



١٣٨

التوحيد

للسيّد الجليليّ الأفاضل
الصّدوق

الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
القمي

مصحف مطبوع في إيران

الطبعة الأولى سنة ١١١١ هـ في شهر ربيع الثاني سنة ١١١١ هـ

مؤسسة التراث الإسلامي (التأليف)
إمارة الشارقة - عجم الشارقة (إيران)



۱۳۸

التوحید

للسیخ الجلیلک الافندہ
الصنایق

الشیخ محمد علی بن الحسین بن ابی القاسم
(المتوفی ۱۰۸۸ھ)

مکتبہ مطبوعہ علیہ

المطبع البانی ہستینا شیم حسین علی

مؤسسہ الفسرا (رئیسہ) (السابعہ)
جماعۃ المدرسین ہستم الشرفۃ (ایران)

التوحيد

للسيخ الجليل الأقدم

الصادق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بابن أبي القمي

المؤلف

مركز تحقيقات كميونر علوم إسلامي
صحة جارية في تعلق عليّة

المحقق الشيخ أسيد شمس حسني الظفراني

منشورات

جماعة المدرسين في الحوزة العلية

في قم المقدسة

متين العلوي الأنطاكي - موقع الغدير

www.elgadir.com

الحمد لله محبي قلوب العارفين بحياة التوحيد ، و مُخْلِصِ خَوَاطِرِ الْمُحَقِّقِينَ
مِنَ مَضَائِقِ الْأَوْهَامِ إِلَى فُسْحِ النَّجْرِيدِ ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِهِ الْمُؤَيَّدِ بِالآيَاتِ
وَالْأَمْلَاكِ وَغَيْرِهَا مِنْ صُنُوفِ التَّأْيِيدِ ، وَعَلَى آلِهِ الْمَعصُومِينَ الَّذِينَ بَوْلَانِهِمْ نَجَاةُ
النَّاجِي وَ سَعَادَةُ السَّعِيدِ .

أَمَّا بَعْدُ : فَهَذَا السَّفَرُ الْكَرِيمُ مِنْ أَحْسَنِ مَا أُلْفَ فِي الْمَعَارِفِ الْعَالِيَةِ الْإِلَهِيَّةِ ،
يُتْرَأَى لِمَنْ طَالَعَهُ أُصُولُ عِلْمِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى أُسَاسٍ وَثِيقٍ ، مِنْ الْبَرَاهِينِ الْمَأْثُورَةِ الْعَقْلِيَّةِ
الْمُؤَيَّدَةِ بِالآيَاتِ ، وَالْأَخْبَارِ الْإِرْشَادِيَّةِ الْمَرْوِيَّةِ عَنِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ عَلَيْهِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ
الْمَلِكِ الْجَبَّارِ ، فِيهِ أَبْحَاثٌ ضَافِيَّةٌ تُرْشِدُ إِلَى مَهَبِ الْحَقِّ ، وَحُجَجٌ بِاللُّغَةِ تُدَلُّ عَلَى
مَنْهَجِ الصَّرَاحِ فِي الْأُصُولِ الْإِعْتِقَادِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِبَيَانٍ مَنِينٍ ، وَقَوْلٍ سَدِيدٍ ،
وَطَّرِيقٍ لِأَحِبِّ ، وَمَسَلِكٍ جَدِيدٍ ، وَمَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعِثَارَ ، وَمَنْ مَالَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ
تَحَبَّرَ فِي وَادِ السَّدْرِ ، وَبَنَى أَمْرَهُ عَلَى شَفَا حُرُوفِ هَارٍ ، أَوْ تَطَلَّبَ فِي الْمَاءِ جَدْوَةَ نَارٍ .
وَ مُصَنَّفُهُ أَبُو جَعْفَرٍ الصَّدُوقُ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ - مُحَدِّثٌ فَيِّهٌ ، عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ
بِتِمَامِ مَعْنَى الْكَلِمَةِ ، وَالَّذِي يُسْتَفَادُ مِنْ آرَائِهِ وَمَعْتَقَدَاتِهِ الْمَبْتُوتَةِ فِي تَضَاعُفِ كُتُبِهِ ،
وَيُظْهِرُ مِنْ رَحَلَاتِهِ إِلَى الْأَرْجَاءِ ، وَتَحْمِيلِهِ الْمَشَاقِّ فِيهَا لِأَخْذِ الْعِلْمِ وَ تَرْوِيجِ الْمَذْهَبِ ،
وَمُنَاطِرَاتِهِ مَعَ الْمُخَالَفِينَ ، وَمَرَجَعِيَّتِهِ الْعَامَّةِ أَنَّهُ رَجُلٌ زَكِيُّ الْوُجْدَانِ ، ثَابِتُ الْجَنَانِ ،
قَوِيُّ الْإِرَادَةِ ، عَالِيُ الْإِهْمَةِ ، نَقِيُّ الدِّمَةِ ، ذَكِيُّ الْفَوَادِ ، رَفِيعُ الْعِمَادِ ، وَاضِحُ الْأَخْلَاقِ ،
طَاهِرُ الْأَعْرَاقِ ، مُتَكَلِّمٌ كَثِيرُ الْحِفْظِ ، صَرِيحُ اللِّسَانِ فَصِيحُهُ ، سَدِيدُ الرَّأْيِ حَصِيفُهُ ،
عِصَامِيُّ النَّفْسِ مَعَ كَوْنِهِ مَعْرُوفَ النَّسَبِ سِنِيِّ الْحَسَبِ ؛ عَارِفٌ بِاللِّدِينِ أُصُولًا وَفُرُوعًا ،
عَالِمٌ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ ، سَاعٍ إِلَى نَشْرِ الْعِلْمِ فِي رُبُوعِهَا ، غَيْرُ مُتَقَاعِسٍ عَمَّا يُفِيدُهَا
وَيُعَلِّي شَأْنَهَا . وَقَدْ مَثَّلَ الْحَقُّ فِي هَذَا الْكِتَابِ عِيَانًا ، وَبَيَّنَّ غَوَامِضَ الْعِلْمِ بَيَانًا ،
فَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا .

وَإِنِّي لَمَا رَأَيْتُ - بَعْدَ انْتِشَارِ الطَّبَعَةِ الْأُولَى - إِقْبَالَ الْفَضْلَاءِ لِإِقْتِنَائِهِمْ نُسَخِهِ،
وَإِعْجَابَهُمْ بِتَصْحِيحِهِ وَتَحْقِيقِهِ وَتَعَالِيهِ الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي عُنِيَ بِهَا الشَّرِيفُ الْمُحِبُّ السَّيِّدُ
هَاشِمُ الْحُسَيْنِيُّ الطَّهْرَانِيُّ - مُدُّ ظِلَّهُ الْعَالِي - أَحَدُ أَمَاجِدِ الْمُحَقِّقِينَ فِي عَصْرِ نَاهِذَا ؛
حَدَانِي ذَلِكَ إِلَى تَشْرِيهِ مَرَّةً ثَانِيَةً مَشْكُولاً بِإِعْجَامٍ كَامِلٍ دَقِيقٍ ، حِرْصاً عَلَى تَنْقِيبِ -
الْكِتَابِ وَتَخْلِيدِهِ، وَتَسْهِيلاً لِلْقُرَّاءِ النَّاشِئِينَ الْكِرَامِ ، وَوَفَاءً لِحَقِّ النَّالِفِ وَالْمَوْلَفِ ،
وَإِنْ كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَكْرَهُونَ الْإِعْجَامَ وَالْإِعْرَابَ ، وَلَا يُسَوِّغُونَهُ إِلَّا فِي
الْمُلْتَبَسِ أَوْ الْيَدِيِّ يُخْشَى أَنْ يَلْتَبَسَ ، وَقَالُوا : « إِنَّمَا يُشْكَلُ مَا يُشْكَلُ » . لَكِنِّي رَأَيْتُ
الصَّوَابَ فِي إِعْجَامِهِ لِأَنَّ الْإِعْجَامَ يَمْنَعُ الْإِسْتِعْجَامَ ، وَالشَّكْلُ يَمْنَعُ الْإِسْكَالَ لِأَسِيمَا فِي أَسْمَاءِ
النَّاسِ لِأَنَّهَا شَيْءٌ لَا يَدْخُلُهُ الْقِيَاسُ ، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ وَبُلَيْتُ بِحَمَلِ أَعْبَائِهِ حِينَمَا كَانَ اللَّيْلُ
دَائِمًا ، وَبَحْرُ الظَّلَامِ طَائِمًا ، قَدْ ضَرَبْتَ الْفِتْنَةَ مُرَادِقَهَا ، وَقَامَتْ عَلَيَّ سَنَابِكُهَا ، وَخَيْلُ
الْمَصَائِبِ نَازِلَةٌ ، وَكَوَارِثُ النَّوَائِبِ مُتَوَاصِلَةٌ ، دَهَمَ الْكُفْرُ سَاحَتَنَا ، وَرَامَ اسْتِبَاحَتَنَا ،
فَكَمَّ مِنْ دِمَائِهِ لِأَبْنَائِنَا سَيْفَكَتٌ ، وَأَحَارِيمَ هُنَيْكَتٌ ، يُسْمَعُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَوِيلٌ وَزَفْرَةٌ ،
وَبُرَى فِي كُلِّ جَانِبٍ غَيْبٌ وَعَبْرَةٌ ، لِأَتْرَابٍ مِنْهُمْ دَرَجُوا ، وَشَبَابٍ فِي دِمَائِهِمْ وَلَجُوا ،
وَجَرَحَى لِأَبْرَجَى لَهُمُ الْإِلْتِيَامُ . وَإِنَّمَا الشُّكُورَى تُرْفَعُ إِلَى رَبِّ الْأَنَامِ ، أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ
ذِي انْتِقَامٍ ، وَالْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ ، وَلَعَلَّ الْقَائِلَ غَيْرُ مَصُونٍ ، وَالْعَدُوُّ غَشُومٌ ظَلُومٌ ،
وَلَا أَمَلُ لَهُ إِلَّا فِي التَّمَرُّسِ بِالْمُسْلِمِينَ ، وَإِعْمَالِ الْحِيَلَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، يُظْهِرُ أَنَّهُ سَاعٍ
لَهُمْ فِي الْعَاقِبَةِ الْحُسْنَى ، وَدَاعٍ لَهُمْ إِلَى الْمَقْصَدِ الْأَسْنَى وَالْحَضَارَةِ الْعُلْيَا ، مَعَ أَنَّهُ
يُسِرُّ حَسَوًا فِي ارْتِعَائِهِ ، وَآبَادِيهِ يَلْتَمِسُونَ لَهُ الْحِيْلَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِهِ ، وَلَيْسَ هُنَا مَجَالُ
الْكَلَامِ ، وَلِكُلِّ مَقَالٍ مَقَامٌ ، وَذِكْرُ تَفْصِيلِ الْوَاقِعَةِ يَطُولُ ، فَلَنْضَرِبُ عَنْهُ صَفْحًا وَنَقُولُ :
رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ، وَسَبِّعْ لِمُ الظَّالِمِينَ ظَلَمُوا
أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْفَلِيُونَ .

وَالْوَاجِبُ عَلَيَّ فِي هَذِهِ الْعِجَالَةِ ، وَخِتَامِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنْ أُنَوِّهَ بِذِكْرِ الشَّابِّينَ
الْفَاضِلِينَ الْأَلْمَعِيِّينَ : « حَسِينِ آقَا اسْتَادِ وَلِيِّ » وَ « مُحْسِنِ آقَا الْأَحْمَدِيِّ » وَفَقَّهَمَا اللَّهَ
لِمَرْضَاتِهِ حَيْثُ وَازَرَانِي فِي عَمَلِ هَذَا الْمَشْرُوعِ فَلَلَهُ دَرَاهِمًا وَعَلَى اللَّهِ بِرُحْمًا .

كلمات حول الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لمن نطق الكائنات بوجوده ، ومدّ على الممكّنات ظلّ رحمته وجوده ،
الذي فات لعلوّه على أعلى الأشياء مواقع رجم المنوّهّمين . وارتفع عن أن تحوي
كده عظمته فهامة رويّات المنفكرين ، وتجلّى بنور الفطرة عند العقول ، و رآته
بحقيقة الإيمان القلوب ، وأبدع الأشياء عن حكمته ، وخلق الخلائق لرحمته . وعاملهم
بعدله بفضلته ، وأعطى كلّ حسب تقديره من نواله . و سلامه وصلواته على أقرب
الخلق إليه ، المبدع من نور عظمته . المخلوق من أشرف طينته . رحمته للعالمين ،
و سراجهم للمهتدين ، و على عنترته أهل بيته بيت النبوة الذين هم هو إلا النبوة .
و قولي بعد ذلك إن التوحيد قطبُ عليه تدور كلُّ فضيلة ، و به يتزكّى
الإنسان عن كلِّ رذيلة ، و به نيل العزّ و الشرف ، و يسعد الموجود في كلِّ ناحية
و طرف . إذ عليه فطرته ، و على الفطرة حرّ كنه ، و بالحرّ كنه و صوله إلى كماله
و بكماله سعادته و بحرمانه عنه شقاوته

ثمّ إنّ الباب الذي لا ينبغي الدخول لهذا المغزى في غيره هو الباب الذي
فتحّه الله عزّ وجلّ بعد رسوله المصطفى ﷺ على العباد ، وحثّهم على الإتيان إليه
لكلّ أمر في المبدء و المماد ، فإنك إن أمعنت النظر و دققتّه ، وأعطيت فكره حقه
و تأملت بالفور في كلماتهم ﷺ ، و اتجعت في رياضها ، و رويت من حياضها ،
و جدت ما طلبت فوق ما تمنيت خالصاً عن كدورات أوهام المتصوّفة ، و زلالاً عن شبهات
المتفلسفة ، كافياً بل فوقه في هذا السبيل ، مروياً لكلّ غليل ، شافياً من داء الجهل كلّ

عليل ، مغنياً عنك كل برهان و دليل ، بل أعلى من ذلك وفوقه ، و كل ما صدر عن غيرهم لا يصل إلى ما دونه ، بل النسبة نسبة الظلمة والضحي ، لأن كل حكمة وعلم من الحق صددت فمن طريقهم إلى الخلق وصلت ، و كل رحمة من الله انتشرت فيهم انتشرت ، و كل عناية منه على الخلائق وقعت فبسببهم تحققت ، لأنهم عيبة علمه ، و معدن حكيمته . و سبب خيره ، و وسائط فيضه ، و يده الباسطة ، و عينه الناظرة ، و أذنه السامعة ، و لسانه الناطق ، و المخلوقون من نوره ، و المؤيدون بروحه و بهم يقضي في الخلق قضيته ، و إليهم تهبط في مقادير أموره إرادته .

بلى ، بلى ، أيها السالك سبيل الحكمة و الطالب بالعرفان طريق السعادة ، إليهم ، إليهم ، فإن عندهم الحكمة ، و باتباعهم تحصل السعادة ، و بهم عرف الله و بهم عبد الله ، و لولاهم لا .

فانظر ما ذاترى فانك ترى بين يديك سقراً كريماً من غرر حكمتهم ، و بحرأ عظيماً من لثالي كلماتهم ، القسمة يعين فريد من جواهر العلم ، كبير من أعلام الدين - قلما أتى الدهر بمثله - فخر الشيعة ، أحد حفاظ الشريعة ، الشيخ الأجل الأُسعد أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي - قدس الله نفسه ، و نور رُمته - فإنه كتاب يحتوي على أحاديث قيمة ثمينة عن رسول الله و أهل بيته صلوات الله عليه و عليهم في مطالب التوحيد و معرفة صفات الله عز وجل و أسمائه و أفعاله و كثير من المباحث الحكيمية و الكلامية التي دارت عليها الأبحاث بين أهل العلم و في مؤلفاتهم منذ القرن الأول إلى الآن كما ترى ذلك في تفصيل المطالب بلحاق الكتاب ، و لعمرى إنّه جدير بأن يوضع هذا المزبور في الجامعات العلمية للتدريس و بحث المشتغلون و رواد العلم على تحقيق مطالبه و تخريج مغازي كلماته مستمدّين من تحقیقات أعلام السلف في زبرهم حول تلك المطالب العلمية العالية فإن الحكمة حقاً ما أخذ من عين صافية ، نبعت عن ينبوع الوحي ، و العلم حقيقة ما يؤخذ من نوااميس الدين ، الذين هم وسائط بين الحق و الخلق .

ثم إن مؤلف الكتاب - رضوان الله تعالى عليه - من الاشتهار و المعرفة

بين أهل العلم والفضيلة بمكان يفوق على التعريف بما نزهر في هذا المزبور كما هو المعمول في بداية ما يخرج إلى أيدي رواد العلم بالطبع في دهرنا و من قبل هذا ، و الطالب لذلك يراجع مقدّمة كتاب معاني الأخبار للمؤلف المطبوع (بنهران سنة ١٣٧٩ هـ) ، ولكن دون القارىء الكريم تعريفاً ببعض شؤون الكتاب مما ظفرنا عليه .

﴿ كتاب التوحيد ﴾

و اشتهر بتوحيد الصدوق و توحيد ابن بابويه ، يجمع من مطالب التوحيد ما يكتفي به الطالب ، ويرشد به المسترشد ، وينتجع في رياضها العارف ، ويرتوي من حياضه عطشان المعارف ، فإنه لم يوجد في مؤلفات أهل العلم والحديث كتاب جامع لأحاديث التوحيد و مطالبه و ما يرتبط به من صفات الله و أسمائه و أفعاله مثل هذا الكتاب ، و أحاديثه وإن كان بعض منها ليس على حدّ الصحة المصطلحة ، ولكن شامة المتضلع من معارف كلمات أهل البيت عليهم السلام تستشمّ الصحة من متونها ، و بنور الولاية يستخرج المعارف الحقّة من بطونها ، مع أن أكثر أحاديثه مذكورة منفردة في غيره من الكتب المعتمدة المعتمد عليها كنهج البلاغة والكافي والمحاسن و بعض كتب المؤلف كالعيون ومعاني الأخبار وغيرهما بأسانيد متعدّدة .

فالكتاب كغيره من كتب المؤلف من الأصول المعتمدة كان مورد الاستناد لمن تأخر عنه من العلماء .

و إنني كنت كثيراً مشتغلاً بمطالعة . ملئداً بمعانيته ، مستنيراً من أنوار حقائقه ، مستفيداً من غرر فوائده ، وعلو قدره و غلاء قيمته أتعبت نفسي كثير إتعاب في تصحيحه ، و صحّحه سنداً و متنأ على عدّة نسخ مطبوعة و مخطوطة تطلع بمنظر القارىء قريباً ، ولتكثير الفائدة جعلت على مواضع من أحاديثه بيانات و توضيحات موجزة و تعليقات مفيدة حسب ما اقتضى الكتاب من النطق و إلا فشرحه كمالاً يستدعي أوراقاً كثيرة ، و مجلّداً ضخمة إلى أن من الله تعالى بتسبيب طبعه

فخرج منه بهذه الصورة المزدانة الممتازة بعناية الأرخ الكريم ، اللوذعي المفضل ، الناشر لآثار مدارس الآيات و بيوت العلم و الإيحاء ؛ مؤسس مكتبة الصدوق و على أكبر الفقاري ، المحترم ، أبقاه الله للإسلام ، و شكر الله مساعيه الجميلة ، و إنني أشكر عنايته و أسأل المولى توفيقه و تسديده . إنه ولي الأجر و الفضل و له المنة و الحمد .

كلمة المجلسي رحمه الله حول كتب المؤلف

بعد أن عد في الفصل الأول من مقدّمته على بحار الأنوار قبل سائر الأصول و الكتب كتبه التي منها كتاب التوحيد قال في أوّل الفصل الثاني : « اعلم أن أكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب إلى مؤلفيها ككتب الصدوق رحمه الله فإنها سوى الهداية و صفات الشيعة و فضائل الشيعة و مصادقة الإخوان و فضائل الأشهر - لا تقصر في الاشتهار عن الكتب الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار و هي داخلة في إجازاتنا ، و نقل منها من تأخر عن الصدوق من الأفاضل الأخيار ، ولقد يسر الله لنا منها كتباً عتيقة مصححة - الخ » .

✽ (شروح الكتاب) ✽

- ١ - شرح للمولى الحكيم العارف القاضي محمد سعيد بن محمد مفيد القمي تلميذ المحدث الفيض الكاشاني ، وهو شرح كبير جيّد لطيف أورد فيه المطالب الحكمية و العرفانية و الكلامية بوجه حسن و بيان مستحسن ، فرغ منه سنة ١٠٩٩ هـ .
- ٢ - شرح للمحدث الجزائري السيّد نعمه الله ابن عبد الله التسري المتوفى سنة ١١١٢ هـ ، اسمه « أنس الوحيد في شرح التوحيد » .
- ٣ - شرح للأخير محمد علي نائب الصدارة بقم المشرفة .
- ٤ - شرح فارسي للمولى المحقق محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري المدفون

بمشهد الرضا عليه السلام سنة ١٠٩٠ هـ .

كذا في الذريعة ملخصاً مع زيادة .

اقول : هذه الشروح غير مطبوعة ، و على الكتاب ترجمة في خلالها شروح يسيرة لمحمد علي بن محمد حسن الأردكاني ، واسمه أسرار توحيد ، طبع قبل سنوات والظاهر أن المترجم كان من علماء القرن الثالث عشر . ولي عليه ترجمة ستطبع إن شاء الله تعالى .

☆ (طبعانه) ☆

- ١ - بطهران ؛ سنة ١٢٨٥ هـ طبعاً حجرياً ، بلحاظه حديث الشبلي عن الإمام سيد الساجدين في أسرار الحج وآدابه ، رمزها في التعليقة (ط) .
- ٢ - بهند ؛ سنة ١٣٢١ بالقطع الحجري ، بلحاظه رسالة في السير والسلوك للعلامة المجلسي - رحمه الله تعالى - رمزها (ن) .
- ٣ - بطهران ؛ سنة ١٣٧٥ بالحروف ، لم نرمرها للتقاربها مع الأولى
- ٤ هذه الطبعة ، ونكتفي عن ذكر امتيازاتها بما يرى القارىء فيها .

عدد الابواب والاحاديث :

إن أبواب الكتاب سبعة وستون ، والظاهر من كثير من النسخ أنها ستة وستون يجعل الباب الثالث والأربعين في بعض النسخ وجعل التاسع والأربعين في بعض آخر مع ما قبله واحداً ، ولكن كل منهما في الموضوعين باب على حدته لاختلاف موضوعه مع ما قبله ، والمؤلف رحمه الله لم يعينون حديثي ذعلب وحديثي سبخت بالباب ، ولكن جعلنا لفظ « باب » في الموضوعين لحصول الاطراد ، ثم إن عناوين الأبواب في بعض النسخ مصدرّة بلفظة « في » لكن تركناها طبقاً لأكثر النسخ و سائر كتب الصدوق رحمه الله تعالى .

وأما عدد الأحاديث فخمسمائة و ثلاثه وثمانون (٥٨٣) .

مراجع التصحيح ورموزها

- ١ - نسخة مصححة مخطوطة في القرن الحادي عشر (١١) هـ ق ، عليها في مواضع كثيرة مختلفات النسخ وخواش يسيرة مفيدة من الحكيم النوري بقلمه - رحمه الله - وفي آخره " تم " كتاب التوحيد بعون الملك المجيد ، رمزها (ب) انظر ص ٩ و ١٠ .
 - ٢ - نسخة مخطوطة في آخرها هذه العبارة : " تم الكتاب المبارك بحمد الله وحسن توفيقه - والحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد وآله الطاهرين الطيبين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - بقلم الحقير الفقير تراب أقدام المؤمنين إسماعيل بن الشيخ إبراهيم في اليوم السابع والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ثلاث و سبعين بعد الألف (١٠٧٣) رمزها (ج) - انظر ص ١١ .
 - ٣ - نسخة مخطوطة في آخرها هذه العبارة : " تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد العبد الضعيف أعظم في شهر ذي القعدة سنة ١٠٧٤ هـ ، رمزها (د) انظر ص ١٢ .
- تفضل بهذه النسخ الثلاث المفضل الأملعي ، العالم البارع الحاج الشيخ حسن المصطفي التبريزي دام عزه .
- ٤ - نسخة مخطوطة في آخرها هذه العبارة : " عارضت الكتاب من أوله إلى أوّل الباب الأخير وهو باب النهي عن الكلام والجدال والمرء في الله تعالى بنسخ متعددة تزيد على اثنتي عشرة وبالغت في التصحيح قدر الوسع والطاقة إلا مواضع يسيرة بقي لي اشتباه فيها وقد كتبت عليها علامة تنظر ، منها في باب العرش وصفاته منها في بحث مهران الصابي ، و منها في غيرها ، و كان ذلك في مشهد مولانا ثامن الأئمة الأطهار في شهر سنة ١٠٨٣ هـ ، كتب ذلك بيمينه الدائرة أحوج المفتاقين إلى رحمة ربه الغفور المنعم موسى الحسيني المدرّس الخادم بلغه الله تعالى أقصى ما يتمناه والحمد لله أولاً وآخراً ، رمزها (هـ) انظر ص ١٣ و ١٤ .
- وهذه النسخة الآن في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة بالنجف الاشرف .

٥ - نسخة مخطوطة في آخرها : « تم كتاب التوحيد بعون الله الملك
المجيد من تصنيف الشيخ الجليل أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن
بابويه القمي نزيل الرمي رضي الله عنه بيد أقر خلق الله نور الله عني عنه سنة ١٠٩٨
رابع عشر جمادى الثانية ، رمزها (و) انظر ص ١٥ .

و هذه النسخة عندي في مكتبتي .

٦ - النسخ المطبوعة الثلاث التي مر ذكرها ، ولم أكتف بذلك ، بل قابات
أحاديث الكتاب بما في الكافي و العيون و البحار و غيرها من الكتب التي ذكرت
أحاديث الكتاب فيها ، والحمد لله على توفيقه .

السيد هاشم الحسيني الطهراني

يوم الاثنين - ١٣٨٧٦٢٠ ط ١٣٤٦٦٢٣

يوم ميلاد أم الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم

مركز حقیقت کامپیوتر علوم اسلامی

في قوله تعالى علم وشاراد و قدر و قضا و امر
 ما قضي و قضي ما قدر و قدر ما اراد فيقول كما في الحديث
 كانت الارادة بارادة كان التقدير و مقدره كان القضاء
 و بقضاء كان الامضا و اعلم مقدره و اولى ثانيا و الارادة
 فكله و التقدير واقع على القضاء لا مضى فتمت تبارك و
 البدا صيا علم متى شاء و فيما اراد لتقدير الاشياء فاذا
 وقع القضاء لا مضى و لا يراد العلم في المعلوم قبل كونه
 للشيء في النفس قبل عينه و الارادة في الارادة قبل
 قيامه و التقدير لهذه المعلومات قبل تقديسها و
 عيانا و قياما و القضاء لا مضى هو المبرم من المفعول
 فوات الجسم بل لم يكتسب بالامر الذي هو
 و ينج و وزن و كيل و فاديت و درج من انفس و
 و طير و سباع و غير ذلك يدركها بحواس عقلية تارك
 فيما لا يدرك بالاعين له فاد وقع المفهوم المدرك فلهذا
 بداء و اسد يفعل الاشياء و اعلم علم الاشياء قبل كونها
 و المشيم غرض و صفاتها و حدودها و انشادها
 قبل الهارة و بالارادة ميتة انفسها في الوجود
 و صفاتها و حدودها و بالتقدير قدرتها و انفسها و
 اولها و اخرها و بالقضاء ان نفسها انفسها و اولها

في قوله تعالى علم وشاراد و قدر و قضا و امر
 ما قضي و قضي ما قدر و قدر ما اراد فيقول كما في الحديث
 كانت الارادة بارادة كان التقدير و مقدره كان القضاء
 و بقضاء كان الامضا و اعلم مقدره و اولى ثانيا و الارادة
 فكله و التقدير واقع على القضاء لا مضى فتمت تبارك و
 البدا صيا علم متى شاء و فيما اراد لتقدير الاشياء فاذا
 وقع القضاء لا مضى و لا يراد العلم في المعلوم قبل كونه
 للشيء في النفس قبل عينه و الارادة في الارادة قبل
 قيامه و التقدير لهذه المعلومات قبل تقديسها و
 عيانا و قياما و القضاء لا مضى هو المبرم من المفعول
 فوات الجسم بل لم يكتسب بالامر الذي هو
 و ينج و وزن و كيل و فاديت و درج من انفس و
 و طير و سباع و غير ذلك يدركها بحواس عقلية تارك
 فيما لا يدرك بالاعين له فاد وقع المفهوم المدرك فلهذا
 بداء و اسد يفعل الاشياء و اعلم علم الاشياء قبل كونها
 و المشيم غرض و صفاتها و حدودها و انشادها
 قبل الهارة و بالارادة ميتة انفسها في الوجود
 و صفاتها و حدودها و بالتقدير قدرتها و انفسها و
 اولها و اخرها و بالقضاء ان نفسها انفسها و اولها

في قوله تعالى علم وشاراد و قدر و قضا و امر
 ما قضي و قضي ما قدر و قدر ما اراد فيقول كما في الحديث
 كانت الارادة بارادة كان التقدير و مقدره كان القضاء
 و بقضاء كان الامضا و اعلم مقدره و اولى ثانيا و الارادة
 فكله و التقدير واقع على القضاء لا مضى فتمت تبارك و
 البدا صيا علم متى شاء و فيما اراد لتقدير الاشياء فاذا
 وقع القضاء لا مضى و لا يراد العلم في المعلوم قبل كونه
 للشيء في النفس قبل عينه و الارادة في الارادة قبل
 قيامه و التقدير لهذه المعلومات قبل تقديسها و
 عيانا و قياما و القضاء لا مضى هو المبرم من المفعول
 فوات الجسم بل لم يكتسب بالامر الذي هو
 و ينج و وزن و كيل و فاديت و درج من انفس و
 و طير و سباع و غير ذلك يدركها بحواس عقلية تارك
 فيما لا يدرك بالاعين له فاد وقع المفهوم المدرك فلهذا
 بداء و اسد يفعل الاشياء و اعلم علم الاشياء قبل كونها
 و المشيم غرض و صفاتها و حدودها و انشادها
 قبل الهارة و بالارادة ميتة انفسها في الوجود
 و صفاتها و حدودها و بالتقدير قدرتها و انفسها و
 اولها و اخرها و بالقضاء ان نفسها انفسها و اولها

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في وسط الجنة بيت في رياض الجنة لمن ترك المراء
 وان كان محققا الي رحمة الله قال حدثنا احمد بن
 ادريس عن محمد بن احمد عن عبد الله بن
 محمد بن محمد بن اسمعيل البنيشابوري عن عبد الرحمن
 الرحمن بن ابي نعيم عن كليب بن معوية قال قال

ابو عبد الله عليه السلام

لا تخافم الا من قدى

صانق بما في صدوره

ثم الكتاب بقران

الملك الوهاب

عليه العبد الضعيف

اعظم في

نزهة القلوب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ ، الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَا شَبِيهَ لَهُ ،
الْأَوَّلِ الْقَدِيمِ الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ ، الْآخِرِ الْبَاقِي الَّذِي لَا نِهَايَةَ لَهُ ، الْمَوْجُودِ الثَّابِتِ
الَّذِي لَا عَدَمَ لَهُ ، الْمَلِكِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ ، الْقَادِرِ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ ، الْعَلِيمِ
الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ ، الْحَيِّ لَا يَحْيَاةَ ، الْكَائِنِ لَا فِي مَكَانٍ ، السَّمِيعِ الْبَصِيرِ الَّذِي لَا
آلَةَ لَهُ وَلَا أَدَاةَ ، الَّذِي أَمَرَ بِالْعَدْلِ ، وَأَخَذَ بِالْقَضْلِ ، وَحَكَّمَ بِالْقَضْلِ ، لَا مَعْتَقَبَ
لِحُكْمِهِ ، وَلَا رَادٌ لِقَضَائِهِ ، وَلَا غَالِبٌ لِرَادَتِهِ ، وَلَا قَاهِرٌ لِبَشِيئَتِهِ ، وَإِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا
أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ، فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَإِلَيْهِ
الْمَرْجِعُ وَالْمَصِيرُ .

مركز تحقيق كامپيوٲر علوم رسدري

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدَا النَّبِيِّينَ
وَخَيْرَ خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ
قَائِدُ الْفُرِّ الْمُحِبِّينَ ، وَأَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وَٰلِدِهِ بَعْدَهُ حُجَّجُ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، صَلَوَاتُ
اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ الْقَهْشِيرِيُّ
الْفَقِيهُ نَزِيلُ الرَّيِّ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ - أَعَانَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى طَاعَتِهِ ، وَوَفَّقَهُ لِمَرْضَاتِهِ -
إِنَّ الَّذِي دَعَانِي إِلَى تَأْلِيفِ كِتَابِي هَذَا أَنَسِي وَحَدَّثْتُ قَوْمًا مِنْ الْمُخَالِفِينَ لَنَا يَنْسُبُونَ
عَصَابَتَنَا إِلَى الْقَوْلِ بِالنَّشْبِيهِ وَالْجَبْرِ لِمَا وَجَدُوا فِي كُتُبِهِمْ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي جَهِلُوا
تَفْسِيرَهَا وَلَمْ يَعْرِفُوا مَعَانِيَهَا وَوَضَعُوهَا فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا ^(١) وَلَمْ يُقَابِلُوا بِالْفَظِّهَا الْفَظَّ
الْقُرْآنِ فَفَسَّحُوا بِذَلِكَ عِنْدَ الْجُهَالِ صُورَةَ مَذْهَبِنَا ، وَلَبَسُوا عَلَيْهِمْ طَرِيقَنَا ، وَصَدُّوا -

(١) في (ب) و (د) و (و) ووضعوها غير مواضعها ، في (ج) ووضعوها غير مواضعها .

النَّاسَ عَنْ دِينِ اللَّهِ ، وَحَمَلُوهُمْ عَلَى جُحُودِ حُجُجِ اللَّهِ فَتَقَرَّبَتْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِتَضْيِيفِ
هَذَا الْكِتَابِ فِي التَّوْحِيدِ ^(١) وَتَفْيِ التَّشْبِيهِ ، وَالْجَبْرِ ، مُسْتَعِينًا بِهِ وَامْتَوَكِّلًا عَلَيْهِ ، وَ
هُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

١ - باب ثواب الموحدين والعارفين

١ - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْدِ الْقُمِّيُّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَدَّثَنَا أَبِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ
ابْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍاءُ الْعِجْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ
قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ الْخَنَافُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ
الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا قُلْتُ وَلَا قَالَ الْقَائِلُونَ قَبْلِي مِثْلَ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ
عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمِ السَّكُونِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَيْرُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

(١) التوحيد في اصطلاح المتكلمين اسم للعلم الذي يبحث فيه عن الله تعالى و صفاته و

أفعاله ، فكتابه هذا كله في التوحيد بهذا المعنى ، وأما نفى التشبيه فهو من باب ذكر الخاص
بعد العام لاهميته ، وكذا الجبر فإنه داخل في مبحث أفعاله تعالى .

اعلم أن الناس في كل من المباحث الثلاثة : ففي مبحث اثبات الصانع ذهب فرقته إلى
الابطال ، وفرقة إلى التشبيه والنجس ، وفرقة - هي النمط الاوسط - على أنه تعالى ثابت
موجود بلا تشبيه ، وفي مبحث صفاته فرقة إلى زيادة الصفات على الذات في الحقيقة كالشاعرة
وفرقة إلى سلبها عنها و نيابة الذات عن الصفات كالمعزلة ، وآخرون إلى أن ذاته تعالى
مطابق كل من صفاته فإنه بوجوده الخاص به مصداق للعلم والتدرة والحياة وغيرها . وفي
مبحث الأفعال فرقة إلى الجبر ، وأخرى إلى التفويض ، وآخرون إلى أمر بين أمرين ،
والتفصيل موكول إلى محله .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَجَعَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَا مِنْ شَيْءٍ وَأَعْظَمُ ثَوَاباً مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ وَلَا يَشْرِكُهُ فِي الْأَمْرِ أَحَدٌ ^(١) .

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ النَّوْقَلِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ضَمَنَ لِلْمُؤْمِنِ ضَمَانًا ، قَالَ : قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : ضَمِنَ لَهُ - إِنْ هُوَ أَقْرَبَ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالْحَمْدِ عليه السلام بِالنُّبُوَّةِ وَ لِعَلِيِّ عليه السلام بِالْإِمَامَةِ وَأَدَّى مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ - أَنْ يُسَكِّنَهُ فِي جَوَارِهِ ، قَالَ : قُلْتُ : فَهَذِهِ وَاللَّهِ الْكِرَامَةُ الَّتِي لَا يُشَبِّهُهَا كِرَامَةُ الْآدَمِيِّينَ ^(٢) قَالَ : ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : اعْمَلُوا قَلِيلًا تَتَنَعَّمُوا كَثِيرًا .

٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَدَائِنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادِ الْكَرْخِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : مَنْ مَاتَ وَلَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا أَحْسَنَ أَوْسَاءَ دَخَلَ الْجَنَّةَ .

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ -

(١) قد تبين في محله أن شرف كل معرفة بحسب شرف المعروف لان مطلوب المعارف بالذات هو لاهي وان ضلت أقوام اذا أخذوا ما بالعرض مكان ما بالذات ، فلان الله تعالى لا يعدله شيء فمعرفة لا يعدها شيء مما يحصل للانسان من المعارف والاعمال ، فهي أعظم ثواباً من كل ما يثاب به الانسان ، بل لاثواب لغيرها من دونها لان اول الديانة معرفته .
(٢) هذا الحديث مقيد لسائر الاحاديث المطلقة في هذا الباب وشارح لها ، ومن هذا وغيره بل من بعض الايات القرآنية يظهر أن السموات ما لم تصل الى حد ينافي احدى هذه الاربع لان منع من دخول الجنة ، الا أن السبئة كائنة ما كانت لا بد أن تمحى بأمر من الامور في الدنيا أوفى البرزخ أوفى القيامة ، ثم يدخل صاحبها الجنة .

أَسْبَاطٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ » ، قَالَ : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَنَا أَهْلُ أَنْ اتَّقَى وَلَا يُشْرِكْ بِي عَبْدِي شَيْئًا ، وَأَنَا أَهْلُ أَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِي عَبْدِي شَيْئًا أَنْ ادْخُلَهُ الْجَنَّةَ ، وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَقْسَمَ بِعَزَّتِهِ وَجَلَالِهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ أَهْلَ تَوْحِيدِهِ بِالنَّارِ أَبَدًا .

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَرَّمَ أَجْسَادَ الْمُوَحِّدِينَ عَلَى النَّارِ .

٨ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ مِهْرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ : الْمُوجِبَتَانِ ^(٢) مَنْ مَاتَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [وَحَدَّهُ لِشَرِيكَ لَهُ] ^(٣) دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ دَخَلَ النَّارَ .

٩ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ

(١) هذا الرجل يلقب بالسنانى أيضاً كما فى بعض أحاديث الكتاب . ولعل الشيبانى

مصنف السنانى وهو ابو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهرى نزيل الرى المترجم فى رجال الشيخ فى باب من لم يرو عنهم . والسنانى نسبة الى جده الاعلى .

(٢) الموجبتان مبتدأ وما بعده خبره ، وهى على صيغة الفاعل عبارة اخرى عن القضية

الشرطية التى توجب حقيقة مقدمها حقيقة تاليها ، أى الموت على التوحيد بوجوب دخول الجنة وهو على الاشراك بوجوب دخول النار ، وردى الصدوق فى معانى الاخبار ص ١٨٣ والكلينى فى الكافى ج ٣ ص ٣٤٣ عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال : « لانسوا الموجبتين أو قال عليكم بالموجبتين فى دبر كل صلاة » قلت : وما الموجبتان ؟ قال : تسأل الله الجنة وتتموذ به من النار .

(٣) ما بين القوسين زيادة فى نسخة (ج) و (و) .

ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه علي ، عن أبيه سيف بن عميرة ، عن الحسن بن الصباح ، قال : حدثني أنس ، عن النبي ﷺ قال : كلُّ جبارٍ عنيدٍ من أبنِي أن يقولَ : لا إلهَ إلا اللهُ .

١٠ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْكُوفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ ، عَنِ أَخِيهِ عَلِيِّ ، عَنِ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنِ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ ، عَنِ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : جَاءَ جَبْرَائِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ طُوبَى لِمَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتِكَ : لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ .

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنِ جَابِرِ ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَانِي جَبْرَائِيلُ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ طُوبَى لِمَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتِكَ : لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ مُخْلِصًا .

١٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ ، عَنِ أَبِيهِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ ، عَنِ أَخِيهِ عَلِيِّ ، عَنِ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنِ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ ، عَنِ جَابِرِ ، عَنِ أَبِي الطَّفِيلِ ، عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ : لا إلهَ إلا اللهُ إلاَّ صَعِدَتْ تَخْرُقُ كُلَّ سَقْفٍ لا تَمُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ سَيِّئَاتِهِ إلاَّ طَلَسَتْهَا حَتَّى تَنْزِيهِ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ فَتَنْقِفُ .

١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَجَمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ ، عَنِ أَخِيهِ عَلِيِّ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنِ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَوْلُ لا إلهَ إلا اللهُ ثَمَنُ الْجَنَّةِ .

١٤ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ ، عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرَانُ بْنُ أَبِي عَطَاءٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَطَاءٌ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ كَلَامٍ

كَلِمَةً أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ فَيَفْرَغُ إِلَّا تَنَاطَرَتْ ذُنُوبُهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ كَمَا يَتَنَاطَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ تَحْتَهَا (١) .

١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمِ السَّرْحَسِيِّ الْفَقِيهُ بِسَرْحَسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو لَبِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمَالُ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي قَدَامَةُ بْنُ مَحْرُزٍ الْأَشْجَعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَحْرَمَةُ بْنُ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَّجِ (٢) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجَهَنِيِّ ، قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ لَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي : بَشِّرِ النَّاسَ أَنَّهُ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ .

١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ آبَادِيٌّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبَانَ وَغَيْرِهِ ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَنْ خَتَمَ صِيَامَهُ بِقَوْلِ صَالِحٍ أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ (٣) تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ صِيَامَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا الْقَوْلُ الصَّالِحُ ؟ قَالَ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ إِخْرَاجُ الْفِطْرَةِ .

١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرِ الْخَوْرِيِّ بَيْسَابُورَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْخَوْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْفَقِيهُ الْخَوْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُوَيْبَارِيُّ ، وَ يُقَالُ لَهُ : الْهَرَوِيُّ وَ النَّهْرَوَانِيُّ وَالشَّيْبَانِيُّ ، عَنِ الرَّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ

(١) في نسخة (ج) : وكما يتناثر ورق الشجرة تحتها .

(٢) عنوانه ابن حجر في التقريب و قال : مخرمة بن بكير بن عبدالله بن الاشج أبو-

المسود المدني صدوق .

(٣) التريديد بحسب أفراد المكلفين فان لم يقدر على اخراج الفطرة فليختم صيامه

بشهادة أن لا اله الا الله ، و هذا الحديث ذكره الصدوق في معاني الاخبار بالواو في هذا الموضع مكان أو .

بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ .

١٨ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً عَظِيمَةً كَرِيْمَةً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مَنْ قَالَهَا مُخْلِصًا اسْتَوْجَبَ الْجَنَّةَ ، وَ مَنْ قَالَهَا كَذِبًا عَصِمَتْ مَالُهُ وَ دَمُهُ ، وَ كَانَ مَصِيرُهُ إِلَى النَّارِ .

١٩ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ طَلَسَتْ ^(١) مَا فِي صَحِيْفَتِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ .

٢٠ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ لَبَّيْتُمْ عَزَّ وَجَلَّ عَمُودًا مِنْ يَاقُوْتَةِ حِمْرَاءَ ^(٢) رَأْسُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَ أَسْفَلُهُ عَلَى ظَهْرِ الْحَوْتِ فِي الْأَرْضِ السَّابِغَةِ السُّفْلَى . فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَهْتَزَّ الْعَرْشُ ^(٣) وَ تَحَرَّكَ الْعَمُودُ وَ تَحَرَّكَ الْحَوْتُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى : اسْكُنْ يَا عَرْشِي ، فَيَقُولُ : كَيْفَ أُسْكِنُ وَ أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِهَا ^(٤) فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى : اسْكُنْ سَمَاوَاتِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِقَائِلِهَا .

(١) أى محبت .

(٢) ذكر العمود في الاحاديث كثير ، وهذا الكلام تمثيل لوضع عمود الامر النازل من عرش الله تعالى على كاهل صاحب الامر عليه السلام الذى عبر عنه بالحوت كما عبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنون ، واطلاق العمود على الامر القائم عليه أمر آخر من الامور المجردة غير قليل في لسان الشرع وغيره كما ورد في الحديث : الصلاة عمود الدين ، والمراد من العمود هنا كما يستفاد من اخبارنا هو علم الامام الذى عليه يقوم أمر الخلائق من النكوبين و التشريع ، و كونه من ياقوتة حمراء تعبير عن تلك الحقيقة بأفنى جواهر من الجواهر الجسمانية كما هو الشأن في السنة أصحاب الوحي اذا حاولوا بيان حقائق العوالم التى فوق عالمنا هذا ، فانهم يعمرون عن تلك الحقائق بنفائس جواهر هذا العالم اذ ليست عندنا ألفاظ ومفاهيم تحكى عن تلك الحقائق ، والارض السابعة هى هذه الارض التى هى قرار الانسان وغيره مما يحتاج اليه لحياته الدنيوية وهى سابعة الاراضى السبع التى ست منها فى السماوات على ما فصل فى حديث مذكور عن الامام الرضا عليه السلام .

(٣) الاهتزاز البهجة والسرور ، و هذا تمثيل لتأثير حقيقة التوحيد فى جميع الكائنات .

(٤) هذا تمثيل لاستدعاء العرش لان يشمل رحمة الحق تعالى وغفرانه الداخلى فى حيطه

التوحيد ، والعرش يطلق على معان : منها جميع الخلق باعتبار ملك الحق عليه ونفاذ سلطانه ←

٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ الْفَقِيهُ بِمَرَوِ الرَّوْدِيِّ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ابْنَ عَبَّاسٍ الطَّائِيَّ بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا عليه السلام سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً ^(١) قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى ابْنَ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، حِصْنِي ، فَمَنْ دَخَلَهُ أَمِنَ مِنْ عَذَابِي .

٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُذَكَّرُ النَّيْسَابُورِيُّ بِنَيْسَابُورَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ السَّعْدِيُّ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عليه السلام حِينَ رَحَلَ مِنْ نَيْسَابُورَ وَهُوَ رَاكِبٌ بَغْلَةً شَهْبَاءَ ، فَأَذَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ بْنُ زَاهَوِيَّةَ وَعِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدِ تَعَلَّقُوا بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ فِي الْمَرْبَعَةِ ^(٣) فَقَالُوا : بِحَقِّ آبَائِكَ الْمُطَهَّرِينَ حَدَّثَنَا بِحَدِيثٍ قَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِيكَ ، فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْعُمَارِيَّةِ وَعَلَيْهِ مِطْرَفٌ خَزْزٌ ذُو وَجْهَيْنِ وَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي الْعَبْدُ الصَّالِحُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِأَقْرُبِ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ -

فيه ، والانسب في هذا الحديث هذا المعنى ، والذي ذكرت في تفسير الحديث يستفاد من أحاديثنا والمتبع غير جاهل به .

(١) في النسخ سنة أربع وستين ومائة وهو تصحيف ، صححناه من كتاب العيون ص ١٩٤ .

(٢) في نسخة (ب) و (هـ) «الحسن بن علي الخزرجي الانصاري السعدي» . وفي العيون

كما في المتن .

(٣) المربعة بفتح الاول يحتمل أن يكون اسماً للمكان الذي فيه اليربوع أي الفارالبري ،

وذكر العلامة المجلسي - رحمه الله - في البحار في الصفحة السادسة من الجزء السادس من

الطبعة الحديثة بعد ذكر هذا الحديث وجوهاً لها .

الحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحُسَيْنُ ، قَالَ :
 حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ
 جَلَّ جَلَالُهُ : إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي ، مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 بِالْإِخْلَاصِ دَخَلَ فِي حِصْنِي وَ مَنْ دَخَلَ فِي حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي .

٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ
 مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصُّوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَوْسُفُ
 ابْنَ عَقِيلٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوَيْهِ ، قَالَ : لَمَّا وَافَى أَبُو الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَيْسَابُورَ
 وَ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا إِلَى الْمَأْمُونِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَقَالُوا لَهُ : يَا ابْنَ
 رَسُولِ اللَّهِ تَرَحَّلْ عَنَّا وَلَا تَحْدُثْنَا ^(١) بِحَدِيثٍ فَتَسْتَفِيدَهُ مِنْكَ ؟ وَ كَانَ قَدْ قَعَدَ فِي الْعِمَارِيَّةِ ،
 فَأَطْلَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ :
 سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي الْحُسَيْنِ
 ابْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : سَمِعْتُ جَبْرَائِيلَ يَقُولُ : سَمِعْتُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ : لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي .

قَالَ : فَلَمَّا مَرَّتِ الرَّاحِلَةُ نَادَانَا بِشُرُوطِهَا وَ أَنَا مِنْ شُرُوطِهَا .
 قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : مِنْ شُرُوطِهَا الْإِقْرَارُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّهُ إِمَامٌ مِنْ
 قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْعِبَادِ ، مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَيْهِمْ .

٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمِ السَّرْحَسِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو لُبَيْدٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَائِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَرِيزُ ^(٢)
 عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنْ
 اللَّيَالِي فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي وَحْدَهُ لَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ
 يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ ، قَالَ : فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ ، فَالْتَفَتَ قَرَأَنِي ، فَقَالَ : مَنْ

(١) في نسخة (ط) و (ن) د ولم تحدثنا ، .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٨ ص ١١٦ عن حريز عن زيد عن أبي ذر رضي الله عنه .

هذا ؟ قلت : أبودرّ جعلني الله فداك ، قال : يا أبادرّ تعال ، فمشيت معه ساعة ، فقال : إن المكثرين هم الأقلون ^(١) يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيراً فنفخ منه يمينه وشماله ^(٢) و بين يديه و وراءه و عمل فيه خيراً ، قال : فمشيت معه ساعة ، فقال : اجلس ههنا ، و اجلسني في قاع حوله حجارة ، فقال لي : اجلس حتى أرجع إليك ، قال : و انطلق في الحرّة حتى لم أراه و توارى عني ، فأطال اللبث ، ثم إنني سمعته ^{عنه} يقول : و هو مقبل و هو يقول : و إن زنى و إن سرق ، قال : فلما جاء لم أصبر حتى قلت : يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلمه في جانب الحرّة ؟ فإني ما سمعت أحداً يرد عليك من الجواب شيئاً ، قال : ذلك جبرئيل عرض لي في جانب الحرّة ، فقال : بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله عز و جل شيئاً دخل الجنة ، قال : قلت : يا جبرئيل و إن زنى و إن سرق ؟ قال : نعم و إن شرب الخمر ^(٣) .

قال مصنف هذا الكتاب : يعني بذلك أنه يوفق للثبوت حتى يدخل الجنة .

٢٥ - حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الأنماطي ، قال : أخبرنا أبو عمرو أحمد بن الحسن بن غزوان ، قال : حدّثنا إبراهيم بن أحمد ، قال : حدّثنا داود بن عمرو ، قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ بيّنا رجل مستلق على ظهره ينظر إلى

(١) الاقلون جمع الاقل وهو صفة مشبهة على نحو أحمر وأحمق بمعنى العقل الذي لا

شيء عنده . وفي صحيح البخاري د هم المقلون ، .

(٢) النفخ بالحاء المهملة : الضرب و الرمي كما في النهاية الاثرية و في الصحيح

و فنفخ فيه يمينه و شماله ، أي ضرب يديه فيه بالعطاء . وعلى ما في المتن د من ، للتبويض و الضمير المجرور بها يرجع الى المال المدلول عليه في الكلام لالي و خيراً ، لان المراد منه التوفيق و حب الانفاق الناشئ من الايمان بالله و اليوم الاخر ، و الباء للظرفية ، و معنى الكلام : الا من اعطاء الله التوفيق و حب الانفاق فأخرج بعضاً من ماله فيمن حوله من الفقراء و الجيران ، و في نسخة (ط) و (ن) و (ج) و (هـ) «فنفخ» بالحاء المعجمة .

(٣) هذا الحديث بعينه سنداً و متنأً مذكور في الباب الثالث و الستين . وليس بمذكور

ههنا في نسخة (ب) و (د) .

السَّمَاءِ وَإِلَى النُّجُومِ وَيَقُولُ : وَاللَّهِ إِنَّ لَكَ لَرَبًّا هُوَ خَالِقُكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، قَالَ :
فَنظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ فَنَفَرَ لَهُ .

قال مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ » (١) يَعْنِي بِذَلِكَ : أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي مَلَكُوتِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَفِي عَجَائِبِ صُنْعِهَا ، أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي ذَلِكَ نَظْرَ مُسْتَدِلٍّ مُعْتَبِرٍ ،
فَيَعْرِفُوا بِمَا يَرُونَ مَا أَقَامَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَعَ عِظَمِ أَجْسَامِهَا
وَثِقَلِهَا عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ وَتَسْكِينِهِ إِيَّاهَا بِغَيْرِ آلَةٍ ، فَيَسْتَدِلُّوا بِذَلِكَ عَلَى خَالِقِهَا وَمَالِكِهَا
وَمُقِيمِهَا أَنَّهُ لَا يُشْبَهُ الْأَجْسَامَ وَلَا مَا يَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِذْ
كَانَتِ الْأَجْسَامُ لَا تَقْدِرُ عَلَى إِقَامَةِ الصَّغِيرِ مِنَ الْأَجْسَامِ فِي الْهَوَاءِ بِغَيْرِ عَمْدٍ وَبِغَيْرِ آلَةٍ ،
فَيَعْرِفُوا بِذَلِكَ خَالِقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَائِرِ الْأَجْسَامِ ، وَيَعْرِفُوا أَنَّهُ لَا يُشْبَهُهَا وَ
لَا تُشْبَهُهُ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ وَمُلْكِهِ (٢) وَأَمَّا مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَهُوَ مُلْكُ اللَّهِ لَهَا وَ
اِقْتِدَارُهُ عَلَيْهَا ، وَارَادَ بِذَلِكَ ، أَوْلَمْ يَنْظُرُوا وَيَتَفَكَّرُوا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي خَلْقِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّاهُمَا عَلَى مَا يُشَاهِدُونَهُمَا عَلَيْهِ ، فَيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ مَالِكُهَا
وَالْمُقْتَدِرُ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا مَلُوكَةٌ مَخْلُوقَةٌ ، وَهِيَ فِي قُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ وَمُلْكِهِ ، فَجَعَلَ نَظْرَهُمْ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَفِي خَلْقِ اللَّهِ لَهَا نَظْرًا فِي مَلَكُوتِهَا وَفِي مُلْكِ اللَّهِ لَهَا لِأَنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ لَا يَخْلُقُ إِلَّا مَا يَمْلِكُهُ وَيَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَعَنْهُ بِقَوْلِهِ : « وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ »
يَعْنِي : مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِهِ ، فَيَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ خَالِقُهَا وَأَنَّ أَوْلَى بِالْإِلَهِيَّةِ مِنَ
الْأَجْسَامِ الْمُحَدَّثَةِ الْمَخْلُوقَةِ .

٢٦ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ
يَزِيدَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرِو ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَّانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَنْ
قَالَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُجْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِخْلَاصُهُ أَنْ تَحْجِزَهُ لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهَ عَمَّا حَرَّمَ

(١) الاعراف : ١٨٥ .

(٢) لم أعلم لهذا القيد وجهاً لأنه تعالى لا يشبهه شيء في شيء ، إلا أن يتعلق الظرف

بقوله : « يعرفوا » على وجه بعيد .

الله عز وجل .

٢٧ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ؛ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ؛ وَابْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ كُلِّهِمْ ، عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ سَيْفٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ ^(١) ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَإِخْلَاصُهُ أَنْ تَحْجُزَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرٍو الْعَطَّارِ بَيْلَخِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَمُوذٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حُرَّانُ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ ، عَنْ [أبي] حُصَيْنٍ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ ^(٢) ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، قَالَ : كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي مَا حَقَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ الْعِبَادَةَ ؟ - يَقُولُهَا ثَلَاثًا - ، قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : حَقَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ الْعِبَادَةَ أَنْ لَا يُشِيرَ كُؤَا بِهَ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ ﷺ : هَلْ تَدْرِي مَا حَقَّقَ الْعِبَادَةَ عَلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ ، أَوْ قَالَ : أَنْ لَا يُدْخِلَهُمُ النَّارَ .

٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْعَسْكَرِيِّ ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حُرَّانَ الْقَشِيرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْجَرِيشِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْكِلَابِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ » ، قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ .

(١) في نسخة (د) و (ب) و (و) «المهاجر بن الحسن» .

(٢) الاسود بن هلال هو المحاربي أبو سلام الكوفي مخضرم ثقة جليل مات سنة أربع

وثمانين كما في التقريب لابن حجر والخبر رواه مسلم عن أبي حنيفة ، عن الاسود عن معاذ .

٣٠ - حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ بْنُ مَجْزُوبٍ الْمُزْنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَيْسَى الْبَسْطَامِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الْعَنْبَرِيِّ ، عَنْ حُمْرَانَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ دَخَلَ الْجَنَّةَ . (١)

٣١ - حَدَّثَنَا حَمْرَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَمَاءِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَصْبَاطِ بْنِ نَصْرِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ بِالنَّارِ مُوَحَّدًا أَبَدًا ، وَإِنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ لَيُشْفَعُونَ فَيُشْفَعُونَ ، ثُمَّ قَالَ ﷺ : إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقَوْمٍ سَاءَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا إِلَى النَّارِ ، فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا كَيْفَ تَدْخِلُنَا النَّارَ وَقَدْ كُنَّا نُوْحِّدُكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا؟ وَكَيْفَ تُحْرِقُ بِالنَّارِ أَلْسِنَتَنَا وَقَدْ نَطَقْتَ بِتَوْحِيدِكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا؟ وَكَيْفَ تُحْرِقُ قُلُوبَنَا وَقَدْ عَقَدْتَ عَلَيَّ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ؟ أَمْ كَيْفَ تُحْرِقُ وُجُوهَنَا وَقَدْ عَفَرْنَاهَا لَكَ فِي التُّرَابِ؟ أَمْ كَيْفَ تُحْرِقُ أَيْدِينَا وَقَدْ رَفَعْنَاهَا بِالدُّعَاءِ إِلَيْكَ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : عِبَادِي سَاءَتْ أَعْمَالُكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَجَزَاؤُكُمْ نَارُ جَهَنَّمَ ، فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا عَفُوكَ أَعْظَمُ أَمْ خَطِيئَتُنَا؟ فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : بَلْ عَفْوِي ، فَيَقُولُونَ : رَحْمَتِكَ أَوْسَعُ أَمْ ذُنُوبُنَا؟ فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : بَلْ رَحْمَتِي ، فَيَقُولُونَ : إِقْرَارُنَا بِتَوْحِيدِكَ أَعْظَمُ أَمْ ذُنُوبُنَا؟ فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : بَلْ إِقْرَارُكُمْ بِتَوْحِيدِي أَعْظَمُ ، فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا فَلْيَسْعِنَا عَفُوكَ وَرَحْمَتِكَ النَّبِيِّ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : مَلَائِكَتِي وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ الْمُقِرِّينَ لِي بِتَوْحِيدِي وَأَنْ لَا إِلَهَ غَيْرِي ، وَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ لِأَصْلِي بِالنَّارِ أَهْلَ تَوْحِيدِي ادْخُلُوا عِبَادِي الْجَنَّةَ .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ج ١ ص ٤١ باسناده عن خالد الحذاء - الخ .

٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا أَحْسَنَ أَوْسَاءَ دَخَلَ الْجَنَّةَ .

٢٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ أَبِي أَيُّوبَ ، قَالَا : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَمَلًا إِلَّا مَنْ زَادَ .

٢٤ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمُوسَى : يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَعَامِرِيهِنَّ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كَفَّةٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (١) .

٢٥ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، إِيَّاهُ وَاحِدًا أَحَدًا صَدَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا » كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، وَحَمَّا عَنْهُ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ دَرَجَةٍ ، وَكَانَ كَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ هَرَّةً ، وَبَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ .

(١) لأن الموجودات قائمة بحقيقة التوحيد الذي أجره الله تعالى عليها كما في الحديث

السابع من الباب العاشر والقائم يقصر عن الذي قام به .

٢ - باب التوحيد و نفى التشبيه

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ عَمْرِو بْنِ خَالِدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ ، وَغَيْرِهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ نَابِيتٍ ، عَنْ رَجُلٍ - سَمَاهُ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ ، قَالَ : خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا خُطْبَةً بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ حُسْنِ صِفَتِهِ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ، قَالَ : أَبُو إِسْحَاقَ : فَقُلْتُ لِلْحَارِثِ : أَوْ مَا حَفِظْتَهَا ؟ قَالَ : قَدْ كَتَبْتُهَا ، فَأَمَلَا هَا عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِهِ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ ، لِأَنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ مِنْ إِحْدَاثِ بَدِيعٍ لَمْ يَكُنْ ^(١) الَّذِي لَمْ يُوَادَّ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارِكًا ، وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثًا هَالِكًا ، وَلَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ فَتَقْدَرَهُ شَبْحًا مَائِلًا ^(٢) ، وَلَمْ تُدْرِكْهُ الْأَبْصَارُ فَيَكُونَ بَعْدَ انْتِقَالِهَا حَائِلًا ^(٣) الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ فِي أَوَّلِيَّتِهِ نِهَايَةٌ ، وَلَا فِي آخِرِيَّتِهِ حَدٌّ وَلَا غَايَةٌ ، الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ وَقْتُ ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ زَمَانٌ ، وَلَمْ يَتَعَاوَرَ ^(٤) فِي يَادِهِ وَلَا تَقْصَانٌ ، وَلَمْ يُوصَفْ بِأَيِّنٍ وَلَا بِمَكَانٍ ^(٥) الَّذِي بَطْنٌ مِنْ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ ، وَظَهَرَ فِي الْعُقُولِ بِمَا يُرَى فِي

(١) أي هو تعالى في كل وقت يوجد فيه بديةاً من خلقه يكون في شأن ايجاد ذلك

البديع فاليوم يوم ذلك الموجود البديع ووقته .

(٢) في نسخة (ج) و مماثلاً ، .

(٣) أي فيكون تعالى بعد انتقال الابصار منحولاً منقيراً عن الحالة التي كان عليها من

المقابلة والوضع الخاص والمحاذاة للابصار ، وبعض الافاضل قرأ بضم الاول على أن يكون مصدراً ليمد بيمد وفسر الحائل بالحاجز أي فيكون بعد انتقال الابصار حاجزاً من رؤيته تعالى ، وبعضهم قرأ حائلاً بالخاء المعجمة أي متمثلاً في القوة المتخيلة .

(٤) تعاور القوم الشيء : تعاووه وتداولوه . والتعاور : الورود على التناوب .

(٥) في الكافي في باب جوامع التوحيد و في البحار في الصفحة ٢٦٥ من الجزء

الرابع من الطبعة الحديثة و في نسخة (ط) و (ن) و ولم يوصف بأين ولا بما ولا بمكان ،

أي ليست له ماهية وراء حقيقة الوجود حتى يسأل بما هو و يحاب بما هو ، والمراد بها ←

خَلَقِهِ مِنْ عِلْمَاتِ التَّدْبِيرِ ، الَّذِي سُئِلَتْ الْأَنْبِيَاءُ عَنْهُ فَلَمْ تَصِفْهُ بِحَدٍّ وَلَا بِنَقْصٍ (١) بَلْ وَصَفَتْهُ بِأَفْعَالِهِ ، وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ بِآيَاتِهِ (٢) وَلَا تَسْتَطِيعُ عَقُولُ الْمُتَفَكِّرِينَ جَحْدَهُ ، لِأَنَّ مَنْ كَانَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِطْرَتَهُ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَهُوَ الصَّانِعُ لَهُنَّ ، فَلَا مُدْفِعَ لِقُدْرَتِهِ (٣) الَّذِي بَانَ مِنَ الْخَلْقِ فَلَا شَيْءَ كَمِثْلِهِ ، الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ لِعِبَادَتِهِ (٤) وَأَقْدَرَهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ بِمَا جَعَلَ فِيهِمْ ، وَقَطَعَ عُدَّتَهُمُ بِالْحُجُجِ ، فَمَنْ بَيَّنَّ هَلْكَ مَنْ هَلَكَ وَعَنْ بَيِّنَةٍ نَجَا مَنْ نَجَا ، وَبِاللَّهِ الْفَضْلُ مُبَدَأً وَمُعِيداً .

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ وَلَهُ الْحَمْدُ افْتَتَحَ الْكِتَابَ بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ ، وَخَتَمَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَمَجِيئِهَا

← الماهية بالمعنى الاخص المقابل للوجود ، وأما الماهية بالمعنى الاعم فلا شيء بدونها كما أثبتنا له الامام الصادق عليه السلام في جواب السائل بقوله : « لا يثبت الشيء الابانية ومائية » في الحديث الاول من الباب السادس والثلاثين .

(١) الظاهر أن المراد بالحد والنقص ما هو اصطلاح عليه أهل الميزان في باب الحد والرسم ، ويحتمل أن يكون المراد بالحد التحدد بالحدود الجسمانية وغيرها وبالنقص الاوصاف الموجبة للنقص ، وفي نسخة (ج) « ولا يبيض أي التركيب والبيض ، و كل ذلك منفي عنه تعالى لا يوصف به .

(٢) كما قال الخليل : « ربي الذي يحبني وبهيت » . وقال الكلبي في جواب فرعون حيث قال : « وما رب العالمين : رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين » وقال المسيح : « ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم » و كما قال رسول الله (ص) بلسان الوحي في القرآن من آيات كثيرة في ذلك ، وأبلغ ما اجيب في هذا المقام ما قاله الامام الصادق عليه السلام في جواب الزنديق الذي سأله عنه : « هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثبات معنى و أنه شيء بحقيقة الشئية » و يأتي هذا في الحديث الاول من الباب السادس والثلاثين .

(٣) المراد به الاعتقادي الذي يرجع الى معنى الجحد والانكار ، أي فلا منكر لقدرته مع ظهور آثارها في السماوات والارض ، أو الدفع الفعلي ، أي لايمانته ولا يدافعه أحد في قدرته لان كل ما سواه مفضول مخلوق له ، والاول أنسب بما قبله ، وفي نسخة (ط) و (ن) « فلا مدافع لقدرته » .

(٤) ليست العبادة النغاية النهائية بل هي غاية قريبة ، و النهائية هي ما تقررت

على العبادة وهي القرار في جوار رحمته تعالى على ما نطق به التنزيل حيث قال تعالى : «

الْآخِرَةَ بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ ، فَقَالَ : « وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (١) .
 الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّائِسِ الْكِبْرِيَاءِ بِالْإِنْجَسَادِ ، وَالْمُرْتَدِي بِالْجَلَالِ بِالْتَّمَثُلِ ، وَالْمُسْتَوِي
 عَلَى الْعَرْشِ بِالْزَوَالِ ، وَالْمُنْعَالِي عَنِ الْخَلْقِ بِالْتَّبَاعِدِ مِنْهُمْ ، الْقَرِيبِ مِنْهُمْ بِالْأَمْسَةِ مِنْهُ لَهُمْ ، لَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَى حَدِّهِ ، وَلَا لَهُ مِثْلٌ قَبِعُرْفٍ بِمِثْلِهِ ، ذَلٌّ مَنْ
 تَجَبَّرَ غَيْرُهُ ، وَصَغُرَ مَنْ تَكَبَّرَ دُونَهُ ، وَتَوَاضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لِعِظَمَتِهِ ، وَانْقَادَتِ إِسْلَاطَتُهُ وَ
 عِزَّتُهُ ، وَكَلَّتْ عَنْ إِدْرَاكِهِ طُرُوفُ الْعُيُونِ ، وَقَصُرَتْ دُونَ بُلُوغِ صِفَتِهِ أَوْهَامُ الْخَلَائِقِ ،
 الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ ، الظَّاهِرِ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ بِالْقَهْرِ لَهُ ، وَالْمُشَاهِدِ لِجَمِيعِ الْأَمَّاكِينِ بِالْإِنْتِقَالِ إِلَيْهَا ، وَلَا تَلْمِسُهُ لِأَمْسَةِ
 وَلَا تَحْسُهُ حَاشَةٌ ، وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ،
 أَتَقَنَّ مَا أَرَادَ خَلْقَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا بِالْمِثَالِ سَبَقَ إِلَيْهِ ، وَلَا لُغُوبٌ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي
 خَلْقِ مَا خَلَقَ لَدَيْهِ ، إِبْتَدَأَ مَا أَرَادَ إِبْتِدَاءَهُ ، وَأَنْشَأَ مَا أَرَادَ إِنْشَاءَهُ عَلَى مَا أَرَادَهُ مِنَ
 النَّقْلَيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لِنُعْرَفَ بِذَلِكَ رَبُّوَيْتَهُ ، وَتَمَكَّنَ فِيهِمْ طَوَاعِيَتَهُ .
 تَحْمَدُهُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمَائِهِ كُلِّهَا ، وَنَسْتَهْدِيهِ بِرَأْشِدِ الْأُمُورِ
 وَنَعُودُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، وَنَسْتَغْفِرُهُ لِلذُّنُوبِ الَّتِي سَلَمَتْ مِنَّا ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، بَعَثَهُ بِالْحَقِّ دَالًّا عَلَيْهِ وَهَادِيًّا إِلَيْهِ ، فَهَدَانَا بِهِ مِنَ
 الضَّلَالَةِ ، وَاسْتَنْقَدَنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ، مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ، وَنَالَ
 ثَوَابًا كَرِيمًا ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ، وَاسْتَحَقَّ عَذَابًا أَلِيمًا ،
 فَانْجَعُوا (٢) بِمَا يَحِقُّ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِخْلَاصِ النَّصِيحَةِ وَحُسْنِ الْمُوَازَرَةِ
 وَاعْيُنُوا أَنْفُسَكُمْ بِلِزُومِ الطَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ ، وَهَجْرِ الْأُمُورِ الْمَكْرُوهَةِ ، وَتَعَاظُوا

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واطعوا رسوله واتقوا أبنائه أولئك على أذنابهم يوقون ذل ذلكم الله ليخزي الكافرين »
 الثاني والستين .

(١) الزمر : ٧٥ .

(٢) الانجاع: الافلاح ، أو هو ثلاثي من النجعة بمعنى طلب الكلاء من موضعه ، أي

فاطلبوا بذلك ما ينفعكم لتعيشوا بالآخره كما ينفع الكلاء لتعيش الدنيا .

الْحَقُّ بَيْنَكُمْ ، وَتَعَاوَنُوا عَلَيْهِ ، وَخُذُوا عَلَى يَدَيْ الظَّالِمِ السَّفِيهِ ، مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ ،
وَأْتُوا عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَأَعْرِفُوا لِدَوِي الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ ، عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْهُدَى ، وَ
تَبَسَّنَا وَإِيَّاكُمْ عَلَى التَّقْوَى ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَاتِبُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْقَلْزَمِيِّ ^(١) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زِيَادِ الْجُدِّي
صَاحِبِ الصَّلَاةِ بِجُدَّةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ فِي التَّوْحِيدِ ،
قَالَ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ : وَرَوَاهُ لِي أَيْضًا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيُّ مُوَلَى لَهُمْ وَخَالًا ^(٢) لِبَعْضِهِمْ
عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ الْعَلَوِيِّ أَنَّ الْمَأْمُونُ لما أَرَادَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ الرِّضَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى هَذَا
الْأَمْرِ جَمَعَ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعْمَلَ الرِّضَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي ،
فَحَسَدَهُ بَنُو هَاشِمٍ ، وَقَالُوا : أَتُوَلِّي رَجُلًا جَاهِلًا لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ ^(٣) بِتَدْبِيرِ الْخِلَافَةِ ؟
فَابْعَثْ إِلَيْهِ رَجُلًا يَأْتِنَا فَتَرَى مِنْ حَيْثُ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْهِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ قَاتَانَهُ ، فَقَالَ
لَهُ بَنُو هَاشِمٍ : يَا أَبَا الْحَسَنِ اصْعِدِ الْمُنْبَرَ وَأَنْصِبْ لَنَا عِلْمًا ^(٤) نَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهِ ، فَصَعِدَ ^(٥)
الْمُنْبَرُ ، فَقَعَدَ مَلِيئًا لَا يَتَكَلَّمُ مُطَرِّقًا ، ثُمَّ انْتَفَضَ انْتِفَاضَةً ^(٤) ، وَاسْتَوَى قَائِمًا ، وَحَمِدَ
اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ .

ثُمَّ قَالَ : أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ ، وَأَصْلُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَوْحِيدُهُ ، وَنِظَامُ تَوْحِيدِهِ -

(١) في نسخة (ب) و (و) و حاشية (ط) «محمد بن زياد القلمزي» بتقديم الميم على
الزاي ، وفي (د) «العلوي» ، وفي (ج) «العامري» ، وفي عيون اخبار الرضا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «القلوني» ، و
في نسخة منه «المرزبي» ولم أجده .
(٢) كذا .

(٣) و هكذا في العيون وفي نسخة (ب) و (و) و (د) «ليس له بصيرة» .

(٤) بالفتحةين ، ويعتمل كسر الاول وسكون الثاني .

(٤) نفخ الثوب : حركه لينفخ ، و نفخ المكان نظر جميع ما فيه حتى يتعرفه . و

نفخ الطريق تتبعها .

الله تَفِي الصِّفَاتِ عَنْهُ ^(١) لِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ وَمَوْصُوفٍ مَخْلُوقٌ ^(٢) وَشَهَادَةِ كُلِّ مَخْلُوقٍ أَنَّ لَهُ خَالِقًا لَيْسَ بِصِفَةٍ وَلَا مَوْصُوفٍ ، وَشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ وَمَوْصُوفٍ بِالِاقْتِرَانِ ، وَشَهَادَةِ الْاِقْتِرَانِ بِالْحَدِيثِ ، وَشَهَادَةِ الْحَدِيثِ بِالِامْتِنَاعِ مِنَ الْأَزْلِ الْمُمْتَنِعِ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَلَيْسَ اللهُ عَرَفَ مَنْ عَرَفَ بِالتَّشْبِيهِ ذَاتَهُ ، وَلَا إِيَّاهُ وَحَدَّ مِنْ اِكْتِنَاهِ ^(٣) وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَّلَهُ ، وَلَا يَمُودُ صَدَقَ مَنْ نَهَأَ ^(٤) وَلَا صَمَدٌ صَمَدَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ ^(٥) وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ ، وَلَا لَهُ تَذَلَّلَ مَنْ بَعَضَهُ ، وَلَا إِيَّاهُ أَوَادَ مَنْ تَوَهَّمَهُ ، كُلُّ مَعْرُوفٍ يَنْفِسُهُ مَصْنُوعٌ ^(٦) وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُودٌ ، بَصْنَعِ اللهِ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ ، وَبِالْعُقُولِ يَعْتَقَدُ مَعْرِفَتَهُ ، وَبِالْفِطْرَةِ تَثْبُتُ حُجَّتُهُ ^(٧) . خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ حِجَابٌ بَيْنَهُ

(١) هذا الكلام كثير الدور في كلمات ائمتنا سلام الله عليهم ، والمراد به انه تعالى ليس له صفة مفارقة لذاته بالحقيقة بل ذاته المتعالية نفس كل صفة ذاتية كما يأتي التصريح به في بعض الاخبار في باب العلم وباب صفات الذات خلافاً للاشاعرة حيث قالوا : ان كل مفهوم من مفاهيم الصفات الذاتية كالعلم والقدرة له حقيقة مفارقة لحقيقة الذات ، وفي بعض كلماتهم عليهم السلام يمكن تفسير نفي الصفات بنفي الوصف كما نراه نفسه تعالى في الكتاب عن وصف الواصفين .

(٢) اي كل مركب من الصفة والموصوف .

(٣) الاكتناه طلب الكنه ، فان من طلب كنهه تعالى لم يوجد له بل جملة مثلاً للممكنات التي يمكن اكتنأها .

(٤) التزهية جعل الشيء ذاتهاية بحسب الاعتقاد او الخارج .

(٥) اي لا قصد نحوه ولم يتوجه اليه بل توجه الى موجود آخر لانه أينما تولوا فثم وجه الله ، فليس له جهة خاصة حتى يشار اليه في تلك الجهة .

(٦) اي كل ما عرف بذاته وتصور ماهيته فهو مصنوع ، وهذا لا ينافي قول امير المؤمنين

عليه السلام : « يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ ، وَلَا قَوْلَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اعْرِفُوا اللَّهَ بِالله » لان معنى ذلك انه ليس في الوجود سبب لمعرفة الله تعالى الا الله لان الكل ينتهي اليه ، فالبناء هنا للإصاق والمصاحبة اي كل معروف بلصوق ذاته ومائتته ومصاحبتها لذات المعارف بحيث احاط به ادراكاً فهو مصنوع ، وهناك للسببية .

(٧) اي لولا الفطرة التي فطر الناس عليها لم تنفع دلالة الادلة وحجبة الحجج .

وَبَيِّنُهُمْ (١) وَمُبَايِنَتُهُ إِيَّاهُمْ مُفَارَقَتُهُ إِيَّتِهِمْ ، وَأَبْتِدَاؤُهُ إِيَّاهُمْ دَلِيلُهُمْ عَلَى أَنْ لَا ابْتِدَاءَ لَهُ لِعَجْزِ كُلِّ مُبْتَدِئٍ عَنِ ابْتِدَاءِ غَيْرِهِ ، وَأَدْوَاهُ إِيَّاهُمْ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا أَدَاءَ فِيهِ لِشَهَادَةِ الْأَدْوَاتِ بِفَاقَةِ الْمُنَادِينَ (٢) وَأَسْمَاؤُهُ تَعْبِيرٌ ، وَأَفْعَالُهُ تَفْهِيمٌ ، وَذَاتُهُ حَقِيقَةٌ ، وَكُنْهَةٌ تَقْرِيْقٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، وَعُبُورُهُ تَحْدِيدٌ بِمَا سِوَاهُ (٣) فَقَدْ جَهَلَ اللَّهُ مَنْ اسْتَوْصَفَهُ ، وَقَدْ تَعَدَّاهُ مَنْ اشْتَمَلَهُ (٤) وَقَدْ أَخْطَأَهُ مَنْ اكْتَنَبَهُ ، وَمَنْ قَالَ : كَيْفَ فَقَدْ شَبَّهَهُ ، وَمَنْ قَالَ : لِمَ فَقَدْ عَلَّمَهُ ، وَمَنْ قَالَ : مَتَى فَقَدْ وَقَّتَهُ ، وَمَنْ قَالَ : فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنْتَهُ ، وَمَنْ قَالَ : إِلَى مَ فَقَدْ نَهَاهُ ، وَمَنْ قَالَ : حَتَّى مَ فَقَدْ غَيَّاهُ (٥) وَمَنْ غَيَّاهُ فَقَدْ غَايَاهُ ، وَمَنْ

(١) دخلق الله، على صيغة المصدر مبتدء مضاف الى فاعله والخلق مفعوله ، وحجاب خبر له . وفي نسخة (ب) و(و) و(د) «خلق الله» الخ ، والكلام في الحجاب بينه وبين خلقه طويل عريض عميق لا يسعه التمليق وفي كثير من احاديث هذا الكتاب مذكور ببيانات مختلفة فليراجع .
(٢) أدوه على وزن فليس مصدر جملى من الاداء مضاف اليه تعالى ، اى جمله اياهم ذوى ادوات وآلات فى ادراكاتهم واقبالهم ، وكذا ادوته بزيادة التاء فى نسخة (و) و(د) و(ب) و(ج) . والمنادين ايضا من هذه المادة جمع لاسم الفاعل من باب التفعّل اى من يستعمل الادوات فى اموره ، وأما ادواؤه على صيغة المصدر من باب الافعال كما فى نسخة (ط) و(ن) وكذا والمادين، على صيغة اسم الفاعل من مد يمد كما فى نسخة (ج) و(ط) و(ن) فخطأ من النسخ لعدم توافق المادة فى الموضوعين وعدم تناسب المعنى . وفى اليون « وادواؤه اياهم دليلهم على أن لا أداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المؤدين » وهكذا فى تحف العقول فى خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام الا أن فيه « وابدأؤه اياهم شاهد على أن لا أداة فيه » .

(٣) بالياء الموحدة مصدر بمعنى البقاء اى بقاؤه الملازم لعدم محدوديته محدد لما سواه ، وفى نسخة (ج) و(ط) و(و) بالياء المثناة وعلى هذا فهو مصدر بمعنى المعايرة لا جمع الغير ، وفى نسخة (د) و(ب) «وغيره تجديد لما سواه» بالجيم اى قدمه يوجب حدوث ما سواه .

(٤) الاشتمال هو الاحاطة ، اى من أحاط بشيء تصور أوتوهم انه الله تعالى فقد تجاوز عن مطلوبه ، وفى نسخة (ب) و(د) «أشمله» من باب الافعال .

(٥) اى من توهم انه تعالى ذواتهايات و سأل عن حدوده ونهاياته فقد جمل له غايات

غاياهُ فَقَدْ جَزَأَهُ ، وَ مَنْ جَزَأَهُ فَقَدْ وَصَفَهُ ، وَ مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ أَحَدَ فِيهِ ، لَا يَتَغَيَّرُ اللَّهُ بِانْتِغْيَارِ الْمَخْلُوقِ ، كَمَا لَا يَتَّحَدُّ بِتَحْدِيدِ الْمَحْدُودِ ، أَحَدٌ لَا يَتَأَوَّلُ عَدَدٌ ، ظَاهِرٌ لَا يَتَأَوَّلُ الْمُبَاشَرَةَ ، مُنْجَلٌّ لَا يَسْتَهْلِكُ رُؤْيَاهُ ، بَاطِنٌ لَا يُمَزَّيْلُهُ ، مُبَائِنٌ لَا يَمَسَافِقُهُ ، قَرِيبٌ لَا يَمْدَانَاهُ ، لَطِيفٌ لَا يَتَجَسَّمُ ، مَوْجُودٌ لَا يَبْعَدُ عَدَمٌ ، فَاعِلٌ لَا يَبْضُطِرُّ ، مُقَدَّرٌ لَا يَحْوِلُ فِكْرَهُ (١) مُدَبَّرٌ لَا يَحْرَكُهُ ، مُرِيدٌ لَا يَهْمَامُهُ ، شَاءٌ لَا يَهْمُهُ ، مُدْرِكٌ لَا يَمِجَسُّ (٢) سَمِيعٌ لَا يَبَالَهُ ، بَصِيرٌ لَا يَأْدَاهُ .

لَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ ، وَلَا تَضْمَنُهُ الْأَمَاكِنُ ، وَلَا تَأْخُذُهُ السَّنَاتُ (٣) وَلَا تَحْدُهُ الصِّفَاتُ ، وَلَا تُفَيْدُهُ الْأَدْوَاتُ (٤) سَبَقَ الْأَوْقَاتُ كَوْنُهُ . وَالْعَدَمُ وَجُودُهُ ، وَالْأَبْدَاءُ أَرْزُلُهُ ، يَتَشَعْبِرُهُ الْمَشَاعِرَ عَرَفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ (٥) وَ يَتَجَهِّرُهُ الْجَوَاهِرَ عَرَفَ أَنْ لَا جَوْهَرَ لَهُ ، وَ يَمْضَادَتِيهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عَرَفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ ، وَ يَمُقَارَنَتِيهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عَرَفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ ، ضَادُ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ ، وَالْجَلَالِيَّةُ بِاللَّهْمِ ، وَ الْجَسْوُ بِالْبَلَلِ (٦) ، وَالصَّرْدُ بِالْحَرُورِ ، مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِيهَا ، مُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِيهَا ، دَالَّةٌ بِتَفْرِيقِهَا عَلَى مُفَرَّقِهَا ، وَبِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلَّفِهَا ، ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجِينَ

← ينتهى اليها ، و من جعل له غايات فقد جعل النهايات بينه و بين غيره بجعل الحد المشترك بينهما ، و من جملة كذلك فقد جملة ذا اجزاء ، و من توهمه كذلك فقد وصفه بصفة المخلوق و من وصفه بها فقد أُلْحِدَ فِيهِ ، و الالحاد هو الطعن فى امر من امور الدين بالقول المخالف للحق المستلزم للكفر .

(١) اى بقوة الفكرة، و فى نسخة (د) و (ن) بالجيم .

(٢) المجسَّة : آلة الجنس .

(٣) جمع السنة و هى النعاس ، و فى حاشية نسخة (ب) و (د) «السبات» بالباء الموحدة

على وزن الفراغ و هو النوم، أو أوله أو الراحة من الحركات فيه .

(٤) فى نسخة (ط) «ولانفيده الادوات» من الافادة .

(٥) لعلوا المانع عن مرتبة ذات المصنوع وكذا فيما يشابه هذه من الفقرات الالنية .

(٦) جسا يجسو جسواً : يبس وصلب .

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ (١) فَفَرَّقَ بِهَا بَيْنَ قَبْلِ وَ بَعْدِ لِيُعْلَمَ أَنَّ لِقَبْلِ لَهُ وَلَا بَعْدَ ، شَاهِدَةٌ بِغَرَائِزِهَا أَنَّ لَأَغْرِيْزَةَ يُغَرِّزُهَا ، دَالَّةٌ بِتَفَاوُثِهَا أَنَّ لَتَفَاوُثَ لِمُغَاوِثِهَا ، (٢) مُخْبِرَةٌ بِتَوْقِيفِهَا أَنَّ لَأَوْقَتَ لِوَقْفِهَا ، حَاجِبٌ بِعَضْهَا عَنِّ بَعْضٍ لِيُعْلَمَ أَنَّ لِحِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُهَا (٣) لَهُ مَعْنَى الرَّبُّوِيَّةِ إِذْ لَا مَرْبُوبٌ (٤) وَ حَقِيقَةُ الْإِلَهِيَّةِ إِذْ لَا مَأْلُوهُ (٥) وَ مَعْنَى الْعَالِمِ وَلَا مَعْلُومٌ ، وَ مَعْنَى الْخَالِقِ وَ لَا مَخْلُوقٌ ، وَ تَأْوِيلُ السَّمْعِ وَ لَا مَسْمُوعٌ (٦) كَيْسَ مِنْذُ خَلْقٍ اسْتَحَقَّ مَعْنَى الْخَالِقِ ، وَ لَا بِأَحْدَاثِهِ الْبَرَايَا اسْتِفَادَ مَعْنَى الْبَارِيَّةِ (٧) كَيْفَ (٧) وَ لَا تَغْيِبُهُ مَذً ، وَ لَا تَدْنِيهِ قَدً ، وَ لَا تَحْجِبُهُ أَعْلً ، وَ لَا تَوْقِفُهُ مَتًى ، وَ لَا تَشْمَلُهُ حِينَ ،

(١) الذارعات : ٤٩ ، والاية اما استشهداد المضادة فالمعنى : و من كل شيء خلقنا

ضدين كالمثلة المذكورة بخلافه تعالى فانه لا ضد له ، او استشهداد للمقارنة فالمعنى : و من كل شيء خلقنا قرينين فان كل شيء له قرين من سنخه او مما يناسبه بخلاف الحق تعالى ، والاول اظهر بحسب الكلام هنا ، الثاني اولى بحسب الايات المذكور فيها لفظ الزوجين .

(٢) اثبات التفاوت هنا لا ينافي قوله تعالى : ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ،

لان ما في الآية بمعنى عدم التناسب

(٣) في نسخة (ط) و(ن) وفي البحار : من غيرها .

(٤) كل كلام نظير هذا على كثرتها في احاديث ائمتنا سلام الله عليهم يرجع معناه الى

ان كل صفة كمالية في الوجود ثابتة له تعالى بذاته ، لانها حاصلة له من غيره ، و هذا مفاد قاعدة ان الواجب الوجود لذاته واجب لذاته من جميع الوجوه .

(٥) الالهية ان اخذت بمعنى العبادة فالله مألوه والعبد آله مثاله ، و اما بمعنى ملك

التأثير والتصرف خلقاً وأمرأ كما هنا وفي كثير من الاحاديث فهو تعالى اله والعبد مألوه ،

وعلى هذا فسر الامام عليه السلام في الحديث الرابع من الباب الحادى و الثلاثين .

(٦) انما غير اسلوب الكلام وقال : و تأويل السمع ، اذ ليس له السمع الذى لنا بل

سمعه يؤول الى علمه بالمسموعات ، وفي نسخة (ب) و (ج) كلمة اذنى الفقرات الثلاثة الاخيرة مكان الواو ايضاً .

(٦) في اكثر النسخ البرائية وفي نسخة (ن) والبحار البرائية كما فى المتن .

(٧) أى كيف لا يستحق معنى الخالق والبارى قبل الخلق والحال انه لا تنبيهه مذالتي ←

وَلَا تُقَارِنُهُ مَعَ ، إِنَّمَا تَحْدُ الْأَدْوَاتُ أَنْفُسَهَا ، وَتُشِيرُ الْأَلَّةُ إِلَى نِظَائِرِهَا (١) وَفِي الْأَشْيَاءِ
يُوجَدُ فِعَالُهَا (٢) مَنَعْتَهَا مِنْذُ الْقِدْمَةِ ، وَحَمَّتْهَا قَدِ الْأَزَلِيَّةُ ، وَجَسَّتْهَا لَوْلَا التَّكْمِلَةُ (٣)
إِفْتَرَقَتْ فَدَلَّتْ عَلَى مُفَرَّقِهَا ، وَتَبَايَنَتْ فَأَعْرَبَتْ عَنْ مُبَايِنِهَا لِمَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ (٤)

— هي لا ابتداء الزمان عن فعله أى لا يكون فعله وخلقته متوقفاً على زمان حتى يكون غائبا عن فعله بسبب عدم الوصول بذلك الزمان بمنظر الحضور ابتداءه ، ولا تقربه قدالتى هي لتقريب زمان الفعل فلا يقال : قد قرب وقت فعله لانه لا ينتظر وقتاً ليفعل فيه بل كل الاوقات سواء النسبة اليه ، ولا تحجبه عن مراده لعل التى هي للترجى أى لا يترجى شيئاً لشيء مراد له بل وانما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، ولا نوقته في مبادئ أفعاله « متى » أى لا يقال : متى علم ، متى قدر ، متى ملك لان له صفات كماله ومبادئ أفعاله لذاته من ذاته أزلاً كأزلية وجوده ، ولا تشمله ولا تحده ذاتاً وصفة وفلا حين ، لانه فاعل الزمان ، ولا تقارنه بشيء « مع » أى ليس معه شيء ولا فى مرتبته شيء فى شيء ، ومن كان كذلك فهو خالق بارىء قبل الخلق لعدم تقيد خلقه وابدائه بشىء غيره ، فصح أن يقال : له معنى الخالق اذ لا مخلوق ، وفي نسخة (ج) يغيبه وما بعدها من الافعال بصيغة التذكير .

(١) أى انما يتقيد فى الفعل والتأثير بالادوات أمثالها فى المحدودية والجسمانية ، و لا يبعد أن يكون « تحده » على سبغة المجهول فلا يفسر أنفسها بأمثالها ، وإشارة الآلة كناية عن التناسب أى تناسب الآلة نظائرها وأمثالها فى المادية والجسمانية والمحدودية .
(٢) أى فى الاشياء الممكنة توجد تأثيرات الآلات والادوات ، وأما الحق تعالى فمتمزه عن ذلك كله .

(٣) منذ وقد ولولا فواعل للافعال الثلاثة والضمائر مفاعيل أولى لها والقدمة والازلية و التكملة مفاعيل ثوانى ، والمعنى أن اتصاف الاشياء بمعاني منذ وقد ولولا و تقيدها بها يمتنعها عن الاتصاف بالقدم والازلية والكمال فى ذاتها فان القديم الكامل فى ذاته لا يتقيد بها ، والاطهر أن الضمائر المؤتثة من قوله : منعها الى قوله : عرفها الاقرار ترجع الى الاشياء .
(٤) لما تجلى متملق بدلت وأعربت ، وهما مصدرية ، وفى البحار وفى هامش نسخة (د) « بها تجلى صانعها للعقول ، فجملة مستقلة .

وَبِهَا احْتَجَبَ عَنِ الرَّؤْيَةِ ، وَإِلَيْهَا تَحَاكَمُ الْأَوْهَامُ ، وَفِيهَا أُثْبِتَ غَيْرُهُ (١) وَمِنْهَا
 أُبَيِّنُ الدَّلِيلَ (٢) وَبِهَا عَرَفْنَا الْإِقْرَارَ ، وَبِالْعُقُولِ يُعْتَقَدُ التَّصَدِيقُ بِاللَّهِ ، وَبِالْإِقْرَارِ
 يَكْمُلُ الْإِيمَانُ بِهِ ، وَلَا دِيَانَةَ إِلَّا بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ ، وَلَا مَعْرِفَةَ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ ، وَلَا إِخْلَاصَ
 مَعَ التَّشْبِيهِ ، وَلَا نَفْيَ مَعَ إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ لِلتَّشْبِيهِ (٣) فَكُلُّ مَا فِي الْخَلْقِ لَا يُوجَدُ فِي
 خَالِقِهِ ، وَكُلُّ مَا يُمَكِّنُ فِيهِ يَمْتَنِعُ مِنْ صَانِعِهِ ، لَا تَجْرِي عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ وَالسُّكُونُ ،
 وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ ، أَوْ يَعُودُ إِلَيْهِ مَا هُوَ ابْتِدَآءُهُ (٤) إِذَا لَنَفَاوَتْ ذَاتُهُ ،
 وَتَجَزَّأَتْ كُنْهُهُ ، وَلَا مَتْنَعَ مِنَ الْأَزْلِ مَعْنَاهُ ، وَمَا كَانَ لِلْبَارِي، مَعْنَى غَيْرِ الْمَبْرُورِ ، وَ
 لَوْحُدِّ لَهُ وَرَأَى إِذَا حُدِّ لَهُ أَمَامٌ ، وَلَوْ التَّمَسُّرُ لَهُ التَّمَامُ إِذَا لَزِمَهُ النُّقْصَانُ ، كَيْفَ يَسْتَحِقُّ
 الْأَزْلَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْحَدَثِ ، وَكَيْفَ يُنْشِئُ الْأَشْيَاءَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْأَنْشَاءِ ،
 إِذَا لَقَاعَتْ فِيهِ آيَةُ الْمَصْنُوعِ ، وَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ مَا كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ ، لَيْسَ فِي مُحَالِ
 الْقَوْلِ حُجَّةٌ (٥) وَلَا فِي الْمَسْأَلَةِ عَنْهُ جَوَابٌ ، وَلَا فِي مَعْنَاهُ لَهُ تَعْظِيمٌ ، وَلَا فِي إِبَانَتِهِ عَنِ
 الْخَلْقِ صَيِّمٌ ، إِلَّا بِامْتِنَاعِ الْأَزْلِيِّ أَنْ يَنْتَسِيَ وَ مَا لَا يَبْدَأُ لَهُ أَنْ يُبْدَأَ (٦) ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

مركز تحقيق وتصوير علوم إسلامي

(١) غيره بفتح الاول و سکون الثاني مصدر بمعنى التغير أى فى الاشياء أثبت التغير
 والاختلاف من عنده تعالى بحسب حدودها الامكانية و باعتبارها ، واما لولا اعتبار الحدود
 ففيضه الفاض على الاشياء ورحمته الواسمة كل شيء و توحيد السارى على هياكل الممكنات
 واحد ، ويمكن أن يقرأ بكسر الاول وفتح الثاني بمعنى الاحداث المفيرة لاسوال الشيء أى
 فى الاشياء أثبت ذلك ، وفى نسخة (ج) وعزمه بالعين والزاي المشددة .
 (٢) أنيط بالنون والياء المثناة مجهول أناط بمعنى علق و وصل أى من الاشياء يوصل
 بالدليل عليه ، وفى نسخة (ب) و(د) و(ط) بالنون والياء الموحدة أى من الاشياء انبط و
 أخرج الدليل عليه وعلى صفاته .

(٣) أى لانفى لتشبيهه تعالى بالمخلوق مع اثبات الصفات الزائدة له .

(٤) فى نسخة (ط) وفى البحار « أو يمود فيه - الخ » .

(٥) من اضافة الصفة الى الموصوف ، والقول المحال هو القول المخالف للحق الواقع .

(٦) أى ليس فى القول بأنه تعالى بائن عن خلقه فى ذاته وصفاته وأفعاله ظلم وافتراء ←

العَلِيِّ الْعَظِيمِ ، كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ ، وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ، وَخَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ .

٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ - رَجَمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ : وَأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُبَيْبٍ ، عَنْ تَوْعِيمِ بْنِ بَهْلُولٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْحَصَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا اسْتَمَعَ النَّاسَ فِي حَرْبِ مُعَاوِيَةَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فَلَمَّا حَشَدَ النَّاسُ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الْمَتَفَرِّدِ ، الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ خُلِقَ مَا كَانَ ، قُدْرَتُهُ ^(١) بَانَ بِهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ ، وَبَانَتِ الْأَشْيَاءُ مِنْهُ ، فَلَيْسَتْ لَهُ

← الا أن القديم الازلي يمتنع عن التركيب والاثنية وأن الذي لأول له بمتنع أن يكون مبدوءاً مخلوقاً ، وهذا من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم كما في قول النابغة الذبياني :
ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم أحقيت كالموتير عليهم فلول من قراع الكنائب

وفي نسخة (د) و(ب) « ولا بامتناع الازلي أن يثنى ، وهو عطف على ما قبله ، أي و ليس في امتناع الازلي من الاثنية وامتناع ما لا بدء له من الابتداء ضميم ، وفي نسخة (ن) و (و) و(ج) « ولا بامتناع الازلي أن ينشأ » .

(١) في الكافي : « قدرة ، بلا اضافة الى ضميره أي له قدرة أدهو بذاته قدرة ، وقرأ العولي صدرا الشيرازي في شرحه للكافي بالقاء الموحدة المكسورة وجعلها اسماً لكان وجدل ما الداخلة عليها نافية ، والقدرة في اللغة بمعنى القطعة من الشيء ، ومعنى الكلام على هذا : ما كان له تعالى قدرة و جزء بها امتياز عن الاشياء و امتازت الاشياء منه كما هو الشأن في الاشياء المشتركة في تمام الحقيقة أوفى بعض الحقيقة إذ ليس له ما به الاشتراك في الحقيقة مع غيره لانه وجود بحت و نور صرف و غيره ماهيات عرضها الوجود فليست له صفة تنال و لاحد يضرب له الامثال ، و هذا أقرب من جهة التفريع ومن جهة ان القدرة ليست لها خصوصية بها يحصل الامتياز و البيئونة له تعالى عن غيره دون سائر الصفات ، بل هو تعالى ممتاز من غيره بذاته التي كل من صفاتها عينها .

صِفَةٌ تَنَالُ ، وَلَا حَادُّ يُضْرَبُ لَهُ الْأَمْثَالُ ، كُلُّ دُونَ صِفَاتِهِ تَعْبِيرُ اللَّغَاتِ ^(١) وَضَلَّ هُنَاكَ تَصَارِيفُ الصِّفَاتِ ، وَحَارَّ فِي مَلَكُوتِهِ عَمِيقَاتُ مَذَاهِبِ التَّفَكِيرِ ، وَأَنْقَطَعَ دُونَ الرُّسُوحِ فِي عِلْمِهِ جَوَامِعُ التَّفْسِيرِ ، وَحَالَ دُونَ غَيْبِهِ الْمَكُونُونَ حُجُبٌ مِنَ الْغُيُوبِ ، وَتَاهَتْ فِي أَدْنَى أَدَانِيهَا طَائِحَاتُ الْعُقُولِ فِي لَطِيفَاتِ الْأُمُورِ ^(٢) فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بَعْدَ الْمَمِّ ، وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ ، وَتَعَالَى اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَقْتُ مَعْدُودٍ ، وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ ، وَلَا نَعْتٌ مَحْدُودٌ ، وَسَبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ ، وَلَا غَايَةٌ مُنْتَهَى ، وَلَا آخِرٌ يَفْنَى ، سُبْحَانَهُ ، هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ ، وَالْوَاصِفُونَ لَا يَبْلُغُونَ نَعْتَهُ ، حَدَّ الْأَشْيَاءِ ، كُلَّمَا عِنْدَ خَلْقِهِ إِنبَاهًا إِبَانَةً لَهَا مِنْ شِبْهِهِ وَإِبَانَةً لَهُ مِنْ شِبْهِهَا ، فَلَمْ يَحْلُلْ فِيهَا فَيُقَالَ : هُوَ فِيهَا كَأَنَّ ^(٣) وَلَمْ يَبْنَأْ عَنْهَا فَيُقَالَ : هُوَ مِنْهَا بَأَنَّ ، وَلَمْ يَخُلْ مِنْهَا فَيُقَالَ لَهُ : أَيْنَ ، لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ ، وَأَتَقَنَهَا صُنْعُهُ ، وَأَحْصَاهَا حِفْظُهُ ، لَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ خَفِيَّاتُ غُيُوبِ الْهَوَى ^(٤) وَلَا غَوَامِضُ مَكُونِ ظَلَمِ الدُّجَى ، وَلَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِينَ السُّفْلَى ، لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا حَافِظٌ وَرَقِيبٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا بِشَيْءٍ مُحِيطٌ ^(٥) وَالْمُحِيطُ بِمَا أَحَاطَ مِنْهَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صُورًا صُرُوفَ الْأَزْمَانِ وَلَمْ يَتَّكَدْ

(١) في نسخة (ج) و (و) « تعبير اللغات » .

(٢) أي تحيرت في أدنى أداني الحجب العقول الطامحة المرتفعة في الأمور اللطيفة و العلوم الدقيقة .

(٣) فلم يحلل فيها بالحلول المكيف كحلول بعض الأشياء في بعض ، فلا ينافى قوله صلوات الله عليه : « داخل في الأشياء لا بالكيفية » ، وفي موضع آخر : « داخل في الأشياء لا كدخول شيء في شيء » ، وفي موضع آخر : « داخل في الأشياء لا بالممازجة » .

(٤) أي لم يعزب عنه خفيات الأهواء الغائبة عن الإدراك في صدور العالمين فإنه عليهم بذات الصدور ، و في الكافي « غيوب الهواء » بالمد و هو الجو المحيط و الذي فيه مما يستنشقه الحيوان .

(٥) احاطة التأثير و العملية لا الجسمية كما هو مقتضى وحدة السياق لان احاطة الحق تعالى بالمحيط بالكل ليست جسمية ، و ضمير منها محتمل الرجوع الى الأشياء و الى السماوات و الارضين .

صَنَعَ شَيْءٌ كَانَ ، إِنَّمَا قَالَ لِمَا شَاءَ أَنْ يَكُونَ : كُنْ فَكَانَ ، ابْتَدَعَ مَا خَلَقَ بِلَا مِثَالٍ سَبَقَ ،
وَلَا تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ ، وَكُلُّ صَانِعِ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ ، وَاللَّهُ لَأَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ مَا خَلَقَ ،
وَكُلُّ عَالِمٍ فَمِنْ بَعْدِ جَهْلِ تَعَلَّمَ ، وَاللَّهُ لَمْ يَجْهَلْ وَلَمْ يَتَعَلَّمْ ، أَحَاطَ بِأَلْشْيَاءِ عِلْمًا قَبْلَ
كَوْنِهَا فَلَمْ يَزِدْ بِكَوْنِهَا عِلْمًا ، عِلْمُهُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُكُونَ نَهَا كَعِلْمِهِ بَعْدَ تَكْوِينِهَا ، لَمْ
يُكُونَ نَهَا لِشِدَّةِ سُلْطَانٍ ، وَلَا خَوْفٍ مِنْ رِوَالٍ وَلَا نُقْصَانٍ ، وَلَا اسْتِعَانَةَ عَلَى ضِدِّ
مُتَاوِرٍ^(١) وَلَا نِدْمًا مُكَابِرٍ ، وَلَا شَرِيكَ مُكَابِدٍ^(٢) لَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ ، وَعِبَادُ دَاخِرُونَ ،
فَسُبْحَانَ الَّذِي لَا يُوَوِّدُهُ خَلْقٌ مَا ابْتَدَأَ ، وَلَا تَدْبِيرٌ مَا بَرَأَ ، وَلَا مِنْ عَجْزٍ وَلَا مِنْ فَتْرَةٍ
بِمَا خَلَقَ اكْتَفَى ، عِلْمَ مَا خَلَقَ وَخَلَقَ مَا عِلْمَ لَا بِالنَّفْكَرِ ، وَلَا بِعِلْمِ حَادِثٍ أَصَابَ مَا
خَلَقَ ، وَلَا شُبْهَةً دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِيمَا لَمْ يَخْلُقْ ، لَكِنْ قَضَاءُ مُبْرَمٍ ، وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ ، وَأَمْرٌ
مُتَقَنٌ ، تَوْحِيدٌ بِالرُّبُوبِيَّةِ ، وَخَصٌّ نَفْسَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، وَاسْتِخْلَاصَ الْمَجْدِ وَالنَّعَاءِ ،
فَتَمَجَّدَ بِالتَّمَجُّدِ ، وَتَحَمَّدَ بِالتَّحْمِيدِ ، وَعَلَا عَنِ اتِّخَادِ الْإِبْنَاءِ ، وَتَطَهَّرَ وَتَقَدَّسَ
عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ^(٣) وَعَزَّ وَجَلَّ عَنْ مُجَاوِزَةِ الشُّرَكَاءِ ، فَلَيْسَ لَهُ فِيمَا خَلَقَ ضِدٌّ ، وَلَا
فِيمَا مَلَكَ يَدٌ ، وَلَمْ يَشْرِكْ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ^(٤) الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْمُبِيدُ الْأَبَدُ ، وَ
الْوَارِثُ لِلْأَمَدِ^(٥) الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ وَحْدَانِيًّا أَزَلِيًّا قَبْلَ بَدْءِ الدُّهُورِ وَبَعْدَ

(١) المتأخرة من الثورة ، و في البحار بالسين و هو بمعناه ، و في نسخة (د) «مشاردة»
والمشاردة بمعنى المطاردة ، و في نسخة (ط) و (ن) «مشار» بالشين المعجمة وهو من خطأ
الناسخ ، و في الكافي «ضد متاوير» أى مُعاد .

(٢) في نسخة (ب) و (ن) «شريك مكابده» بالياء الموحدة والذال ، و في الكافي «مكابره»
بالياء الموحدة والراء .

(٣) في نسخة (ب) و (د) «عن ملايسة النساء» و هو مأخوذ من الآية الكنايية .

(٤) في نسخة (ب) «ولم يشرك في حكمه أحد» .

(٥) أى المهلك المفضى للأبد والدهر فان الدهر والزمان ليس في جنب أزليته و سرمديته

الآكان . وهو الوارث الباقي بعد فناء الغايات و وصول النهايات ، و في نسخة (ج) «المؤبد

للأبد» و في نسخة (ط) و (ن) ليس الأبد و الأمد مصدرين بلام التقوية ، و قوله : «الذى

الى قوله : - - - صرف الامور» تفسير لهذا الذى قبله .

صَرَفِ الْأُمُورِ ، الَّذِي لَا يَبِيدُ وَلَا يُفْقَدُ^(١) بِذَلِكَ أَصِفُ رَبِّي ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ عَظِيمِ مَا أَعْظَمَهُ ، وَجَلِيلِ مَا أَجَلَّهُ ، وَعَزِيزِ مَا أَعَزَّهُ ، وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا . وَحَدَّثَنَا بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّقَرِ الصَّائِغِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ بَسَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَصْرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرَةُ بِنْتُ أَوْسٍ^(٢) قَالَتْ : حَدَّثَنِي جَدِّي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ لَمَّا اسْتَنْهَضَ النَّاسَ فِي حَرْبِ مُعَاوِيَةَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ .

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ؛ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعًا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ؛ وَالْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقِ النَّهْدِيِّ ؛ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ كُلِّهِمْ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمُقْدَامِ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ فِي أَوْلِيَّتِهِ وَحُدَايَاتِهِ ، وَفِي أَرْزَلِيَّتِهِ مَنَعَظِمًا بِالْأَلِهِيَّةِ ، مُتَكَبِّرًا بِكِبْرِيَاءِهِ وَجَبْرُوتِهِ^(٣) ابْتِدَاءً مَا ابْتَدَعَ ، وَأَنْشَأَ مَا خَلَقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ سَبَقَ بِشَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ ، رَبَّنَا الْقَدِيمُ يُلْطَفُ رُبُوبِيَّتِهِ وَبِعِلْمِ خُبْرِهِ فَتَقَّ^(٤) وَبِأَحْكَامِ قُدْرَتِهِ خَلَقَ جَمِيعَ مَا خَلَقَ ، وَبِنُورِ الْإِصْبَاحِ فَلَقَ ، فَلَا مُبَدَّلَ لِخَلْقِهِ ، وَلَا مُغَيِّرَ لِصُنْعِهِ ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ، وَلَا رَادًّا لِأَمْرِهِ ، وَلَا مُسْتَرَاخَ عَنْ دَعْوَتِهِ^(٥) وَلَا زَوَالَ لِمُلْكِهِ ،

(١) في الكافي « الذي لا يبديد ولا ينفد » .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) « بنت اويس » .

(٣) أي وكان في ازليته منعظماً بالالهية ، متكبراً بكبريائه و جبروته ، ولا يبيد عطف في ازلته على في اوليته وكون منعظماً خيراً بعد خبر وكذا متكبراً .

(٤) في نسخة (ب) و (و) « و يعلم خبره فتق » بالجهيم أي بعلمه الجبروتي الفعلي المتقدم على فتق الامور و تقديرها .

(٥) مصدر ميمي أو اسم مكان و زمان ، و في نسخة (ب) و (ج) « ولا مستزاح من

دعوته » بالزاي الممجمة والاستزاحة استعمال من الرواح بمعنى الذهاب .

وَلَا انْقِطَاعَ لِدُنْيَتِهِ ، وَهُوَ الْكَبِيرُونَ أَوْ لَا (١) وَالذِّمُّومُ أَبَدًا ، الْمُحْتَجِبُ بِنُورِهِ دُونَ خَلْقِهِ فِي الْأَفْقِ الطَّامِحِ ، وَالْعِزَّ الشَّامِخِ وَالْمَلِكِ الْبَازِخِ ، فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عَالًا ، وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دَنًا ، فَتَجَلَّى لِخَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يُرَى . وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ، فَأَحَبُّ الْأَحْتِصَاصِ بِالتَّوْحِيدِ إِذَا احْتَجَبَ بِنُورِهِ ، وَسَمَا فِي عُلُوِّهِ ، وَاسْتَتَرَ عَنْ خَلْقِهِ ، وَ بَعَثَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ لِتَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى خَلْقِهِ وَ يَكُونَ رُسُلُهُ إِلَيْهِمْ شُهَدَاءَ عَلَيْهِمْ ، وَابْتَعَثَ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَلِيَعْقِلَ الْعِبَادُ عَنْ رَبِّهِمْ مَا جَهِلُوهُ فَيَعْرِفُوهُ بِرُبُوبِيَّتِهِ بَعْدَ مَا أَنْكَرُوا وَيُؤْخَذُوا بِهِ بِالْإِلَهِيَّةِ بَعْدَ مَا عَضَدُوا (٢) .

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعًا ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صِفْ لِي رَبِّكَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَأَطْرَقَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلِيًّا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ أَوْلٌ مَعْلُومٌ (٣) وَلَا آخِرٌ مُتَنَاوٍ ، وَلَا قَبْلُ مُدْرِكٍ ، وَلَا بَعْدُ مَحْدُودٌ ، وَلَا أَمَدٌ يَحْتَسَى (٤) وَلَا شَخْصٌ فَيَنْجَزَأُ ، وَلَا اخْتِلَافٌ صِفَةٍ فَيُتْنَاهَى (٥) فَلَا تُدْرِكُ الْعُقُولُ وَأَوْهَامُهَا ، وَلَا الْفِكْرُ وَخَطَرَاتُهَا ، وَ

(١) فى نسخة (ن) وهو الكبيرون أذلا .

(٢) هو ثلاثى من العضد بمعنى القطع ، أو مزيد من التعضيد بمعنى الذهاب يميناً و شمالاً ، و فى البحار فى باب جوامع التوحيد و فى نسخة (ج) و (ن) و حاشية نسخة (و) و (ب) د بعد ما عندوا .

(٣) هذه الصفة والثلاثة التى بعدها توضيحية .

(٤) أى ليس له نهاية بحيثى فالنقييد توضيح ، و فى نسخة (و) «فيحتى» بالفاء و الفعل المجهول من التحنية المجعولة المأخوذة من حتى أى ليس له نهاية فيقال له : انه ينتهى الى تلك النهاية .

(٥) المراد بالاختلاف اما اختلاف حقائق الصفات كما يقول به الاشعرية أو توارد الصفات المتضادة ، وكل منهما مستلزم للإمكان المستلزم للتناهى .

لَا الْأَلْبَابُ وَأَذْهَانُهَا صِفَتُهُ فَنَقُولُ : مَتَى؟^(١) وَلَا بُدْيٌ مِمَّا ، وَلَا ظَاهِرٌ عَلَى مَا ، وَلَا
بَاطِنٌ فِيهَا ، وَلَا تَارِكٌ قَهْلًا^(٢) ، خَلَقَ الْخَلْقَ فَكَانَ بَدِيئًا بَدِيعًا ، اِبْتَدَأَ مَا اِبْتَدَعَ ، وَ
اِبْتَدَعَ مَا اِبْتَدَأَ ، وَفَعَلَ مَا أَرَادَ ، وَأَرَادَ مَا اسْتَرَادَ ، ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَالِدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ
الرِّضَا عليه السلام عَنِ التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ : هُوَ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ^(٣) .

٧ - أَبِي رَجْمَةَ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، وَ
يَعْقُوبَ بْنَ يَزِيدَ بَجَمِيعًا ، عَنْ ابْنِ قِصَّالٍ ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عليه السلام ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : هُوَ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
طَوْعًا وَكَرْهًا ،^(٤) قَالَ : هُوَ تَوْحِيدُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٨ - أَبِي رَجْمَةَ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ أَبِي بصيرٍ ، قَالَ : أَخْرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
عليه السلام حُفًّا ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ وَرْقَةً ، فَأَذَا فِيهَا لِسَبْحَانَ الْوَاحِدِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ،
الْقَدِيمِ الْمُبْدِي ، الَّذِي لَا بُدْيَ لَهُ^(٥) ، الدَّائِمِ الَّذِي لَا نَفَادَ لَهُ ، الْحَيِّ الَّذِي لَا
يَمُوتُ ، الْخَالِقِ مَا يَرَى وَ مَا لَا يَرَى ، الْعَالِمِ كُلِّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ ، ذَلِكَ اللَّهُ الَّذِي

(١) أى فنقول أنت أو فنقول العقول : متى وجد ، والفقرات الثلاث بعدها عطف عليها
والنقدير و لا تدرك العقول الخ صفة فنقول مما بدىء و على ماظهر وفيما بطن ، و يحتمل
أن تكون جملة مسنفة بتقدير المبتدأ و دماء بمعنى الشيء لا الاستفهامية أى ولا هو بدىء
من شيء ولا ظاهر على شيء ولا باطن فى شيء .

(٢) أى ولا هو تارك ما يبنى خلفه فيقال : هلا تركه .

(٣) لان ولاية أهل البيت عليهم السلام من شروط التوحيد كما مر فى حديث الرضا
عليه السلام فى الباب الاول فاذا اتفى الشرط اتفى المشروط .

(٤) آل عمران : ٨٣ .

(٥) على وزن المصدر أو على بناء الصفة المشبهة .

لا شريك له .

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ بْنِ سَيَّارٍ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيٍّ ، قَالَ : قَامَ رَجُلٌ إِلَى الرِّضَا عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صِفْ لَنَا رَبَّكَ فَإِن مَّن فِئَلْنَا قَدِ اخْتَلَفُوا عَلَيْنَا ، فَقَالَ الرِّضَا عَلِيٍّ : إِنَّهُ مَن يَصِفُ رَبَّهُ بِالْقِيَاسِ لَا يَزَالُ الدَّهْرُ فِي الْإِلْتِبَاسِ ، مَا إِلَّا عَنِ الْمِنْهَاجِ ^(١) طَاعِنًا فِي الْإِعْوَجَاجِ ، ضَالًّا عَنِ السَّبِيلِ ، قَائِلًا غَيْرَ الْجَمِيلِ ، أَعْرَفَهُ بِمَا عَرَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ ، وَأَصْفَهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ صُورَةٍ ، لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ ، وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ ، مَعْرُوفٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهِ ، وَمُتَدَانٌ فِي بُعْدِهِ لَا يُنظِرُ ، لَا يُمَثَّلُ بِخَلْقِهِ ، وَلَا يَجُوزُ فِي قَضِيَّتِهِ ، الْخَلْقُ إِلَى مَا عِلِمَ مُنْقَادُونَ ، وَعَلَى مَا سَطَرَ فِي الْمَكُونِ مِنْ كِتَابِهِ مَاضُونَ ، وَلَا يَعْمَلُونَ خِلَافَ مَا عِلِمَ مِنْهُمْ ، وَلَا غَيْرَهُ يُرِيدُونَ ، فَهُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْتَزِقٍ وَبَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصِّ ، يَحْقِيقُ وَلَا يُمَثَّلُ ، وَيُوحِدُ وَلَا يَبْعَضُ ، يَعْرِفُ بِالْآيَاتِ ، وَيُنْبِتُ بِالْعَلَامَاتِ ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ .

١٠ - ثُمَّ قَالَ عَلِيٍّ : بَعْدَ كَلَامِ آخَرَ تَكَلَّمَ بِهِ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : مَا عَرَفَ اللَّهُ مِنْ شَيْئِهِ بِخَلْقِهِ ، وَلَا وَصَفَهُ بِالْعَدْلِ مَن نَسَبَ إِلَيْهِ ذُنُوبَ عِبَادِهِ ^(٢) . وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ ، أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ ، وَقَدْ أَخْرَجْتُهُ بِتَمَامِهِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ .

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ عَبْدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ عَبْدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَّارٍ ، قَالَ : كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلِيٍّ إِلَى رَجُلٍ بِخَطِّهِ وَقَرَأْتُهُ فِي دَعَا كَتَبَ بِهِ أَنْ يَقُولَ : « يَا ذَا الَّذِي كَانَ قَبْلَ كُلِّ

(١) في حاشية نسخة (ب) « نائماً عن المنهاج » .

(٢) أتى بهذا الحديث دفماً لما يتوهم من معنى الجبر في كلامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وهذا توهم

باطل إذ قد تبين في محله أن كل ما يقع في الوجود يقع طبقاً لعلمه السابق ولا يلزم من ذلك الجبر في شيء .

شَيْءٍ ، ثُمَّ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ، ثُمَّ يَبْقَى وَ يَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ ، وَ يَأْذَا الَّذِي لَيْسَ فِي
السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَ لَا فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى وَ لَا فَوْقَهُنَّ وَ لَا بَيْنَهُنَّ وَ لَا تَحْتَهُنَّ إِلَهُ يُعْبَدُ
غَيْرُهُ (١) .

١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جَبَلَوِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ عَمَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ،
عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقْطِينِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ رَاشِدٍ
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
لَمْ يَلِدْ قَبُورًا ، وَلَمْ يُولَدْ فَيُشَارَكَ .

١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقْنَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ (٢) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ الْكُوفِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
إِسْحَاقَ الْجَهَنِيِّ ، عَنْ فَرَجِ بْنِ فَرُوةَ ، عَنْ مَسْعُودَةَ بْنِ صَدَقَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
عليه السلام يَقُولُ : بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْكُوفَةِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ
فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبَّكَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِنَزِدَّادَ لَهُ حُبًّا وَ بِهِ مَعْرِفَةٌ ،
فَغَضِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ، وَ نَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً (٣) فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَسَّ
الْمَسْجِدَ بِأَهْلِهِ ، ثُمَّ قَامَ مُتَغَيِّرًا الْكُوفِيَّ فَقَالَ :

(١) لان ما يعبد غيره ليس باله ، فان المراد بالاله ههنا ليس المعبود بل الذي له
الخلق والامر المستحق بذلك للعبادة ، و لهذا الدعاء تمام : و لك الحمد حمداً لا يقوى على
احصائه الا أنت فصل على محمد و آل محمد صلاة لا يقوى على احصائها الا أنت ، و الدعاء
بتمامه المذكور في أعمال أيام شهر رمضان .

(٢) محمد بن أبي عبد الله الكوفي هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدي الكوفي
كما يشهد به اسناد الكليني . رحمه الله . كالحديث الثالث من باب حدوث العالم وغيره
في الكافي .

(٣) الصلاة منصوب بفعل مقدر أي احضروها ، و جامعة منصوب على الحال من الصلاة ،
وهذه الكلمة كانت تستعمل لدعوة الناس الى التجمع وان لم يكن لاقامة الصلاة ، وهذه الخطبة
مسماة في نهج البلاغة بخطبة الاشباح المذكورة فيه مع اختلافات و زيادات .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَقْرَهُ الْمَنَعُ ، وَلَا يُكْدِبُهُ الْإِعْطَاءُ ^(١) إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ ، الْمَلِيٍّ بِفَوَائِدِ النُّعْمِ وَ عَوَائِدِ الْمَزِيدِ ، وَ بِجُودِهِ ضَمَنَ عِيَالَةَ الْخَلْقِ ، فَأَنْهَجَ سَبِيلَ الْطَلْبِ لِلرَّاعِيَيْنِ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ بِمَا سِئِلَ أَجُودَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلْ ، وَ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلِفُ مِنْهُ الْحَالُ ، وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ وَ ضَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ مِنْ فِلَذِ الْمُلْحِينِ ^(٢) وَ سَبَائِكِ الْعَقِيَانِ وَ نَضَائِدِ الْمَرْجَانِ لِبَعْضِ عِبِيدِهِ ، لَمَا أَثَّرَ ذَلِكَ فِي وَجُودِهِ وَلَا أَنْفَدَ سَعَةَ مَا عِنْدَهُ ، وَ لَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الْأَفْضَالِ مَا لَا يَنْقُدُهُ مَطَالِبُ السُّؤَالِ ^(٣) وَلَا يَخْطُرُ لِكَثْرَتِهِ عَلَى بَالٍ ، لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لَا تَنْقُضُهُ الْمَوَاهِبُ ، وَلَا يُنْجِلُهُ إِلَّاحَاحُ الْمُلْحِينِ ^(٤) وَوَإِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ^(٥)

(١) و فریفر کوعد بعد من الوفور بمعنى الكثرة أى لا يوجب المنع كثرة فى خزائنه ، و فى نسخة (ب) و (و) و (د) و (ج) « لا يغيره المنع » ، و الاكداء بمعنى الافتقار و التقليل أى لا يوجب الاعطاء فقراً و قلة فيها .

(٢) الفلذ بكسر الفاء و سكون اللام آخره الذال كيد البعير جمعه الافلاذ ، و أفلاذ الارض كنوزها ، أو بكسر الاول وفتح الثاني جمع الفلذة بمعنى الذهب و الفضة ، و فى نسخة (د) و (ب) و فى البحار بالزاي المشددة فى آخر الكلمة و هو اسم جامع لجواهر الارض كلها ، و اللجين مصفراً بمعنى الفضة .

(٣) السؤال كالتجار جمع السائل .

(٤) ينحله من الانحال أو التنحيل بمعنى الاعطاء أى لا يعطيه الحاح الملحین شيئاً يؤثر فيه ، بل يعطى مسألة السائلين أو يمنحها حسب المصلحة ، وهذا نظير ما فى آخر دعاء الجوشن الكبير : « يا من لا يبرمه الحاح الملحین » ، و ان كان اللاحاح فى السؤال لله تعالى ممدوح كما ورد فى الحديث ، و فى البحار باب جوامع التوحيد و فى نسخة (ب) و (ج) بالياء الموحدة و الخاء الموحدة من البخل على بناء التفعيل أى لا يصيره بخيلاً أو على بناء الافعال أى لا يجهده بخيلاً .

(٥) فى حديث رواه فى آخر الباب التاسع « ان موسى على نبينا و آله و عليه السلام سأل ربه فقال : يا رب ارنى خزائنى ، فقال تعالى : يا موسى انما خزائنى اذا أردت شيئاً ان أقول له كن فيكون » .

الذي عَجَزَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى قُرْبِهِمْ مِنْ كُرْسِيِّ كَرَامَتِهِ ، وَطُولِ وَأَهَمِّهِ إِلَيْهِ ، وَتَعْظِيمِ جَلَالِ عِزِّهِ ، وَ قُرْبِهِمْ مِنْ غَيْبِ مَلَكُوتِهِ أَنْ يَعْلَمُوا مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا مَا أَعْلَمَهُمْ ، وَهُمْ مِنْ مَلَكُوتِ الْقُدْسِ بِحَيْثُ هُمْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ عَلَى مَا فَطَرَهُمْ عَلَيْهِ أَنْ قَالُوا : «سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ» (١).

فَمَا ظَنُّكَ أَيُّهَا السَّائِلُ بِمَنْ هُوَ هَكَذَا ، سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ ، لَمْ يُحَدِّثْ فِيمُكِنَ فِيهِ التَّغْيِيرُ وَالِانْتِقَالُ ، وَلَمْ يُنْصَرَفْ فِي ذَاتِهِ بِكُرُورِ الْأَحْوَالِ (٢) وَ لَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ حُقْبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ (٣) الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ أَمْتَلَهُ وَلَا مِقْدَارٍ اِحْتَدَى عَلَيْهِ مِنْ مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ (٤) وَلَمْ تُحِطْ بِهِ الصِّفَاتُ فَيَكُونُ بِإِذْرَائِهَا إِيَّاهُ بِالْحُدُودِ مُتْنَاهِيًا ، وَمَا زَالَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ - عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ مُتَعَالِيًا (٥) وَأَنْحَسَرَتِ الْأَبْصَارُ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ فَيَكُونُ بِالْعَيَانِ مَوْصُوفًا (٦) وَبِالذَّاتِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ عِنْدَ خَلْقِهِ مَعْرُوفًا ، وَفَاتَ لِعُلُومِهِ عَلَى أَعْلَى الْأَشْيَاءِ مَوَاقِعَ رَجَمِ الْمُتَوَهِّمِينَ (٧) وَارْتَقَعَ عَنْ أَنْ تَحْوِيَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ فَهَاهُ (٨) رَوِيَّاتِ الْمُتَفَكِّرِينَ ، فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فَيَكُونُ مَا يَخْلُقُ مِثْلَهَا

(١) قوله : «ان قالوا» بتقدير المصنف غير لضمير الجمع بعد حيث ، وتقدير الكلام:

وهم من ملكوت القدس بحيث أنهم من جهة معرفتهم به على ما فطرهم عليه من الروحانية المحضة في منزلة أن قالوا - الخ ، وهي منزلة اظهار العجز والجهل بحضرة الربوبية .

(٢) أى لم يقع التغير والتحول في ذاته تعالى بسبب تكرار الاحوال المختلفة الحادثة في الاشياء .

(٣) أى ولم يتردد عليه الزمان الذى يتجزأ بالليالي والايام ، والحقب كالتقل بمعنى الدهر والزمان و يأتى بمعان اخر ، ومر نظير هذا الكلام فى صدر الخطبة .

(٤) أى لم يمتثل فى صنعه على مثال ولم يحتذى على مقدار مأخوذ من مستفادين من معبود كان قبله تعالى .

(٥) ليس كمثل شىء معترضة بين زال و خبره .

(٦) فى نسخة (ط) و (ن) « وانحصرت الابصار - الخ » .

(٧) لا يبعد ان يكون «فات تصحيف فاق» وفى نسخة (ب) و (د) «مواقع وهم المتوهمين» .

(٨) الفهامة : المى .

بِهِ (١) وَمَا زَالَ عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِهِ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَضْدَادِ مُنْزَعًا ، كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ إِذْ شَبَّهُوهُ بِمِثْلِ أَصْنَافِهِمْ (٢) وَحَلَّوهُ حَلِيَّةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ ، وَجَزَّوهُ بِتَقْدِيرِ مُنْتَجِ خَوَاطِرِهِمْ (٣) وَقَدَّرُوهُ عَلَى الْخَلْقِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقَوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ (٤) وَكَيْفَ يَكُونُ مَنْ لَا يَقْدَرُ قَدْرَهُ مُقَدَّرًا فِي رَوِيَّاتِ الْأَوْهَامِ ، وَقَدَّ ضَلَّتْ فِي إِدْرَاكِ كُنْهِهِ هَوَاجِسُ الْأَحْلَامِ لِأَنَّهُ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يَحْدُثَهُ أَلْبَابُ الْبَشَرِ بِالتَّفْكِيرِ ، أَوْ يُحِيطَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى قُرْبِهِمْ مِنْ مَلَكَوتِ عِزَّتِهِ بِتَقْدِيرِ ، تَعَالَى عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ كُفُوٌ فَيُشَبَّهُ بِهِ لِأَنَّهُ اللَّطِيفُ الَّذِي إِذَا أَرَادَتِ الْأَوْهَامُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مُلْكِهِ ، وَحَاوَلَتِ الْفِكْرُ الْمُبْرَأَةَ مِنْ خَطَرِ الْوَسْوَاسِ إِدْرَاكَ عِلْمِ ذَاتِهِ (٥) وَتَوَلَّهتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَحْوِيٍّ مِنْهُ مُكَيِّفًا فِي صِفَاتِهِ (٦) وَغَمَّضَتْ مَدَاخِلَ الْعُقُولِ مِنْ حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَالَ عِلْمَ الْإِهْبَتَةِ (٧) رُدِعَتْ خَاسِئَةً وَهِيَ تَجُوبُ مَهَاوِي سُدْفِ الْغُيُوبِ مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ ، رَجَعَتْ إِذْ جِبِهَتْ

(١) لان ما عداه كائناً ما كان مخلوق له و بمنع أن يكون المخلوق مشبهاً بالخالق .

(٢) في نسخة (ج) « بمثل أصنافهم » و « كما توير علومهم »

(٣) جزوه من الجز بمعنى القطع ، ومنتج على بناء المفعول من باب الافعال بمعنى

النتيجة ، وفي البحار و في نسخة (و) و (ب) « وجزوه بتقدير منتج من خواطر مهمهم »
و في نسخة (د) « وحدثوه بتقدير منتج من خواطر مهمهم » .

(٤) الخلق بكسر الاول و فتح الثاني جمع الخلقة ، ولا يبعد أن يكون بفتح الاول و سكون الثاني والمختلفة فارغ الضمير ، والقوى بالرفع فاعله واللام في القوى بدلا عن الضمير الراجع الى الخلق ، و في النهج « على الخلقة المختلفة القوى » .

(٥) الفكر جمع الفكرة ، و في النهج « و حاول الفكر المبرأ » ، و في نسخة (ج) « و حاولت الفكرة المبرأة » . والخطر بالفتح فالسكون مصدر بمعنى الخطور .

(٦) مكيفاً مصدر ميمي بمعنى النكبيف والكيفية ، مفعول لتحوى ، أو على بناء المفعول صفة له محذوف أى لتحوى منه تعالى شيئاً مكيفاً في صفاته ، أو حال من الضمير ، و في النهج « و تولهت القلوب اليه لتجرى في كيفية صفاته » .

(٧) أى لطف و دقت طرق تفكير العقول بحيث يمنع وصفه أى وصف لطف الطرق ←

مُعْتَرَفَةٌ بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بِجَوَابِ الْإِعْتِسَافِ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ^(١) وَلَا يَخْطِرُ بِبَالِ أُولِي الرُّؤْيَا
خَاطِرَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزِّهِ لِبُعْدِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي قُوَى الْمُحَدُّودِينَ لِأَنَّهُ خِلَافُ
حَلْقِهِ ، فَلَا شِبْهَ لَهُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ^(٢) وَإِنَّمَا يُشْبَهُ الشَّيْءَ بِعَدِيلِهِ ، فَأَمَّا مَا لَا عَدِيلَ لَهُ
فَكَيْفَ يُشْبَهُ بِغَيْرِ مِثَالِهِ ، وَهُوَ الْبَدِيُّ الَّذِي لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ ، وَالْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ
شَيْءٌ بَعْدَهُ ، لَا تَنَالُهُ الْأَبْصَارُ مِنْ مَجْدِ جَبْرُوتِهِ إِذْ حَجَبَهَا بِحُجُبٍ لَا تَنْفُذُ فِي ثَخَنِ
كِنَافَتِهِ^(٣) وَلَا تَخْرُقُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مِثَانَةَ خَصَائِصِ سُدْرَاتِهِ^(٤) الَّذِي صَدَّرَتِ الْأُمُورُ
عَنْ مَشِيئَتِهِ ، وَتَصَاغَرَتِ عِزُّهُ الْمُتَجَسِّرِينَ دُونَ جَلَالِ عَظَمَتِهِ ، وَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ ،
وَعَنَتِ الْوُجُوهُ مِنْ مَخَافَتِهِ^(٥) وَظَهَرَتْ فِي بَدَائِعِ الَّذِي أَحَدَتْهَا آثَارُ حِكْمَتِهِ^(٦) وَأَصَارُ

← و غموضها ، أو الضمير المنصوب يرجع إليه تعالى فالعبيثية تمليل ، و في النهج و في نسخة (ج)

د في حيث - الخ ، و في نسخة (ب) و (د) « لتناول علم الهيته ، و في النهج و لتناول علم ذاته » .

(١) ردمت جواب اذا ، و رحمت عطف ببيان له اوبدل ، و في النهج و نسخة (و)

مطوف عليه بالفاء ، والجواب قطع البلاد والسير فيها ، و سدف جمع سدفة بضم الاول بمعنى

الباب أو بفتحها بمعنى الظلمة ، و في نسخة (ط) و (ج) و (ب) « معاوى سدف الفيوب ،

بالحاء أى مجامعها ، و في نسخة (ن) « بجور الاعتساف » .

(٢) في نسخة (و) و (ج) و (ب) و (د) « في المخلوقين » .

(٣) أى لا تنفذ الابصار في ثخن كثافة العجب ، هكذا في النسخ ، و مقضى القاعدة

كثافتها ، و في حاشية نسخة (ب) « اذ حجبتها بحجاب - الخ » .

(٤) أى و لا تخرق الابصار متوجهة الى الله ذى العرش ستراته المنبئة الخصيصة به

حتى تراه .

(٥) في البعار و في نسخة (د) و حاشية نسخة (ب) « و عننت له الوجوه من

مخافته » .

(٦) أى في بدائع الله الذى أحدث الامور ، والضمير المنصوب باحدث لا يرجع الى

بدائع لان الصلة لاتعمل فى ما اضيف الى الموصول لان المضاف حينئذ يصير تعريفه بالموصول

دوريا . و في حاشية نسخة (ب) « و ظهرت فى البدائع التى أحدثها آثار حكمته » فيستقيم ←

كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَ مُنْتَسِباً إِلَيْهِ ^(١) فَإِنْ كَانَ خَلْقاً صَامِتاً فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةً فِيهِ ، فَقَدَّرَ مَا خَلَقَ ، فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ ، وَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ بِإِطْفَافٍ تَدْبِيرِهِ مَوْضِعَهُ ، وَوَجَّهَهُ بِجَهَةٍ ^(٢) فَلَمْ يَبْلُغْ مِنْهُ شَيْءٌ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ ^(٣) وَ لَمْ يَقْصُرْ دُونَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى مَشِيئَتِهِ ، وَ لَمْ يَسْتَضَعِبْ إِذَا مَرَّ بِالْمُضِيِّ إِلَى إِرَادَتِهِ ، بِإِلْمَاعَانَةٍ لِلْغُوبِ مَسَّهُ ^(٤) وَ لَا مَكَاذِبَ يُخَالِفُ لَهُ عَلَى أَمْرِهِ ^(٥) فَتَمَّ خَلْقُهُ ، وَ أَدْعَى لِبَطَاعَتِهِ ، وَ وَافَى الْوَقْتَ الَّذِي أَخْرَجَهُ إِلَيْهِ إِجَابَةً لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهَا رَيْثُ الْمُبْطِطِ وَ لَا أَنَاةُ الْمُتَلَكِّيِّ ^(٦) فَأَقَامَ مِنْ

الكلام ويرجع الضمير الى البدائع ، وفي النهج د و ظهرت في البدائع التي أحدثها آثار صنعته وأعلام حكمته .

(١) في نسخة (ب) و(و) و(د) فصار كل شيء - الخ .

(٢) في النهج د ووجهه لو جهته .

(٣) أي فلم يبلغ مما خلق شيء حدود منزلة الحق تعالى ، وفي البحار وفي نسخة

(ب) و(و) و(ج) فلم يبلغ منه شيء محدود منزلته ، وفي النهج د فلم يتعد حدود

منزلته ، أي فلم يتعد شيء حدود منزلته التي وضعتها الله تعالى له ، وما في النهج أنسب

بالفقرات السابقة .

(٤) قوله د بلا معاناة ، متعلق بقوله : «فقدّر ما خلق - الخ» .

(٥) في نسخة (ب) د ولا مكابدة ، بالباء الموحدة والذال . وفي نسخة (ط) ولا مكابرة

بالباء الموحدة والراء .

(٦) أي ووافى كل شيء الوقت الذي أخرج ذلك الشيء إليه اجابة لامره التكويني

كاجابة السماء والارض في قوله تعالى : د ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها و

للارض ائتيا طوعاً او كرهاً قالنا ائتينا طائعين ، وقوله : د لم يعترض - الخ ، صفة لاجابة ،

واعترض دون الشيء أي حال دونه ، والمعنى اجابة لم يعترض دونها بطوع المبطط ولا تاني

المتوقف المتعلل ، وفي نسخة (و) و(د) وفي حاشية نسخة (ب) د ولا أناة المتكلىء ، وهو

بمعنى المناخر ، وهذا الكلام كناية عن عدم تأخر مراده تعالى عن ارادته فانه اذا أراد شيئاً

فانما يقول له كن فيكون .

الأشياء أودها^(١) ونهش معالم حدودها ، ولأَمْ يُقَدِّرُهُ بَيْنَ مُتَضَادِّهَا^(٢) وَوَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا^(٣) وَخَالَفَ بَيْنَ أَلْوَانِهَا ، وَفَرَّقَهَا أَجْنَاساً مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْأَقْدَارِ وَالْغَرَائِزِ وَالْهَيْئَاتِ ، بَدَايَا خَلَائِقَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا ، وَفَطَّرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ إِذَا بَدَعَهَا ، انْتَضَمَ عِلْمُهُ صُوفَ ذَرِّيَّتِهَا ، وَأَدْرَكَ تَدْبِيرُهُ حُسْنَ تَقْدِيرِهَا .

أَيُّهَا السَّائِلُ إِعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَبَّهَ رَبَّنَا الْجَلِيلَ بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِهِ وَبِتَلَاحُمِ أَحْقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِّجَةِ بِتَدْبِيرِ حِكْمَتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ^(٤) وَلَمْ يُشَاهِدْ قَلْبُهُ الْيَقِينَ بِأَنَّهُ لَا نِدَاءَ لَهُ ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بِتَبَرِّيِ التَّابِعِينَ مِنَ الْمَتَّبِعِينَ وَهُمْ يَقُولُونَ: وَتَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ،^(٥) فَمَنْ سَاوَى رَبَّنَا بِشَيْءٍ فَقَدْ عَدَلَ بِهِ ، وَالْعَادِلُ بِهِ كَافِرٌ بِمَا نَزَلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِهِ ، وَنَطَقَتْ بِهِ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ الَّذِي لَمْ يَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ فَبِكَوْنِ فِي مَهَبٍ فِكْرَهَا مُكَيِّفًا ، وَفِي حَوَاصِلِ رَوِيَّاتِ هَمَمِ النَّفُوسِ مَحْدُودِهَا مُصْرَفًا^(٦) الْمُنْشِئُ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِالْأَرْوِيَّةِ اِحْتِجَاجَ إِلَيْهَا ، وَلا قَرِيحَةَ غَرِيحَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا ، وَلا تَجْرِبَةَ أَفَادَهَا مِنْ مَرٍّ حَوَادِثِ

(١) في نسخة (ط) و (ن) و (ب) « وأقام - الخ » .

(٢) في النسخ و البحار و في نسخة (ب) و (و) « ولأَمْ يقدرته - الخ » من

باب المفاعلة .

(٣) في نسخة (و) « ووصل أسباب قرائنها » .

(٤) التلاحم: الالتصاق والالتئام بين الاجسام ، وأحقاق جمع حق بالضم و هو رأس

النورك الذي فيه عظم الفخذ ورأس المضد الذي فيه الواصلة ، أي ان من شبه ربنا الجليل

بالمخلق ذى الاعضاء المتباينة والاحقاق المتلاحمة المحتجبة بالجلد واللحم كأنها ذلك بتدبير

حكيمته أنه لم يعرفه بقلبه ، وأن هذه خبر لان الاولى . و«من» الموصولة بمدها اسمها .

(٥) الشعراء : ٩٨ .

(٦) حواصل جمع حوصلة و هي في الطيور بمنزلة المعدة ، وضافتها الى الرويات

من قبيل اضافة الظرف الى المظروف وفيها لطف .

الدُّهُورِ^(١) وَلَا شَرِيكَ أَعَانَهُ عَلَىٰ ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ، الَّذِي لَمَّا شَبَّهَهُ الْعَادِلُونَ بِالْخَلْقِ الْمُبْعَثِ الْمَحْدُودِ فِي صِفَاتِهِ، ذِي الْأَقْطَارِ وَالنَّوَاجِي الْمُخْتَلِفَةِ فِي طَبَقَاتِهِ، وَكَانَ عَزَّ وَجَلَّ الْمَوْجُودَ بِنَفْسِهِ لَا بِأَدَاتِهِ، انْتَفَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدْرُوهُ حَقَّ قَدْرِهِ^(٢) فَقَالَ تَنزِيهًا لِنَفْسِهِ عَنِ مُشَارَكَةِ الْأَنْدَادِ وَارْتِفَاعًا عَنِ قِيَاسِ الْمُقَدَّرِينَ لَهُ بِالْحُدُودِ مِنْ كَفَرَةِ الْعِبَادِ: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ»^(٣) مَا ذَلِكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَاتَّسَعَهُ لِيُوصَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ^(٤) وَأَتَمَّ بِهِ^(٥) وَأَسْتَضَىٰ بِنُورِ هِدَايَتِهِ، فَأَنْتَ نِعْمَةٌ وَحِكْمَةٌ أَوْ تَيْتَمُهُمَا فَخُدْمًا أُوتِيَتْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ بِمَا لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ عَلَيْكَ فَرَضُهُ وَلَا فِي سُنَّةِ الرَّسُولِ وَأُيُومِ الْهُدَىٰ أَثَرُهُ فَكَلِّ عِلْمَهُ إِلَىٰ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَىٰ حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ عَنِ الْإِقْتِحَامِ فِي السُّدْرِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ فَلَزِمُوا الْإِقْرَارَ بِجُمْلَةِ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ

(١) أفادها أى اقتناها واكتسبها ، وفى نسخة (ج) و(د) و (ب) أفادها من موجودات

الدهور ، وفى حاشية نسخة (د) و(ب) «استفادها من موجودات الدهور» وفى النهج وأفادها من حوادث الدهور.

(٢) قوله : « وكان عز وجل الموجود - الخ ، عطف على مدخول « لما ، أى الموجود

بذاته الواحدة وحدة حقيقية لا بأجزاء هي اداته وآلانه للدراك والفعل كالانسان ، وفى نسخة

(و) و (د) « لا بأياته ، التى هي مخلوقاته فيكون موجوداً بالغير ، فان الوجود ينقسم الى ما

بالذات وما بالغير ، و قوله : « انتفى ، جواب لما ، أى امتنع عن أن يكون فى تقدير مقدر و

تحديد محدد .

(٣) الزمر: ٦٧ .

(٤) فى نسخة (و) و(ج) « لتوصل بينك - الخ ، .

(٥) فى نسخة (ط) و(ن) « فأتم به ، .

فَقَالُوا : وَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا (١) فَمَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَالِهِمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا ، وَ سَمَى تَرَكَّهُمْ التَّعَمُّقَ فِي مَالِهِمْ يَكَلِّفُهُمُ الْبَحْثَ عَنْهُ مِنْهُمْ رُسُوخًا ، فَاقْتَصَرَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَا تُقَدَّرُ عِظَمَةُ اللَّهِ [سُبْحَانَهُ] عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ .

١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَقَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ فَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ فَكَتَبَ إِلَيَّ بِحَظِّهِ - قَالَ جَعْفَرٌ : وَإِنْ فَتَحًا أَخْرَجَ إِلَيَّ الْكِتَابَ فَقَرَأْتُهُ بِحَظِّ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْعَبْدِ الْحَمْدُ ، وَفَاطِرِهِمْ عَلَى مَعْرِفَةِ رُبُوبِيَّتِهِ ، الدَّالِّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ ، وَبِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى أَرْزَلِهِ ، وَبِأَشْبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شِبْهَ لَهُ ، الْمُسْتَشْهِدِ آيَاتِهِ عَلَى قُدْرَتِهِ ، الْمُمْتَنِعِ مِنَ الصِّفَاتِ ذَاتَهُ (٢) وَمِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَتَهُ ، وَمِنَ الْأَوْهَامِ الْإِحْاطَةَ بِهِ ، لِأَمْدِ لِكُونِهِ ، وَلَاغَايَةَ لِبَقَائِهِ ، لَا يَشْمَلُهُ الْمَشَاعِرُ وَلَا يَحْجُمُهُ الْحِجَابُ ، فَالْحِجَابُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، لِامْتِنَاعِهِ مِمَّا يُمَكِّنُ فِي ذَوَاتِهِمْ وَلَا مَكَانِ ذَوَاتِهِمْ مِمَّا يَمْتَنِعُ مِنْهُ ذَاتُهُ ، وَلَا فِتْرَاقِ الصَّانِعِ وَالْمَصْنُوعِ وَالرَّبِّ وَالْمَرْبُوبِ ، وَالْحَادِّ وَالْمَحْدُودِ ، أَحَدٌ لَا يَتَأَوَّلُ عَدَدٍ ، الْخَالِقُ لَا يَمَعْنَى حَرَكَةٍ (٣) السَّمِيعُ لَا يَأْدَاؤُ ، الْبَصِيرُ لَا يَنْفَرِيقُ آلَةٍ ، الشَّاهِدُ لَا يُمَاسَّةٌ ، الْبَائِنُ لَا يَبْرَاحُ مَسَافَةٍ (٤) الْبَاطِنُ لَا يَاجْتَنَانِ ،

(١) الغيب المحجوب هنا والغيب المكنون الذي ذكر في الحديث الثالث هو مقام

ذات الواجب الذي لا يناله أحد حتى المراسخين في العلم . والاية في آل عمران : ٧ .

(٢) أى من الوصف اذ لا يدرك ذاته حتى توصف ، أو المعنى ليس مقام احدية ذاته

مقام الصفات والاسماء اذ ليس فى ذلك المقام الشامخ اسم ولاصفة ولا اشارة ولا معرفة .

(٣) أى ليس ايجاداه بالحركة كايجادنا .

(٤) البراح بمعنى الزوال أى بائن عن خلقه لا يبعده عنهم بالمسافة ، وفي الكافي فى ←

الظاهر لا بمحاذر ، الذي قد حسرت دون كنهه نواقذ الأَبصار (١) وامتنع وجوده جوائِل الأوهام (٢) .

أَوَّلُ الدِّيانَةِ مَعْرِفَتُهُ ، وَكَمالُ المَعْرِفَةِ تَوْحِيدُهُ ، وَكَمالُ التَّوْحِيدِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ المَوْصُوفِ ، وَ شَهَادَةِ المَوْصُوفِ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ ، وَ شَهَادَتِهِمَا جَمِيعاً عَلَى أَنفُسِهِمَا بِالْبَيِّنَةِ المَمْتَنِعِ مِنْهَا الأَزَلُ (٣) فَمَنْ وَصَفَ اللهُ فَقَدَ حَدَّهُ وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدَ عَدَّهُ ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدَ أَبْطَلَ أَرْزَلَهُ ، وَمَنْ قَالَ : كَيْفَ فَقَدِ اسْتُوصِفَهُ ، وَمَنْ قَالَ : عَلِيمٌ فَقَدَ حَمَلَهُ ، وَمَنْ قَالَ : أَيْنَ فَقَدَ أَحْلَى مِنْهُ ، وَمَنْ قَالَ : إِلَى مَ فَقَدَ وَقْتَهُ ، عَالِمٌ إِذْ لا مَعْلُومَ ، وَخالِقٌ إِذْ لا مَخْلُوقَ ، وَرَبٌّ إِذْ لا مَرْبُوبَ ، وَإِلَهُ إِذْ لا مَأْلُوهَ وَكَذالِكَ يُوصَفُ رَبُّنَا ، وَهُوَ فَوْقَ ما يَصِفُهُ الوَاضِعُونَ .

١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقْنَقِيُّ رَحِمَهُ اللهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ البَرَمَكِيُّ ، قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ العَبَّاسِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو النَّصِيبِيُّ ، قَالَ : سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ : وَاحِدٌ ، صَمَدٌ ، أَرْزَلٌ ، صَمَدِي (٤)

← باب جوامع التوحيد في حديث عن أبي عبدالله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام وفي نهج البلاغة د لا يتراخى مساقه .

(١) في نسخة (د) و(ب) والظاهر الذي قد حسرت دون كنهه نواقذ الابصاره وفي الكافي د قد حسرت كنهه نواقذ الابصار .

(٢) في البحار وفي نسخة (ب) د واقع وجوده - الخ ، ، وفي الكافي د وقع وجوده - الخ ، وفي نسخة (د) وحاشية نسخة (ب) د واقع وجوده جوائد الاوهام .

(٣) البيئنة كالجلسة مصدر بمعنى البيئونة ، وفي الكافي د بالثنوية الممتنعة من الازل ، وفي نسخة (ط) د بالبيئنة الممتنع فيها الازل ، وفي حاشية نسخة (ن) د بالبيئنة الممتنع بها الازل .

(٤) النسبة للمبالغة كالأحدى ، وكذا فرداني وديموي ، و لعله عليه السلام أراد به معنى و بما قبله معنى آخر فان للصدر معاني تصح على الله تعالى يأتي ذكرها في الباب الرابع .

لَا ظِلَّ لَهُ يُمْسِكُهُ ، وَهُوَ يُمْسِكُ الْأَشْيَاءَ بِأَيْدِيهَا (١) عَارِفٌ بِالْمَجْهُولِ ، مَعْرُوفٌ عِنْدَ كُلِّ جَاهِلٍ (٢) ، فَرْدَانِيٌّ ، لِأَخْلَقَهُ فِيهِ وَلَا هُوَ فِي خَلْقِهِ ، غَيْرُ مَحْسُوسٍ وَلَا مَجْسُوسٍ وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ، عَلَا فَقْرَبَ ، وَ دَنَا فَبَعُدَ ، وَعَصَى فَفَقِرَ ، وَأَطِيعَ فَشَكَرَ ، لَا تَحْوِيهِ أَرْضُهُ ، وَلَا تُقَلِّدُهُ سَمَاوَاتُهُ ، وَإِنَّهُ حَامِلُ الْأَشْيَاءِ بِقُدْرَتِهِ ، دِيمُومِيٌّ ، أَرْزَلِيٌّ ، لَا يَنْسَى ، وَلَا يَلْهُو (٣) وَلَا يَغْلَطُ ، وَلَا يَلْعَبُ ، وَلَا لِأَرَادَتِهِ فَصْلٌ (٤) وَقَصْلُهُ جَزَاءٌ ، وَ أَمْرُهُ وَاقِعٌ ، لَمْ يَلِدْ فَيُورَثْ ، وَلَمْ يُولَدْ فَيُشَارَكْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

١٦ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدِ الْخَزَّازِ ، عَنْ رِجَالِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : اللَّهُ غَايَةٌ مِنْ غَايَاهُ ، وَالْمُغَيَّبِيُّ غَيْرُ الْغَايَةِ ، تَوْحِيدٌ بِالرُّبُوبِيَّةِ ، وَوَصْفٌ نَفْسَهُ بِغَيْرِ مَحْدُودِيَّةٍ ، فَالذَّاكِرُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ ، وَاللَّهُ غَيْرُ أَسْمَائِهِ (٥) وَكُلُّ شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٍ سِوَاهُ فَهُوَ

(١) للظل ممان ، والكلام من العلماء والمفسرين في تفسير الظل في الكتاب والاحاديث كثير مختلف ، والانساب الاقرب هنا أن يقال : الظل من كل شيء كنهه وقاؤه الذي يمان به عن الفساد والبطلان ، وكل موجود انما يمان عن الفساد والدم بملته ومبدئه فالمنى أنه تعالى لامبدا له يمسكه ويصونه عن الدم . بل هو موجود بنفسه ممتنع عليه الدم وهو تعالى مبدء الاشياء يمسكها ويقبها ويصونها عن التلاشي والدم مع أظلتها أى مع مبادئها الوسطية التى هى أيضاً من جملة الاشياء الممكنة .

(٢) أى عارف بما يجهله غيره ، ويعرفه كل أحد بفطرته وان كان من الجهال .

(٣) وفى نسخة (ب) « ولا يلهم » على بناء المجهول من الالهام .

(٤) أى لا فصل بين ارادته ، و مراده ، أو لمانع لارادته بل هى نافذة فى الاشياء كلها .

(٥) التفتية جمل الشيء غاية للسلوك والحركة ، والغاية لا بد أن تقع فى الذهن

ابتداء السلوك حتى تكون باعثة له ، فمعنى الكلام أن الله تعالى يصح أن يجعله الانسان غاية

لسلوكه الانسانى ولكن المغيبى أى الذى يقع فى الذهن قبل السلوك غير الله الذى هو غاية

موصول بها بعد السلوك لان ما هو واقع فى الذهن محدود . والله تعالى وصف نفسه بغير محدودية

فالذاكر الله الذى هو مفهوم واقع فى ذكرك وذهنك وبوجب توجهك وسلوكك الى الله تعالى ←

مَخْلُوقٌ^(١) أَلْتَرَى إِلَى قَوْلِهِ : وَالْعِزَّةُ لِلَّهِ ، الْعَظَمَةُ لِلَّهِ ، وَ قَالَ : « وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا »^(٢) وَ قَالَ : « قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعَاؤَ الرَّحْمَنِ أَيُّهَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى »^(٣) فَالْأَسْمَاءُ مُضَافَةٌ إِلَيْهِ ، وَهُوَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ^(٤) .

١٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مِهْرَانَ الدَّقَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ أَبُو الْحُسَيْنِ^(٥) ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مِهْرَانَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ يَزِيدَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرِ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٦) أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُحَسُّ ، وَلَا يُجَسُّ ، وَلَا يُمَسُّ .

← غير الله الذي هو مصداق تام حقيقى لهذا المفهوم و موصل و موصل لك فى سلوكك اليه ، فاذا كان هذا المفهوم غير الله فاسمائه التى تحكى عن هذه المفاهيم غير الله بطريق اولى ، بل هى مضافة اليه اضافة ما ، فما ذهب اليه قوم من اتحاد الاسم والمعنى باطل .

(١) قد استعمل الاسم فى لسان الشرع الاقدس فى اللفظ الدال و فى مفهوم اللفظ ، وبمعنى العلامة و فى صفة الشئ ، و المناسب هنا الاول والثانى ، فمعنى الكلام أن كل شئ وقع عليه لفظ الشئ أو مفهوم الشئ سوى الله تعالى فهو مخلوق وان كان ذلك الشئ اسماً من اسمائه تعالى أو مفهوماً ينطبق عليه ، واستدل^(٧) للثانى باضافة العزة والنظمة الى الله تعالى فان الاضافة تدل على المنايرة لان الشئ لا يضاف الى نفسه ، واستدل الاول بالابتين فان المدعو غير المدعو به .

(٢) الاعراف : ١٨٠ .

(٣) الاسراء : ١١٠ .

(٤) أى تنزيهه تعالى عن أن يكون متحداً مع الاسم ، أو أن يكون هو تعالى ما يقع فى الذهن ، هو التوحيد الخالص فان كل ما صورتموه بأوهامكم فى أدق المعانى فهو مخلوق لكم مردود اليكم فهو تعالى ذات ليست بنفس هذه الاسماء ولا هذه المفاهيم ولا بمصداقها على حد ما يتصوره من المصاديق الممكنة ، بل هو شئ لا كالاشياء ، و عالم لا كالعلماء ، و حى لا كالحياء ، وقادر لا كالقادرين ، وهكذا .

(٥) هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدى الكوفى ، ثقة .

لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ ، وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْوَهْمُ ، وَلَا تَصِفُهُ الْأَلْسُنُ ، فَكُلُّ شَيْءٍ حَسَنَةً الْحَوَاسِّ أَوْ جَسَنَةً الْجَوَاسِّ أَوْ مَسْتَهُ الْأَيْدِي فَهُوَ مَخْلُوقٌ ، وَاللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ حَيْثُ مَا يُبْتَغَى يُوجَدُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كَانَ (١) لَمْ يَوْجَدْ لَوْصِفِهِ كَانَ (٢) بَلْ كَانَ أَوْ لَا كُنَّا (٣) لَمْ يَكُونْهُ مُكُونٌ ، جَلُّ ثَنَاؤُهُ ، بَلْ كَوْنُ الْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا (٤) فَكَانَتْ كَمَا كَوْنُهَا ، عَلِيمٌ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ ، كَانَ إِذْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ وَلَمْ يَنْطِقْ فِيهِ نَاطِقٌ (٥) فَكَانَ إِذْ لَا كَانَ .

١٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقُ رَجَاهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بَرْدَةَ (٦) ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ ، عَنْ

(١) هذه الجملة الاخيرة في الحديث والتي قبلها بمثابة واحدة ، أى كان قبل أن يكون شيء ، يقال فيه : كان كذا وكذا ، وكان اذ لا شيء ، يقال فيه : كان كذا وكذا ، كما يقال : صرت الى كان وكنت اى صرت الى ان يقال فيك ان كان فلان كذا وكذا و كنت انا فيما كنت من قبل ، وحاصل الكلام كله نفى أن يكون معه تعالى في ازلينه شيء .
(٢) أى لم يوجد لوصفه تغير فيقال : كان كذا ثم صار كذا ، وفي نسخة (و) و (ب) و (د) لا يوجد - الخ .

(٣) فى البحار فى الجزء الثالث من الطبعة الحديثة ص ٢٩٨ ، بل كان أزلا كان كائناً - الخ . وفى نسخة (ط) « بل كان أزلا كائناً - الخ .
(٤) قبلية التأثير على الاثر التى يقال لها التقدم بالعلية ، لاقبلية بالزمان فان تكوين الشيء يمنع أن يكون قبل كونه زماناً .

(٥) أى فى الله تعالى ، ويحتمل رجوع الضمير الى شيء أى كان اذ لم يكن شيء ولم يكن ناطق فينطق فى ذلك الشيء .

(٦) فى نسخة (ب) و(د) والحسين بن بردة ، وفى الكافى باب حدوث العالم روى حديثاً عن الرضا عليه السلام مع رجل من الزنادقة سنده هكذا : حدثنى محمد بن جعفر الاسدى عن محمد بن اسماعيل البرمكى الرازى ، عن الحسين بن الحسن بن برد (بدون الناء فى ←

أبي القاسم إبراهيم بن محمد العلوي ، عن الفتح بن يزيد الجرجاني ، قال : لقيته عليه السلام (١) على الطريق عند منصرفي من مكة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق فسمعتة يقول : من اتقى الله يتقى ، ومن أطاع الله يطاع .

فتألففت في الوصول إليه فوصلت فسلمت فرد علي السلام ثم قال : يا فتح من أرضي الخالق لم يبال بسخط المخلوق ، ومن أسخط الخالق فقمين أن يسلب عليه سخط المخلوق ، وإن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه ، وأنسى يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه ، والأوهام أن تناله ، والخطرات أن تحده ، والأبصار عن الإحاطة بهم جل عما وصفه الواصفون ، وتعالى عما ينعتة الناعنون ، نأى في قربه ، وقرب في نأيه ، فهو في بعده قريب ، وفي قربه بعيد ، كيف الكيف فلا يقال له : كيف وأين أين فلا يقال له : أين ، إذ هو مبدع الكيفوفية والأينونية (٢) يا فتح كل جسم مغدنى بغذاء إلا الخالق الرزاق ، فإنه جسم الأجسام ، وهو ليس بجسم ولا صورة ، لم يتجزأ ، ولم يتناه ، ولم يترأى ، ولم يتناقص ، مبرق من ذات ما ركب في ذات من جسمه (٣) وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الأحد الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، منشى الأشياء (٤) ومجسم الأجسام ، و مصور الصور ، لو كان كما يقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق ، ولا الرزاق من المرزوق ، ولا المنشى من المنشأ ، لكنه المنشى ، فرق بين من جسمه وصوره و

آخر الكلمة) الدينورى - الخ ، وما فى الكافى مذكور فى الكتاب فى الباب السادس والثلاثين وليس فى سنده هذا الرجل ، ولم أجد له ذكراً فيما عندى من كتب الرجال .

(١) يمتى أبوالحسن الرضا عليه السلام بشهادة الحديث الرابع عشر .

(٢) فى نسخة (ب) مبدع الكيفوفية - الخ .

(٣) أى هو تعالى منزى من ذوات الاشياء والاجزاء التى ركبها وجعلها فى ذات من

أوجده جسماً .

(٤) فى حاشية نسخة (ب) مشىء الاشياء .

شَيْئُهُ وَبَيْنَهُ (١) إِذْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ .

قُلْتُ : قَالَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ ، فَلَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتِ الْوَحْدَانِيَّةُ ؟ فَقَالَ : أَحَلَّتْ تَبَيُّنَتِكَ اللَّهُ (٢) إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعَانِي فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ (٣) وَهِيَ دَلَالَةٌ عَلَى الْمُسَمَّى (٤) وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَإِنْ قَبِلَ وَاحِدٌ فَإِنَّهُ يُخْبِرُ أَنَّهُ جُئْتُ وَاحِدَةٌ وَلَيْسَ بِأَثْنَيْنِ ، وَالْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ ، لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ ، وَأَلْوَانُهُ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ ، وَهُوَ أَجْزَاءٌ مُجْزَأَةٌ لَيْسَ سِوَاهُ (٥) دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ ، وَلَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ ، وَعَصَبُهُ غَيْرُ عُرْوِقِهِ ، وَشَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ . وَسَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِهِ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ جَمِيعِ الْخَلْقِ ، فَلَا إِنْسَانَ وَاحِدٌ فِي الْأَسْمِ ، لِأَوْاحِدٍ فِي الْمَعْنَى (٦) وَاللَّهُ جَلُّ جَلَالِهِ وَاحِدٌ لَا وَاحِدَ غَيْرُهُ ، وَلَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، وَلَا تَفَاوُتَ ، وَلَا زِيَادَةَ ، وَلَا نَقْصَانًا ، فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقُ الْمَصْنُوعُ الْمُؤَلَّفُ

(١) قوله : « فرق » على صيغة المصدر مبتدأ خبره « بين من جسمه - الخ » وقوله :

« بينه » معادلة بين الأولى ، ويحتمل أن يكون ماضياً من باب التفعيل أى جعل بينه تعالى و بين من جسمه - الخ تفرقة ومباينة ، ويحتمل بعيداً أن يكون قوله : « بينه » فعلاً من النبيين إذ لا يناسب قوله : « إذ لا يشبهه شيء » ، وقوله : « يشبهه » من باب التفعيل أى جعله شيئاً بالجميل البسيط أو المركب ، وفي الكافي باب معاني الاسماء « وأنشأ » مكان « شئبه » .

(٢) أى أنهيت بشيء محال .

(٣) أى إنما التشبيه الذى ننفيه عنه تعالى فى الحقائق فأما فى الاسماء أى الالفاظ

أو المفاهيم (والثانى أقرب) فالتشبيه واقع لانها فيه تعالى وفى غيره واحدة متشابهة ولا يضر ذلك بوحدة ذاته تعالى ، ويمكن أن يقرأ بالنصب أى إنما ننفي عنه التشبيه فى المعانى وفى البحار وفى نسخة (ج) « وأما فى الاسماء » .

(٤) أى والالفاظ دلالة على المفهوم أو والمفاهيم دلالة على المصدق والحقيقة ، و

شبهة الدال بشيء لاستلزام شبهة المدلول للمغايرة بينهما ذاتاً .

(٥) قوله : « ليس سواء » خبر لهو بعد خبر ، وفى الكافي وفى حاشية نسخة (ط) و(ن)

« ليست بسواء » فصفة لاجزاء بعد صفة .

(٦) فى نسخة (ط) و(ن) فالانسان واحد بالاسم لاواحد بالمعنى .

فَمِنْ أَجْزَاءِ مُخْتَلِفَةٍ وَجَوَاهِرَ شَتَّى غَيْرَ أَنَّهُ بِالْإِجْتِمَاعِ شَيْءٌ وَاحِدٌ .
 قُلْتُ : فَقَوْلُكَ : اللَّطِيفُ فَسَّرُهُ لِي ، قَا نَسِي أَعْلَمُ أَنَّ لَطْفَهُ خِلَافُ لُطْفِ غَيْرِهِ
 لِلْفَصْلِ ، غَيْرُ أَنِّي أُحِبُّ أَنْ تَشْرَحَ لِي ، فَقَالَ : يَا فَتْحُ إِنَّمَا قُلْتُ : اللَّطِيفُ لِلْخَلْقِ
 اللَّطِيفِ وَ لِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ ، أَلَا تَرَى إِلَى أَثَرِ صُنْعِهِ فِي النَّبَاتِ اللَّطِيفِ وَ غَيْرِ
 اللَّطِيفِ ، وَ فِي الْخَلْقِ اللَّطِيفِ مِنْ أَجْسَامِ الْحَيَوَانِ مِنْ الْجِرْجِسِ وَ الْبَعُوضِ وَ مَا هُوَ
 أَصْغَرُ مِنْهُمَا مِمَّا لَا يَكَادُ تَسْتَبِينُهُ الْعَيُونُ ، بَلْ لَا يَكَادُ يَسْتَبِينُ لِصِغَرِهِ الذِّكْرُ مِنَ الْإِنْتَى ،
 وَ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ ، فَلَمَّا رَأَيْنا صَغَرَ ذَلِكَ فِي لَطْفِهِ وَ اهْتِدَائِهِ لِلِسَفَادِ وَ الْهَرَبِ مِنَ الْمَوْتِ
 وَ الْجَمْعِ بِمَا يُصْلِحُهُ بِمَا فِي لُجَجِ الْبِحَارِ (١) وَ مَا فِي لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْقِفَارِ وَ
 إِفْهَامِ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضِ مَنْطِقِهَا (٢) وَ مَا تَفَهَّمُ بِهِ أَوْلَادَهَا عَنْهَا ، وَ نَقَلَهَا الْغِذَاءَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ
 تَأَلَيْفَ أَلْوَانِهَا نَهْرَةً مَعَ صُفْرَةٍ وَ بَيَاضٍ مَعَ سُفْرَةٍ عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ ،
 وَ أَنَّ كُلَّ صَانِعِ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ يَصْنَعُ (٣) وَ اللَّهُ الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ خَلَقَ وَصَنَّعَ لَا
 مِنْ شَيْءٍ .

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ غَيْرُ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ خَالِقٌ ؟ قَالَ : إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى
 يَقُولُ : وَ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، (٤) فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ فِي عِبَادِهِ خَالِقِينَ (٥) مِنْهُمْ عِيسَى
 ابْنُ مَرْيَمَ ، خَلَقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَذْنِ اللَّهِ فَفَتَحَ فِيهِ فَصَارَ طَائِرًا بِأَذْنِ اللَّهِ ،
 وَ السَّامِرِيُّ خَلَقَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ حُورٌ ، قُلْتُ : إِنْ عِيسَى خَلَقَ مِنَ الطِّينِ طَيْرًا

(١) في البحار د سما في لجاج البحار ، وفي الكافي د وما في لجاج البحار

(٢) استعمل الافهام ههنا بمعنى التفاهم اذ تعدى عن .

(٣) قوله : د وان كل صانع شيء . الخ ، جملة مستأنفة ، و يحتمل بعيداً عطفه على

مدخول علمنا .

(٤) المؤمنون : ١٤ .

(٥) هذا لا ينافي قوله تعالى : د الله خالق كل شيء ، اذ هو تعالى خالق كل شيء

بواسطة أو بلا واسطة ، فاسناد خلق بعض الاشياء الى الوسائط لا يخرججه عن كونه مخلوقاً
 له تعالى .

دَلِيلًا عَلَى نُبُوَّتِهِ ، وَالسَّامِرِيُّ خَلَقَ عَجَلًا جَسَدًا لِنَقْضِ نُبُوَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ؟ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ يَا فَتْحُ إِنَّ اللَّهَ إِرَادَتَيْنِ وَمَشِيئَتَيْنِ إِرَادَةَ حَتْمٍ وَإِرَادَةَ عَزْمٍ (١) يَنْهَى وَهُوَ يَشَاءُ ، وَيَأْمُرُ وَهُوَ لَا يَشَاءُ ، أَوْ مَا رَأَيْتَ أَنَّهُ نَهَى آدَمَ وَرَوْجَتَهُ عَنْ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَهُوَ شَاءَ ذَلِكَ ، وَلَوْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَأْكُلَا وَلَوْ أَكَلَا لَغَلَبَتْ مَشِيئَتُهُمَا مَشِيئَةَ اللَّهِ (٢) وَأَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَشَاءَ أَنْ لَا يَذْبَحَهُ ، وَلَوْ لَمْ يَشَأْ أَنْ لَا يَذْبَحَهُ لَغَلَبَتْ مَشِيئَةُ إِبْرَاهِيمَ مَشِيئَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣)

(١) ان الله تعالى ارادة عزم سماها المتكلمون بالارادة التشريعية هي امره ونهيه بل نفس تشريعه ، والنشرع هو تعليم الله تعالى عباده كيفية سلوكهم في طريقة العبودية وهذه لاناثير لها في شىء من أفعال العباد الا ان لها شأنية بهمهم الافعال والتروك . و ارادة حتم سموها بالتكوينية واما تعلق بأفعالهم بمعنى أنه تعالى يريد أفعالهم من طريق اختيارهم و ارادتهم ، وبعبارة اخرى ان فعل العبد لا يقع في ملكه تعالى الا بارادته تعالى جميع مقدماته التي منها اختيار العبد الموهوب من عند الله تعالى فان الله تعالى يريد فعل العبد هكذا واذا لم يرد يبطل بعض المقدمات فيبقى عاجراً ، فالعبد دائماً مقهور في فعله تحت ارادة الله لان بيده الاختيار فقط الذي هو موهوب من الله تعالى وباقي المقدمات خارج من يده ، فان تمت واختار العبد وقع الفعل والاقلا ، والمدح والاذم دائماً يتوجهان الى العبد في فعله وتركه لانه عند نقصان المقدمات لا يذم ولا يمدح لمجزءه عن انيان الفعل وتركه بل تارك قهراً وعند تمامها يختار أولاً يختار فيمدح أو يذم ، وباقي الكلام في الابواب الاتية المناسبة له .

(٢) أى ولو أكل مع عدم مشية الله تعالى للاكل بابطال بعض المقدمات لغلبت الخ .
 (٣) أى شاء عدم الذبح بتحقيق علته وهي عدم علة الذبح التامة فان علة عدم الشيء عدم علته ، وعدم علة الذبح تحقق بابطال تأثير السكين ، وأما ابراهيم عليه السلام فشاء أن يذبحه فوقع ما شاء الله ولم يقع ما شاء ابراهيم وان كان مأموراً بإيقاعه ، ولو لم يشأ الله أن لا يذبحه وشاء ابراهيم أن لا يذبحه في هذه الصورة التي لم يقع الذبح لغلبت مشيئة ابراهيم مشيئة الله ، وفي الكافي باب المشيئة والارادة : « وأمر ابراهيم أن يذبح اسحاق ولم يشأ أن يذبحه ولو شاء لما غلبت مشيئة ابراهيم مشيئة الله تعالى ، أى ولو شاء لذبحه وما غلبت مشيئة ابراهيم ←

قُلْتُ : فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهِ عَنكَ ، غَيْرَ أَنَّكَ قُلْتَ : السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، سَمِيعٌ
بِالْأُذُنِ وَ بَصِيرٌ بِالْعَيْنِ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ يَسْمَعُ بِمَا يُبْصِرُ ، وَيَرَى بِمَا يَسْمَعُ ، بَصِيرٌ لَا بِعَيْنٍ
مِثْلَ عَيْنِ الْمَخْلُوقِينَ ، وَ سَمِيعٌ لَا يَمِثُلُ سَمْعَ السَّامِعِينَ ، لَكِنَّ لِمَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ خَافِيَةٌ
مِنْ أَثَرِ الذَّرَّةِ السُّودَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ تَحْتَ الثَّرَى وَ الْبِحَارِ
قُلْنَا : بَصِيرٌ ، لَا يَمِثُلُ عَيْنَ الْمَخْلُوقِينَ ، وَ لِمَا لَمْ يَشْتَبِهْ عَلَيْهِ ضُرُوبُ اللُّغَاتِ وَ لَمْ يَشْغَلْهُ
سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ قُلْنَا : سَمِيعٌ ، لَا يَمِثُلُ سَمْعَ السَّامِعِينَ .

قُلْتُ : جَعَلْتُمْ فِدَاكَ قَدْ بَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ ، قَالَ : هَاتِ لِي أَبُوكَ . قُلْتُ : يَعْلَمُ الْقَدِيمُ
الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ ؟ ^(١) قَالَ : وَيَحْكُ أَنْ مَسْأَلَتِكَ
لَصَعْبَةٌ ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » ^(٢) وَقَوْلُهُ : « وَ لَعَلَّا
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ » ^(٣) وَقَالَ يَحْكِي قَوْلَ أَهْلِ النَّارِ : « أَخْرَجْنَا نَعْمَلُ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي
كُنَّا نَعْمَلُ » ^(٤) وَقَالَ : « وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ » ^(٥) فَقَدْ عَلِمَ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ
أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ .

فَقُمْتُ لِأَقْبِلَ يَدَهُ وَ رَجَلَهُ فَأَدْبَتُ رَأْسَهُ فَقَبَّلْتُ وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ ، وَ خَرَجْتُ وَ
بِي مِنَ الشُّرُورِ وَ الْفَرَحِ مَا أُعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ لِمَا تَبَيَّنَتْ مِنَ الْخَيْرِ وَ الْحَظِّ .
قَالَ مَصْنُفُ هَذَا الْكِتَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَهَى آدَمَ وَ رَوْجَتَهُ
عَنْ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَةِ ، وَ قَدْ عَامَ أَنْهُمَا يَأْكُلَانِ مِنْهَا ، لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَاءَ أَنْ
لَا يَحْوَلَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ الْأَكْلِ مِنْهَا بِالْجَبْرِ وَ الْقُدْرَةِ ^(٦) كَمَا مَنَعَهُمَا مِنَ الْأَكْلِ مِنْهَا

← مشيئة الله تعالى لتوافق المشيئين ، ثم ان المأمور بالذبح في رواية الكافي اسحاق ، وفي نسخة
(و) و(ب) و(ج) و(د) لم يذكر الاسم بل فيها هكذا : دوأمر ابراهيم بذبح ابنه عليهما السلام
- الخ ، لكن الاخبار الكثيرة صريحة في أن المأمور بالذبح هو اسماعيل عليه السلام .

(١) « أن » بالفتح مع ما بعده مأول بالصدر وبدل لاشتمال للشئ الذي هو مفعول يعلم .

(٢) الانبياء : ٢٢ .

(٣) المؤمنون : ٩١ .

(٤) فاطر : ٣٧ .

(٥) الانعام : ٢٨ .

(٦) هذا لازم مشيئة تعالى لفعل المبد على النحو الذي بيناه .

بِالنَّهْيِ وَالزَّجْرِ، فَهَذَا مَعْنَى مَشِيئَتِهِ فِيهِمَا، وَلَوْ شَاءَ عَزَّ وَجَلَّ مَنَعَهُمَا مِنَ الْأَكْلِ بِالْجَبْرِ
ثُمَّ أَكَلَا مِنْهَا لَكَانَتْ مَشِيئَتُهُمَا قَدْ غَلَبَتْ مَشِيئَتَهُ كَمَا قَالَ الْعَالِمُ عليه السلام، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ
الْعَجْزِ غُلُوبًا كَبِيرًا.

١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ،
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَّهُ قَالَ: «إِلَهِي تَاهَتْ أَوْهَامُ الْمُتَوَهِّمِينَ وَقَصُرَ
طَرَفُ الطَّارِفِينَ، وَتَلَاشَتْ أَوْصَافُ الْوَاصِفِينَ، وَاضْمَحَلَّتْ أَقَاوِيلُ الْمُبْطِلِينَ عَنِ الدَّرَكِ
لِعَجِيبِ شَأْنِكَ، أَوْ الْوُقُوعِ بِالْبُلُوغِ إِلَى عُلوِّكَ ^(١) فَأَنْتَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَا يَتَنَاهَى ^(٢)
وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْكَ عِيُونَ بِإِشَارَةٍ وَلَا عِبَارَةً ^(٣) هَيْهَاتَ ثُمَّ هَيْهَاتَ، يَا أَوْلِيَّ، يَا وَحْدَانِي،
يَا قَرْدَانِي ^(٤) شَمَخْتَ فِي الْعُلُوِّ بِعِزِّ الْكِبَرِ، وَازْتَفَعْتَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ غُورَةٍ وَنَهَائَةٍ
بِجَبْرُوتِ الْفَخْرِ».

٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ،
قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سُمَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ
الْجُعْفِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ: جِئْتُ
أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُفَسِّرُهَا لِي، وَ قَدْ سَأَلْتُ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ مِنَ النَّاسِ،
فَقَالَ كُلُّ صِنْفٍ غَيْرَ مَا قَالَ الْآخَرُ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «وَمَا ذَلِكَ؟» فَقَالَ:
أَسْأَلُكَ، مَا أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ؟ ^(٥) فَإِنْ بَعْضٌ مَنْ سَأَلْتَهُ قَالَ:

(١) أى الوقوع عليك بسبب البلوغ الى علوك ، والوقوع بمعنى الوقوف والاطلاع .

(٢) فى نسخة (د) و(و) و(ب) و(ج) فأنت الذى لا يتناهى .

(٣) «ولا عبارة» منعلق بمحذوف اذ لا يستقيم قولنا : ولم تقع عليك عيون بعبارة أو

المراد بالعبون مطلق الادراكات .

(٤) يساءات النسبة للمبالغة ، وفى نسخة (ب) و(د) و(هـ) يا أذلى .

(٥) فى نسخة (ج) فقال : «أسألك عن أول الخ» .

٢٢ - أَبِي رَجَاهُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بَشَرَ^(١) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَهْوَرِ الْعَمِّيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ فِي الرَّبِّ بُوَيْبَةَ الْعُظْمَى وَالْإِلَهِيَّةَ الْكُبْرَى : لَا يَكُونُ الشَّيْءُ لِأَمِنْ شَيْءٍ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا يَنْقُلُ الشَّيْءَ مِنْ جَوْهَرِيَّتِهِ إِلَى جَوْهَرٍ آخَرَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا يَنْقُلُ الشَّيْءَ مِنَ الْوُجُودِ إِلَى الْعَدَمِ إِلَّا اللَّهُ^(٢) .

٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : مَا آمَنَ بِي مَنْ فَسَّرَ بِرَأْيِهِ كَلَامِي ، وَمَا عَرَفَنِي مَنْ شَبَّهَنِي بِخَلْقِي ، وَمَا عَلِيَ دِينِي مَنْ اسْتَعْمَلَ الْقِيَاسَ فِي دِينِي .

٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْأَسْمَانِيِّ الرَّازِيُّ الْعَدْلُ بِبَلْخٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مِهْرَوَيْهَ الْقَزْوِينِيُّ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَلِيمَانَ الْفَرَّاهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : التَّوْحِيدُ نِصْفُ الدِّينِ ، وَاسْتَنْزَلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ^(٣) .

٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

(١) في نسخة (ج) «أحمد بن بشر» .

(٢) مضمون هذا الحديث معنى قولهم : «لا مؤثر في الوجود الا الله» فكل ما يقع في الوجود من دون أن يكون من شيء فهو من تكوينه وابداعه ، فكل مصنوع لكل أحد الا الله فيه شيء كان قبله وشيء حادث افاضه الله تعالى . (٣) كذا - راجع ص ٣٧٧ .

(٤) التوحيد بشروطه من سائر الاعتقادات الحققة نصف الدين ، والنصف الاخر العمل بما اقتضاه التوحيد ، وقوله : «واستنزلوا» الخ ، تنبيه على أنهم الرزق لا يشغلهم عن الدين وتحصيل معارفه فانه مقسوم بينكم مضمون لكم يصل اليكم من رزقكم ، فان قدر عليكم في بعض الاحيان فاستنزلوه واطلبوا السعة بالصدقة والاتفاق كما قال تعالى : «ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله» .

السعداء بادي ، قال : حدَّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن داود بن القاسم ، قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : من شبه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن وصفه بالمكان فهو كافر ، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كاذب ، ثم تلا هذه الآية : «إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ» (١) .

٢٦ - حدَّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدَّثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي ، قال : حدَّثنا الهيثم بن عبد الله الرماني ، قال : حدَّثنا علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام ، قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة ، فقال :

الحمد لله الذي لا من شيء كان ، ولا من شيء كونه ما قد كان ، مستشهد يحدث الأشياء على أزليته (٢) وبما وسماها به من العجز على قدرته ، وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه ، لم يخل منه مكان فيدرك بأينيته ، ولا له شبه مثال فيوصف بكيفية (٣) و لم يغيب عن علمه شيء فيعلم بحديثه (٤) مبائن لجميع ما أحدث في

(١) النحل : ١٠٥ .

(٢) في البحار المستشهد - الخ .

(٣) في البحار باب جوامع التوحيد و في نسخة (و) و (ب) و (د) و لاله شبح

مثال - الخ .

(٤) «فيعلم» على صيغة المعلوم والمستتر فيه يرجع الى الله تعالى ومفعوله محذوف ، أي

لم يغيب عن علمه شيء فيعلمه بحديثه دون حيثية بل أحاط بكل شيء علماً أحاطة تامة ، أو المعنى

لم يخرج عن علمه شيء حتى يعلم ذلك الشيء بصورته التي هي حيثية من حيثياته ، وفي البحار

«ولم يغيب عن شيء فيعلم بحديثه» ويحتمل أن يكون على صيغة المجهول كالفعلين قبله ، وفي

نسخة (ط) و (ج) و (د) . «د بحديثه» بالإضافة الى الضمير وكذا «بكيفيته» وفي نسخة (ن) و

(ب) كذلك في «باينته أيضاً» .

الصفات ، وَتَمْتَنِعُ عَنِ الْإِدْرَاكِ بِمَا أُبْتَدِعُ مِنْ تَضْرِيْفِ الذُّوَاتِ (١) وَخَارِجِ الْكِبْرِيَاءِ
وَالْعَظْمَةِ مِنْ جَمِيعِ تَضْرِيْفِ الْحَالَاتِ ، مُحَرَّمٌ عَلَى بَوَارِعِ ثَاقِبَاتِ الْفِطَنِ تَحْدِيدُهُ (٢) وَ
عَلَى عَوَامِقِ نَاقِبَاتِ الْفِكْرِ تَكْيِيفُهُ ، وَعَلَى غَوَائِصِ سَابِحَاتِ الْفِطْرِ تَصْوِيرُهُ (٣) لَا تَحْوِيهِ
الْأَمَاكِنُ لِعَظَمَتِهِ ، وَلَا تَنْدَرِعُهُ الْمَقَادِيرُ لِجَلَالِهِ ، وَلَا تَقْطَعُهُ الْمَقَائِيسُ لِكِبْرِيَاءِهِ ، مَمْتَنِعٌ
عَنِ الْإَوْهَامِ أَنْ تَكْتَنِيَهُ ، وَعَنِ الْأَفْهَامِ أَنْ تَسْتَفْرِقَهُ (٤) وَعَنِ الْأَذْهَانِ أَنْ تُمَثِّلَهُ ،
قَدِيسَتْ مِنْ اسْتِنْبَاطِ الْإِحَاطَةِ بِهِ طَوَامِحُ الْعُقُولِ ، وَنَضَبَتْ عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْإِكْتِنَاءِ
بِحَارِ الْعُلُومِ ، وَرَجَعَتْ بِالصَّغْرِ عَنِ السُّمُوعِ إِلَى وَصْفِ قُدْرَتِهِ لَطَائِفُ الْخُصُومِ (٥) وَاحِدٌ
لَا مِنْ عَدَدٍ ، وَدَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ ، وَقَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ ، لَيْسَ بِجِنْسٍ فَتُعَادِلُهُ الْأَجْنَاسُ ، وَلَا
بِشَبَحٍ فَتُضَارِعُهُ الْأَشْبَاحُ ، وَلَا كَالْأَشْيَاءِ فَتَقَعُ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ ، قَدْ ضَلَّتِ الْعُقُولُ فِي أَمْوَاجِ

(١) « بما » متعلق بالادراك أى بمنع أن يدرك ذاته بما ابتدع من الذوات الممكنة

المتغيرة المنصرفة لان ذاته مباحة لهذه الذوات والشيء لا يعرف بمبائنه .

(٢) هذا من اضافة الصفة الى التوسوف أى الفطن الثاقبة البارعة ، وكذا فيما بعده .

(٣) فى البحار د النظر ، مكان د الفطر ، ، وهو أنسب لان النوس من شؤون النظر

الذى يتوس فى بحار المبادئ و يأخذ ما يناسب مطلوبه التصورى أو التصديقى و أما الفطرة

فما كنة مطمئنة تنظر دائماً بمينها الى جناب قدس الرب تعالى وعينها عمياء عما سواه ، وهذا

هو الدين القيم الحنيف الذى أمر باقامة الوجه له فى الكتاب .

(٤) فى نسخة (ج) وحاشية نسخة (ط) « ان تستفرقه » .

(٥) الباء بمعنى مع والى متعلق بالسموع ، أى رجعت الخصوم اللطيفة الدقيقة مع الذل

والحقارة عن التصدد الى وصف قدرته ، والمراد بالخصوم الاوهام وانما اطلق الخصم على

الوهم لانه يخاصم وينازع العقل فيما هو خارج عن ادراكه فيشبهه فى الاحكام بما هو فى

ادراكه ، ويحتمل أن يكون المراد بها الافكار القوية التى تنازع جنود الجهل و تفتح قلاع

المجملات و المجهولات لسلطان النفس و هى مع ذلك ترجع من تلك المعركة مهانة

ذليلة مهورة .

تَبَارِ إِدْرَاكِهِ ، وَ تَحَيَّرَتِ الْأَوْهَامُ عَنْ إِحَاطَةِ ذِكْرِ أَرْزَلِيَّتِهِ (١) وَ حَصِرَتِ الْأَفْهَامُ عَنْ
 اسْتِشْعَارِ وَصْفِ قُدْرَتِهِ ، وَ غَرِقَتِ الْأَذْهَانُ فِي أَلْبَحَجِ أَفْلَاكِ مَلَكُوتِهِ (٢) مُقْتَدِرًا بِالْآلَاءِ (٣)
 وَ مُتَمَنِّعًا بِالْكِبْرِيَاءِ ، وَ مُتَمَلِّكًا عَلَى الْأَشْيَاءِ (٤) فَلَا دَهْرٌ يُخْلِقُهُ (٥) وَلَا وَصْفٌ يُحْبِطُ
 بِهِ ، قَدْ حَصَّعَتْ لَهُ ثَوَابِتُ الصَّعَابِ فِي مَحَلِّ تَخُومِ قَرَارِهَا ، وَأَذَعَنْتَ لَهُ رَوَاصِنُ الْأَشْبَابِ
 فِي مُنْتَهَى شَوَاهِقِ أَقْطَارِهَا (٦) مُسْتَشْهِدٌ بِكُلِّيَّةِ الْأَجْنَاسِ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ (٧) وَ بِعَجْزِهَا
 عَلَى قُدْرَتِهِ ، وَ بِفُطُورِهَا عَلَى قِدْمَتِهِ ، وَ بِزَوَالِهَا عَلَى بَقَائِهِ ، فَلَا لَهَا مَحْيِصٌ عَنْ إِدْرَاكِهِ
 إِيَّاهَا ، وَلَا خُرُوجٌ مِنْ إِحَاطَتِهِ بِهَا ، وَلَا احْتِجَابٌ عَنْ إِحْصَائِهِ لَهَا (٨) وَلَا امْتِنَاعٌ
 مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا ، كَفَى بِإِتْقَانِ الصَّنْعِ لَهَا آيَةً ، وَ بِمُرَكَّبِ الطَّبَعِ عَلَيْهَا دَلَالَةً (٩) وَ
 بِحُدُوثِ الْفِطْرِ عَلَيْهَا قِدْمَةً (١٠) وَ بِأَحْكَامِ الصَّنْعَةِ لَهَا عِبْرَةً ، فَلَا إِلَيْهِ حَدٌّ مَنْسُوبٌ ، وَ

(١) فى نسخة (و) و(د) و(ب) «وتحيطت الاوهام - الخ» .

(٢) الفلك من كل شىء مستداره ومعظمه .

(٣) أى مقدر على الآلاء ، أو مقدر على الخلق بالآلاء بأن يعطيهم اياها ويمنهم اياها .

(٤) فى نسخة (د) و(و) وحاشية نسخة (ب) «ومتملك بالاشياء» .

(٥) من الاخلاق أى لايبليه دهر .

(٦) الظاهر أن المراد بثوابت الصعاب ما فى الارض من اصول الكائنات و بواطن

الاسباب ما فى السماوات من علل الحادثات ، و فى البحار و فى نسخة (ب) و (و) و (د)

« رواتب الصعاب » .

(٧) أى بكل ضرب من ضروب الاشياء وكل قسم من أقسام الموجودات .

(٨) فى نسخة (د) و حاشية نسخة (ب) «ولا احتجار عن احصائه لها» من الحجر

بمعنى المنع .

(٩) أى بالطبع المركب على الاجناس ، أو مصدر ميمى بمعنى تركيب الطبع عليها .

(١٠) أى كفى بحدوث الابداد على الاجناس أو حدوث التفطر والاندماج عليها دلالة

على قدمته .

لَا إِلَهَ مِثْلُ مَضْرُوبٍ ، وَلَا شَيْءٌ عَنْهُ مَحْجُوبٌ ، تَعَالَى عَنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَالصِّفَاتِ الْمَخَاوِقَةِ
عُلُوًّا كَبِيرًا .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا بِرُبُوبِيَّتِهِ ، وَخِلَافًا عَلَى مَنْ أَنْكَرَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمَقْرُوفُ فِي خَيْرِ مَسْتَقَرٍّ ، الْمُنْتَسَخُ مِنْ أَكْرَمِ الْأَصْلَابِ وَ مَطْهَرَاتِ
الْأَرْحَامِ (١) الْمَخْرُجُ مِنْ أَكْرَمِ الْمَعَادِينِ مُحْتَدًا ، وَ أَفْضَلِ الْمَنَابِتِ مَنِينًا ، مِنْ أَمْنَعِ
ذِرْوَةِ ، وَأَعَزِّ أَرْوَمَةٍ ، مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَاغَ اللَّهُ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ (٢) وَانْتَجَبَ مِنْهَا أَمْنَاءَهُ
الطَّيِّبَةَ الْعُودِ ، الْمُعْتَدِلَةَ الْعَمُودِ ، الْبَاسِقَةَ الْفُرُوعِ ، النَّاضِرَةَ الْغُصُونِ ، الْبَيَانَةَ الثُّمَارِ
الْكَرِيمَةَ الْحَشَا ، فِي كَرَمٍ غُرِسَتْ ، وَفِي حَرَمٍ أَنْبَتَتْ ، وَفِيهِ تَشَعَّبَتْ ، وَأَثْمَرَتْ ، وَ
عَزَّتْ ، وَآمَنَتْ ، فَسَمَتْ بِهِ (٣) وَشَمَخَتْ حَتَّى أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَزُّ وَجَلُّ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ
وَالنُّورِ الْمُبِينِ وَالْكِتَابِ الْمُسْتَبِينِ ، وَسَخَّرَ لَهُ الْبُرَاقَ ، وَصَافَحَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَأَرَعَبَ بِهِ
الْأَبَالِيْسَ ، وَهَدَمَ بِهِ الْأَصْنَامَ وَالْآلِهَةَ الْمَعْبُودَةَ دُونَهُ ، سُنِنَهُ الرُّشْدَ ، وَسِيرَتَهُ الْعَدْلَ
وَحُكْمَهُ الْحَقَّ ، صَدَعَ بِمَا أَمَرَهُ رَبُّهُ ، وَبَلَغَ مَا حَمَلَهُ ، حَتَّى أَفْصَحَ بِالتَّوْحِيدِ دَعْوَتَهُ
وَ أَظْهَرَ فِي الْخَلْقِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، حَتَّى خَلَصَتْ لَهُ الْوَحْدَانِيَّةُ
وَصَفَّتْ لَهُ الرُّبُوبِيَّةُ ، وَأَظْهَرَ اللَّهُ بِالتَّوْحِيدِ حُجَّتَهُ ، وَأَعْلَى بِالإِسْلَامِ دَرَجَتَهُ ، وَاخْتَارَ
اللَّهُ عَزُّ وَجَلُّ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الرُّوحِ وَالدَّرَجَةِ وَالْوَسِيلَةِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَدَدَ مَا
صَلَّى عَلَى أَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ ، وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ .

٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عِصَامِ الْكَلْبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ
الْكَلْبِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعِينٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَاتِكَةَ ،
عَنِ الْحَسَنِ بْنِ النَّضْرِ الْفَهْرِيِّ ، عَنْ عَمْرِو الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ ، عَنْ جَابِرِ

(١) المقر بصيغة المفعول من باب الافعال ، والمتناسخ بمعنى المنقول .

(٢) نبي ابراهيم عليه السلام ، و في الحديث : ما من نبي بعده الا من صلبه ، كما قال

تعالى : و ذريته النبوة والكتاب .

(٣) الضمير المجرور اما يرجع الى حرم فالهاء للظرفية ، و يحتمل التمعية ، او الى

محمد صلى الله عليه وآله ، فللسببية ، والضمائر المؤنثة كلها راجعة الى الشجرة .

ابن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بسبعة أيام ، و ذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال :

الحمد لله الذي أعجز الأوهام أن تنال إلا وجوده ^(١) وحجب العقول عن أن تتخيل ذاته في امتناعها من الشبه والشكلي ، بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ، ولم يتبعض بتجزئة العدد في كماله ، فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكين ، وتمكن منها لا على الممازجة ، وعلمها لا بأداة - لا يكون العلم إلا بها ^(٢) - وليس بينه وبين معلومه علم غيره ، إن قيل كان فعلى تأويل أزيعة الوجود ، وإن قيل : لم يزل فعلى تأويل نفي العدم ^(٣) فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ لها غيره علواً كبيراً .

نحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقهم ، وأوجب قبوله على نفسه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، شهادتان ترفعان القول ، وتضاعفان العمل ، خف ميزان ترفعان منه ، وثقل ميزان توضعان فيه ، وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار ، والجواز على الصراط ، وبالشهادتين يدخلون الجنة ، وبالصلاة ينالون الرخمة ، فأكثروا من الصلاة على نبيكم وآلده ، إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً .

أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الإسلام ، ولا كرم أعز من التقى ، ولا معقل أحرز من الورع ، ولا شفيح أنجح من التوبة ، ولا كنز أنفع من العلم ، ولا عز أرفع من العلم ، ولا حسب أبلغ من الأدب ، ولا نسب أوضع من الغضب ، ولا

(١) أي لا يدرك منه إلا أنه تعالى موجود وأما ذاته فلا ، وفي البحار باب جوامع

التوحيد عن تعجب العقول : و أعدم الأوهام أن تنال إلى وجوده ، أي إلى ذاته .

(٢) هذه الجملة صفة لأداة والضمير المجرور بالباء يرجع إليها ، أي علم الأشياء لا بأداة

لا يكون علم المخلوق إلا بها .

(٣) أي ليس كونه و بقاءه مقرونين بالزمان على ما يفهم من كلمة كان ولم يزل .

بِحَالِ أَرْبِنُ مِنَ الْعَقْلِ ، وَلَا سُوءَ أَسْوَأُ مِنَ الْكَيْدِ ، وَلَا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ ، وَلَا لِبَاسَ أَحْمَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ ، وَلَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ .
أَيْهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ مَشَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بَطْنِهَا ، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مُسْرِعَانِ فِي هَدْمِ الْأَعْمَارِ ، وَلِكُلِّ ذِي رَمَقٍ قُوْتُ ، وَ لِكُلِّ حَبَّةٍ آكَلٌ ، وَ أَنْتُمْ قُوْتُ الْمَوْتِ ، وَإِنْ مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَغْفُلْ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ ، لَنْ يَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ غَنِيٌّ بِمَالِهِ وَلَا فَقِيرٌ لِإِقْلَالِهِ .

أَيْهَا النَّاسُ مَنْ خَافَ رَبَّهُ كَفَّ ظُلْمَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَرْعَ فِي كَلَامِهِ أَظْهَرَ هَجْرَهُ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبُهْمِ ، مَا أَصْغَرَ الْمُصِيبَةَ مَعَ عِظَمِ الْفَاقَةِ غَدَاً ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، وَمَا تَنَاكَرْتُمْ إِلَّا مَا فِيكُمْ مِنَ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ ، فَمَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ التَّعَبِ ، وَالْبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ ، وَ مَا شَرُّ بَشَرَةٍ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ ، وَ مَا خَيْرُ بَخِيرٍ بَعْدَهُ النَّارُ ، وَ كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مُحْقُورٌ ، وَ كُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ .

٢٨ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ سَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ ، قَالَ : حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا عليه السلام ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ ، قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ وَفَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي ، فَقَالَ الرَّضَا عليه السلام : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَقَعَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ : صِنْفٍ يَعْبُدُ الزُّهُرَةَ ، وَصِنْفٍ يَعْبُدُ الْقَمَرَ ، وَصِنْفٍ يَعْبُدُ الشَّمْسَ ، وَذَلِكَ حِينَ حَرَجَ مِنَ السَّرْبِ الَّذِي أُخْفِيَ فِيهِ ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَرَأَى الزُّهُرَةَ قَالَ : هَذَا رَبِّي عَلَى الْإِنْكَارِ وَالِاسْتِخْبَارِ ، فَلَمَّا أَفَلَّ الْكَوْكَبُ قَالَ : « لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ » ، لِأَنَّ الْآفُولَ مِنْ صِفَاتِ الْمُحَدَّثِ لِأَنَّ صِفَاتِ الْقَدِيمِ ، فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا قَالَ : هَذَا رَبِّي عَلَى الْإِنْكَارِ وَالِاسْتِخْبَارِ ، فَلَمَّا أَفَلَّ قَالَ : « لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لِأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ » ، فَلَمَّا أَصْبَحَ « وَرَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ » ، مِنَ الزُّهُرَةِ وَالْقَمَرِ عَلَى الْإِنْكَارِ وَالِاسْتِخْبَارِ لِأَعْلَى الْإِخْبَارِ

وَالْإِقْرَارِ ، فَلَمَّا أَفَلَّتْ قَالَ لِلْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ مِنْ عَبْدَةِ الزُّهْرَةِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ :
 يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ بِمَا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجْهَتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ بِمَا قَالَ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ بَطْلَانَ دِينِهِمْ ،
 وَيُثَبِّتَ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لِاتِّحَاقِ مَا كَانَ بِصِفَةِ الزُّهْرَةِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ ، وَإِنَّمَا
 تَحِقُّ الْعِبَادَةُ لِخَالِقِهَا وَخَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَكَانَ مَا احْتَجَّ بِهِ عَلَى قَوْمِهِ بِمَا
 أَلَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَآتَاهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى
 قَوْمِهِ ، ^(١) فَقَالَ الْمَأْمُونُ : اللَّهُ دَرُكُ يَا أَبَنَ رَسُولِ اللَّهِ . وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ
 الْحَاجَةِ ، وَقَدْ أَخْرَجْتُهُ بِتَمَامِهِ فِي كِتَابِ غَيُورِ أَخْبَارِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَالِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرِ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ
 كَانَ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُحَسُّ ، وَلَا يُحَسُّ ، وَلَا يُحَسُّ ، وَلَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ
 الْخَمْسِ ، وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْوَهْمُ ، وَلَا تَصِفُهُ الْأَلْسُنُ ، وَلَا كُلُّ شَيْءٍ حَسَنُهُ الْحَوَاسُّ أَوْ
 لَمَسَتُهُ الْأَيْدِي فَهُوَ مَخْلُوقٌ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ إِذْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ ، وَكَوْنُ الْأَشْيَاءِ
 فَكَانَتْ كَمَا كَوْنُهَا ، وَعَلِمَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ .

٣٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ
 رَاشِدٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُكَلِّمُ
 رَاهِبًا مِنَ النَّصَارَى ، فَقَالَ لَهُ فِي بَعْضِ مَا نَظَرَهُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَجَلٌ وَأَعْظَمُ
 مِنْ أَنْ يُحَدَّثَ بِيَدٍ أَوْ رِجْلٍ أَوْ حَرَكَةٍ أَوْ سُكُونٍ ، أَوْ يُوصَفَ بِطَوِيلٍ أَوْ قِصَرٍ ، أَوْ تَبْلُغَهُ
 الْأَوْهَامُ ، أَوْ تُحِيطَ بِهِ صِفَةُ الْعُقُولِ ^(٢) أَنْزَلَ مَوَاعِظَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ ، أَمَرَ بِالْإِسْفَةِ

(١) الانعام : ٨٣ . والآيات قبل هذه الآية .

(٢) في البحار وفي نسخة (ب) و (د) و (ج) و (و) د أو تحيط بصفته العقول .

ولا لسان ، ولكن كما شاء ، أن يقول له كُن فكان خبراً كما أراد في اللوح (١) .
 ٣١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ جَعْفَرِ بْنِ جَامِعِ الْحِمَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ أَبِيهِ ،
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ
 فَهُوَ مُشْرِكٌ ، وَمَنْ أَنْكَرَ قُدْرَتَهُ فَهُوَ كَافِرٌ .

٣٢ - حَدَّثَنَا أَبِي ؛ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسِ الْعَطَّارُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ، قَالَا :
 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، قَالَ :
 دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَّمَنِي التَّوْحِيدَ
 فَقَالَ : يَا أَبَا أَحْمَدَ لَا تَتَجَاوَزْ فِي التَّوْحِيدِ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي كِتَابِهِ فَتَهْلِكَ ، وَاعْلَمْ
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ ، أَحَدٌ ، صَمَدٌ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ فَيُشَارِكُ ، وَلَمْ يَتَّخِذْ
 صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَا شَرِيكًا ، وَإِنَّهُ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالْقَادِرُ الَّذِي لَا يَعْجَزُ ،
 وَالْقَاهِرُ الَّذِي لَا يُغْلَبُ ، وَالْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَعْجَلُ ، وَالِدَائِمُ الَّذِي لَا يَبِيدُ ، وَالْبَاقِي
 الَّذِي لَا يَفْنَى ، وَالثَّابِتُ الَّذِي لَا يَزُولُ ، وَالْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَفْتَقِرُ ، وَالْعَزِيزُ الَّذِي لَا
 يَذِلُّ ، وَالْعَالِمُ الَّذِي لَا يَجْهَلُ ، وَالْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ ، وَالْجَوَادُّ الَّذِي لَا يَبْخُلُ ، وَ
 إِنَّهُ لَا تُقَدَّرُهُ الْعُقُولُ ، وَلَا تَقَعُ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ ، وَلَا تُحِيطُ بِهِ الْأَقْطَارُ ، وَلَا يَحْوِيهِ
 مَكَانٌ ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، دَلَيْسَ كَمِثْلِهِ
 شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ « مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةَ إِلَّا هُورًا بِعَمِّمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ
 سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا » وَهُوَ الْأَوَّلُ الَّذِي
 لَا شَيْءَ قَبْلَهُ ، وَالْآخِرُ الَّذِي لَا شَيْءَ بَعْدَهُ ، وَهُوَ الْقَدِيمُ وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ مُحَدَّثٌ ، تَعَالَى

(١) قوله : «خبراً» بضم الخاء المعجمة و سكون الباء بمعنى العلم وهو بمعنى الفاعل
 حال من فاعل «شاء» ، وفي نسخة (و) و(د) و(ب) بالجهيم والباء الموحدة ، أى شاء من دون
 خيرة للمخلوق فيما كان بمشيئته ، وفي البحار باب نفى الجسم والصورة وفي نسخة (ج) بالحاء
 المعجمة و الباء المثناة من تحت ، وقوله : «كما أراد» الخ ، أى ما حدث فى الوجود بقوله
 كن كان كما أراد وأثبت فى لوح التقدير ألووح من الاواوح السابقة عليه الى أن ينتهى الى علمه .

عَنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ عُلُوًّا كَبِيرًا .

٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَذْكُورُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي سَعِيدٍ الْمُعَلِّمِ بَنِي سَابُورَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ اللَّيْفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ هَجِيمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنِ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ^(١) ، قَالَ : جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى كَانَ رَبُّنَا ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّمَا يُقَالُ : مَتَى كَانَ لِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ فَكَانَ وَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هُوَ كَائِنٌ بِلَا كَيْنُونَةٍ^(٢) كَائِنٌ ، كَانَ بِلَا كَيْفٍ يَكُونُ ، كَائِنٌ لَمْ يَزَلْ بِلَا لَمْ يَزَلْ ، وَ بِلَا كَيْفٍ يَكُونُ ، كَانَ لَمْ يَزَلْ أَيْسَ لَهُ قَبْلُ ، هُوَ قَبْلَ الْقَبْلِ بِلَا قَبْلٍ وَ بِلَا غَايَةَ وَ لَا مُنْتَهَى ، غَايَةٌ وَ لَا غَايَةَ إِلَيْهَا^(٣) غَايَةٌ انْقَطَعَتِ الْغَايَاتُ عَنْهُ ، فَهُوَ غَايَةٌ كُلُّ غَايَةٍ .

٣٤ - أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيُّ فِيمَا أَحَازَهُ لِي بِهِمْدَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ يَعْنِي الْعَطَّارَ الْبَغْدَادِيَّ لَفْظًا مِنْ كِتَابِهِ سَنَةَ خَمْسِيٍّ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلَوِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ^(٤) قَالَ : حَدَّثَنِي

(١) النسخ في ضبط أسماء رجال هذا الحديث و ألقابهم وكناهم مختلفة كثيراً ، تركنا ذكر الاختلاف لقلة الجدوى فانهم أو أكثرهم من العامة ، والحديث مذكور بسند آخر في الباب الثامن والعشرين في موضعين .

(٢) أى ربنا تبارك وتعالى كائن بحقيقة الكينونة بلأن يكون له كينونة دائمة على ذاته

(٣) أى هو غاية كل شيء ولا غاية له ينتهى إليها ، وحاصل كلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه تعالى لا ينصف

بمنى ولا بلوازمه من كونه ذا مبدء و منتهى لان ذلك ينافي الربوبية الكبرى بل الاشياء كلها حتى الزمان تبده منه و تنتهى اليه ، هو الاول والاخر .

(٤) فى البحار باب جوامع التوحيد و فى نسخة (ب) و (و) و (ج) و عبيد الله بن العلاء .

صالح بن سبيع ، عن عمرو بن محمد بن صعصعة بن صوحان (١) قال : حدثني أبي عن أبي المَعْتَمِرِ مُسْلِمِ بْنِ أَوْسٍ ، قال : حَضَرْتُ مَجْلِسَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي جَامِعِ الْكُوفَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مُصْفَرُّ اللَّوْنِ - كَأَنَّهُ مِنْ مُتَهَوِّدَةِ الْيَمَنِ - فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَفِّ لَنَا خَالِقَكَ وَانْعَمَهُ لَنَا كَأَنَّا نَرَاهُ وَنَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَسَبَّحَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ وَعَظَّمَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ أَوْلَىٰ بِالْبَدْيِ ، وَمَا (٢) وَلَا بَاطِنٌ فِيهَا ، وَلَا يَزَالُ مَهْمَا (٣) وَلَا مُمَارِجٌ مَعَ مَا ، وَلَا خَيَالٌ وَهَمًّا (٤) لَيْسَ بِشَيْخٍ فَيْرَى ، وَلَا بِجَسْمٍ فَيَتَجَزَّأ ، وَلَا بِذِي غَايَةٍ فَيَتَنَاهَى ، وَلَا بِمُحَدَّثٍ فَيَبْصُرُ ، وَلَا بِمُسْتَتِرٍ فَيُكْشَفُ ، وَلَا بِذِي حُجْبٍ فَيُحْوَى (٥) كَانَ وَلَا أَمَا كَيْنَ تَحْمِلُهُ أَكْبَافُهَا ، وَلَا حَمَلَةٌ تَرْفَعُهُ بِقُوَّتِهَا ، وَلَا كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ ، بَلْ حَارَتِ الْأَوْهَامُ أَنْ تُكَيِّفَ الْمُكَيِّفَ لِلْأَشْيَاءِ وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يَلَا مَكَانٍ ، وَلَا يَزُولُ بِاخْتِلَافِ الْأَزْمَانِ ، وَلَا يَنْقَلِبُ شَأْنًا بَعْدَ شَأْنٍ (٦) الْبَعِيدُ مِنْ حَدْسٍ

(١) في نسخة (د) و (ب) عن عمرو بن محمد - الخ ، ، و في نسخة (و) وحاشية

نسخة (ط) وحدثني صالح بن سبيع بن عمرو بن محمد - الخ ، ورجال هذا السند كلهم مجاهيل الا البلوى و هو رجل ضعيف مطمون عليه ، لكن لا ضير فيه لان الاعتبار في أمثال هذه الاحاديث بالمتن ، ولو كان سندها معتبراً ولم تكن متونها موافقة لما تواتر من مذهب أهل البيت (ع) أوعضونها مخالفاً لبادل عليه العقل لم تكن حجة الا عند الحشوية من أهل الحديث .
(٢) أى بلا بدىء من شيء ، وهو فعيل بمعنى المفعول أو الفاعل ، و على الاول فهو مضمون ما فى خطبه الاخرى : ولامن شيء كان ، و على الثانى فهو مضمون قوله : ولامن شيء كَوْنُ مَا قَدْ كَانَ ، و الاول أظهر بل الظاهر .

(٣) أى ولا يزول أبداً فان يزال يأتى بمعنى يزول قليلا ، و مهما لعموم الازمان .

(٤) الخيال بفتح الاول ما يتمثل فى النوم و اليقظة من صورة الشيء ، أى و لا هو

كالخيال يتصور و يتمثل فى قوة الوهم .

(٥) أى لا يستتره حجب فيكون محوياً فى مكان وراء الحجب .

(٦) لا ينفى هذا ما فى الآية الشريفة من أنه كل يوم هو فى شأن لان هنا بمعنى الحال -

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِيُّ الْبَصْرِيُّ بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ :
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ الْعَلَابِيُّ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ
 الضَّبِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْهَذَلِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ ، بَيْنَمَا ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ
 النَّاسَ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تَقْتَنِي فِي النَّمْلَةِ وَالْقَمْلَةِ ،
 صِفْ لَنَا إِلَهَكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ ، فَأَطْرَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِعْظَاماً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَانَ الْحَسَنِ
 ابْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام جَالِساً نَاحِيَةً ، فَقَالَ : إِلَهِي يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ ، فَقَالَ : لَسْتُ بِإِيَّاكَ
 أَسْأَلُ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ نَيْبِ النَّبُوَّةِ ، وَهُمْ وَرَثَةُ الْعِلْمِ
 فَأَقْبَلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ نَحْوَ الْحَسَنِ ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنِ : يَا نَافِعُ إِنَّ مَنْ وَضَعَ
 دِينَهُ عَلَى الْقِيَاسِ لَمْ يَزَلِ الدَّهْرُ فِي الْإِرْتِمَاسِ ، مَا ذَلَّ عَنِ الْمُنْهَاجِ ، ظَاعِنًا فِي الْإِعْوَجَاجِ
 ضَالًّا عَنِ السَّبِيلِ ، قَائِلًا غَيْرَ الْجَمِيلِ ، يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ أَصِفْ إِلَهِي بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ
 وَأَعْرَفَهُ بِمَا عَرَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ ، فَهُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ
 مُلْتَصِقٍ ، وَبَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصِّ ، يُوَحَّدُ ، وَلَا يُعْبَدُ ، مَعْرُوفٌ بِالْآيَاتِ ، مَوْصُوفٌ
 بِالْعَلَامَاتِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُنْعَلَمُ بِعِلْمِهِ عليه السلام

٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَارُونَ الْقَاسِمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ
 الْبَرْقِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ :
 مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ ، إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُشْبَهُ شَيْئاً وَلَا يُشَبَّهُهُ شَيْءٌ وَكُلُّ مَا
 وَقَعَ فِي الْوَهْمِ فَهُوَ بِخِلَافِهِ ^(١) .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يُشَبَّهُ شَيْئاً
 مِنْ خَلْقِهِ مِنْ جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ أَنَّهُ لَا جِهَةَ لِشَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِهِ إِلَّا مُحَدَّثَةٌ ، وَلَا جِهَةَ
 مُحَدَّثَةٌ إِلَّا وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى حَدُوثٍ مِنْ هِيَ لَهُ ، فَلَوْ كَانَ اللَّهُ جَلَّ تَنَاوُؤُهُ يُشَبَّهُ شَيْئاً مِنْهَا
 لَدَلَّتْ عَلَى حَدُوثِهِ مِنْ حَيْثُ دَلَّتْ عَلَى حَدُوثٍ مِنْ هِيَ لَهُ ^(٢) إِذِ الْمَثَلَانِ فِي الْعُقُولِ

(١) في نسخة (ب) « فهو يخالفه » .

(٢) أى لو كان يشبه شيئاً من أفعاله لكان له جهة محدثة وادلت تلك الجهة على حدوثه

كما دلت على حدوث من هي له .

يَقْتَضِيَانِ حُكْمًا وَاحِدًا مِنْ حَيْثُ تَمَازُلًا مِنْهَا (١) وَقَدْ قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِيمٌ ، وَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ قَدِيمًا مِنْ جَهَةٍ وَحَادِثًا مِنْ أُخْرَى . وَ مِنْ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدِيمٌ أَنَّهُ لَوْ كَانَ حَادِثًا لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مُجْدَثٌ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِفَاعِلٍ ، وَلَكِنْ الْقَوْلُ فِي مُجْدِثِهِ كَالْقَوْلِ فِيهِ ، وَفِي هَذَا وَجُودَ حَادِثٍ قَبْلَ حَادِثٍ لَا إِلَى أَوَّلٍ ، وَهَذَا مُحَالٌ ، فَصَحَّ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ صَانِعٍ قَدِيمٍ ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَالَّذِي يُوجِبُ قَدَمَ ذَلِكَ الصَّانِعِ وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ يُوجِبُ قَدَمَ صَانِعِنَا وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ (٢) .

٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو تَرَابٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الرَّوْيَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا بَصُرَ بِي قَالَ لِي : مَرْحَبًا بِكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَنْتَ وَلَيْسْنَا حَقًّا ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِي ، فَإِنْ كَانَ مَرْضِيًّا أَثَبْتُ عَلَيْهِ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ : هَاتِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقُلْتُ : إِنِّي أَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاحِدٌ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، خَارِجٌ عَنِ الْحَدِيثَيْنِ حَدِّ الْإِبْطَالِ وَ حَدِّ التَّشْبِيهِ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا صُورَةٍ وَلَا عَرَضٍ وَلَا جَوْهَرٍ ، بَلْ هُوَ مُجَسَّمٌ الْأَجْسَامِ ، وَمَمُورٌ الصُّورِ ، وَخَالِقُ الْأَعْرَاضِ وَالْجَوَاهِرِ ، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمَالِكُهُ وَجَاعِلُهُ وَ مُجْدِثُهُ ، وَإِنْ عَجَّأ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَقُولُ : إِنَّ الْأَمَامَ وَالْخَلِيفَةَ وَوَلِيَّ الْأُمْرِ مِنْ بَعْدِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ الْحَسَنُ ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ ، فَقَالَ

(١) أى من جهة من الجهات .

(٢) أى يوجب أن يكون صانعنا القديم الذى كلامنا فيه ذلك الصانع القديم الذى اضطر

عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَ مِنْ بَعْدِي الْحَسَنُ ابْنِي ، فَكَيْفَ لِلنَّاسِ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا مَوْلَايَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ لَا يَرَى شَخْصَهُ وَلَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ حَتَّى يُخْرَجَ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جُورًا وَظُلْمًا ، قَالَ : فَقُلْتُ : أَفَرَرْتُ ، وَأَقُولُ : إِنَّ وَلِيَّهُمْ وَلِيُّ اللَّهِ ، وَعَدُوَّهُمْ عَدُوُّ اللَّهِ ، وَطَاعَتُهُمْ طَاعَةُ اللَّهِ ، وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ ، وَ أَقُولُ : إِنَّ الْمِعْرَاجَ حَقٌّ ، وَ الْمَسْأَلَةَ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ ، وَ إِنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ ، وَ إِنَّ النَّارَ حَقٌّ ، وَ الصِّرَاطَ حَقٌّ ، وَ الْمِيزَانَ حَقٌّ ، وَ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَ إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، وَأَقُولُ : إِنَّ الْفَرَائِضَ الْوَاجِبَةَ بَعْدَ الْوَلَايَةِ الصَّلَاةَ ، وَالزَّكَاةَ ، وَالصَّوْمَ ، وَالْحَجَّ ، وَالْجِهَادَ ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ هَذَا وَاللَّهِ دِينَ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ ، فَأَثَبْتُ عَلَيْهِ ، ثَبَّتَكَ اللَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ .

٣- باب معنى الواحد والتوحيد والموحد

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى الْوَاحِدِ ؟ فَقَالَ : الْمَجْتَمِعُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ الْأَلْسُنِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ (١) .

(١) هذا الحديث رواه الكليني رحمه الله في باب معاني الاسماء من الكافي، ورواه المجلسي رحمه الله في البحار في باب التوحيد ونفى الشريك عن المحاسن والاحتجاج وفيه بلفظ «الاحد» كلهم عن أبي هاشم الجعفري ، والسؤال ليس عن المفهوم لان السائل عارف به ولا عن الحقيقة الشرعية اذ ليس له حقيقة شرعية وراء ما عند العرف ، بل عن معنى الواحد في حق الله تعالى انه باى معنى يطلق عليه تعالى؟ فأجاب عليه أنه يطلق عليه بالمعنى الذى اجتمع الناس كلهم بلسان فطرتهم عليه ، و ذلك المعنى أنه تعالى لاشبيه له ولا شريك له فى الالهية وصنع الاشياء كما أشار اليه بالاستشهاد بقوله تعالى « و لئن سئلهم - الآية ، كما فى الخبر الآتى، وصرح به بعد ذكر الآية بقوله : و بعد ذلك له شريك وصاحبة» استفهاماً انكارياً كما فى البحار عن الاحتجاج ، ولا يخفى أن الحديث هنا و ما فى الكافي والمحاسن -

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامِ الْكَلْبِيِّ ؛ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بَجِيعاً ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام مَا مَعْنَى الْوَاحِدِ ؟ قَالَ : الَّذِي اجْتَمَعَ الْأَلْسُنُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ » (١) .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى الْبُزُورِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَيْثَمِ الْبَلَدِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ الْمُعَاوِي بْنِ عِمْرَانَ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ شَرِيحِ بْنِ هَانِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : إِنَّ أَعْرَابِيًّا قَامَ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ ؟ قَالَ : فَحَمَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ ، قَالُوا : يَا أَعْرَابِيُّ أَمَا تَرَى مَا فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تَقْسِمِ الْقَلْبِ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : دَعُوهُ ، فَإِنَّ الَّذِي يَرِيدُهُ الْأَعْرَابِيُّ هُوَ الَّذِي تَرِيدُهُ مِنَ الْقَوْمِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَعْرَابِيُّ إِنَّ الْقَوْلَ فِي أَنْ اللَّهَ وَاحِدٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ : قَوْجَهَانٍ مِنْهَا لَا يَجُوزَانِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَ وَجَهَانٍ يَثْبُتَانِ فِيهِ ، فَأَمَّا اللَّذَانِ لَا يَجُوزَانِ عَلَيْهِ ، فَقَوْلُ الْقَائِلِ : وَاحِدٌ يَقْصُدُ بِهِ بَابَ الْأَعْدَادِ ، فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ ، لِأَنَّ مَا لَا ثَانِي لَهُ لَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْأَعْدَادِ ، أَمَا تَرَى أَنَّهُ كَفَرَ مَنْ قَالَ : ثَالِثٌ ثَلَاثَةٌ . وَ قَوْلُ الْقَائِلِ : هُوَ وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ ، يُرِيدُ بِهِ النَّوْعَ مِنَ الْجِنْسِ ، فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ تَشْبِيهُ ، وَجَلَّ رَبُّنَا عَنْ ذَلِكَ وَ تَعَالَى (٢) . وَأَمَّا الْوَجَهَانِ اللَّذَانِ يَثْبُتَانِ فِيهِ فَقَوْلُ الْقَائِلِ : هُوَ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ فِي الْأَشْيَاءِ

← والاحتجاج واحد الا أن الرواة غيروا بالنقطيع والنقل بالمعنى، أو أبو هاشم نفسه فعل

ذلك عند نقله للرواة المتمددين ، فلذلك ترى لفظ الحديث فيها ، مختلفاً .

(١) العنكبوت : ٦١ ، ولقمان : ٢٥ ، والزمر : ٣٨ ، والرعرع : ٩ .

(٢) الجنس في اللغة يأتي بمعنى الشابه والنمائل ، وقوله عليه السلام : «يريد به

النوع من الجنس ، أي يريد القائل بالواحد هكذا الوحدة النوعية التي تنتزع من الافراد ،

شِبْهُ ، كَذَلِكَ رَبُّنَا ، وَقَوْلُ الْقَائِلِ : إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدِي الْمَعْنَى ، يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ لَا يَنْقَسِمُ فِي وُجُودٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا وَهْمٍ ^(١) كَذَلِكَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ .

قال مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : سَمِعْتُ مَنْ أَتَى بِدِينِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِاللُّغَةِ وَالْكَلَامِ يَقُولُ :

إِنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ : وَاحِدًا وَاثْنَيْنِ وَثَلَاثَةً إِلَى آخِرِهِ إِنَّمَا وُضِعَ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ لِلإِبَانَةِ عَنْ كَمِّيَّةٍ مَا يُقَالُ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ لَهُ مُسَمًى يَتَسَمَّى بِهِ بِعَيْنِهِ ، أَوْ لِأَنَّ لَهُ مَعْنَى سِوَى مَا يَتَعَلَّمُهُ الْإِنْسَانُ بِمَعْرِفَةِ الْحِسَابِ وَ يَدُورُ عَلَيْهِ عَقْدُ الْأَصَابِعِ عِنْدَ ضَبْطِ الْآحَادِ وَالْعَشْرَاتِ وَالْمِائَاتِ وَالْأَلُوفِ ، وَ كَذَلِكَ مَتَى أَرَادَ مُرِيدٌ أَنْ يُخْبَرَ عَيْزُهُ عَنْ كَمِّيَّةٍ شَيْءٍ بِعَيْنِهِ سَمَاهُ بِاسْمِهِ الْأَخْصِ ثُمَّ قَرَنَ لِقَطْعِ الْوَاحِدِ بِهِ وَعَلَّقَهُ عَلَيْهِ يُدَلُّ بِهِ عَلَى كَمِّيَّتِهِ لَا عَلَى مَا عَدَا ذَلِكَ مِنْ أَوْصَافِهِ ، وَمِنْ أَجْلِ يَقُولُ الْقَائِلُ : دِرْهَمٌ وَاحِدٌ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ دِرْهَمٌ فَقَطَّ ، وَقَدْ يَكُونُ الدِّرْهَمُ دِرْهَمًا بِالْوِزْنِ ، وَ دِرْهَمًا بِالضَّرْبِ ، فَإِذَا أَرَادَ الْمُخْبِرُ أَنْ يُخْبَرَ عَنْ وَزْنِهِ قَالَ : دِرْهَمٌ وَاحِدٌ بِالْوِزْنِ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُخْبَرَ عَنْ عَدْدِهِ وَضَرَبِهِ قَالَ : دِرْهَمٌ وَاحِدٌ بِالْعَدْدِ وَ دِرْهَمٌ وَاحِدٌ بِالضَّرْبِ ، وَعَلَى هَذَا الْأَصْلِ يَقُولُ الْقَائِلُ : هُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ ، وَقَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ وَاحِدًا بِمَعْنَى أَنَّهُ إِنْسَانٌ وَلَيْسَ بِإِنْسَانَيْنِ ، وَرَجُلٌ وَلَيْسَ بِرَجُلَيْنِ ، وَشَخْصٌ وَلَيْسَ بِشَخْصَيْنِ ، وَيَكُونُ وَاحِدًا فِي الْفَضْلِ وَاحِدًا فِي الْعِلْمِ وَاحِدًا فِي السَّخَاءِ وَاحِدًا فِي الشَّجَاعَةِ ، فَإِذَا أَرَادَ الْقَائِلُ أَنْ يُخْبَرَ عَنْ كَمِّيَّتِهِ قَالَ : هُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ ، فَدَلَّ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ عَلَى أَنَّهُ رَجُلٌ وَلَيْسَ هُوَ بِرَجُلَيْنِ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُخْبَرَ عَنْ فَضْلِهِ قَالَ : هَذَا وَاحِدٌ عَصْرِهِ ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ لِاثْنَيْنِ لَهُ

← المتجانسة المتمثلة كأفراد الإنسان مثلا ، والفرق بين القسمين اللذين لا يجوزان عليه تعالى أن الأول يثبت له وقوعاً أو امكاناً فرداً آخر مثله في الألوهية أو صفة غيرها وان لم يكن مجانساً له في حقيقته والثاني يثبت له فرداً آخر من حقيقته ، فالمنفى أولاً الوحدة العددية وثانياً النوعية . .

(١) أى لا فى الخارج كاتقسام الانسان الى بدن وروح ، ولا فى عقل كاتقسام الماهية

الى أجزائها العددية ، ولا فى وهم كاتقسام قطعة خشب الى النصفين فى النصور .

في الفضل ، و إذا أراد أن يدل على علمه قال : إنه واحد في علمه ، فلو دل قوله :
 واحد بمجرده على الفضل والعلم كما دل بمجرده على الكمية لكان كل من أطلق
 عليه لفظ واحد أراد فاضلاً لاثني له في فضله و عالماً لاثني له في علمه و جواداً لاثني
 له في جوده ، فلما لم يكن كذلك صح أنه بمجرده لا يدل إلا على كمية الشيء
 دون غيره و إلا لم يكن لما أضيف إليه من قول القائل : واحد عصره و دهره معنى ،
 ولا كان لتقيدهم بالعلم والشجاعة معنى ، لأنه كان يدل بغير تلك الزيادة وبغير ذلك
 التقييد على غاية الفضل و غاية العلم والشجاعة ، فلما احتيج معه إلى زيادة لفظ و
 احتيج إلى التقييد بشيء صح ما قلناه ، فقد تقرر أن لفظة القائل : واحد إذا قيل
 على الشيء دل بمجرده على كميته في اسمه الأخص ، و يدل بما يقترب به على
 فضل المقول عليه وعلى كماله وعلى توحده بفضله وعلمه وجوده ، وتبين أن الدرهم
 الواحد قد يكون درهماً واحداً بالوزن ، و درهماً واحداً بالعدد ، و درهماً واحداً
 بالضرب ، وقد يكون بالوزن درهماً وبالضرب درهماً واحداً ، وقد يكون بالبدن وابق
 ستة دوايق و بالفلوس ستين فلساً و يكون بالأجزاء كثيراً ، وكذلك يكون العبد
 عبداً واحداً ولا يكون عبدين بوجه ، ويكون شخصاً واحداً ولا يكون شخصين بوجه ،
 و يكون أجزاء كثيرة وأبعاضاً كثيرة ، و كل بعض من أبعاضه يكون جواهر كثيرة
 متحدة اتحد بعضها ببعض ، وتركب بعضها مع بعض ، ولا يكون العبد واحداً وإن
 كان كل واحد منها في نفسه إنما هو عبد واحد ، وإنما لم يكن العبد واحداً لأنه
 ما من عبد إلا وله مثل في الوجود أو في المقدور ، وإنما صح أن يكون للعبد مثل
 لأنه لم يتوحد بأوصافه التي من أجلها صار عبداً تملوكاً ، ووجب لذلك أن يكون
 الله عز وجل متوحداً بأوصافه العلى و أسمائه الحسنى ، ليكون إلهاً واحداً و لا
 يكون له مثل ، ويكون واحداً لا شريك له و لا إله غيره ، فالله تبارك و تعالى واحد
 لا إله إلا هو ، و قديم واحد لا قديم إلا هو ، و موجود واحد ليس بحال ولا محل
 و لا موجود كذلك إلا هو ، و شيء واحد لا يجانس شيء ، و لا يشابه شيء ، و لا يشبهه
 شيء ، و لا شيء كذلك إلا هو ، فهو كذلك موجود غير منقسم في الوجود و لا في الوهم ،

وَشَيْءٌ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، يُوجِبُهُ، وَإِلَهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ يُوجِبُهُ، وَصَارَ قَوْلُنَا: يَا وَاحِدٌ يَا أَحَدٌ فِي الشَّرِيعَةِ اسْمًا خَاصًّا لَهُ دُونَ غَيْرِهِ لَا يُسَمَّى بِهِ إِلَّا هُوَ عَزَّ وَجَلَّ، كَمَا أَنَّ قَوْلَنَا: اللَّهُ اسْمٌ لَا يُسَمَّى بِهِ غَيْرُهُ.

وَقُضِيَ آخِرُ فِي ذَلِكَ وَهُوَ أَنَّ الشَّيْءَ قَدْ يُعَدُّ مَعَ مَا جَانَسَهُ وَشَاكَلَهُ وَمِثْلَهُ، يُقَالُ: هَذَا رَجُلٌ، وَهَذَانِ رَجُلَانِ، وَثَلَاثَةُ رِجَالٍ، وَهَذَا عَبْدٌ، وَهَذَا سَوَادٌ، وَهَذَانِ عَبْدَانِ، وَهَذَانِ سَوَادَانِ، وَلَا يَجُوزُ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ أَنْ يُقَالَ: هَذَانِ إِبْرَاهِيمَانِ إِذْ لَا إِلَهَ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ، فَاللَّهُ لَا يُعَدُّ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، وَلَا يَدْخُلُ فِي الْعَدِيدِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ يُوجِبُهُ، وَقَدْ يُعَدُّ الشَّيْءُ مَعَ مَا لَا يُجَانِسُهُ وَلَا يُشَاكَلُهُ، يُقَالُ: هَذَا بَيَاضٌ، وَهَذَانِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ، وَهَذَا مُحَدَّثٌ، وَهَذَانِ مُحَدَّثَانِ، وَهَذَانِ كَيْسَانِ مُحَدَّثَيْنِ وَلَا يَمُخَلِّوَقَيْنِ، بَلْ أَحَدُهُمَا قَدِيمٌ وَالْآخَرُ مُحَدَّثٌ وَأَحَدُهُمَا رَبٌّ وَالْآخَرُ مَرْبُوبٌ، فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَصِحُّ دُخُولُهُ فِي الْعَدِيدِ، وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَمَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا - الْآيَةُ (١) وَكَمَا أَنَّ قَوْلَنَا: إِنَّهُ هُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ لَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِهِ بِمُجَرَّدِهِ فَكَذَلِكَ قَوْلُنَا: فُلَانٌ ثَانِي فُلَانٍ لَا يَدُلُّ بِمُجَرَّدِهِ إِلَّا عَلَى كَوْنِهِ، وَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِهِ مَتَى قِيلَ: إِنَّهُ ثَانِيهِ فِي الْفَضْلِ أَوْ فِي الْكَمَالِ أَوْ الْعِلْمِ.

فَأَمَّا تَوْحِيدُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَهُوَ تَوْحِيدُهُ بِصِفَاتِهِ الْعُلَى، وَأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى كَمَا كَذَلِكَ إِلَهًا وَاحِدًا لِأَشْرِيكَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ، وَالْمَوْحِدُ هُوَ مَنْ أَقْرَبَ بِهِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَوْصَافِهِ الْعُلَى، وَأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْهُ وَمَعْرِفَةٍ وَإِيقَانٍ وَإِخْلَاصٍ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَتَوْحِدًا بِأَوْصَافِهِ الْعُلَى، وَأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَلَمْ يَقِرَّ بِتَوْحِيدِهِ بِأَوْصَافِهِ الْعُلَى فَهُوَ غَيْرُ مَوْحِدٍ، وَرُبَّمَا قَالَ جَاهِلٌ مِنَ النَّاسِ: إِنْ مِنْ وَحْدِ اللَّهِ وَأَقْرَبَ أَنَّهُ وَاحِدٌ فَهُوَ مَوْحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَصِفْهُ بِصِفَاتِهِ الَّتِي تَوْحِدَ بِهَا الْإِنْسَانَ مَنَّ وَحْدَ الشَّيْءِ فَهُوَ مَوْحِدٌ فِي أَصْلِ اللَّفْظِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَنْكَرْنَا ذَلِكَ لِأَنَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ رَبِّيَّةَ إِلَهُ وَاحِدٍ وَشَيْءٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ أَثَبَّتَ مَعَهُ مَوْصُوفًا آخَرَ بِصِفَاتِهِ الَّتِي تَوْحِدُ بِهَا

فَهُوَ عِنْدَ جَمِيعِ الْأُمَّةِ وَ سَائِرِ أَهْلِ الْمِلَلِ ثَنُويٌ غَيْرُ مَوْحِدٍ وَمُشْرِكٌ مُشَبَّهٌ غَيْرُ مُسْلِمٍ ، وَ
 إِنْ زَعَمَ أَنَّ رَبَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ وَ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَمَوْجُودٌ وَاحِدٌ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ
 أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُتَوَحِّدًا بِصِفَاتِهِ الَّتِي تَفْرَدُ بِهَا لِهُيَّةٍ مِنْ أَجْلِهَا وَ تَوْحِدًا
 بِالْوَحْدَانِيَّةِ لِتَوْحِيدِهِ بِهَا لِيَسْتَحِيلَ أَنْ يَكُونَ إِلَهًا آخَرَ ، وَ يَكُونَ اللَّهُ وَاحِدًا وَ الْإِلَهَ
 وَاحِدًا لَا شَرِيكَ لَهُ وَ لَا شَبِيهَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَتَوَحَّدْ بِهَا كَانَ لَهُ شَرِيكٌ وَ شَبِيهٌ كَمَا أَنَّ
 الْعَبْدَ لَمَّا لَمْ يَتَوَحَّدْ بِأَوْصَافِهِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا كَانَ عَبْدًا كَانَ لَهُ شَبِيهٌ ، وَلَمْ يَكُنِ الْعَبْدُ
 وَاحِدًا وَ إِنْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَبْدًا وَاحِدًا ، وَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَمَنْ عَرَفَهُ مُتَوَحِّدًا
 بِصِفَاتِهِ وَ أَقْرَبَ بِمَا عَرَفَهُ وَ اعْتَقَدَ ذَلِكَ كَانَ مُوَحِّدًا وَ تَوَحَّيدَ رَبِّهِ عَارِفًا ، وَ الْأَوْصَافُ
 الَّتِي تَوَحَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا وَ تَوَحَّدَ بِرُبُوبِيَّتِهِ لِتَفْرَدُ بِهَا هِيَ الْأَوْصَافُ الَّتِي يَقْتَضِي
 كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَنْ لَا يَكُونَ الْمَوْصُوفُ بِهَا إِلَّا وَاحِدًا لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ وَ لَا يُوصَفُ بِهِ
 إِلَّا هُوَ ، وَ تِلْكَ الْأَوْصَافُ هِيَ كَوَصْفِنَا لَهُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ وَاحِدٌ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ حَالًا
 فِي شَيْءٍ ، وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَحِلَّهُ شَيْءٌ ، وَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْعَدَمُ وَ الْفَنَاءُ وَ الزَّوَالُ ، مُسْتَحِقٌّ
 لِلْوَصْفِ بِذَلِكَ بِأَنَّهُ أَوَّلُ الْأَوَّلِينَ وَ آخِرُ الْآخِرِينَ ، قَادِرٌ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ لَا يَجُوزُ
 عَلَيْهِ ضَعْفٌ وَ لَا عَجْزٌ ، مُسْتَحِقٌّ لِلْوَصْفِ بِذَلِكَ بِأَنَّهُ أَقْدَرُ الْقَادِرِينَ وَ أَقَهْرُ الْقَاهِرِينَ ،
 عَالِمٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَ لَا يَعْرُبُ عَنْهُ شَيْءٌ ، وَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جَهْلٌ وَ لَا سَهْوٌ وَ لَا شَكٌّ
 وَ لَا نِسْيَانٌ ، مُسْتَحِقٌّ لِلْوَصْفِ بِذَلِكَ بِأَنَّهُ أَعْلَمُ الْعَالِمِينَ ، حَيٌّ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مَوْتٌ وَ لَا
 نَوْمٌ ، وَ لَا تَرْجِعُ إِلَيْهِ مَنْفَعَةٌ وَ لَا تَنَالُهُ مَضَرَّةٌ ، مُسْتَحِقٌّ لِلْوَصْفِ بِذَلِكَ بِأَنَّهُ أَبْقَى الْبَاقِينَ
 وَ أَكْمَلُ الْكَامِلِينَ ، فَاعِلٌ لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ وَ لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ وَ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ ،
 مُسْتَحِقٌّ لِلْوَصْفِ بِذَلِكَ بِأَنَّهُ إِلَهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ وَ أَسْرَعُ
 الْحَاسِبِينَ ، غَنِيٌّ لَا يَكُونُ لَهُ قِلَّةٌ ، مُسْتَغْنٍ لَا يَكُونُ لَهُ حَاجَةٌ ، عَدْلٌ لَا يَلْحَقُهُ مَذْمَةٌ
 وَ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ مَنْقَصَةٌ ، حَكِيمٌ لَا تَقَعُ مِنْهُ سَفَاهَةٌ ، رَحِيمٌ لَا يَكُونُ لَهُ رِقَّةٌ فَيَكُونُ
 فِي رَحْمَتِهِ سَعَةٌ ، حَلِيمٌ لَا يَلْحَقُهُ مَوْجِدَةٌ ، وَ لَا يَقَعُ مِنْهُ عَجَلَةٌ ، مُسْتَحِقٌّ لِلْوَصْفِ بِذَلِكَ
 بِأَنَّهُ أَعْدَلُ الْعَادِلِينَ وَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ وَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ، وَ ذَلِكَ لِأَنَّ أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ
 لَا يَكُونُ إِلَّا وَاحِدًا وَ كَذَلِكَ أَقْدَرُ الْقَادِرِينَ وَ أَعْلَمُ الْعَالِمِينَ وَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ وَ أَحْسَنُ

الخالقين، وَكَلَّمَا جَاءَ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ، فَصَحَّ بِذَلِكَ مَا قُلْنَا، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَمِنَهُ الْعِصْمَةُ وَالتَّسَدِيدُ.

٤ - باب تفسير قل هو الله أحد الى آخرها

١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ الْقُمِّيَّ، ثُمَّ الْإِيْلَاقِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ عَبْدَانُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِمَدِينَةِ حَجَنْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شُجَاعِ الْفَرَّغَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ سَمَّادِ الْعَنْبَرِيِّ بِمِصْرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَهَبِ بْنِ وَهَبِ الْقُرَشِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، قَالَ: «قُلْ، أَيُّ أَظْهَرَ مَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَنَبَأْنَاكَ بِهِ بِتَأْلِيفِ الْحُرُوفِ الَّتِي قَرَأْنَاهَا لَكَ لِيَهْتَدِيَ بِهَا مَنْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَيْدٌ، وَهُوَ اسْمٌ مَكْنَى مُشَارًا إِلَى غَائِبٍ، فَالْهَاءُ تَنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى ثَابِتٍ، وَالْوَاوُ إِشَارَةٌ إِلَى الْغَائِبِ عَنِ الْحَوَاسِّ، كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ «هَذَا» إِشَارَةٌ إِلَى الشَّاهِدِ عِنْدَ الْحَوَاسِّ» (١) وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ نَبَّهُوا عَنْ آلِهِمْ بِحَرْفِ إِشَارَةِ الشَّاهِدِ الْمُدْرِكِ (٢) فَقَالُوا: هَذِهِ آلَتُنَا الْمَحْسُوسَةُ الْمُدْرَكَةُ بِالْأَبْصَارِ، فَأَشْرُ أَنْتَ يَا مُحَمَّدٌ إِلَى إِلَيْكَ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ حَتَّى نَرَاهُ وَنُدْرِكَهُ وَلَا نَأَلَهُ فِيهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَالْهَاءُ تَنْبِيهُتُ لِلثَّابِتِ (٣) وَالْوَاوُ إِشَارَةٌ

(١) في نسخة (ج) «المشاهد» بصيغة المفعول من باب المفاعلة، وهو الأصح، و

كذا فيما يأتي على الاحتمال الاول فيه.

(٢) يحتمل أن يكون اشارة مضافاً الى الشاهد المدرك و يكون مفعول نهبوا محذوفاً

و يحتمل أن يقرأ بالتنوين ويكون الشاهد المدرك مفعول نهبوا فالمدرك على الاحتمال الاول بصيغة المفعول وعلى الثاني بصيغة الفاعل.

(٣) نظير هذا يوجد في أحاديثهم عليهم السلام كتفسير الحروف المقطعة في أوائل

السور وهذا منهم لأنه وضع لغوى.

إِلَى الْغَائِبِ عَنِ دَرَكِ الْأَبْصَارِ وَ لَمْ يَلْسِ الْحَوَاسِ وَأَنَّه تَعَالَى عَنِ ذَلِكَ ، بَلْ هُوَ مُدْرِكُ
الْأَبْصَارِ وَمُبْدِعُ الْحَوَاسِ .

٢ - حَدَّثَنِي أَبِي ^(١) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : رَأَيْتُ الْخِضَرَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ قَبْلَ بَدْرِ بَلِيلَةً ، فَقُلْتُ لَهُ : عَلِمَنِي شَيْئاً أَنْصُرَ بِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، فَقَالَ :
قُلْ : يَا هُوَ يَا مَنْ لَاهُوَ إِلَّا هُوَ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ
لِي : يَا عَلِيُّ عَلِمْتَ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ ، فَكَانَ عَلِيٌّ لِسَانِي يَوْمَ بَدْرِ . وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَلَمَّا قَرَعَ قَالَ : يَا هُوَ ، يَا مَنْ لَاهُوَ إِلَّا هُوَ ، اغْفِرْ لِي وَ
انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ، وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ ذَلِكَ يَوْمَ صِفِّينَ وَ هُوَ يُطَارِدُ ،
فَقَالَ لَهُ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذِهِ الْكِنَايَاتُ ؟ قَالَ : اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ وَعِمَادُ
التَّوْحِيدِ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ^(٢) ثُمَّ قَرَأَ سَمَّ دَا اللَّهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ^(٣) وَ آخِرَ الْحَشْرِ ثُمَّ
نَزَلَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الزَّوَالِ .

قَالَ : وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُ مَعْنَاهُ الْمَعْبُودُ الَّذِي يَأْتِي فِيهِ الْخَلْقُ وَ
يُؤَلِّهُ إِلَهِي ، وَاللَّهُ هُوَ الْمَسْتُورُ عَنِ دَرَكِ الْأَبْصَارِ الْمَحْجُوبُ عَنِ الْأَوْهَامِ وَالْخَطَرَاتِ .
قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُ مَعْنَاهُ الْمَعْبُودُ الَّذِي إِلَهَ الْخَلْقِ عَنِ دَرَكِ مَا هَيْبَتِهِ
وَالْإِحَاطَةِ بِكَيْفِيَّتِهِ ^(٤) . وَيَقُولُ الْعَرَبُ : إِلَهَ الرَّجُلِ إِذَا تَحَيَّرَ فِي الشَّيْءِ فَلَمْ يُحِطْ
بِهِ عِلْماً ، وَ وَلَهُ إِذَا فَرَعَ إِلَى شَيْءٍ يَمِئًا يَحْذَرُهُ وَيَخَافُهُ ، فَإِلَّا لَهُ هُوَ الْمَسْتُورُ عَنِ
حَوَاسِ الْخَلْقِ ^(٥) .

(١) من تمة كلام الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٢) عماديته باعتبار اشتماله على هو الذي هو إشارة الى الثابت الموجود الذي

لا يستطيع أحد أن ينكره ولا أن يثبت له ثانياً . (٣) آل عمران : ١٨ .

(٤) أي تحير الخلق بتضمن معنى عجز والافهو يتمدى بفي لابن .

(٥) تفريع على المعنى الاول ، وذكر العلامة المجلسي رحمه الله تعالى في البحار

باب التوحيد ونفى الشريك في ذيل هذا الخبر اشتقاق لفظ الجلالة أو عدمه و من أى شيء
اشتق و اختلاف الافعال فيه و أنه عربي أم لا ، و للصدوق رحمه الله تعالى كلام في اشتقاقه —

قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: الْأَحَدُ الْفَرْدُ الْمُتَمَرِّدُ، وَالْأَحَدُ وَالْوَاحِدُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ الْمُتَمَرِّدُ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ، وَالتَّوْحِيدُ الْإِقْرَارُ بِالْوَحْدَةِ وَهُوَ الْإِتْبَاعُ، وَالْوَاحِدُ الْمُتَبَائِنُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَتَّعِدُ بِشَيْءٍ، وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا: إِنَّ بِنَاءَ الْعَدَدِ مِنَ الْوَاحِدِ وَلَيْسَ الْوَاحِدُ مِنَ الْعَدَدِ لِأَنَّ الْعَدَدَ لَا يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ بَلْ يَقَعُ عَلَى الْإِثْنَيْنِ فَمَعْنَى قَوْلِهِ: اللَّهُ أَحَدٌ: الْمَعْبُودُ الَّذِي يَأْلَهُ الْخَلْقُ عَنْ إِدْرَاكِهِ وَالْإِحَاطَةَ بِكَيْفِيَّتِهِ فَرْدٌ بِأَلِيبَتِهِ، مُتَعَالٍ عَنْ صِفَاتِ خَلْقِهِ.

٣ - قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي زَيْنُ الْعَابِدِينَ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: الصَّمَدُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ ^(١) وَالصَّمَدُ الَّذِي قَدِ انْتَهَى سُودُهُ، وَالصَّمَدُ الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، وَالصَّمَدُ الَّذِي لَا يَنَامُ، وَالصَّمَدُ الدَّائِمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ.

قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: الصَّمَدُ الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ، الْغَنِيُّ عَنْ غَيْرِهِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الصَّمَدُ الْمُتَعَالِي عَنِ الْكَوْنِ وَالْفَسَادِ، وَالصَّمَدُ الَّذِي لَا يُوَصَّفُ بِالتَّغَايِيرِ. مركز تحقيق كامپيوتر علوم اسلامی

قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: الصَّمَدُ السَّبْدُ الْمُطَاعُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَمْرٌ وَلَا نَاهٍ. قَالَ: وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليهما السلام عَنِ الصَّمَدِ، فَقَالَ: الصَّمَدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا يُؤْوَدُهُ حِفْظُ شَيْءٍ وَلَا يَعْرُبُ عَنْهُ شَيْءٌ.

٤ - قَالَ وَهَبُ بْنُ وَهَبِ الْقُرَشِيُّ: قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليهما السلام: الصَّمَدُ هُوَ الَّذِي إِذَا أَرَادَ شَيْئاً قَالَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ، وَالصَّمَدُ الَّذِي أَبْدَعَ الْأَشْيَاءَ فَخَلَقَهَا أَضْدَاداً وَأَشْكَالاً وَأَزْوَاجاً، وَتَمَرَّدَ بِالْوَحْدَةِ بِالِضِدِّ وَلَا شَكْلٍ وَلَا مِثْلٍ وَلَا نِدْبٍ.

٥ - قَالَ وَهَبُ بْنُ وَهَبِ الْقُرَشِيُّ: وَحَدَّثَنِي الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ كَتَبُوا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام يَسْأَلُونَهُ عَنِ الصَّمَدِ

— ذيل الحديث التاسع من الباب التاسع والعشرين، وفي هذا الباب في الحديث الثالث عشر صرح الإمام عليه السلام باشتقاقه.

(١) هذا المعنى يرجع فيه تعالى الى أنه كامل ليس فيه جهة امكان ونقصان.

فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَمَا بَعْدُ فَلَا تُخَوِّضُوا فِي الْقُرْآنِ ، وَلَا تُجَادِلُوا فِيهِ ، وَلَا تَتَكَلَّمُوا فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعُوهُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وَ إِنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ فَسَّرَ الصَّمَدَ فَقَالَ : « اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ » ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ : « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . » وَلَمْ يَلِدْ ، لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيفٌ كَالْوَلَدِ وَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْكَثِيفَةِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ، وَلَا شَيْءٌ لَطِيفٌ كَالنَّفْسِ ، وَلَا يَنْشَعِبُ مِنْهُ الْبَدَوَاتُ كَالسَّنَةِ وَالنَّوْمِ وَالْحَظَرَةِ وَالْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْبَهْجَةِ وَالصَّحْكَ وَالْبُكَاءَ وَالْخَوْفَ وَالرَّجَاءَ وَالرَّغْبَةَ وَالسَّامَةَ وَالْجُوعَ وَالشَّبَعِ ، تَعَالَى أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَأَنْ يَتَوْلَدَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيفٌ أَوْ لَطِيفٌ . « وَلَمْ يُولَدْ » لَمْ يَتَوْلَدْ مِنْ شَيْءٍ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ شَيْءٍ ، كَمَا يَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ الْكَثِيفَةُ مِنْ عُنَاصِرِهَا كَالشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَالِدَاتُ مِنَ الدَّائِبَةِ وَالنَّبَاتُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْمَاءُ مِنَ الْبِنَابِيعِ وَ النَّارُ مِنَ الْأَشْجَارِ ، وَلَا كَمَا يَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ اللَّطِيفَةُ مِنْ مَرَاكِزِهَا كَالْبَصَرِ مِنَ الْعَيْنِ وَالسَّمْعِ مِنَ الْأُذُنِ وَالشَّمُّ مِنَ الْأَنْفِ وَالذَّوْقُ مِنَ الْفَمِ ^(١) وَالْكَلَامُ مِنَ اللِّسَانِ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْتَّمِيْزُ مِنَ الْقَلْبِ ^(٢) وَكَالنَّارِ مِنَ الْحَجَرِ ، لِأَنَّ هُوَ اللَّهُ الصَّمَدُ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ وَلَا فِي شَيْءٍ وَلَا عَلَى شَيْءٍ ، مُبْدِعُ الْأَشْيَاءِ وَخَالِقُهَا وَمُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ بِقُدْرَتِهِ ، يَتَلَاشَى مَا خُلِقَ لِلْفَنَاءِ بِمَشِيئَتِهِ ، وَيَبْقَى مَا خُلِقَ لِلْبَقَاءِ بِعِلْمِهِ ^(٣) فَذَلِكُمْ اللَّهُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

(١) هذه الثلاثة من قبيل خروج القوة وظهورها في محلها لا خروجها الى خارج المحل كخروج قوة البصر الى خارج العين على القول بالشماع ، ويمكن أن تكون كذلك ولما يدركها الانسان .

(٢) كخروج النور من النير .

(٣) علق ^{عليه السلام} تلاميذ الفاني بالمشيئة وبقاء الباقي بالعلم لمناسبة المشيئة المحدثه لما

يفنى والعلم القديم لما يبقى لانها في مذهب أهل البيت عليهم السلام محدثة ، والا فلا شيء خارج عن تعلق العلم والمشئنة .

٦ - قال وهب بن وهب القرشي : سمعت الصادق عليه السلام يقول : قدم وفد من أهل فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فأجابهم ، ثم سألوه عن الصمد ، فقال : تفسيره فيه ، الصمد خمسة أحرف : فالألف دليل على إنيته وهو قوله عز وجل : «شهد الله أنه لا إله إلا هو» (١) وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواس ، واللام دليل على إلهيته بأنه هو الله ، والألف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان (٢) ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على أن إلهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ، ولا أذن سامع ، لأن تفسير الإله هو الذي إليه الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس أو بوهم ، لابل هو مبدع الأوهام وخالق الحواس ، وإنما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على أن الله سبحانه أظهر ربوبيته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة ، فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه كما أن لأم الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من الحواس الخمس ، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف ، فمتى تفكر العبد في ماهية الباري وكيفيته إله فيه وتخيّر ولم تحيط فكرته بشيء يتصور له لأنه عز وجل خالق الصور ، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنه عز وجل خالقهم ومركب أرواحهم في أجسادهم . وأما الصادق دليل على أنه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده إلى اتباع الصديق بالصدق ووعد بالصدق دار الصديق وأما الميم فدليل على ملكه وأنه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه . وأما الدال فدليل على دوام ملكه وأنه عز وجل دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل يكون الكائنات ، الذي كان بتكوينه كل كائن ، ثم قال عليه السلام : لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حيلة لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرائع من الصمد ، وكيف لي بذلك ولم يجد جدّي أمير المؤمنين عليه السلام حيلة لعلمي حتى كان يتنفس السعداء ويقول على المنبر : «سلوني قبل أن تفقدوني»

(١) آل عمران : ١٨ .

(٢) في حال الوصل ، وهذا معنى الادغام اللغوي .

فَإِنَّ بَيْنَ الْجَوَانِحِ مِنِّي عِلْمًا جَمًّا ، هَاهُ هَاهُ أَلَا لِأَحَدٍ مِّنْ يَحْمِلُهُ ، أَلَا وَإِنِّي عَلَيْكُمْ
مِنَ اللَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَتَّبِعُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتَّبِعُونَ
الْكُفَّارَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ .

ثُمَّ قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا وَوَفَّقَنَا لِعِبَادَتِهِ ، الْأَحَدُ
الصَّمَدُ ^(١) الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، وَخَسْبَنَا عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ ، حَمْدًا
سَرْمَدًا وَشُكْرًا وَاصِبًا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ » يَقُولُ : لَمْ يَلِدْ عَزَّ وَجَلَّ
فَيَكُونَ لَهُ وَلَدٌ يَرِثُهُ ^(٢) وَلَمْ يُولَدْ فَيَكُونَ لَهُ وَالِدٌ يَشْرِكُهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَمَلِكِهِ ، وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، فَيَعَاوَنَهُ فِي سُلْطَانِهِ ^(٣) .

٧ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

ابْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ
أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام وَسُئِلَ عَنِ الصَّمَدِ فَقَالَ : الصَّمَدُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ .

٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ مَهْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عليه السلام قَالَ : إِنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَقَالُوا : انْصِبْ لَنَا رَبِّكَ ، فَلَبِثَ ثَلَاثًا
لَا يُجِيبُهُمْ ، ثُمَّ نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ إِلَى آخِرِهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا الصَّمَدُ ؟ فَقَالَ : الَّذِي
لَيْسَ بِمَجْوُوفٍ .

٩ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى

عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ ^(٤) ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ ،

(١) في نسخة (ب) و(ج) و(ط) و(ن) د ووفقنا لعبادة الاحد الصمد . الخ .

(٢) في نسخة (ب) و(ج) و(د) و(و) د يرثه في ملكه .

(٣) في نسخة (ج) د فيمادسه في سلطانه ، وفي البحار د فيماده في سلطانه .

(٤) في نسخة (و) و(د) و(ب) د الحسين بن أبي السري ، وكلاهما تصحيف والصحيح

الحسن بن السري كما في الكافي باب تأويل الصمد وفي البحار في الحديث السادس عشر

من الباب السادس في الجزء الثالث من الطبعة الحديثة ، وفي جامع الرواة .

قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ شَيْءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ - الَّذِي يُدْعَى بِهَا وَتَعَالَى فِي عُلُوِّ كُنْهِهِ - وَاحِدٌ ، تَوَحَّدَ بِالتَّوْحِيدِ فِي عُلُوِّ تَوْحِيدِهِ ، ثُمَّ أَجْرَاهُ عَلَى خَلْقِهِ ^(١) فَهُوَ وَاحِدٌ ، صَمَدٌ ، قُدُّوسٌ ، يَعْبُدُهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَصْعَدُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ ، وَوَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا .

١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَلَقَبَهُ شَبَابُ الصَّيرَفِيِّ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا الصَّمَدُ ؟ قَالَ : السَّيِّدُ الْمَصْمُودُ إِلَيْهِ فِي الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ .

١١ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَرْوَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ ابْنُ سُلَيْمَانَ بِنْفَازِسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّوَّاسِيُّ ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ يَزِيدِ الرَّشَكِيِّ ^(٣) عَنْ مَطْرِفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله بَعَثَ سَرِيَّةً وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَلِيًّا عليه السلام ، فَلَمَّا رَجَعُوا سَأَلَهُمْ فَقَالُوا : كُلُّ شَيْءٍ خَيْرٌ عِزًّا أَنْهُ قَرَأَ بِنَا فِي كُلِّ صَلَاةٍ بِقَلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، فَقَالَ : يَا عَلِيُّ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ فَقَالَ : لِجُبِّي لِقَلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : مَا أَحْبَبْتَهَا حَتَّى أَحْبَبَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ -

(١) اجراء التوحيد على الخلق هو فطرهم بفطرة التوحيد كما ذكر في الكتاب و

فسر به في الآثار ، واليه يصمد كل شيء بالفطرة وان غشيتها في البعض كدورات الملائق المادية ففعلوا عنها .

(٢) في نسخة (ب) و(د) و محمد بن عبدالله الرقاشي ، .

(٣) هو يزيد بن أبي يزيد الضمعي ابوالاظهر البصري ، يعرف بالرشك - بكسر

الراء المهملة و سكون الشين المعجمة - قال ابن حجر : ثقة عابد وقال الذهبي وثقه أبو حاتم وأبو زرعة ، روى عن مطرف بن عبدالله بن الشخير ، وروى عنه جعفر بن سليمان الضمعي الامامي .

هلال، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً .

١٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ السَّكُونِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، فَقَالَ : لَقَدْ وَافَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ فِيهِمْ جِبْرَائِيلُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا جِبْرَائِيلُ بِمَ اسْتَحَقَّ صَلَاتِكُمْ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَرَاكِبًا وَمَاشِيًا وَذَاهِبًا وَجَائِبًا .

١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَالِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفِ بْنِ صَمِيرَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لِي : قُلْ لِلْمِقَاسِيِّ بِكَيْفٍ عَنِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ ، وَيُكَلِّمُ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَيَكْفُ عَمَّا يَنْكِرُونَ ، وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » ، وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » ، وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ السَّمْعِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » ، فَكَلِّمِ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ .

١٥ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُكْتَسِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ وَ ثَلَاثَ التَّوْرَةِ وَ ثَلَاثَ الْإِنْجِيلِ وَ ثَلَاثَ الزَّبُورِ .

٥ - باب معنى التوحيد والعدل

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَزِيزِ السَّمَرَقَنْدِيِّ - الْفَقِيهُ بِأَرْضِ بَلْخِ (١) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ السَّمَرَقَنْدِيِّ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى الصَّادِقِ عليه السلام ، أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ أَسَاسَ الدِّينِ التَّوْحِيدُ وَالْعَدْلُ ، وَعِلْمُهُ كَثِيرٌ ، وَلَا بُدَّ لِعَاوِلٍ مِنْهُ ، فَأَذْكَرُ مَا يَسْهَلُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ وَيَتَّهَيَّأُ حِفْظُهُ ، فَقَالَ عليه السلام : أَمَّا التَّوْحِيدُ فَأَنْ لَا تُجَوِّزَ عَلَى رَبِّكَ مَا جَازَ عَلَيْكَ ، وَ أَمَّا الْعَدْلُ فَأَنْ لَا تُنْسِبَ إِلَى خَالِقِكَ مَا لَمْ يَكَمْ عَلَيْهِ .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ الْمُكَتَّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ ، عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ الرَّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام ، قَالَ : خَرَجَ أَبُو حَنِيْفَةَ نَهْدِ يَوْمٍ مِنْ عِنْدِ الصَّادِقِ عليه السلام ، فَاسْتَقْبَلَهُ مُوسَى ابْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُ : يَا عَلَامُ مَنِ الْمَعْصِيَةُ ؟ قَالَ : لَا تَخْلُوْ مِنْ ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَيْسَتْ مِنْهُ فَلَا يُنْبَغِي لِلْمَكْرِيمِ أَنْ يُعَذَّبَ عَبْدُهُ بِمَا لَا يَكْتَسِبُهُ وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ الْعَبْدِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَلَا يُنْبَغِي لِلشَّرِيكَ الْقَوِيُّ أَنْ يَظْلِمَ الشَّرِيكَ الضَّعِيفَ ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْعَبْدِ وَهِيَ مِنْهُ ، فَإِنَّ عَاقِبَةُ اللَّهِ فَبِذَنبِهِ وَإِنْ عَفَا عَنْهُ فَبِكْرَمِهِ وَجُودِهِ .

٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَرَّابِخْتِ الْجِيرُفِيِّ النَّسَابَةُ (٢) قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّائِغِ ، قَالَ :

(١) في نسخة (ب) وحاشية نسخة (د) «محمد بن سعيد بن عزيز» بالراء المهملة

في آخره .

(٢) في نسخة (د) «خدا بخت» وأظن أنه الصحيح ، والكلمة عجمية مركبة من خدا

بمعنى مالك و بخت بمعنى الحظ ، وحرابخت بمعنى خوشبخت ، وجيرفت قرية قرب كرمان ،

وفي بعض الاسماء المذكورة في السند اختلاف في النسخ لم تذكره لقلة الجدوى .

حدَّثنا خالدُ العُرَنيُّ ، قال : حدَّثنا هُشَيْمٌ ، قال : حدَّثنا أَبُو سَفيانَ مَوْلَى مَزِينَةَ عَمَّن حَدَّثَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللهُ ، أَنَّهُ أَمَأُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ إِنِّي لِأَقْوَى عَلَى الصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ ، فَقَالَ : لَا تَعْصِ اللهُ بِالشَّهْرِ ، وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ حَرَمْتُ الصَّلَاةَ بِاللَّيْلِ ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : أَنْتَ رَجُلٌ قَدْ قَيَّدَتْكَ ذُنُوبُكَ .

٦ - باب أنه عز وجل ليس بجسم ولا صورة

١ - حدَّثنا حمزةُ بنُ محمدٍ العلويُّ رَحِمَهُ اللهُ ، قال : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُكَيْمٍ ، قَالَ : وَصَفْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَوْلَ هِشَامِ الْجَوَالِقِيِّ * وَمَا يَقُولُ فِي الشَّابِّ الْمَوْفِقِ ^(١) وَوَصَفْتُ لَهُ قَوْلَ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ .

٢ - حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقْبَاقِيُّ رَحِمَهُ اللهُ ، قال : حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قال : حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، رَفَعَهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ الرُّخَجِيِّ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام : أَسْأَلُهُ عَمَّا قَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ فِي الْجِسْمِ ، وَهِشَامُ بْنُ سَالِمٍ فِي الصُّورَةِ ، فَكَتَبَ عليه السلام : دَعَّ عَنْكَ حَيْرَةَ الْحَيْرَانِ ، وَاسْتَعِدَّ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، لَيْسَ الْقَوْلُ مَا قَالَ الْهَشَامَانِ ^(٢) .

٣ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ حَمَّزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قال : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي - الْحَسَنِ عليه السلام : أَسْأَلُهُ عَنِ الْجِسْمِ وَالصُّورَةِ ، فَكَتَبَ عليه السلام : سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

(١) الموفق على بناء الفاعل من باب الافعال: الذي حسنت خلقته وجملت صورته

لتوافق أعضائه وتناسب هندسة أشكاله .

(٢) لاربيب في جلاله قدر الهشامين عند الاصحاب ، وفي كتب الرجال والاختبار

توجيهات لما يزرهما . راجع هامش شرح اصول الكافي للمولى صالح المازندراني ج ٣

شيء لا جسم ولا صورة .

٤ - أَبِي رَجِحَةَ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ يَرْوِي عَنْكُمْ : أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ جِسْمٌ ، صَمَدِيٌّ ، نُورِيٌّ ، مَعْرِفَتُهُ ضَرُورَةٌ ، يَمُنُّ بِهَا عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ ^(١) فَقَالَ عليه السلام : سُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، لَا يُحَدُّ ، وَلَا يُحَسُّ ، وَلَا يُجَسُّ ، وَلَا يُمَسُّ ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ ، وَلَا يُحِيطُ بِهِ شَيْءٌ ، لَا جِسْمٌ ، وَلَا صُورَةٌ ، وَلَا تَخْطِيطٌ ، وَلَا تَحْدِيدٌ .

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزْرِيعٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : جِئْتُ إِلَى الرَّضَا عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ التَّوْحِيدِ ، فَأَمَلَنِي عَلِيٌّ : الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ الْأَشْيَاءِ إِنْشَاءً ، وَمُبْتَدِعِهَا ابْتِدَاءً ، بِقُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ ، لَا مِنْ شَيْءٍ فَيَبْطُلُ الْاِخْتِرَاعُ ، وَلَا لِإِلَهَةٍ فَلَا يَصْحُحُ الْاِبْتِدَاعُ ^(١) الْاِخْتِرَاعُ مَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ ، فَتَوَحَّدَ بِذَلِكَ لِإِظْهَارِ حِكْمَتِهِ وَحَقِيقَةِ رَبُّوبِيَّتِهِ ، لَا تَضِيطُّ الْعُقُولُ ، وَلَا تَبْلُغُهُ الْأَوْهَامُ ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ، وَلَا يُحِيطُ بِهِ مِقْدَارٌ ، عَجَزَتْ دُونَهُ الْعِبَارَةُ ، وَكَلَّتْ دُونَهُ الْأَبْصَارُ ، وَضَلَّ فِيهِ تَصَارِيفُ الصِّفَاتِ ، اِخْتَجَبَ بِغَيْرِ حِجَابٍ مَحْجُوبٍ ، وَاسْتَتَرَ بِغَيْرِ سِتْرٍ مَسْتُورٍ ، عُرِفَ بِغَيْرِ رُؤْيَةٍ وَوُصِفَ بِغَيْرِ صُورَةٍ ، وَنُعِتَ بِغَيْرِ جِسْمٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ .

(١) أى ليست معرفته من صنع العباد بل ضرورة بالفطرة كما يأتي الاخبار بذلك

فى الباب الثالث والستين .

(٢) العلة المنفية ليست الفاعلية لانه تعالى فاعل الاشياء ، ولا المادة اذ انها قبل هذا ،

ولا الصورة اذ هى فى الحقيقة نفس الشيء المملول ، ولا الفاية اذ لا يناسب التفريع ، بل المراد بها مثال سابق خلق الاشياء على ذلك المثال كما وقع كثيراً فى كلامه وكلام آيائه عليهم السلام فى هذا الكتاب وغيره ، ويستفاد ذلك من التفريع لان الابتداع هو انشاء الشيء من دون أن يكون له مثال سبقه .

٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُكَيْمٍ ، قَالَ : وَصَفْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَوْلَ هِشَامِ الْجَوَالِيقِيِّ ، وَحَكَيْتُ لَهُ قَوْلَ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ : إِنَّهُ جِسْمٌ ، فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ ، أَيُّ فَحْشٍ أَوْ خِنَاءٍ أَعْظَمَ مِنْ قَوْلٍ مَنْ يَصِفُ خَالِقَ الْأَشْيَاءِ بِجِسْمٍ أَوْ صُورَةٍ أَوْ بِخَلْقَةٍ أَوْ بِتَحْدِيدٍ أَوْ أَعْضَاءٍ ؟ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا .

٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ ^(١) عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ عَبْدِ بْنِ زِيَادٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ طَابِيَانَ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ يَقُولُ قَوْلًا عَظِيمًا إِلَّا أَنِّي أَخْتَصِرُ لَكَ مِنْهُ أَحْرَفًا ، يَزَعُمُ : إِنْ اللَّهُ جِسْمٌ لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ شَيْئَانِ : جِسْمٌ وَفِعْلُ الْجِسْمِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّائِعُ بِمَعْنَى الْفِعْلِ ، وَبِجُورٍ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : وَيَلَهُ ، أَمَا عَلِمَ أَنَّ الْجِسْمَ مُحَدُودٌ مُتَنَاهٍ ، وَالصُّورَةُ مُحَدُودَةٌ مُتَنَاهِيَةٌ ، فَإِذَا احْتَمَلَ الْحَدَّ احْتَمَلَ الزِّيَادَةَ وَالنَّقْصَانَ ، وَإِذَا احْتَمَلَ الزِّيَادَةَ وَالنَّقْصَانَ كَانَ مَخْلُوقًا ، قَالَ : قُلْتُ : فَمَا أَقُولُ ؟ قَالَ : لَا جِسْمٌ وَلَا صُورَةٌ ، وَهُوَ مَجْسَمٌ الْأَجْسَامِ ، وَمُصَوَّرٌ الصُّورِ ، لَمْ يَتَجَزَّءْ ، وَلَمْ يَتَنَاهَ ، وَلَمْ يَتَزَايَدْ ، وَلَمْ يَتَنَاقَصْ ، لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ فَرْقٌ ، وَلَا بَيْنَ الْمُنْشِئِ وَالْمُنْشَأِ ، لَكِنْ هُوَ الْمُنْشِئُ ، فَرَّقُ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَصُورَهُ وَأَنْشَأَهُ إِذْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَلَا يُشْبِهُهُ هُوَ شَيْئًا ^(٢) .

(١) هذا الحديث يبين السند والتمن المذكور في الكافي باب النهي عن الجسم والصورة

وليس هناك في السند : « والحسين بن علي ، عن صالح بن أبي حماد » .

(٢) فرق على صيغة المصدر ، ومما دل كلمة بين محذوف أي وبينه ، ومر نظير هذا في

الحديث السابع عشر من الباب الثاني بذكر المعادل ، وكون فرق بصيغة الفعل الماضي حتى ←

٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرَمَكِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
 الْعَبَّاسِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمَّانِيِّ ^(١) ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى
 ابْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام : إِنْ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ زَعَمَ : أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، عَالِمٌ
 سَمِيعٌ ، بَصِيرٌ ، قَادِرٌ ، مُتَكَلِّمٌ ، نَاطِقٌ ، وَالْكَلَامُ وَالْقُدْرَةُ وَالْعِلْمُ تَجْرِي مَجْرَى وَاحِدًا
 لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا مَخْلُوقًا ، فَقَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، أَمَا عَلِمَ أَنَّ الْجِسْمَ مَحْدُودٌ ، وَالْكَلَامَ غَيْرُ
 الْمُتَكَلِّمِ ^(٢) أَمَّا ذَلِكَ وَأَبْرَهُ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ ، لِاجْتِمَاعِ وَلَا صُورَةَ وَلَا تَجْدِيدٌ ، وَكُلُّ
 شَيْءٍ سِوَاهُ مَخْلُوقٌ وَإِنَّمَا تَكُونُ الْأَشْيَاءُ بِإِرَادَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ مِنْ غَيْرِ كَلَامٍ وَلَا تَرْدٍ
 فِي نَفْسٍ ، وَلَا نُطْقٍ بِلِسَانٍ .

٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ
 الْكَلْبِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَمْدَانِيِّ ، قَالَ
 كَتَبْتُ إِلَى الرَّجُلِ يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام : أَنْ مَنْ قَبْلَنَا مِنْ مَوَالِكَ قَدْ اخْتَلَفُوا
 فِي التَّوْحِيدِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ جِسْمٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ صُورَةٌ ، فَكَتَبَ عليه السلام بِحُطْبَةٍ :
 سُبْحَانَ مَنْ لَا يُجَدُّ ، وَلَا يُوصَفُ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - أَوْ
 قَالَ : الْبَصِيرُ - .

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى ، عَنْ هِشَامِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،

← لا يحتاج الى المادل بعيد المناسبة لما قبله ، وقوله : « اذ كان - الخ » ، بيان و تعميم للفرق
 أى من جميع الجهات .

- (١) المظنون أن الحسن بن الحسين بن عبدالله كان هذا الرجل كما في نسخة (ط)
 و (ن) اشتباه من النسخ لشهادة سائر النسخ والحديث السابع باب النهى عن الجسم والصورة
 من الكافي والحديث التاسع عشر باب نفى الجسم والصورة من البحار .
 (٢) تعرض عليه السلام لابطال شيئين في كلام هشام ليسا بالحق : كونه تعالى جسماً وكلامه
 تعالى كالعلم والقدرة من صفات الذات ، وسكت عن الباقي لكونه حقاً .

قال : قال العباسي قلت له - يعني أبا الحسن عليه السلام - جعلت فداك أمرني بعض مواليك أن أسألك عن مسألة قال : ومن هو ؟ قلت : الحسن بن سهل ^(١) قال : في أي شيء المسألة ؟ قال : قلت في التوحيد ، قال : وأي شيء من التوحيد ؟ قال : يسألك عن الله جسم أو لا جسم ؟ قال : فقال لي : إن للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب مذهب إثبات بتشبيه ، و مذهب النفي ، و مذهب إثبات بلا تشبيه . فمذهب الإثبات بتشبيه لا يجوز ، و مذهب النفي لا يجوز ، والطريق في المذهب الثالث إثبات بلا تشبيه .

١١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، عن عمران بن موسى ، عن الحسن بن العباس ابن حريش الرأزي ، عن بعض أصحابنا ، عن الطيب يعني علي بن محمد ، وعن أبي جعفر الجواد عليه السلام أنهما قالا : من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكاة ولا تصلوا وراءه .
١٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المنوكل رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن علي القاساني ، قال : كتبت إليه عليه السلام : أن من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد ، قال : فكتب عليه السلام : سبحان من لا يحد ، ولا يوصف ، ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير .

١٣ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الأدمي ، عن بشر بن بشار النيسابوري ، قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام بأن من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد ، منهم من يقول هو جسم ، و منهم من يقول صورة ، فكتب عليه السلام : سبحان من لا يحد ، ولا يوصف ، ولا يشبهه شيء ، وليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير .

١٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله ، عن أبيه ، عن سهل بن زياد ، قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين : قد اختلف يا سيدي أصحابنا في التوحيد منهم من يقول هو جسم ، و منهم من يقول هو صورة ، فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني من ذلك ما أفق عليه ولا أجوزه فعلت متطولا على

(١) في نسخة (ب) و (د) و الحسين بن سهل .

عَبْدِكَ ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ بِحَيْثُ سَأَلْتَ عَنِ التَّوْحِيدِ ، وَهَذَا عَنْكُمْ مَعْرُوفٌ (١) ، اللَّهُ تَعَالَى
وَاحِدٌ ، أَحَدٌ ، صَمَدٌ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، خَالِقٌ وَ لَيْسَ
بِمَخْلُوقٍ ، يَخْلُقُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَجْسَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَ يُصَوِّرُ مَا يَشَاءُ ،
وَلَيْسَ بِمُصَوَّرٍ ، جَلَّ تَنَاوُهُ ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ، وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَبِيهٌ ، هُوَ
لَا غَيْرُهُ (٢) لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .

١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجْرَانَ
عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ ، قَالَ : كَتَبْتُ عَلَى يَدَيَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ
أَعْيُنَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَسَائِلَ ، فِيهَا : أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يُوصَفُ بِالصُّورَةِ
وَبِالتَّخْطِيطِ ؟ فَإِنْ رَأَيْتَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ بِالمَذْهَبِ الصَّحِيحِ مِنَ التَّوْحِيدِ
فَكْتُبْ عَلَيَّ يَدَيَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيُنَ : سَأَلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ التَّوْحِيدِ وَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ
مَنْ قَبْلَكَ ، فَتَعَالَى اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا
يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ الْمُشَبِّهُونَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِخَلْقِهِ الْمُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ ، وَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ
أَنَّ المَذْهَبَ الصَّحِيحَ فِي التَّوْحِيدِ مَا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَانْفِ
عَنِ اللَّهِ الْبُطْلَانَ وَالتَّشْبِيهَ ، فَلَا تَفْيَ وَلا تَشْبِيهَ ، هُوَ اللَّهُ الثَّابِتُ الْمَوْجُودُ ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا
يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ ، وَلا تَعُدُّ الْقُرْآنَ فَتَضِلَّ بَعْدَ الْبَيَانِ .

١٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ
زِيَادٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْجِسْمِ وَ
الصُّورَةِ ، فَكْتُبَ : سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَلا جِسْمٌ وَلا صُورَةٌ .

١٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ

(١) أى البعث عن ذاته تعالى و أنها ماهى لانه خارج عن طوق المخلوق فيقع فى

الباطل كما وقع كثير ، بل صفوه بصفاته ودلوا عليه بأياته .

(٢) اما عطف على هو أى هو ليس كمثل شىء لاغيره لان غيره من المخلوق له الامثال ،

أو خير له أى هو لا يكون غيره بل مباحث له بالذات والصفات .

ابن زياد الأدمي ، عن حمزة بن محمد ، قال : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْجِسْمِ وَالصُّورَةِ ، فَكَتَبَ : سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ .

١٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرِ ، عَنْ أَبِي-أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ (١) فَقَالَ : هِيَ صُورَةٌ مُحَدَّثَةٌ مَخْلُوقَةٌ ، اصْطَفَاهَا اللَّهُ وَاخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّورِ الْمُخْتَلِفَةِ ، فَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَضَافَ الْكَعْبَةَ إِلَى نَفْسِهِ وَالرُّوحَ إِلَى نَفْسِهِ . فَقَالَ : «بَيْنِي» (٢) وَقَالَ : «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» (٣) .

١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَزْعَمُ أَنَّ لِلَّهِ صُورَةً مِثْلَ صُورَةِ الْإِنْسَانِ ، وَقَالَ آخَرُ : إِنَّهُ فِي صُورَةِ أَمْرِئٍ جَعِدٍ قَطَطٍ ، فَخَرَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَاجِدًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَلَا تُدْرِكُهُ

(١) في هذا الكلام وجوه محتملة : فان الضمير اما يرجع الى الله تعالى فالمعنى ما ذكره الامام عليه السلام هنا على أن يكون الاضافة تشريفية كما في نظائرها أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صفته في مرتبة الامكان وجعله قابلا للتخلق باخلاقه ومكرماً بالخلافة الالهية ، واما يرجع الى آدم عليه السلام فالمعنى أنه تعالى خلق جوهر ذات آدم على صورته من دون دخل الملك المصور للجنة في الارحام كما لا دخل لغيره في تجهيز ذاته و ذات غيره أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته هذه من ابتداء أمره ولم يكن لجوهر جسمه انتقال من صورة الى صورة كالصورة المنوية الى البلقية الى غيرها ، أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته التي قبض عليها ولم يتغير وجهه و جسمه من بدنه الى آخر عمره ، و اما يرجع الى رجل يسبه رجل آخر كما فسر به في الحديث المباشر و الحادى عشر من الباب الثانى عشر فراجع .

الْبَصَارُ ، وَلَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمٌ ، لَمْ يَلِدْ لِأَنَّ الْوَلَدَ يُشْبِهُ أَبَاهُ ، وَلَمْ يُولَدْ فَيُشْبِهْ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ خَلْقِهِ كُفْوًا أَحَدٌ ، تَعَالَى عَنْ صِفَةٍ مِنْ سِوَاهُ عُلُوًّا كَبِيرًا .

٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الصَّقْرِيِّ بْنِ أَبِي دَلْفٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ ، وَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي أَقُولُ بِقَوْلِ هِشَامِ ابْنِ الْحَكَمِ ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ : مَا لَكُمْ وَلِقَوْلِ هِشَامٍ ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جِسْمٌ ^(١) وَنَحْنُ مِنْدُوبُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، يَا ابْنَ أَبِي دَلْفٍ إِنَّ الْجِسْمَ مُحَدَّثٌ ، وَاللَّهُ مُحَدِّثُهُ وَمَجَسَّمُهُ .

وَأَنَا أَذْكَرُ الدَّلِيلِ عَلَى حُدُوثِ الْأَجْسَامِ فِي بَابِ الدَّلِيلِ عَلَى حُدُوثِ الْعَالَمِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

٧ - بَابُ أَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَيْءٌ

١ - أَبِي رَجَمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، قَالَ : سَأَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْءٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يُخْرِجُهُ عَنِ الْحَدِيثِ حَدُّ الشَّعْطِيلِ وَحَدُّ التَّشْبِيهِ ^(٢) .

٢ - أَبِي رَجَمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِلزُّنْدِيقِ حِينَ سَأَلَهُ مَا هُوَ ؟ قَالَ : هُوَ شَيْءٌ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ ، إِرْجِعْ بِقَوْلِي : « شَيْءٌ » إِلَى إِثْبَاتِ مَعْنَى وَأَنَّ شَيْءٌ بِحَقِيقَةِ الشَّيْئِيَّةِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا جِسْمَ وَلَا صُورَةَ ^(٣) .

(١) قوله : « من زعم » الخ « اسم ليس و « مناه » خبره قدم على اسمه .

(٢) أما خروجه عن حد الشَّعْطِيلِ أي الإبطال والنفي فواضح ، و أما عن حد التشبيه

فبانضمام قوله تعالى : « ليس كمثلته شيء » .

(٣) في المجمع عن القاموس : الزُّنْدِيقُ مَعْرَبٌ زَنْدِينٌ أَيْ دِينِ الْمَرْأَةِ ، أَقُولُ : وَ ←

- ٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى
الْحَلَبِيِّ ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ ذُرَّارَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ ، وَخَلَقَهُ خَلْقًا مِنْهُ ^(١) وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٍ مَا
خَلَّاهُ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ مَخْلُوقٌ ، وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، تَبَارَكَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ .
- ٤ - حَدَّثَنَا حَمَّزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ،
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام
قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ ، وَخَلَقَهُ خَلْقًا مِنْهُ ، وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ
اسْمٌ شَيْءٍ مَا خَلَّاهُ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَاللَّهُ تَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ .
- ٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلَاوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

— يكون بمعنى من كان على دين المرأة كما يقال : زن صفت أي من كان على صفة المرأة ، والمعنى
الثاني هو المناسب هنا ، و يهتمل أن يكون معرب زند دين و زند كتاب للمجوس زعموا أنه
الذي جاء به زرادشت الذي ادعوا أنه نبي و على هذا فالزندق هو الذي يكون على دين
المجوس ، و قال في مجمع البحرين : وفي الحديث : الزنادقة هم الدهرية الذين يقولون :
لأرب و لاجنة و لآثار و ما يهلكنا إلا الدهر - انتهى ، و أتى به هنا معرّفًا لسبق ذكره في الحديث
الذي ذكره الصدوق رحمه الله بنامه في الباب السادس و الثلاثين ، و قوله : و و انه شيء
- الخ ، اما بكسر الهمزة مستأنقاً أو عطفاً على أول الكلام ، و اما بفتحها عطفاً على معنى
أي اثبات معنى و اثبات أنه شيء - الخ ، و في البحار باب النهي عن التفكير في ذات الله
عن الاحتجاج : و ارجع بقولي شيء الى أنه شيء - الخ ، و في البحار أيضاً باب اثبات الصانع :
و ارجع بقولي شيء الى اثباته و أنه شيء - الخ ، و في نسخة (ط) و (ن) و ارجع بقولي شيء
الى اثبات معنى أنه شيء - الخ ، و في الكافي باب حدوث العالم و باب اطلاق القول بأنه
شيء : و ارجع بقولي الى اثبات معنى و أنه شيء - الخ ، .

(١) اشارة اما الى المباينة بالذات والانية بينه و بين خلقه واما الى عدم الحلول .

ابن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي المغيرة (١)، رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إن الله تبارك وتعالى خلو من خلقه، وخلقه خلو منه، وكل ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل.

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد

ابن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد، فقلت: أتوهم شيئاً (٢) فقال: نعم غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه، لا يشبهه شيء، ولا تدركه الأوهام، كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الأوهام، إنما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود (٣).

(١) أبو المغيرة بالعين المهملة والراء المهملة مقصوداً وقديماً، وهو حميد بن المثنى

المجلى الكوفي، ثقة.

(٢) الهمزة للاستفهام والفعل مجهول من باب النعتل يرجع ضميره إلى الله وشيئاً،

منسوب على التميز، أو الكلام اخبار والفعل بصيغة المتكلم وشيئاً، مفعوله.

(٣) كلمة «ان» من الحروف الستة و«ما» موصولة مبتدئة صلته «بتوهم» على بناء المجهول

وخبره «شيء» أي ان الذي يتوهم شيء غير محدود وغير معقول، وأما كون «شيء» نائب الفاعل

ليتوهم وداناء للحصر فمحتمل على اشكال وان كان كنيه في النسخ متصلاً، ولب المراد في هذا

الباب أن ذاته تعالى حقيقة محض الحقيقة والوجود فلا يكون هالكاً منياً ولا مخلوقاً ولا

شبهها به ولا جسماً ولا صورة ولا حالاً في شيء ولا حالاً في شيء ولا محدوداً ولا مدركاً بالحواس

والاوهام والعقول، بل الذي يقع في اوهامنا وأذهاننا منه تعالى هو عنوان الشيء والوجود

بما هو من دون تقييد بهذه الخصوصيات وغيرها التي تخرج الشيء عن الصرافة، وهكذا

جميع صفاته الذاتية، ثم انا لولم تتصوره أيضاً بعنوان الشيء والوجود والعالم والقادر و

غيرها مجرداً عن الخصوصيات الامكانية مع عدم امكان تصور ذاته و صفاته الذاتية بحقيقتها

لكان التوحيد و المعرفة عنا مرتفعاً كما قال الامام عليه السلام في الحديث الاول من الباب السادس

والثلاثين.

٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرَمَكِيِّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلَّهِ : إِنَّهُ شَيْءٌ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، يُخْرِجُهُ مِنَ الْحَدِيثَيْنِ حَدَّ التَّعْطِيلِ وَحَدَّ التَّشْبِيهِ .

٨ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ بَطَّةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام : مَا تَقُولُ إِذَا قِيلَ لَكَ : أَخْبَرَنِي عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْءٌ هُوَ أَمْ لَا؟ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ أَثْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ شَيْئًا حَيْثُ يَقُولُ : وَقُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قَوْلِ اللَّهِ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ^(١) ، فَأَقُولُ : إِنَّهُ شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ ، إِذْ فِي نَفْيِ الشَّيْبَةِ عَنْهُ إِبْطَالُهُ وَنَفْيُهُ ، قَالَ لِي : صَدَقْتَ وَأَصَبْتَ ، ثُمَّ قَالَ لِي الرَّضَا عليه السلام : لِلنَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ ثَلَاثَةٌ مَذَاهِبٌ : نَفْيٌ ، وَتَشْبِيهٌُ ، وَإِثْبَاتٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهِ ، فَمَذْهَبُ النَّفْيِ لَا يَجُوزُ ، وَمَذْهَبُ التَّشْبِيهِ لَا يَجُوزُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَشْبَهُهُ شَيْءٌ ، وَالسَّبِيلُ فِي الطَّرِيقَةِ الثَّلَاثَةِ إِثْبَاتٌ بِإِلَّا تَشْبِيهِ .

مرکز تحقیقات کامیونر علوم اسلامی

٨ - باب ما جاء في الرؤية

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ رَافِعٌ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : غَضُّ بَصْرِكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ . وَقَالَ : وَمَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلَى رَجُلٍ رَافِعٍ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَدْعُو ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : اقْصِرْ مِنْ يَدَيْكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَنَالَهُ ^(٢) .

(١) الانعام : ١٩ .

(٢) انه صلى الله عليه وآله علم انهما يتوقمان رؤيته تعالى هناك فزجرهما و الا فرجع

اليد والبصر و تغلب الوجه الى السماء مما أمر به كما ذكر في الحديث الاول من الباب السادس والثلاثين .

٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ
 قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ كَيْفَ يَعْبُدُ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَهُوَ لَا يَرَاهُ ؟ فَوَقَعَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا يُوسُفَ جَلَّ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَالْمُنْعِمُ عَلَيَّ وَعَلَى آبَائِي أَنْ يَرَى . قَالَ :
 وَسَأَلْتُهُ هَلْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ ؟ فَوَقَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرَى رَسُولَهُ
 يَقْلِبُهُ مِنْ نُورٍ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبُّ .

٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ذَا كَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فِيمَا يَرَوْنَ مِنَ الرُّؤْيَى ، فَقَالَ : الشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءٍ مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ ،
 وَالْكُرْسِيُّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءٍ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ ، وَالْعَرْشُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءٍ مِنْ
 نُورِ الْحِجَابِ ، وَالْحِجَابُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءٍ مِنْ نُورِ السُّتْرِ ، فَإِنْ كَانُوا صَادِقِينَ
 فَلَيَمْلَأُوا أَعْيُنَهُمْ مِنَ الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا حِجَابٌ ^(١) .

٤ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَيْسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ بَلَغَ بِي جِبْرَائِيلُ مَكَانًا لَمْ يَطَّأهُ جِبْرَائِيلُ قَطُّ ،
 فَكَشَفَ لِي فَأَرَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نُورٍ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبُّ .

٥ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
 عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَضَرْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ
 عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَيُّ شَيْءٍ تَعْبُدُ ؟ قَالَ : اللَّهُ ، قَالَ :
 رَأَيْتَهُ ؟ قَالَ : لَمْ تَرَهُ الْعَيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ ، وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
 لَا يُعْرَفُ بِالْقِيَاسِ ، وَلَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ ، وَلَا يُشَبَّهُ بِالنَّاسِ ، مَوْصُوفٌ بِالْآيَاتِ ،
 مَعْرُوفٌ بِالْعَلَامَاتِ ، لَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ ، ذَلِكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .
 قَالَ : فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رَسُولَهُ .

(١) في نسخة (د) و (ج) و حاشية نسخة (ب) « ليس دونها حجاب » .

٦- أبي رحمه الله ، قال : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمُوَصِّلِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : جَاءَ جِبْرٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ حِينَ عَبْدَتْهُ ؟ فَقَالَ : وَيْلَكَ مَا كُنْتُ أُعْبُدُ رَبًّا لَمْ أَرَهُ ، قَالَ : وَكَيْفَ رَأَيْتَهُ ؟ قَالَ : وَيْلَكَ لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ فِي مُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ .

٧- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّلَاثِ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الرَّؤْيَةِ وَمَا فِيهَا مِنَ النَّاسِ فَكَتَبَ عليه السلام لَا يَجُوزُ الرَّؤْيَةُ مَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الرَّائِيِّ وَالْمَرْمِيِّ هَوَاءٌ يَنْفُذُهُ الْبَصَرُ ، فَإِذَا انْقَطَعَ الْهَوَاءُ وَعَدِمَ الضِّيَاءُ بَيْنَ الرَّائِيِّ وَالْمَرْمِيِّ لَمْ تَصِحَّ الرَّؤْيَةُ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْإِشْتِبَاهُ ^(١) لِأَنَّ الرَّائِيَّ مَتَى سَاوَى الْمَرْمِيَّ فِي السَّبَبِ الْمَوْجِبِ بَيْنَهُمَا فِي الرَّؤْيَةِ وَجَبَ الْإِشْتِبَاهُ وَكَانَ فِي ذَلِكَ التَّشْبِيهُ ، لِأَنَّ الْأَسْبَابَ لِأَبْدَانٍ اتَّصَلَتْهَا بِالسَّبَبَاتِ ^(٢) .

٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الرَّؤْيَةِ وَمَا تَرَوِيهِ الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَشْرَحَ لِي ذَلِكَ ، فَكَتَبَ عليه السلام بِحَطِّهِ

(١) عدمه ، فدل ما مضى على بناء المجهول ، وفي البحار عن الرائي والمرمي ، و في

نسخة (ج) و (د) و (و) « فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرمي - الخ » .

(٢) حاصل كلامه عليه السلام قياس استثنائي لاثبات امتناع رؤيته تعالى وهو أنه تعالى لو كان

مرمياً لكان بينه وبين الرائي هواء وضياء لانهما من شرائط الرؤية فلا تصح بدونهما كسائر

شرائطهما ، والتالي باطل لان في ذلك له الاشتباه أي التشابه مع الرائي في كون كل منهما

مرمياً لانهما متساويان متشاركان في السبب الموجب للرؤية الذي هو كون كل منهما في جهة

وحيز ، بينهما هواء وضياء ، وكان في ذلك تشبيهه تعالى بالرائي في الجسمية والاحتياج الى العجز

سبحانه وتعالى عن ذلك ، ولا يمكن أن يقال : هو تعالى مرمي من دون هذا السبب لان السبب

لا بد من اتصاله بالمسبب إذ يمتنع وجود المسبب بدونه .

إِتِّفَاقَ الْجَمِيعِ لِاتِّمَانَعِ بَيْنَهُمْ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ مِنْ جِهَةِ الرَّؤْيَةِ ضَرُورَةٌ ، فَإِذَا جَازَ أَنْ يُرَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعَيْنِ وَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ ضَرُورَةً ، ثُمَّ لَمْ تَحُلْ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ مِنْ أَنْ تَكُونَ إِيمَانًا أَوْ كَيْسَتْ بِإِيمَانٍ ، فَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّؤْيَةِ إِيمَانًا فَالْمَعْرِفَةُ الَّتِي فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنْ جِهَةِ الْإِكْتِسَابِ كَيْسَتْ بِإِيمَانٍ لِأَنَّهَا ضِدُّهُ فَلَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ مُؤْمِنًا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرُهُ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ الَّتِي مِنْ جِهَةِ الرَّؤْيَةِ إِيمَانًا لَمْ تَحُلْ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ الَّتِي هِيَ مِنْ جِهَةِ الْإِكْتِسَابِ أَنْ تَزُولَ أَوْلا تَزُولَ فِي الْمَعَادِ ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُرَى بِالْعَيْنِ ، إِذِ الْعَيْنُ تُؤَدِّي إِلَى مَا وَصَفْنَا (١) .

٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ

(١) ان كلامه **فَلَا يَكُونُ** ردُّ على المذنب يدعون جواز رؤيته تعالى في الآخرة فقط لامطلاقاً ،

فإن القائلين على فرقتين فبرد قول المجوزين مطلقاً بطريق أولى ، وتوضيحه أن الرؤية تستلزم المعرفة ضرورة و قطعاً ، والمعرفة التي حصلت من جهة الرؤية هي العلم بكونه تعالى في جهة و حيز ، منكمماً بكميات ، منكباً بكيفيات ، حاضراً في مكان ، غائباً عن آخر ، واقفاً في شيء ، محمولاً على شيء ، مركباً ، مبدئياً ، محدوداً ، فلو جاز أن يرى الله تعالى بالعين لكانت معرفتنا به هكذا ، ولكن التالي باطل فالقدم مثله ، والملازمة ظاهرة ، و أما بيان بطلان التالي فإن المعرفة هكذا إما إيمان أو ليست بإيمان ، فإن كانت إيماناً فالمعرفة التي حصلت من جهة الاكتساب بالبرهان في الدنيا ليست بإيمان لأنها العلم بكونه تعالى على نقائص هذه الاوصاف فلزم أن لا يكون أحد في الدنيا ممن قبل الانبياء عليهم السلام إيمانهم مؤمناً ، لأن معرفة الناس إنما هي بالاكتساب لا بالرؤية ، وهذا لا ينكره عاقل ، وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية في الآخرة إيماناً فاما أن تزول في الآخرة المعرفة الاكسابية بالبرهان التي هي نقبضها فلزم عدم الايمان بالله تعالى في الآخرة أصلاً ، وهذا أمر باطل منكر بالعقل والنقل ، واما أن لا تزول فلزم اجتماع النقيضين أي الايمان واللايمان لان المفروض ان المعرفة من جهة الرؤية لا إيمان والمعرفة الاكسابية إيمان .

يحيى ، قال : سألتني أبو قرة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي ، فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد ، فقال أبو قرة : إننا روينا أن الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين ، فقسم موسى عليه السلام الكلام ولحمده عليه السلام الرؤية ، فقال أبو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله عز وجل إلى الثقلين الجن والإنس « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » ^(١) « ولا يحيطون به علماً » ^(٢) « وليس كمثله شيء » ^(٣) « أليس محمدًا صلى الله عليه وآله قال : بلى ؟ قال : فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » « ولا يحيطون به علماً » « وليس كمثله شيء » ثم يقول : أنا رأيت به عيني ، وأحطت به علماً وهو على صورة البشر ، أما تستحبون ، ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي عن الله بشيء ، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر ! ^(٤)

قال أبو قرة : فإنه يقول : « ولقد رآه نزلة أخرى » ^(٥) فقال أبو الحسن عليه السلام : إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى ، حيث قال : « ما كذب الفؤاد ما رأى » يقول : ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله ما رأت عيناه ، ثم أخبر بما رأى فقال : لقد رأى من آيات ربه الكبرى ، فأيات الله عز وجل غير الله ، وقد قال : « ولا يحيطون به علماً » فإذا رآته الأبصار فقد أحاطت به العلم ^(٦) ووقعت المعرفة ، فقال أبو قرة فتكذب بالرؤيايات فقال أبو الحسن عليه السلام : إذا كانت الرؤيايات مخالفة للقرآن كذبت

(٢) طه : ١١٠ .

(١) الانعام : ١٠٣ .

(٣) الشورى : ١١ .

(٤) قوله : « ما قدرت الزنادقة - الخ » استفهام تقرير ، أي ألم تقدر الزنادقة أن

ترميه بهذا القبيح ، وقوله : « ان يكون يأتي - الخ » عطف بيان لهذا .

(٥) النجم : ١٣ .

(٦) أي فقد أحاطت به الابصار علماً فإن التميز قد يأتي معرفة ، والنسخ منقفة في هذه

المباراة حتى الكافي والبحار .

بها (١) وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علم^(٢) ولا تدركه الأبصار، وليس كمثله شيء.

١٠ - أبي رَجْمَةَ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» قَالَ: إِحَاطَةُ الْوَهْمِ، الْأَتْرَى إِلَى قَوْلِهِ: «قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ»^(٣) لَيْسَ يَعْنِي بَصَرَ الْعُيُونِ «فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ» لَيْسَ يَعْنِي مِنَ الْبَصْرِ بِعَيْنِهِ «وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا» لَمْ يَعْنِ عَمَى الْعُيُونِ، إِنَّمَا عَنَى إِحَاطَةَ الْوَهْمِ كَمَا يُقَالُ: فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالشَّعْرِ، وَفُلَانٌ بَصِيرٌ بِالفِقْهِ، وَفُلَانٌ بَصِيرٌ بِالدُّرَاهِمِ وَفُلَانٌ بَصِيرٌ بِالنِّيَابِ، اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُرَى بِالْعَيْنِ^(٤).

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يُوصَفُ؟ فَقَالَ: أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَتَعْرِفُونَ الْأَبْصَارَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: وَمَاهِي؟ قُلْتُ: أَبْصَارُ الْعُيُونِ

(١) أى كذبت بها بالمعنى الذى تزعمونه ، والافأحاديث الرؤية واللقاء والنظر كالآيات كثيرة متواترة كما أشار الى كثرتها المصنف فى هذا الباب ، فتوول الى المعنى الصحيح اللائق بجناب قدسه تعالى .

(٢) هكذا فى النسخ والظاهر أنه اشتباه من النسخ ، والصواب « لا يحاط بعلم » . وفى البحار باب نفى الرؤية : « انه لا يحيط به علم » كما مر فى ص ١٠٤ وفى الكافى باب ابطال الرؤية « ولا يحاط به علماء » .

(٣) الانعام : ١٠٤ والاية بعد آية «لا تدركه الابصار » .

(٤) أى الله اعظم من أن يرى بالعين بالبديةة فلاحاجة الى نفى ادراك العيون عنه ، بل

المنفى ادراك الادهام التى تدرك المعانى .

فَقَالَ : إِنَّ أَوْهَامَ الْقُلُوبِ أَكْثَرُ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ ^(١) فَهُوَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَوْهَامَ .

١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدُّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي هَاشِمِ الْجَمْعَفَرِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرِ بْنِ الرَّضَا عليه السلام وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا هَاشِمٍ أَوْهَامُ الْقُلُوبِ أَدَقُّ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ ، أَنْتَ قَدْ تُدْرِكُ بِوَهْمِكَ السُّنْدَ وَالْهِنْدَ وَالْبُلْدَانَ الَّتِي لَمْ تَدْخُلْهَا وَلَا تُدْرِكُهَا بِبَصْرِكَ ، فَأَوْهَامُ الْقُلُوبِ لَا تُدْرِكُهَا فَكَيْفَ أَبْصَارُ الْعُيُونِ .

١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدُّقَاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ^(٢) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَزْزِازِ ، وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَا : دَخَلْنَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام فَحَكَيْنَا لَهُ مَا رَوَيْ أَنْ مُحَمَّدًا عليه السلام رَأَى رَبَّهُ فِي هَيْئَةِ الشَّابِّ الْمَوْفِقِ فِي سِنِّ أَوْلَادِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً رَجُلَاهُ فِي خُضْرَةٍ ^(٣) وَقُلْتُ : إِنَّ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ وَصَاحِبَ الطَّاقِ وَالْمَيْمِيِّ يَقُولُونَ :

(١) في نسخة (ب) و (و) و (د) ما كبر من ابصار العيون .

(٢) الحسن و الحسين ابنا سعيد بن حماد الاهوازي كانا من اصحاب الرضا و الجواد عليهما السلام ، موثقان عند الاسحاب ، و كثيراً ما يذكر أحدهما مكان الآخر في اسناد الاحاديث ولا بأس به لما قال الشيخ رحمه الله في الفهرست : الحسن بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الاهوازي من موالى على بن الحسين عليهما السلام اخو الحسن بن سعيد ثقة ، روى جميع ما صنفه اخوه عن جميع شيوخه ، و زاد عليه بروايته عن زُرْعَةَ عن سماعة فانه يختص به الحسن ، و الحسين انما يرويه عن اخيه عن زرعة ، و الباقي هما متساويان فيه و سنذكر كتب اخيه اذا ذكرناه ، و الطريق الى روايتهما واحد . انتهى .

(٣) قد مر تفسير الموفق في الحديث الاول من الباب السادس .

إِنَّهُ أَجُوفٌ إِلَى السُّرَّةِ وَالْبَاقِي صَمَدٌ ، فَخَرَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَكَ مَا عَرَفْتُكَ وَلَا وَجَدْتُكَ فِيمَنْ أَجَلِ ذَلِكَ وَصَفُوكَ ، سُبْحَانَكَ لَوْ عَرَفْتُكَ لَوَصَفُوكَ بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، سُبْحَانَكَ كَيْفَ طَاوَعْتَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ شَبَّهُوكَ بِغَيْرِكَ ، إِلَهِي لَا أَصْفُكَ إِلَّا بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، وَلَا أَشَبُّهُكَ بِخَلْقِكَ ، أَنْتَ أَهْلٌ لِكُلِّ خَيْرٍ فَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيْنَا ، فَقَالَ : مَا تَوْهَمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّوَهُمُوا اللَّهَ غَيْرَهُ ، ثُمَّ قَالَ : نَحْنُ آلَ مُحَمَّدٍ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ (١) الَّذِي لَا يُبَدِّرُ كُنَا الْغَالِي وَلَا يَسْبِقُنَا الثَّالِي ، يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَظَرَ إِلَى عَظْمَةِ رَبِّهِ كَانَ فِي هَيْئَةِ الشَّابِّ الْمَوْفِقِ وَ سِنِّ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً يَا مُحَمَّدُ عَظَمَ رَبِّي وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ فِي صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ ، قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ كَانَتْ رِجَالُهُ فِي حُضْرَةٍ ؟ قَالَ : ذَلِكَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ بِقَلْبِهِ جَعَلَهُ فِي نُورٍ مِثْلِ نُورِ الْحُجُبِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَهُ مَا فِي الْحُجُبِ ، إِنَّ نُورَ اللَّهِ مِنْهُ أَخْضَرَ مَا- أَخْضَرَ ، وَمِنْهُ أَحْمَرٌ مَا أَحْمَرَ ، وَمِنْهُ أَبْيَضٌ مَا أَبْيَضَ ، وَمِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ (١) يَا مُحَمَّدُ

(١) في أكثر النسخ النمط الوسطي بمعنى الطريقة صح تأنينه باعتبارها ، ويأتي

بمعان أخر .

(٢) النور تجلّي الشيء وظهوره فكل موجود اذا تجلّى لموجود كان هذا في نور الموجود المتجلّى وعارفاً به بقدر نورانية نفسه وذاك مستبيناً له ، وكلما كان النورانية أشد كان التجلّي أكثر، فالمرقان أتم ، فالنبي صلى الله عليه وآله تجلّى له كل شيء بكماله لانه أشد نوراً من كل شيء الا الله تعالى فانه تعالى تجلّى له على قدره لا على قدره لانه لا يتناهى فقال صلى الله عليه وآله : وما عرفناك حق معرفتك، وقال : ولا أنى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، ووصف النور بهذه الالوان اشارة الى مراتب أنوار الاشياء التي كلها من نور الله تعالى . والنور التام فوق التمام هو نور الله وأضنف الانوار نور عالمنا الجسماني الذي يكاد أن يكون ظلمة ، والمنتبج الناظر في مواضع ذكر النور في الكتاب والسنة يظهر له احكامه ، وفي الكافي باب النهي عن الصفة : ان نور الله منه أخضر ومنه أحمر ومنه أبيض ومنه غير ذلك ، وفي حديث العرش في الباب الخمسين من هذا الكتاب : « فمن ذلك النور نوراً أخضر اخضرت منه الخضرة الخ - » .

ما شهد به الكتاب والسنة فنحن القائلون به .

١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامِ الْكَلْبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَغَيْرِهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ ، رَفِيعٌ ، لَا يَقْدِرُ الْعِبَادُ عَلَى صِفَتِهِ ، وَلَا يَبْلُغُونَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، وَلَا يُوصَفُ بِكَيْفٍ وَلَا أَيْنَ وَلَا حَيْثُ ^(١) فَكَيْفَ أَصْفَهُ بِكَيْفٍ وَهُوَ الَّذِي كَيْفَ الْكَيْفِ حَتَّى صَارَ كَيْفًا ، فَعَرَفْتُ الْكَيْفَ بِمَا كَيْفَ لَنَا مِنَ الْكَيْفِ ، أَمْ كَيْفَ أَصْفَهُ بِأَيْنَ وَهُوَ الَّذِي أَيْنَ الْأَيْنِ حَتَّى صَارَ أَيْنًا ، فَعَرَفْتُ الْأَيْنَ بِمَا أَيْنَ لَنَا مِنَ الْأَيْنِ ، أَمْ كَيْفَ أَصْفَهُ بِحَيْثُ وَهُوَ الَّذِي حَيْثُ الْحَيْثُ حَتَّى صَارَ حَيْثًا ، فَعَرَفْتُ الْحَيْثُ بِمَا حَيْثُ لَنَا مِنَ الْحَيْثُ ، فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دَاخِلٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَخَارِجٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ، وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ .

١٥ - أَبِي رَجَاهُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالْفَضْلِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّينَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : جُعِلَتْ فِدَاكَ الْغَشِيَّةُ النَّبِيَّ كَانَتْ تُصِيبُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم إِذَا نُزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ؟ فَقَالَ : ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَحَدٌ ، ذَلِكَ إِذَا تَجَلَّى اللَّهُ لَهُ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : تِلْكَ النُّبُوَّةُ يَا زُرَّارَةَ ، وَاقْبَلْ تَتَخَشَعُ ^(٢) .

(١) المراد به الزمان على ما قيل : انه يأتي له قليلا ، أو المراد به اختلاف الجهات

والحيثيات في ذات الشيء الموجب للتكثير .

(٢) يحتمل أن يكون « أقبل » فعل ماض من الأقبال وضميره يرجع الى الامام عليه السلام

أى وأقبل عليه السلام الى الله تعالى حين التكلم بهذا الكلام بحالة التخشع والخضوع ، وفي نسخة

(د) و(ب) و(و) « يتخشع » على صيغة المضارع ، ويحتمل أن يكون فعل أمر من القبول ←

١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي هُمَيْرٍ ، عَنْ مُرَازِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . يَعْنِي بِقَلْبِهِ ^(١) . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ :

١٧ - مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْحَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام هَلْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ بِقَلْبِهِ رَأَاهُ ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى » ، أَي لَمْ يَرَهُ بِالْبَصَرِ ، وَلَكِنْ رَأَاهُ بِالْفُؤَادِ .

١٨ - أَبِي رَجَمَةَ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِصْهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ أَوْ غَيْرِهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى » ^(٢) قَالَ : رَأَى جِبْرِئِيلَ عَلَى سَاقِهِ الدُّرُّ مِثْلُ الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ ، لَهُ سِتْمِائَةٌ جَنَاحٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ .

١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقْفَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الرَّوْيَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ » ^(٣) يَعْنِي مُشْرِقَةٌ تَنْتَظِرُ ثَوَابَ رَبِّهَا .

— خطاباً لزيارة أى وأقبل ماقلت لك بقلبك بتخشع وخضوع ، الأنة لايناسب نسخة «بتخشع» ،

وفى نسخة (ج) و حاشية نسخة (و) « وقال بتخشع ، أى وقال زيارة : بتخشع الامام عليه السلام حين التكم بهذا الكلام .

(٢) النجم : ١٨ .

(١) كلام المؤلف رحمه الله .

(٣) القيامة : ٢٣ .

٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّفَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّحْجِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَقَدْ رَأَوْهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَقُلْتُ : مَتَى ؟ قَالَ : حِينَ قَالَ لَهُمْ : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَيَرَوْنَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، أَلَسْتُ تَرَاهُ فِي وَقْتِكَ هَذَا ؟ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ : فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأُحَدِّثُ بِهَذَا عَنْكَ ؟ فَقَالَ لَا ، فَإِنَّكَ إِذَا حَدَّثْتَ بِهِ فَأَنْكَرَهُ مُنْكَرُ جَاهِلٍ بِمَعْنَى مَا تَقُولُهُ ثُمَّ قَدَّرَ أَنْ ذَلِكَ تَشْبِيهُ كُفْرٍ ^(١) وَ لَيْسَتْ الرُّؤْيَةُ بِالْقَلْبِ كَالرُّؤْيَةِ بِالْعَيْنِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُصِفُهُ الْمُشَبِّهُونَ وَالْمُلْحِدُونَ .

٢١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عليه السلام : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرَوِيهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ ؟ فَقَالَ عليه السلام : يَا أَبَا الصَّلَاتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ ، وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَمُتَابَعَتَهُ مُتَابَعَتَهُ وَزِيَارَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ زِيَارَتَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ » ، وَقَالَ : « إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُلُّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ » ، وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ » دَرَجَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الْجَنَّةِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ ، فَمَنْ زَارَهُ إِلَى دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَنزِلِهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي رَوَاهُ أَنَّ ثَوَابَ لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ عليه السلام : يَا أَبَا الصَّلَاتِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهِهِ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ وَلَكِنَّ وَجْهَ اللَّهِ أَنْبِيَآؤُهُ وَرُسُلُهُ وَحُجُجُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، هُمْ الَّذِينَ بِهِمْ

(١) كُفْرٌ ، فَعَلِ مَاضٍ جَوَابٌ إِذَا .

يُتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى دِينِهِ وَمَعْرِفَتِهِ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « كُلُّ مَنْ عَلِمَهَا فَإِنْ وَجَّهَ وَجْهَهُ رَبِّكَ ، ^(١) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ، ^(٢) فَالنَّظَرُ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَّجِهِ ^(٣) فِي دَرَجَاتِهِمْ نَوَابُ عَظِيمٍ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ^(٤) : « مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي وَعَيْرَتِي لَمْ يَرِنِي وَلَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَقَالَ ^(٥) : « إِنْ فِيكُمْ مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ يُفَارِقَنِي ، يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَالْأَوْهَامُ .

فَقَالَ : قُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَهْمَا الْيَوْمَ مَخْلُوقَتَانِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ^(٦) قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : إِنْ قَوْمًا يَقُولُونَ : إِنَّهُمَا الْيَوْمَ مَقْدَرَتَانِ غَيْرُ مَخْلُوقَتَيْنِ ، فَقَالَ ^(٧) : مَا أَوْلَيْكَ مِنْهُمَا وَلَا نَحْنُ مِنْهُمُ ، مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيَّ ^(٨) وَكَذَّبَنَا ، وَلَا مِنْ وَلَا يَتَنَا عَلَى شَيْءٍ ، وَيَخْلُدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَمِيمِ آيٍ ، ^(٩) وَقَالَ النَّبِيُّ ^(١٠) : لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جَبْرَائِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَنَاوَلَنِي مِنْ رُطْبِهَا فَأَكَلْتُهُ فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نُظْفَةً فِي صَلْبِي ، فَلَمَّا أَهْبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيدَةً فَحَمَلَتْ فَاطِمَةَ ^(١١) ، فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ ، وَكُلَّمَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمَمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ ^(١٢) .

٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِيُّ أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ النَّضْرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِي الصَّالِحِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ، ^(٤) قَالَ : يَقُولُ : سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ أَسْأَلَكَ الرَّؤْيَةَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّكَ لَا تُرَى .

(٢) القصص : ٨٨ .

(١) الرحمن : ٢٧ .

(٤) الاعراف : ١٤٣ .

(٣) الرحمن : ٤٤ .

قال محمد بن علي بن الحسين مُصنّف هذا الكتاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إن موسى عليه السلام عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَةُ ، وَإِنَّمَا سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرِيَهُ يَنْظُرَ إِلَيْهِ عَنْ قَوْمِهِ حِينَ أَحْوَا عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ ، فَسَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَأْذِنَهُ ، فَقَالَ : رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ ، قَالَ : لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فِي حَالِ تَزَلُّزِهِ فَسَوْفَ تَرَانِي ، وَمَعْنَاهُ أَنَّكَ لَا تَرَانِي أَبَدًا لِأَنَّ الْجَبَلَ لَا يَكُونُ سَاكِنًا مُتَحَرِّكًا فِي حَالِ أَبَدٍ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ، ^(١) وَمَعْنَاهُ أَنَّهُمْ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا كَمَا لَا يَلْبِغُ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ أَبَدًا ، فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ أَي ظَهَرَ لِلْجَبَلِ بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ وَتِلْكَ الْآيَةُ نُورٌ مِنَ الْأَنْوَارِ الَّتِي خَلَقَهَا أَلْقَى مِنْهَا عَلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا مِنْ هَوْلِ تَزَلُّزِ ذَلِكَ الْجَبَلِ عَلَى عِظَمِهِ وَكِبَرِهِ ^(٢) فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، وَرَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَادِلًا عَمَّا خَلَقَنِي عَلَيْهِ قَوْمِي مِنْ سُؤَالِكَ الرُّؤْيَةَ ، وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ التَّوْبَةُ مِنْ ذَنْبٍ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُذْنِبُونَ ذَنْبًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا ، وَلَمْ يَكُنْ الْأَسْتِيزَانُ قَبْلَ السُّؤَالِ بِوَاجِبٍ عَلَيْهِ ، لَكِنَّهُ كَانَ أَدْبًا يَسْتَعْمَلُهُ وَيَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ مَتَى أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ رَوَى قَوْمٌ أَنَّهُ قَدْ اسْتَأْذَنَ فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لَهُ لِيُعْلَمَ قَوْمَهُ بِذَلِكَ أَنَّ الرُّؤْيَةَ لَا تَجُوزُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَوْلُهُ : وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ : وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَسَأَلُوهُ أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ يَنْظُرَ إِلَيْهِ بِأَنَّكَ لَا تَرَى .

وَالْأَخْبَارُ الَّتِي رُوِيَتْ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَأَخْرَجَهَا مَشَابِهُنَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ عِنْدِي صَحِيحَةٌ ، وَإِنَّمَا تَرَكْتُ إِيرَادَهَا فِي هَذَا الْبَابِ خَشْيَةَ أَنْ يَقْرَأَهَا جَاهِلٌ بِمَعَانِيهَا فَيُكَذِّبُ بِهَا فَيَكْفُرَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ .

وَالْأَخْبَارُ الَّتِي ذَكَرَهَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى فِي نَوَادِرِهِ وَالَّتِي أوردَهَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) الامراف : ٤٠ .

(٢) في نسخة (و) و(ج) وتدكدكه وتدكدك ذلك الجبل، مكان تزلزله وتزلزل ذلك

الجبل، في الموضعين .

أحمد بن يحيى في جامعهم في معنى الرؤية صحيحة لا يردّها إلا مكذبٌ بالحق أو جاهلٌ به ، وألفاظها ألفاظ القرآن ، ولكلّ خبرٍ منها معنى ينفي التشبيه والتعطيل ويثبت التوحيد ، وقد أمرنا الأئمة صلوات الله عليهم أن لا نكلم الناس إلا على قدر عقولهم .

ومعنى الرؤية الواردة في الأخبار العلم ، وذلك أن الدنيا دار شكوك وارتباب وخطرات ، فإذا كان يوم القيامة كشف للعباد من آيات الله وأمره في ثوابه وعقابه ما يزول به الشكوك ويعلم حقيقة قدرته عز وجل ، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل : « لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد » (١) فمعنى ما روي في الحديث أنه عز وجل يرى أي يعلم علماً يقيناً ، كقوله عز وجل : « ألم تر إلى ربك كيف مد الظل (٢) وقوله : « ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه » (٣) وقوله : « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت » (٤) وقوله : « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » (٥) وأشياء ذلك من رؤية القلب وليست من رؤية العين ، وأما قول الله عز وجل : « فلما تجلّى ربه للجبل ، فمعاذ لما ظهر عز وجل للجبل بآية من آيات الآخرة التي يكون بها الجبال سراباً والشيء ينسف بها الجبال نفساً تذكك الجبل فصار تراباً لأنه لم يطبق حمل تلك الآية ، وقد قيل : إنه بداله من نور العرش .

٢٣ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الإصفهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث النخعي القاضي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن قول الله عز وجل : « فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً » قال : ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة (٦) .

(١) في : ٢٢ . (٢) الفرقان : ٤٥ .

(٣) البقرة : ٢٥٨ . (٤) البقرة : ٢٤٣ .

(٥) الفيل : ١ .

(٦) لا بعد في ذلك فإن الأرض كروية يهوي فيها دوراً ، ولو كان هويها بالاستقامة لكان —

٢٤- وَتَصَدِّقُ مَا ذَكَرْتُهُمَا حَدَّثَنَا بِهِ تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْجَهْمِ ، قَالَ : حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ ؟ قَالَ : بَلَى ، فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَكَانَ فِيهَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَوَلَّمَا جَاءَ مُوسَى لِبِيعَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَايَ - الْآيَةُ » كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا حَتَّى يَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ ؟ فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَنْ أَنْ يُرَى بِالْأَبْصَارِ ، وَ لَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَرَّبَهُ نَجِيحًا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ وَ نَاجَاهُ ، فَقَالُوا : لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتِ ، وَ كَانَ الْقَوْمُ سَبْعِمِائَةَ أَلْفٍ رَجُلٍ ، فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَةَ أَلْفٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِمِائَةَ ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِبِيعَاتِ رَبِّهِ ، فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ ، فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ ، وَ صَعِدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الطُّورِ وَسَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يُكَلِّمَهُ وَيُسْمِعَهُمْ كَلَامَهُ ، فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَسَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقٍ وَ أَسْفَلَ وَ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ وَ وِرَافٍ وَ أَمَامٍ ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدَثَهُ فِي الشَّجَرَةِ ، ثُمَّ جَعَلَهُ مُنْبَعِنًا مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ ، فَقَالُوا : لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامُ اللَّهِ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ، فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ وَاسْتَكْبَرُوا وَ عَتَوْا ، بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا ، فَقَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَقَالُوا : إِنَّكَ دَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ

في غاية البطوء ، ولا ظاهر من العبارة أنه يهوى في البحر خاصة دون أعماق الارض بعد الوصول الى قعر البحر ، و حكمة الهوى خافية علينا ، و حفص بن غياث عالمي المذهب ، كان قاضياً من قبل هارون ، و هذا الحديث معترض بين ما ذكره وبين تصديق ما ذكره .

صَادِقًا فِيمَا أَدْعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ إِيَّاكَ ، فَأَحْبَابُهُمُ اللَّهُ وَبِعَثْمِهِمْ مَعَهُ ، فَقَالُوا : إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُرِيكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ لَأَجَابَكَ وَكُنْتَ تُخَيِّرُنَا كَيْفَ هُوَ فَتَعْرِفُهُ حَقًّا مَعْرِفَتِهِ ، فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا قَوْمَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَلَا كَيْفِيَّةَ لَهُ ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَيُعَلَّمُ بِأَعْلَامِهِ ، فَقَالُوا : لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ ، فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى اسْأَلْنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ أُؤَاجِدَكَ بِجَهْلِهِمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ (وَهُوَ يَهُوِي) فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ (بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ) جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرًّا مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ (يَقُولُ : رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي) وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تُرَى ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ : لِلَّهِ دَرْكٌ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ ، وَ قَدْ أَخْرَجْتَهُ بِتَمَامِهِ فِي كِتَابِ عُيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَلَوْ أوردتُ الأَخْبَارَ الَّتِي رُوِيَتْ فِي مَعْنَى الرُّؤْيَى لَطَالَ الْكِتَابُ بِذِكْرِهَا وَ شَرَحَهَا وَإِثْبَاتِ صِحَّتِهَا ، وَمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلرِّشَادِ آمَنَ بِجَمِيعِ مَا يَرِدُ عَنِ الْأُئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ ، وَ سَلَّمَ لَهُمْ ، وَرَدَّ الْأَمْرَ فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ إِلَيْهِمْ إِذْ كَانَ قَوْلُهُمْ قَوْلَ اللَّهِ وَأَمْرُهُمْ أَمْرُهُ ، وَهُمْ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَعْلَمُهُمْ بِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

٩ - باب القدرة

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْخَفَّافِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ الدِّهْضَانِيَّ أَتَى هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالَ لَهُ : أَلَا رَّبٌّ ؟ فَقَالَ : بَلَى ، قَالَ : قَادِرٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَادِرٌ ، قَاهِرٌ ، قَالَ : يَقْدِرُ أَنْ يُدْخِلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي الْبَيْضَةِ لَا يَكْبُرُ الْبَيْضَةُ وَلَا يَصْغُرُ الدُّنْيَا ؟ فَقَالَ هِشَامٌ : النَّيْظِرَةُ ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَنْظَرْتُكَ حَوْلًا ، ثُمَّ

خَرَجَ عَنْهُ ، فَرَكِبَ هِشَامٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا نِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّيْصَانِيُّ بِمَسْأَلَةٍ لَيْسَ الْمُعْوَلُ فِيهَا إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ عَلَيْكَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : عَمَّا ذَا سَأَلْتَ ؟ فَقَالَ : قَالَ لِي كَيْتَ وَ كَيْتَ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : يَا هِشَامُ كَمْ حَوَاسِكُ ؟ قَالَ : خَمْسٌ ، فَقَالَ : أَيُّهَا أَصْغَرُ ؟ فَقَالَ : النَّاطِرُ ، فَقَالَ : وَ كَمْ قَدْرُ النَّاطِرِ ؟ قَالَ : مِثْلُ الْعَدْسَةِ أَوْ أَقَلُّ مِنْهَا ، فَقَالَ : يَا هِشَامُ فَانظُرْ أَمَامَكَ وَ فَوْقَكَ وَ أَخِيرَنِي بِمَا تَرَى ، فَقَالَ : أَرَى سَمَاءً وَ أَرْضاً وَ دُوراً وَ قُصُوراً وَ تُرَاباً وَ جِبَالاً وَ أَنْهَاراً ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنَّ الَّذِي قَدَرَ أَنْ يُدْخِلَ الَّذِي تَرَاهُ الْعَدْسَةَ أَوْ أَقَلَّ مِنْهَا قَادِرٌ أَنْ يُدْخِلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا الْبَيْضَةَ لَا يُصْغَرُ الدُّنْيَا وَلَا يُكْبَرُ الْبَيْضَةُ ^(١) فَانْكَبْ هِشَامُ عَلَيْهِ وَقَبَّلَ يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ وَرَجَلَيْهِ ، وَقَالَ : حَسْبِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَغَدَا إِلَيْهِ الدَّيْصَانِيُّ ^(٢) فَقَالَ : يَا هِشَامُ إِنِّي جِئْتُكَ سَلِيماً وَ لَمْ أَجِئْكَ مُتَقَاضِياً لِلْجَوَابِ ، فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ : إِنْ كُنْتُ جِئْتُ مُتَقَاضِياً فَهَآكَ الْجَوَابُ ، فَخَرَجَ عَنْهُ الدَّيْصَانِيُّ ؛ فَأُخْبِرَ أَنَّ هِشَاماً دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَعَلَّمَهُ الْجَوَابَ فَمَضَى عَبْدُ اللَّهِ الدَّيْصَانِيُّ حَتَّى أَتَى بَابَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ ، فَلَمَّا قَعَدَ قَالَ لَهُ : يَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ دَلَّنِي عَلَى مَعْبُودِي ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : مَا اسْمُكَ ؟ فَخَرَجَ عَنْهُ وَ لَمْ يُخْبِرْهُ بِاسْمِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : كَيْفَ لَمْ تُخْبِرْهُ بِاسْمِكَ ؟ قَالَ : لَوْ كُنْتُ قُلْتُ لَهُ : « عَبْدُ اللَّهِ » كَانَ يَقُولُ : مَنْ هَذَا الَّذِي أَذِنَ لَهُ عَبْدٌ ؟ فَقَالُوا لَهُ :

(١) على نحو ما أدخل في حذفة العين ، و لم يرجع السائل بالاعتراض و قنع بالجواب و قنع هشام أيضاً لأنه يدل على ما أنكره السائل من قدرة الله ، و نظير ذلك الجواب الذي في الحديث الخامس والعاشر ، و الجواب الحكيم هو ما في الحديث التاسع من أن ذلك محال لا يتعلق به القدرة ، و لا يلزم من ذلك قصورها بل هو قاصر غير قابل لها كسائر الممنوعات .
(٢) في البحار باب القدرة و الإرادة و في نسخة (د) و (و) و حاشية نسخة (ب) د و فدا عليه الديصاني ، ، و على ما قال بعض الاساتيد ديسان اسم رجل صاحب مذهب قريب من مذهب ماني و كانا يقولان باصليين النور و الظلمة ، و بينهما فرق في بعض الفروع .

عُدَّ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَدُلُّكَ عَلَى مَعْبُودِكَ وَلَا يَسْأَلُكَ عَنِ اسْمِكَ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : يَا جَعْفَرُ دُلَّنِي عَلَى مَعْبُودِي وَلَا تَسْأَلْنِي عَنِ اسْمِي ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : اجْلِسْ ، وَإِذَا غُلَامٌ لَهُ صَغِيرٌ فِي كَفِّهِ بَيْضَةٌ يَلْعَبُ بِهَا ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : نَاوِلْنِي يَا غُلَامُ الْبَيْضَةَ فَنَاوَلَهُ إِيَّاهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : يَدَايَ صَانِيٌ هَذَا حِصْنٌ مَكْنُونٌ ^(١) لَهُ جِلْدٌ غَلِيظٌ وَتَحْتَهُ الْجِلْدُ الْغَلِيظُ جِلْدٌ رَقِيقٌ ، وَتَحْتَهُ الْجِلْدُ الرَّقِيقُ ذَهَبَةٌ مَائِعَةٌ وَفِضَةٌ ذَائِبَةٌ ، فَلَا الذَّهَبُ الْمَائِعَةُ تَحْتَلِطُ بِالْفِضَةِ الذَّائِبَةِ وَلَا الْفِضَةُ الذَّائِبَةُ تَحْتَلِطُ بِالذَّهَبِ الْمَائِعَةِ ، هِيَ عَلَى حَالِهَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا مُصْلِحٌ فَيُخَيَّرَ عَنْ إِصْلَاحِهَا وَلَا دَخَلَ فِيهَا مُفْسِدٌ فَيُخَيَّرَ عَنْ فَسَادِهَا ، لَا يَدْرِي لِمَ كَرَّ خُلِقَتْ أُمَّ لِلْأُنثَى ، تَتَفَلَّقُ عَنْ مِثْلِ الْوَانِ الطَّوَاوِيسِ ، أَتَرَى لَهَا مُدَبِّرًا ؟ ^(٢) قَالَ : فَاطَّرَقَ مَلِيًّا ؟ ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّكَ إِمَامٌ وَحُجَّةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَأَنَا تَائِبٌ بِمَا كُنْتُ فِيهِ .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، قَالَ : مَرَّ أَبُو الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام بِقَبْرِ مِنْ قُبُورِ أَهْلِ يَدِيهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِلَهِي بَدَتْ قُدْرَتُكَ وَ لَمْ تَبْدِهَيْتَهُ فَجَهَلُوكَ ^(٣) وَ قَدَّرُوكَ وَ التَّقْدِيرُ عَلَى غَيْرِ مَا بِهِ

(١) في نسخة (ب) هذا حصن مكنون ، والحصن بالحاء المهملة المضمومة والصاد المشددة بمعنى اللؤلؤة ، وهو أنسب بالاستعارات المذكورة .

(٢) حاصل الكلام أنه لا يكون تحت تدبير أحد منا ولا لنا علم بحاله وماله ويمتنع أن لا يكون له مدبر حكيم عالم بيده وخاتمه فله مدبر غيرنا وهو الله تعالى .

(٣) «هيئة» منصوب على التمييز وفاعل «لم تبد» ضمير يرجع إلى القدرة ، وفي البحار عن الامالي باب نفى الجسم والصورة وفي نسخة (ن) «ولم تبدهينته» مضافاً إلى ضمير يرجع إلى القدرة ولا بأس بدم تطابق الضمير والمرجع ، والهيئة بمعنى الكيفية ، ومعنى الكلام إلهي بدت قدرتك في الأشياء وما بدت كفيئتها ، ويحتمل أن يكون لم تبد مخاطباً والهيئة حينئذ بمعنى الصورة ، والمعنى أنك لم تظهر بالصورة لأنها عليك ممتنعة فجهلوك ، وهذا أنسب ←

وَصَفُوكَ^(١) وَإِنِّي بَرِيءٌ يَا إِلَهِي مِنَ الَّذِينَ بِالتَّشْبِيهِ طَلَبُوكَ، لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ، إِلَهِي وَإِن يُدْرِكُكَ، وَظَاهِرٌ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَتِكَ دَلِيلُهُمْ عَلَيْكَ لَوْ عَرَفُوكَ، وَفِي خَلْقِكَ يَا إِلَهِي مَدْرُوحَةٌ أَنْ يَتَنَاوَلُوكَ^(٢) بَلْ سَوَّوْكَ بِخَلْقِكَ، فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَعْرِفُوكَ، وَاتَّخَذُوا بَعْضَ آيَاتِكَ رَبًّا فَبِذَلِكَ وَصَفُوكَ، تَعَالَيْتَ رَبِّي عَمَّا بِهِ الْمُشَبِّهُونَ نَعَتُوكَ.

٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الحَطَّابِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، قَالَ : جَاءَ قَوْمٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ إِلَى أَبِي الحَسَنِ عليه السلام ، فَقَالُوا لَهُ : جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ ، فَإِنْ أَحْبَبْنَا فِيهَا عَلِمْنَا أَنَّكَ عَالِمٌ ، فَقَالَ : سَلُوا ، فَقَالُوا : أَخْبِرْنَا عَنِ اللَّهِ أَيْنَ كَانَ ، وَكَيْفَ كَانَ ، وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ اعْتِمَادُهُ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ الكَيْفَ فَهُوَ بِلا كَيْفٍ ، وَأَيْنَ الأَيْنَ فَهُوَ بِلا أَيْنٍ ، وَكَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَى قُدْرَتِهِ ، فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ عَالِمٌ .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الكِتَابِ : يَعْنِي بِقَوْلِهِ : « وَكَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَى قُدْرَتِهِ » أَيُّ عَلَى

ذَاتِهِ لِأَنَّ القُدْرَةَ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٣) .

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جَبَلُويهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ ، عَنْ

— بالنفريع ولكنه لا يلائم نسخة الامالي لكون الضمير المجرور قائماً ، وفي نسخة (ب) و(د) و

حاشية نسخة (ط) « ولم تبد واهية، أي قدرتك وهذا أقرب .

(١) أي و تقديرهم اياك باقدار الخلق من النجم و التمکن و الزمن و الرؤية

و غيرها يكون على غير ما و صفوك به من صفة الربوبية أي يناهى ذلك و يناقضه .

(٢) المندوحة : السمة أي وفي خلقك سمة لهم ان أرادوا معرفتك بان ينفكروا فيه

فيعرفوك بافعالك و آياتك من ان يتناولوا ذاتك و ينفكروا في حقيقتك و كنهك ، بل بسبب

تفكرهم في ذاتك سووك بخلقك - الخ .

(٣) كأن المصنف رحمه الله فهم أن اعتماده في ذاته على أي شيء ، و ظاهر الكلام

اعتماده في فعله .

أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم عن أحمد بن محمد بن الحسين الميمني ، قال : كنت عند أبي منصور المتطبيب ، فقال : أخبرني رجل من أصحابي قال : كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبد الله بن المقفّع في المسجد الحرام ، فقال ابن المقفّع : ترون هذا الخلق ؟ وأوماً بيده إلى موضع الطواف . ما منهم أحدٌ أوجب له إسم الإنسانية إلا ذلك الشيخ الجالس - يعني جعفر بن محمد عليه السلام . فأما الباقر فرعاع وبهائم ، فقال له ابن أبي العوجاء : وكيف أوجب هذا الإسم لهذا الشيخ دون هؤلاء ؟ قال : لأنني رأيت عنده ما لم أر عندهم ، فقال ابن أبي العوجاء : ما بدت من اختبار ما قلت فيه منه ، فقال له ابن المقفّع : لا تفعل ، فإني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك ، فقال : ليس ذا رأيك ، ولكنك تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إياه المحل الذي وصفت ، فقال ابن المقفّع : أما إذا توهمت على هذا فقم إليه ، وتحفظ ما استطعت من الزلل ، ولاتثن عنانك إلى استرسال يسلمك إلى عقل ، وسمه مالك أو عليك ^(١) قال : فقام ابن أبي العوجاء ، وبقيت أنا وابن المقفّع ، فرجع إلينا ، فقال : يا ابن المقفّع ما هذا ببشر ، وإن كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ظاهراً ويترواح إذا شاء باطناً فهو هذا ، فقال له : وكيف ذلك ؟ فقال : جلست إليه ، فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال : إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون يعني أهل الطواف فقد سلموا وعطيتم

(١) «لاتثن» فعل نهى من الثنى بمعنى العطف ، والاسترسال بمعنى التنازل والانتقاد

للخصم ، ويسلمك مجزوماً من باب التفعيل جواب النهي ، أى لاتعطف ولا ترخ عنانك الى قبول ما يلقى اليك فانك ان فعلت ذلك يعقلك فى مقام الجدل بما قبلت منه . وسمه عطف على لاتثن ، وهو فعل أمر من وسم يسم سمة بمعنى جعل العلامة ، والضمير راجع الى الكلام وهو غير مذكور لفظاً ، وقوله : «مالك أو عليك» بدل عن الضمير ، أى أعلم كلامك علامة و ميم ما فيه نفعك أو ضررك فى مقام المجادلة والمحاجة حق التمييز حتى تتكلم بما فيه نفعك وتسكت عما فيه ضررك .

وَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَيَّ مَا تَقُولُونَ وَ لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ فَقَدِ اسْتَوَيْتُمْ أَنْتُمْ وَهُمْ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَأَيُّ شَيْءٍ نَقُولُ وَأَيُّ شَيْءٍ يَقُولُونَ ؟ مَا قَوْلِي وَقَوْلُهُمْ إِلَّا وَاحِدًا ، قَالَ : فَكَيْفَ يَكُونُ قَوْلُكَ وَقَوْلُهُمْ وَاحِدًا وَ هُمْ يَقُولُونَ : إِنْ لَهُمْ مَعَادًا وَ ثَوَابًا وَ عِقَابًا وَ يَدِينُونَ بِأَنَّ لِلسَّمَاءِ إِلَهًا وَأَنَّهَا عَمْرَانُ وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ السَّمَاءَ خَرَابٌ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ .

قَالَ : فَأَعْتَمَمْتُهَا مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ : مَا مَنَعَهُ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُونَ أَنْ يَظْهَرَ لِخَلْقِهِ وَ يَدْعُوَهُمْ إِلَى عِبَادَتِهِ حَتَّى لَا يَحْتَكِفَ مِنْهُمْ اثْنَانِ وَ لِمَ احْتَجَبَ عَنْهُمْ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرَّسُلَ ؟ وَ لَوْ بَاشَرَهُمْ بِنَفْسِهِ كَانَ أَقْرَبَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ ، فَقَالَ لِي : وَيْلَكَ وَ كَيْفَ احْتَجَبَ عَنْكَ مَنْ أَرَاكَ قُدْرَتَهُ فِي نَفْسِكَ نُشُوءَكَ وَ لَمْ تَكُنْ (١) وَ كِبْرَكَ بَعْدَ صِغَرِكَ ، وَ قُوَّتَكَ بَعْدَ ضَعْفِكَ وَ ضَعْفَكَ بَعْدَ قُوَّتِكَ ، وَ سَقَمَكَ بَعْدَ صِحَّتِكَ ، وَ صِحَّتَكَ بَعْدَ سَقَمِكَ ، وَ رِضَاكَ بَعْدَ غَضَبِكَ وَ غَضَبَكَ بَعْدَ رِضَاكَ ، وَ حَزَنَكَ بَعْدَ فَرَحِكَ ، وَ فَرَحَكَ بَعْدَ حَزَنِكَ ، وَ حُبَّكَ بَعْدَ بُغْضِكَ وَ بُغْضَكَ بَعْدَ حُبِّكَ ، وَ عَزَمَكَ بَعْدَ إِبَاهُكَ ، وَ إِبَاهُكَ بَعْدَ عَزَمِكَ ، وَ شَهْوَتَكَ بَعْدَ كِرَاهَتِكَ وَ كِرَاهَتَكَ بَعْدَ شَهْوَتِكَ ، وَ رَغْبَتَكَ بَعْدَ رَهْبَتِكَ ، وَ رَهْبَتَكَ بَعْدَ رَغْبَتِكَ ، وَ رَجَاكَ بَعْدَ يَأْسِكَ ، وَ يَأْسَكَ بَعْدَ رَجَائِكَ ، وَ خَاطِرَكَ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وَهْمِكَ ، وَ عَزُوبَ مَا أَنْتَ مُعْتَقِدُهُ عَنْ ذَهْنِكَ ، وَ مَا زَالَ يَعُدُّ عَلَيَّ قُدْرَتَهُ الَّتِي هِيَ فِي نَفْسِي الَّتِي لَا أَدْفَعُهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ .

٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : إِنْ إبليس قال : لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام : أَيَقْدِرُ رَبُّكَ عَلَيَّ أَنْ يُدْخِلَ الْأَرْضَ بَيْضَةً لَا يَصْغُرُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْبُرُ الْبَيْضَةُ ؟ فَقَالَ عِيسَى عليه السلام : وَيْلَكَ ، إِنْ اللَّهُ لَا يَوْصَفُ بِعَجْزٍ ، وَ مَنْ أَقْدَرُ مِنْ يُلَاطِفُ الْأَرْضَ وَيُعْظَمُ الْبَيْئَةَ .

٦ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ :

(١) نشوءك و المصطوفات عليه الى آخر الكلام بدل اشتمال من قدرته .

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوصَفُ . قَالَ : وَقَالَ زُرَّارَةُ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوصَفُ ^(١) وَكَيْفَ يُوصَفُ وَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ : « وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ » ^(٢) فَلَا يُوصَفُ بِقُدْرَةٍ إِلَّا كَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ .

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بِشْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ أَبِي حَمْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : قَالَ أَبِي عليه السلام : إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ كَانَ رَجُلًا رَابِطًا الْجَأَشِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ - وَكَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَاسْتَقْبَلَهُ الْحَجَّاجُ ، فَقَالَ : قَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُضْرِبَ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ ، قَالَ لَهُ تَعَدَّى : كَلَّا ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ فِي خَلْقِهِ كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ لِحُظَّةٍ أَوْ لِحُجَّةٍ ، فَلَعَلَّ إِحْدَيْهِمْ تَكْفُوكَ عَنِّي ^(٣) .

٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصِّرَافِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الْجَعْفَرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا تُقَدَّرُ قُدْرَتُهُ ، وَلَا يُقَدَّرُ الْعِبَادُ عَلَى صِفَتِهِ وَلَا يَبْلُغُونَ كُنْهَ عِلْمِهِ وَلَا مَبْلَغَ عَظَمَتِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ ، هُوَ نُورٌ لَيْسَ فِيهِ ظَلَمَةٌ وَصِدْقٌ لَيْسَ فِيهِ كِذْبٌ ، وَعَدْلٌ لَيْسَ فِيهِ جَوْرٌ ، وَحَقٌّ لَيْسَ فِيهِ بَاطِلٌ ، كَذَلِكَ لَمْ

(١) في البحار باب القدرة والارادة : « لا يوصف بمجزء ، والظاهر انه الصحيح .

(٢) الانعام : ٩١ ، والحج : ٧٤ ، والزمر : ٦٧ .

(٣) ابن الحنفية بالنصب وصف له محمد لالعلی عليه السلام ، والجأش بمعنى القلب أى مطمئن القلب ساكنة عند الواردات لشجاعته فكانه ربط قلبه بركن شديد ، وقوله : « أشار بيده ، جملة معترضة ، وضمير أشار يرجع الى أبي أي وقال أبو عبد الله عليه السلام و أشار أبي بيده الى موضع الطواف حين نقل هذه الحكاية لانها وقعت هناك ، هذا اذا حكى عليه السلام هذه الواقعة في المسجد الحرام ، أو أشار بيده الى قلبه فان الانسان اذا أراد أن يصف عضواً من غيره يشير الى ذلك العضو من نفسه .

يَزَلُّ وَلَا يَزَالُ أَبَدًا الْآبِدِينَ ، وَكَذَلِكَ كَانَ إِذْ لَمْ يَكُنْ أَرْضٌ وَلَا سَمَاءٌ وَلَا لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَا نُجُومٌ وَلَا سَحَابٌ وَلَا مَطَرٌ وَلَا رِيَّاحٌ ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا يَعْظِمُونَ عَظَمَتَهُ وَيُكَبِّرُونَ كِبْرِيَاءَهُ وَيُجِلُّونَ جَلَالَهُ ، فَقَالَ : كَوْنَا ظِلِّينَ ، فَكَانَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (١) .

قال مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : مَعْنَى قَوْلِهِ : هُوَ نُورٌ ، أَيُّ هُوَ مُنِيرٌ وَهَادٍ (٢) وَمَعْنَى قَوْلِهِ : كَوْنَا ظِلِّينَ ، الرُّوحُ الْمُقَدَّسُ وَالْمَلَكُ الْمُقَرَّبُ ، وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ اللَّهَ كَانَ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ أَنْبِيََاءَهُ وَحُجَجَهُ وَشُهَدَاءَهُ ، فَخَلَقَ قَبْلَهُمُ الرُّوحَ الْمُقَدَّسَ وَهُوَ الَّذِي يُؤَيِّدُ اللَّهَ عِزًّا وَجَلًّا بِهِ أَنْبِيََاءَهُ وَحُجَجَهُ وَشُهَدَاءَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ الَّذِي يَحْرُسُهُمْ بِهِمْ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ وَوَسْوَاسِهِ وَيُسَدُّ دُهُمَ وَيُوقِفُهُمْ وَيَمْدُهُمْ بِالْخَوَاطِرِ الصَّادِقَةِ ثُمَّ خَلَقَ الرُّوحَ الْأَمِينَ الَّذِي نَزَلَ عَلَى أَنْبِيَائِهِ بِالْوَحْيِ مِنْهُ عِزًّا وَجَلًّا ، وَقَالَ لَهُمَا : كَوْنَا ظِلِّينِ ظَلِيلَيْنِ لِأَنْبِيَائِي وَرُسُلِي وَحُجَجِي وَشُهَدَائِي ، فَكَانَا كَمَا قَالَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا ظِلِّينِ ظَلِيلَيْنِ لِأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ وَشُهَدَائِهِ ، يَعِينُهُمُ بِهِمَا وَيَنْصُرُهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمَا وَيَحْرُسُهُمْ بِهِمَا ، وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى قِيلَ لِلْمُسْلِمِينَ الْعَادِلِينَ : إِنَّهُ طَلَّ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ لِعِبَادِهِ ، يَاوِي إِلَيْهِ الْمَظْلُومُ ، وَيَأْمَنُ بِهِ الْخَائِفُ الْوَجِيلُ ، وَيَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ ، وَ يَنْتَصِفُ بِهِ الضَّعِيفُ مِنَ الْقَوِيِّ ، وَ هَذَا هُوَ سُلْطَانُ اللَّهِ وَحُجَّتُهُ الَّتِي لَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْهُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ .

(١) قد مر تفسير الظل في ذيل الحديث الخامس عشر من الباب الثاني والمراد بهما

ههنا بشهادة اخبار اخر حقيقة محمد و على صلوات الله عليهما وعلى آلهما لان خلقها قيل خلق الكل ، وتفسير المصنف - قدس سره - لاشاهدله ، بل الشاهد على خلافه ، على ان الامر في كوننا ظلين ، تكويني لا تشريعي كما زعمه .

(٢) تفسير النور بالهادي قدورد في اخبارنا في تفسير آية النور ، لكنه لا يناسب ههنا

لانه لا يقبل الذوق العلمي ان يقال : هو هاد ليس فيه ظلمة ، بل المراد نور الحقيقة الوجودية الذي ليس فيه شائبة العدم والامكان الذي به تنور وتحقق كل موجود ، والشاهد عليه اخبار مضت واخبار تأتي في هذا الكتاب لاسيما في الباب الحادي عشر .

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلُوهُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ أَحَدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدَنِيِّ ^(١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِينَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ أَنْ يُدْخِلَ الدُّنْيَا فِي بَيْضَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصَغَّرَ الدُّنْيَا أَوْ يُكَبَّرَ الْبَيْضَةَ ؟ قَالَ : إِنْ أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُنْسَبُ إِلَى الْعَجْزِ ، وَالَّذِي سَأَلَنِي لَا يَكُونُ .

١٠ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ ، عَنْ أَبِي - عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ : أَيَقْدِرُ اللَّهُ أَنْ يُدْخِلَ الْأَرْضَ فِي بَيْضَةٍ وَلَا يُصَغَّرَ الْأَرْضَ وَلَا يُكَبَّرَ الْبَيْضَةَ ؟ فَقَالَ : وَيَلَاكُ ، إِنْ أَرَادَ اللَّهُ لَا يُوصَفُ بِالْعَجْزِ وَمَنْ أَقْدَرُ مِمَّنْ يَلْطَفُ الْأَرْضَ وَيَعْظُمُ الْبَيْضَةَ .

١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الرَّضَا عليه السلام فَقَالَ : هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ أَنْ يَجْعَلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي بَيْضَةٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَفِي أَصْفَرٍ مِنَ الْبَيْضَةِ ، قَدْ جَعَلَهَا فِي عَيْنِكَ وَهِيَ أَقْلُ مِنَ الْبَيْضَةِ ، لِأَنَّكَ إِذَا فَتَحْتَهَا عَايَنْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَلَوْ شَاءَ لَأَعْمَاكَ عَنْهَا .

١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْبَرَمَكِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لِلرَّضَا عليه السلام خَلَقَ اللَّهُ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَةِ أَمْ بِغَيْرِ الْقُدْرَةِ ؟ فَقَالَ : لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَلْقُ الْأَشْيَاءِ بِالْقُدْرَةِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَةِ فَكَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ الْقُدْرَةَ شَيْئًا غَيْرَهُ ، وَجَعَلْتَهَا آلَةً لَهُ بِهَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ ، وَهَذَا شِرْكٌ ، وَإِذَا قُلْتَ : خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِقُدْرَتِهِ فَإِنَّمَا تَصِفُهُ ، أَنَّهُ جَعَلَهَا بِإِقْدَارِ عَلَيْهَا وَقُدْرَةٍ ، وَلَكِنْ لَيْسَ هُوَ بِضَعِيفٍ وَلَا عَاجِزٍ وَلَا مُحْتَاجٍ

إلى غيرهم (١).

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب : إذا قلنا : إن الله لم يزل قادراً فأنما نريد بذلك نفي العجز عنه ، ولأنريد إثبات شيء معه لأنه عز وجل لم يزل واحداً لشيء معه ، وسأبين الفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال في باب إن شاء الله .

١٣ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله ، قال : أخبرنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا » (٢) فقال : هو واحد ، أحدي الذات ، بائن من خلقه ، وبذلك وصف نفسه ، وهو بكل شيء محيط بالإشراق والإحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالإحاطة والعلم بالذات (٣) لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة (٤) فإذا

(١) في البحار باب القدرة والإرادة عن عبود الأخبار بعد قوله : « ولا محتاج إلى غيره » هذه الزيادة : « بل هو سبحانه قادر بذاته لا بالقدرة » وحاصل مراده عليه السلام أنه تعالى قادر بقدرة هي ذاته لا بقدرة زائدة عليها ، و بين ذلك بالفرق بين قول القائل : خلق الأشياء بالقدرة و بين قوله : خلق الأشياء بقدرة فان الالف واللام تشير إلى حقيقة مدخولها في الخارج منعا من ممانعة عن سائر الحقائق مستقلة في قبالتها ، وألفاظ القدرة في النسخ من حيث كونها مع الالف واللام أو بدونها مختلفة و صححنا ما على البحار لان ما فيه موافق للمراد .

(٢) المجادلة : ٧ .

(٣) أي لا يكون معينه للأشياء بذاته في أماكن الأشياء ، وهذا لا ينافي الآيات والأخبار التي تدل على أنه تعالى بذاته مع كل شيء وفي كل شيء بلا كيفية و ممازجة لان المنفى هنا كونه مع الأشياء محاطاً بالمكان ، فلا يتوهم أنه تعالى بمنزل بذاته عن الأشياء محيط بها علماً وقدرة ، وكذا الكلام في الحديث الخامس عشر .

(٤) الفوق والتحت حدان ، والامام والوراء واليمين واليسار لكونها اعتبارية أيضاً حدان . أو جعل الحدود أربعة على ما في أذهان العامة من حدود مساكنهم فانهم لا يعدون الفوق والتحت من الحدود .

كان بالذات لزمه الحواية .

١٤ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَشِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَجَلَانَ بْنِ الْجَهْمِ ، قَالَ : حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ ؟ قَالَ : بَلَى ، فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَكَانَ فِيهَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ : رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ، ^(١) قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي مُتَّخِذٌ مِنْ عِبَادِي خَلِيلًا إِنْ سَأَلْتَنِي إِحْيَاءَ الْمَوْتَى أَحْبَبْتُهُ ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ذَلِكَ الْخَلِيلُ ، فَقَالَ : رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ : أَوْلَمْ تُؤْمِنْ ؟ قَالَ : بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي عَلَى الْخِلَّةِ ^(٢) قَالَ : فَخَذُّ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصَرَّهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْأً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَا تَيْنُكَ سَعِيًّا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ، فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَسْرًا وَبَطْنًا وَطَاوُوسًا وَدِيكًا فَفَطَمَهُنَّ فُطْعًا صِغَارًا ، ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي كَانَتْ حَوْلَهُ - وَكَانَتْ عَشْرَةٌ - مِنْهُنَّ جُزْأً ، وَجَعَلَ مَنَاقِيرَهُنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، ثُمَّ دَعَاهُنَّ بِأَسْمَائِهِنَّ ، وَوَضَعَ عِنْدَهُ حَبًّا وَمَاءً ، فَفَطَمَهُنَّ بِتِلْكَ الْأَجْزَاءِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى اسْتَوَتْ الْأَبْدَانُ ، وَجَاءَ كُلُّ بَدَنٍ حَتَّى انْصَمَّ إِلَى رَقَبَتِهِ وَرَأْسِهِ ، فَخَلَّى إِبْرَاهِيمُ عَنْ مَنَاقِيرَهُنَّ فَطَرْنَ ، ثُمَّ وَقَفْنَ فَشَرِبْنَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَالنَّقْطَنِ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ ، وَقُلْنَ : يَا نَبِيَّ اللَّهُ أَحْبَبْتَنَا أَحْبَابَكَ اللَّهُ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَلَى اللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، قَالَ الْمَأْمُونُ : بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ . وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ .

١٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَجَلَانَ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَزْرَازِيِّ ، عَنْ مُنْسَى الْحَنَاطِيِّ

(١) البقرة : ٢٦٠ .

(٢) أى على أن ذلك الخليل الذى تريد أن تتخذه أنا .

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ - أَظُنُّهُ مُحَمَّدَ بْنَ نَعْمَانَ - قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ» ^(١) قَالَ : كَذَلِكَ هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، قُلْتُ : بِذَاتِهِ؟ قَالَ : وَيَحْكُ إِنَّ الْأَمَاكِينَ أَقْدَارُ ، فَإِذَا قُلْتَ : فِي مَكَانٍ بِذَاتِهِ لَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ فِي أَقْدَارٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ^(٢) وَلَكِنْ هُوَ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ ، مُحِيطٌ بِمَا خَلَقَ عِلْمًا وَقُدْرَةً وَإِحَاطَةً وَسُلْطَانًا وَمُلْكًا ، وَلَيْسَ عِلْمُهُ بِمَا فِي الْأَرْضِ بِأَقْلَبَ مِمَّا فِي السَّمَاءِ ، لَا يَبْعُدُ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَالْأَشْيَاءُ لَهُ سِوَا عِلْمًا وَقُدْرَةً وَسُلْطَانًا وَمُلْكًا وَإِحَاطَةً .

١٦ - حَدَّثَنَا أَبِي رَجَمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو شَاكِرٍ الدَّيْصَانِيُّ : إِنَّ فِي الْقُرْآنِ آيَةً هِيَ قُوَّةٌ لَنَا ، قُلْتُ : وَمَا هِيَ؟ فَقَالَ : «وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ» ^(٣) فَلَمْ أَدْرِ بِمَا أُجِيبُهُ ، فَحَجَجْتُ فَخَبَّرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : هَذَا كَلَامُ زَنْدِيقٍ حَبِيثٍ ، إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : مَا اسْمُكَ بِالْكَوْفَةِ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ فَلَانٌ فَقُلْ : مَا اسْمُكَ بِالْبَصْرَةِ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ فَلَانٌ ، فَقُلْ : كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَفِي الْبَحَارِ إِلَهُ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَهُ ، قَالَ : فَقَدِمْتُ فَأَتَيْتُ أَبَا شَاكِرٍ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : هَذِهِ نَقَلَتْ مِنَ الْحِجَازِ .

١٧ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَجَمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمَّا صَعِدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الطُّورِ فَنَادَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(٤) قَالَ : يَا رَبِّ أَرِنِي خَزَائِنَكَ ، فَقَالَ : يَا مُوسَى إِنَّمَا خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا أَنْ أَقُولَ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ .

(١) الانعام : ٣ .

(٢) من صفات المحدود بالحدود المقدر بالاقدار .

(٣) الزخرف : ٨٤ .

(٤) في البحار وفي نسخة (و) « فنادى ربه عزوجل » ، وفي نسخة (د) « ينادي

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَادِرٌ : أَنَّ الْعَالَمَ مَا كُنْتُ أَنَّهُ صُنِعَ الصَّانِعِ وَلَمْ نَجِدْ أَنْ يَصْنَعَ الشَّيْءَ مَنْ لَيْسَ بِقَادِرٍ عَلَيْهِ بِدَلَالَةِ أَنَّ الْمُقْعِدَ لَا يَقْعُ مِنْهُ الْمَشْيُ وَالْعَاجِزَ لَا يَتَأْتِي لَهُ الْفِعْلُ صَحَّحَ أَنَّ الَّذِي صَنَعَهُ قَادِرٌ ، وَكَوْ جَارٍ عَيْرُ ذَلِكَ لَجَارَ مِنَّا الطَّيْرَانُ مَعَ فَقْدِ مَا يَكُونُ بِهِ مِنَ الْآلَةِ ، وَلَصَحَّ لَنَا الْإِدْرَاكُ وَإِنْ عَدِمْنَا الْحَاسَةَ ، فَلَمَّا كَانَ إِجَارَةُ هَذَا خُرُوجًا عَنِ الْمَعْقُولِ كَانَ الْأَوَّلُ مِثْلَهُ .

١٠ - باب العلم

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدُّقَاقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْقِصَابِيُّ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ ، فَقَالَ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لِعِلْمِهِ مُنْتَهَى .

٢ - أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعًا ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنِ الْكَاهِلِيِّ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دُعَاءٍ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ » ، فَكَتَبَ إِلَيَّ : « لَا تَقُولَنَّ مُنْتَهَى عِلْمِهِ ، وَلَكِنْ قُلْ : مُنْتَهَى رِضَاهُ » .

٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدُّقَاقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : الْعِلْمُ هُوَ مِنْ كَمَالِهِ (١) .

٤ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الصَّرْفِيِّ ، عَنْ بَكَّارِ الْوَاسِطِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الثَّمَالِيِّ

(١) زاد في نسخة (ط) و(ن) د كبدك منك ، وهي زائدة قطعاً ، بل الكلام فيما في

عَنْ حُرَّانَ بْنِ أَعْيَنَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي الْعِلْمِ ، قَالَ : هُوَ كَيْدِكَ مِنْكَ (١) .
 قَالَ عَجْدُ بْنُ عَلِيٍّ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : يَعْنِي أَنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ هُوَ غَيْرُهُ وَأَنَّهُ مِنْ
 صِفَاتِ ذَاتِهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَاتُ عَلَامَةٍ سَمِيْعَةٌ بَصِيْرَةٌ ، وَإِنَّمَا نُرِيدُ بِوَصْفِنَا إِبَاهَ
 بِالْعِلْمِ تَقْيِي الْجَهْلِ عَنْهُ ، وَلَا نَقُولُ : إِنَّ الْعِلْمَ غَيْرُهُ ، لِأَنَّا مَتْنِي قُلْنَا ذَلِكَ ثُمَّ قُلْنَا :
 إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا أَثْبَتْنَا مَعَهُ شَيْئًا قَدِيمًا لَمْ يَزَلْ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا .
 ٥ - أَبِي رَجَّةَ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ
 ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أَرَأَيْتَ
 مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَيْسَ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ ؟ قَالَ : فَقَالَ : بَلَى قَبْلَ أَنْ
 يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ .

٦ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَجْدِ بْنِ أَحْمَدَ
 ابْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِيعًا ،
 عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - هَلْ
 يَكُونُ الْيَوْمُ شَيْءٌ أَمْ يَكُونُ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ كَانَ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ

(١) قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار باب العلم : قال بعض المشايخ : هذا

غلط من الراوي والصحيح الخبر الأول والامام أجل من أن يبيض الله سبحانه بعلمه منه ككون
 يد الانسان منه : انتهى ، وهذا الكلام مذکور في حواشي بعض النسخ ، وأقول : يحتمل
 أن يكون المراد بالعلم علم المخلوق ، بل ظاهر فيه لفظة تشبيهه بيد المخاطب والمصنف
 حسب ذلك فأدرجه في هذا الباب ، وعلى هذا فكون العلم كاليد لاستعانة الانسان به في أفعال
 الجوانح كما يستعين باليد في أفعال الجوارح ، وعلى أن يكون المراد به علم الله تعالى
 فالتوجيه ما ذكره المصنف ، ويمكن أن يكون المراد به العلم الفعلي الذي هو المشيئة
 المخلوق بها الأشياء كما نطق به الخبر التاسع عشر من الباب الحادي عشر ، فلا بأس
 بتشبيهها باليد فإن بها فعله كما أن الانسان بيده فعله مع رعاية تنزيهه تعالى ، كما استند
 إليه تعالى اليد في الكتاب حيث قال : د يدا الله فوق أيديهم ، بهذا الاعتبار إلا أنها
 فسرت بالقدره .

يُنشئ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ .

٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (١)
 عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ وَتَعَالَى فِي عُلُوِّ كُنْهِهِ
 أَحَدٌ ، تَوْحَّدَ بِالتَّوْحِيدِ فِي تَوْحِيدِهِ ، ثُمَّ أَجْرَاهُ عَلَى خَلْقِهِ ، فَهُوَ أَحَدٌ ، صَمَدٌ ، مَلِكٌ
 قُدُّوسٌ ، يَعْْبُدُهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَصْمُدُّ إِلَيْهِ ، وَفَوْقَ الَّذِي عَسَيْنَا أَنْ نَبْلُغَ رَبَّنَا ، وَسِعَ
 رَبَّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا .

٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ
 ابْنِ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مَنصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْفَهَانِيِّ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بَشَّارٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ
 مُوسَى الرَّضَا عليه السلام قَالَ : سَأَلْتُهُ أَيَعْلَمُ اللَّهُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ
 يَكُونُ (٢) أَوْ لَا يَعْلَمُ إِلَّا مَا يَكُونُ ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْعَالِمُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِ
 الْأَشْيَاءِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : **إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** (٣) وَقَالَ لِأَهْلِ النَّارِ :
وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا إِلَيَّا نُهْوًا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٤) فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ لَوْ رُدُّوا
 لَعَادُوا إِلَيَّا نُهْوًا عَنْهُ ، وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ لَمَّا قَالُوا : **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ**

(١) هكذا في النسخ التي عندي ، وأظن أن الصحيح : الحسن بن السري كما بينا

في الحديث التاسع من الباب الرابع ، وقوله عليه السلام : تَوْحَّدَ بِالتَّوْحِيدِ فِي تَوْحِيدِهِ ، الباء للسببية
 وفي للظرفية كما يقال : فلان واحد بالشجاعة في شجاعته ، أو الباء للظرفية وفي للسببية
 على العكس ، والثاني أقرب من حيث المعنى فاستبصر .

(٢) مرَّ نظير هذا الكلام في الحديث الثامن عشر من الباب الثاني ، وفي نسخة (ط)

(٣) **وَأَيَعْلَمُ اللَّهُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ قَبْلَ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ - الخ ، فكلمة « قبل » متعلق بـ يعلم**
و« كيف » مع مدخولها بدل اشتمال من الشيء .

الدِّمَا، وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَتَقَدَّسَ لَكَ قَالَ إِنْشَى أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ، (١) فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمُهُ سَابِقاً لِلْأَشْيَاءِ قَدِيماً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهَا ، فَتَبَارَكَ رَبُّنَا تَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَعِلْمُهُ بِهَا سَابِقٌ لَهَا كَمَا شَاءَ ، كَذَلِكَ لَمْ يَزَلْ رَبُّنَا عَلِيماً سَمِيعاً بَصِيراً .
 ٩- وبهذا الإسناد، عن علي بن عبد الله ، قال : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُسْكَانٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكَانَ يَعْلَمُ الْمَكَانَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَكَانَ . أَمْ عِلْمُهُ عِنْدَ مَا خَلَقَهُ وَبَعْدَ مَا خَلَقَهُ ؟ فَقَالَ : تَعَالَى اللَّهُ ، بَلْ لَمْ يَزَلْ عَالِماً بِالْمَكَانِ قَبْلَ تَكْوِينِهِ كَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ مَا كَوَّنَهُ ، وَ كَذَلِكَ عِلْمُهُ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ كَعِلْمِهِ بِالْمَكَانِ .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَالِمٌ أَنَّ الْأَفْعَالَ الْمُخْتَلِفَةَ التَّقْدِيرُ ، الْمُتَضَادَّةُ التَّدْبِيرُ ، الْمُتَفَاوِثَةُ الصَّنْعَةُ لَا تَقَعُ عَلَى مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحِكْمَةِ مِمَّنْ لَا يَعْلَمُهَا ، وَلَا يَسْتَمِرُّ عَلَى مِنْهَا حِمْيَرٌ مِنْ مِمَّنْ يَجْهَلُهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَصُوغُ قُرْطَابِيحِكُمْ صَنْعَتَهُ وَيَضَعُ كَلَّامًا مِنْ دَقِيقِهِ وَجَلِيلِهِ مَوْضِعَهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ الصِّيَاغَةَ ، وَلَا أَنْ يَنْتِظِمَ كِتَابَةً يَتَّبِعُ كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا مَا قَبْلَهُ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْكِتَابَةَ ، وَالْعَالَمُ الْأَطْفُ صَنْعَةً وَأَبْدَعَ تَقْرِيراً يَمَّا وَصَفْنَاهُ ، فَوْقُوعُهُ مِنْ غَيْرِ عَالِمٍ بِكَيْفِيَّتِهِ قَبْلَ وَجُودِهِ أَبَعْدَ وَأَشَدُّ اسْتِحَالَةً . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ :

١٠- ما حَدَّثَنَا بِهِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِوَسِّ الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الرُّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ ، وَأَتَقَنَ مَا خَلَقَ بِحِكْمَتِهِ ، وَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ مَوْضِعَهُ بِعِلْمِهِ ، سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .

١١- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مَنْصُورِ الصَّقَلِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عِلْمٌ لِاجْهَلٍ فِيهِ ، حَيَاةٌ لِأَمُوتٍ فِيهِ ، نُورٌ لِأَظْلَمَةٍ فِيهِ .

١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : رُوِيَ نَا أَنْ اللَّهَ عَلِمَ لِأَجْهَلٍ فِيهِ ، حَيَاةً لَمْ مَوْتَ فِيهِ ، نُورٌ لِأَظْلَمَةٍ فِيهِ ؛ قَالَ : كَذَلِكَ هُوَ .

١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُعَيْبٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَيْسَى ابْنِ أَبِي مَنْصُورٍ ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ نُورٌ لِأَظْلَمَةٍ فِيهِ ، وَعِلْمٌ لِأَجْهَلٍ فِيهِ ، وَحَيَاةٌ لَمْ مَوْتَ فِيهِ .

١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحِمَيْرِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِمًا خَاصًّا ، وَعِلْمًا عَامًّا ، فَأَمَّا الْعِلْمُ الْخَاصُّ فَالْعِلْمُ الَّذِي لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبِينَ وَانْبِيََاءُهُ الْمُرْسَلِينَ ، وَأَمَّا عِلْمُهُ الْعَامُّ فَإِنَّهُ عِلْمُهُ الَّذِي أُطْلِعَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبِينَ وَانْبِيََاءُهُ الْمُرْسَلِينَ ، وَقَدْ وَقَعَ إِلَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ مِهْرَانَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ النَّمِيرِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَعِلْمًا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ ، وَعِلْمًا يَعْلَمُهُ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَانْبِيَائُهُ الْمُرْسَلُونَ ، وَنَحْنُ نَعْلَمُهُ .

١٦ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى ، عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : عِلْمُ اللَّهِ لَا يُوصَفُ مِنْهُ بِأَيِّنْ ، وَلَا يُوصَفُ الْعِلْمُ مِنَ اللَّهِ بِكَيْفٍ ، وَلَا يُفْرَدُ الْعِلْمُ مِنَ اللَّهِ ، وَلَا يُبَانَ اللَّهُ مِنْهُ ، وَكَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عِلْمِهِ حَدٌّ (١) .

(١) هذا كله بيان لكون علمه تعالى عين ذاته .

١١ - باب صفات الذات و صفات الأفعال

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّ رَجَمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الطَّبَّالِيِّ الْخَزَّازِ الْكُوفِيِّ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : لَمْ يَزَلِ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ رَبَّنَا وَ الْعِلْمُ ذَاتُهُ وَ لَا مَعْلُومٌ ، وَ السَّمْعُ ذَاتُهُ وَ لَا مَسْمُوعٌ ، وَ الْبَصَرُ ذَاتُهُ وَ لَا مُبْصَرٌ ، وَ الْقُدْرَةُ ذَاتُهُ وَ لَا مَقْدُورٌ ، فَلَمَّا أَحَدَتْ الْأَشْيَاءَ وَ كَانِ الْمَعْلُومُ وَ قَعَّ الْعِلْمُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْلُومِ ^(١) وَ السَّمْعُ عَلَى الْمَسْمُوعِ ، وَ الْبَصَرُ عَلَى الْمُبْصَرِ ، وَ الْقُدْرَةُ عَلَى الْمَقْدُورِ ، قَالَ : قُلْتُ : فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُتَكَلِّمًا ؟ قَالَ : إِنَّ الْكَلَامَ صِفَةٌ مُجَدَّدَةٌ لَيْسَتْ بِأَزَلِيَّةٍ ، كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا مُتَكَلِّمًا ^(٢) .

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ : لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَعْلَمُ ؟ قَالَ : أَنَسَى يَكُونُ يَعْلَمُ وَ لَا مَعْلُومٌ ، قَالَ : قُلْتُ : فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَسْمَعُ ؟ قَالَ : أَنَسَى يَكُونُ ذَلِكَ وَ لَا مَسْمُوعٌ ، قَالَ : قُلْتُ : فَلَمْ يَزَلِ يَبْصُرُ ؟ قَالَ : أَنَسَى يَكُونُ ذَلِكَ وَ لَا مُبْصَرٌ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَلِيمًا سَمِيعًا بَصِيرًا ، ذَاتٌ عِلْمَةٌ سَمِيعَةٌ بَصِيرَةٌ .

٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدُّقَّاقُ رَجَمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا

(١) أى فلما وجد الذى كان معلوماً له تعالى فى الازل انطبق علمه على معلومه فى ظرف الوجود الخارجى لكون علمه حقاً لا جهلاً فيه ، وليس معنى الوقوع التعلق لانه قبل وجوده فكان قبل وجوده فى الخارج معلوماً ، ويمبر عن هذا الانطباق بالعلم الفعلى فى قبال الذاتى، ومن هذا يظهر أن العلم المنفى قبل وجود المعلوم فى الحديث الثانى هو الفعلى أى أنى يقع علمه على المعلوم ولا معلوم فى الخارج ، وكذا غير العلم ، وبعبارة اخرى لا يصح أن يقال : الله يعلم بالشىء فى الازل ، بل يصح أن يقال : انه عالم بالشىء فى الازل لان صيغة المضارع تدل على النسبة التلبسية و هذه النسبة تقتضى وجود الطرفين فى ظرف واحد .
(٢) كذا .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكُوفِيُّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْخَالِدِ ، قَالَ : سَمِعْتُ الرَّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلِيماً قَادِراً حَيّاً قَدِيماً سَمِيعاً بَصِيراً ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ قَوْمًا يَقُولُونَ : إِنَّهُ عَزٌّ وَجَلٌّ لَمْ يَزَلْ عَالِماً يَعْلَمُ ، وَقَادِراً بِقُدْرَةٍ ، وَحَيّاً بِحَيَاةٍ ، وَقَدِيماً بِقَدَمٍ ، وَسَمِيعاً بِسَمْعٍ ، وَبَصِيراً بِبَصَرٍ ^(١) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَدَانَ بِهِ فَقَدْ اتَّخَذَ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى ، وَلَيْسَ مِنْ وَلَا يَتَنَا عَلَى شَيْءٍ ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزٌّ وَجَلٌّ عَلِيماً قَادِراً حَيّاً قَدِيماً سَمِيعاً بَصِيراً لِذَاتِهِ ، تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُشَبِّهُونَ عُلُوًّا كَبِيراً .

٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ هَمْدَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ : سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ : هُوَ عَزٌّ وَجَلٌّ مُثَبَّتٌ مَوْجُودٌ ، لَا مَبْطَلٌ وَلَا مَعْدُودٌ ، وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ ، وَلَهُ عَزٌّ وَجَلٌّ نَعُوتٌ وَصِفَاتٌ ، فَالْصِفَاتُ لَهُ ، وَأَسْمَاؤها جَارِيَةٌ عَلَى الْمَخْلُوقِينَ ^(٢) مِثْلُ السَّمِيعِ وَالْبَصِيرِ وَالرُّؤُوفِ وَالرَّحِيمِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ، وَالنَّعُوتُ نَعُوتُ الذَّاتِ لَا تَلِيْقُ إِلَّا بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَاللَّهُ نُورٌ لَا ظِلَامَ فِيهِ ، وَحَيٌّ لَا مَوْتَ لَهُ ، وَعَالِمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ ، وَصَمَدٌ لَا مَدْخَلَ فِيهِ ، رَبُّنَا نُورِي الذَّاتِ حَيِّ الذَّاتِ ، عَالِمِ الذَّاتِ ، صَمَدِي الذَّاتِ .

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيهِ رَجَمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ الْخَزَّازِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ ،

(١) هذه مقالة الإشاعة في صفاته ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

(٢) أي فحقيقة صفاته ثابتة له تعالى من دون اشتراك لاحد فيها ، وأسمائها أي مفاهيم

تلك الصفات جارية على المخلوقين بشرط كون فيها معه تعالى كما صرح به في الحديث الرابع عشر من هذا الباب ، أو المراد اجراء حقيقتها على الخلق على سبيل الظلية كاجراء التوحيد عليه على ما ذكر في الحديث السابع من الباب العاشر والحديث التاسع من الباب الرابع .

عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَلَا شَيْءَ غَيْرُهُ ، نُورًا لَا ظِلَامَ فِيهِ ^(١) وَصَادِقًا لَا كِذْبَ فِيهِ ^(٢) وَعَالِمًا لِأَجْهَلٍ فِيهِ ، وَحَيًّا لِمَوْتٍ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ الْيَوْمَ ، وَكَذَلِكَ لَا يَزَالُ أَبَدًا .

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ^(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى ، عَنْ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ - لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - كَانَ حَيًّا بِلاَ كَيْفٍ وَلَا أَيْنَ ، وَلَا كَانَ فِي شَيْءٍ ، وَلَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ ، وَلَا ابْتَدَعَ لِمَكَانِهِ مَكَانًا ^(٤) وَلَا قُوِيَ بَعْدَ مَا كَوَّنَ الْأَشْيَاءَ ، وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ يُكُونُ ، وَلَا كَانَ خَلْوًا مِنَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْمَلِكِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ ، وَلَا يَكُونُ خَلْوًا مِنَ الْقُدْرَةِ بَعْدَ ذَهَابِهِ ، كَانَ عَزًّا وَخَلًّا إِلَهًا حَيًّا بِلاَ حَيَاةٍ حَادِثَةٍ ، مَلِكًا قَبْلَ أَنْ يُنْشَأَ شَيْئًا وَمَلِكًا بَعْدَ إِنْشَائِهِ ، وَ لَيْسَ لِلَّهِ خَدٌّ ، وَلَا يَعْرِفُ بِشَيْءٍ يُشْبِهُهُ ، وَلَا يَهْرَمُ

مركز تحقيقات كامتور علوم اسلامی

(١) قوله : « نوراً ، خبر كان ، وقوله : « ولا شيء غيره » جملة معترضة بينهما ، كذا

قبل وليس بصحيح لان الواو لفو حينئذ ، بل الصحيح أن كان تامة ، والجملة معطوفة عليها و«نوراً» مع ما بعده من المنصوبات أحوال لفاعل كان ، وعلى هذا فمعنى قوله : «وكذلك هو اليوم» أنه اليوم كان ولا شيء غيره ، أى بحقيقة الشئبية التى هى كونه نوراً لاظلام فيه - الخ .

(٢) الصادق بحسب الذات لا الصادق الذى هو صفة الكلام فانه من صفات الافعال

ليس بين الذات .

(٣) أظن أن هذا الرجل هو المذكور فى الحديث الثانى والعشرين من الباب الاول

وأظن أيضاً أنه يحيى بن أبى يحيى المذكور فى سند الحديث السادس عشر من الباب العاشر وان كانت النسخ منققة على زيادة لفظ « أبى » هناك .

(٤) أى ولا ابتدع لمكانه وعظمته مكاناً اذلايحيط به الاماكن ، وفى نسخة (د) و(و)

« ولا ابتدع لكاهه مكاناً ، أى لا ابتدع لانه كان قادراً عالماً حياً - الخ - مكاناً اذاالصفات عين

الذات ، وظير هذا الحديث الثانى من الباب الثامن والعشرين .

لِلْبَقَاءِ ، وَلَا يَصْعَقُ لِدَعْوَةِ شَيْءٍ (١) وَلِخَوْفِهِ تَصْعَقُ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا ، وَكَانَ اللَّهُ حَيًّا بِأَحْيَاءِ
حَادِثَةٍ (٢) وَلَا كَوْنٍ مَوْصُوفٍ ، وَلَا كَيْفٍ مَحْدُودٍ (٣) وَلَا أَيْنَ مَوْقُوفٍ (٤) وَلَا مَكَانٍ
سَاكِنٍ (٥) بَلْ حَيٌّ لِنَفْسِهِ ، وَمَالِكٌ لَمْ يَزَلْ لَهُ الْقُدْرَةُ ، أَنْشَأَ مَا شَاءَ حِينَ شَاءَ بِمَشِيئَتِهِ وَ
قُدْرَتِهِ ، كَانَ أَوْ لَا بِأَيِّ كَيْفٍ ، وَيَكُونُ آخِرًا بِأَيِّ أَيْنٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ، لَهُ
الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
الْعَطَّارُ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي بَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
مُحَمَّدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : اسْمُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ ،
وَكُلُّ شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مَا خَالَ اللَّهُ ، فَأَمَّا مَا عَبَّرَتِ الْأَلْسُنُ عَنْهُ أَوْ عَمِلَتْ
الْأَيْدِي فِيهِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ (٦) وَاللَّهُ غَايَةٌ مِنْ غَايَاتٍ ، وَالْمُغَيَّبِيُّ غَيْرُ الْغَايَةِ ، وَالْغَايَةُ مَوْصُوفَةٌ ،

(١) الصعق بمعنى الصوت الشديد المفزع وبأى بمعنى الفزع والنشبة من أمر مخوف

صوت أو غيره ، أى ليس دعوته بصعق وصوت بل بما يناسب المدعو ، وفى البحار باب جوامع
التوحيد ، وولا يصعق لذعرة شيء ، والذعرة بمعنى الخوف ، أى لا يفزع لخوف شيء وهذا
أنسب بالجملة التالية .

(٢) فى نسخة (ب) « وكان عز وجل الهاً حياً - الخ » .

(٣) الوصف إيضاحى أتى به للتنبيه على أنه يوجب محدودية المكيف ، ويمكن أن
يكون للاحتراز أى ليس له الكيفيات الامكانية بل له كيفية هى نفس ذاته الواجبة كما
ورد فى بعض الاخبار : « ولا تدرك كَيْفِيَّتَهُ » .

(٤) الاين هو النسبة الى المكان ، أى ليس له اين موقوف على مكان خاص ، بل نسبته
الى جميع الاماكن على السواء .

(٥) قال العلامة المجلسى رحمه الله : وتقييد المكان بالساكن مبنى على المتعارف الغالب
من كون المكان المستقر عليه ساكناً .

(٦) ما عبرت الالسن هو اللفظ والعبارة ، وما عملت الايدى هو الكتابة ، وقد مضى
بعض البيان لهذا الحديث ذيل الحديث السادس عشر من الباب الثانى .

وَكُلُّ مَوْصُوفٍ مَّصْنُوعٌ ، وَصَانِعُ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ مَوْصُوفٍ بِحَدِّ مُسَمًّى ، لَمْ يَتَكَوَّنْ فَتَعَرَّفَ كَيْنُونَتَهُ بِصَنْعِ غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَتَنَاهَ إِلَى غَايَةٍ إِلَّا كَانَتْ غَيْرَهُ ، لَا يَدُلُّ مَنْ فِهِمَ هَذَا الْحُكْمَ أَوَّلًا (١) وَهُوَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ ، فَأَعْتَقِدُوهُ وَصَدِّقُوهُ وَتَفَهَّمُوهُ بِأَذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ بِحِجَابٍ أَوْ بِصُورَةٍ أَوْ بِمِثَالٍ فَهُوَ مُشْرِكٌ (٢) لِأَنَّ الْحِجَابَ وَالْمِثَالَ وَالصُّورَةَ غَيْرُهُ (٣) وَإِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ مُوَحَّدٌ ، فَكَيْفَ يُوَحِّدُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَرَفَهُ بِغَيْرِهِ ، إِنَّمَا عَرَفَ اللَّهَ مَنْ عَرَفَهُ بِاللَّهِ (٤) فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ بِهِ فَلَيْسَ يَعْرِفُهُ ، إِنَّمَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ ، وَاللَّهُ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ لِأَمْرِ شَيْءٍ ، يُسَمَّى بِأَسْمَائِهِ فَهُوَ غَيْرُ أَسْمَائِهِ وَالْأَسْمَاءُ غَيْرُهُ ، وَالْمَوْصُوفُ غَيْرُ الْوَاصِفِ (٥) فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُؤْمِنُ بِمَا لَا يَعْرِفُ فَهُوَ ضَالٌّ عَنِ الْمَعْرِفَةِ ، لَا يُدْرِكُ مَخْلُوقٌ شَيْئًا إِلَّا بِاللَّهِ ، وَلَا تُدْرِكُ مَعْرِفَةُ اللَّهِ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَاللَّهُ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ ، وَخَلَقَهُ خَلْقًا مِنْهُ ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ شَيْئًا كَانَ كَمَا أَرَادَ بِأَمْرِهِ مِنْ غَيْرِ نَطْقٍ ، لَا مَلْجَأَ لِعِبَادِهِ يَمَّا قَضَى ، وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيمَا ارْتَضَى ، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى عَمَلٍ وَلَا مَعَالَجَةَ يَمَّا أَحْدَثَ فِي أَعْيُنِهِمُ الْمَخْلُوقَةَ إِلَّا يَرْبِّهُمْ ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْوَى عَلَى عَمَلٍ لَمْ يَرُدَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ إِرَادَتَهُ تَغْلِبُ إِرَادَةَ اللَّهِ (٦) تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

قَالَ مُصَدِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْوَى عَلَى عَمَلٍ لَمْ يَرُدَّهُ اللَّهُ أَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ إِرَادَتَهُ تَغْلِبُ إِرَادَةَ اللَّهِ ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ .
٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلُوهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْسِيُّ عَنْهُ بِنُ

(١) لِأَنَّ الدَّرَّ كُلَّ الدَّرِّ فِي حَقِيقَةِ التَّوْحِيدِ .

(٢) أَى زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ بِمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْ بِمَا يَتَصَوَّرُهُ فِي الذَّهْنِ ، أَوْ

بِمَا حَسَبَهُ مَثَالًا وَشَبِيهًا لَهُ .

(٣) وَالْمِثَالَ لَا يَكُونُ مَعْرِفًا لِلْمَعَارِ .

(٤) يَأْتِي لِهَذَا الْكَلَامِ بَيِّنَاتٌ فِي الْبَابِ الْوَاحِدِ وَالْأَرْبَعِينَ .

(٥) هَذَا عِبَارَةٌ أُخْرَى عَنْ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنَ الْبَابِ الثَّانِي : قَالَ ذَاكِرُ

اللَّهِ غَيْرَ اللَّهِ .

(٦) لِأَنَّ لِإِرَادَتِهِ تَعَالَى فِي فِعْلِ الْعَبْدِ دَخْلًا كَمَا يَأْتِي بَيَانُهُ فِي مَحَلِّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

أبي القاسم ، قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ الكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي بَانٍ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخْبِرْنِي عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ سَمِيعاً بَصِيراً عَلِيماً قَادِراً ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ رَجُلًا يَنْتَحِلُ مَوَالِيكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ سَمِيعاً يَسْمَعُ وَبَصِيراً يَبْصُرُ وَعَلِيماً يَعْلَمُ وَقَادِراً يَقْدِرُ ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَدَانَ بِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَلَيْسَ مِنْ وِلَايَتِنَا عَلَى شَيْءٍ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَاتُ عَلَامَةٍ سَمِيعَةٌ بَصِيرَةٌ قَادِرَةٌ .

٩ - حَدَّثَنَا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله ، قال : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : مِنْ صِفَةِ الْقَدِيمِ أَنَّهُ وَاحِدٌ ، أَحَدٌ ، صَمَدٌ ، أَحَدِي الْمَعْنَى ، وَلَيْسَ بِمَعَانٍ كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ ، قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ يَزْعَمُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّهُ يَسْمَعُ بِغَيْرِ الَّذِي يُبْصِرُ ، وَيُبْصِرُ بِغَيْرِ الَّذِي يَسْمَعُ ، قَالَ : فَقَالَ : كَذَبُوا وَالْحَدُوا وَشَبَّهُوا ؛ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ، يَسْمَعُ بِمَا يُبْصِرُ ، وَيُبْصِرُ بِمَا يَسْمَعُ ، قَالَ : قُلْتُ : يَزْعُمُونَ أَنَّهُ بَصِيرٌ عَلَى مَا يَعْقِلُونَهُ ، قَالَ : فَقَالَ : تَعَالَى اللَّهُ ، إِنَّمَا يَعْقِلُ مَا كَانَ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ ، وَلَيْسَ اللَّهُ كَذَلِكَ (١) .

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، قَالَ فِي حَدِيثِ الزَّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ : أَتَقُولُ : إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ، سَمِيعٌ بِغَيْرِ جَارِحَةٍ ، وَبَصِيرٌ بِغَيْرِ آلَةٍ ، بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَيُبْصِرُ بِنَفْسِهِ ، وَلَيْسَ قَوْلِي : إِنَّهُ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ شَيْءٌ وَالنَّفْسُ شَيْءٌ آخَرٌ ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ عِبَارَةً عَنْ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ مَسْئُولاً ، وَإِفْهَاماً لَكَ إِذْ كُنْتُ سَائِلاً ، فَأَقُولُ : يَسْمَعُ بِكُلِّهِ ، لِأَنَّ كُلَّهُ لَهُ بَعْضٌ ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ إِفْهَامَكَ وَالتَّعْبِيرُ عَنْ

(١) أي بصير بالالة التي يعقلونها في أنفسهم ، فرد عَلَيْهِ السَّلَامُ ذلك بقياس من الشكل الثاني

ان الممقول لنا ما كان بصفة المخلوقين ولا شيء من الله بصفة المخلوق فلا شيء من الله بممقول لنا .

نَفْسِي ، وَلَيْسَ مَرَجِعِي فِي ذَلِكَ إِلَّا إِلَىٰ أَنَّهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَالِمُ الْخَبِيرُ بِلَا اخْتِلَافٍ
الذَّاتِ وَلَا اخْتِلَافٍ الْمَعْنَى .

١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ
عَمْرٍو ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ قُضَيْلِ
ابْنِ سُكْرَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تُعَلِّمَنِي هَلْ كَانَ
اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ يَعْلَمُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ أَنَّهُ وَحْدَهُ ؟ ^(١) فَقَدِ اخْتَلَفَ مَوَالِيكَ ،
فَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَدْ كَانَ يَعْلَمُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ وَحْدَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ ، وَ
قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا مَعْنَى يَعْلَمُ يَفْعَلُ ، فَهُوَ الْيَوْمَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا غَيْرَهُ قَبْلَ فِعْلِ الْأَشْيَاءِ ،
وَ قَالُوا : إِنْ أَثَبْتْنَا أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا بِأَنَّهُ لَا غَيْرَهُ فَقَدْ أَثَبْتْنَا مَعَهُ غَيْرَهُ فِي أَرْزَلِيَّتِهِ ، فَإِنْ
رَأَيْتَ يَا سَيِّدِي أَنَّ تُعَلِّمَنِي مَا لَا أَعُدُّهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ ، فَكَتَبَ عليه السلام : مَا زَالَ اللَّهُ تَعَالَى
عَالِيًّا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ .

١٢ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرٍو بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي
جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ غَيْرُهُ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلِيًّا بِمَا كَوَّنَ
فَعِلْمُهُ بِهِ قَبْلَ كَوْنِهِ كَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ مَا كَوَّنَهُ .

١٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَىٰ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام يَسْأَلُهُ عَنِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ أَكَانَ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَشْيَاءَ وَ كَوَّنَهَا ، أَوْ لَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ حَتَّى
يَخْلُقَهَا وَأَرَادَ خَلْقَهَا وَتَكْوِينَهَا ، فَعَلِمَ مَا خَلَقَ عِنْدَ مَا خَلَقَ وَ مَا كَوَّنَ عِنْدَ مَا كَوَّنَ ؟
فَوَقَعَ عليه السلام بِحُطْبِهِ : لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَلِيًّا بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَشْيَاءَ كَعِلْمِهِ بِالْأَشْيَاءِ

(١) توضيح كلام السائل أنه تعالى هل كان عالماً في الازل بغيره فيعلم أن غيره معدوم

فيعلم أنه وحده لاشيء غيره لان العلم بانه وحده لاشيء غيره يستلزم العلم بان غيره معدوم ،

والعلم بان غيره معدوم يستلزم العلم بالغير ، أم علم الغير حين خلقه فيعلم بعده قبل خلقه فيعلم

أنه وحده لاشيء كان معه في الازل الذي لم يكن فيه خلق . (٢) كذا .

بَعْدَ مَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ .

١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ؛ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِجَمِيعًا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَالْحُسَيْنِ ابْنِ سَعِيدٍ؛ وَمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي : أَتَنَعْتَ اللَّهَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : هَاتِ ، فَقُلْتُ : هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، قَالَ : هَذِهِ صِفَةٌ يَشْتَرِكُ فِيهَا الْمَخْلُوقُونَ ^(١) قُلْتُ : فَكَيْفَ تَنَعْتَهُ ؟ فَقَالَ : هُوَ نُورٌ لَا ظُلْمَةَ فِيهِ ، وَحَيَاةٌ لَا مَوْتَ فِيهِ ، وَعِلْمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ ، وَحَقٌّ لَا بَاطِلَ فِيهِ . فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالتَّوْحِيدِ .

١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبَانَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : لَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُرِيدًا ؟ فَقَالَ : إِنْ الْمُرِيدَ لَا يَكُونُ إِلَّا يُلْرَادُ مَعَهُ ، بَلْ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا قَادِرًا ثُمَّ أَرَادَ ^(٢) .

١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عِلْمُ اللَّهِ وَمَشِيئَتُهُ عَمَّا مُخْتَلِفَانِ أَمْ مُتَّفِقَانِ ؟ فَقَالَ : الْعِلْمُ لَيْسَ هُوَ الْمَشِيئَةَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : سَأَفْعَلُ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَلَا تَقُولُ سَأَفْعَلُ كَذَا إِنْ عِلِمَ اللَّهُ ، فَقَوْلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَشَأْ ، فَإِذَا كَانَ الَّذِي شَاءَ كَمَا شَاءَ ، وَعِلْمُ اللَّهِ سَابِقٌ لِلْمَشِيئَةِ .

(١) أي من حيث المفهوم . و أما من حيث الحقيقة فذاته ذات الصفة بعينها بخلاف

الممكنات .

(٢) أن مذهب أهل البيت عليهم السلام على ما يظهر من أخبار كثيرة في هذا الكتاب

وغيره ان الارادة من صفات الافعال ؤأنها غير العلم وأنه سابق لها وانها نفس الفعل والايجاد

وقد أوردنا البحث فيها مستوفى في التعليقة على التجريد .

١٧ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام : أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِرَادَةِ مِنَ اللَّهِ وَمِنَ الْمَخْلُوقِ ، قَالَ : فَقَالَ : الْإِرَادَةُ مِنَ الْمَخْلُوقِ الضَّمِيرُ وَمَا يَبْدُو لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ ، وَأَمَّا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِرَادَتُهُ إِحْدَانُهُ لِأَغْيَرِ ذَلِكَ ^(١) لِأَنَّهُ لَا يُرَوِّي ، وَلَا يَتَفَكَّرُ ، وَلَا يَتَنَفَّكِرُ ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ مُنْفِيَةٌ عَنْهُ ، وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ الْخَلْقِ ، فَإِرَادَةُ اللَّهِ هِيَ الْفِعْلُ لِأَغْيَرِ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ ، بِلا لَفْظٍ وَلَا نَطْقٍ بِلسَانٍ وَلَا هِمَّةٍ وَلَا تَفَكُّرٍ ، وَلَا كَيْفَ لِذَلِكَ كَمَا أَنَّهُ بِلا كَيْفٍ ^(٢) .

١٨ - أَبِي رَجْمَةَ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : الْمَشِيئَةُ مُحَدَّثَةٌ .

١٩ - أَبِي رَجْمَةَ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي

(١) ان الفعل لا يصدر منا الا أن يفقدناه امور : تصوره جزئياً ، واعتقاد النفع في ذلك الفعل ، وشوق بمقتب ذلك الاعتقاد ، والاقبال نحو الفعل ليرتكبه سمي بالشوق الاكيد و الاجماع . والقول الاصح أن الارادة هي هذا الاخير ، والمراد بالضمير المذكور في الرواية هو ما يحدث في خلد الانسان بين تصوره للفعل ووقوع الفعل في الخارج ، وأما الله تعالى فليس بين علمه وفعله هذه الامور فارادته هي علمه أوفعله ، فقوم على الاول ، واخرى على الثاني ، والآية : « انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » ظاهرة في الثاني و طالب التفصيل يراجع مظانه ، والظاهر أن الواو بعد قوله : « والضمير » عاطفة عطفت كلمة « ما » عليه ، وعلى هذا فمجموع الضمير وما يبدوله بعد ذلك من الفعل هو ارادة المخلوق فكل منهما جزء الارادة ، ويمكن أن يقال : ان الضمير شرط الارادة فارادة المخلوق فعله مشروطاً بما يحدث في نفسه و ارادة الخالق فعله من غير شرط ، ويحتمل أن يكون الواو للاستيناف وهو « ما » موصولة مبتدأ ، و يبدوله ، صلته و بعد ذلك « متعلقاً به » ومن الفعل « خبر المبتدأ » ، وعلى هذا فالضمير فقط هو الارادة وما يبدوله بعد ذلك من الحركة في المضلات هو من الفعل .

(٢) أي لا كيف لا يجاده كما لا كيف لنفسه لان كيفية الفعل من قبل كيفية الفاعل .

عُمَيْرٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ الْمَشِيئَةَ بِنَفْسِهَا ، ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ (١) .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا وَصَفْنَا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِصِفَاتِ الذَّاتِ فَإِنَّمَا نَنْفِي عَنْهُ بِكُلِّ صِفَةٍ مِنْهَا ضِدَّهَا ، فَمَتَى قُلْنَا : إِنَّهُ حَيٌّ نَفَيْنَا عَنْهُ ضِدَّ الْحَيَاةِ وَهُوَ الْمَوْتُ ، وَمَتَى قُلْنَا : إِنَّهُ عَلِيمٌ نَفَيْنَا عَنْهُ ضِدَّ الْعِلْمِ وَهُوَ الْجَهْلُ ، وَمَتَى قُلْنَا : إِنَّهُ سَمِيعٌ نَفَيْنَا عَنْهُ ضِدَّ السَّمْعِ وَهُوَ الصَّمَمُ ، وَمَتَى قُلْنَا : بَصِيرٌ نَفَيْنَا عَنْهُ ضِدَّ الْبَصَرِ وَهُوَ الْعَمَى ، وَمَتَى قُلْنَا : عَزِيزٌ نَفَيْنَا عَنْهُ ضِدَّ الْعِزَّةِ وَهُوَ الذَّلَّةُ ، وَمَتَى قُلْنَا : حَكِيمٌ نَفَيْنَا عَنْهُ ضِدَّ الْحِكْمَةِ وَهُوَ الْخَطَأُ ، وَمَتَى قُلْنَا : غَنِيٌّ نَفَيْنَا عَنْهُ ضِدَّ الْغِنَى وَهُوَ الْفَقْرُ ، وَمَتَى قُلْنَا : عَدْلٌ نَفَيْنَا عَنْهُ الْجَوْرَ وَالظُّلْمَ وَمَتَى قُلْنَا : حَلِيمٌ نَفَيْنَا عَنْهُ الْعَجَلَةَ ، وَمَتَى قُلْنَا : قَادِرٌ نَفَيْنَا عَنْهُ الْعَجْزَ ، وَلَوْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ أَثْبَتْنَا مَعَهُ أَشْيَاءَ لَمْ تَزَلْ مَعَهُ ، وَمَتَى قُلْنَا : لَمْ يَزَلْ حَيًّا عَلِيمًا سَمِيعًا بَصِيرًا عَزِيزًا حَكِيمًا غَنِيًّا مَلِكًا جَلِيمًا عَدْلًا كَرِيمًا ، فَلَمَّا جَعَلْنَا مَعْنَى كُلِّ صِفَةٍ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الَّتِي هِيَ صِفَاتُ ذَاتِهِ نَفَيْنَا ضِدَّهَا ، أَثْبَتْنَا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ وَاحِدًا لِأَشْيَاءَ مَعَهُ (٢) .

وَأَيْسَتْ الْإِرَادَةُ وَالْمَشِيئَةُ وَالرِّضَا وَالغَضَبُ وَ مَا يُشْبِهُ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ بِمِثَابَةِ صِفَاتِ الذَّاتِ ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : لَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُرِيدًا شَائِبًا كَمَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : لَمْ يَزَلِ اللَّهُ قَادِرًا عَالِمًا .

(١) روى هذا الحديث في الباب الرابع والخمسين بسند آخر بعبارة أخرى ، وأظهر

التفاسير أن المشيئة هو أول ما تجلّى منه تعالى الذي كان واسطة بينه وبين الأشياء ، وقد سمي ذلك في لسان الأخبار باسماء منها النور المحمدي صلى الله عليه وآله ومنها العقل ومنها الظل ومنها الماء ومنها غير ذلك ، وإطلاق كل منها عليها باعتبار ، وعلى هذا فالمشيئة من الله تعالى غير ارادته كما صرح به في أخبار وبأنها قبل الارادة ، وان استعملنا كثيراً في الكتاب والسنة بالترادف كالعرف العام والخاص .

(٢) قوله : « فلما جعلنا ، عطف على قوله : « ومتى قلنا ، » وقوله : « نفى ضدها ، »

على صيغة المصدر مفعول ثان لجعلنا ، وقوله : « أثبتنا أن الله - الخ ، جواب « لمتى قلنا ، »

١٢ - باب تفسير قول الله عز وجل

« كل شيء هالك إلا وجهه »

١ - أَبِي رَجَمَةَ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيْعٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ بُؤْسٍ، عَنْ جَلِيْسِ لِأَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ »؟ (١) قَالَ: فِيهِلِكَ كُلُّ شَيْءٍ، وَيَبْقَى الْوَجْهُ، إِنْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ بِالْوَجْهِ، وَلَكِنْ مَعْنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ وَالْوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ (٢).

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَكْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُعَبَّرِ النَّصْرِيِّ (٣) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ »، قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَ طَرِيقَ الْحَقِّ.

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلُوهُ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ »، قَالَ: مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ وَالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي لَا يَهْلِكُ، ثُمَّ قَرَأَ: وَمَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (٤).

(١) القصص : ٨٨ .

(٢) في نسخة (ب) « والوجه الذي يؤتى الله منه » .

(٣) من بنى نصرين معاوية . ثقة ثقة .

(٤) النساء : ٨٠ .

٤ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَمْلِكُ (١) .
 ٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
 السَّعْدِ آبَادِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَبِيعِ الْوَرَّاقِ ، عَنْ
 صَالِحِ بْنِ سَهْلِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : كُلُّ شَيْءٍ إِلاَّ وَجْهَهُ
 قَالَ : نَحْنُ .

٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ
 زِيَادٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا
 عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ : نَحْنُ الْمَثَانِي الَّذِي أُعْطَاهَا اللَّهُ نَبِيَّنَا عليه السلام (٢) وَنَحْنُ
 وَجْهُ اللَّهِ تَنَقَّلَ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، عَرَفْنَا مَنْ عَرَفْنَا ، وَمَنْ جَهِلْنَا فَأَمَامَهُ
 الْيَقِينُ (٣) .

(١) الوجه من كل شيء هو أول ما يظهر منه وبتوجه إليه منه ، وجميع الاخبار
 الواردة في هذا الباب في هذا الكتاب وفي غيره عن أمتنا صلوات الله عليهم فسر الوجه فيه بهم
 وبما يتعلق بهم من الامور الالهية .

(٢) اشارة الى قوله تعالى : « ولقد آتيناك سبأ من المثاني والقرآن العظيم » ومن
 في الآية بيانية ، والمثاني جمع المثني ، وقد فسر في اخبارهم كما هنا ، ومن المحتمل في
 ذلك أنهم عليهم السلام سبع بحسب أسمائهم وإن كرر بعضها : علي ، فاطمة ، حسن ، حسين ،
 محمد ، جعفر ، موسى ، عليهم السلام ، وما ذكره المصنف حق لكنه بعيد من ظاهر اللفظ ،
 وقد قيل في تفسيرها وجوه آخر .

(٣) أي يتيقن بعد الموت الذي أمامه أنا وجه الله الذي لا يد لمباده أن يتوجهوا اليه
 به ، وفي السفينة عن سابع البحار : « عرفنا من عرفنا وجهنا من جهلنا ، من عرفنا فامامه اليقين
 ومن جهلنا فامامه السعير ، أي يتيقن عين اليقين بما وعده الله على ولايتنا ومعرفتنا ، وفي باب
 النوادر من توحيد الكافي : « عرفنا من عرفنا وجهنا من جهلنا و امامة المتقين ، وهي
 بالنصب عطف على ضمير المتكلم في جهلنا الثاني أي جهلنا وجهه ايانا امامة المتقين فلم
 يكن منهم .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَعْنَى قَوْلِهِ : نَحْنُ الْمَثَانِي أَي نَحْنُ الَّذِينَ قَرَنَّا النَّبِيَّ ﷺ إِلَى الْقُرْآنِ وَأَوْصَى بِالْتَّمَسُّكِ بِالْقُرْآنِ وَبِنَا ، فَأَخْبَرْنَا أَنَّهُ بِأَنَّ لَانْفَتَرِقَ حَتَّى نَرُدَّ عَلَيْهِ حَوْضَهُ (١) .

٧ - أَبِي رَجْمَةَ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ ، عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ (٢) ، عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ النَّخَعِيِّ عَنْ خَبِثَةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ » قَالَ : دِينُهُ ، وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ دِينَ اللَّهِ ، وَوَجْهَهُ وَعَيْنُهُ فِي عِبَادِهِ ، وَلِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ ، وَيَدُّهُ عَلَى خَلْقِهِ ، وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ ، لَنْ نَزَالَ فِي عِبَادِهِ مَا دَامَتْ لِيهِمْ رُؤْيَا ، قُلْتُ : وَمَا الرُّؤْيَا ؟ قَالَ : الْحَاجَّةُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِيهِمْ حَاجَةٌ رَفَعْنَا إِلَيْهِ وَصَنَعَ مَا أَحَبَّ (٣) .

٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقْنَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرٌ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ صَبَاحٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا ، وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُورَنَا (٤) وَجَعَلَنَا عَيْنَهُ فِي عِبَادِهِ ، وَلِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِهِ ، وَيَدُّهُ الْمَبْسُوطَةَ عَلَى عِبَادِهِ بِالرُّؤْفَةِ وَالرَّحْمَةِ ، وَوَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ ، وَبَابَهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَخَزَائِنُهُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ (٥) » بِنَا

(١) «حوضه» منصوب على الظرفية ، وفي نسخة (ب) و(ط) « حتى نرد على حوضه » .

(٢) هكذا في النسخ ، والظاهر على العكس برواية الحسين عن أخيه على كما في

المحدث الثامن والتاسع والعاشر والثاني عشر والثالث عشر من الباب الاول وغيرها .

(٣) المراد بها ما يتعلق به ارادته تعالى كحاجة الانسان التي يتعلق بها ارادته من

دون احتياج له تعالى .

(٤) في نسخة (ب) و(د) و(و) « فأحسن صورتنا » .

(٥) في نسخة (ب) و(ج) و(و) « وخزائنه في سمائه وأرضه » .

أَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ ، وَأَيَّنَتِ الثَّمَارُ ، وَجَرَّتِ الْأَنْهَارُ ، وَبِنَا نَزَلَ غَيْثُ السَّمَاءِ وَنَبَتَ عَشْبُ الْأَرْضِ ، بِعِبَادَتِنَا عُبْدَ اللَّهِ ، لَوْلَا نَحْنُ مَا عُبِدَ اللَّهُ .

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْقُورٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ ، أَحَدٌ ، مُتَوَحِّدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، مُتَفَرِّدٌ بِأَمْرِهِ ، خَلَقَ خَلْقًا فَمَوْضُ إِلَيْهِمْ أَمْرٌ دِينِهِ ، فَنَحْنُ هُمْ ، يَا ابْنَ أَبِي يَعْقُورٍ نَحْنُ حُجَّةُ اللَّهِ ^(١) فِي عِبَادِهِ ، وَشَهِادَةُ عَلَى خَلْقِهِ ، وَآمَنَّاؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ ، وَخُزْنَانُهُ عَلَى عِلْمِهِ ، وَوَجْهُهُ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ ، وَعَيْنُهُ فِي بَرِيئَتِهِ ، وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ ، وَقَلْبُهُ الْوَاعِي ، وَبَابُهُ الَّذِي يُدَلُّ عَلَيْهِ ، وَنَحْنُ الْعَامِلُونَ بِأَمْرِهِ ، وَالِدَاعُونَ إِلَى سَبِيلِهِ ؛ بِنَا عَرَفَ اللَّهُ ، وَبِنَا عُبِدَ اللَّهُ ، نَحْنُ الْأَوْلَاءُ عَلَى اللَّهِ ، وَلَوْلَا مَا عُبِدَ اللَّهُ ^(٢) .

١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السُّكَّرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أُسْلَمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبَةَ ^(٣) عَنِ الْجَرِيرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ بْنِ ثَمَامَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَقُولُ لِرَجُلٍ : قَبِّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَوَجْهَ مَنْ يُشَبِّهُكَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَهْ ، لَا تَقُلْ هَذَا ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ .

قَالَ مَصْنُفٌ هَذَا الْكِتَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ : تَرَكْتُ الْمَشَبَّهَةَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَوَّلَهُ وَ قَالُوا : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ، فَضَلُّوا فِي مَعْنَاهُ وَأَضَلُّوا .

١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ

(١) كذا . (٢) جعلهم الله تعالى منه منزلة الاعضاء من الانسان لان امره تعالى

جار في خلقه بهم ومن طريقهم كما يدل عليه الايات والاحبار ، فلا يلزم من ذلك ان يكون لله تعالى أعضاء ولا ان يكونوا هم الله الواحد الاحد المتوحد بالوحدانية المنفرد بالامر ، تعالى عما يقول الجاهلون ، وفي نسخة (و) نحن القائمون بأمره ، وفي نسخة (ب) و(ج) و (د) نحن القائمون بأمره .

(٣) هو اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن عتبة . والجريري هو ابو سعود سعيد بن اياس .

ابن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، قال : قلت لرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله إن الناس يروون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله خلق آدم على صورته ، فقال : قاتلهم الله ، لقد حذفوا أوّل الحديث ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ برجلين يتسابان ، فسمع أحدهما يقول لصاحبه : قبح الله وجهك ووجه من يشبهك ، فقال صلى الله عليه وآله : يا عبد الله لا تفل هذا لأخيك ، فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته (١) .

١٣ - باب تفسير قول الله عز وجل :

« يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي »

١ - حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدّثنا الحسين بن الحسن ، قال : حدّثنا بكر ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن عبد الله بن بحر ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت : قوله عز وجل : « يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي » (٢) ؟ فقال : اليد في كلام العرب القوة والنعمة ، قال : « واذا ذكر عبدنا داود ذا الأيد » (٣) وقال : « والسماة بيناها بائدر » (٤) أي بقوة وقال : « وأيدهم بروح منه » (٥) أي قواهم ويقال : لفلان عندي أيادي كثيرة أي فواضل وإحسان ، وله عندي يد بيضاء أي نعمة (٦) .

٢ - حدّثنا محمد بن محمد بن عيصم الكليني رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن-

(١) قد مر ذكره لهذه الرواية في ذيل الحديث الثامن عشر من الباب السادس .

(٢) ص : ١٧ .

(٣) ص : ٧٥ .

(٤) المجادلة : ٢٢ .

(٥) الذاريات : ٤٧ .

(٦) المشهور أن لفظ اليد ناقص يائي حذف باؤه ، ومن هذا الحديث يظهر أنه مهموز

سَيْفٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا : « مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبِرْتَ » ؟ قَالَ : يَعْنِي بِقَدَرَتِي وَقُوَّتِي .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : سَمِعْتُ بَعْضَ مَشَايخِ الشَّيْعَةِ بِنُؤُوبٍ يَذْكُرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا يَقِفُونَ عَلَى قَوْلِهِ : « مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ » ، ثُمَّ يَبْتَدِئُونَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « بِيَدَيَّ أَسْتَكْبِرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ » ، وَقَالَ : هَذَا مِثْلُ قَوْلِ الْقَائِلِ : بِسَيْفِي تُفَاتِلُنِي وَبِرُمَحِي تُطَاعِنُنِي ، كَأَنَّهُ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : بِنِعْمَتِي قُوِيَتْ عَلَيَّ الْأَسْتِكْبَارِ وَالْعِصْيَانِ .

١٤ - باب تفسير قول الله عز وجل :

« يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ » (١)

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ » قَالَ : حِجَابٌ مِنْ نُورٍ يُكْشَفُ ، فَيَقَعُ الْمُؤْمِنُونَ سُجَّدًا ، وَتُدْمَجُ أَصْلَابُ الْمُنَافِقِينَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ (٢) .

٢ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ » قَالَ : تَبَارَكَ الْجَبَّارُ ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى سَاقِهِ فَكَشَفَ عَنْهَا الْأَزَارَ ، قَالَ : وَ يُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ، قَالَ : أُنْفِجَمِ الْقَوْمُ (٣)

(١) القلم : ٤٢ .

(٢) تدمج على صيغة المجهول ، والدمج دخول شيء في شيء مستحكما ، كأنه يدخل في أصلابهم شيء يمنعهم عن الانحناء فلا يستطيعون السجود .

(٣) الإفحام الإسكات بالحجة ، وفي نسخة (ط) و (ن) و (د) بالقاف وهو الإدخال

في مكان بالالف .

وَدَخَلَتْهُمُ الْهَيْبَةُ ، وَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ ، وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْغُنَاجِرَ ، خَاشِعَةً أَبْصَارَهُمْ
تَرَهُمْ دَلَّةً وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ .

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب : قوله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : تبارك الجبار وأشار إلى
ساقه فكشف عنها الإزار ، يعني به : تبارك الجبار أن يوصف بالساق الذي هذا صفة .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن
الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الحسين بن
موسى ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قال : سألته عن قول الله عز وجل
« جَلَّ » : « يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ » قال : كشف إزاره عن ساقه ، ويده الأخرى على رأسه
فقال : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى » .

قال مؤلف هذا الكتاب : معنى قوله : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى » تنزيهه لله عز
وجل أن يكون له ساق .

١٥ - باب تفسير قول الله عز وجل :

« اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - إِلَى آخِرِ الْآيَةِ » (١)

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن
يزيد ، عن العباس بن هلال ، قال : سألت الرضا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عن قول الله عز وجل :
« اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » فقال : هادٍ لأهل السماء و هادٍ لأهل الأرض . وفي
رواية البرقي : هدى من في السماوات وهدى من في الأرض .

قال مصنف هذا الكتاب : إن المشبهة تفسر هذه الآية على أنه ضياء السماوات
و الأرض ، ولو كان كذلك لما جاز أن توجد الأرض مظلمة في وقت من الأوقات
لا بالدليل ولا بالشهارة (٢) لأن الله هو نورها و ضياؤها على تأويلهم وهو موجود غير

(١) النور : ٣٥ .

(٢) في نسخة (ط) و(ن) « لما جاز أن توجد في الأرض ظلمة . الخ » .

معدوم ، فوجودنا الأرض مظلمة بالليل (١) ووجودنا داخلها أيضاً مظلماً بالنهار يدل على أن تأويل قوله : « الله نور السموات والأرض » هو ما قاله الرضا عليه السلام دون تأويل المشبهة ، فإنه عز وجل هادٍ لأهل السموات والأرض ، المبين لأهل السموات والأرض أمور دينهم ومصالحهم ، فلما كان بالله وبهداه يهتدي أهل السموات والأرض إلى صلاحهم و أمور دينهم كما يهتدون بالنور الذي خلق الله لهم في السموات والأرض إلى صلاح دنياهم قال : إنه نور السموات والأرض على هذا المعنى ، وأجرى على نفسه هذا الاسم توسعاً ومجازاً ، لأن العقول دالة على أن الله عز وجل لا يجوز أن يكون نوراً ولا ضياءً ولا من جنس الأنوار والضياء ، لأنه خالق الأنوار و خالق جميع أجناس الأشياء ، وقد دل على ذلك أيضاً قوله : « مثل نوره » وإنما أراد به صفة نوره ، وهذا النور هو غيره ، لأنه شبهه بالمصباح وضوئه الذي ذكره ووصفه في هذه الآية ، ولا يجوز أن يشبه نفسه بالمصباح ، لأن الله لا شبه له ولا نظير ، فصح أن نوره الذي شبهه بالمصباح إنما هو دلالته أهل السموات والأرض على مصالح دينهم وعلى توحيد ربهم وحكمته وعدله ، ثم بين وضوح دلالته هذه وسماتها نوراً من حيث يهتدي بها عباده إلى دينهم وصلاحهم ، فقال : مثله كمثل كوة وهي المشكوة فيها المصباح والمصباح هو السراج في راحة صافية شبيهة بالكوكب الدرّي في صفائه ، والكوكب الدرّي هو الكوكب المشبه بالدرّ في لونه ، وهذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية يتوقد من زيت زيتونة مباركة ، وأراد به زيتون الشام لأنه يقال : إنه بورك فيه لأهله وعنى عز وجل بقوله : « لاشرقية ولا غربية » أن هذه الزيتونة ليست بشرقية فلا تسقط الشمس عليها في وقت الغروب ، ولا غربية فلا تسقط الشمس عليها في وقت الطلوع ، بل هي في أعلى شجرها والشمس تسقط عليها في طول نهارها فهو أجود لها وأضوء لزيتها ، ثم أكد وصفه لصفاء زيتها فقال : « يكاد زيتها يضيء » ولولم تمسه نار ، لما فيها من الصفاء فبين أن دلالات الله التي بها دل عباده في السموات والأرض على

(١) في البحار نقلاً عن التوحيد « فوجود الأرض مظلمة بالليل » .

مَصَالِحِهِمْ وَعَلَى أُمُورِ دِينِهِمْ هِيَ فِي الْوُضُوحِ وَالْبَيَانِ بِمَنْزِلَةِ هَذَا الْمِصْبَاحِ الَّذِي فِي هَذِهِ
 الزُّجَاجَةِ الصَّافِيَةِ وَيَتَوَقَّدُ بِهَا الزَّيْتُ الصَّافِي الَّذِي وَصَفَهُ ، فَيَجْتَمِعُ فِيهِ ضَوْءُ النَّارِ
 مَعَ ضَوْءِ الزُّجَاجَةِ وَضَوْءُ الزَّيْتِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ : « نُورٌ عَلَى نُورٍ » ، وَعَنْهُ يَقُولُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : « يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ » يَعْنِي مَنْ عِبَادِهِ وَهُمْ الْمُكَلَّفُونَ لِيَعْرِفُوا بِذَلِكَ
 وَيَهْتَدُوا بِهِ وَيَسْتَدِلُّوا بِهِ عَلَى تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ وَسَائِرِ أُمُورِ دِينِهِمْ ، وَقَدْ دَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 بِهَذِهِ الْآيَةِ وَبِمَا ذَكَرَهُ مِنْ وُضُوحِ دَلَالَتِهِ وَآيَاتِهِ الَّتِي دَلَّتْ بِهَا عِبَادَهُ عَلَى دِينِهِمْ أَنْ أَحَدًا
 مِنْهُمْ لَمْ يُؤْتِ فِيهَا صَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَهْلِ وَمِنْ تَضْيِيعِ الدِّينِ لِشُبُهَةِ وَكَبَسِ دَخْلِ عَلَيْهِ
 فِي ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِذْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ بَيَّنَّ لَهُمْ دَلَالَتَهُ وَآيَاتِهِ عَلَى
 سَبِيلِ مَا وَصَفَ ، وَإِنَّهُمْ إِنَّمَا اتَّوَا فِي ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُسَيِّمَ بَتْرِكِهِمُ النَّظَرَ فِي دَلَالَتِ
 اللَّهِ وَاسْتِدْلَالِهَا بِهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَى صِلَاحِهِمْ فِي دِينِهِمْ ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ
 مَصَالِحِ عِبَادِهِ وَمِنْ غَيْرِ ذَلِكَ عَلِيمٌ .

٢- وَقَدَرُوهُ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ » ، فَقَالَ : هُوَ مِثْلُ ضَرْبِ اللَّهِ لَنَا ، فَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله
 وَالْأئِمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنْ دَلَالَاتِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ الَّتِي يَهْتَدَى بِهَا إِلَى التَّوْحِيدِ وَمَصَالِحِ
 الدِّينِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَالْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

٣- وَتَصَدِّقُ ذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ الْهَمْتِيُّ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي التَّلْحِجِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 مَرْوَانَ الذُّهَلِيِّ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام : « اللَّهُ
 نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ؟ قَالَ : كَذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : قُلْتُ : « مِثْلُ نُورِهِ » ؟
 قَالَ : مُحَمَّدُ صلى الله عليه وآله ، قُلْتُ : « كَمِشْكَاةٍ » ؟ قَالَ : صَدْرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ، قَالَ : قُلْتُ : « فِيهَا
 مِصْبَاحٌ » ؟ قَالَ : فِيهِ نُورُ الْعِلْمِ يَعْنِي النُّبُوَّةَ ، قُلْتُ : « الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ » ؟ قَالَ :
 عِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله صَدَرَ إِلَى قَلْبِ عَلِيِّ عليه السلام ، قُلْتُ : « كَأَنَّهَا » ؟ قَالَ : لِأَيِّ شَيْءٍ

تَقَرُّ أَكَانِهَا ، فَقُلْتُ : فَكَيْفَ جُعِلْتُ فِدَاكَ ؟ قَالَ : كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ (١) قُلْتُ :
 « يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ » ؟ قَالَ : ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ
 ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ، قُلْتُ : « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ، وَلَوْ لَمْ تَمَسَّهُ
 نَارٌ » ؟ قَالَ : يَكَادُ الْعِلْمُ يَخْرُجُ مِنْ قِمِّ الْعَالَمِ مِنْ آلِ عِمْرٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ (٢) ،
 قُلْتُ : « نُورٌ عَلَى نُورٍ » ؟ قَالَ : الْإِمَامُ فِي إِثْرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ الْهَيْمَنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي -
 الثَّلَجِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الزُّهْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
 صَبِيحٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ظَرِيفُ بْنُ نَاصِحٍ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ رَاشِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
 الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « كَمْ شَكْوَةٌ فِيهَا مِصْبَاحٌ » ، قَالَ : الْمِشْكُوتُ نُورُ الْعِلْمِ
 فِي صَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ، الزُّجَاجَةُ صَدْرُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، صَارَ عِلْمُ
 النَّبِيِّ ﷺ إِلَى صَدْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهُهَا كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ
 شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ، قَالَ : نُورٌ ، « لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ » ، قَالَ : لَا يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ
 « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ، وَلَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ » ، قَالَ : يَكَادُ الْعَالَمُ مِنْ آلِ عِمْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَكَلَّمُ بِالْعِلْمِ
 قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ ، « نُورٌ عَلَى نُورٍ » ، يَعْنِي : إِمَامًا مُؤَيَّدًا بِنُورِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ فِي إِثْرِ إِمَامٍ
 مِنْ آلِ عِمْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَذَلِكَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ .

فَهَؤُلَاءِ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خُلَفَاءَهُ فِي أَرْضِهِ وَحَجَّجَهُ عَلَى خَلْقِهِ
 لِاتَّخِلُوا الْأَرْضَ فِي كُلِّ عَصْرٍ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ
 فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

أَنْتَ الْأَمِينُ مُحَمَّدٌ قَرَمٌ أَعْرُ مُسَوِّدٌ
 أَنْتَ السَّعِيدُ مِنَ السَّعُودِ تَكَنَّفْتُكَ الْأَسْعَدُ
 فَلَقَدْ عَرَفْتُكَ صَادِقًا بِالْقَوْلِ لَا تَتَفَنَّدُ
 بِسُوءِ دِينِ أَطَائِبِ كَرُمِ أَوْطَابِ الْمَوْلِدِ
 مِنْ لَدُنْ آدَمَ لَمْ يَزَلْ فِينَا وَصِيٌّ مُرْشِدٌ
 مَا زِلْتَ تَنْطِقُ بِالصَّوَابِ وَأَنْتَ طِفْلٌ مُرْدٌ
 يَقُولُ : مَا زِلْتَ تَتَكَلَّمُ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْكَ وَ أَنْتَ طِفْلٌ كَمَا قَالَ

(١) تذكير الضمير باعتبار تأويل الزجاج بقول أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) أي من قبل أن يسأل عنه ، كما في الحديث التالي .

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ صَغِيرٌ لِقَوْمِهِ : « إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ » (١) وَ كَمَا تَكَلَّمَ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَهْدِ فَقَالَ : « إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا
أَيْنَمَا كُنْتُ - الْآيَةُ (٢) .

وَلَا يَبِي طَالِبٍ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلُ ذَلِكَ فِي قَصِيدَتِهِ الْإِلَهِيَّةِ حِينَ يَقُولُ :
وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ سَيِّدٌ مَعَشَرَ
فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنُورِهِ
وَإِذَا قَايَسُوهُ عِنْدَ وَقْتِ التَّحَاصُلِ
وَ أَظْهَرَ دِينًا حَقَّهُ غَيْرُ زَائِلٍ
وَيَقُولُ فِيهَا :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى النَّمَامُ بِوَجْهِهِ
تُطِيفُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
رَبِيعَ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلْأَرَامِلِ
فَهَمٌّ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَ قَوَاضِلِ
وَ مِيزَانَ صِدْقٍ لَا يَخِيْسُ شَعِيرَةً
وَ مِيزَانَ عَدْلِ وَزْنُهُ غَيْرُ عَائِلِ

٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرُاقِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
عُمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُبَلِيِّ ، عَنْ الْخَطَّابِ بْنِ عُمَرَ (٣)
وَمُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ : « اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ ، فَالْمِشْكُوتُ صَدْرُ نَبِيِّ اللَّهِ
ﷺ فِيهِ الْمِصْبَاحُ ، وَالْمِصْبَاحُ هُوَ الْعِلْمُ فِي الزُّجَاجَةِ وَالزُّجَاجَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَعِلْمُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ .

١٦ - باب تفسير قول الله عز وجل :

« نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ » (٤)

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامِ الْكَلْبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ
الْكَلْبِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِالْأَنْ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ

(٢) مريم : ٣١ .

(١) الانعام : ٧٨ .

(٣) في نسخة (و) و(ب) و(د) عن الخطاب أبي عمر ، ولم أجد .

(٤) التوبة : ٦٧ .

ابن موسى بن إبراهيم ، عن الحسن بن القاسم الرقاص ، عن القاسم بن مسلم ، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم ، قال : سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل : « نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ » فقال : إن الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو ، وإنما ينسى ويسهو المخلوق المحدث ، ألا تسمعه عز وجل يقول : « وما كان ربك نسياً »^(١) وإنما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم ، كما قال عز وجل : « ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنسيهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون »^(٢) وقوله عز وجل : « فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا »^(٣) أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : قوله : نتركهم أي لانجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه ، لأن الترك لا يجوز على الله عز وجل ، و أما قول الله عز وجل : « وتركهم في ظلمات لا يبصرون »^(٤) أي لم يعاجلهم بالعقوبة وأمهاتهم ليتوبوا^(٥) .

١٧ - باب تفسير قوله عز وجل :

« وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ » (٦)

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عِصَامِ الْكَلْبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِعَلَانَ الْكَلْبِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام عَنْ

(١) مريم : ٦٤ .

(٢) الحشر : ١٩ .

(٣) الاعراف : ٥١ .

(٤) البقرة : ١٧ .

(٥) حاصل كلام الامام عليه السلام أن الله تعالى لا ينسى ولا يسهو بل ينسى غيره مجازاة ، و أما نسيانه فهو بمعنى الترك ، ومراد الصدوق رحمه الله أن تركه تعالى ليس ترك اهمال و سدى بل على وجوه اخرى كترك الاخذ بالمجلة .

(٦) الزمر : ٦٧ .

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ »
فَقَالَ : ذَلِكَ تَعْبِيرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ ، الْأَتْرَى أَنَّهُ ، قَالَ : « وَمَا قَدَرُوا
اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ » وَمَعْنَاهُ إِذْ قَالُوا : إِنَّ الْأَرْضَ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَاوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ » إِذْ قَالُوا : « مَا
أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشِيرٌ مِنْ شَيْءٍ » (١) ثُمَّ نَزَّ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ عَنِ الْقَبْضَةِ وَالْيَمِينِ فَقَالَ :
« سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » (٢) .

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
ابن زكريا القطنان ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا تَمِيمُ
ابن بَهْلُولٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ مِهْرَانَ ، قَالَ : سَأَلْتُ
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ » فَقَالَ :
يَعْنِي مَلِكُهُ لَا يَمْلِكُهَا مَعَهُ أَحَدٌ ، وَالْقَبْضُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ الْمَنْعُ
وَالْبَسْطُ ، مِنْهُ الْإِعْطَاءُ وَالتَّوَسُّعُ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ » (٣) يَعْنِي يُعْطِي وَيُوسِّعُ وَيَمْنَعُ وَيَضِيقُ ، وَالْقَبْضُ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَجْهِ

(١) الانعام : ٩١ .

(٢) مراده عليه السلام أن قوله تعالى : « والأرض جميعاً - الخ » حكاية قول من شبه الله بخلقه
بتقدير اذ قالوا كما في الآية الاخرى ، فيكون قوله تعالى : « وما قدروا الله حق قدره »
تعبيراً من الله عليهم لقولهم ذلك ، فلذا نزه نفسه في آخر الآية عن ذلك لأنه تشبيه له بخلقه
كما انه تعالى غيرهم في الآية الاخرى لقولهم : ما أنزل الله ، ثم ان « واذ » في الموضعين للتعليل
قال العلامة المجلسي في البحار في الصفحة الثانية من الجزء الرابع من الطبعة الحديثة :
هذا وجه حسن لم يتعرض له المفسرون ، ويؤيده أن العامة رووا « أن يهودياً أتى النبي
صلى الله عليه وآله وذكر نحوه من ذلك فيضحك صلى الله عليه وآله ، وهذا التفسير لا ينافي ما
في الحديث التالي وغيره لان المتشابهات تحمل على بعض الوجوه الحققة المحكمة أو على
جميعها بدلالة من الراسخين في العلم .

(٣) البقرة : ٢٤٥ .

آخَرَ الْأَخْذِ^(١) وَالْأَخْذُ فِي وَجْهِ الْقَبُولِ مِنْهُ كَمَا قَالَ : « وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ »^(٢) أَيْ يَقْبَلُهَا مِنْ أَهْلِهَا وَيُثَبِّبُ عَلَيْهَا ، قُلْتُ : فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ » قَالَ : الْيَمِينُ الْيَدُ ، وَالْيَدُ الْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ ، يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » .

١٨ - باب تفسير قول الله عز وجل :

« كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ »^(٣)

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ قُضَالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ الرَّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ » فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ يَحُلُّ فِيهِ فَيُحْجَبَ عَنْهُ فِيهِ عِبَادَةٌ ، وَلَكِنَّهُ يَعْنِي : إِنَّهُمْ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ لَمَحْجُوبُونَ » .

١٩ - باب تفسير قوله عز وجل :

« وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا »^(٤)

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ قُضَالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ الرَّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا » فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوصَفُ بِالْمَجْيِ وَالذَّهَابِ تَعَالَى عَنِ الْإِنْتِقَالِ ، إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ وَجَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا » .

(١) في نسخة (ج) و حاشية نسخة (ب) في موضع آخر الاخذ .

(٢) النبوة : ١٠٤ .

(٣) الفجر : ٢٢ .

(٤) المطفين : ١٥ .

٢٠ - باب تفسير قوله عز وجل:

« هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ » (١)

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّضَاءِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ » قَالَ: يَقُولُ: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ، وَهَكَذَا نَزَلَتْ.

٢١ - باب تفسير قوله عز وجل:

« سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ » (٣) وقوله عز وجل: « اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ » (٤)

« وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » (٥)

« يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ » (٦)

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّضَاءِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: « سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ » وَعَنْ قَوْلِهِ: « يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ » فَقَالَ: « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَسْخَرُ وَلَا يَسْتَهْزِئُ، وَلَا يَمْكُرُ وَلَا يُخَادِعُ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِيَّةِ وَجَزَاءَ الاسْتِهْزَاءِ، وَجَزَاءَ الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلوًّا كَبِيرًا. (٦)

(٢) التوبة: ٧٩ .

(١) البقرة: ٢١٠ .

(٤) آل عمران: ٥٤ .

(٣) البقرة: ١٥ .

(٥) النساء: ١٤٢ .

(٦) ان الله تبارك و تعالى ذاته الاحدية منزهة عن كل حدوث وتركيب وتغير و زوال ←

٢٢ - باب معنى جنب الله عز وجل :

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍاءَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِيُّ رَحِمَهُ اللهُ : قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الكُوفِيُّ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ الكُوفِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ ، مِمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ : أَنَا عَلِمُ اللهُ ، وَأَنَا قَلْبُ اللهِ الوَاعِي ، وَلِسَانُ اللهِ النَّاطِقُ ، وَعَيْنُ اللهِ ، وَجَنبُ اللهِ ، وَأَنَا يَدُ اللهِ .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الكِتَابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَعْنَى قَوْلِهِ عليه السلام : وَأَنَا قَلْبُ اللهِ الوَاعِي أَي أَنَا القَلْبُ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ وَعَاءً لِعِلْمِهِ ، وَقَلْبَهُ إِلَى طَاعَتِهِ ، وَهُوَ قَلْبُ مَخْلُوقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا هُوَ عَبْدُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيُقَالُ : قَلْبُ اللهِ كَمَا يُقَالُ : عَبْدُ اللهِ وَبَيْتُ اللهِ وَجَنَّةُ اللهِ وَنَارُ اللهِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : عَيْنُ اللهِ ، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ : الحَافِظَ لِذَيْنِ اللهِ ، وَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا »^(٢) أَي بِحِفْظِنَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : هُوَ لِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ،^(٣) مَعْنَاهُ عَلَى حِفْظِي .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الولِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ ابْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبَانَ ، عَنْ الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ المَضرِّ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ ابْنِ سِنَانَ ، عَنْ أَبِي بصيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي خُطْبَتِهِ : أَنَا الهَادِي ، وَأَنَا المِهْتَدِي ، وَأَنَا أَبُو اليتامى والمساكين وذو جُ الأراهلِ ، وَأَنَا مَلْجَأُ كُلِّ

— وامكان ونقصان بالبراهين العقلية و النقلية ، و انما هو الله عز وجل و خلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فكل ما اسند اليه تعالى في الكتاب والسنة باعتبار ما تفرد تعالى عنه بالبراهين فهو راجع الى خلقه الممكن فيه ذلك ، أو يؤول الى ما يليق بقده ، و هذان الوجهان المذكوران في كثير من أحاديث هذا الكتاب فاستبصر .

(١) هو أبو الحسين محمد بن جعفر بن عون الاسدي الكوفي المذكور في كثير من أسانيد

الكتاب بمنوان محمد بن أبي عبدالله .

ضَعِيفٍ وَمَأْمَنُ كُلِّ خَائِفٍ ، وَأَنَا قَائِدُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَأَنَا حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ ، وَأَنَا عُرْوَةُ اللَّهِ الْوَثْقَى وَكَلِمَةُ التَّقْوَى ، وَأَنَا عَيْنُ اللَّهِ وَلِسَانُهُ الصَّادِقُ وَيَدُهُ ، وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ الَّذِي يَقُولُ : « أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّقْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ » (١) وَأَنَا يَدُ اللَّهِ الْمَبْسُوطَةُ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ ، وَأَنَا بَابُ حِطَّةٍ ، مَنْ عَرَفَنِي وَعَرَفَ حَقِّي فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ لِأَنِّي وَصِي نَبِيِّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَحُجَّتُهُ عَلَى خَلْقِهِ ، لَا يُنْكِرُ هَذَا إِلَّا رَادٌّ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْجَنْبُ الطَّاعَةُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ ، يُقَالُ : هَذَا صَغِيرٌ فِي جَنْبِ اللَّهِ أَيَّ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَعْنَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا جَنْبُ اللَّهِ أَيَّ أَنَا الَّذِي وَلَايَتِي طَاعَةُ اللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّقْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ » أَيَّ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢) .

٢٢ - باب معنى الحجزة

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا خِيلُوهُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرِ الْهَمْدَانِيِّ (٣) قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَقَّابِيَةَ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذٌ بِحُجْزَةِ اللَّهِ ، وَنَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْزَةِ نَبِيِّنَا ، وَشِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنَا ، قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا الْحُجْزَةُ ؟ قَالَ : اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ بِالْحُجْزَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آخِذٌ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَنَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ آخِذُونَ بِأَمْرِ نَبِيِّنَا وَشِيعَتُنَا آخِذُونَ بِأَمْرِنَا .

٢ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى

(١) الزمر : ٥٦ .

(٢) قد مر الكلام جملة في أمثال هذه الاحاديث المروية عنهم عليهم السلام في ذيل

الحديث التاسع من الباب الثاني عشر ، والشاهد لما قلنا ما في الباب الرابع والعشرين .

(٣) في نسخة (و) وحاشية نسخة (ب) محمد بن بشير الهمداني ،

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذٌ بِحُجْرَةِ اللَّهِ ، وَنَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْرَةِ نَبِيِّنَا ، وَشِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْرَتِنَا ثُمَّ قَالَ : وَالْحُجْرَةُ النُّورُ .

٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرَمَكِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يُونُسَ ^(١) ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي الْيَقْطَانَ ^(٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : يَجِيءُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذًا بِحُجْرَةِ رَبِّهِ ، وَنَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْرَةِ نَبِيِّنَا ، وَشِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْرَتِنَا ، فَتَحْنُ وَشِيعَتُنَا حِزْبُ اللَّهِ ، وَحِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ، وَاللَّهُ مَا نَزَعَهُمْ أَنَّهَا حُجْرَةُ الْإِزَارِ وَلَكِنَّهَا أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، يَجِيءُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله آخِذًا بِيَدَيْهِ مِنَ اللَّهِ ، وَنَجِيءُ نَحْنُ آخِذِينَ بِيَدَيْهِ نَبِيِّنَا وَتَجِيءُ شِيعَتُنَا آخِذِينَ بِيَدِينَا .

٤ - وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « الصَّلَاةُ حُجْرَةُ اللَّهِ » وَذَلِكَ أَنَّهَا تَحُجِّرُ الْمُصَلِّيَّ عَنِ الْمَعَاصِي مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ ^(٣) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ » ^(٤) .

(١) في نسخة (و) « الحسين بن يوسف » .

(٢) في البحار باب معنى حجرة الله في الجزء الرابع من الطبعة الحديثة وفي نسخة (و) عن عمار عن أبي اليقطان ، و في نسخة (ب) و (د) عن عمار أبي اليقطان ، و الصحيح هو الأخير .

(٣) الحجرة في اللغة موضع شد الأزار و الحزام و التكة و قيل لها الحجرة أيضاً للمجاورة ، ثم استعيرت في الكلام للسبب القائم بمن يلتجأ إليه به ويعتم به عن الهلاك ، فان دين الله ونوره وأمره وصلاته كما في هذه الأحاديث كذلك ، والحجرة في الحديث كالمروة الوثقى في الآية .

(٤) المنكبات : ٤٥ .

٢٤ - باب معنى العين والأذن واللسان

١ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن
محمد بن مسلم قال : سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلقنا من رحمته
خلقهم من نوره ورحمته من رحمته لرحمته ^(١) فهم عين الله الناظرة ، وأذنه السامعة
ولسانه الناطق في خلقه بإذنه ، وأمناءه على ما أنزل من عذبه أو نذره أو حجة ،
فبهم يمحو السيئات ، وبهم يدفع الضيم ، وبهم ينزل الرحمة ، وبهم يحيي ميتاً ،
وبهم يميت حياً ، وبهم يتبلى خلقه ، وبهم يقضي في خلقه قضيتهم . قلت : جعلت
فداك من هؤلاء ؟ قال : الأوصياء .

٢٥ - باب معنى قوله عز وجل :

« و قالت اليهود يدالله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه
مبسوطتان » .

١ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي-
عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن علي بن نعمان ، عن إسحاق بن عمار ، عن سماعة
عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل : « و قالت اليهود يدالله مغلولة » :
لم يعنوا أنه هكذا ، ولكنهم قالوا : قد فرغ من الأمر ، فلا يزيد ولا ينقص ، فقال
الله جل جلاله تكديباً لقولهم : « غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مَبْسُوطَتَانِ
يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ » ^(٢) ألم تسمع الله عز وجل يقول : « يمحو الله ما يشاء و يُثبت و
يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ » .

(١) في نسخة (ج) و (د) « ان الله عز وجل خلقنا خلقهم من نوره - الخ ، وفي نسخة (ب)

(و) « ان الله عز وجل خلقنا خلقهم من نوره و رحمة من رحمته لرحمته ، و رحمة بالتنوين
عطف على خلقنا .

(٢) المادة : ٦٤ .

عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (١)

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْمَشْرِقِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ (٢) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ » فَقُلْتُ : لَهُ يَدَانِ هَكَذَا ، وَأَشْرْتُ بِيَدِي إِلَى يَدِهِ ، فَقَالَ : لَا ، لَوْ كَانَ هَكَذَا لَكَانَ مَخْلُوقًا .

٢٦ - باب معنى رِضَاهُ عَزَّ وَجَلَّ وَسَخَطِهِ

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْبِقَطِينِيِّ ، عَنِ الْمَشْرِقِيِّ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الرَّبِيعِ (٣) ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى » (٤) مَا ذَلِكَ الْغَضَبُ ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : هُوَ الْعِقَابُ يَا عَمْرُو ، إِنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ زَالَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ وَصَفَهُ صِفَةَ مَخْلُوقٍ ، إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَفِزُّهُ شَيْءٌ وَلَا يُغَيِّرُهُ .

٢ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا » (٥) قَالَ : إِنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَأْسَفُ كَأَسْفِنَا ، وَلَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ يَأْسَفُونَ وَيَرْضَوْنَ ، وَهُمْ مَخْلُوقُونَ

(١) الرعد : ٣٩ .

(٢) في نسخة (ب) و(د) و(و) «عن المشرقي عبدالله بن قيس» وفي معاني الاخبار ص ١٨

هذا الخبر باسناده «عن محمد بن عيسى عن المشرقي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام» وفي الكافي ج ١ ص ١١٠ باب الارادة في حديث «عن محمد بن عيسى عن المشرقي حمزة بن المرتفع» . وفي المعاني باب رضى الله «عن محمد بن عيسى البقطيني عن المشرقي حمزة بن الربيع» . (٣) كذا وتقدم الكلام فيه .

(٤) الزخرف : ٥٥ .

(٥) طه : ٨١ .

مُدَبَّرُونَ ، فَجَعَلَ رِضَاهُمْ لِنَفْسِهِ رِضَىً وَسَخَطَهُمْ لِنَفْسِهِ سَخَطًا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمُ الدُّعَاءَ
إِلَيْهِ وَالْأَدِلَّةَ عَلَيْهِ ، فَلِذَلِكَ صَارُوا كَذَلِكَ ، وَلَيْسَ أَنْ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ كَمَا يَصِلُ
إِلَى خَلْقِهِ ، وَلَكِنْ هَذَا مَعْنَى مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ قَالَ أَيْضًا : « مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا
فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُخَارَبَةِ وَدَعَانِي إِلَيْهَا » . وَقَالَ أَيْضًا : « مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ
اللَّهَ » (١) وَقَالَ أَيْضًا : « إِنْ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ » (٢) وَكُلُّ هَذَا وَشِبْهُهُ
عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ ، وَهَكَذَا الرِّضَا وَالغَضَبُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يُشَاكِلُ ذَلِكَ
وَلَوْ كَانَ يَصِلُ إِلَى الْمَكُونِ الْأَسْفَ وَالضَّجْرُ وَهُوَ الَّذِي أَحَدَتْهُمَا وَأَتَشَاهُمَا لَجَازَلِقَائِلِ
أَنْ يَقُولَ : إِنْ الْمَكُونُ يَبِيدُ يَوْمًا مَا ، لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ الضَّجْرُ وَالغَضَبُ دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ
وَإِذَا دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ الْإِبَادَةُ ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ يُعْرَفِ الْمَكُونُ
مِنَ الْمَكُونِ ، وَلَا الْقَادِرُ مِنَ الْمُقْدُورِ ، وَلَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ هَذَا
الْقَوْلِ غُلُوبًا كَبِيرًا ، هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لِإِحْتِيَاجِهَا ، فَإِذَا كَانَ لَا لِإِحْتِيَاجِهَا اسْتِحَالَ الْحَدُّ
وَالكَيْفُ فِيهِ ، فَافْقَهُمْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٣)

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو وَالفُقَيْمِيِّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ
أَنْ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ رِضًا وَسَخَطًا؟ فَقَالَ : نَعَمْ ،
وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يُوجَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرِّضَا وَالغَضَبَ يَدْخُلُ
عَلَيْهِ فَيَنْقَلِبُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، مُعْتَمَلٌ ، مُرَكَّبٌ ، لِلْأَشْيَاءِ فِيهِ مَدْخَلٌ (٤) وَخَالِقُنَا
لَا مَدْخَلَ لِلْأَشْيَاءِ فِيهِ ، وَاحِدٌ ، أَحَدِيُّ الذَّاتِ ، وَأَحَدِيُّ الْمَعْنَى ، فَرِضَاهُ ثَوَابُهُ وَ
سَخَطُهُ عِقَابُهُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَتَدَاخَلُهُ فِيهِمْ بَعْضُهُ وَيَنْقَلِبُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ صِفَةُ
الْمَخْلُوقِينَ الْعَاجِزِينَ الْمُحْتَاجِينَ ، وَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا حَاجَةَ

(٢) الفتح : ١٠ .

(١) النساء : ٨٠ .

(٣) إذا كان لا حاجة كان واجب الوجود ، و واجب الوجود يستحيل أن يحدأويكيف .

(٤) قوله : متمل على صيغة المفعول أى منفعل يتأثر من الاشياء ، و تقدير الكلام :

لان المخلوق متمل - الخ ، كما فى الكافى .

به إلى شيء مما خلق ، و خلقه جميعاً محتاجون إليه ، إنما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً وابتداءً .

٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ السُّكْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ لَهُ رِضًا وَ سَخَطٌ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يُوجَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَلَكِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عِقَابَهُ ، وَرِضَاهُ ثَوَابَهُ .

٢٧ - باب معنى قوله عز وجل :

« وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي » (١)

١ - حَدَّثَنَا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِينَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي » ، قَالَ : رُوحُ اخْتَارَهُ اللَّهُ وَأَصْطَفَاهُ وَخَلَقَهُ وَأَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَقَضَلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْوَاحِ ، فَأَمَرَ فَنَفَخَ مِنْهُ فِي آدَمَ (٢) .

(١) الحجر : ٢٩ ، وس : ٧٢ .

(٢) نفخ الروح ذكر في القرآن في مواضع : بدن آدم ، رحم مريم أي بدن عيسى

الذي سواه الله في رحمها ، الطين كهيئة الطير التي خلقها عيسى ، والنافخ في الموضع الاول والثاني ملك باذن الله لما في الحديث السادس و لقوله تعالى : « فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرأ سوياً ، و في الموضع الثالث عيسى عليه السلام باذن الله لقوله تعالى : « إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله ، ثم يحتمل أن تكون لفظة من في قوله تعالى : « و نفخت فيه من روحى ، نشوية ابتدائية أى نفخت فيه من طريق ملك وبواسطته وسمى ذلك الملك روحاً فأضافه الى نفسه كما فى قوله تعالى فى قصة عيسى :

« فأرسلنا إليها روحنا - الآية ، فمعنى الحديث كان روح اختار الله و اصطفاه - الخ ، فأمر الله ←

- ٢ - أَبِي رَجْمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ ، عَنِ الْحَلْبِيِّ ، وَزُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَدٌ صَمَدٌ ، لَيْسَ لَهُ جَوْفٌ ، وَإِنَّمَا الرُّوحُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِهِ ، نَصْرٌ وَتَأْيِيدٌ وَقُوَّةٌ ، يَجْعَلُهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ الرُّسُلِ وَالْمُؤْمِنِينَ ^(١) .
- ٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرَمَكِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي » ، كَيْفَ هَذَا النَّفْخُ ؟ فَقَالَ : « إِنَّ الرُّوحَ مُنْحَرَكٌ كَالرِّيحِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ رُوحًا لِأَنَّهُ اشْتَقَّ اسْمُهُ مِنَ الرِّيحِ ، وَإِنَّمَا أُخْرِجَهُ عَلَى لَفْظِ الرُّوحِ لِأَنَّ الرُّوحَ مُجَانِسٌ لِلرِّيحِ ، وَإِنَّمَا أُضِيفَهُ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ الْأَرْوَاحِ كَمَا اصْطَفَى بَيْتًا مِنَ الْبُيُوتِ ، فَقَالَ : بَيْتِي ، وَقَالَ لِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ : خَلِيلِي ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مُخْتَلَعٌ مَرَبُوبٌ مَدْبُورٌ ^(٢) .
- ٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

← فنفخ الله في آدم من طريقه وبواسطته ويقرب هذا الاحتمال قوله تعالى : « وان مثل عيسى

عند الله كمثل آدم - الآية » ، فان النفخ في بدن عيسى في رحم مريم بواسطة الملك قطعاً .

(١) الظاهر أن المراد به غير ما نحن فيه ، بل هو ما في قوله تعالى في وصف المؤمنين

« اولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه » .

(٢) الريح هو الهواء المتحرك وأصله الواو كالروح قلبت ياء لكسرة ما قبلها ، و

الروح ما يقوم به الحياة في الشيء ، والحياة منشأ الادراك والفعل ، وأما تحركه كالريح

ففي الروح البخاري المعروف عند الاطباء الذي هو البخار اللطيف المنبث من القلب

الساير في جميع البدن ، وأما الروح التي هي النفس الناطقة التي هي محل العلوم و

الكلمات الانسانية ومدبرة للبدن فمتحركة حركة تناسب حقيقتها نظير حركة الفكر المذكورة

في المنطق .

إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن أبي جعفر الأصم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الروح التي في آدم عليه السلام والتي في عيسى عليه السلام ما هما ؟ قال : روحان مخلوقان اخترهما واضطفاهما ، روح آدم عليه السلام وروح عيسى عليه السلام .

٥ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا علي بن العباس ، قال : حدثنا علي بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي » قال : من قدرتي (١) .

٦ - حدثنا محمد بن أحمد السنان ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتوب ، وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران رضي الله عنهم قالوا : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا علي بن العباس ، قال : حدثنا عبيد بن هشام ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي » قال : إن الله عز وجل خلق خلقاً وخلق روحاً ، ثم أمر ملكاً فنفخ فيه (٢) فليست بالتي نقصت من قدرة الله شيئاً هي من قدرته (٣) .

(١) هذا تأويل للمتشابه الى محكم لازم له ، ويحتمل أن يكون تفسيراً للروح بالقدرة .

(٢) خلق خلقاً هو بدن آدم ، وخلق روحاً هو روح آدم ، ثم أمر ملكاً فنفخ ذلك الملك ذلك الروح في بدن آدم ، ولا بأس باسناد النفخ اليه تعالى و الى الملك أيضاً كاسناد النفخ اليه تعالى و الى ملك الموت و عماله ، ويمكن ارجاع ضمير نفخ اليه تعالى كما في الحديث الاول .

(٣) دفع لثومهم أن الروح التي نفخها الملك ليست مقدورة لله حتى نفخها الملك ، لا

بل هي مقدورة له تعالى نفخها الملك باذنه وأمره و قدرته واقداره اياه على ذلك ، بل نفخه —

٢٨ - باب نفى المكان

وَالزَّمَانِ وَالسُّكُونِ وَالْحَرَكَةِ وَالنُّزُولِ وَالصُّعُودِ وَالانْتِقَالَ
عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

١ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى ،
عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ ، قَالَ : سَأَلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْدِيِّ أَبَا جَعْفَرٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ مَتَى كَانَ ؟ فَقَالَ لَهُ : وَيْلَكَ ، أَخْبِرْنِي أَنْتَ مَتَى لَمْ يَكُنْ
حَتَّى أَخْبِرَكَ مَتَى كَانَ ، سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ فَرْدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً
وَلَا وَلَدًا .

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ ،
عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَخْبِرْنِي
عَنْ رَبِّكَ مَتَى كَانَ ؟ فَقَالَ : وَيْلَكَ ، إِنَّمَا يُقَالُ لَشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ فَكَانَ : مَتَى كَانَ ، إِنْ
رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ لَمْ يَزَلْ حَيًّا بِأَلَا كَيْفٍ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَانَ (١) وَلَا كَانَ لِيَكُونَ
كَيْفٌ ، وَلَا كَانَ لَهُ أَيْنٌ ، وَلَا كَانَ فِي شَيْءٍ ، وَلَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ ، وَلَا ابْتَدَعَ لِيَكُونَ
مَكَانًا (٢) وَلَا قَوِيَّ بَعْدَ مَا كَوَّنَ شَيْئًا ، وَلَا كَانَ ضَعِيفًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا ، وَلَا كَانَ
مُسْتَوْحِشًا قَبْلَ أَنْ يَبْتَدِعَ شَيْئًا ، وَلَا يَشْبَهُ شَيْئًا مُكُونًا ، وَلَا كَانَ خَلْوًا مِنَ [الْقُدْرَةِ عَلَى]
الْمَلِكِ قَبْلَ إِنْشَاءِهِ ، وَلَا يَكُونُ مِنْهُ خَلْوًا بَعْدَ ذَهَابِهِ ، لَمْ يَزَلْ حَيًّا بِأَلَا حَيًّا ، وَمَلِكًا
قَادِرًا قَبْلَ أَنْ يُنْشِئَ شَيْئًا ، وَمَلِكًا جَبَّارًا بَعْدَ إِنْشَاءِهِ لِلْكَوْنِ ، فَلَيْسَ لِيَكُونَ كَيْفٌ ،

--- نفخه تعالى في الواقع كما هو الشأن في التوقي الذي يقابل هذا النفخ ، وفي نسخة (ط) و
(ن) وليست بالتي الخ .

(١) أى لا يقال له : كان كذا وكذا كوناً زمانياً

(٢) في نسخة (ب) و(د) و(و) ولا ابتدع لكانه مكاناً ، وفي نسخة (ج) ولا ابتدع لمكانه

مكاناً . كما في الحديث الذي في الباب الحادى عشر .

وَلَا لَهُ أَيْنٌ ، وَلَا لَهُ حَدٌ ، وَلَا يُعْرَفُ بِشَيْءٍ يُشْبِهُهُ ، وَلَا يَهْرَمُ لِطُولِ الْبَقَاؤِ ، وَلَا يَصْعَقُ لِشَيْءٍ ، وَلَا يَخَوْفُهُ شَيْءٌ ، تَصْعَقُ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا مِنْ خِيفَتِهِ ، كَانَ حَيًّا بِلَا حَيَاةٍ عَارِيَّةٍ ^(١) وَلَا كَوْنٍ مَوْصُوفٍ ، وَلَا كَيْفٍ مَحْدُودٍ ، وَلَا أَثَرٍ مَقْقُودٍ ^(٢) وَلَا مَكَانٍ جَاوِرٍ شَيْئًا ، بَلْ حَيٌّ يُعْرَفُ ، وَمَلِكٌ لَمْ يَزَلْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْمَلِكُ ، أَنْشَأَ مَا شَاءَ ، كَيْفَ شَاءَ ، بِمَشِيئَتِهِ ، لَا يُحَدُّ وَلَا يُبَعَّضُ ، وَلَا يَفْنَى ، كَانَ أَوْ لَا بِلَا كَيْفٍ ، وَيَكُونُ آخِرًا بِلَا أَيْنٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ، لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَيَلِكُ أَيُّهَا السَّائِلُ ، إِنَّ رَبِّي لَا تَغَشَاهُ الْأَوْهَامُ ، وَلَا تَنْزِلُ بِهِ الشُّبُهَاتُ ، وَلَا يُجَارُ مِنْ شَيْءٍ ^(٣) وَلَا يُجَاوِرُهُ شَيْءٌ وَلَا تَنْزِلُ بِهِ الْأَحْدَاثُ ، وَلَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ ، يَفْعَلُهُ ، وَلَا يَقَعُ عَلَى شَيْءٍ ، وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبِي بَادِيٍّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَوْصَلِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : جَاءَ جِبْرَائِيلُ الْأَخْبَارِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى كَانَ رَبُّكَ ؟ فَقَالَ لَهُ : تُكَلِّتُكَ أُمَّكَ ، وَ مَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى يُقَالَ : مَتَى كَانَ ، كَانَ رَبِّي قَبْلَ الْقَبْلِ بِلَا قَبْلِ ، وَ يَكُونُ بَعْدَ الْبَعْدِ بِلَا بَعْدٍ ، وَلَا غَايَةَ وَلَا مُنْتَهَى لِغَايَتِهِ ، انْقَطَعَتِ الْغَايَاتُ عَنْهُ ، فَهُوَ مُنْتَهَى كُلِّ غَايَةٍ ^(٤) فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَنَبِيٌّ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : وَيَلِكُ ، إِذْمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ .

(١) فى نسخة (ب) و (ج) و (د) و (و) بلا حياة جارئة ، وفى البحار باب جوامع

التوحيد وفى حاشية نسخة (ن) بلا حياة حادثة .

(٢) هذا كناية عن عدم ادراك أحد ذاته ، وفى نسخة (د) ولا أثر مفقود . أى آثاره

ظاهرة واعلامه لائحة .

(٣) فى نسخة (ط) و (ن) ولا يحاذر من شيء .

(٤) قد مضى نظير هذا الحديث والحديث السادس فى أواخر الباب الثانى ، و كان

الكل واحد .

عنه تعالى
والله أعلم

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَعْنِي بِذَلِكَ : عَبْدَ طَاعَتِهِ لِأَعْيُنِ ذَلِكَ (١) .

٤- وَرَوَى أَنَّهُ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ سَمَاءً وَأَرْضاً ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَيَّنَ» سُؤَالَ عَنْ مَكَانٍ ، وَكَانَ اللَّهُ وَلَا مَكَانَ .

٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الصَّلْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : لِأَيِّ عِلَاقَةٍ عَرَجَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَمِنْهَا إِلَى حُجُبِ النُّورِ ، وَخَاطَبَهُ وَنَاجَاهُ هُنَاكَ وَاللَّهُ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمَانٌ ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يُشْرَفَ فِيهِ مَلَائِكَتُهُ وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِهِ ، وَيُكْرِمَهُمْ بِمَشَاهِدَتِهِ ، وَيُرِيَهُ مِنْ عَجَائِبِ عَظَمَتِهِ مَا يُخْبِرُ بِهِ بَعْدَ هُبُوطِهِ ، وَلَا يَسْ ذَلِكَ عَلَى مَا يَقُولُ الْمُشَبِّهُونَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَنْهَا بِشَرِّ كَوْنٍ .

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَجَمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لِلْيَهُودِ : إِنَّ الْمُسْلِمِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا ، مِنْ أَجْدَلِ النَّاسِ وَأَعْلَمِهِمْ ، أَذْهَبُوا بِنَا إِلَيْهِ لَعَلِّي أَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ أَخْطِئْتُ فِيهَا ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، قَالَ : سَلْ عَمَّا شِئْتَ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى كَانَ رَبُّنَا ؟ قَالَ : يَا يَهُودِي ، إِنَّمَا يُقَالُ : مَتَى كَانَ يَلَنَ لَمْ يَكُنْ فَكَانَ ، هُوَ كَائِنٌ بِلَا كَيْنُونَةٍ كَائِنٌ ، كَانَ بِلَا كَيْفٍ ، يَا يَهُودِي ،

(١) ان اليهودية : الاطاعة والخضوع والتنظيم لاحد ، وهذا غير منكر ، اذا كان هو

اهلها والمنكر ان يعتقد فيه الالهية ولم يكن الها كالنصارى في عيسى والفالين في بعض الائمة عليهم السلام ، او يطاع ويعظم ويخضع له ولم يكن اهلها كالكثير الائمة لخلفاء الجور اوهما مما كالمشركين لاصنامهم ، وفي نسخة (و) و (د) عبد طاعة - الخ .

كَيْفَ يَكُونُ لَهُ قَبْلُ وَهُوَ قَبْلَ الْقَبْلِ بِإِلَافٍ وَلَا مَمْتَهِي ، غَايَةٌ وَلَا غَايَةَ إِلَيْهَا ، غَايَةٌ انْقَطَعَتْ
الغَايَاتُ عَنْهُ ، فَهُوَ غَايَةٌ كُلِّ غَايَةٍ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ دِينَكَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا خَالَفَهُ بَاطِلٌ .

٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى أَبُو تَرَابِ الرُّومَانِيُّ ،
عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِلرُّضَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَبَنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرَوِيهِ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
أَنَّهُ قَالَ : إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَرِّفِينَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَاللَّهُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ ، إِنَّمَا
قَالَ ﷺ : إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنْزِلُ مَلَكًا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ فِي
الثَّلَاثِ الْآخِرِ ، وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فَيَأْمُرُهُ فَيُنَادِي هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيهِ ؟
هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ يَطَالِبُ الْخَيْرَ أَقْبَلَ ، يَطَالِبُ
الشَّرَّ أَقْصَرَ ، فَلَا يَزَالُ يُنَادِي بِهَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ عَادَ إِلَى
مَحَلِّهِ مِنْ مَلَكَوَتِ السَّمَاءِ ، حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنْ جَدِّي ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ
قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ ^(١) عَنْ زَيْدِ
ابْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَأَلْتُ أَبِي سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَهَ أَخْبِرْنِي عَنْ
جَدِّ نَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا عَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَأَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِخَمْسِينَ صَلَاةً
كَيْفَ لَمْ يَسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ عَنْ أُمَّتِهِ حَتَّى قَالَ لَهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِرْجِعْ إِلَى
رَبِّكَ فَسَأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَطِيقُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا بُنَيَّ ، إِنْ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَقْتَرِحُ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُرَاجِعُهُ فِي شَيْءٍ يَأْمُرُهُ بِهِ ، فَلَمَّا سَأَلَهُ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ وَصَارَ شَفِيعًا لِأُمَّتِهِ إِلَيْهِ لَمْ يَجْزُ لَهُ رَدُّ شَفَاعَةِ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَأَلَهُ التَّخْفِيفَ إِلَى أَنْ رَدَّهَا إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ ، قَالَ :

(١) فِي نَسْخَةِ (ج) وَ(ط) وَ(ن) دَعَمْرُ بْنُ خَالِدٍ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

فَقُلْتُ : يَا أَبَهَ فَلِمَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ بَعْدَ خَمْسِ صَلَوَاتٍ (١)
 فَقَالَ : يَا بُنَيَّ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَحْضَلَ لِأُمَّتِهِ التَّخْفِيفَ مَعَ أَجْرِ خَمْسِينَ صَلَاةً لِقَوْلِ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ : «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (٢) أَلَا تَرَى أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا هَبَطَ إِلَى
 الْأَرْضِ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْرُتُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ :
 إِنَّهَا خَمْسٌ بِخَمْسِينَ « مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ » وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ ، (٣) قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ
 يَا أَبَهَ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ ؟ فَقَالَ : بَلَى ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ
 فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ؟ فَقَالَ : مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِ
 إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ» (٤) وَمَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : «وَأَعَجَلْتُ
 إِلَيْكَ رَبِّ لَتَرْضَى» (٥) وَمَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «فَقِرُّوا إِلَى اللَّهِ» (٦) يَعْنِي حُجُّوا
 إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، يَا بُنَيَّ إِنَّ الْكَعْبَةَ بَيْتُ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَى اللَّهِ ، وَالْمَسَاجِدَ
 بُيُوتُ اللَّهِ ، فَمَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَى اللَّهِ وَقَصَدَ إِلَيْهِ ، وَالْمُصَلِّيَ مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ فَهُوَ
 وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ، وَ أَهْلُ مَوْقِفِ عَرَافَاتٍ وَقُوفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 وَإِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقَاعًا فِي سَمَاوَاتِهِ ، فَمَنْ عَرَجَ بِهِ إِلَيْهَا فَقَدْ عَرَجَ بِهِ إِلَيْهِ (٧)
 أَلَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : «تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ» (٨) وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ :
 «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ» (٩) .

(١) في البحار بأنفي الزمان والمكان بعد قوله : وخمس صلوات، هذه العبارة: «وروقد سأله

موسى ﷺ أن يرجع إلى ربه ويسأله التخفيف».

(٢) الانعام : ١٦٠ .

(٣) ق : ٢٩ . (٤) الصافات : ٩٩ .

(٥) طه : ٨٤ . (٦) الذاريات : ٥١ .

(٧) في البحار «فمن عرج إلى بقعة منها فقد عرج به إليه» .

(٨) المعارج : ٤ ، وفي البحار بعد هذا هكذا : ويقول في قصة عيسى عليه السلام بل

رضه الله إليه .

(٩) فاطر : ١٠ .

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمَزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أُسْدٍ ^(١) ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فِي شَيْءٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ أَشْرَكَ ، لَوْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى شَيْءٍ لَكَانَ مَحْمُولًا ، وَلَوْ كَانَ فِي شَيْءٍ لَكَانَ مَحْصُورًا ، وَلَوْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ لَكَانَ مُحَدَّثًا .

١٠ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي شَيْءٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا فِي مَكَانٍ أَنْ الْأَمَا كِنَ كُلُّهَا حَادِثَةٌ ، وَقَدْ قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِيمٌ سَابِقٌ لِلْأَمَا كِنِ ، وَلَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يَحْتَاجَ الْعَيْنُ الْقَدِيمُ إِلَى مَا كَانَ غَيْبًا عَنْهُ ، وَلَا أَنْ يَتَغَيَّرَ مِمَّا لَمْ يَزَلْ مَوْجُودًا عَلَيْهِ ، فَصَحَّ الْيَوْمَ أَنَّهُ لَا فِي مَكَانٍ كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ وَتَصَدِيقُ ذَلِكَ :

١١ - مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصِ الْمَرْوَزِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ ، قَالَ : قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام هَلْ يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَكَانٍ ؟ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ، إِنَّهُ لَوْ كَانَ فِي مَكَانٍ لَكَانَ مُحَدَّثًا ، لِأَنَّ الْكَائِنَ فِي مَكَانٍ مُحْتَاجٌ إِلَى الْمَكَانِ وَالْأَحْتِيَاجُ مِنْ صِفَاتِ الْمُحَدَّثِ لَا مِنْ صِفَاتِ الْقَدِيمِ .

١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَقَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبِرْمَكِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ

(١) في نسخة (ج) « عن أبان بن أسد » .

مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ لَمْ يَزَلْ بِإِلَا زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ وَهُوَ الْآنَ كَمَا كَانَ ، لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ ^(١) وَلَا يَشْغُلُ بِهِ مَكَانٌ ، وَلَا يَحُلُّ فِي مَكَانٍ ، مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةِ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ^(٢) لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ حِجَابٌ غَيْرَ خَلْقِهِ ، اِحْتَجَابَ بِغَيْرِ حِجَابٍ مَحْجُوبٍ ، وَاسْتَتَرَ بِغَيْرِ سِتْرٍ مَسْتَوْرٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى .

١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبِ الْمُظْفَرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظْفَرِ الْعَلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْعِيشِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنِ بْنُ إِشْكِيْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي هَارُونُ بْنُ عَقْبَةَ الْخَزَاعِيِّ ، عَنْ أَسَدِ بْنِ سَعِيدِ النَّخَعِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ ، قَالَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا جَابِرُ مَا أَعْظَمَ فِرْيَةَ أَهْلِ السَّمَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيْثُ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ وَضَعَ قَدَمَهُ عَلَى صَخْرَةٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ^(٣) وَلَقَدْ وَضَعَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ قَدَمَهُ عَلَى حَجْرَةٍ ^(٤) فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ تَتَّخِذَهُ مُصَلًى ، يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا نَظِيرَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ ، تَعَالَى عَنْ صِفَةِ الْوَاصِفِينَ ، وَجَلَّ عَنْ أَوْهَامِ الْمُتَوَهِّمِينَ ، وَاحْتَجَبَ عَنْ أَعْيُنِ النَّاطِرِينَ لَا يَزُولُ مَعَ الزَّائِلِينَ وَلَا يَأْفُلُ مَعَ الْآفِلِينَ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، قَالَ : رَأَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ غَلَامٌ يُصَلِّي وَالنَّاسُ يَمْرُؤُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ

(١) لا بالحواية ، بل باحاطته تعالى به .

(٢) المجادلة : ٧ .

(٣) المقدم والتالي كلاهما مزعومهما الباطل .

(٤) هو إبراهيم النبي على نبينا وآله وعليه السلام وضع قدمه على حجرة في مكة حين تفقد

عن ابنه اسماعيل لتسلها زوجته فبقى فيها نقش منها ، وهي الآن في المحل المعروف بمقام

إبراهيم عليه السلام قرب الكعبة ، وقصته طويلة تطالب من مظاهرها .

له : إن الناس يَمُرُّونَ بِكَ وَهُمْ فِي الطَّوَافِ ، فَقَالَ ﷺ : الَّذِي أُصَلِّي لَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ هَؤُلَاءِ .

١٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ : وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ ، قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَدِيقَانِ يَهُودِيَّانِ ، قَدْ آمَنَّا بِمُوسَى رَسُولِ اللَّهِ ، وَآتَيَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَ سَمِعَا مِنْهُ ، وَقَدْ كَانَا قَرَأْنَا التَّوْرَةَ وَصُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى ﷺ ، وَعَلِمَا عِلْمَ الْكُتُبِ الْأُولَى ، فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَسُولَهُ ﷺ أَقْبَلَا يَسْأَلَانِ عَنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ بَعْدَهُ ، وَقَالَا : إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ لِنَبِيِّ قَطُّ إِلَّا وَكَهُ خَلِيفَتُهُ يَقُومُ بِالْأَمْرِ فِي أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ قَرِيبُ الْقَرَابَةِ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، عَظِيمُ الْخَطَرِ ، جَلِيلُ الشَّانِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : هَلْ تَعْرِفُ صَاحِبَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ هَذَا النَّبِيِّ ؟ قَالَ الْآخَرُ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا بِالصِّفَةِ الَّتِي أَحَدُهَا فِي التَّوْرَةِ ، وَهُوَ الْأَصْلَحُ الْمَصْفَرُّ ، فَإِنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ .

فَلَمَّا دَخَلَا الْمَدِينَةَ وَسَأَلَا عَنِ الْخَلِيفَةِ ارْتَدَّا إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا نَظَرَا إِلَيْهِ قَالَا : لَيْسَ هَذَا صَاحِبَنَا ، ثُمَّ قَالَا لَهُ : مَا قَرَأْتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : إِنِّي رَجُلٌ مِنْ عَشِيرَتِهِ ، وَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِي عَائِشَةَ ، قَالَا : هَلْ غَيْرُ هَذَا ؟ قَالَ : لَا ، قَالَا : لَيْسَتْ هَذِهِ بِقَرَابَةٍ ، قَالَا : فَأَخْبِرْنَا أَيْنَ رَبُّكَ ؟ قَالَ : فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ ، قَالَا : هَلْ غَيْرُ هَذَا ؟ قَالَ : لَا ، قَالَا : دَلَّنَا عَلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ لَسْتَ بِالرَّجُلِ الَّذِي نَجِدُ صِفَتَهُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ وَصِيَ هَذَا النَّبِيِّ وَخَلِيفَتُهُ ، قَالَ : فَتَغَيَّبَ مِنْ قَوْلِهِمَا وَهَمَّ بِهِمَا ، ثُمَّ أُرْشِدَهُمَا إِلَى عُمَرَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَرَفَ مِنْ عُمَرَأْنَهُمَا إِنْ اسْتَقْبَلَاهُ بِشَيْءٍ يَطْشُ بِهِمَا ، فَلَمَّا أَتَيَاهُ قَالَا : مَا قَرَأْتُكَ مِنْ هَذَا النَّبِيِّ ؟ قَالَ : أَنَا مِنْ عَشِيرَتِهِ ، وَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِي حَفْصَةَ ، قَالَا : هَلْ غَيْرُ هَذَا ؟ قَالَ : لَا ، قَالَا : لَيْسَتْ هَذِهِ بِقَرَابَةٍ ، وَ لَيْسَتْ هَذِهِ الصِّفَةُ الَّتِي نَجِدُهَا فِي التَّوْرَةِ ، ثُمَّ قَالَا لَهُ : فَأَيْنَ رَبُّكَ ؟ قَالَ : فَوْقَ سَبْعِ

سَمَاوَاتٍ : قَالَا : هَلْ غَيْرُ هَذَا ؟ قَالَ : لَا ، قَالَا : ذُنَّا عَلَيَّ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، فَأَرَشَدَهُمَا إِلَى عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا جَاءَهُ فَنَظَرَا إِلَيْهِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : إِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي نَجِدُ صِفَتَهُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ وَصِيَ هَذَا النَّبِيِّ وَخَلِيفَتُهُ وَزَوْجُ ابْنَتِهِ وَ أَبُو السَّبْطَيْنِ وَالْقَائِمُ بِالْحَقِّ مِنْ بَعْدِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّهَا الرَّجُلُ مَا قَرَأْتَ مِنْ رِسَالَةِ اللَّهِ ؟ قَالَ : هُوَ أَخِي ، وَأَنَا وَارِثُهُ وَوَصِيُّهُ وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ ، وَأَنَا زَوْجُ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ ، قَالَا لَهُ : هَذِهِ الْقَرَابَةُ الْفَاحِشَةُ وَالْمَنْزِلَةُ الْقَرِيبَةُ ، وَ هَذِهِ الصِّفَةُ الَّتِي نَجِدُهَا فِي التَّوْرَةِ .

ثُمَّ قَالَا لَهُ : فَأَيْنَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ لَهُمَا عَلِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِنْ شِئْتُمَا أَنْبَأْتُكُمَا بِالَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّكُمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَإِنْ شِئْتُمَا أَنْبَأْتُكُمَا بِالَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَا : أَنْبِئْنَا بِالَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَقْبَلْ أَرْبَعَةَ أَمْلَاقٍ : مَلِكٌ مِنَ الْمَشْرِقِ ، وَمَلِكٌ مِنَ الْمَغْرِبِ ، وَمَلِكٌ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمَلِكٌ مِنَ الْأَرْضِ ، فَقَالَ صَاحِبُ الْمَشْرِقِ لِصَاحِبِ الْمَغْرِبِ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي ، وَقَالَ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ لِصَاحِبِ الْمَشْرِقِ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي ، وَقَالَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ لِلخَارِجِ مِنَ الْأَرْضِ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي ، وَقَالَ الخَارِجُ مِنَ الْأَرْضِ لِلنَّازِلِ مِنَ السَّمَاءِ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي ، فَمَهَذَا مَا كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّكُمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ : وَمَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا حَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا - الْآيَةُ (١) ، قَالَ الْيَهُودِيَّانِ : فَمَا مَنَعَ صَاحِبِيكَ أَنْ يَكُونَ جَعَلَاكَ فِي مَوْضِعِكَ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ؟ فَوَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى إِنَّكَ لَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ حَقًّا ، نَجِدُ صِفَتَكَ فِي كُتُبِنَا وَتَقَرُّوهُ فِي كِنَائِسِنَا ، وَإِنَّكَ لَأَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَأَوْلَى بِهِ مِنْ قَدْغَلَبَكَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَدْ مَاوَ أَخْرَأَ (٢) وَحِسَابُهُمَا

(١) المجادلة : ٧ .

(٢) الظاهر أنهما على صيغة المعلوم ، أي قدما أنفسهما في هذا الامر ولم يكن من ←

عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يُوقِفَانِ وَيُسْأَلَانِ .

١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيِّ أَبُو الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَمَّادُ بْنُ مُحَمَّدِ النَّسَوِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّغْدِيِّ بِمَرَوْ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَكَمِ الْعَسْكَرِيِّ وَأَخُوهُ مُعَاذُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانَ الْحَنْظَلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي هَاشِمِ الرُّمَّانِيِّ ، عَنْ زَادَانَ ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكَرُ فِيهِ قُدُومَ الْجَائِلِيَةِ الْمَدِينَةَ مَعَ مِائَةِ مِنَ النَّصَارَى بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَسُؤَالَهُ أَبَا بَكْرٍ عَنْ مَسَائِلَ لَمْ يَجِبْهُ عَنْهَا ، ثُمَّ أُرْشِدَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ ، فَكَانَ فِيهَا سَأَلُهُ أَنْ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ وَجْهِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَدَعَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَارٍ وَحَطَبٍ فَأَضْرَمَهُ ، فَلَمَّا اشْتَعَلَتْ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيْنَ وَجْهُ هَذِهِ النَّارِ ؟ قَالَ النَّصْرَانِيُّ : هِيَ وَجْهُ مِنْ جَمِيعِ حُدُودِهَا ، قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذِهِ النَّارُ مُدْبِرَةٌ مَصْنُوعَةٌ لَا يَعْرِفُ وَجْهَهَا ، وَخَالِقُهَا لَا يُشَبِّهُهَا ، وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا لَقِئْتُمْ وَجْهَ اللَّهِ ، لَا يَخْفَى عَلَى رَبِّنَا خَافِيَةٌ . وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ .

١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْجَانِيُّ الرَّازِيُّ الْعَدْلُ بِبَلْخِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَهْرَوَيْهِ الْقَرْوِينِيُّ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْقَرَاءِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لَمَّا نَاجَى رَبَّهُ قَالَ : يَا رَبُّ أَبْعِيدْ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيكَ أُمَّ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيكَ ؟ (١) فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ : أَنَا جَلِيسٌ مِنْ دَكْرَنِي ، فَقَالَ مُوسَى : يَا رَبُّ إِنِّي أَكُونُ فِي حَالِ الْجِلْكَ أَنْ أَذْكَرَكَ فِيهَا ، فَقَالَ : يَا مُوسَى أَذْكَرَنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ .

← شأنهما وأخراجه عنه وهو من شأني ، ويحتمل كونهما على صيغة المجهول ، أي قدما في هذا

الامر الذي ليس من شأنهما وأخرا عن فوائد الإسلام والإيمان في الآخرة وحرما عنها .

(١) هذا بعيد عن النبي المرسل إلا أن يأول .

١٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ : ذَكَرَ عِنْدَهُ قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْزِلُ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَنْزَلَ، إِنَّمَا مَنظَرُهُ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ سَوَاءٌ، لَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَرِيبٌ، وَلَمْ يَقْرُبْ مِنْهُ بَعِيدٌ (١) وَلَمْ يَحْتَاجْ بَلْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَهُوَ ذُو الطُّوْلِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أَمَا قَوْلُ الْوَاصِفِينَ : إِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ فَإِنَّمَا يَقُولُ ذَلِكَ مَنْ يَنْسِبُهُ إِلَى نَقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ - وَكُلُّ مَنْ حَرَكَهُ لِمُحْتَاجٍ إِلَى مَنْ يَحْرَكُهُ أَوْ يَتَحَرَّكُ بِهِ (٢) فَظَنَّ بِاللَّهِ الظَّنُونَ قَهْلَكَ، فَأَحْذَرُوا فِي صِفَاتِهِ مِنْ أَنْ تَقْفُوا لَهُ عَلَى حَدٍّ يَحُدُّوهُ بِنَقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ أَوْ تَحْرُكٍ أَوْ زَوَالٍ أَوْ نُهْوٍ أَوْ قُعُودٍ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنْ صِفَةِ الْوَاصِفِينَ، وَنَعَتِ النَّاعِتِينَ، وَتَوَهَّمِ الْمُتَوَهِّمِينَ، وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلِبُكَ فِي السَّاجِدِينَ .

١٩ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : لَا أَقُولُ : إِنَّهُ قَائِمٌ فَأَزِيلُهُ عَنْ مَكَانِهِ، وَلَا أَحُدُّهُ بِمَكَانٍ يَكُونُ فِيهِ، وَلَا أَحُدُّهُ أَنْ يَتَحَرَّكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَرْكَانِ وَالْجَوَارِحِ، وَلَا أَحُدُّهُ بِلَفْظٍ شَقَّ قَمٍ، وَلَكِنْ كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « كُنْ فَيَكُونُ » بِمَشِيئَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّ فِي نَفْسٍ، فَرَدُّ، صَمَدٌ لَمْ يَحْتَاجْ إِلَى شَرِيكَ يَكُونُ لَهُ فِي مُلْكِهِ، وَلَا يَفْتَحُ لَهُ أَبْوَابَ عِلْمِهِ (٣) .

٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

(١) لم يبعد ولم يقرب على صيغة المجهول من باب النفعيل ، أو التقدير لم يبعد منه

قريب من غيره ولم يقرب منه بعيد من غيره .

(٢) من يحركه بالفسر أو ما يتحرك به من النفس أو الطبع .

(٣) عطف على « يكون » أي ولم يحتاج الى شريك يفتح له أبواب علمه .

الأسدي الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون، بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

٢١ - حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق العزائمي، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن ربيع النسوي، قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق، قال: حدثني جعفر بن محمد الحسن، قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار، قال: حدثنا بشر بن الحسن المرادي، عن عبد القدوس وهو ابن حبيب، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه دخل السوق، فإذا هو برجل موله ظهرة يقول: لا والذي احتجب بالسبع، فضرب علي عليه السلام ظهرة، ثم قال: من الذي احتجب بالسبع؟ قال: الله يا أمير المؤمنين، قال: أخطأت ثكلتك أمك، إن الله عز وجل ليس بينه وبين خلقه حجاب لأنه معهم أينما كانوا، قال: ما كفارة ما قلت يا أمير المؤمنين؟ قال: أن تعلم أن الله معك حيث كنت، قال: أطعم المساكين؟ قال: لا إنما خلقت بغير ربك.

٢٢ - حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي، قال: حدثني أبو سعيد الرميحي، قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن عيسى بن هارون الوايطي، قال: حدثنا محمد بن زكريا المكي، قال: أخبرني منيف^(١) مولى جعفر بن محمد، قال: حدثني سيدي جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: كان الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام يصلي، فمر بين يديه رجل فنهأ بعض جلسائه، فلما انصرف من صلاته قال له: لم نهيت الرجل؟ قال: يا ابن رسول الله حظر فيما بينك وبين المحراب، فقال: ويحك إن الله عز وجل أقرب إلي من أن يحظر فيما بيني وبينه أحد.

(١) كذا، ولم أجده وفي نسخة (ط) و(ن) سيف.

٢٩- باب أسماء الله تعالى

والفرق بين معانيها وبين معاني أسماء المخلوقين

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
ابنِ هَاشِمٍ ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْمُخْتَارِ الْمَدَانِيِّ ، عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، الْوَاحِدُ
الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ ، مُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ وَمُجَسِّمُ
الْأَجْسَامِ وَمَصَوِّرُ الصُّورِ ، لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ لَمْ يُعْرِفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ ، وَلَا
الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشَأِ ، لَكِنَّهُ الْمُنْشِئُ ، فَرَقَ بَيْنَ مَنْ جَسَمَهُ وَصَوَّرَهُ وَأَنْشَأَهُ وَبَيْنَهُ إِذْ
كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَلَا يُشْبِهُهُ هُوَ شَيْئًا ، قُلْتُ : أَجَلٌ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، لَكِنَّكَ قُلْتَ :
الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، وَقُلْتَ : لَا يُشْبِهُهُ هُوَ شَيْئًا ، وَاللَّهُ وَاحِدٌ وَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ ، أَيْسَ قَدْ
تَشَابَهَتِ الْوَحْدَانِيَّةُ ؟ قَالَ : يَا فَتْحُ أَهَلَّتْ تَبَتُّكَ اللَّهُ ، إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعَانِي ، فَأَمَّا
فِي الْأَسْمَاءِ فِيهَا وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ دَلَالَةٌ عَلَى الْمُسَمَّى ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَإِنْ قِيلَ
وَاحِدٌ فَإِنَّمَا يُخْبَرُ أَنَّهُ جُنَّةٌ وَاحِدَةٌ وَلَيْسَ بِأَتَيْنِ ، قَالَ إِنْسَانٌ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ ،
لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَأَلْوَانُهُ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ ، وَهُوَ أَجْزَاءٌ مُجَزَّأَةٌ لَيْسَتْ بِسَوَاءٍ ،
دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ وَلَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ ، وَعَصَبُهُ غَيْرُ عُرْوَقِهِ ، وَشَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ ، وَسَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِهِ
وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْخَلْقِ ، قَالَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ فِي الْأَسْمِ لِأَوْاحِدٍ فِي الْمَعْنَى ، وَاللَّهُ جَلُّ جَلَالِهِ
هُوَ وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى ، لَا وَاحِدٌ غَيْرُهُ ، لِأَخْتِلَافٍ فِيهِ وَلَا تَفَاوُتَ وَلَا زِيَادَةَ وَلَا نُقْصَانَ
فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقُ الْمَصْنُوعُ الْمُؤَلَّفُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَجَوَاهِرَ شَتَّى (١) غَيْرُ
أَنَّهُ بِالْاجْتِمَاعِ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ ،

(١) هنا خبر محذوف بقريظة ما قبله هو «فيه اختلاف وتفاوت و زيادة ونقصان» وفي

الباب الثاني في الحديث الثامن عشر فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف فمن اجزاء
مختلفة - الخ ، و ، وكون المؤلف خبراً والجار متعلقاً به بعيد ، اذلا وجه لتعريف
المسند مع عدم فاء الجواب .

فَقَوْلُكَ: «اللَطِيفُ الْخَيْرُ فَسَّرَهُ لِي كَمَا فَسَّرْتَ الْوَاحِدَ ، فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَنْ لَطْفَهُ عَلَى خِلَافِ لُطْفِ خَلْقِهِ لِلْفَصْلِ ، غَيْرُ أَنْتَ أَحِبُّ أَنْ تَشْرَحَ ذَلِكَ لِي ، فَقَالَ : يَا فَتْحُ إِنَّمَا قُلْنَا : اللَّطِيفُ ، لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ ، وَلِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ ، أَوْلَا تَرَى وَفَقَّكَ اللَّهُ وَنَبَتَكَ إِلَى أَثْرُصْنَعِهِ فِي النَّبَاتِ اللَّطِيفِ وَغَيْرِ اللَّطِيفِ وَفِي الْخَلْقِ اللَّطِيفِ مِنَ الْحَيَوَانِ الصَّغَارِ مِنَ الْبَعُوضِ وَالْجُرْجِسِ وَمَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُمَا مِمَّا لَا يَكَادُ تَسْتَبِينُهُ الْعَيُونُ ، بَلْ لَا يَكَادُ يُسْتَبَانُ لِصِغَرِهِ الذَّاكِرُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْحَدِيثُ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ ، فَلَمَّا رَأَيْنَا صِغَرَ ذَلِكَ فِي لُطْفِهِ ، وَاهْتِدَائِهِ لِلسَّغَادِ ، وَالْهَرَبِ مِنَ الْمَوْتِ ، وَالْجَمْعِ بِمَا يُصْلِحُهُ بِمَا فِي لُجَجِ الْبِحَارِ وَمَا فِي لِحَامِ الْأَشْجَارِ وَالْمَفَاوِزِ وَالْقِفَارِ ؛ وَفَهَّمْ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضِ مَنْطِقِهَا ، وَمَا يَفْهَمُ بِهِنَّ أَوْلَادُهَا عَنْهَا ، وَنَقَلَهَا الْغِذَاءَ إِلَيْهَا ؛ ثُمَّ تَأَلَّفَ أَلْوَانِهَا حُمْرَةً مَعَ صُفْرَةٍ ، وَبَيَاضَ مَعَ حُمْرَةٍ ، وَمَا لَا تَكَادُ عَيُونُنَا تَسْتَبِينُهُ بِتَمَامِ خَلْقِهَا وَلَا تَرَاهُ عَيُونُنَا وَلَا تَلْمُسُهُ أَيْدِينَا . عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ ، لَطْفٌ فِي خَلْقِ مَا سَمَّيْنَاهُ بِإِلَاحِ عِلَاجٍ وَلَا أَدَاةٍ وَلَا آلَةٍ ، وَأَنَّ صَانِعَ كُلِّ شَيْءٍ فِيمَنْ شَيْءٍ صَنَعَ (١) وَاللَّهُ الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ خَالِقٌ وَصَنَعَ لِمَنْ شَيْءٍ (٢) بِرَحْمَتِهِ كَامِئِينَ عُلُومِ رَسْمِي

٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَانَ الدَّقَاقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : إِعْلَمْ - عَلِمَكَ اللَّهُ الْخَيْرَ - أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدِيمٌ ، وَالْقَدَمُ صِفَةٌ دَلَّتِ الْعَاقِلَ عَلَى أَنَّهُ لِأَشْيَاءٍ قَبْلَهُ وَلَا شَيْءٍ مَعَهُ فِي دَيْمُومِيَّتِهِ ، فَقَدْ بَانَ لَنَا بِإِقْرَارِ الْعَامَّةِ مَعَ مُعْجَزَةِ الصِّفَةِ أَنَّهُ لِأَشْيَاءٍ قَبْلَ اللَّهِ وَلَا شَيْءٍ مَعَ اللَّهِ فِي بَقَائِهِ (٣) وَبَطَلَ قَوْلُ مَنْ رَعَمَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ أَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ

(١) قوله : «وان صانع - الخ» يقره بكسر الهمزة على الاستيناف ، او بفتحها عطفاً على

أن خالق - الخ .

(٢) هنا بعض الحديث المذكور في الباب الثاني بسند آخر عن الفتح و هناك تعليقات .

(٣) أى فقد بان لنا باقرار عامة العقلاء أنه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه لانه

قديم والقدم يستلزم ذلك ، أما انه لا شيء قبله فظاهر ، وأما انه لا شيء معه في بقائه فلان غيره -

شَيْءٌ فِي بَقَائِهِ لَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ خَالِقًا لَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ : فَكَيْفَ يَكُونُ خَالِقًا لِمَنْ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ ، وَلَوْ كَانَ قَبْلَهُ شَيْءٌ كَانَ الْأَوَّلُ ذَلِكَ الشَّيْءَ لَا هَذَا ، وَكَانَ الْأَوَّلُ أَوْلَى بِأَنْ يَكُونَ خَالِقًا لِلْأَوَّلِ الثَّانِي (١) .

ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَسْمَاءِ دَعَا الْخَلْقَ إِذْ خَلَقَهُمْ وَتَعَبَّدَهُمْ وَابْتَلَاهُمْ إِلَى أَنْ يَدْعُوهُ بِهَا ، فَسَمَّى نَفْسَهُ سَمِيمًا بَصِيرًا قَادِرًا قَائِمًا ظَاهِرًا بَاطِنًا لَطِيفًا حَبِيرًا قَوِيًّا عَزِيزًا حَكِيمًا عَلِيمًا وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْغَالُونَ الْمَكْدُوبُونَ وَقَدْ سَمِعُوا نَحْدَثُ عَنِ اللَّهِ أَنَّهُ لِأَشْيَاءٍ مِثْلُهُ وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ فِي حَالِهِ قَالُوا : أَخْبِرُونَا إِذْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَا مِثْلَ لِلَّهِ وَلَا شِبْهَ لَهُ كَيْفَ شَارَكْتُمُوهُ فِي أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى فَتَسَمَّيْتُمْ بِجَمِيعِهَا ؟ إِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّكُمْ مِثْلُهُ فِي حَالَاتِهِ كُلِّهَا أَوْ فِي بَعْضِهَا دُونَ بَعْضٍ ، إِذْ جَمَعْتُمْ الْأَسْمَاءَ الطَّيِّبَةَ ، قِيلَ لَهُمْ : إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَلَزَمَ الْعِبَادَ أَسْمَاءً مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَعَانِي (٢) وَذَلِكَ كَمَا يَجْمَعُ الْأَسْمُ الْوَاحِدُ مَعْنَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ ، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ الْجَائِزِ عِنْدَهُمُ الشَّائِعُ ، وَهُوَ الَّذِي خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ الْخَلْقَ وَكَلَّمَهُمْ بِمَا يَعْقِلُونَ لِيَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ فِي تَضْيِيعِ مَا ضَيَّعُوا ، وَقَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ : كَلْبٌ وَحِمَارٌ وَثَوْرٌ وَسُكْرَةٌ وَعَلَقْمَةٌ وَأَسَدٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى خِلَافِهِ

— حادثة لادلة التوحيد كما يأتي الاشارة اليه في كلامه عليه السلام عن قريب ، و الحادثة متأخر عن القديم لامه ، وقوله : «مع معجزة الصفة» أي مع أن صفة القدم أهجرت الغلاء عن درك حقيقتها و حقيقة موصوفها ، بل هم انما يحكمون بقولهم على ما ذكر ، وقوله : «أنه لا شيء الخ» ينازع فيه «بان» بالفاعلية ، والاقرار بالمفعولية ، وفي نسخة (و) و(ب) و(د) ليس لفظة «مع» وعلى هذا فمعجزة الصفة مفعول للاقرار وانه لا شيء فاعل لبان بلا تنازع ، والباء في «باقرار العامة» على كلا الحالين للالصاق .

(١) أي هذا الذي ظهر أنه الاول لا التقديم الذي كلامنا فيه أولى بأن يكون خالقاً للاول

الذي صادتانياً متأخراً على فرض أن يكون قبله شيء .

(٢) أي ألزم عبادة أسماء من أسمائه ليدعوه بها على اختلاف الحقائق التي اطلق تلك

الاسماء عليها كما يظهر من الامثلة وان كانت من حيث اللفظ والمفهوم واحدة .

وَحَالَاتِهِ ^(١) لَمْ تَقَعِ الْأَسْمَاءُ عَلَى مَعَانِيهَا الَّتِي كَانَتْ بُنِيَتْ عَلَيْهَا ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ بِأَسَدٍ وَلَا كَلْبٍ ، فَافْتَمَّ ذَلِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ .

وَإِنَّمَا نُسَمِّي اللَّهُ بِالْعَالِمِ بِغَيْرِ عِلْمٍ حَادِثٍ عَلِمَ بِهِ الْأَشْيَاءُ ، وَاسْتَعَانَ بِهِ عَلَى حِفْظِ مَا يَسْتَقْبِلُ مِنْ أَمْرِهِ وَالرُّوْيَةِ فِيَمَا يَخْلُقُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَيَعْيِنُهُ مَا مَضَى مِمَّا أَقْبَى مِنْ خَلْقِهِ مِمَّا لَوْلَمْ يَحْضُرُهُ ذَلِكَ الْعِلْمُ وَيَعْيِنُهُ كَانَ جَاهِلًا ضَعِيفًا ^(٢) كَمَا أَنَا رَأَيْنَا عُلَمَاءَ الْخَلْقِ إِنَّمَا سُمُوا بِالْعِلْمِ لِعِلْمِ حَادِثٍ إِذْ كَانُوا قَبْلَهُ جَهْلَةً ، وَرُبَّمَا فَارَقَهُمُ الْعِلْمُ بِالْأَشْيَاءِ فَصَارُوا إِلَى الْجَهْلِ ^(٣) وَ إِنَّمَا سُمِّيَ اللَّهُ عَالِمًا لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ شَيْئًا ، فَقَدْ جَمَعَ الْخَالِقَ وَالْمَخْلُوقَ اسْمَ الْعِلْمِ ^(٤) وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى عَلَى مَا رَأَيْتَ ، وَ سُمِّيَ رَبَّنَا سَمِيعًا لَا يَجُزُّ فِيهِ يَسْمَعُ بِهِ الصَّوْتَ وَلَا يُبْصِرُ بِهِ ، كَمَا أَنَّ جُزءًا الَّذِي نَسْمَعُ بِهِ لَا تَقْوَى عَلَى النَّظْرِ بِهِ ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ ، لَيْسَ عَلَى حَدِّ مَا سُمِينَا نَحْنُ ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْأَسْمُ بِالسَّمِيعِ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى ، وَهَكَذَا الْبَصَرُ لَا يَجُزُّ بِهِ أَبْصَرَ ، كَمَا أَنَّا نُبْصِرُ بِجُزءٍ مِنَّا لَا نَنْتَفِعُ بِهِ فِي غَيْرِهِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ لَا يَجْهَلُ شَخْصًا مَنظُورًا إِلَيْهِ ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْأَسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى ، وَهُوَ قَائِمٌ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى التَّصَابُغِ وَ قِيَامٌ عَلَى سَائِرِ فِي

(١) أي كل مسمى بواحد من هذه الاسماء على خلاف المسمى الاصلى بحسب الحقيقة و

بحسب حالاته و أوصافه ، و في البحار باب معاني الاسماء: و كل ذلك على خلافه لانه لم تقع - الخ .

(٢) قوله : « و الروية » عطف على حفظ ، وقوله : « و بعينه أي كيف يكون تعالى عالماً

بالعلم الحادث الذي يحدث بحدوث المعلوم ويزول بزواله و الحال انه يكون بعينه أي بحضرتة العلمية ماضى - الخ و قوله : « مما لولم يحضره ذلك العلم - الخ » بيان للعلم الحادث بأنه يحضر ويفيب و عند فيبته بصير العالم جاهلاً تعالى الله عن ذلك ، و قوله ، « و بعينه » بالجزم عطف على مدخول لم ، و النسخ من قوله : « و الروية » الى هنا مختلفة كثيراً لم تعرض لها لطول الكلام فيها .

(٣) في الكافي باب معاني الاسماء و في نسخة (و) « فمادوا الى الجهول » .

(٤) في الكافي و في نسخة (ب) « اسم العالم » .

كَبِدٍ كَمَا قَامَتِ الْأَشْيَاءُ (١) وَلَكِنْ أَخْبَرَ أَنَّه قَائِمٌ ، يُخْبِرُ أَنَّهُ حَافِظٌ ، كَقَوْلِكَ :
الرَّجُلُ الْقَائِمُ بِأَمْرِنَا فُلَانٌ ، وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ، وَالْقَائِمُ أَيْضاً
فِي كَلَامِ النَّاسِ الْبَاقِي ، وَالْقَائِمُ أَيْضاً يُخْبِرُ عَنِ الْكِفَايَةِ ، كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ قُمْ بِأَمْرٍ فُلَانٍ
أَيِ اكْفِهِ ، وَالْقَائِمُ مِمَّا قَائِمٌ عَلَى سَاقٍ ، فَقَدْ جَعَلْنَا الْأَسْمَاءَ وَلَمْ يَجْمَعْنَا الْمَعْنَى ، وَأَمَّا اللَّطِيفُ
فَلَيْسَ عَلَى قِلَّةٍ وَ قِضَافَةٍ وَصِغَرٍ ، وَلَكِنْ ذَلِكَ عَلَى التَّفَاضُلِ فِي الْأَشْيَاءِ (٢) وَالْإِمْتِنَاعِ مِنْ
أَنْ يُدْرِكَ ، كَقَوْلِكَ لَطَفَ عَنِّي هَذَا الْأَمْرُ ، وَلَطَفَ فُلَانٌ فِي مَذْهَبِهِ وَ قَوْلُهُ يُخْبِرُكَ أَنَّهُ
عَمَضَ فَبَهَرَ الْعَقْلَ وَفَاتَ الطَّلِبَ وَعَادَ مُتَعَمِّقاً مُتَلَطِّفاً لَا يُدْرِكُهُ الْوَهْمُ ، فَهَكَذَا لَطَفَ
اللَّهُ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يُدْرِكَ بِحَدِّهِ أَوْ يُحَدِّثَ بِوَصْفِهِ ، وَاللُّطَافَةُ مِنَ الصِّغَرِ وَ
الْقِلَّةِ ، فَقَدْ جَعَلْنَا الْأَسْمَاءَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى ، وَأَمَّا الْخَيْرُ فَالَّذِي لَا يُعَزَبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَلَا
يَفُوتُهُ شَيْءٌ ، لَيْسَ لِلتَّجْرِبَةِ وَلَا لِلْإِعْتِبَارِ بِالْأَشْيَاءِ فِيهِمُ التَّجْرِبَةُ وَالْإِعْتِبَارُ عِلْماً
لَوْلَاهُمَا مَا عِلْمٌ ، لِأَنَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جَاهِلاً ، وَاللَّهُ لَمْ يَزَلْ خَيْراً بِمَا يَخْلُقُ
وَالْخَيْرُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَحْبِرُّ عَنْ جَهْلِ الْمُنْعَلَمِ ، وَقَدْ جَعَلْنَا الْأَسْمَاءَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى ،
وَأَمَّا الظَّاهِرُ فَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ عَلَا الْأَشْيَاءَ بِرُكُوبِ وَقُوقِهَا ، وَقَعُودِ عَلَيْهَا ، وَتَسَنُّمِ
لِذُرَاهَا ، وَلَكِنْ ذَلِكَ لِقَهْرِهِ وَلِغَلْبَتِهِ الْأَشْيَاءَ وَ لِقُدْرَتِهِ عَلَيْهَا كَقَوْلِ الرَّجُلِ : ظَهَرْتُ
عَلَى أَعْدَائِي وَأَظْهَرَ نِيَّ اللَّهُ عَلَى خَصْمِي ، يُخْبِرُ عَنِ الْفَلَجِ وَالْغَلْبَةِ ، فَهَكَذَا ظَهَرَ اللَّهُ عَلَى
الْأَعْدَاءِ (٣)

وَوَجْهٌ آخَرُ أَنَّهُ الظَّاهِرُ لِمَنْ أَرَادَهُ ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ (٤) وَأَنَّهُ مُدَبِّرٌ
لِكُلِّ مَا بَرَأَ ، فَأَيُّ ظَاهِرٍ أَظْهَرَ وَأَوْضَحَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِنَّكَ لَا تَعْدَمُ صُنْعَهُ حَيْثُمَا
تَوَجَّهْتَ ، وَفِيكَ مِنْ آثَارِهِ مَا يُغْنِيكَ ، وَالظَّاهِرُ مِنَ الْبَارِزِ بِنَفْسِهِ وَالْمَعْلُومُ بِحَدِّهِ ،

(١) أي في مشقة فان القيام على الساق شاق على الحيوان بالنسبة الى القعود والاضطجاع ،

ويأتي الكبد بمعنى الهواه .

(٢) وهذا المعنى اريد في الاية : د الايعلم من خلق وهو اللطيف الخبير .

(٣) في الكافي و البحار وفي نسخة (ب) و(د) «فهكذا ظهور الله على الاشياء» .

(٤) أي لا يخفى على الله تعالى شيء لظهوره على كل شيء فهو الظاهر على الاشياء لمن اراده .

فَقَدْ جَمَعْنَا الْأَسْمَاءَ وَكَمْ يَجْمَعُنَا الْمَعْنَى ، وَأَمَّا الْبَاطِنُ فَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْأَسْمَاءِ لِأَشْيَاءِ
بِأَنَّ يَغُورَ فِيهَا ، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى اسْتِطَانِهِ لِأَشْيَاءِ عِلْمًا وَحِفْظًا وَتَدْبِيرًا ، كَقَوْلِ
الْقَائِلِ أَبْطِئْتَهُ، يَعْنِي خَبَّرْتَهُ وَعَلِمْتُمْ مَكْتُومَ سِرِّهِ ، وَالْبَاطِنُ مِنْهُ بِمَعْنَى الْغَائِبِ فِي الشَّيْءِ .
الْمُسْتَتِرِ بِهِ ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْأَسْمَاءَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى ، وَأَمَّا الْقَاهِرُ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى عِلَاجِ
وَتَصْبِيهِ وَاحْتِيَالِ وَمُدَارَاةٍ وَمَكْرِ ، كَمَا يَقَهِّرُ الْعِبَادَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَالْمَقْهُورُ مِنْهُمْ يَعُودُ
قَاهِرًا ، وَالْقَاهِرُ يَعُودُ مَقْهُورًا ، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أَنْ يَجْمَعَ مَا
خَلَقَ مُلْتَبِسًا بِهِ الذَّلُّ لِفَاعِلِهِ وَقِلَّةُ الْأَمْتِنَاعِ لِمَا أَرَادَ بِهِ ، لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ طَرَفَةٌ عَيْنٌ غَيْرَ أَنَّهُ
يَقُولُ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ ، وَالْقَاهِرُ مِنْهُ عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ وَوَصَفْتَهُ ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْأَسْمَاءَ وَاخْتَلَفَ
الْمَعْنَى ، وَهَكَذَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَإِنْ كُنَّا لَمْ نُسَمِّهَا كُلَّهَا ، فَقَدْ يَكْتَفِي لِلْإِعْتِبَارِ بِمَا
أَلْقَيْنَا إِلَيْكَ ، وَاللَّهُ عَوْنُنَا وَعَوْنُكَ فِي إِرْشَادِنَا وَتَوْفِيقِنَا .

٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الدَّقَقِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا

عُمَرُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي سَمَادٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
يَزِيدَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي جَرْرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ أَسْمَاءً بِالْحُرُوفِ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ بِالْحُرُوفِ غَيْرِ
مَنْعُوتٍ (١) وَبِاللَّفْظِ غَيْرِ مُنْطِقِي ، وَبِالشَّخْصِ غَيْرِ مُجَسَّدِي ، وَبِالتَّشْبِيهِ غَيْرِ مَوْصُوفِي ،

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ « خَلَقَ أَسْمَاءً ، بِسِنَةِ الْجَمْعِ وَهُوَ مِنْ خَطَا النَّاسِخِ لِمَنَافَاتِهِ مَعَ الذَّلِيلِ

حَيْثُ قَالَ : « فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تَامَةً - الْخ ، وَلَيْسَ هَذِهِ الْفَقْرَةُ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ بِالْحُرُوفِ ، فِي الْكَافِي وَ
الْبَحَارِ ، وَمَوْجُودَةٌ فِي نَسْخِ التَّوْحِيدِ الَّتِي عِنْدِي ، وَ قَالَ الْمَجْلِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي
أَكْثَرِ النُّسخِ ، وَ الظَّاهِرُ أَنَّهَا مِنْ مَخْتَلَفَاتِ بَعْضِ النَّاسِخِينَ لِتَوْهَمِهِ أَنَّ هَذِهِ الْاوصَافَ تَمْتَنِعُ عَلَى
الْاِسْمِ الْمَلْفُوظِ ، وَغَفَلَ أَنَّ الْاوصَافَ الْمَذْكُورَةَ بِهَذَا قَوْلِهِ : فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تَامَةً أَيْضًا تَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مَعَ
أَنَّهَا لِلْاِسْمِ قَطْعًا ، فَالْمُرَادُ بِهَذَا الْاِسْمِ لَيْسَ مَا هُوَ اللَّفْظُ وَلَا الْمَفْهُومُ ، بَلْ هُوَ حَقِيقَةُ بَأْبِدَاعِ الْحَقِّ
تَعَالَى مِنْشَأً لظُهُورِ اَسْمَاءِهِ وَآثَارِ صِفَاتِهِ فِي الْأَشْيَاءِ ، وَمَنْ أَرَادَ الشَّرْحَ لِهَذَا الْحَدِيثِ فَلْيَلِجْ بِالْبَحَارِ
وَشُرُوحِ الْكَافِي وَتَفْسِيرِ الْمِيزَانِ ذَيْلَ الْآيَةِ الْمِائَةِ وَالْثَمَانِينَ فِي سُورَةِ الْاَعْرَافِ ، وَفِي الْكَافِي بِأَبِ
حَدِيثِ الْاَسْمَاءِ وَفِي نَسْخَةِ (ج) وَحَاشِيَةِ نَسْخَةِ (ب) وَ (د) « بِالْحُرُوفِ غَيْرِ مَنْصُوتٍ » .

وباللون غير مصبوغ، منفي عنه الأقطار، مبعده عنه الحدود، محجوب عنه حس كل متوهم، مستتر غير مستور، فجعله كلمة تامة على أربعة أجزاء معاً، ليس منها واحد قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها (١) وحجب واحداً منها، وهو الاسم المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة التي أظهرت، فالظاهر هو الله تبارك وتعالى، وسخر سبحانه لكل اسم من هذه أربعة أركان (٢) فذلك اثنا عشر ركناً، ثم خلق لكل ركنٍ منها ثلاثين اسماً، فعلاً منسوباً إليها (٣) فهو الرحمن الرحيم، الملك، القدوس، الخالق، الباري، المصور، الحي، القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، العليم، الخبير، السميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبار، المتكبر، العلي، العظيم، المقتدر، القادر، السلام، المؤمن المهيمن، الباري (٤) المنشئ، البديع، الرقيب، الجليل، الكريم، الرزاق، المحيي، المميت، الباعث الوارث، فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنى حتى تنم ثلاثمائة وستين اسماً فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة، وهذه الأسماء الثلاثة أركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة، وذلك قوله عز وجل: «وَقُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» (٥).

٤ - أبي رحمه الله، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن محمد بن عبد الله، وموسى بن عمرو، والحسن بن علي بن أبي عثمان، عن ابن سنان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ (٦)

(١) في نسخة (ب) و(ج) و(د) و(و) وفأظهر منها ثلاثة أشياء - الخ .

(٢) في البحار باب المفارقة بين الاسم والمعنى وفي نسخة (ب) و(و) وفالظاهر هو الله،

وتبارك، وسبحان، لكل اسم من هذه - الخ .

(٣) أي فتساعد ذلك الاسم في العدد إلى ثلاثمائة وستين اسماً منسوباً إليها نسبة الأصل

إلى الفروع كما هي منسوبة إليه نسبة الفروع إلى الأصل على ما ذكر في آخر الحديث .

(٤) كذا . (٥) الإسراء : ١١٠ .

(٦) هذا نظير ما في الحديث العادي عشر من الباب الحادي عشر، ثم كأن السائل توهم ←

قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : يَرَاهَا وَ يَسْمَعُهَا ، قَالَ : مَا كَانَ اللَّهُ مُحْتَاجاً إِلَى ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهَا وَلَا يَطْلُبُ مِنْهَا ، هُوَ نَفْسُهُ وَنَفْسُهُ هُوَ ، قُدْرَتُهُ نَافِذَةٌ ، وَلَيْسَ يَحْتَاجُ أَنْ يُسَمِّيَ نَفْسَهُ ، وَلَكِنْ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءً لِغَيْرِهِ يَدْعُوهُ بِهَا ، لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَدْعَ بِاسْمِهِ لَمْ يَعْرِفْ فَأَوَّلُ مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ لِأَنَّهُ أَعْلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ، فَمَعْنَاهُ اللَّهُ ، وَاسْمُهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، هُوَ أَوَّلُ أَسْمَائِهِ لِأَنَّهُ عَلِيُّ ، عَلا كُلُّ شَيْءٍ .

٥ - وَبِهِذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَسْمَاءِ مَا هُوَ ؟ قَالَ : صِفَةُ لِمَوْصُوفٍ .

٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الدَّقَقِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا

عُمَرُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ،

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ بَزِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : اسْمُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٌ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا اللَّهُ

فَأَمَّا مَا عَبَّرَتْهُ الْأَلْسُنُ أَوْ مَا عَمَلَتْهُ الْأَيْدِي فَهُوَ مَخْلُوقٌ ، وَاللَّهُ غَايَةٌ مِنْ غَايَاهُ ، وَ

الْمَغْيَبِيُّ غَيْرُ الْغَايَةِ ، وَالْغَايَةُ مَوْصُوفَةٌ ، وَكُلُّ مَوْصُوفٍ مَصْنُوعٌ ، وَصَانِعُ الْأَشْيَاءِ

غَيْرُ مَوْصُوفٍ يَحْدُ مَسْمُومٌ ، لَمْ يَتَكُونَ فَتَعْرِفُ كَيْمُولَتَهُ بِصُنْعِ غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَتَنَاهَ إِلَى

غَايَةٍ إِلَّا كَانَتْ غَيْرَهُ ، لَا يَذِلُّ مَنْ فِيهِ هَذَا الْحُكْمُ أَبَدًا ، وَهُوَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ ،

فَارْعُوهُ وَصَدِّقُوهُ وَتَفْهَمُوهُ بِإِذْنِ اللَّهِ ، مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ بِحِجَابٍ أَوْ بِصُورَةٍ أَوْ

بِمِثَالٍ فَهُوَ مُشْرِكٌ ، لِأَنَّ الْحِجَابَ وَالْمِثَالَ وَالصُّورَةَ غَيْرُهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ مُوَحَّدٌ

فَكَيْفَ يُوَحَّدُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَرَفَهُ بِغَيْرِهِ ، وَإِنَّمَا عَرَفَ اللَّهُ مَنْ عَرَفَهُ بِاللَّهِ ، وَمَنْ لَمْ

يَعْرِفْهُ بِهِ فَلَيْسَ يَعْرِفُهُ ، إِنَّمَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ ، لَيْسَ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ شَيْءٌ ، فَاللَّهُ

خَالِقُ الْأَشْيَاءِ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ ، وَاللَّهُ يُسَمَّى بِأَسْمَائِهِ وَهُوَ غَيْرُ أَسْمَائِهِ وَالْأَسْمَاءُ

غَيْرُهُ (٢)

— ان الله تعالى نفساً كما للانسان ، فاذا لم يزل وهو به بأنه تعالى ليس كذلك بل هو نفسه ونفسه هو لا

تجزئة ولا اختلاف جهات فيه ، فلا يراها ولا يسمها رؤية وسمها يوجبان صحة السؤال والطلب

كما هو شأن الرؤية والسمع بين شيئين . (١) في الكافي « لا يزال » .

(٢) معنى هذا الحديث مع زيادة في الباب العاشر عشر بتفاوت في السند .

٧- حدَّثنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عُمَرَ بنِ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ أبي عبدِ اللهِ الكُوفِيُّ ، قالَ : حدَّثني محمدُ بنُ بشرٍ ، عن أبي هاشمِ الجَعْفَرِيِّ ، قالَ : كُنْتُ عندَ أبي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ فِي كِتَابِهِ ، فَأَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ هِيَ هُوَ ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ وَجْهَيْنِ : إِنْ كُنْتَ تَقُولُ : هِيَ هُوَ أَيُّ أَنَّهُ ذُو عَدَدٍ وَكَثْرَةٍ فَتَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ : لَمْ تَزَلْ هَذِهِ الصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ ، فَإِنْ لَمْ تَزَلْ ، يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ : فَإِنْ قُلْتَ : لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ فِي عِلْمِهِ وَهُوَ مُسْتَحِقُّهَا فَنَعَمْ ، وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ : لَمْ يَزَلْ تَصْوِيرُهَا وَهَجَاؤُهَا وَتَقْطِيعُ حُرُوفِهَا فَمَعَادُ اللهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ ، بَلْ كَانَ اللهُ وَلَا خَلْقَ ، ثُمَّ خَلَقَهَا وَسَيْلَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ يَنْصَرِّعُونَ بِهَا إِلَيْهِ وَيَعْبُدُونَهُ ، وَهِيَ ذِكْرُهُ ^(١) وَكَانَ اللهُ وَلَا ذِكْرَ ، وَالْمَذْكُورُ بِالذِّكْرِ هُوَ اللهُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ ، وَالْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ مَخْلُوقَاتُ الْمَعَانِي ، وَالْمَعْنِيُّ بِهَا هُوَ اللهُ الَّذِي لَا يَلِيْقُ بِهِ الْاِخْتِلَافُ وَالْاِئْتِلَافُ ^(٢) وَإِنَّمَا يَخْتَلِفُ وَيَأْتِلِفُ الْمُتَجَزِّئِيُّ ، فَلَا يُقَالُ : اللهُ مُؤْتَلِفٌ ، وَلَا اللهُ كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلٌ ، وَلَكِنَّهُ الْقَدِيمُ فِي ذَاتِهِ ، لِأَنَّ مَا سِوَى الْوَاحِدِ مُتَجَزِّئِيٌّ ، وَاللهُ وَاحِدٌ ، لَا مُتَجَزِّئِيٌّ ، وَلَا مُتَوَهِّمٌ بِالْقَلَّةِ وَالكَثْرَةِ ، وَكُلُّ مُتَجَزِّئِيٍّ وَمُتَوَهِّمٍ بِالْقَلَّةِ وَالكَثْرَةِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ دَالٌّ عَلَى خَالِقِهِ لَهُ ، فَقَوْلُكَ : إِنَّ اللهُ قَدِيرٌ خَبَّرَتْ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فَتَقَبَّلَتْ بِالْكَلِمَةِ الْعَجْزَ ، وَجَعَلْتَ الْعَجْزَ سِوَاهُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَالِمٌ إِنَّمَا تَقَبَّلَتْ بِالْكَلِمَةِ الْجَهْلَ ، وَجَعَلْتَ الْجَهْلَ سِوَاهُ ، فَإِذَا أَفْنَى اللهُ الْأَشْيَاءَ أَفْنَى الصُّورَ وَالْهَجَاءَ ، وَلَا يَنْقَطِعُ ^(٣) وَلَا يَزَالُ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا .

(١) أى هو ما به يذكر تعالى .

(٢) أى مدلولات هذه الاسماء والصفات ومفاهيمها كأنفسها مخلوقات ، والذى يقصد بها ويتوجه اليه بها هو الله تعالى الذى لا يليق به - الخ ، وفى الكافى باب معانى الاسماء : ووالاسماء والصفات مخلوقات والمعانى ، والمعنى بها - الخ .

(٣) فى الكافى والبحار : ووالنقطيع ، مكان ولا ينقطع أى تقطيع الحروف كما فى صدر

قَالَ الرَّجُلُ : كَيْفَ سُمِّيَ رَبُّنَا سَمِيْعًا ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرِكُ
بِالْأَسْمَاعِ ، وَلَمْ نَصِفْهُ بِالسَّمْعِ الْمَعْقُولِ فِي الرَّأْسِ ، وَكَذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ بَصِيْرًا لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ
مَا يُدْرِكُ بِالْأَبْصَارِ مِنْ كَوْنٍ وَشَخْصٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَلَمْ نَصِفْهُ بِنَظَرِ لِحْظِ الْعَيْنِ ، وَكَذَلِكَ
سَمَّيْنَاهُ لَطِيْفًا لِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيْفِ مِثْلِ الْبَعُوْضَةِ وَأَحْقَرِ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَوْضِعِ الشَّقِّ مِنْهَا
وَالْعَقْلِ ^(١) وَالشَّهْوَةِ وَالسَّفَادِ وَالْحَدَبِ عَلَى نَسْلِهَا ، وَإِفْهَامِ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ ، وَتَقْلِيمِ
الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَى أَوْلَادِهَا فِي الْجِبَالِ وَالْمَعَاوِزِ وَالْأَوْدِيَةِ وَالْقِفَارِ ، فَعَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَهَا
لَطِيْفٌ بِمَا كَيْفٌ ، وَ إِنَّمَا الْكَيْفِيَّةُ لِلْمَخْلُوقِ الْمَكْيُفِ ، وَكَذَلِكَ سُمِّيَ رَبُّنَا قَوِيًّا لِأَبْقَاةِ
الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَلَوْ كَانَ قُوَّتُهُ قُوَّةَ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْخَلْقِ لَوَقَعَ النُّشْبِيَّةُ
وَلَا حَتْمَ الزِّيَادَةِ ، وَمَا احْتَمَلَ الزِّيَادَةَ احْتَمَلَ النُّقْصَانَ ، وَمَا كَانَ نَاقِصًا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ ،
وَمَا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ كَانَ عَاجِزًا ، فَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأَشْبَهَالِهِ ، وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ وَلَا كَيْفَ
وَلَا نِهَآيَةَ وَلَا أَقْطَارَ ، مُحْرَمٌ عَلَى الْقُلُوبِ أَنْ تُمَثِّلَهُ ، وَعَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ تُحَدِّثَهُ ،
وَعَلَى الضَّمَائِرِ أَنْ تُكَيِّفَهُ ، جَلَّ عَنْ أَدَاةِ خَلْقِهِ وَسِمَاتِ بَرِيَّتِهِ ، وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ
عُلُوًّا كَبِيرًا .

مركز تحقيق كامبوتر علوم اسلامی

٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا
الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ ،
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ
عَمْرٍو ، عَنْ أَبِيهِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ،
عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : إِنْ لَلَّهِ تَبَارَكَ وَ
تَعَالَى تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَهِيَ : اللهُ ،
الْإِلَهُ ، الْوَاحِدُ ، الْأَحَدُ ، الصَّمَدُ ، الْأَوَّلُ ، الْآخِرُ ، السَّمِيعُ ، الْبَصِيرُ ، الْقَدِيرُ ،
الْقَاهِرُ ، الْعَلِيُّ ، الْأَعْلَى ، الْبَاقِي ، الْبَدِيعُ ، الْبَارِئُ ، الْأَكْرَمُ ، الطَّاهِرُ ،
الْبَاطِنُ ، الْحَيُّ ، الْحَكِيمُ ، الْعَلِيمُ ، الْحَلِيمُ ، الْحَفِيظُ ، الْحَقُّ ، الْحَسِيبُ ، الْحَمِيدُ

(١) في الكافي : « موضع الشهوة منها » . وفي البحار : « موضع المشى منها » . وليس

المراد بالعقل ما في الإنسان بل مطلق الشعور في أمورها للقطع بأن الحيوان فاقد له .

الْحَفِي ، الرَّبُّ ، الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، الذَّارِي ، الرَّزَّاقُ ، الرَّقِيبُ ، الرَّؤُوفُ ، الرَّائِي ، السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهَيَّبُ ، الْعَزِيزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، السَّيِّدُ ، السُّبُوْحُ ، الشَّهِيدُ ، الصَّادِقُ ، الصَّانِعُ ، الطَّاهِرُ ، الْعَدْلُ ، الْعَفْوُ ، الْغَفُورُ ، الْغَنِيُّ ، الْغِيَاثُ ، الْفَاطِرُ ، الْفَرْدُ ، الْفَتَّاحُ ، الْفَالِقُ ، الْقَدِيمُ ، الْمَلِكُ ، الْقُدُّوسُ ، الْقَوِيُّ ، الْقَرِيبُ ، الْقَيُّومُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ، قَاضِي الْحَاجَاتِ ، الْمَجِيدُ ، الْمَوْلَى ، الْمَنَّانُ ، الْمُحِيطُ ، الْمُبِينُ ، الْمُقَيَّبُ ، الْمَصُورُ ، الْكَرِيمُ ، الْكَبِيرُ ، الْكَافِي ، كَاشِفُ الضَّرِّ ، الْوِثْرُ ، النُّورُ ، الْوَهَّابُ ، النَّاصِرُ ، الْوَاسِعُ ، الْوَدُودُ ، الْهَادِي ، الْوَفِيُّ ، الْوَكِيلُ ، الْوَارِثُ ، الْبَرُّ ، الْبَاعِثُ ، التَّوَّابُ ، الْجَلِيلُ ، الْجَوَادُ ، الْخَبِيرُ ، الْخَالِقُ ، خَيْرُ النَّاصِرِينَ ، الدِّيَّانُ ، الشَّكُورُ ، الْعَظِيمُ ، اللَّطِيفُ ، الشَّافِي (١)

٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ جَعْفَرِ الْمَدَائِنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا ، مَنْ دَعَا اللَّهَ بِهَا اسْتَجَابَ لَهُ ، وَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ .

قَالَ عَبْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، إِحْصَاؤُهَا هُوَ الْإِحَاطَةُ بِهَا وَالْوَقُوفُ عَلَى مَعَانِيهَا ، وَلَيْسَ مَعْنَى الْإِحْصَاءِ عَدُّهَا ، وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ . ﴿ اللَّهُ إِلَهِهُ ﴾ وَاللَّهُ وَالْإِلَهِ هُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ ، وَلَا يَحِقُّ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ ، وَ تَقُولُ : لَمْ يَزَلْ إِلَهًا بِمَعْنَى أَنَّهُ يَحِقُّ لَهُ الْعِبَادَةُ ، وَلِهَذَا لَمَّا ضَلَّ الْمُشْرِكُونَ فَقَدَرُوا أَنَّ الْعِبَادَةَ تَجِبُ لِلْأَصْنَامِ سَمَوْهَا آلِهَةً (٢) وَأَصْلُهُ الْإِلَهِةُ وَهِيَ الْعِبَادَةُ ، وَيُقَالُ : أَصْلُهُ

(١) المذكور في البحار ونسخ التوحيد دعامة كاملة، والظاهر أن الراي زائد كما أتى

في نسخة بدلا عن الرؤوف ، أو أن لفظ الجلالة خارج عن العدد أتى بعنوان المسمى الجارى عليه الاسماء .

(٢) في نسخة (د) و (و) « فقد رأوا أن العبادة الخ » .

الآله، يُقال: أله الرجلُ يأله إليه، أي فزع إليه من أمرٍ نزل به، وآله أي آجاره، ومثاله من الكلام والإمام، فاجتمعت همزتان في كلمةٍ كثر استعمالهما (١) واستثقلوها فحذفوا الأصلية، لأنهم وجدوا فيما بقي دلالةً عليها، فاجتمعت لهما إولاهما ساكنة فادغموها في الأخرى، فصارت لهما مُثقلةً في قولك: الله.

﴿الواحد، الأحد﴾ الأحَدُ معناه أنه واحدٌ في ذاته ليس يذني أبعاض ولا أجزاء ولا أعضاء، ولا يجوزُ عليه الأعداد والاختلاف، لأنَّ اختلاف الأشياء من آيات وحدانيته مما دلَّ به على نفسه، ويُقال: لم يزل الله واحداً، ومعنى ثاني أنه واحدٌ لأنظير له فلا يُشاركه في معنى الوحدانية غيره، لأنَّ كلَّ مَنْ كان له نظراءٌ وأشابهٌ لم يكن واحداً في الحقيقة، ويُقال: فلانٌ واحدٌ الناس أي لأنظير له فيما يوصف به، والله واحدٌ لا من عددٍ، لأنه عز وجل لا يعدُّ في الأجناس، ولكنَّه واحدٌ ليس له نظيرٌ.

وقال بعض الحكماء في الواحد والأحد: إنما قيل: الواحد لأنه متوحدٌ والأوَّل لا ثاني معه، ثم ابتدَع الخلق كلَّهم محتاجاً بعضهم إلى بعض، والواحد من العدد في الحساب ليس قبله شيء، بل هو قبل كلِّ عددٍ، والواحد كيف ما أدركته أوجز أنه لم يزد عليه شيءٌ ولم ينقص منه شيءٌ، تقول: واحدٌ في واحدٍ واحدٌ، فلم يزد عليه شيءٌ ولم يتغيَّر اللفظ عن الواحد، فدلَّ على أنه لا شيءٌ قبله، وإذا دلَّ على أنه لا شيءٌ قبله دلَّ على أنه محدث الشيء، وإذا كان هو محدث الشيء دلَّ أنه مفني الشيء، وإذا كان هو مفني الشيء دلَّ أنه لا شيءٌ بعده، فإذا لم يكن قبله شيءٌ ولا بعده شيءٌ فهو المتوحدُ بالأزل، فلذلك قيل: واحدٌ، أحدٌ، وفي الأحد خصوصيةٌ ليست في الواحد، تقول: ليس في الدار واحدٌ، يجوزُ أن واحداً من الدوابِّ أو الطير أو الوحش أو الإنس لا يكون في الدار، وكان الواحدُ بعضَ الناس وغيرِ الناس، وإذا قلت: ليس في الدار أحدٌ فهو مخصوصٌ بالآدميين دون سائرهم، والأحدُ ممنوعٌ من الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيءٍ من الحساب، وهو متفرَّد بالأحديَّة، والواحدُ

(١) أي فاجتمعت همزتان بعد أن ادخلوا الالف واللام على لفظ اله.

مُنْقَادٌ لِلْعَدَدِ وَالْقِسْمَةِ وَغَيْرِهِمَا دَاخِلٌ فِي الْحِسَابِ ، تَقُولُ : وَاحِدٌ وَاثْنَانِ وَ ثَلَاثَةٌ فَهَذَا الْعَدَدُ ، وَالْوَاحِدُ عِلَّةُ الْعَدَدِ وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْعَدَدِ وَلَيْسَ بِعَدَدٍ ، وَتَقُولُ : وَاحِدٌ فِي اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فَمَا فَوْقَهَا فَهَذَا الضَّرْبُ ، وَتَقُولُ : وَاحِدٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْاِثْنَيْنِ نِصْفٌ وَمِنَ الثَّلَاثَةِ ثُلُثٌ فَهَذِهِ الْقِسْمَةُ . وَالْأَحَدُ مُتَمَتِّعٌ فِي هَذِهِ كَلِمًا لَا يُقَالُ : أَحَدٌ وَ اِثْنَانِ ، وَلَا أَحَدٌ فِي أَحَدٍ وَلَا وَاحِدٌ فِي أَحَدٍ ، وَلَا يُقَالُ : أَحَدٌ بَيْنَ اِثْنَيْنِ ، وَالْأَحَدُ وَالْوَاحِدُ وَغَيْرُهُمَا مِنْ هَذِهِ الْأَفْظَانِ كَلِمًا مُشْتَقَّةً مِنَ الْوَحْدَةِ . (١)

﴿ الصَّمَدُ ﴾ الصَّمَدُ مَعْنَاهُ السَّيِّدُ وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى جَارَ لَهُ أَنْ يَقُولَ لَمْ يَزَلْ صَمَدًا ، وَيُقَالُ لِلْسَّيِّدِ الْمُطَاعِ فِي قَوْمِهِ الَّذِي لَا يَقْضُونَ أَمْرًا دُونَهُ : صَمَدٌ ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :

عَلَوْتُهُ بِحُسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ
حَدَّهَا حَذِيفٌ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

وَالصَّمَدُ مَعْنَى ثَانٍ وَهُوَ أَنَّهُ الْمَصْمُودُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ ، يُقَالُ : صَمَدْتُ صَمَدًا هَذَا الْأَمْرَ أَيَّ قَصَدْتُ قَصْدَهُ ، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَجْزَلْهُ أَنْ يَقُولَ : لَمْ يَزَلْ صَمَدًا ، لِأَنَّهُ قَدْ وَصَفَهُ عَزٌّ وَجَلٌّ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ فِعْلِهِ ، وَهُوَ مُصِيبٌ أَيْضًا ، وَالصَّمَدُ الَّذِي لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا جَوْفٍ لَهُ . وَقَدْ أُخْرِجَتْ فِي مَعْنَى «الصَّمَدِ» فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَعَانِي أُخْرَى لَمْ أُجِبْ إِعَادَتِهَا فِي هَذَا الْبَابِ .

﴿ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ﴾ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ مَعْنَاهُمَا أَنَّهُ الْأَوَّلُ بِغَيْرِ ابْتِدَاءٍ وَالْآخِرُ

بِغَيْرِ انْتِهَاءٍ .

﴿ السَّمِيعُ ﴾ السَّمِيعُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا وُجِدَ الْمَسْمُوعُ كَانَ لَهُ سَامِعًا ، وَمَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ أَيُّ مُجِيبُ الدُّعَاءِ ، وَأَمَّا السَّامِعُ فَالَّذِي يُتَعَدَّى إِلَى مَسْمُوعٍ وَيُوجِبُ وُجُودَهُ ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ بِهَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَزَلْ ، وَالْبَارِيُّ عَزٌّ اسْمُهُ سَمِيعٌ لِذَاتِهِ .

﴿ الْبَصِيرُ ﴾ الْبَصِيرُ مَعْنَاهُ إِذَا كَانَتِ الْمُبْصِرَاتُ كَانَتْ لَهَا مُبْصِرًا ، وَلِذَلِكَ جَازَانُ يُقَالُ : لَمْ يَزَلْ بَصِيرًا ، وَلَمْ يَجْزَلْ أَنْ يُقَالَ : لَمْ يَزَلْ مُبْصِرًا لِأَنَّهُ يُتَعَدَّى إِلَى مُبْصِرٍ وَيُوجِبُ وُجُودَهُ ، وَالْبَصَارَةُ فِي اللَّغَةِ مَصْدَرُ الْبَصِيرِ وَبَصْرٌ بَصَارَةٌ ، وَاللَّهُ عَزٌّ وَجَلٌّ بَصِيرٌ

(١) كانت النسخ ههنا مختلطة منلوطة لمصحفناها على الصحة .

لذاته ، وَلَيْسَ وَصَفْنَا لَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ وَصَفْنَا بِأَنَّهُ عَالِمٌ ، بَلْ مَعْنَاهُ مَا قَدَّمَ مِنْ كَوْنِهِ مُتَدَرِّكاً (١) وَهَذِهِ الصِّفَةُ صِفَةٌ كُلٌّ حَتَّى لَا آفَةَ بِهِ .

﴿ الْقَدِيرُ ، الْقَاهِرُ ﴾ الْقَدِيرُ وَالْقَاهِرُ مَعْنَاهُمَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ لَا تُطَبِّقُ الْأَمْتِنَاعَ مِنْهُ وَمِمَّا يُرِيدُ الْأَنْفَادَ فِيهَا ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الْقَادِرَ مَنْ يَصِحُّ مِنْهُ الْفِعْلُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي حُكْمِ الْمَمْنُوعِ (٢) ، وَالْقَهْرُ الْعَلَبَةُ ، وَالْقُدْرَةُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ : قَدَرَ قُدْرَةً أَيْ مَلَكَ ، فَهُوَ قَدِيرٌ قَادِرٌ مُقْتَدِرٌ ، وَقُدْرَتُهُ عَلَى مَا لَمْ يُوْجَدْ وَاقْتِدَارُهُ عَلَى إِبْجَادِهِ هُوَ قَهْرُهُ وَهُوَ مَلَكَ لَهُ ، وَقَدْ قَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ : « مَا لِكِ يَوْمَ الدِّينِ » (٣) وَيَوْمَ الدِّينِ لَمْ يُوْجَدْ بَعْدُ ، وَ يُقَالُ : إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَاهِرٌ لَمْ يَزَلْ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْأَشْيَاءَ لَا تُطَبِّقُ الْأَمْتِنَاعَ مِنْهُ وَمِمَّا يُرِيدُ إِنْفَادَهُ فِيهَا ، وَلَمْ يَزَلْ مُقْتَدِرًا عَلَيْهَا وَلَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً كَمَا يُقَالُ : مَا لِكِ يَوْمَ الدِّينِ ، وَ يَوْمَ الدِّينِ لَمْ يُوْجَدْ بَعْدُ .

﴿ الْعَلِيُّ ، الْأَعْلَى ﴾ الْعَلِيُّ مَعْنَاهُ الْقَاهِرُ فَاللَّهُ الْعَلِيُّ ذُو الْعُلَى وَالْعَلَاءِ وَالتَّعَالَى أَيْ ذُو الْقُدْرَةِ وَالْقَهْرِ وَالْإِقْتِدَارِ ، يُقَالُ : عَلَا الْمَلِكُ عَلَوًا ، وَيُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْعَلَا : عَلَا يَعْلُو عَلُوًّا وَعَلِيٌّ يَعْلى عَلَاءً ، وَالْمَعْلَاةُ مُكْتَسَبٌ الشَّرْفِ وَهِيَ مِنَ الْمَعَالِي ، وَ عَلُوُّ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ - يَرْفَعُ الْعَيْنَ وَخَفَضَهَا - وَفُلَانٌ مِنْ عَلِيَّةِ النَّاسِ وَهُوَ اسْمٌ ، وَمَعْنَى الارتفاعِ وَالصُّعُودِ وَالْهَبُوطِ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنفِيٌّ ، وَمَعْنَى ثَابِتٌ أَنَّهُ عَلَا تَعَالَى عَنِ الْأَشْيَاءِ وَالْأُنْدَادِ وَ عَمَّا خَاصَتْ فِيهِ وَ سَاوَسُ الْجِهَالِ وَ تَرَامَتْ إِلَيْهِ فِكْرُ الضَّلَالِ ، فَهُوَ عَلِيٌّ مُتَعَالٍ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عَلُوًّا كَبِيرًا ، وَأَمَّا الْأَعْلَى فَمَعْنَاهُ الْعَلِيُّ وَالْقَاهِرُ ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى » (٤) أَيْ الْقَاهِرُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي تَحْرِيزِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ : « وَلَا

(١) كأنه رحمه الله أراد الإشارة إلى كونه تعالى عالماً بالجزئيات .

(٢) أى لم يكن الفعل ممثلاً أو لم يكن القادر ممنوعاً ، وهذا القيد على كلا التقديرين

زائد مستدرك لان منع القادر عن فعله انما هو فى مقام الوقوع لا الصحة والامكان والفعل الممتنع

لا يتصف بالصحة والامكان .

(٤) طه : ٦٨ .

(٣) الفاتحة : ٤

تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ «إِنْ فِرْعَوْنَ
عَلَا فِي الْأَرْضِ» (٢) أَيْ غَلِبَهُمْ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى:
فَلَمَّا عَلَوْنَا وَاسْتَوَيْنَا عَلَيْهِمْ
تَرَ كِنَاهُمْ صَرَغِي لِنَسْرٍ وَكَاسِرِ
وَمَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ مُتَعَالٍ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَنْدَادِ أَيْ مُتَنَزَّهٌ كَمَا قَالَ: «تَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ» (٣).

﴿الباقِي﴾ الْبَاقِي مَعْنَاهُ الْكَائِنُ بِغَيْرِ حَدَثٍ وَلَا فَنَاءٍ، وَالْبَقَاءُ ضِدُّ الْفَنَاءِ،
بَقِيَ الشَّيْءُ بَقَاءً، وَيُقَالُ: مَا بَقِيََتْ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ وَلَا وَقَتَهُمْ مِنَ اللَّهِ وَاقِيَةٌ، وَالِدَائِمُ فِي
صِفَاتِهِ هُوَ الْبَاقِي أَيْضًا الَّذِي لَا يَبِيدُ وَلَا يَفْنَى.

﴿الْبَدِيعُ﴾ الْبَدِيعُ مَعْنَاهُ مُبْدِعُ الْبَدَائِعِ وَمُحَدِّثُ الْأَشْيَاءِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ وَ
اِحْتِدَاءٍ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «عَذَابٌ أَلِيمٌ» (٤) وَالْمَعْنَى مُؤَلِّمٌ
وَيَقُولُ الْعَرَبُ: ضَرَبٌ وَجِيعٌ وَالْمَعْنَى مُوجِعٌ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى:
أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ
يُورِقُنِي وَ أَصْحَابِي هُجُوعُ
فَالْمَعْنَى الدَّاعِي الْمُسْمِعُ، وَالْبَدِيعُ الشَّيْءُ الَّذِي يَكُونُ أَوَّلًا فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَ
مِنَهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ» (٥) أَيْ لَسْتُ بِأَوَّلِ مُرْسَلٍ،
وَالْبِدْعَةُ اسْمٌ مَا ابْتَدِعَ مِنَ الدِّينِ وَغَيْرِهِ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى:
وَ كَفَّاكَ لَمْ تُخْلَقَا لِلنَّدَى
وَلَمْ يَكُ بُخْلُهُمَا بِدْعَةً
فَكَفَّ عَنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ
كَمَا حُطَّ عَنْ مِائَةِ سَبْعَةٍ
وَ أُخْرَى ثَلَاثَةُ آلَافِهَا
وَ تِسْعُ مِائِيهَا لَهَا شِرْعَةٌ (٦)

(١) آل عمران : ١٣٩ . (٢) القصص : ٤ .

(٣) يونس : ١٨ ، والنحل : ١ و ٣ ، والمؤمنون : ٩٢ ، والقصص : ٦٨ ، والروم :

٤٠ ، والزمر : ٦٧ .

(٤) في سبعين موضعاً من الكتاب .

(٥) الاحقاف : ٩ .

(٦) هذه الابيات شرحها المجلسي رحمه الله في البحار باب عدد أسماء الله تعالى .

وَيُقَالُ : لَقَدْ جِئْتَ بِأَمْرٍ بَدِيعٌ أَيْ مُبْتَدِعٌ عَجِيبٌ .

﴿ الباريء ﴾ الباريءُ معناه أَنَّهُ بَارِيءُ الْبَرَايَا ، أَيْ خَالِقُ الْخَلَائِقِ ، بَرَأَهُمْ يَبْرَأُهُمْ أَيْ خَلَقَهُمْ يَخْلُقُهُمْ ، وَالْبَرِيءَةُ الْخَلِيقَةُ ، وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى تَرْكِ هَمْزِهَا ، وَ هِيَ قَبِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ هِيَ مَأْخُودَةٌ مِنْ بَرَيْتُ الْعُودَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْعَمُ أَنَّهُ مِنَ الْبَرَى وَهُوَ التُّرَابُ أَيْ خَلَقَهُمْ مِنَ التُّرَابِ ، وَ قَالُوا : لِذَلِكَ لَا يَهْمَزُ .

﴿ الأكرم ﴾ الأكرمُ معناه الْكَرِيمُ ، وَقَدْ يَجِيءُ أَفْعَلٌ فِي مَعْنَى الْفَعِيلِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ » (١) أَيْ هَيْئَتُهُ عَلَيْهِ ، وَ مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « لَا يَصْلِيهَا إِلَّا الْأَشْقَى » ، وَقَوْلِهِ : « وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى » (٢) يَعْنِي بِالْأَشْقَى وَالْأَتْقَى الشَّقِي وَالْتَّقِي ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَ أَطْوَلُ

﴿ الظاهر ﴾ الظاهرُ معناه أَنَّهُ الظَّاهِرُ بِآيَاتِهِ الَّتِي أَظْهَرَهَا مِنْ شَوَاهِدِ قُدْرَتِهِ وَآثَارِ حِكْمَتِهِ وَبَيِّنَاتِ حُجَّتِهِ الَّتِي عَجَزَ الْخَلْقُ بِجَمِيعِهَا عَنْ إِبْدَاعِ أَصْغَرِهَا وَإِنْشَاءِ أَيْسَرِهَا وَأَحْقَرِهَا عِنْدَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ » (٣) فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا وَهُوَ شَاهِدٌ لَهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ ، وَأَعْرَضَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ وَصْفِ ذَاتِهِ (٤) فَهُوَ ظَاهِرٌ بِآيَاتِهِ وَشَوَاهِدِ قُدْرَتِهِ ، مُحْتَجِّبٌ بِذَاتِهِ ، وَمَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ ظَاهِرٌ غَالِبٌ قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَاصْبِرُوا ظَاهِرِينَ » (٥) أَيْ غَالِبِينَ لَهُمْ .

(٢) الليل : ١٥ و ١٧ .

(١) الروم : ٢٧ .

(٣) الحج : ٧٣ .

(٤) أي ليس الظاهر وصفا لذاته تعالى ، بل هو وصف لفعله ، فتأمل في قوله تعالى : وهو

الاول والاخر والظاهر والباطن .

(٥) الصف : ١٤ .

﴿ الباطن ﴾ الباطن معناه أنه قد بطن عن الأوهام ، فهو باطن بلا إحاطة ، لا يحيط به محيط لأنه قدّم الفكر فخبّت عنه ^(١) و سبق المعلوم فلم يحيط به ^(٢) وفات الأوهام فلم تكنه ، وحازت عنه الأبصار فلم تدركه ، فهو باطن كل باطن ، و محتجب كل محتجب ، بطن بالذات ، وظهر وعلّا بالآيات ، فهو الباطن بالإحجاب والظاهر بلا اقتراب ؛ ومعنى ثانٍ أنه باطن كل شيء أي خبير بصير بما يسرون و ما يعلنون و بكل ما ذرأ و برأ ؛ و بطانة الرجل وليجته من القوم الذين يداخلهم و يداخلونه في دخيلة أمره ، والمعنى أنه عالم بسرائرهم ، لأنه عز وجل يبطن في شيء يواريه .

﴿ الحي ﴾ معناه أنه الفعّال المدبّر ، و هو حيّ لنفسه لا يجوز عليه الموت و الفناء ، و ليس يحتاج إلى حياة بها يحيى .
﴿ الحكيم ﴾ الحكيم معناه أنه عالم ، و الحكمة في اللغة العلم ، و منه قوله عز وجل : « يؤتي الحكمة من يشاء » ^(٣) ومعنى ثانٍ أنه محكم و أفعاله محكمة متقنة من الفساد ، و قد حكّمته و أحكّمته لفتان ، و حكمة اللجام سميت بذلك لأنها تمنعه من الجري الشديد وهي ما أحاطت بحنكته .

﴿ العليم ﴾ العليم معناه أنه عليم بنفسه ، عالم بالسرائر ، مطلع على الضمائر ، لا يخفى عليه خافية ، و لا يعزب عنه مثقال ذرة ، علم الأشياء قبل حدوثها ، و بعد ما أحدثها ، سرها و علانياتها ، ظاهرها و باطنها ، و في علمه عز وجل بالأشياء على خلاف علم الخلق دليل على أنه تبارك و تعالى بخلافهم في جميع معانيهم و الله عالم لذاته ، و العالم من يصح منه الفعل المحكم المتقن ، فلا يقال : إنه يعلم الأشياء بعلم كما لا يثبت معه قديم غيره ، بل يقال : إنه ذات عالمة ، و هكذا يقال في

(١) في نسخة (ط) «فخبّت عنه» وفي نسخة (ج) «فحنت عنه» .

(٢) في البحار : «سبق المعلوم فلم تحط به» ، وفي نسخة (ب) و (د) «وسبق المعلوم فلم

يحيط به» .

(٣) البقرة : ٢٦٩ .

تجميع صفات ذاته .

﴿ الْحَلِيمُ ﴾ الْحَلِيمُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ حَلِيمٌ عَمَّنْ عَصَاهُ لَا يَعَجَلُ عَلَيْهِمْ بِعُقُوبَتِهِ .
 ﴿ الْحَفِيفُ ﴾ الْحَفِيفُ الْحَافِظُ ، وَهُوَ قَعِيلٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَحْفَظُ
 الْأَشْيَاءَ وَيَصْرِفُ عَنْهَا الْبَلَاءَ ، وَلَا يُوصَفُ بِالْحَفِيفِ عَلَى مَعْنَى الْعِلْمِ لِأَنَّا نُوصَفُ بِحَفِيفِ
 الْقُرْآنِ وَالْعُلُومِ عَلَى الْمَجَازِ ، وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّا إِذَا عَلِمْنَا لَمْ يَذْهَبْ عَنَّا كَمَا إِذَا
 حَفِظْنَا الشَّيْءَ لَمْ يَذْهَبْ عَنَّا (١) .

﴿ الْحَقُّ ﴾ الْحَقُّ مَعْنَاهُ الْمُحِقُّ ، وَ يُوصَفُ بِهِ تَوْسَعًا لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ (٢) وَهُوَ
 كَقَوْلِهِمْ دَعِيَا الْمُسْتَفِئِينَ ، وَمَعْنَى ثَانٍ يُرَادُ بِهِ أَنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ هِيَ الْحَقُّ وَ عِبَادَةٌ غَيْرُهُ
 هِيَ الْبَاطِلُ ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ذَلِكَ بَانَ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ
 مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ » (٣) أَيَّ يَبْطُلُ وَيَذْهَبُ وَلَا يَمْلِكُ لِأَحَدٍ ثَوَابًا وَلَا عِقَابًا .

﴿ الْحَسِيبُ ﴾ الْحَسِيبُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْمُحْصِي لِكُلِّ شَيْءٍ ، الْعَالِمُ بِهِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ
 شَيْءٌ ، وَمَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ الْمُحَاسِبُ لِعِبَادِهِ يُحَاسِبُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَيُجَازِيهِمْ عَلَيْهَا ، وَهُوَ فَعِيلٌ
 عَلَى مَعْنَى مُفَاعِلٍ مِثْلُ جَلِيسٍ وَمُجَالِسٍ ، وَمَعْنَى ثَالِثٍ : أَنَّهُ الْكَافِي ، وَاللَّهُ حَسْبِي
 وَحَسْبُكَ أَيَّ كَافِينَا ، وَأَحْسَبُنِي هَذَا الشَّيْءُ أَيَّ كَفَانِي ، وَأَحْسَبْتُهُ أَيَّ أَعْطَيْتُهُ حَتَّى قَالَ :
 حَسْبِي ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « جَزَاءُ مَنْ رَبَّكَ عَطَاءُ حِسَابًا » (٤) أَيَّ كَافِيًا .

﴿ الْحَمِيدُ ﴾ الْحَمِيدُ مَعْنَاهُ الْمَحْمُودُ ، وَهُوَ قَعِيلٌ فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ ، وَالْحَمْدُ
 تَقْيِضُ الذَّمَّ ، وَيُقَالُ : سَمِدَتْ فُلَانًا إِذَا رَضِيَتْ فِعْلَهُ وَنَشَرْتَهُ فِي النَّاسِ .

﴿ الْحَفِيُّ ﴾ الْحَفِيُّ مَعْنَاهُ الْعَالِمُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ

(١) تأمل في كلامه هذا .

(٢) لا يبعد أن يكون الحق صفة مشبهة أيضاً كالصعب ، و على كل يستعمل مطلقاً بمعنى
 الثابت وان كانت خصوصيات موارد مختلفة ، والتوسع على وجوه : الاستعمال المجازي . حذف
 حرف التمديد ، حذف الكلمة ، الحمل المجازي ، تقديم معمول خاص في مورد لا يقدم غيره
 فيه ، ويأتى في كلام المصنف بعض هذه فلا تنفل .

(٣) الحج : ٦٢ . (٤) النبا : ٣٦ .

حَنِيءٌ عَنْهَا ، (١) أَنِي يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ كَأَنَّكَ غَالِمٌ بِوَقْتِ مَجِيئِهَا (٢) ، وَ مَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ اللَّطِيفُ ، وَالْحِفَايَةُ مَصْدَرٌ الْحَنِيءُ : اللَّطِيفُ الْمُحْتَفِي بِكَ بِبِرِّكَ وَيَلْطَفُكَ (٣) .

﴿ الرَّبُّ ﴾ : الرَّبُّ مَعْنَاهُ الْمَالِكُ ، وَكُلُّ مَنْ مَلَكَ شَيْئاً فَهُوَ رَبُّهُ ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ » (٤) أَيُّ إِلَىٰ سَيِّدِكَ وَ مَلِيكَكَ ، وَ قَالَ قَائِلٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ : لِأَنَّ يَرْبُنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبُنِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ . يُرِيدُ يَمْلِكُنِي وَيَصِيرُ لِي رَبّاً وَ مَالِكاً ، وَ لَا يُقَالُ لِلْمَخْلُوقِ : الرَّبُّ بِالْأَلِفِ وَ اللَّامِ لِأَنَّ الْأَلِفَ وَ اللَّامَ دَالَّتَانِ عَلَى الْعُمُومِ ، وَ إِنَّمَا يُقَالُ لِلْمَخْلُوقِ : رَبٌّ كَذَا فَيَعْرِفُ بِالإِضَافَةِ لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ غَيْرَهُ فَيَنْسَبُ إِلَى مَا يَمْلِكُهُ ، وَ الرَّبُّ بِنَائِبُونَ نَسَبُوا إِلَى التَّالِيهِ وَ الْعِبَادَةِ لِلرَّبِّ فِي مَعْنَى الرَّبُّوبِيَّةِ لَهُ ، وَ الرَّبُّبِيُّونَ الَّذِينَ صَبَرُوا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ : الرَّحْمَنُ مَعْنَاهُ الْوَاسِعُ الرَّحْمَةُ عَلَى عِبَادِهِ يَعْصِمُهُم بِالرِّزْقِ وَ الْإِنْعَامِ عَلَيْهِمْ ، وَيُقَالُ : هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي الْكُتُبِ لِأَسْمِي لَهُ فِيهِ وَيُقَالُ لِلرَّحْمَنِ : رَحِيمٌ الْقَلْبِ وَ لَا يُقَالُ : الرَّحْمَنُ لِأَنَّ الرَّحْمَنَ يَقْدِرُ عَلَى كَشْفِ الْبَلَوَى وَ لَا يَقْدِرُ الرَّحِيمُ مِنْ خَلْقِهِ عَلَى ذَلِكَ ، وَ قَدْ جَوَّزَ قَوْمٌ أَنْ يُقَالَ لِلرَّحْمَنِ : رَحْمَنٌ وَ أَرَادُوا بِهِ الْغَايَةَ فِي الرَّحْمَةِ وَ هَذَا خَطَأً ، وَ الرَّحْمَنُ هُوَ لِجَمِيعِ الْعَالَمِ وَ الرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً .

﴿ الرَّحِيمُ ﴾ : الرَّحِيمُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ رَحِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ يَخْصِمُهُم بِرَحْمَتِهِ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا » وَ الرَّحْمَنُ وَ الرَّحِيمُ اسْمَانِ مُشْتَقَّانِ مِنَ الرَّحْمَةِ عَلَى وَزْنِ نَدْمَانٍ وَ نَدِيمٍ ، وَ مَعْنَى الرَّحْمَةِ النِّعْمَةُ وَ الرَّحِيمُ الْمُنْعَمُ كَمَا

(١) الاعراف : ١٨٧ .

(٢) في تفسير علي بن ابراهيم : « كأنك حفي عنها ، أي كأنك جاهل بها ، ويؤيده نزول

الآية وتعدية الحفاية بمن فراجع .

(٣) في نسخة (و) (ب) «بيرك و يلطفك» ، وفي نسخة (ج) «بببرك و يلطفك» .

(٤) يوسف : ٥٠ .

قال الله عز وجل لِرَسُولِهِ ﷺ : « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ » (١) يَعْنِي : نِعْمَةً عَلَيْهِمْ وَيُقَالُ لِلْقُرْآنِ : هُدًى وَرَحْمَةٌ ، وَلِلغَيْثِ رَحْمَةٌ يَعْنِي نِعْمَةٌ ، وَلَيْسَ مَعْنَى الرَّحْمَةِ الرَّقِيَّةُ لِأَنَّ الرَّقِيَّةَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْفِيَةٌ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ رَقِيقُ الْقَلْبِ مِنَ النَّاسِ رَحِيمًا لِكثْرَةِ مَا تُوجَدُ الرَّحْمَةُ مِنْهُ ، وَيُقَالُ : مَا أَقْرَبَ رُحْمَ فُلَانٍ إِذَا كَانَ ذَا مَرَحَةٍ وَبِرٍّ ، وَالْمَرَحَةُ الرَّحْمَةُ وَيُقَالُ : رَحِمْتُهُ مَرَحَةً وَرَحْمَةً .

﴿ الذَّارِي ﴾ : الذَّارِيُّ مَعْنَاهُ الْخَالِقُ يُقَالُ : ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَبَرَأَهُمْ أَيَّ خَلَقَهُمْ وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الذَّرِيَّةَ مِنْهُ اشْتَقَّ اسْمُهَا كَأَنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّهَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهَا مِنَ الرَّجُلِ ، وَ أَكْثَرَ الْعَرَبِ عَلَى تَرْكِ هَمْزِهَا وَإِنَّمَا تَرَكَوا هَمْزَةَ فِي هَذَا الْمَذْهَبِ لِكثْرَةِ تَرَدُّدِهَا فِي أَفْوَاهِهِمْ كَمَا تَرَكَوا هَمْزَةَ الْبَرِيَّةِ وَهَمْزَةَ بَرِيٍّ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهَا مِنْ ذَرَوَاتٍ أَوْ ذَرِيَّتٍ مَعًا يُرِيدُ أَنَّهُ قَدْ كَثَرَهُمْ وَبَشَّهَمُ فِي الْأَرْضِ بَشًا ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَبَشَّ مِنْهُمْ رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً » (٢) .

﴿ الرَّازِقُ ﴾ : الرَّازِقُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَرْزُقُ عِبَادَهُ بَرَّهُمْ وَفَاجَرَهُمْ رَزْقًا يَفْتَحُ الرَّاءُ رَوَايَةً مِنَ الْعَرَبِ ، وَلَوْ أَرَادُوا الْمَصْدَرَ لَقَالُوا : رِزْقًا ، بِكَسْرِ الرَّاءِ وَيُقَالُ : أَرْتَزَقَ الْجُنْدُ رَزَقَةً وَاحِدَةً أَيَّ أَخَذُوهُ مَرَّةً وَاحِدَةً .

﴿ الرَّقِيبُ ﴾ : الرَّقِيبُ مَعْنَاهُ الْحَافِظُ وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَرَقِيبُ الْقَوْمِ حَارِسُهُمْ .

﴿ الرَّؤُوفُ ﴾ : الرَّؤُوفُ مَعْنَاهُ الرَّحِيمُ ، وَالرَّأْفَةُ الرَّحْمَةُ .

﴿ الرَّائِي ﴾ : الرَّائِي مَعْنَاهُ الْعَالِمُ ، وَالرُّؤْيَةُ الْعِلْمُ ، وَمَعْنَى ثَانٍ : أَنَّهُ الْمُبْصِرُ وَمَعْنَى الرَّؤْيَةِ الْإِبْصَارُ ، وَيَجُوزُ فِي مَعْنَى الْعِلْمِ لَمْ يَزَلْ رَائِيًا ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي مَعْنَى الْإِبْصَارِ .

﴿ السَّلَامُ ﴾ : السَّلَامُ مَعْنَاهُ الْمُسْلِمُ ، وَهُوَ تَوَسَّعَ لِأَنَّ السَّلَامَ مَصْدَرٌ ، وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ السَّلَامَةَ تُنَالُ مِنْ قِبَلِهِ ، وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامَةُ مِثْلُ الرُّضَاعِ وَ الرُّضَاعَةُ وَاللَّذَاذِ وَاللَّذَاذَةُ ، وَمَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ يُوصَفُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ لِإِسْلَامَتِهِ بِمَا يَلْحَقُ الْخَلْقَ مِنَ الْعَيْبِ

وَالنَّقْصِ وَالزُّوَالِ وَالْإِنْتِقَالَ وَالْفَنَاءِ وَالْمَوْتَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَّهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ » (١) فَالسَّلَامُ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَدَارُهُ الْجَنَّةُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَمَاهَا سَلَامًا لِأَنَّ الصَّائِرَ إِلَيْهَا يَسْلَمُ فِيهَا مِنْ كُلِّ مَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَرَضٍ وَوَصْبٍ وَ مَوْتٍ وَ هَرَمٍ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ، فَهِيَ دَارُ السَّلَامَةِ مِنَ الْآفَاتِ وَالْعَامَاتِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ » (٢) يَقُولُ : فَسَلَامَةٌ لَكَ مِنْهُمْ أَي يُخْبِرُكَ عَنْهُمْ سَلَامَةٌ وَالسَّلَامَةُ فِي اللَّغَةِ الصَّوَابُ وَالسَّدَادُ أَيْضًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا » (٣) أَي سَدَادًا وَصَوَابًا ، وَيُقَالُ : سُمِّيَ الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ سَلَامًا لِأَنَّهُ يَسْلَمُ مِنَ الْعَيْبِ وَالْإِثْمِ .

﴿ الْمُؤْمِنُ ﴾ الْمُؤْمِنُ مَعْنَاهُ الْمُصَدِّقُ ، وَالْإِيمَانُ التَّصْدِيقُ فِي اللَّغَةِ ، يُدْلِكُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةً عَنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ » (٤) فَالْعَبْدُ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَبِآيَاتِهِ ، وَاللَّهُ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ بِمَا وَعَدَهُ وَحَقَّقَهُ ، وَمَعْنَى ثَانٍ : أَنَّهُ مُحَقِّقٌ حَقِيقٌ وَحَدَائِثُهُ بِآيَاتِهِ عِنْدَ خَلْقِهِ وَعَرَفَهُمْ حَقِيقَتَهُ (٥) بِمَا أَبَدَى مِنْ عِلْمَاتِهِ وَأَبَانَ مِنْ بَيِّنَاتِهِ وَعَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ وَلَطَائِفِ تَقْدِيرِهِ ، وَمَعْنَى ثَالِثٍ أَنَّهُ آمَنَهُمْ مِنَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سُمِّيَ الْبَارِيُّ عَزَّ وَجَلَّ مُؤْمِنًا لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ مِنْ عَذَابِهِ مَنْ أَطَاعَهُ ، وَسُمِّيَ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَجْبِرُ اللَّهُ أَمَانَهُ (٦) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَ جَارَهُ بِوَأَيْقَهُ » ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَأْتِمَنُهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ » .

﴿ الْمُهَيَّمِنُ ﴾ الْمُهَيَّمِنُ مَعْنَاهُ الشَّاهِدُ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ مَهَيَّمِينَا عَلَيْهِ » (٧) أَي شَاهِدًا عَلَيْهِ ، وَمَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ اسْمٌ مُبْنِيٌّ مِنَ الْأَمِينِ ، وَالْأَمِينُ اسْمٌ مِنْ

(١) الأنعام : ١٢٧ .

(٢) الواقعة : ٩١ .

(٣) الفرقان : ٦٣ .

(٤) يوسف : ١٧ .

(٥) أى حقيقة خلقه ، ولا يبعد أن يكون فى الأصل حقيقة تعالى .

(٦) فى نسخة (ط) و (ن) « فيجبر الله أمانه » ، وفى نسخة (د) و (و) « فيجبر الله أمانه » .

(٧) المائدة : ٤٨ .

أَسْمَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ بُنِيَ كَمَا بُنِيَ الْمُبَيَّطُ مِنَ الْبَيْطِ وَالْبَيْطَارِ ، وَكَأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ مُؤَيِّنٌ فَقَلِبَتِ الْهَمْزَةُ هَاءً كَمَا قَلِبَتْ هَمْزَةُ أَرْقَتٍ وَأَيْهَاتٍ فَقِيلَ : هَرَقَتْ وَهَيْهَاتَ ، وَأَمِينٌ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ طَوَّلَ الْأَلْفَ أَرَادَهُ يَا أَمِينَ ، فَأَخْرَجَهُ مَخْرَجَ قَوْلِهِمْ : أَزِيدُ . عَلَى مَعْنَى يَازِيدُ ، وَيُقَالُ : الْمُهَيِّمُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ .

﴿ الْعَزِيزُ ﴾ الْعَزِيزُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَرَادَهُ ، فَهُوَ قَاهِرٌ لِلْأَشْيَاءِ ، غَالِبٌ غَيْرٌ مَغْلُوبٍ ، وَقَدْ يُقَالُ فِي الْمَثَلِ : مَنْ عَزَّ بَزٌّ أَيَّ مَنْ غَلَبَ سَلَبٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةٌ عَنِ الْخَصْمَيْنِ : « وَعَزَّ بِي فِي الْخِطَابِ » (١) أَيَّ غَلَبَنِي فِي مُجَاوَبَةِ الْكَلَامِ (٢) ، وَمَعْنَى ثَانٍ : أَنَّهُ الْمَلِكُ وَيُقَالُ لِلْمَلِكِ : عَزِيزٌ كَمَا قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ » (٣) وَالْمُرَادُ بِهِ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ (٤)

﴿ الْجَبَّارُ ﴾ الْجَبَّارُ مَعْنَاهُ الْقَاهِرُ الَّذِي لَا يُثَامَلُ ، وَلَهُ التَّجْبِيرُ وَالْجَبْرُوتُ أَيَّ التَّعْظُمُ وَالْعِظْمَةُ ، وَيُقَالُ لِلنَّخْلَةِ الَّتِي لَا تُثَامَلُ : جَبَّارَةٌ ، وَالْجَبْرُ أَنْ تَجْبُرَ إِنْسَانًا عَلَى مَا يَكْرَهُهُ قَهْرًا تَقُولُ : جَبَرْتُهُ عَلَى أَمْرٍ كَذَا وَكَذَا ، وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا جَبْرَ وَلَا تَقْوِيضَ بَلْ أَمْرَيْنِ أَمْرَيْنِ » عَنِ بَدَلِكِ : « أَنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَجْبُرْ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي وَلَمْ يُقَوِّضْ إِلَيْهِمْ أَمْرَ الدِّينِ حَتَّى يَقُولُوا فِيهِ بِآرَائِهِمْ وَمَقَائِسِهِمْ » (٥) فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَدَّدَ وَوَضَّفَ وَشَرَعَ وَفَرَضَ وَسَنَّ وَأَكْمَلَ لَهُمُ الدِّينَ ، فَلَا تَقْوِيضَ مَعَ التَّحْدِيدِ وَالتَّوْظِيفِ وَالشَّرْعِ وَالْفَرْضِ وَالسُّنَّةِ وَإِكْمَالِ الدِّينِ .

﴿ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ الْمُتَكَبِّرُ مَا خُوذَ مِنَ الْكِبَرِيَاءِ ، وَهُوَ اسْمٌ لِلتَّكْبِيرِ وَالتَّعْظُمِ .
﴿ السَّيِّدُ ﴾ السَّيِّدُ مَعْنَاهُ الْمَلِكُ ، وَيُقَالُ لِلْمَلِكِ الْقَوْمِ وَعَظِيمِهِمْ : سَيِّدُهُمْ ، وَ قَدْ سَادَهُمْ يَسُودُهُمْ . وَقِيلَ لِقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ : بِمِ سُدَّتْ قَوْمَكَ ؟ قَالَ : بِبَدْلِ النَّدَى ، وَ

(١) ص : ٢٣ .

(٢) فِي نَسْخَةِ (ط) وَ(ن) فِي مُجَاوَرَةِ الْكَلَامِ ، .

(٣) يُوسُفَ : ٨٨ . (٤) قَالَ الْمَسْحُوحُ فِي كَلَامِهِ هَذَا نَظَرَ .

(٥) فِي الْجَبَّارِ وَفِي نَسْخَةِ (ب) وَ (د) « بِآرَائِهِمْ وَمَقَائِسِهِمْ » .

كف الأذى، ونصر المولى، وقال النبي ﷺ: «علي سيّد العرب»، فقالت عائشة: يا رسول الله ألسنت سيّد العرب؟ فقال: أنا سيّد وُلدِ آدم، و عليّ سيّد العرب، فقالت: يا رسول الله وما السيّد؟ قال: من افترض طاعته كما افترضت طاعتي، وقد أخرجت هذا الحديث مُسنّداً في كتاب معاني الأخبار، فعلى معنى هذا الحديث السيّد هو الملك الواجب الطاعة.

﴿السُّبُوحُ﴾ (١) هو اسمٌ مبنيٌّ على فُعُولٍ، وليس في كلام العرب فُعُولٌ إلا سُبُوحٌ وقُدُوسٌ، ومعناها واحدٌ، و سبحان الله تنزيهاً له عن كلِّ ما لا ينبغي أن يُوصَفَ به، ونصبه لأنه في موضع فعلٍ على معنى تسبيحاً لله يريدُ سبحتُ تسبيحاً لله، ويجوز أن يكون نسباً على الظرف، ومعناه نُسِّحُ لله و سبحوا لله (٢).

﴿الشَّهِيدُ﴾ الشَّهِيدُ معناه الشَّاهِدُ بكلِّ مكانٍ صائماً ومدبراً على أن المكانَ مكانٌ لصنعه وتدبيره، لا على أن المكانَ مكانٌ له، لأنه عز وجل كان ولا مكان.

﴿الصَّادِقُ﴾ الصَّادِقُ معناه أنه صادقٌ في وعده، ولا يخسُ ثوابَ من يفي بعهده.

﴿الصَّانِعُ﴾ الصَّانِعُ معناه أنه صانعٌ كلِّ مَصْنُوعٍ أي الخالقُ كلِّ مخلوقٍ،

ومبدعٌ جميع البدائع، وكلُّ ذلك دالٌّ على أنه لا يشبهه شيءٌ من خلقه، لأننا لم نجد فيما شاهدنا فعلاً يشبهه فاعله، لأنهم أجسامٌ وأفعالهم غير أجسامٍ والله تعالى عن أن يشبهه أفعاله، وأفعاله لحمٌ وعظمٌ وشعرٌ ودمٌ وعصبٌ وعروقٌ وأعضاءٌ وجوارحٌ وأجزاءٌ ونورٌ وظلمةٌ وأرضٌ وسماٌ، وحجرٌ وشجرٌ وغير ذلك من صنوف الخلق وكلِّ ذلك فعله وصنعه عز وجل، وجميع ذلك دليلٌ على وحدانيته شاهدٌ على انفرادِهِ وعلى أنه بخلاف خلقه وأنه لا شريك له.

وقال بعض الحكماء في هذا المعنى وهو يصف النرجس:

(١) في أكثر النسخ: «سبوح» بدون الالف واللام، و لم أفهم وجهاً لحذفهما عنه

بالخصوص.

(٢) الواو للتمية، أي نسبح لله مع تسبيح الذين سبحوا لله، فحذف ما عدا المصدر واسم

الجلالة فصار تسبيحاً لله، ثم أبدل عنه سبحان الله.

عَبُودٌ فِي جُنُودٍ فِي فُنُونٍ بَدَتْ فَأَجَادَ صَنَعَتَهَا الْمَلِيكُ
بِأَبْصَارِ النَّفْعِ طَائِحَاتُ كَانَتْ حِدَاقَهَا ذَهَبَ سَيْبِكُ
عَلَى غَضَنِ الزُّمُرِ مُخْبِرَاتُ بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ

﴿الطَّاهِرُ﴾ الطَّاهِرُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مُتَنَزَّهٌ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَنْدَادِ وَالْأَضْدَادِ وَالْأَمْثَالِ وَالْحُدُودِ وَالزُّوَالِ وَالْإِنْتِقَالِ وَمَعَانِي الْخَلْقِ مِنَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ وَالْأَقْطَارِ وَالثَّقَلِ وَالخِفَّةِ ، وَالرَّقَّةِ وَالغِلْظَةِ ، وَالذُّخُولِ وَالخُرُوجِ ، وَالْمَلَاذِقَةَ وَالْمُبَايَنَةَ ، وَالرَّائِحَةَ وَالطَّعْمَ ، وَاللَّوْنَ وَالْمَجَسَّةَ ، وَالخُشُونَةَ وَاللِّينَ ، وَالْحَرَارَةَ وَالْبُرُودَةَ ، وَالْحَرَكََةَ وَالسُّكُونَ ، وَالْإِجْتِمَاعَ وَالْإِفْتِرَاقَ ، وَالتَّمَكُّنَ فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ ، لِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ مُحَدَّثٌ مَخْلُوقٌ وَعَاجِزٌ ضَعِيفٌ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ ، دَلِيلٌ عَلَى مُحَدِّثِ أَحَدْتَهُ وَصَانِعِ صَنَعَتِهِ قَوِيٌّ طَاهِرٌ مِنْ مَعَانِيهَا لَا يُشْبِهُ شَيْئاً مِنْهَا ، لِأَنَّهَا دَلَّتْ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا عَلَى صَانِعِ صَنَعَتِهَا وَ مُحَدِّثِ أَحَدْتِهَا وَأَوْجِبَتْ عَلَى جَمِيعِ مَاغَابَ عَنْهَا مِنْ أَشْبَاهِهَا وَأَمْثَالِهَا أَنْ يَكُونَ دَالَّةً عَلَى صَانِعِ صَنَعَتِهَا ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا .

﴿الْعَدْلُ﴾ الْعَدْلُ مَعْنَاهُ الْحُكْمُ بِالْعَدْلِ وَالْحَقُّ ، وَسُمِّيَ بِهِ تَوْسَعًا لِأَنَّهُ مَسَدَدٌ وَالْمُرَادُ بِهِ الْعَادِلُ ، وَالْعَدْلُ مِنَ النَّاسِ الْمَرْضِي قَوْلُهُ وَقِعْلُهُ وَحُكْمُهُ .

﴿الْعَفْوُ﴾ الْعَفْوُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَفْوِ عَلَى وَزْنِ فَعُولٍ ، وَالْعَفْوُ : الْمَحْوُ ، يُقَالُ : عَفَا الشَّيْءُ إِذَا امْتَحِيَ وَذَهَبَ وَدَرَسَ ، وَعَفَوْتُهُ أَنَا إِذَا مَحَوْتُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ ، (٢) أَيَّ مَحَا اللَّهُ عَنْكَ إِذْ ذَكَرَ لَهُمْ .

﴿الْغَفُورُ﴾ الْغَفُورُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَغْفِرَةِ ، وَهُوَ الْغَافِرُ الْغَفَّارُ ، وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ النَّغْطِيَّةِ وَالسُّتْرِ ، تَقُولُ : غَفَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَطَّيْتَهُ ، وَيُقَالُ : هَذَا أَغْفَرُ مِنْ هَذَا أَيَّ أَسْتُرُ ، وَغَفَّرَ الصُّوفِ وَالخَزَّ مَا عَلَا فَوْقَ الثُّوبِ مِنْهُمَا كَالزُّبَيْرِ ، سُمِّيَ غَفْرًا لِأَنَّهُ سَتَرَ الثُّوبَ ، وَيُقَالُ لِجَنَّةِ الرَّأْسِ : مِغْفَرٌ لِأَنَّهَا تَسْتُرُ الرَّأْسَ ، وَ الْغَفُورُ : السَّائِرُ لِعَبْدِهِ بِرَحْمَتِهِ .

﴿الْغَنِيِّ﴾ الْغَنِيُّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ عَنْ غَيْرِهِ وَعَنِ الْإِسْتِعَانَةِ بِالْآلَاتِ

(٢) التوبة : ٤٣ .

(١) كذا .

وَالْأَدْوَاتِ وَغَيْرِهَا ، وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا سِوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُتَشَابِهَةٌ فِي الضَّعْفِ وَالْحَاجَةِ ، لَا يَقُومُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَلَا يَسْتَغْنِي بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ .

﴿ الْغِيَاثُ ﴾ الْغِيَاثُ مَعْنَاهُ الْمُغِيثُ سُمِّيَ بِهِ تَوْسَعًا لِأَنَّهُ مُصَدِّرٌ .

﴿ الْفَاطِرُ ﴾ الْفَاطِرُ مَعْنَاهُ الْخَالِقُ ، فَطَرَ الْخَلْقَ أَيَّ خَلْقِهِمْ وَابْتَدَأَ صَنْعَةَ الْأَشْيَاءِ وَابْتَدَعَهَا فَهُوَ فَاطِرُهَا أَيَّ خَالِقِهَا وَ مُبْدِعُهَا .

﴿ الْفَرْدُ ﴾ الْفَرْدُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْمُنْفَرِدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالْأَمْرِ دُونَ خَلْقِهِ . وَمَعْنَى ثَانٍ : أَنَّهُ مَوْجُودٌ وَحْدَهُ لَا مَوْجُودَ مَعَهُ .

﴿ الْفَتَّاحُ ﴾ الْفَتَّاحُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْحَاكِمُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ » ^(١) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ » ^(٢) .

﴿ الْفَالِقُ ﴾ الْفَالِقُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْفَلْقِ ، وَمَعْنَاهُ فِي أَصْلِ اللَّفْظِ الشَّقُّ ، يُقَالُ : سَمِعْتُ هَذَا مِنْ فُلْقٍ فِيهِ ، وَقَلَقْتُ الْفَسْتَقَةَ فَأَنْفَلَقْتُ ، وَخَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ شَيْءٍ فَأَنْفَلَقَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ ، فَلَقَّ الْأَرْحَامَ فَأَنْفَلَقَتْ عَنِ الْحَيَوَانَ ، وَفَلَقَ الْحَبَّ وَالنَّوَى فَأَنْفَلَقَا عَنِ النَّبَاتِ ، وَفَلَقَ الْأَرْضَ فَأَنْفَلَقَتْ عَنْ كُلِّ مَا أُخْرِجَ مِنْهَا ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ » ^(٣) صَدَعَهَا فَأَنْصَدَعَتْ ، وَفَلَقَ الظَّلَامَ فَأَنْفَلَقَ عَنِ الْإِصْبَاحِ ، وَفَلَقَ السَّمَاءَ فَأَنْفَلَقَتْ عَنِ الْقَطْرِ ، وَفَلَقَ الْبَحْرَ لِيُوسِيَ ^(٤) فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ مِنْهُ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ .

﴿ الْقَدِيمُ ﴾ الْقَدِيمُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْمُنْتَقَدِمُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ، وَكُلُّ مُتَقَدِّمٍ لَشَيْءٍ يُسَمَّى قَدِيمًا إِذَا بُولِغَ فِي الْوَصْفِ ، وَ لِكِنَّةِ سُبْحَانَهُ قَدِيمٌ لِنَفْسِهِ بِالْأَوَّلِ وَلَا نِهَآيَةَ ، وَ سَائِرُ الْأَشْيَاءِ لَهَا أَوَّلٌ وَنِهَآيَةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا هَذَا الْاسْمُ فِي بَدْيِهَا، فَهِيَ قَدِيمَةٌ مِنْ وَجْهِ وَبَدْئِهَا مِنْ وَجْهِ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الْقَدِيمَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْمَوْجُودُ لَمْ يَزَلْ ، وَإِذَا قِيلَ لِغَيْرِهِ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّهُ قَدِيمٌ كَانَ عَلَى الْمَجَازِ لِأَنَّ غَيْرَهُ مُحَدَّثٌ لَيْسَ بِقَدِيمٍ .

﴿ الْمَلِكُ ﴾ الْمَلِكُ هُوَ مَالِكُ الْمَلِكِ قَدَمَ الْمَلِكِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْمَلِكُوتُ مَلِكُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

(٢) سبأ : ٢٦ .

(١) الاعراف : ٨٩ .

(٣) الطارق : ١٢ .

زِيدَتْ فِيهِ التَّاءُ كَمَا زِيدَتْ فِي رَهْبُوتٍ وَرَحْمَتٍ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمَتٍ
أَيُّ لَأَنْ تَرَهَّبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَحَّمَ .

﴿الْقُدُّوسُ﴾ الْقُدُّوسُ مَعْنَاهُ الطَّاهِرُ ، وَالتَّقْدِيسُ التَّطْهِيرُ وَالتَّنْزِيهُ ، وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةً عَنِ الْمَلَائِكَةِ : «وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ» (١) أَيُّ نَسَبِكَ
إِلَى الطَّهَارَةِ ، وَنُسَبِّحُكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ (٢) ، وَحَظِيرَةُ الْقُدُّوسِ مَوْضِعُ الطَّهَارَةِ
مِنَ الْأَدْنَسِ الَّتِي تَكُونُ فِي الدُّنْيَا وَالْأَوْصَابِ وَالْأَوْجَاعِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ، وَقَدْ قِيلَ : «إِنَّ
الْقُدُّوسَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْكُتُبِ .

﴿الْقَوِيُّ﴾ الْقَوِيُّ مَعْنَاهُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ الْقَوِيُّ بِالْأَمْعَانَةِ وَلَا اسْتِعَانَةَ .

﴿الْقَرِيبُ﴾ الْقَرِيبُ مَعْنَاهُ الْمُجِيبُ ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ «فَأَنشَى قَرِيبٌ
أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ» (٣) وَمَعْنَى ثَانِي : أَنَّهُ عَالِمٌ بِسَاوِسِ الْقُلُوبِ لِأَجَابَتِ
بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا وَلَا مَسَافَةَ ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
وَنَعَلَمُ مَا تُوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» (٤) فَهُوَ قَرِيبٌ بِغَيْرِ مُمَاسِئَةٍ ،
بِأَنَّ مِنْ خَلْقِهِ بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَلَا مَسَافَةَ ، بَلْ هُوَ عَلَى الْمَفَارِقَةِ لَهُمْ فِي الْمُخَالَفَةِ ، وَالمُخَالَفَةُ
لَهُمْ فِي المِشَابَهَةِ ، وَكَذَلِكَ التَّقَرُّبُ إِلَيْهِ لَيْسَ مِنْ جِهَةِ الطَّرِيقِ وَالْمَسَائِفِ ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ
جِهَةِ الطَّاعَةِ وَحُسْنِ الْعِبَادَةِ ، فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَرِيبٌ دَانَ دُنُوهُ مِنْ غَيْرِ سُفْلِ ، لِأَنَّهُ
لَيْسَ بِاقْتِطَاعِ الْمَسَائِفِ يَدْنُو ، وَلَا بِاجْتِيَازِ الْهَوَائِ يَعْلُو ، كَيْفَ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ السُّفْلِ وَالْعُلُوِّ
وَقَبْلَ أَنْ يُوصَفَ بِالْعُلُوِّ وَالْدُنُوِّ .

﴿الْقَيُّومُ﴾ الْقَيُّومُ وَالْقَيَّامُ هُمَا فِعْيَالٌ وَفِعْيَالٌ مِنْ قُمْتُ بِالشَّيْءِ إِذَا وَلَيْتَهُ بِنَفْسِكَ
وَتَوَلَّيْتَ حِفْظَهُ وَإِصْلَاحَهُ وَتَقْدِيرَهُ ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ : مَا فِيهَا مِنْ دِيُورٍ وَلَا دِيَارٍ .

﴿الْقَائِضُ﴾ الْقَائِضُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَبْضِ ، وَالْقَبْضُ مَعَانٍ ، مِنْهَا : الْمَلِكُ
يُقَالُ : فُلَانٌ فِي قَبْضِي ، وَهَذِهِ الصَّبِيغَةُ فِي قَبْضِي ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَالْأَرْضُ

(١) البقرة : ٣٠ .

(٢) في نسخة (ب) و(د) ، «وَنُسَبِّحُكَ وَنُسَبِّحُكَ لَكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ» .

(٤) ق : ١٦ .

(٣) البقرة : ١٨٦ .

جَمِيعاً قَبَضْتَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ، (١) وَ هَذَا كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ : « وَ لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ » ، (٢) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : « وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ » ، (٣) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : « مَا لِكِ يَوْمِ الدِّينِ » ، (٤) وَمِنْهَا : إِفْنَاءُ الشَّيْءِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلْمَيِّتِ : قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : « ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا » ، (٥) فَالشَّمْسُ لَا تَقْبِضُ بِالْبَرَاجِمِ ، وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَابِضُهَا وَ مُطْلِقُهَا ، وَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : « وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْسُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » ، (٦) فَهُوَ بَاسِطٌ عَلَى عِبَادِهِ فَضْلَهُ ، وَ قَابِضٌ مَا يَشَاءُ مِنْ عَائِدَتِهِ وَ أَيَادِيهِ ، وَ الْقَبْضُ قَبْضُ الْبَرَاجِمِ أَيْضًا وَ هُوَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَنْفِيٌّ ، وَ لَوْ كَانَ الْقَبْضُ وَ الْبَسْطُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قِبَلِ الْبَرَاجِمِ لَمَا جَازَأَنْ يَكُونَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ قَابِضًا وَ بَاسِطًا لِاسْتِحَالَةِ ذَلِكَ ، وَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ يَقْبِضُ الْأَنْفُسَ وَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ وَ يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ .

﴿ الْبَاسِطُ ﴾ الْبَاسِطُ مَعْنَاهُ الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ ، قَدْ بَسَطَ عَلَى عِبَادِهِ فَضْلَهُ وَ إِحْسَانَهُ ، وَ

أَسْبَغَ عَلَيْهِمْ نِعْمَهُ .

﴿ قَاضِي الْحَاجَاتِ ﴾ الْقَاضِي اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَضَاءِ ، وَ مَعْنَى الْقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ

عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : فَوَجْهٌُ مِنْهَا هُوَ الْحُكْمُ وَ الْإِزَامُ ، يُقَالُ : قَضَى الْقَاضِي عَلَى فُلَانٍ بِكَذَا أَيْ حَكَمَ عَلَيْهِ بِهِ وَ الزَّمَهُ إِيَّاهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : « وَ قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ » ، (٧) وَ وَجْهٌُ مِنْهَا هُوَ الْخَبْرُ ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : « وَ قَضَيْنَا إِلَى

بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ » ، (٨) أَيْ أَخْبَرْنَاهُمْ بِذَلِكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَ وَجْهٌُ مِنْهَا هُوَ الْإِثْمَامُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : « فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ » ، (٩) وَمِنْهُ

(٢) الانعام : ٧٣ .

(١) الزمر : ٦٧ .

(٤) الفاتحة : ٤ .

(٣) الانطار : ١٩ .

(٥) الفرقان : ٤٦ .

(٧) الاسراء : ٢٣ .

(٦) البقرة : ٢٤٥ .

(٩) فصلت : ١٢ .

(٨) الاسراء : ٤ .

قَوْلُ النَّاسِ : قَضَى فُلَانٌ حَاجَتِي ، يُرِيدُ أَنَّهُ أَمَّ حَاجَتِي عَلَى مَا سَأَلْتَهُ .
 ﴿المَجِيدُ﴾ المَجِيدُ مَعْنَاهُ الكَرِيمُ العَزِيزُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «بَلْ هُوَ قُرْآنٌ
 مَجِيدٌ» (١) أَي كَرِيمٌ عَزِيزٌ . وَالمَجْدُ فِي اللُّغَةِ نَيْلُ الشَّرَفِ ، وَمَجْدُ الرَّجُلِ وَالمَجْدُ لُفْتَانٌ
 وَالمَجْدَةُ كَرَّمَ فِعَالُهُ ، وَمَعْنَى ثَانٍ : أَنَّهُ مَجِيدٌ مَجْدٌ مَجْدُهُ خَلَقَهُ أَي عَظَمُوهُ .

﴿المَوْلَى﴾ المَوْلَى مَعْنَاهُ النَّاصِرُ يَنْصُرُ المُؤْمِنِينَ وَيَتَوَلَّى نَصْرَهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ وَ
 يَتَوَلَّى ثَوَابَهُمْ وَ كَرَامَتَهُمْ ، وَوَلِيُّ الطِّفْلِ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى إِصْلَاحَ شَأْنِهِ ، وَاللهُ وَلِيُّ
 المُؤْمِنِينَ وَهُوَ مَوْلَاهُمْ وَ نَاصِرُهُمْ ، وَ المَوْلَى فِي وَجْهِ آخَرَ هُوَ الأَوْلَى ، وَمِنْهُ قَوْلُ
 النَّبِيِّ ﷺ : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» ، وَ ذَلِكَ عَلَى إِثْرِ كَلَامٍ قَدْ تَقَدَّمَ وَهُوَ
 أَنْ قَالَ : «أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ» (٢) ، قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : مَنْ
 كُنْتُ مَوْلَاهُ أَيَّ مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ بِنَفْسِهِ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، أَي أَوْلَى بِهِ مِنْهُ بِنَفْسِهِ .

﴿المَنَّانُ﴾ المَنَّانُ مَعْنَاهُ المُعْطِي المَنْعَمُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «فَأَمَّنْ أَوْامِسِكِ
 بِغَيْرِ حِسَابٍ» (٣) ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «فَوَلَاتَمُنَّ تَسْتَكْبِرُ» (٤) .

﴿المُحِيطُ﴾ المُحِيطُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مُحِيطٌ بِالأَشْيَاءِ عَالِمٌ بِهَا كُلِّهَا ، وَكُلُّ مَنْ أَخَذَ
 شَيْئاً كُلَّهُ أَوْ بَلَغَ عِلْمَهُ أَقْصَاهُ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ ، وَهَذَا عَلَى التَّوَسُّعِ لِأَنَّ الإِحَاطَةَ فِي
 الحَقِيقَةِ إِحَاطَةُ الجِسْمِ الكَبِيرِ بِالجِسْمِ الصَّغِيرِ مِنْ جَوَانِبِهِ ، كَمَا إِحَاطَةُ البَيْتِ بِمَا فِيهِ وَ
 إِحَاطَةُ السُّورِ بِالمَدِينِ ، وَ لِهَذَا المَعْنَى سُمِّيَ الحَائِطُ حَائِطاً ، وَ مَعْنَى ثَانٍ يُحْتَمَلُ أَنْ
 يَكُونَ نَصْباً عَلَى الظَّرْفِ ، مَعْنَاهُ مُسْتَوِلياً مُقْتَدِراً ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَظَنُّوا أَنَّهُمْ
 أُحِيطَ بِهِمْ» (٥) فَسَمَّاهُ إِحَاطَةً لَهُمْ لِأَنَّ القَوْمَ إِذَا أَحَاطُوا بِعَدُوِّهِمْ لَمْ يَقْدِرِ العَدُوُّ عَلَى
 التَّخَلُّصِ مِنْهُمْ .

(١) البروج : ٢١ .

(٢) في نسخة (ج) «ألسنت أولى منكم بأنفسكم» ، وفي البحار وفي نسخة (ط) و (ن)

«ألسنت أولى بكم من أنفسكم» .

(٤) المدثر : ٦ .

(٣) ص : ٣٩ .

(٥) يونس : ٢٢ .

﴿المبين﴾ المبينُ معناه الظاهرُ البينُ حكمتُهُ ، المظهرُ لها بما أبانَ مِنْ بَيِّنَاتِهِ
وَأَثَارِ قُدْرَتِهِ ، وَيُقَالُ : بَانَ الشَّيْءُ وَأَبَانَ وَاسْتَبَانَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

﴿المقيت﴾ المقيتُ معناه الحافظُ الرقيبُ ، وَيُقَالُ : بَلَّهُوَ الْقَدِيرُ .

﴿المصور﴾ المصورُ هُوَ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ التَّصْوِيرِ ، يُصَوِّرُ الصُّورَ فِي الْأَرْحَامِ
كَيْفَ يَشَاءُ ، قَهْ وَمُصَوِّرٌ كُلُّ صُورَةٍ ، وَخَالِقٌ كُلُّ مَصُورٍ فِي رَجْمٍ وَمُدْرِكٌ بِبَصَرٍ وَمُمَثِّلٌ
فِي نَفْسٍ ، وَلَيْسَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالصُّورِ وَالْجَوَارِحِ يُوصَفُ ، وَلَا بِالْحُدُودِ وَالْأَبْعَاضِ
يُعْرَفُ ، وَلَا فِي سَعَةِ الْهَوَاءِ بِالْأَوْهَامِ يُطَلَّبُ ، وَ لَكِنَّ بِالْآيَاتِ يُعْرَفُ ، وَ بِالْعَلَامَاتِ وَ
الدَّلَالَاتِ يُحَقَّقُ ، وَ بِهَا يُوقَنُ ، وَ بِالْقُدْرَةِ وَالْعِظْمَةِ وَالْجَلَالِ وَ الْكِبْرِيَاءِ يُوصَفُ ،
لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِي خَلْقِهِ شَبِيهٌ وَلَا فِي بَرِيئَتِهِ عَدِيلٌ .

﴿الكريم﴾ الكريمُ معناه العزيزُ ، يُقَالُ : فُلَانٌ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْ فُلَانٍ أَيُّ أَعَزُّ
مِنَهُ ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ » (١) وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
« دُقِّ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » (٢) ، وَ مَعْنَى ثَانٍ : أَنَّهُ الْجَوَادُ الْمَفْضِلُ ، يُقَالُ : رَجُلٌ
كَرِيمٌ أَيُّ جَوَادٌ ، وَقَوْمٌ كِرَامٌ أَيُّ أَجْوَادٌ ، وَ كَرِيمٌ وَ كَرِيمٌ مِثْلُ أَدِيمٍ وَ أَدَمٍ .

﴿الكبير﴾ الكبيرُ السيدُ ، يُقَالُ لِسَيِّدِ الْقَوْمِ : كَبِيرُهُمْ ، وَ الْكِبْرِيَاءُ اسْمُ
التَّكْبِيرِ وَ التَّنَعُّظِ .

﴿الكافي﴾ الكافي اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْكِفَايَةِ ، وَ كُلُّ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَلَا
يُلْجِئُهُ إِلَى غَيْرِهِ .

﴿كاشف الضر﴾ الكاشفُ معناه المفرجُ يجيبُ المضطرَّ إِذَا دَعَا وَ يَكْشِفُ السُّوءَ ،
وَ الْكَشْفُ فِي اللَّغَةِ رَفَعُكَ شَيْئاً عَمَّا يُوَارِيهِ وَ يَغْطِيهِ .

﴿الوثر﴾ الوثرُ الفردُ ، وَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ قَرْدًا قَيْلٌ : وَ ثَرٌ .

﴿النور﴾ النورُ معناه المنيرُ ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ
الْأَرْضِ » (٣) أَيُّ مُنِيرٌ لَهُمْ وَ أَمْرُهُمْ وَ هَادِيهِمْ ؟ فَهُمْ يَهْتَدُونَ بِهِ فِي مَصَالِحِهِمْ كَمَا يَهْتَدُونَ

(٢) الدخان : ٤٩ .

(١) الواقعة : ٧٧ .

(٣) النور : ٣٥ .

فِي النُّورِ وَالضِّيَاءِ (١) وَهَذَا تَوْسِعُ إِذِ النُّورُ الضِّيَاءُ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُنْعَالٍ عَنِ ذَلِكَ عَلَوْاً كَبِيراً ، لِأَنَّ الأَنْوَارَ مُجَدِّثَةً ، وَمُجَدِّثُهَا قَدِيمٌ لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ ، وَعَلَى سَبِيلِ التَّوَسُّعِ قِيلَ : إِنَّ الْقُرْآنَ نُورٌ لِأَنَّ النَّاسَ يَهْتَدُونَ بِهِ فِي دِينِهِمْ كَمَا يَهْتَدُونَ بِالضِّيَاءِ فِي مَسَالِكِهِمْ ، وَلِهَذَا الْمَعْنَى كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُنْبِئاً .

﴿الْوَهَابُ﴾ الْوَهَابُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ مِنَ الْهَبَةِ يَهَبُ لِعِبَادِهِ مَا يَشَاءُ ، وَيَمُنُّ عَلَيْهِمْ بِمَا يَشَاءُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِئَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ، (٢)

﴿النَّاصِرُ﴾ النَّاصِرُ وَالنَّصِيرُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَالنُّصْرَةُ حُسْنُ الْمَعُونَةِ .

﴿الْوَاسِعُ﴾ الْوَاسِعُ الْغَنِيُّ ، وَالسَّعَةُ الْغِنَى ، يُقَالُ : فَلَانَ يُعْطِي مِنْ سَعَةٍ أَيْ مِنْ غِنَى ، وَالْوَسْعُ جِدَّةُ الرَّجُلِ وَقُدْرَةُ ذَاتِ يَدَيْهِ ، وَيُقَالُ : أَتَفَقَّ عَلَى قَدْرِ وَسْعِكَ .

﴿الْوَدُودُ﴾ الْوَدُودُ فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَمَا يُقَالُ : هَيُوبٌ بِمَعْنَى مَهِيْبٍ ، يُرَادُ بِهِ أَنَّهُ مَوْدُودٌ وَمَحْبُوبٌ ، وَيُقَالُ : بَلَ فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَقَوْلِكَ : غَفُورٌ بِمَعْنَى غَافِرٍ أَيْ يُوَدُّ عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ وَيُحِبُّهُمْ ، وَالْوُدُّ وَالْوِدَادُ مُصَدَّرُ الْمَوْدِ ، وَفُلَانٌ وُدُّكَ وَوَدِيدُكَ أَيْ حُبُّكَ وَحَبِيبُكَ .

مركز تحقيق كامبوتر علوم اسلامی

﴿الْهَادِي﴾ الْهَادِي مَعْنَاهُ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَهْدِيهِمْ لِلْحَقِّ ، وَ الْهُدَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : فَوَجْهُهُ هُوَ الدَّلَالَةُ قَدْ دَلَّوْهُمْ جَمِيعاً عَلَى الدِّينِ ، وَالثَّانِي هُوَ الْإِيْمَانُ وَالْإِيْمَانُ هُدًى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا أَنَّهُ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَالثَّلَاثُ هُوَ النِّجَاةُ وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ سَيَهْدِي الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ فَقَالَ : وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ، (٣) وَلَا يَكُونُ الْهُدَى بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الْقَتْلِ إِلَّا الثَّوَابَ وَ النِّجَاةَ ، وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيْمَانِهِمْ ، (٤) وَهُوَ ضِدُّ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ عُقُوبَةُ الْكَافِرِ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ» (٥) أَيْ يَهْلِكُهُمْ وَيُعَاقِبُهُمْ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

(١) فِي نَسْخَةِ (ج) د كَمَا يَهْتَدُونَ بِالنُّورِ - الخ .

(٢) الشورى : ٤٩ . (٣) محمد (س) : ٥ .

(٤) يونس : ٩ . (٥) ابراهيم ﷺ : ٢٧ .

وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ، ^(١) أَي أَهْلَكَ أَعْمَالَهُمْ وَأَحْبَطَهَا بِكُفْرِهِمْ .

﴿الْوَفِيُّ﴾ الْوَفِيُّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَفِي بِعَهْدِهِمْ وَيُوفِي بِعَهْدِهِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ وَفِيٌّ وَ مُوفٍ . وَقَدْ وَفَيْتَ بِعَهْدِكَ وَ أُوفِيتَ لِفَتَانٍ .

﴿الْوَكِيلُ﴾ الْوَكِيلُ مَعْنَاهُ الْمُتَوَلَّى أَي الْقَائِمُ بِحِفْظِنَا ، وَ هَذَا هُوَ مَعْنَى الْوَكِيلِ عَلَى الْمَالِ مِنَّا ، وَمَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ الْمُعْتَمَدُ وَالْمُلْجَأُ ، وَ التَّوَكُّلُ الْاعْتِمَادُ عَلَيْهِ وَ الْإِنْتِجَاءُ إِلَيْهِ .

﴿الْوَارِثُ﴾ الْوَارِثُ مَعْنَاهُ أَنْ كُلُّ مَنْ مَلَكَهُ اللَّهُ شَيْئًا يَمُوتُ وَيَبْقَى مَا كَانَ فِي مَلِكِهِ وَلَا يَمْلِكُهُ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

﴿الْبَرُّ﴾ الْبَرُّ مَعْنَاهُ الصَّادِقُ ، يُقَالُ : صَدَقَ فُلَانٌ وَبَرَّ ، وَيُقَالُ : بَرَّتْ يَمِينُ فُلَانٍ إِذَا صَدَقَتْ ، وَأَبْرَّهَا اللَّهُ أَي أَمْضَاهَا عَلَى الصِّدْقِ .

﴿الْبَاعِثُ﴾ الْبَاعِثُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَيُحْيِيهِمْ وَيُنْشُرُهُمْ لِلْجَزَاءِ وَ الْبِقَاءِ .

﴿التَّوَابُّ﴾ التَّوَابُّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَيَغْفِرُ عَلَى الْحُوبَةِ إِذَا تَابَ مِنْهَا الْعَبْدُ ، يُقَالُ : تَابَ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ تَائِبٌ إِلَيْهِ ^(٢) وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَي قَبِلَ تَوْبَتَهُ فَهُوَ تَوَّابٌ عَلَيْهِ ، وَ التَّوْبُ التَّوْبَةُ . وَيُقَالُ : اتَّابَ فُلَانٌ مِنْ كَذَا - مَهْمُوزًا - إِذَا اسْتَحْيَى مِنْهُ ، وَيُقَالُ : مَا طَعَامَكَ بِطَعَامِ تُوْبَةٍ أَي لَا يُحْتَشَمُ مِنْهُ وَلَا يُسْتَحْيَى ^(٣) .

﴿الْجَلِيلُ﴾ الْجَلِيلُ مَعْنَاهُ السَّيِّدُ ، يُقَالُ لِسَيِّدِ الْقَوْمِ : جَلِيلُهُمْ وَ عَظِيمُهُمْ ، وَ جَلَّ جَلَالُ اللَّهِ فَهُوَ الْجَلِيلُ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ ، وَيُقَالُ جَلَّ فُلَانٌ فِي عَيْنِي أَي عَظَّمَ ، وَ أَجْلَلْنَاهُ أَي عَظَّمْنَاهُ ^(٤) .

﴿الْجَوَادُ﴾ الْجَوَادُ مَعْنَاهُ الْمُحْسِنُ الْمُنْعِمُ الْكَثِيرُ الْإِنْعَامِ وَ الْإِحْسَانِ ، يُقَالُ :

(١) محمد (ص) : ١٠ .

(٢) في البعار وفي نسخة (ب) و (د) فهو د تائب تواب إليه .

(٣) التاء في المواضع الثلاثة مبدلة من الواو ، فيطلب في اللفظة في مادة (و أب) .

(٤) في نسخة (ب) و (و) دأى اعظمته .

جَادَ السَّخِيُّ مِنَ النَّاسِ يَجُودُ جُوداً، وَرَجُلٌ جَوَادٌ، وَقَوْمٌ أَجْوَادٌ وَجُودَائِي أَسْخِيَاءٌ، وَلَا يُقَالُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: سَخِيٌّ لِأَنَّ أَصْلَ السَّخَاوَةِ رَاجِعٌ إِلَى اللَّيْنِ، يُقَالُ: أَرْضٌ سَخَاوِيَّةٌ وَقِرْطَاسٌ سَخَاوِيٌّ إِذَا كَانَ لَيِّنًا.

وَسُمِّيَ السَّخِيُّ سَخِيًّا لِذَلِكَ عِنْدَ الْحَوَائِجِ إِلَيْهِ.

﴿الْحَبِيرُ﴾ الْحَبِيرُ مَعْنَاهُ الْعَالِمُ، وَالْحَبْرُ وَالْحَبِيرُ فِي اللَّغَةِ وَاحِدٌ، وَالْحَبِيرُ عِلْمُكَ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ: لِي بِهِ حَبْرٌ أَيُّ عِلْمٌ.

﴿الْخَالِقُ﴾ الْخَالِقُ مَعْنَاهُ الْخَالِقُ، خَلَقَ الْخَلَائِقَ خَلْقًا وَخَلِيقَةً، وَالْخَلِيقَةُ: الْخَلْقُ، وَالْجَمْعُ الْخَلَائِقُ، وَالْخَلْقُ فِي اللَّغَةِ تَقْدِيرُكَ الشَّيْءَ، يُقَالُ فِي الْمَثَلِ: إِنِّي إِذَا خَلَقْتُ فَرَيْتُ لَا كَمَنْ يَخْلُقُ وَلَا يَفْرِي، وَفِي قَوْلِ أَيْمِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَ تَقْدِيرًا لِاخْتِلاقِ تَكْوِينِ، وَخَلَقَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ هُوَ خَلَقَ تَقْدِيرًا أَيْضًا، وَمُكُونُ الطَّيْرِ وَخَالِقُهُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

﴿خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ خَيْرُ النَّاصِرِينَ وَخَيْرُ الرَّاحِمِينَ مَعْنَاهُ أَنَّ فَاعِلَ الْخَيْرِ إِذَا كَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُ سُمِّيَ خَيْرًا تَوْسِيْعًا، كَمَا تَوَسَّعَ كَامِطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿الدَّيَّانُ﴾ الدَّيَّانُ هُوَ الَّذِي يَدِينُ الْعِبَادَ وَيَجْزِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالدَّيْنُ الْجَزَاءُ، وَلَا يُجْمَعُ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ، يُقَالُ: دَانَ يَدِينُ دِينًا، وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ: دَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ، أَيُّ كَمَا تَجْزِي تُجْزَى، قَالَ الشَّاعِرُ:

كَمَا يَدِينُ الْفَنَى يَوْمًا يُدَانُ بِهِ مَن يَزْرَعِ الثُّومَ لَا يَقْلَعُهُ رَيْحَانًا

﴿الشُّكُورُ﴾ الشُّكُورُ وَالشَّاكِرُ مَعْنَاهُمَا أَنَّهُ يُشْكِرُ لِلْعَبِيدِ عَمَلَهُ، وَهَذَا تَوْسِعٌ لِأَنَّ الشُّكْرَ فِي اللَّغَةِ عِرْفَانُ الْإِحْسَانِ، وَهُوَ الْمُحْسِنُ إِلَى عِبَادِهِ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ، لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَمَّا كَانَ مُجَازِيًا لِلْمُطِيعِينَ عَلَى طَاعَاتِهِمْ جَعَلَ مُجَازَاتَهُ شُكْرًا لَهُمْ عَلَى الْمَجَازِ كَمَا سُمِّيَتْ مُكَافَأَةُ الْمُنْعَمِ شُكْرًا.

﴿الْعَظِيمُ﴾ الْعَظِيمُ مَعْنَاهُ السَّيِّدُ، وَسَيِّدُ الْقَوْمِ عَظِيمُهُمْ وَجَلِيلُهُمْ، وَمَعْنَى ثَانٍ: أَنَّهُ يُوصَفُ بِالْعَظَمَةِ لِغَلْبَتِهِ عَلَى الْأَشْيَاءِ وَقُدْرَتِهِ عَلَيْهَا وَلِذَلِكَ كَانَ الْوَاصِفُ بِذَلِكَ مَعْظَمًا، وَمَعْنَى ثَالِثٍ: أَنَّهُ عَظِيمٌ لِأَنَّ مَا سِوَاهُ كُلُّهُ لَهُ ذَلِيلٌ خَاضِعٌ فَهُوَ عَظِيمُ السُّلْطَانِ، عَظِيمٌ

الشَّانِ ، وَمَعْنَى رَابِعٌ : أَنَّهُ الْمَجِيدُ يُقَالُ : عَظَّمَ فُلَانٌ فِي الْمَجْدِ عَظَامَةً ، وَالْعَظَامَةُ مُصَدَّرَةٌ
الْأَمْرُ الْعَظِيمُ ، وَالْعَظْمَةُ مِنَ التَّجْبِيرِ ، وَلَيْسَ مَعْنَى الْعَظِيمِ ضَخْمٌ طَوِيلٌ عَرِيضٌ ثَقِيلٌ
لِأَنَّ هَذِهِ الْمَعَانِي مَعَانِي الْخَلْقِ وَآيَاتِ الصُّنْعِ وَالْحَدِيثِ وَهِيَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
مَنْقِيَّةٌ ، وَقَدْرُوِيٌّ فِي الْخَبَرِ أَنَّهُ سُمِّيَ الْعَظِيمَ لِأَنَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ وَرَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ وَخَالِقُهُ .

﴿اللَّطِيفُ﴾ اللَّطِيفُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ فَهُوَ لَطِيفٌ بِهِمْ ، بَارٌّ بِهِمْ ، مُنْعِمٌ عَلَيْهِمْ
وَاللُّطْفُ الْبِرُّ وَالتَّكْرُمَةُ يُقَالُ : فُلَانٌ لَطِيفٌ بِالنَّاسِ بَارٌّ بِهِمْ يَبْرُهُمْ وَيُلَطِّفُهُمْ إِنْطِافًا ،
وَمَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ لَطِيفٌ فِي تَدْبِيرِهِ وَفِعْلُهُ يُقَالُ : فُلَانٌ لَطِيفٌ الْعَمَلِ ، وَقَدْرُوِيٌّ فِي الْخَبَرِ
أَنَّ مَعْنَى اللَّطِيفِ هُوَ أَنَّهُ الْخَالِقُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ كَمَا أَنَّهُ سُمِّيَ الْعَظِيمَ لِأَنَّهُ الْخَالِقُ
لِلْخَلْقِ الْعَظِيمِ .

﴿الشَّافِي﴾ الشَّافِي مَعْنَاهُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ مِنَ الشُّفَاءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةً
عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ» (١) فَجُمِلَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى تِسْعَةً وَ
تِسْعُونَ اسْمًا .

وَأَمَّا ﴿تَبَارَكَ﴾ (٢) فَهُوَ مِنَ الْبَرَكَهْ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ ذُو بَرَكَهْ وَهُوَ فَاعِلُ الْبَرَكَهْ
وَخَالِقُهَا وَجَاعِلُهَا فِي خَلْقِهِ ، وَتَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ الْوَالِدِ وَالصَّاحِبَةِ وَالشَّرِيكِ وَعَمَّا يَقُولُ
الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ
الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا» (٣) إِنَّمَا عَنِي بِهِ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي يَدُومُ بَقَاؤُهُ
وَتَبَتَّى نِعْمُهُ وَيَصِيرُ ذِكْرُهُ بَرَكَهْ عَلَى عِبَادِهِ وَاسْتِدَامَةً لِنِعْمِ اللَّهِ عِنْدَهُمْ وَهُوَ الَّذِي نَزَّلَ
الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ، وَالْفُرْقَانُ هُوَ الْقُرْآنُ وَإِنَّمَا سَمَّاهُ
فُرْقَانًا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَعَبْدُهُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ
هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ يُتَّخَذُ رَبًّا مَعْبُودًا ، وَهَذَا رَدُّ عَلَى مَنْ يَغْلُوفِيهِ ، وَيَبِينُ
عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ نَزَّلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ لِيُنذِرَ بِهِ الْعَالَمِينَ وَلِيُخَوِّفَهُمْ بِهِ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَالْإِيمِ

(١) العمراء : ٨٠ . (٢) المذكور في صدر الحديث .

(٣) الفرقان : ١ .

عقابه ، وَالْعَالَمُونَ : النَّاسُ الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا كَمَا
 قَالَتِ النَّصَارَى إِذَا ضَافُوا إِلَيْهِ الْوَلَدَ كَذِبًا عَلَيْهِ وَ خُرُوجًا مِنْ تَوْحِيدِهِ « وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ
 شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ، يَعْنِي : أَنَّهُ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عَلَى
 مِقْدَارٍ يَعْرِفُهُ وَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ سَهْوٍ وَلَا عَقْلَةٍ وَلَا عَلَى تَنْحِيْبٍ (١)
 وَلَا عَلَى مُجَازَفَةٍ ، بَلْ عَلَى الْمِقْدَارِ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّهُ صَوَابٌ مِنْ تَدْبِيرِهِ ، وَأَنَّهُ اسْتِصْلَاحٌ
 لِعِبَادِهِ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَأَنَّهُ عَدْلٌ مِنْهُ عَلَى خَلْقِهِ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَخْلُقْ ذَلِكَ عَلَى مِقْدَارٍ يَعْرِفُهُ
 عَلَى سَبِيلِ مَا وَصَفْنَاهُ لَوُجِدَ فِي ذَلِكَ التَّفَاوُتُ وَالظُّلْمُ وَالْخُرُوجُ عَنِ الْحِكْمَةِ وَ صَوَابِ
 التَّدْبِيرِ إِلَى الْعَبَثِ وَالظُّلْمِ وَالْفَسَادِ كَمَا يُوجَدُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي فِعْلِ خَلْقِهِ الَّذِينَ يُنْحَبُونَ
 فِي أفعالِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يَعْرِفُونَ مِقْدَارَهُ ، وَلَمْ يَعْنِ بِذَلِكَ أَنَّهُ خَلَقَ لِذَلِكَ
 تَقْدِيرًا يَعْرِفُ بِهِ مِقْدَارَ مَا يَفْعَلُهُ ثُمَّ فَعَلَ أفعالَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يُوجَدُ
 مِنْ فِعْلِ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِقْدَارَ مَا يَفْعَلُهُ إِلَّا بِهَذَا التَّقْدِيرِ وَهَذَا التَّدْبِيرِ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ لَمْ يَزَلْ
 عَالِمًا بِكُلِّ شَيْءٍ ، وَإِنَّمَا عَنِي بِقَوْلِهِ : فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا أَي فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى مِقْدَارٍ يَعْرِفُهُ
 - عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ - وَعَلَى أَنْ يَقْدَرَ أفعالَهُ لِعِبَادِهِ بِأَنْ يَعْرِفَهُمْ مِقْدَارَهَا وَ وَقَّتْ كَوْنَهَا وَ
 مَكَانَهَا الَّذِي يُحَدِّثُ فِيهِ لِيَعْرِفُوا ذَلِكَ ، وَهَذَا التَّقْدِيرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كِتَابٌ وَ خَبْرٌ
 كَتَبَهُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِهِ لِيَعْرِفُوهُ ، فَلَمَّا كَانَ كَلَامُهُ لَمْ يُوجَدْ إِلَّا عَلَى مِقْدَارٍ
 يَعْرِفُهُ لِئَلَّا يَخْرُجَ عَنِ حَدِّ الصِّدْقِ إِلَى الْكِذْبِ وَعَنِ حَدِّ الصَّوَابِ إِلَى الْخَطِّإِ ، وَ عَنِ
 حَدِّ الْبَيَانِ إِلَى التَّلْبِيسِ ، كَانَ ذَلِكَ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَدَرَهُ عَلَى مَا هُوَ بِهِ وَأَحْكَمَهُ
 وَأَحَدَهُ فَلِهَذَا صَارَ مُحْكَمًا لَا خَلَلَ فِيهِ وَلَا تَفَاوُتَ وَلَا فِسَادَ .

١ - حَدَّثَنَا غَيْرٌ وَاحِدٌ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا عَبْدُ بَنِي هَمَّامٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (٢)

(١) نحب فلان في عمله جد ، و نحب العمل فلاناً أجهده ، و نحب فلان أمراً نذره و

أوجبه على نفسه ، وفي نسخة (ب) و (د) و (و) « ولا على تنحيب » بالثناء المثناة في آخره .

وهو انشاء العمل الدامل بسبب كثرته أو مشقته ، و على هذه النسخة يقرأ الفعل الاتي مجهولاً

كما يقرأ مجهولاً على المعنى الثاني .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) « على بن الحسن » .

قال : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْخُزَاعِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَلَى بَعْضِ مَوَالِيهِ يَعُودُهُ ، فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُكْتَبُ مِنْ قَوْلِ آه ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَخِي أَذْكَرُ رَبِّكَ وَاسْتَنْغِثَ بِهِ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنَّ آهَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) فَمَنْ قَالَ : آهَ فَقَدْ اسْتَنْغَاكَ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْإِسْبَهَانِيُّ الْأَسْوَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مَيْكِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَيْهِ الْبُرْدَعِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ بِدِمَشْقٍ وَأَنَا أَسْمَعُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ مُوسَى بْنُ عَامِرٍ الْمُرِّيُّ (٢) قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مَحْمُودٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَقَبَةَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا ، إِنَّهُ وَتُرِيحُ الْوَتْرَ ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، فَبَلَّغْنَا أَنْ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ : إِنَّ أَوْلَاهَا يَفْتَحُ بِهَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى : اللَّهُ ، الْوَاحِدُ ، الصَّمَدُ ، الْأَوَّلُ ، الْآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِيُّ ، الْمَصُورُ ، الْمَلِكُ ، الْقُدُّوسُ ، السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهِمِّنُ ، الْعَزِيزُ ،

(١) آه يقال وجماً أو أسفاً أو حسرة أو ندامة على عمل أو ترحمًا على أحد أو حزناً

على حادثة ، وقد اشتق منه النمل والوصف ، منه قوله تعالى : هـ ان ابراهيم لأواه حلیم ، و أما كونه اسماً له تعالى فإما هو من غير المشهور من أسمائه كرمضان الذي ورد في الحديث أنه من أسمائه وكأمين كذلك ، وإما هو اسم له تعالى بالعبرانية أو السريانية نظيره ياه ، المذكور في الزبور الموجود اليوم ، وديهواه المذكور فيه أيضاً ، و آهيا شراحيا ، المذكور في دعاء الحرز للياقوت عليه السلام في كتاب الدعاء من البحار ، وإما لاذاك ولاذاك ، بل المؤمن اذ يقوله متوجهاً إليه تعالى ساكلاً منه فهو بمنزلة اسم من أسمائه ، وقيل : فيه أربع عشرة لفة .

(٢) قال الذهبي في الميزان : موسى بن عامر المرى أبو عامر الدمشقي صاحب

الوليد بن مسلم صدوق صحيح الكتب . تكلم فيه بغير حجة ولا ينكر له تفرد عن الوليد فإنه أكثر عنه . الخ .

الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، اللَّطِيفُ ، الْخَبِيرُ ، السَّمِيعُ ، الْبَصِيرُ ،
 الْعَلِيُّ ، الْعَظِيمُ ، الْبَارِيُّ^(١) ، الْمُتَعَالِي ، الْجَلِيلُ ، الْجَمِيلُ ، الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ ، الْقَادِرُ ،
 الْقَاهِرُ ، الْحَكِيمُ ، الْقَرِيبُ ، الْمُجِيبُ ، الْغَنِيُّ ، الْوَهَّابُ ، الْوَدُودُ ، الشَّكُورُ ، الْمَاجِدُ ،
 الْأَحَدُ ، الْوَلِيُّ ، الرَّشِيدُ ، الْغَفُورُ ، الْكَرِيمُ ، الْحَلِيمُ ، الْمُتَوَّابُ ، الرَّبُّ ، الْمَجِيدُ ،
 الْحَمِيدُ ، الْوَفِيُّ ، الشَّهِيدُ ، الْمُبِينُ ، الْبُرْهَانُ ، الرَّؤُوفُ ، الْمُبْدِيُّ ، الْمُعِيدُ ، الْبَاعِثُ ،
 الْوَارِثُ ، الْقَوِيُّ ، الشَّدِيدُ ، الضَّارُّ ، النَّافِعُ ، الْوَاقِي ، الْحَافِظُ ، الرَّافِعُ ، الْقَابِضُ ،
 الْبَاسِطُ ، الْمُعِزُّ ، الْمُدِيلُ ، الرَّازِقُ ، ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ ، الْقَائِمُ ، الْوَكِيلُ ، الْعَادِلُ ،
 الْجَامِعُ ، الْمُعْطِي ، الْمُجْتَبِي ، الْمُجْتَبَى ، الْمُحِيتُ ، الْكَافِي ، الْهَادِي ، الْأَبَدُ ، الصَّادِقُ ،
 النُّورُ ، الْقَدِيمُ ، الْحَقُّ ، الْفَرْدُ ، الْوَتَرُ ، الْوَاسِعُ ، الْمُحْصِي ، الْمُقْتَدِرُ ، الْمُقَدِّمُ ، الْمُؤَخَّرُ ،
 الْمُنْتَقِمُ ، الْبَدِيعُ^(١) .

١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
 .. عَنْ بَنِي الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبٍ ، عَنْ
 عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالتَّوَهُّمِ فَقَدْ
 كَفَرَ ، وَمَنْ عَبَدَ الْأَسْمَاءَ وَلَمْ يَعْبُدِ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ عَبَدَ الْأَسْمَاءَ وَالْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ ،
 وَمَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى بِإِقْبَاعِ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِ بِصِفَاتِهِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ^(٢) فَقَدْ عَبَدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ وَ
 نَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ فِي سَرَائِرِهِ وَعَلَانِيَتِهِ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام . وَ فِي حَدِيثٍ
 آخَرَ : « أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا » .

١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامِ الْكَلْبِيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَانَ
 الدَّقَائِقِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،
 عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُويْدٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

(١) بعض ما في هذا الحديث من الاسماء يتاير بعض ما في الحديث التاسع ، وقد

شرح هذه الاسماء المحدث الفيض في كتاب علم اليقين والسبزواري في شرح الاسماء والكفعمي
 في المصباح وابن فهد الحلبي في العدة .

(٢) في نسخة (ط) « باتباع الاسماء بصفاته التي - الخ » .

عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتِغْفَارُهَا ، فَقَالَ : اللَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ إِلَهٍ ، وَإِلَهُهُ يَقْتَضِي مَالُوهَا ، وَالاسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى ، فَمَنْ عَبَدَ الْاسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَلَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً ، وَمَنْ عَبَدَ الْاسْمَ وَالْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ وَعَبَدَ الْإِثْنَيْنِ ، وَمَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى دُونَ الْاسْمِ فَذَلِكَ التَّوْحِيدُ ، أَفْهَمْتَ يَا هِشَامُ ، قَالَ : قُلْتُ : زِدْنِي ، قَالَ : اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةٌ وَتَسْمُونَ اسْمًا ، فَلَوْ كَانَ الْاسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى لَكَانَ كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا هُوَ إِلَهًا ، وَلَكِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعْنَى ، يُدَلُّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَكُلُّهَا غَيْرُهُ ، يَا هِشَامُ الْخُبْزُ اسْمٌ لِلْمَأْكُولِ (١) وَالْمَاءُ اسْمٌ لِلْمَشْرُوبِ وَالثُّوبُ اسْمٌ لِلْمَلْبُوسِ وَالنَّارُ اسْمٌ لِلْمُحْرَقِ ، أَفْهَمْتَ يَا هِشَامُ فَهَمَا تَدْفَعُ بِهِ وَتُنَافِرُ أَعْدَاءَنَا وَالْمُتَّحِدِينَ فِي اللَّهِ وَالْمُشْرِكِينَ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرَهُ؟ (٢) قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : نَفَعَكَ اللَّهُ بِهِ وَثَبَّتَكَ يَا هِشَامُ ، قَالَ هِشَامُ : فَوَاللَّهِ مَا قَبَّرَنِي أَحَدٌ فِي التَّوْحِيدِ حِينَئِذٍ حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي هَذَا .

١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَيْهِ الْبُرْدَعِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَجَلَةَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَيْبِ الْبَيْهَقِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ قَيْسِ الصَّنَعَانِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَفْلَحُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ جِبْرَائِيلَ نَزَلَ عَلَيْهِ بِهَذَا الدُّعَاءِ مِنَ السَّمَاءِ وَنَزَلَ عَلَيْهِ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ ، قَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا جِبْرَائِيلُ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ إِلَيْكَ بِهَدِيَّةٍ ، فَقَالَ : وَمَا تِلْكَ الْهَدِيَّةُ يَا جِبْرَائِيلُ؟ فَقَالَ : كَلِمَاتٌ مِنْ كُنُوزِ الْعَرْشِ أَكْرَمَكَ اللَّهُ بِهَا ، قَالَ : وَمَاهُنَّ؟ يَا جِبْرَائِيلُ؟ قَالَ : قُلْ : « يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السُّتْرَ ، يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ ،

(١) الخبز اسم للمأكل ولا شيء من أحكام المأكل لاسمه ، فهما متنايران ذاتاً ، و

كذلك الله تعالى وأسماءه .

(٢) في الكافي باب معاني الأسماء و اشتقاقها تحت رقم ٢ هكذا أفهمت يا هشام فهما

تدفع به و تناضل به أعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره - الخ .

يا صاحب كل نجوى ، ويا منتهى كل شكوى [يا مقبل العثرات ^(١)] يا كريم الصفح ،
يا عظيم المن يا مبتدئاً بالنعمة قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا
أسألك يا الله أن لا تشوه خلقي بالنار ، فقال رسول الله ﷺ : يا جبرئيل فما ثواب
هذه الكلمات ؟ قال : هيات هيات ، إنقطع العلم ، لو اجتمع ملائكة سبع سماوات
وسبع أرضين على أن يصفوا ثواب ذلك إلى يوم القيامة ما وصفوا من ألف جزء جزءاً
واحداً ، فاذا قال العبد : « يا من أظهر الجميل وستر القبيح ، ستره الله برحمته في الدنيا
وجمله في الآخرة وستر الله عليه ألف ستر في الدنيا والآخرة ، وإذا قال : « يا من
لم يؤخذ بالجريرة ولم يمتك الستر ، لم يحاسبه الله يوم القيامة ولم يمتك ستره يوم يمتك
الستور ، وإذا قال : « يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زيد البحر ،
وإذا قال : « يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرة وشرب الخمر وأهويل
الدنيا ، وغير ذلك من الكبائر ، وإذا قال : « يا واسع المغفرة ، فتح الله عز وجل له
سبعين باباً من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا ، وإذا
قال : « يا باسط اليدين بالرحمة ، بسط الله يده علي بالرحمة ، وإذا قال : « يا صاحب
كل نجوى و [يا] منتهى كل شكوى ، أعطاه الله عز وجل من الأجر ثواب كل
مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضویر وكل مسكين وكل فقير إلى يوم
القيامة ، وإذا قال : « يا كريم الصفح ، أكرمه الله كرامة الأنبياء ، وإذا قال : « يا عظيم المن ،
أعطاه الله يوم القيامة أمنيته وأمنيته الخلاق ، وإذا قال : « يا مبتدئاً بالنعمة قبل
استحقاقها ، أعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعماءه ، وإذا قال : « يا ربنا ويا سيدنا
ويا مولانا ، ^(٢) قال الله تبارك وتعالى : أشهدوا ملائكتي أنني غفرت له وأعطيته من
الأجر بعدد من خلقته في الجنة والنار والسماوات السبع والأرضين السبع والشمس
والقمر والنجوم وقطر الأمطار وأنواع الخلق والجبالي والحصى والثرى وغير ذلك
والعرشي والكروسي ، وإذا قال : « يا مولانا ، ملائكة قلبه من الإيمان ، وإذا قال :

(١) ليس في أكثر النسخ « يا مقبل العثرات » وليس في نسخة بيان ثوابه .

(٢) الظاهر زيادة « ويا مولانا » هنا لذكره من بعد .

« يَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا ، أَعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَغْبَتَهُ وَمِثْلَ رَغْبَةِ الْخَلَائِقِ ، وَإِذَا قَالَ : « أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ أَنْ لَا تُشَوِّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ » قَالَ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ : « اسْتَعْتَقَنِي عَبْدِي مِنَ النَّارِ ، أَشْهَدُوا مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ أَعْتَقْتُهُ مِنَ النَّارِ وَ أَعْتَقْتُ أَبَوَيْهِ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ وَأَهْلَهُ وَ وُلْدَهُ وَ جِيرَانَهُ ، وَ شَفَعْتُهُ فِي أَلْفِ رَجُلٍ يَمُنُّ وَ جَبَّ لَهُمُ النَّارُ ، وَ أَجْرْتُهُ مِنَ النَّارِ ، فَعَلِمْتُمْ يَا عُمَّدَ الْمُتَّقِينَ وَ لَا تُعَلِّمُهُنَّ الْمُنَافِقِينَ فَانْهَاهَا دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ لِغَائِلِيهِنَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَ هُوَ دَعَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ حَوْلَهُ إِذَا كَانُوا يَطُوفُونَ بِهِ .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ عَالِمٌ حَيٌّ قَادِرٌ لِنَفْسِهِ لَا يَعْلَمُ وَقُدْرَةٌ وَحَيَاةٌ هُوَ غَيْرُهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ عَالِمًا يَعْلَمُ لَمْ يَخْلُ عِلْمُهُ مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَدِيمًا أَوْ حَادِثًا ، فَإِنْ كَانَ حَادِثًا فَهُوَ جَلٌّ ثَنَاؤُهُ قَبْلَ حُدُوثِ الْعِلْمِ غَيْرِ عَالِمٍ ، وَ هَذَا مِنْ صِفَاتِ النَّقْصِ ، وَ كُلُّ مَنْقُوصٍ نَحَثَتْ بِمَا قَدَّمَ ، وَ إِنْ كَانَ قَدِيمًا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ غَيْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدِيمًا وَ هَذَا كُفْرٌ بِالْإِجْمَاعِ ، فَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْقَادِرِ وَ قُدْرَتِهِ وَ الْحَيِّ وَ حَيَاتِهِ ، وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ قَادِرًا عَالِمًا حَيًّا أَنَّهُ قَدِّبَتْ أَنَّهُ عَالِمٌ قَادِرٌ حَيٌّ لِنَفْسِهِ وَ صَحَّ بِالْإِجْمَاعِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِيمٌ وَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ عَالِمًا لَمْ يَزَلْ إِذْ نَفَسُ النَّبِيِّ لَهَا عِلْمٌ لَمْ تَزَلْ ، وَ هَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ حَيٌّ لَمْ يَزَلْ (١)

٣٠ - باب القرآن ما هو ؟

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ هَمْدَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِلرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقُرْآنِ أَخَالِقُ أَوْ مَخْلُوقٌ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ بِخَالِقٍ وَ لَا مَخْلُوقٍ ، وَ لَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٢ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ ، قَالَ :

(١) ذكر هذا الكلام في الباب العاشر عشر كان أنسب .

قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ ؟ فَقَالَ : كَلَامُ اللَّهِ لَا تَتَجَاوَزُوهُ ، وَلَا تَطْلُبُوا الْهُدَى فِي غَيْرِهِ فَتَضَلُّوا .

٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَدَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ ؟ فَقَالَ : هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَ قَوْلُ اللَّهِ وَ كِتَابُ اللَّهِ وَ وَحْيُ اللَّهِ وَ تَنْزِيلُهُ ، وَ هُوَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ .

٤ - حَدَّثَنَا أَبِي رَجَاهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الْيَقْطِينِيِّ ، قَالَ : كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ شَيْعَتِهِ بِبَغْدَادَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَصَمْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الْفِتْنَةِ فَإِنْ يَفْعَلْ فَقَدْ أَعْظَمَ بِهَا نِعْمَةً ^(١) وَإِنْ لَا يَفْعَلْ فِيهَا الْهَلَكَةُ ، نَحْنُ نَرَى أَنَّ الْجِدَالَ فِي الْقُرْآنِ بُدْعَةٌ ، اشْتَرَكَ فِيهَا السَّائِلُ وَالْمُجِيبُ ، فَيَتَعَاطَى السَّائِلُ مَا لَيْسَ لَهُ ، وَيَتَكَلَّفُ الْمُجِيبُ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ الْخَالِقُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ ، وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ ، لَا تَجْعَلْ لَهُ اسْمًا مِنْ عِنْدِكَ فَتَكُونَ مِنَ الضَّالِّينَ ، جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ .

٥ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ مَنْ قَبْلَنَا ؟ فَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّهُ مَخْلُوقٌ ، وَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا يَقُولُونَ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ : إِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ .

٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَجَاهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا

(١) الضعير راجع الى الصمة ، وفي نسخة (ط) «فقد تعظم بها نعمة» .

عَدُّهُنَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ ، عَنْ سَعْدِ الْخَنَفِيِّ ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، قَالَ : لَمَّا وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْخَوَارِجِ وَوَعَّظَهُمْ وَذَكَرَهُمْ وَحَذَّرَهُمُ الْقِتَالَ قَالَ لَهُمْ : مَا تَنْقَمُونَ مِنِّي ؟ أَلَا إِنِّي أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ^(١) فَقَالُوا : أَنْتَ كَذَلِكِ ، وَلَكِنَّكَ حَكَمْتَ فِي دِينِ اللَّهِ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَاللَّهِ مَا حَكَمْتُ مَخْلُوقًا ، وَإِنَّمَا حَكَمْتُ الْقُرْآنَ ، وَلَوْلَا أَنِّي غَلَبْتُ عَلَى أَمْرِي وَخَوَّلْتُ فِي رَأْيِي لِمَا رَضَيْتُ أَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أوزَارَهَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ حَرْبِ اللَّهِ حَتَّى أَعْلِيَّ كَلِمَةَ اللَّهِ وَأَنْصُرَ دِينَ اللَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ وَالْجَاهِلُونَ .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : قَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ وَوَحْيُ اللَّهِ وَقَوْلُ اللَّهِ وَكِتَابُ اللَّهِ ، وَلَمْ يَجِيءْ فِيهِ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ ، وَإِنَّمَا ائْتِيَنا مِنْ إِطْلَاقِ الْمَخْلُوقِ عَلَيْهِ ^(٢) لِأَنَّ الْمَخْلُوقَ فِي اللَّغَةِ قَدْ يَكُونُ مَكْذُوبًا ، وَيُقَالُ : كَلَامٌ مَخْلُوقٌ أَي مَكْذُوبٌ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَجْلِسُونَ إِفْكَاءً » ^(٣) أَي كِذْبًا ، وَقَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ مُنْكَرِي التَّوْحِيدِ : « مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ » ^(٤) أَي اِفتِعالٌ وَكِذْبٌ ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ بِمَعْنَى أَنَّهُ مَكْذُوبٌ فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ قَالَ : إِنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ بِمَعْنَى أَنَّهُ غَيْرُ مَكْذُوبٍ فَقَدْ صَدَقَ وَقَالَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ بِمَعْنَى أَنَّهُ غَيْرُ مُحَدَّثٍ وَغَيْرُ مُنْزَلٍ وَغَيْرُ مَحْفُوظٍ فَقَدْ أَخْطَأَ وَقَالَ غَيْرُ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ ، وَقَدْ أَجَمَعَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْحَقِيقَةِ دُونَ الْمُجَازَةِ وَأَنَّ مَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ، وَوَجَدْنَا الْقُرْآنَ مُفْصَلًا وَمُوصَلًا وَبَعْضُهُ غَيْرُ بَعْضٍ وَبَعْضُهُ قَبْلَ بَعْضٍ كَالنَّاسِخِ الَّذِي يَتَأَخَّرُ عَنِ الْمَنْسُوخِ ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا هَذِهِ صِفَتُهُ حَادِثًا بَطَلَتْ الدَّلَالَةُ

(١) « الا » حرف تنبيه وما قبله استفهام توبيخ ، أو حرف استثناء .

(٢) في نسخة (و) « وانما معنا - الخ » .

(٣) المنكبات : ١٧ .

(٤) ص : ٧ .

عَلَى حُدُوثِ الْمُحَدَّثَاتِ وَتَعَدُّرِ إِثْبَاتِ مُحَدِّثِهَا بِقَنَائِهَا وَتَفَرُّقِهَا وَاجْتِمَاعِهَا .
 وَشَيْءٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ الْعُقُولَ قَدِ شَهِدَتْ وَالْأُمَّةَ قَدِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 صَادِقٌ فِي إِخْبَارِهِ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْكَيْدَ هُوَ أَنْ يُخْبِرَ بِكُفْرٍ مَا لَمْ يَكُنْ ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ عَنْ فِرْعَوْنَ وَقَوْلِهِ : «أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى» (١) وَعَنْ نُوحٍ : أَنَّهُ نَادَى ابْنَهُ وَهُوَ
 فِي مَعْرَلٍ : يَا بَنِيَّ أَرَكِبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (٢) . فَإِنْ كَانَ هَذَا الْقَوْلُ وَهَذَا
 الْخَبَرُ قَدِيمًا فَهُوَ قَبْلَ فِرْعَوْنَ وَقَبْلَ قَوْلِهِ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ ، وَهَذَا هُوَ الْكَيْدُ ، وَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ
 إِلَّا بَعْدَ أَنْ قَالَ فِرْعَوْنُ ذَلِكَ فَهُوَ حَادِثٌ لِأَنَّهُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ .
 وَآمُرُ آخَرَ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : «وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَنَا لَنْدَهَبَنَّ» بِالَّذِي أَوْحَيْنَا
 إِلَيْكَ (٣) وَقَوْلُهُ : «مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا» (٤) وَمَالُهُ مِثْلُ أَوْ جَارٍ
 أَنْ يَمُدَّ بَعْدَ وُجُودِهِ فَحَادِثٌ لِامْحَالَةِ .

٧ - وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ شَيْخُنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فِي جَامِعِهِ ؛ وَحَدَّثَنَا بِهِ ، عَنْ تَجْدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ (٥) عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، قَالَ
 حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُجْرَانَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ ،
 قَالَ : كَتَبْتُ عَلَى يَدَيَّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيُنٍ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلْتُ فِدَاكَ ، اِخْتَلَفَ
 النَّاسُ فِي أَشْيَاءَ قَدْ كَتَبْتُ بِهَا إِلَيْكَ ، فَإِنْ رَأَيْتَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَنْ تَشْرَحَ لِي جَمِيعَ
 مَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْكَ ، اِخْتَلَفَ النَّاسُ جَعَلْتُ فِدَاكَ بِالْعِرَاقِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالْجُحُودِ ، فَأَخْبِرْنِي
 جَعَلْتُ فِدَاكَ أَهْمَا مَخْلُوقَانِ؟ وَاجْتَلَفُوا فِي الْقُرْآنِ ، فَزَعَمَ قَوْمٌ : أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ
 مَخْلُوقٍ وَقَالَ آخَرُونَ : كَلَامُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ ، وَعَنِ الْاسْتِطَاعَةِ أَقْبَلَ الْفِعْلُ أَوْ مَعَ الْفِعْلِ ؟ فَإِنْ
 أَصْحَابُنَا قَدِ اجْتَلَفُوا فِيهِ وَرَوَوْا فِيهِ ، وَعَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَلْ يُوصَفُ بِالصُّورَةِ أَوْ
 بِالتَّحْطِيطِ ؟ فَإِنْ رَأَيْتَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ بِالْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ مِنَ التَّوْحِيدِ ، وَ
 عَنِ الْحَرَكَاتِ أَهْمِي مَخْلُوقَةٌ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ؟ وَعَنِ الْإِيمَانِ مَا هُوَ؟ فَكْتُبْ إِلَيَّ عَلَى يَدَيَّ عَبْدِ الْمَلِكِ

(١) النازعات : ٢٤ .

(٢) هود : ٤٢ .

(٣) الاسراء : ٨٦ .

(٤) البقرة : ١٠٦ .

(٥) «حدثنا عطف على أخرجه، والضمير المستتر فيه يرجع إلى شيخنا» .

ابن أعين: سألت عن المعرفة ما هي ، فأعلمت رجمك الله أن المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوقة ، والجحود صنع الله في القلب مخلوق^(١) ، وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار من الإكتساب ، فبشهورتهم الإيمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين ، وبشهورتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين صلاً ، وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله ، فبالاختيار والإكتساب عاقبهم الله وأتابهم ، فسألت رجمك الله عن القرآن واختلف الناس قبلكم ، فإن القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير أزلي مع الله تعالى ذكره ، وتعالى عن ذلك علواً كبيراً ، كان الله عز وجل ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول ، كان عز وجل ولا متكلم ولا مرید ولا متحرك ولا فاعل^(٢) جل وعز ربنا ، فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه ، جل وعز ربنا ، والقرآن كلام الله غير مخلوق ، فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم^(٣) أنزل من عند الله علو من رسل الله^(٤)

وسألت رجمك الله عن الاستطاعة للفعل^(٥) فإن الله عز وجل خلق العبد وجعل

(١) الكلام في المعرفة والجحود يأتي في الباب الثالث والستين .

(٢) قوله : « ولا متحرك » أي فاعل الحركة ، أو المعنى ولا ظاهر بفعله ، وقوله

« ولا فاعل » لا ينافي قول الرضا عليه السلام في الحديث الثاني من الباب الثاني : « وله معنى الخالق ولا مخلوق » إذ المراد هناك كمال الفاعلية باعتبار ذاته وهنا وجود المفعول باعتبار فعله .

(٣) في نسخة (ب) « وخبر من يكون بعدكم » وفي نسخة (و) و (د) « وخبر من

كان بعدكم » .

(٤) في نسخة (د) « ونزل من عند واحد نزل من عند الله على محمد - الخ » وفي

نسخة (و) « أنزل من عند واحد نزل من عند الله على محمد - الخ » ، وفي نسخة (ب) « نزل من عند واحد على محمد - الخ » وفي حاشيتها « نزل من عند الله على محمد - الخ » .

(٥) الكلام في الاستطاعة يأتي في الباب الخامس والخمسين .

لَهُ الْآلَةُ وَالصَّحَّةُ وَهِيَ الْقُوَّةُ الَّتِي يَكُونُ الْعَبْدُ بِهَا مُتَحَرِّكًا مُسْتَطِيعًا لِلْفِعْلِ ، وَلَا مُتَحَرِّكًا إِلَّا وَهُوَ يُرِيدُ الْفِعْلَ ، وَهِيَ صِفَةٌ مُضَافَةٌ إِلَى الشَّهْوَةِ الَّتِي هِيَ خَلْقُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُرَكَّبَةٌ فِي الْإِنْسَانِ ^(١) فَإِذَا تَحَرَّكَ كَتَبَتِ الشَّهْوَةُ فِي الْإِنْسَانِ اشْتَهَى الشَّيْءَ فَأَرَادَهُ ، فَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لِلْإِنْسَانِ مُرِيدٌ ، فَإِذَا أَرَادَ الْفِعْلَ وَقَعَلَ كَانَ مَعَ الْإِسْتِطَاعَةِ وَالْحَرَكَةِ ، فَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لِلْعَبْدِ : مُسْتَطِيعٌ مُتَحَرِّكٌ ، فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ سَاكِنًا غَيْرَ مُرِيدٍ لِلْفِعْلِ وَكَانَ مَعَهُ الْآلَةُ وَهِيَ الْقُوَّةُ وَالصَّحَّةُ اللَّتَانِ بِيَمَا تَكُونُ حَرَكَاتُ الْإِنْسَانِ وَفِعْلُهُ كَانَ سُكُونُهُ لِعِلَّةِ سُكُونِ الشَّهْوَةِ فَقِيلَ : سَاكِنٌ قُوصِفَ بِالسُّكُونِ ، فَإِذَا اشْتَهَى الْإِنْسَانُ وَتَحَرَّكَ كَتَبَتِ شَهْوَتُهُ الَّتِي رُكِّبَتْ فِيهِ اشْتَهَى الْفِعْلَ وَتَحَرَّكَ كَتَبَتِ بِالْقُوَّةِ الْمُرَكَّبَةِ فِيهِ وَاسْتَعْمَلَ الْآلَةَ الَّتِي بِهَا يَقَعَلُ الْفِعْلَ فَيَكُونُ الْفِعْلُ مِنْهُ عِنْدَ مَا تَحَرَّكَ وَكَتَسَبَهُ فَقِيلَ : فَاعِلٌ وَمُتَحَرِّكٌ وَمُكْتَسِبٌ وَمُسْتَطِيعٌ ، أَوْلَا تَرَى أَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ صِفَاتٌ يُوصَفُ بِهَا الْإِنْسَانُ .

وَسَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِكَ ، فَتَعَالَى اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُصِفُهُ الْوَالِصِفُونَ الْمُشَبِّهُونَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِخَلْقِهِ الْمُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَعْلَمَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ فِي التَّوْحِيدِ مَا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَنْفَعَنِي اللَّهُ الْبُطْلَانَ وَالتَّشْبِيهَ ، فَلَا نَفِي وَلَا تَشْبِيهَ وَهُوَ اللَّهُ النَّابِتُ الْمَوْجُودُ ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُصِفُهُ الْوَالِصِفُونَ ، وَلَا تَعُدُّ الْقُرْآنَ فَتَضِلَّ بَعْدَ الْبَيَانِ ^(٢) .

وَسَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ عَنِ الْإِيمَانِ ، قَالَ إِيْمَانٌ هُوَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ ^(٣) وَعَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ ، قَالَ إِيْمَانٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ^(٤) وَقَدْ يَكُونُ الْعَبْدُ مُسْلِمًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا ، وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ مُسْلِمًا ، فَلَا إِسْلَامَ قَبْلَ الْإِيمَانِ وَهُوَ

(١) مركبة خبر بعد خبر إلهي .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) فيضك بدل البيان .

(٣) في نسخة (د) و (ب) و (و) و (ج) وهو الاقرار باللسان .

(٤) أي فالإقرار والعمل ناشئان من عقد القلب ، والاقوال في الإيمان وحده مختلفة ،

وفي التجر يد عرفه بالاعتد والاقرار ، وكذا اختلفوا في أن الإسلام والإيمان مختلفان أم متفقان .

يُشَارِكُ الْإِيمَانَ ، فَذَا أَتَى الْعَبْدُ بِكَبِيرَةٍ مِنْ كِبَائِرِ الْمَعَاصِي أَوْ صَغِيرَةٍ مِنْ صَغَائِرِ الْمَعَاصِي النَّبِيُّ نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا كَانَ خَارِجاً مِنَ الْإِيمَانِ وَسَاقِطاً عَنْهُ اسْمُ الْإِيمَانِ وَثَابِتاً عَلَيْهِ اسْمُ الْإِسْلَامِ ^(١) فَإِنْ تَابَ وَاسْتَغْفَرَ عَادَ إِلَى الْإِيمَانِ وَأَمْ يُخْرِجُهُ إِلَى الْكُفْرِ وَالْجُحُودِ وَالْإِسْتِحْلَالِ ، وَإِذَا قَالَ لِلْحَلَالِ : هَذَا حَرَامٌ وَلِلْحَرَامِ : هَذَا حَلَالٌ وَدَانَ بِذَلِكَ فَعِنْدَهَا يَكُونُ خَارِجاً مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ إِلَى الْكُفْرِ ، وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ دَخَلَ الْحَرَمَ ، ثُمَّ دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَأَحَدَتْ فِي الْكَعْبَةِ حَدَثًا فَأَخْرَجَ عَنِ الْكَعْبَةِ وَعَنِ الْحَرَمِ فَضْرِبَتْ عُنُقَهُ وَصَارَ إِلَى النَّارِ ^(٢) .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : كَانَ الْمُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الْقُرْآنِ ، وَمَعْنَى مَا فِيهِ أَنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ أَيْ غَيْرُ مَكْدُوبٍ ، وَلَا يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ غَيْرُ مُحَدَّثٍ لِأَنَّهُ قَالَ : مُحَدَّثٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَغَيْرُ أَرْزَلِيٌّ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ .

٢١ - باب معنى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ الرَّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ بِسْمِ اللَّهِ ، قَالَ : مَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ بِسْمِ اللَّهِ أَيَّ اسْمٍ عَلِيٍّ نَفْسِي سِمَةٌ مِنْ سِمَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهِيَ الْعِبَادَةُ ^(٣) قَالَ : فَقُلْتُ

(١) لا الخروج من الإيمان إلى الكفر فيحكم عليه باحكامه ، بل الخروج في الحال أو عن كماله مع بقاء أصله كما نبه عليه بقوله : « ولم يخرج به إلى الكفر - الخ » وسمى هذا في الحديث بكفر الترك فإن له أقساماً خمسة في كتاب الله ، و الظاهر ان قوله : « والى نهى الله عز وجل عنها » قيد لصنائر المعاصي فقط فتأمل .

(٢) في نسخة (د) « وضربت عنقه - الخ » ، وفي نسخة (ج) « فأحدث في الكعبة حدثاً فاذا خرج عن الكعبة وعن الحرم ضربت عنقه وصار إلى النار » .

(٣) أي سمة الله التي يسم بها العبد نفسه في كل أمر هي العبادة حقيقة لا مجرد القول والعقل ،

وتلك السمة علامة بينه وبين ربه يعرف بها الحق عن الباطل .

لَهُ : مَا السَّمَةُ ؟ فَقَالَ : الْعَلَامَةُ .

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَقَالَ : الْبَاءُ بِهَاءِ اللَّهِ ، وَالسِّينُ سَنَاةُ اللَّهِ ، وَالْمِيمُ مَجْدُ اللَّهِ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ : مُلْكُ اللَّهِ ، وَاللَّهُ إِلَهٌ كُلِّ شَيْءٍ ، الرَّحْمَنُ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ ، وَالرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ : الْبَاءُ بِهَاءِ اللَّهِ ، وَ السِّينُ سَنَاةُ اللَّهِ ، وَالْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ ، قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُ ؟ قَالَ : الْإِلْفُ آلاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ النَّعِيمِ بِوَلَايَتِنَا ، وَاللَّامُ إِزَامُ اللَّهِ خَلْقَهُ وَوَلَايَتِنَا ، قُلْتُ : فَالْهَاءُ ؟ قَالَ : هَوَانُ لِيَنَّ خَالَفَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، قَالَ : قُلْتُ : الرَّحْمَنُ ؟ قَالَ : بِجَمِيعِ الْعَالَمِ ، قُلْتُ : الرَّحِيمُ ؟ قَالَ : بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً .

٤ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنَى اللَّهِ ، قَالَ : اسْتَوْلَى عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ (١) .

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجُرْجَانِيُّ الْمُفَسِّرُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ؛ وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ وَكَانَا مِنَ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ عَنْ أَبِيهِمَا (٢) عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « بِسْمِ اللَّهِ

(١) على هذا التفسير مشتق من الاله بمعنى من له ملك التأثير والتصرف وغيره ما لوه كما

مربياته في الحديث الثاني من الباب الثاني .

(٢) ان أبوويهما لم يرويا عن الامام عليه السلام بل هما ، وعليه فالطرف متعلق بكاتا ، أى كانا

شيخين عن تربية أبوويهما لأنهما تشيما استبصاراً فان الابوين أيضاً كانا من الشيعة ، وهذا دفع

لخدشة أوردت على تفسير الامام عليه السلام ، و للتفصيل راجع الذريعة .

الرحمن الرحيم؟ فقال: الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من هو دونه، وتقطع الأسباب من جميع ما سواه، يقول: بسم الله أي استعين على أموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة إلا له، المغيث إذا استغيث، والمجيب إذا دعي، وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو؟ فقد أكثر علي المجادلون وحيروني، فقال له: يا عبد الله هل ركبت سفينة قط؟ قال: نعم، قال: فهل كسر بك حيث لاسفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك؟ قال: نعم، قال: فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟ فقال: نعم، قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجا، حيث لا منجى، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث، ثم قال الصادق عليه السلام: ولربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبئه على شكر الله تبارك وتعالى والشناؤه عليه ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله الرحمن الرحيم.

قال: وقام رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال: أخبرني عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم، فقال علي بن الحسين عليه السلام: حدثني أبي، عن أخيه الحسن، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أن رجلاً قام إليه: فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه؟ فقال: إن قولك: «الله» أعظم اسم من أسماء الله عز وجل وهو الاسم الذي لا ينبغي أن يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق، فقال الرجل: فما تفسير قوله: «الله»؟ قال: هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه، وتقطع الأسباب من كل من سواه وذلك أن كل مترئس في هذه الدنيا ومنتظم فيها وإن عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه إليه فإنهم سيجتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعظم، وكذلك هذا المتعظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها، فينتقطع إلى الله عند ضروريه وفاقمه حتى إذا كفى همه عاد إلى شره، أما تسمع الله عز وجل يقول: «قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله

أَوْ أَتَنُكُمُ السَّاعَةَ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۚ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَذْسُونَ مَا تَشْرِكُونَ ، (١) فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِعِبَادِهِ : أَيُّهَا الْفُقَرَاءُ إِلَى رَحْمَتِي إِنِّي قَدْ أَلَزَمْتُكُمْ الْحَاجَةَ إِلَيَّ فِي كُلِّ حَالٍ ، وَذَلَّةَ الْعُبُودِيَّةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ ، فَإِلَيَّ فَافْرَعُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ تَأْخُذُونَ فِيهِ وَتَرْجُونَ تَمَامَهُ وَبُلُوغَ غَايَتِهِ فَإِنِّي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى مَنَعِكُمْ وَإِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَمْنَعَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى إِعْطَائِكُمْ ، فَأَنَا أَحَقُّ مَنْ سُئِلَ ، وَأَوْلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهِ ، فَقُولُوا عِنْدَ افْتِتَاحِ كُلِّ أَمْرٍ صَغِيرٍ أَوْ عَظِيمٍ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَيُّ اسْتَعِينُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا يَحِقُّ الْعِبَادَةُ لِغَيْرِهِ ، الْمُغِيثِ إِذَا اسْتُعِثَ ، الْمُجِيبِ إِذَا دُعِيَ ، الرَّحْمَنِ الَّذِي يَرْحَمُ بِبَسْطِ الرِّزْقِ عَلَيْنَا ، الرَّحِيمِ بِنَافِي أَدْيَانِنَا وَدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا ، خَفَّفَ عَلَيْنَا الدِّينَ وَجَعَلَهُ سَهْلًا خَفِيفًا ، وَهُوَ يَرْحَمُنَا بِتَمْيِيزِنَا مِنْ أَعْدَائِهِ (٢) ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ تَعَاطَاهُ فَقَالَ : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وَهُوَ مُخْلِصٌ لِلَّهِ (٣) يَقْبَلُ بِقَلْبِهِ إِلَيْهِ لَمْ يَنْتَكِ مِنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ : إِمَّا بُلُوغَ حَاجَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا يُعَدُّ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَيَدُخِرُ لَدَيْهِ ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلْمُؤْمِنِينَ .

٢٢ - باب تفسير حروف المعجم

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ رَجَمَهُ اللَّهُ ، بِالْكُوفَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنْ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَعْرِفَ بِهِ خَلْقَهُ الْكِتَابَةَ حُرُوفَ الْمُعْجَمِ (٤) وَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا ضُرِبَ عَلَى رَأْسِهِ بِعَصَا فَزَعَمَ أَنَّهُ

(١) الانعام : ٤١ . (٢) في نسخة (ب) و (د) «بتميزنا من أعدائه» .

(٣) في نسخة (ب) و (د) «وهو يخلص لله ويقبل - الخ» .

(٤) الاعجام ازالة الابهام عن الحرف بنقطة مخصوصة ، والمراد بالمعجم الكتاب

باعتيار أنه مؤلف من الحروف المعجمة ، وقد اختمت المعجمة بالحروف المنقوطة ، وهذا أمر

حادث اذفى أول الامر وضع لكل حرف نقطة في الكتابة ، فالسين مثلا كانت منقوطة بثلاث نقط →

لَا يَفْصَحُ بِبَعْضِ الْكَلَامِ فَالْحُكْمُ فِيهِ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ حُرُوفُ الْمَعْجَمِ ، ثُمَّ يُعْطَى الدِّيَةَ بِقَدْرِ مَا لَمْ يَفْصَحْ مِنْهَا .

وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي « اب ت ث » ، أَنَّهُ قَالَ : الْأَيْفُ آلاءُ اللَّهِ ، وَالْبَاءُ بَهْجَةُ اللَّهِ (وَالْبَاقِي وَبَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ، وَالنَّاءُ تَمَامُ الْأُمْرِ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَقِّ وَالنَّصِيحَةِ ، وَالنَّاءُ ثَوَابُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ .

﴿ ج ح خ ﴾ فَالْجِيمُ بَحَالُ اللَّهِ وَجَلَالُ اللَّهِ ، وَالْحَاءُ حِلْمُ اللَّهِ ، [حَيُّ حَقٌّ حَلِيمٌ] عَنِ الْمُذْنِبِينَ ، وَالخَاءُ حُمُولُ ذِكْرِ أَهْلِ الْمَعَاصِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

﴿ د ذ ﴾ فَالذَّالُ دِينُ اللَّهِ (الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ) ، وَالذَّالُ مِنْ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

﴿ ر ز ﴾ فَالرَّاءُ مِنَ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ ، وَالزَّايُ زَلَايِلُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

﴿ س ش ﴾ فَالسِّينُ سَنَاءُ اللَّهِ (وَسَرَّ مَدِينَتُهُ) ، وَالشِّينُ شَاءَ اللَّهِ مَا شَاءَ ، وَأَرَادَ مَا أَرَادَ ، وَمَا تَشَاوَنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ .

﴿ ص ض ﴾ فَالصَّادُ مِنْ صَادِقِ الْوَعْدِ فِي حَمْلِ النَّاسِ عَلَى الصَّرَاطِ ، وَحَبْسِ الظَّالِمِينَ عِنْدَ الْمُرْصَادِ ، وَالضَّادُ ضَلٌّ مَنْ خَالَفَ نَهْجاً وَآلَ مُحَمَّدٍ .

﴿ ط ظ ﴾ فَالطَّاءُ طُوبَى لِلْمُؤْمِنِينَ وَحُسْنُ مَأَبٍ ، وَالظَّاءُ ظَنُّ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ خَيْرًا وَظَنُّ الْكَافِرِينَ بِهِ سُوءًا ^(١) .

﴿ ع غ ﴾ فَالْعَيْنُ مِنَ الْعَالِمِ ، وَالغَيْنُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْحَاجَةُ عَلَى الْإِطْلَاقِ .

﴿ ف ق ﴾ فَالْفَاءُ (فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى) ، (وَأَفْوَاجٌ مِنَ أَفْوَاجِ النَّارِ) ، وَالْقَافُ قُرْآنٌ عَلَى اللَّهِ جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ .

— في التحت والشين بها في الفوق ، فأذا أن عدم النقطة في بعض الحروف المتشابهة الكتابة يكفي في الامتياز فحذفوها ، فخمس المنقوطة باسم المعجمة وغيرها باسم المهملة ، ويقال لهذه الحروف حروف التهجي والهجاه أيضاً ، كما في الحديث الثاني .

(١) في نسخة (ب) و(د) و(ج) «وظن الكافرين به شرأ» .

﴿ ل ﴾ قَالَ كَفَّ مِنْ الْكَافِي ، وَاللَّامُ لَفَوَّ الْكَافِرِينَ فِي اقْتِرَائِهِمْ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ .
 ﴿ م ن ﴾ فَأَلِيمُ مُلْكُ اللَّهِ يَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ لَامَايِكَ غَيْرُهُ وَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 « لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ » ، ثُمَّ تَنْطِقُ أَرْوَاحُ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَحَجَّجِهِ فَيَقُولُونَ : « اللَّهُ الْوَاحِدُ
 الْقَهَّارُ ، فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ : « الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ
 اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ » (١) . وَالنُّونُ نَوَالِ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَنَكَالُهُ لِلْكَافِرِينَ .
 ﴿ و ه ﴾ فَالْوَاوُ وَيْلٌ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ، وَ الْهَاءُ هَانَ عَلَى اللَّهِ
 مَنْ عَصَاهُ .

﴿ لا ﴾ فَلَا مَّ أَلْفٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ هِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ . مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَهَا
 مُخْلِصًا إِلَّا وَجَّهَتْ لَهُ الْجَنَّةَ .

﴿ ي ﴾ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ خَلْقِهِ بِاسِطَّةٍ بِالرُّوقِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢) .
 ثُمَّ قَالَ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي
 يَتَدَاوَلُهَا جَمِيعُ الْعَرَبِ ثُمَّ قَالَ : وَقُلْ لِمَنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ
 هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ، (٣) .

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي الْحَاكِمُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو-
 عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُقْرِي الْجَرْجَانِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُوصِلِي ،
 بِبَغْدَادَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمِ الطَّرِيفِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عِيَّاشُ بْنُ يَزِيدَ
 ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَحْجَالُ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي يَزِيدُ بْنُ الْحَسَنِ
 قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ

(١) المؤمن : ١٧ .

(٢) ليس في أكثر النسخ الباقي و هديع السماوات و الارض في تفسير الباء ، وحى حق
 حلِيم في تفسير الحاء ، والذي ارتضاه لبيداء في تفسير الدال ، و سرمديته في تفسير السين ، وقالق
 الحب والنوى في تفسير الغاء .

(٣) الاسراء : ٨٨ .

أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله وعنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : ما الفائدة في حروف الهجاء ^(١) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أجبه ، وقال : اللهم وفقه وسدده ، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : ما من حرف إلا وهو اسم من أسماء الله عز وجل ، ثم قال : أما الألف فآله لا إله إلا هو الحي القيوم ^(٢) ، وأما الباء فالباقي بعد فناء خلقه ، وأما التاء فالتوا بيقبل النبوة عن عباده ، وأما الثاء فالثابت الكائن ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا - الآية ^(٣) ، وأما الجيم فجعل ثناؤه وتقدست أسماؤه ، وأما الحاء فحق ، حي ، حلیم ، وأما الخاء فخبير بما يعمل العباد ، وأما الدال فديان يوم الدين ، وأما الذال فذوالجلال والإكرام ، وأما الراء فرؤوف بعباده ، وأما الزاي فرزق المعبودين ، وأما السين فالسميع البصير ، وأما الشين فالشكر لعباده المؤمنين ، وأما الصاد فصادق في وعده ووعيدهم ، وأما الضاد فالضار النافع ، وأما الطاء فالطاهر المطهر ، وأما الظاء فالظاهر المظهر لا ياتيه ، وأما العين فعالم بعباده ، وأما الفين فغياث المستغيثين من جميع خلقه ، وأما القاف فالق الحب والنوى ، وأما القاف فقاد على جميع خلقه ، وأما الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفواً أحد ولم يلد ولم يولد ، وأما اللام فلطيف بعباده ، وأما الميم فمالك الملك ، وأما النون فنور السموات من نور عرشه ، وأما الواو فواحد أحد صمد لم يلد ولم يولد ، وأما الهاء فهاد لخلقها ، وأما الهمزة فإله إلا الله وحده

(١) الهجاء تقطع الكلمة بحروفها ، وحروف الهجاء أي حروف تقطع الكلمة بها وتفصل إليها ، ولعل اليهودي أراد بها الحروف المقطعة في مفتاح السور ، أو أراد فائدة غير تركيب الكلام منها .

(٢) المراد بها الهمزة اذ تسمى بالالف أيضاً ، وبينهما فرق من جهات ذكر في محله ، وقد تعدا اثنتين فالحروف تسعة وعشرون ، وقد تعدا واحدة فهي ثمانية وعشرون كما في الباب الخامس والستين .

(٣) إبراهيم عليه السلام : ٢٧ .

لأشريك له. وأما اليا، فبإدخاله باسطة على خلقه، فقال رسول الله ﷺ: هذا هو القول الذي رضي الله عز وجل لنفسه من جميع خلقه، فأسلم اليهودي.

٢٢ - باب تفسير حروف الجمل

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عِيَّاشِ الْقَطَّانِ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: لَمَّا وُلِدَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ ابْنُ يَوْمٍ كَانَتْهُ ابْنُ شَهْرَيْنِ، فَلَمَّا كَانَ ابْنُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ أَخَذَتْ وَالِدَتُهُ بِيَدِهِ وَجَاءَتْ بِهِ إِلَى الْكِتَابِ (١) وَأَقْعَدَتْهُ بَيْنَ يَدَيْ الْمُؤَدِّبِ فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدِّبُ: قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدِّبُ: قُلْ: أَبْجَدُ، فَرَفَعَ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) رَأْسَهُ فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا أَبْجَدُ؟ فَعَلَّاهُ بِالذُّرَّةِ لِيَضْرِبَهُ، فَقَالَ: يَا مُؤَدِّبُ لَا تُضْرِبْنِي، إِنْ كُنْتَ تَدْرِي وَإِلَّا فَاسْأَلْنِي حَتَّى أَفَسِّرَ لَكَ، قَالَ: فَسَّرَهُ لِي، فَقَالَ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): الْأَيْفُ آيَةُ اللَّهِ، وَالْبَاءُ بِهَيْجَةِ اللَّهِ، وَالْجِيمُ جَمَالُ اللَّهِ، وَالدَّالُّ دِينُ اللَّهِ. (عَوَزُ) الْهَاءُ هَوَلُ جَهَنَّمَ، وَالْوَاوُ وَبَيْلُ لِأَهْلِ النَّارِ، وَالزَّايُ زُرْفِيرُ جَهَنَّمَ. «حُطِّي» حَطَّتِ الْخَطَايَا عَنِ الْمُسْتَغْفِرِينَ. «كَلَّمَن» كَلَامُ اللَّهِ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ «سَعَفُص» صَاعُ بِصَاعٍ وَالْجَزَاءُ بِالْجَزَاءِ «قَرَشْتُ» قَرَشْتُمْ فَحَشَرْتُمْ، فَقَالَ الْمُؤَدِّبُ: أَيَّتَهَا الْمَرْأَةُ خُذِي بِيَدِ ابْنِكَ فَقَدْ عَلِمَ وَلَا حَاجَةَ لَهُ فِي الْمُؤَدِّبِ.

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ

(١) ليس المراد أنه نشأ في كل يوم كشيء غيره في شهرين في كل شيء حتى يكون في سبعة أشهر على صورة رجل ذي خمس وثلاثين سنة، بل المعنى أنه كان ابن يوم كان ابن شهرين في نموه ورشد بدنه إلى مدة حتى كان في الشهر السابع كالطفل المميز القابل لأن يجاء به إلى الكتاب، والكتاب بضم الكاف وتشديد التاء مفرد بمعنى المكتب جمعه الكتابيب.

علي بن فضال ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن زيد ^(١) قال : حدثني محمد بن سالم ،
 عن الأصمعي بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سأل عثمان بن عفان
 رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير أبجد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلموا تفسير أبجد فإن
 فيه الأعاجيب كلها ، ويل لعالم جهل تفسيره ، فقيل : يا رسول الله : ما تفسير أبجد ؟
 فقال صلى الله عليه وآله : أما الألف فالألفاء حروف من حروف أسمائه ^(٢) . وأما الباء فبهاجته الله ،
 وأما الجيم فجنة الله وجلال الله وجماله ، وأما الدال فدين الله ، وأما (هوز) فالإله
 هاء الواوية فويل لمن هوى في النار ، وأما الواو فويل لأهل النار ، وأما الزاي
 فزواية في النار فنعود بالله مما في الزواية يعني زوايا جهنم ، وأما الحطي فالحاء
 حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع
 الفجر ، وأما الطاء فطوبى لهم وحسن ما ب وهي شجرة غرسها الله عز وجل وتفتح فيها
 من روجه وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت بالحلي والحللي ، متدلية على
 أفواههم ، وأما الياء فبها الله فوق خلقه سبحانه وتعالى عما يشركون ، وأما الكاف
 فالكاف كلام الله لا يبدل ليكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحداً ، وأما اللام فاللام
 أهل الجنة بينهم في الزيارة والتجبة والسلام ، وتلاوم أهل النار فيما بينهم ، وأما
 الميم فملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى ، وأما النون فنون والقلم وما
 يسطرون ، فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقرءون وكفى
 بالله شهيداً ، وأما السعفس فالصا صاع وبصاع وقص بقص يعني الجزاء بالجزاء ،
 وكما تدين تدان ، إن الله لا يريد ظلماً للعباد ، وأما قرشت ، يعني قرشهم الله فحشرهم
 ونشرهم إلى يوم القيامة ففضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون . ^(٣)

(١) في نسخة (ط) و (ج) د عن الحسين بن يزيد .

(٢) في البحار في اواخر الجزء الثاني من الطبعة الحديثة وفي نسخة (و) و (ج) و (د)

حرف من أسمائه .

(٣) عدم ذكر ثخذ وضغ لما ذكره ابن النديم في أول الفهرست فراجع ، وللمجلسي

رحمه الله حل اشكال عن الابد في البحار في الباب الثالث عشر من الجزء العاشر من الطبعة الحديثة .

٣٤ - باب تفسير حروف الأذان و الإقامة

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ الْعَاكِمُ الْمُقَرِّيُّ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُقَرِّيِّ الْجُرْجَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ
 الْمَوْصِلِيُّ بِبَغْدَادَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمِ الطَّرِيفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عِيَّاشُ
 ابْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُحْمَالِيُّ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي يَزِيدُ بْنُ
 الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
 عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : كُنَّا
 جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ إِذَا صَعِدَ الْمُؤَذِّنُ الْمَنَارَةَ فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَبَكَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَكَينَا بِبُكَائِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ الْمُؤَذِّنُ قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ
 الْمُؤَذِّنُ ؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَوَصِيئُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ : لَوْ تَعْلَمُونَ مَا يَقُولُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا
 وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ، فَلْيَقُولُوا : «اللَّهُ أَكْبَرُ» مَعَانٍ كَثِيرَةٌ : مِنْهَا أَنْ يَقُولَ الْمُؤَذِّنُ : «اللَّهُ أَكْبَرُ»
 يَقَعُ عَلَى قَدَمِهِ وَأُزْلِمَتِهِ وَأَبْدِيَّتِهِ وَعِلْمِهِ وَقُوَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَحِلْمِهِ وَكَرَمِهِ وَجُودِهِ وَعَطَائِهِ
 وَكِبْرِيَائِهِ ، فَإِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ «اللَّهُ أَكْبَرُ» فَإِنَّهُ يَقُولُ : اللَّهُ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ، وَ
 بِمَشِيئَتِهِ كَانَ الْخَلْقُ ، وَمِنْهُ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ لِلْخَلْقِ ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْخَلْقُ ، وَهُوَ الْأَوَّلُ
 قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَزَلْ ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ لَا يَزَالُ ، وَالظَّاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ
 لَا يُدْرِكُ ، وَالْبَاطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ لَا يُحَدُّ ، فَهُوَ الْبَاقِي وَكُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ فَاوِي ، وَالْمَعْنَى
 الثَّانِي «اللَّهُ أَكْبَرُ» أَي الْعَلِيمُ الْخَيْرُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ، وَالثَّالِثُ
 «اللَّهُ أَكْبَرُ» أَي الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، يَقْدِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ ، الْقَوِيُّ لِقُدْرَتِهِ ، الْمُقْتَدِرُ عَلَى
 خَلْقِهِ ، الْقَوِيُّ لِذَاتِهِ ، قُدْرَتُهُ قَائِمَةٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ، إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ
 فَيَكُونُ ، وَالرَّابِعُ «اللَّهُ أَكْبَرُ» عَلَى مَعْنَى حِلْمِهِ وَكَرَمِهِ يَحْلُمُ كَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ وَيَصْفَحُ كَأَنَّهُ
 لَا يَرَى وَيَسْتُرُّ كَأَنَّهُ لَا يُعْصَى ، لَا يُعْجَلُ بِالْعُقُوبَةِ كَرَمًا وَصَفْحًا وَحِلْمًا ، وَالْوَجْهُ الْآخِرُ فِي
 مَعْنَى «اللَّهُ أَكْبَرُ» أَي الْجَوَادُ جَزِيلُ الْعَطَاءِ كَرِيمُ الْفِعَالِ ، وَالْوَجْهُ الْآخِرُ «اللَّهُ أَكْبَرُ» فِيهِ
 نَفْيٌ كَيْفِيَّتِهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ : اللَّهُ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُدْرِكَ الْوَاصِفُونَ قَدْرَ صِفَتِهِ الَّتِي هُوَ
 مَوْصُوفٌ بِهَا وَإِنَّمَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ عَلَى قَدْرِهِمْ لِأَعْلَى قَدْرِ عَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ

أَنْ يُدْرِكَ الْوَاصِفُونَ صِفَتَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا، وَالْوَجْهَ الْآخِرَ اللَّهُ أَكْبَرُ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ، وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنْ عِبَادِهِ لِاحْتِجَاجِهِ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ خَلْقِهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَاعْلَامٌ بِأَنَّ الشَّهَادَةَ لَا تَجُوزُ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ مِنَ الْقَلْبِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : اعْلَمْ أَنَّهُ لَا مَعْبُودَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ بَاطِلٌ بِرِوَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَقْرَبُ بِلِسَانِي بِمَا فِي قَلْبِي مِنَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا مَنْجِيَّ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَفِتْنَةٍ كُلِّ ذِي فِتْنَةٍ إِلَّا بِاللَّهِ، وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مَعْنَاهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا هَادِيَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا دَلِيلَ لِي إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ بِنَاسِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ سُكَّانَ السَّمَاوَاتِ وَسُكَّانَ الْأَرْضِينَ وَمَا فِيهِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَمَا فِيهِنَّ مِنَ الْجِبَالِ وَالْأَشْجَارِ وَالِدُّوَابِّ وَالْوُحُوشِ وَكُلِّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا خَالِقَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا رَازِقَ وَلَا مَعْبُودَ وَلَا ضَارَّ وَلَا نَافِعَ وَلَا قَاطِضَ وَلَا بَاسِطَ وَلَا مُعْطِيَّ وَلَا مَانِعَ وَلَا دَافِعَ وَلَا نَاصِحَ وَلَا كَافِيَّ وَلَا شَافِيَّ وَلَا مُقَدِّمَ وَلَا مُؤَخِّرَ إِلَّا اللَّهُ، لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَبِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : «أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ وَصَفِيُّهُ وَنَجِيُّهُ أَرْسَلَهُ إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةَ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ الْأَوْلِيَاءِ وَالْآخِرِينَ، وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ «أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لِحَاجَةَ لَا أَحَدٍ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَى اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ مُفْتَقِرَةٌ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ (١) وَأَنَّهُ الْغَنِيُّ عَنْ عِبَادِهِ وَالْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، وَأَنَّهُ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا إِلَى النَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، فَمَنْ أَنْكَرَهُ وَجَحَدَهُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا لَا يَنْفَكُ عَنْهَا أَبَدًا، وَأَمَّا قَوْلُهُ : «حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ» أَيَّ هَلُمَّ وَإِلَى خَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَدَعْوَةِ رَبِّكُمْ، وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِطْفَاءِ نَارِكُمْ الَّتِي

(١) قوله : مفتقرة بالنصب حال من حاجة باعتبار ذبها ، أو بالرفع خبر لمبتدأ محذوف

أي كل نفس ، وليس في النسخ المخطوطة عندي ومفتقرة إليه سبحانه وأنه .

أَوْ قَدَّمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ ، وَفِكَالِكِ رِقَابِكُمْ الَّتِي رَهَنْتُمُوهَا بِذُنُوبِكُمْ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ، وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَ يُبَدِّلَ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ ، فَإِنَّهُ مَلِكٌ كَرِيمٌ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، وَقَدْ أذِنَ لَنَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ بِالذُّخُولِ فِي خِدْمَتِهِ وَالتَّقَدُّمِ إِلَى بَيْنِ يَدَيْهِ ، وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ « حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ » أَي قَوْمُوا إِلَى مُنَاجَاةِ رَبِّكُمْ وَعَرْضِ حَاجَاتِكُمْ عَلَى رَبِّكُمْ وَتَوَسَّلُوا إِلَيْهِ بِكَلَامِهِ وَتَشَفَّعُوا بِهِ وَ أَكْثَرُوا الذُّكْرَ وَالْقُنُوتَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ وَالْخُضُوعَ وَالْخُشُوعَ ، وَارْفَعُوا إِلَيْهِ حَوَائِجَكُمْ فَقَدْ أذِنَ لَنَا فِي ذَلِكَ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : « حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ » ، فَإِنَّهُ يَقُولُ : أَقْبِلُوا إِلَى بَقَاءِ لِقَاءِ مَعَهُ وَنَجَاةِ لَاهْلَاكِ مَعَهَا وَتَعَالُوا إِلَى حَيَاةٍ لَامُوتٍ مَعَهَا ، وَإِلَى نَعِيمٍ لَانْفَادٍ لَهُ ، وَ إِلَى مُلْكٍ لَارِوَالٍ عَنْهُ ، وَإِلَى سُرُورٍ لِحُزْنٍ مَعَهُ ، وَإِلَى أُنْسٍ لَأَوْحَشَةٍ مَعَهُ ، وَإِلَى نُورٍ لِأَظْلَمَةٍ مَعَهُ (١) وَإِلَى سَعَةٍ لِأَضْيَاقٍ مَعَهَا ، وَإِلَى بَهْجَةٍ لِأَنْقِطَاعِ لَهَا ، وَإِلَى غِنَى لِأَفَاقَةٍ مَعَهُ ، وَ إِلَى صِحَّةٍ لِأَسْقَمٍ مَعَهَا ، وَإِلَى عِزٍّ لِأَذَلٍّ مَعَهُ ، وَإِلَى قُوَّةٍ لِأَضْعَفٍ مَعَهَا ، وَإِلَى كَرَامَةٍ بِأَلْهَا مِنْ كَرَامَةٍ ، وَعَجَّلُوا إِلَى سُرُورِ الدُّنْيَا وَالْعَقْبَى وَنَجَاةِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ، وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ « حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ » ، فَإِنَّهُ يَقُولُ : سَابِقُوا إِلَى مَا دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ ، وَإِلَى جَزِيلِ الْكَرَامَةِ وَ عَظِيمِ الْمُنَّةِ وَسَيِّئِ النِّعْمَةِ وَالْفَوْزِ الْعَظِيمِ وَنَعِيمِ الْأَبَدِ فِي جِوَارِ عَهْدِ اللَّهِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : « اللَّهُ أَكْبَرُ » ، فَإِنَّهُ يَقُولُ : اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ مِنْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْكَرَامَةِ لِعِبَادِهِ أَجَابَهُ وَأَطَاعَهُ وَ أَطَاعَ وُلاةَ أَمْرِهِ وَعَرَفَهُ وَعَبَدَهُ وَاشْتَغَلَ بِهِ وَبَدَّكَرَهُ وَأَحْبَبَهُ وَأُنْسَ بِهِ وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَوَثِقَ بِهِ وَخَافَهُ وَرَجَاهُ وَاشْتَقَى إِلَيْهِ وَوَأَفَقَهُ فِي حُكْمِهِ وَقَضَائِهِ وَرَضِيَ بِهِ ، وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ « اللَّهُ أَكْبَرُ » ، فَإِنَّهُ يَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَعْلَى وَأَجَلٌ مِنْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ مَبْلَغَ كَرَامَتِهِ لِأَوْلِيَائِهِ وَعُقُوبَتِهِ لِأَعْدَائِهِ ، وَمَبْلَغَ عَفْوِهِ وَغُفْرَانِهِ وَنِعْمَتِهِ لِمَنْ أَجَابَهُ وَأَجَابَ رَسُولَهُ ، وَمَبْلَغَ عَذَابِهِ وَنَكَالِهِ وَهَوَانِهِ لِمَنْ أَنْكَرَهُ وَجَحَدَهُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، مَعْنَاهُ : اللَّهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَيْهِمْ بِالرُّسُلِ وَالرِّسَالَةِ وَالْبَيَانِ وَالِدُّعْوَةِ وَهُوَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ ، فَمَنْ أَجَابَهُ فَلَهُ النُّورُ وَالْكَرَامَةُ وَمَنْ

(١) في نسخة (ط) و(ن) و(و) والى نور لاظلمة له .

أَنْكَرَهُ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ، وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ، وَمَعْنَى « قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ » فِي الْإِقَامَةِ أَيَّ حَانَ وَقْتُ الزِّيَارَةِ وَالْمُنَاجَاةِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ دَرَكِ الْمُنَى وَالْوُصُولِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِلَى كَرَامَتِهِ وَغُفْرَانِهِ وَغَفْوِهِ وَرِضْوَانِهِ .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : إِنَّمَا تَرَكَ الرَّؤْيِي لِهَذَا الْحَدِيثِ ذِكْرَ « حَيَّ عَلِيُّ خَيْرَ الْعَمَلِ » لِلتَّقْيِينَةِ .

٢ - وَ قَدْ رُوِيَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام سُئِلَ عَنْ مَعْنَى « حَيَّ عَلِيُّ خَيْرَ الْعَمَلِ » فَقَالَ : خَيْرُ الْعَمَلِ الْوِلَايَةُ . وَفِي خَبَرٍ آخَرَ خَيْرُ الْعَمَلِ بِرُ فَاطِمَةَ وَوَلَدِهَا عليه السلام (١) .

٢٥ - باب

تفسير الهدى والضلالة والتوفيق والخذلان من الله تعالى

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنْدِيُّ ؛ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدُّقَاقُ رَجَمَهُمُ اللَّهُ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا » (٢) ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُضِلُّ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ وَيَهْدِي أَهْلَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِلَى جَنَّتِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ » (٣) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ »

(١) أقول : وباحتمال أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يفسرها لانه عليه السلام فرما قال المؤذن و

المؤذن من العامة لم يكن يقولها ، و اما الشهادة بالولاية فشاعت بين الشيعة باذن و ترغيب من الصادق عليه السلام على ما في حديث مذكور في محله .

(٢) إبراهيم عليه السلام : ٢٧ .

(٣) الكهف : ١٧ .

فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، (١) قَالَ : فَقُلْتُ : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ » (٢) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ » (٣) فَقَالَ : إِذَا فَعَلَ الْعَبْدُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنْ الطَّاعَةِ كَانَ فِعْلُهُ وَفَقًا لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُمِّيَ الْعَبْدُ بِهِ مُوَفَّقًا ، وَإِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَحَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فَفَرَّكَهَا كَانَ تَرَكُّهَا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ ، وَمَتَى خَلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فَلَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا حَتَّى يَرْتَكِبَهَا فَقَدْ خَذَلَهُ وَلَمْ يَنْصُرْهُ وَلَمْ يُوَفِّقْهُ (٤) .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هَمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاءِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَا عَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ جَبْرَائِيلَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِالتَّوْفِيقِ .

٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ السَّكْرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنَى « لَأَحْوَلُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » فَقَالَ : مَعْنَاهُ لَأَحْوَلُ لَنَا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ ، وَلَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَيْسَابُورَ سَنَةَ

(١) يونس : ٩ (٢) هود : ٨٨ .

(٣) آل عمران : ١٦٠ .

(٤) التوفيق هو تهيئة الأسباب نحو الفعل ، والأسباب بعضها بيد العبد وبعضها ليس كذلك ، وما بيد العبد ينتهي أيضاً إليه تعالى منماً واعطاءً ، فلذلك : « ما توفيقى إلا بالله » ، والتوفيق للطاعة هو اجتماع أسباب الفعل كلها ، والتوفيق لترك المعصية هو فقدان بعض الأسباب ، فإن كان بيد العبد فهو الانقياد فيهما والافهواللطف من الله تعالى ، وعدم التوفيق والخذلان في الطاعة وترك المعصية على عكس ذلك .

أُثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَتَيْبَةَ ، عَنْ حَدَّانِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ [بِنَيْسَابُورَ] (١) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَمْدِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى جَنَّتِهِ وَدَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ» (٢) قَالَ : مَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَمْدِهِ يَمَانِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى جَنَّتِهِ وَدَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَالثَّقَةِ بِهِ وَالسُّكُونِ إِلَى مَا وَعَدَهُ مِنْ ثَوَابِهِ حَتَّى يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ ، وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَدَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ لِكُفْرِهِ بِهِ وَعِصْيَانِهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا حَتَّى يَشُكَّ فِي كُفْرِهِ ، وَيُضْطَرِّبَ مِنْ اِعْتِقَادِهِ قَلْبَهُ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٣) .

٢٦ - باب الرد على الثنوية والزنادقة

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِرَانَ الدَّقَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمِ الْقَمِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو الْقَمِي ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي حَدِيثِ الزَّنْدِيقِ الَّذِي أَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ : لَا يَخْلُقُ قَوْلُكَ : إِنَّهُمَا اثْنَانِ ، مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدِيمَيْنِ قَوِيَّيْنِ أَوْ يَكُونَ ضَعِيفَيْنِ أَوْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا قَوِيًّا وَالْآخَرُ ضَعِيفًا ، فَإِنْ كَانَا قَوِيَّيْنِ فَلِمَ لَا يَدْفَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَيَنْفَرِدُ بِالتَّدْبِيرِ ، وَإِنْ زَعَمْتَ أَنْ أَحَدَهُمَا قَوِيٌّ وَالْآخَرُ ضَعِيفٌ نُبِتَ أَنَّهُ وَاحِدٌ كَمَا تَقُولُ لِلْعَجْرِ الظَّاهِرِ فِي الشَّانِي ، وَإِنْ قُلْتَ : إِنَّهُمَا اثْنَانِ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُتَّفِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جَهَةٍ أَوْ مُفْتَرِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جَهَةٍ

(١) ليس في البحار ولا في النسخ الخطية عندي لفظة بنيسابور .

(٢) الانعام : ١٢٥ .

(٣) الهداية على ستمراحل : هداية النكوبين ، هداية العقل ، هداية الدعوة ، هداية

التشريع ، هداية اللطف ، هداية الجزاء ، ولكل من هذه آيات في الكتاب ، وتحقق كل منها مشروط بما قبلها ، وللتفصيل محل آخر .

فَلَمَّا رَأَيْنَا الْخَلْقَ مُنْتَظِمًا وَالْفُلُكَ جَارِيًا وَالاخْتِلَافَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
دَلَّ صِحَّةَ الْأَمْرِ وَالتَّدْبِيرِ وَاتِّتِلَافِ الْأَمْرِ عَلَى أَنَّ الْمُدَبِّرَ وَاحِدٌ ^(١) ثُمَّ يَلْزِمُكَ
إِنْ ادَّعَيْتَ اثْنَيْنِ فَلَا بُدَّ مِنْ فُرْجَةٍ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَكُونَا اثْنَيْنِ فَصَارَتِ الْفُرْجَةُ ثَالِثًا
بَيْنَهُمَا ، قَدِيمًا مَعَهُمَا ، فَيَلْزِمُكَ ثَلَاثَةٌ ، فَإِنْ ادَّعَيْتَ ثَلَاثَةً لَزِمَكَ مَا قُلْنَا فِي الْاِثْنَيْنِ
حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمْ فُرْجَتَانِ فَيَكُونُ خَمْسًا ، ثُمَّ يَتَنَاهَى فِي الْعَدَدِ إِلَى مَا لَا نِهَائَةَ فِي
الْكَثْرَةِ ^(٢) .

قَالَ هِشَامٌ : فَكَانَ مِنْ سُؤَالِ الرَّ نَدِيقِ أَنْ قَالَ : فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ أَبُو -
عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : وَجُودُ الْأَفَاعِيلِ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى أَنَّ صَانِعًا صَنَعَهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا
نَظَرْتَ إِلَى بِنَاءِ مُشَيِّدٍ مَبْنِيٍّ عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ بَانِيًا وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَرَ الْبَانِيَّ وَلَمْ تُشَاهِدْهُ ،
قَالَ : فَمَا هُوَ ؟ قَالَ : هُوَ شَيْءٌ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ ، أَرْجِعْ بِقَوْلِي : شَيْءٌ إِلَى الْإِثْبَاتِ

(١) في نسخة (ب) و(د) يدل على صحة الامر والتدبير واتتلاف الامر وان المدبر واحد .

(٢) الى هنا اشار عليه السلام الى ثلاثة ادلة لتوحيد الصانع : الاول ان الشقوق في الصانعين
من حيث القوة التامة ثلاثة : اثنان منها ظاهرا البطلان لم يتعرض الا لاحدهما لشدة وضوح
بطلان الآخر ، والشق الثالث ان يكون لكل منهما قوة تامة فيلزم ان يقوى كل منهما على دفع
الآخر والا لم تكن قوته تامة فحينئذ يكون كل منهما دافعا ومدفوعا وهو محال . الثاني ان
الشقوق من حيث الافتراق والاتفاق أيضا ثلاثة : الاول الاتفاق من كل جهة وهذا يرفع الاثنيبة
لأنها لا تتصور من دون الامتياز والامتياز لا يتصور الا بالافتراق من جهة أوجهات . الثاني الافتراق
من كل جهة فلو كان الامر كذلك لزم الفساد في التدبير و انتفاء النظام في الخلق ولكن الخلق
منتظم والتدبير صحيح ، والى بطلان هذا التالي أشار عليه السلام بقوله : فلما رأينا الخلق منتظما
الخ ، الثالث الافتراق من بعض الجهات ، و لم يذكره عليه السلام لان حكمه حكم الشق الثاني .
الثالث كون الصانع اثنين يستلزم ان يكون لاحدهما الأقل من شيء يحصل لهما الامتياز به اذ عدم
الامتياز يرفع الاثنيبة ، و الامتياز يتمم الذات معقول الا أنه لا يتصور الا بالاشترك في اصل
الوجود فيعود في المفروض ، و حكم الثلاثة في الامتياز حكم الاثنين فيكون الثلاثة خمسة ،
ومكذا الى ما لا نهاية له ، فكان صانع العالم أشياء غير متناهية .

مَعْنَى ، وَأَنَّهُ شَيْءٌ بِحَقِيقَةِ الشَّيْئِيَّةِ ^(١) غَيْرُ أَنَّهُ لِجِسْمٍ وَلَا صُورَةٍ وَلَا يُحَسُّ وَلَا يُجَسُّ وَلَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ ، وَلَا تَنْقُصُهُ الدُّهُورُ ، وَلَا يُغَيِّرُهُ الزَّمَانُ .

قَالَ السَّائِلُ : فَتَقُولُ : إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ؟ قَالَ : هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ، سَمِيعٌ بِغَيْرِ جَارِحَةٍ وَبَصِيرٌ بِغَيْرِ آلَةٍ ، بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ ، وَيَبْصُرُ بِنَفْسِهِ ، لَيْسَ قَوْلِي : إِنَّهُ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَيَبْصُرُ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ شَيْءٌ وَالنَّفْسُ شَيْءٌ آخَرٌ ، وَلَكِنْ أَرَدْتُ عِبَادَةَ عَنْ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ مَسْئُولًا وَإِفْهَامًا لَكَ إِذْ كُنْتَ سَائِلًا ، وَأَقُولُ : يَسْمَعُ بِكُلِّهِ لِأَنَّ الْكُلَّ مِنْهُ لَهُ بَعْضٌ ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ إِفْهَامًا لَكَ وَالتَّعْبِيرُ عَنْ نَفْسِي ، وَ لَيْسَ مَرْجِعِي فِي ذَلِكَ إِلَّا إِلَى أَنَّهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَالِمُ الْخَبِيرُ بِلَا اخْتِلَافٍ الذَّاتِ وَلَا اخْتِلَافٍ الْمَعْنَى ^(٢) .

قَالَ السَّائِلُ : فَمَا هُوَ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : هُوَ الرَّبُّ وَهُوَ الْمَعْبُودُ وَهُوَ اللَّهُ وَلَيْسَ قَوْلِي : « اللَّهُ » إِثْبَاتَ هَذِهِ الْحُرُوفِ أَلِفٌ ، لَامٌ ، هَاءٌ ، وَلَكِنِّي أَرَجَعُ إِلَى مَعْنَى ^(٣) هُوَ شَيْءٌ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ وَصَانِعُهَا وَقَعَّتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْحُرُوفُ ، وَهُوَ الْمَعْنَى الَّذِي يُسَمَّى بِهِ اللَّهُ وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ وَالْعَزِيزُ وَأَشْيَاءٌ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ ^(٤) وَهُوَ الْمَعْبُودُ جَلٌّ وَعَزٌّ .

قَالَ السَّائِلُ : فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ مَوْهُومًا إِلَّا مَخْلُوقًا ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا تَقُولُ لَكَانَ التَّوْحِيدُ عَنَّا مُرْتَفِعًا لِأَنَّا لَمْ نَكَلِّفْ أَنْ نَعْتَقِدَ غَيْرَ مَوْهُومٍ

(١) مضت هذه الفقرة مع ذيل في الحديث الثاني من الباب السابع .

(٢) مضت هذه الفقرة في الحديث العاشر من الباب الحادي عشر .

(٣) في الكافي وفي نسخة (ج) « ولكن ارجع الى معنى - الخ » .

(٤) قوله : « وهو المعنى الذى - الخ » من باب القلب ، والاصل وهو المعنى الذى

يسمى بالله - الخ » ، وفي نسخة (ج) « وهو المعنى الذى سمي به الله - الخ » ، وفي نسخة (ب)

« وهو المعنى الذى سمي الله والرحمن - الخ » أى يجعل هذه الاسماء اسما له ، وفي نسخة (و)

« وهو المعنى الذى يسمى به ، هو الله والرحمن والرحيم - الخ » ، وفي الكافي باب اطلاق القول

بأنه شيء : « وهو المعنى سمي به الله والرحمن والرحيم - الخ » وهذا أيضا من باب القلب .

وَلَكِنَّا نَقُولُ : كُلُّ مَوْهُومٍ بِالْحَوَاسِ مَدْرَكٌ ، فَمَا تَجِدُهُ الْحَوَاسُ وَتُمَثِّلُهُ فَهُوَ
مَخْلُوقٌ ^(١) وَلَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ صَانِعِ الْأَشْيَاءِ خَارِجٍ مِنَ الْجَهْتَيْنِ الْمَذْمُومَتَيْنِ ^(٢) إِحْدَيْهِمَا
النَّفْيُ إِذْ كَانَ النَّفْيُ هُوَ الْإِبْطَالُ وَالْعَدَمُ ، وَالْجَهَّةُ الثَّانِيَةُ التَّشْبِيهُ إِذْ كَانَ التَّشْبِيهُ مِنَ
صِفَةِ الْمَخْلُوقِ الظَّاهِرِ التَّرْكِيبِيِّ وَالتَّأْلِيفِيِّ ، فَلَمْ يَكُنْ يُدْمِنُ إِثْبَاتِ الصَّانِعِ لَوْجُودِ
الْمَصْنُوعِينَ ، وَالْإِضْطِرَارُ مِنْهُمْ إِلَيْهِ أَثْبَتَ أَنَّهُمْ مَصْنُوعُونَ وَأَنْ صَانِعَهُمْ غَيْرُهُمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ
إِذْ كَانَ مِنْهُمْ شَيْبًا بِهِمْ فِي ظَاهِرِ التَّرْكِيبِ وَالتَّأْلِيفِ وَفِيمَا يَجْرِي عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُوثِهِمْ بَعْدَ أَنْ
لَمْ يَكُونُوا ، وَتَنَقَّلُوا مِنْ صِغَرٍ إِلَى كِبَرٍ ، وَسَوَادٍ إِلَى بِيضٍ ، وَقُوَّةٍ إِلَى ضَعْفٍ ، وَأَحْوَالٍ
مَوْجُودَةٍ لِحَاجَةِ لَنَا إِلَى تَفْسِيرِهَا لِثَبَاتِهَا وَوُجُودِهَا .

قَالَ السَّائِلُ : فَقَدْ حَدَّثْتَهُ إِذْ أَثْبَتَ وَجُودَهُ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : لَمْ أَحَدِّثْهُ
وَلَكِنْ أَثْبَتَهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْإِثْبَاتِ وَالنَّفْيِ مَفْرَقَةٌ .
قَالَ السَّائِلُ : فَلَهُ إِنِّيَّةٌ وَمَائِيَّةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، لَا يَثْبُتُ الشَّيْءُ إِلَّا بِإِنِّيَّةٍ وَ
مَائِيَّةٍ ^(٣) .

(١) أي لولم نذوهه تعالى بعنوان من العناوين الصادقة على ذاته لما كلفنا بتوحيده
ومعرفته لأن الذات غير منقولة لئلا نايقل بذاته محدود ومخلوق فبقى تمقلنا له بالمناوين
كالشيء والموجود والصانع والرب والرحمن والرحيم وأشياء ذلك كما صرح به الامام عليه السلام
في الحديث السادس من الباب السابع فتوجه اليه بها وهي غيره ، وفي البحار باب احتجاج
الصادق عليه السلام وفي نسخة (ج) و(و) ولكننا نقول : كل موهوم بالحواس مدرك ، فماتحده الحواس
وتمثله فهو مخلوق ، وفي البحار باب اثبات الصانع : ولكننا نقول : كل موهوم بالحواس مدرك
بها تحده الحواس ممثلاً ، فهو مخلوق ، وفي نسخة (ن) ولكننا نقول : كل موهوم بالحواس مدرك
بها تحده الحواس وتمثله ، فهو مخلوق ، وفي نسخة (ط) ولكننا نقول : كل موهوم بالحواس مدرك ،
فماتحده الحواس وتمثله فهو مخلوق .

(٢) في البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام وفي نسخة (ن) و لا بد من اثبات صانع
للأشياء خارج الخ ، وفي البحار باب اثبات الصانع : و لا بد من اثبات صانع الأشياء
خارجاً - الخ ، .

(٣) الماهية بالمعنى الاعم ، وهي فيه تعالى عين انيته على ما ذكر في محله .

قَالَ السَّائِلُ : فَلَهُ كَيْفِيَّةٌ ؟ قَالَ : لِأَنَّ الْكَيْفِيَّةَ جِهَةٌ الصِّفَةِ وَالْإِحَاطَةُ (١) وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْ جِهَةِ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ، لِأَنَّ مَنْ نَفَاهُ أَنْكَرَهُ وَرَفَعَ رُبُوبِيَّتَهُ وَأَبْطَلَهُ وَمَنْ شَبَّهَهُ بِغَيْرِهِ فَقَدْ أَثْبَتَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ الْمَصْنُوعِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَحِقُّونَ الرُّبُوبِيَّةَ ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ ذَاتِ بِلَا كَيْفِيَّةٍ لَا يَسْتَحِقُّهَا غَيْرُهُ وَلَا يُشَارِكُ فِيهَا وَلَا يُحَاطُ بِهَا وَلَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ (٢) .

قَالَ السَّائِلُ : فَيُعَانِي الْأَشْيَاءُ بِنَفْسِهِ ؟ (٣) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُوَ أَجَلُ مَنْ أَنْ يُعَانِيَ الْأَشْيَاءَ بِمُبَاشَرَةٍ وَمُعَالَجَةٍ لِأَنَّ ذَلِكَ صِفَةُ الْمَخْلُوقِ الَّذِي لَا يَجِيءُ الْأَشْيَاءُ لَهُ إِلَّا بِالْمُبَاشَرَةِ وَالْمُعَالَجَةِ ، وَهُوَ تَعَالَى نَافِذُ الْإِرَادَةِ وَالْمَشِيئَةِ فَعَالٌ بِمَا يَشَاءُ .
قَالَ السَّائِلُ : فَلَهُ رِضَى وَسَخَطٌ ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَعَمْ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى

(١) أى جهة توجب امكان توصيف المكيف والاحاطة به ادراكاً .

(٢) الضمائر المؤنثة راجعة الى الذات ، وفي الكافي باب انه شيء ، ولكن لا بد من اثبات ان له كيفية لا يستحقها غيره . الخ ، فالضمائر راجعة الى كيفية ، وقد اثبت له تعالى كيفية فى روايات ونفيت عنه فى اخرى ، فالمثبتة هى الوجوب الذاتى الذى هو عين وجوده وذاته وصفاته . والمنفية ما به امكان ادراكه وتوصيفه كما فى غيره .

(٣) هو من المعاناة ، والثلاثى منه المعنى بمعنى التعب والنصب واللغوب وتحمل المشقة وهى مباشرة العمل بالآلات بحيث يتحمل الفاعل المشقة والنصب من جهة الفعل فكراً أو فعلاً وهذا منقضى عنه تعالى ، بل ارادته نافذة ، انما أمره اذا اراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، من دون مس لغوب ونصب و من دون مباشرة ومعالجة بالآلات وحاجة الى شيء من الاسباب هكذا فى الكافي والبحار باب الاحتجاج ، وكثير من النسخ ، وفى بعض النسخ المحطية « يماين ، فى الموضوعين ، وهو من المعاينة ، وهى شهود شيء لشيء ، وهذا من خطأ الناسخ لانه غير منقضى عنه تعالى لانه شاهد كل شيء بنفسه لا يبصر غيرها بدلائل العقل والنقل كما مرفى كلامه عليه السلام هنا ، مع تنافر الجواب والتليل له جداً ، وعجباً من فاضل شرح هذا الحديث فى آخر الجزء الاول من الكافي المطبوع حديثاً فأخذ هذه اللفظة من المعاينة و أتى بما لا ارتباط له بكلام الامام عليه السلام مع أن ما فى الكافي يمانى الاشياء .

ما يُوجدُ في المخلوقين ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الرِّضَا وَ السُّخْطَ دَخَالَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيَنْقَلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، وَ ذَلِكَ صِفَةُ المَخْلُوقِينَ العَاجِزِينَ المَحْتَاجِينَ ، وَ هُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى العَزِيزُ الرَّحِيمُ لِاحْتِاجَةِ بِهِ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ ، وَ خَلَقَهُ جَمِيعاً مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ ، وَ إِنَّمَا خَلَقَ الأَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَ لَسَبَبٍ اخْتِرَاعاً وَ ابْتِدَاعاً (١) .

قَالَ السَّائِلُ : فَقَوْلُهُ : « وَالرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى » (٢) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : بِذَلِكَ وَصَفَ نَفْسَهُ وَ كَذَلِكَ هُوَ مُسْتَوٍ عَلَى العَرْشِ بِأَنَّ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ العَرْشُ حَامِلاً لَهُ وَ لَا أَنْ يَكُونَ العَرْشُ حَاوِياً لَهُ وَ لَا أَنْ العَرْشُ مُحْتَازٌ لَهُ ، وَ لَكِنَّا نَقُولُ : هُوَ حَامِلُ العَرْشِ وَ مُسِكُّ العَرْشِ ، وَ نَقُولُ مِنْ ذَلِكَ مَا قَالَ : « وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضَ » (٣) فَثَبَّتْنَا مِنَ العَرْشِ وَ الكُرْسِيِّ مَا ثَبَّتَهُ ، وَ ثَبَّتْنَا أَنْ يَكُونَ العَرْشُ وَ الكُرْسِيُّ حَاوِياً لَهُ أَوْ يَكُونَ عَزْ وَ جَلٌّ مُحْتَاجاً إِلَى مَكَانٍ أَوْ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ ، بَلْ خَلَقَهُ مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ .

قَالَ السَّائِلُ : فَمَا الفَرْقُ بَيْنَ أَنْ تَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَ بَيْنَ أَنْ تَخْفِضُوهَا نَحْوَ الأَرْضِ ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : ذَلِكَ فِي عِلْمِهِ وَ إِحْاطَتِهِ وَ قُدْرَتِهِ سَوَاءٌ ، وَ لَكِنَّهُ عَزْ وَ جَلٌّ أَمْرٌ أَوْلِيَاءُهُ وَ عِبَادُهُ يَرْفَعُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ نَحْوَ العَرْشِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مَعْدِنَ الرِّزْقِ ، فَثَبَّتْنَا مَا ثَبَّتَهُ القُرْآنُ وَ الأَخْبَارُ عَنِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله حِينَ قَالَ : ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزْ وَ جَلٌّ ، وَ هَذَا يُجْمَعُ عَلَيْهِ فِرْقُ الأُمَّةِ كُلِّهَا (٤) .

(١) مضت هذه الفقرة في الحديث الثالث من الباب السادس والمشرين مع زيادة .

(٢) طه : ٥ . (٣) البقرة : ٢٥٥ .

(٤) في نسخة (ج) و(ط) ، وهذا مجمع عليه - الخ ، وبعد هذه الفقرة زيادة مذكورة

في نسخة (ن) وفي البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام عن بعض النسخ بعد تمام الحديث ، و هي : قال السائل : فنقول : انه ينزل الى السماء الدنيا ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : نقول : ذلك لان الروايات قد صححت به والاعخبار ، قال السائل : فاذا نزل أليس قد حال عن العرش ؟ وحووله عن العرش صفة حدثت ، قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس ذلك منه على ما يوجد من المخلوق

الذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملاة والسامة وناقل ينقله ويحوله من حال الى حال ، ←

قال السائل : فَمِنْ أَيْنَ اثْبَتَ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلًا؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : إِنَّا لَمَّا اثْبَتْنَا أَنْ لَنَا خَالِقًا صَانِعًا مُتَعَالِيًا عَنَّا وَعَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَكَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيمًا لَمْ يَجْزُ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقَهُ وَلَا يُلَامِسَهُمْ وَلَا يُلَامِسُوهُ وَلَا يُبَاشِرَهُمْ وَلَا يُبَاشِرُوهُ وَلَا يُحَاجُّهُمْ وَلَا يُحَاجُّوهُ^(١) فَثَبَّتَ أَنْ لَهُ سَفَرًا فِي خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ^(٢) يَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَنَافِعِهِمْ وَمَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَفِي تَرْكِهِ فَنَاقُؤُهُمْ ، فَثَبَّتَ الْأَمْرُونَ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَثَبَّتَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ لَهُ مُعَبَّرِينَ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَصَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءَ مُؤَدِّينَ بِالْحِكْمَةِ مَبْعُوثِينَ بِهَا غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ فِي أَحْوَالِهِمْ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَ التَّرْكِيبِ ، مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ وَ الدَّلَائِلِ وَ الْبَرَاهِينِ وَ

بل هو تبارك وتعالى لا يحدث عليه الحال ولا يجري عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذي متى تنحى عن مكان الى مكان خلاصته المكان الاول ، ولكنه ينزل الى السماء الدنيا بغير معاناة وحركة فيكون كما هو في السماء السابعة على العرش كذلك هو في السماء الدنيا ، انما يكشف عن عظمته ويرى اوليائه نفسه حيث شاء ويكشف ما شاء من قدرته ، و منظره في القرب والبعد سواء .

مركز حقيقا كامپيوتر علوم اسلامی

أقول : حديث نزوله تعالى مروى مأول ككثير من آيات الكتاب ، وقدم في الحديث السابع من الباب الثامن والمشرين أن النازل ملك .

(١) قوله : « لم يجز أن يشاهده - الخ » جواب ولما ، الا أنه جواب باعتبار الجملة الاولى ، وقوله : « وكان ذلك الصانع حكيماً ، جملة حالية ، فما يثبت به وجوب ارسال الرسل كونه تعالى متعالياً عن الخلق لا يجوز لهم مشاهدته ومكالمته ومباشرته ، وكونه حكيماً لا يجوز أن يتركهم سدى ، وثبت أن له سفراً - الخ » وفي الكافي باب الاضطرار الى الحججة « انا لما اثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشروهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت أن له سفراً في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده ، وكذا في البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام في خبر آخر عن كتاب الاحتجاج .

(٢) في نسخة (ط) وحاشية نسخة (ب) « ان له سفراً في خلقه و عباده بدلونهم -

الخ ، .

الشواهد من إحياء الموتى وإبراهيم الأكمه والأبرص ، فلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته . (١)

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : مَا الدَّيْلُ عَلَى أَنْ اللَّهَ وَاحِدٌ؟ قَالَ : اتِّصَالُ التَّدْبِيرِ وَتَمَامُ الصَّنْعِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » (٢) .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلُوهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَمِينَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّرْفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَّاسَانِيِّ خَادِمِ الرَّضَا عليه السلام ، قَالَ : دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الرِّضَا عليه السلام وَرِثَتِهِ جَمَاعَةٌ ، فَقَالَ

(١) المراد بالحجة وصي الرسول القائم مقامه بعده ليكون بعلمه دالا على صدق مقال الرسول وأنه عادل بالدعوة الحق لا ظالم بالدعوة الباطلة ، وهذا الحجة بعلمه معجزة باقية من الرسول كالكتاب ، فلذلك قال (ص) : « أتى تارك فيكم - الخ » ، و يمكن أن يقرأ بفتحين أي يكون معه علامة هي خصوصيات الإمام عليه السلام من العلم و سائر أوصافه وأفعاله و الموارد ، وللمصنف رحمه الله بعد تمام الخبر كلام مذكور في نسخة (ن) وفي البحار باب الاحتجاج نقلا عن بعض النسخ ، وهو :

« قال مصنف هذا الكتاب : قوله عليه السلام : انه على العرش ليس بمعنى التمكن فيه لكنه بمعنى التعالي عليه بالقدرة ، يقال : فلان على خير واستقامة و على عمل كذا و كذا ، وليس ذلك بمعنى التمكن فيه والاستواء عليه ، ولكن ذلك بمعنى التمكن منه والقدرة عليه ، وقوله عليه السلام في النزول ليس بمعنى الانتقال وقطع المسافات ، ولكنه على معنى انزال الامر منه الى السماء الدنيا لان العرش هو المكان الذي ينتهى بأعمال العباد من سدة المنهى اليه ، وقد جعل الله عز وجل السماء الدنيا في الثلث الاخير من الليل وفي ليل الجمعة مسافة الاعمال في ارتفاعها أقرب منها في سائر الاوقات الى العرش ، و قوله عليه السلام : يرى أولياءه نفسه ، فانه بمعنى باظهار بدائع فطرته ، فقد جرت العادة بأن يقال للسلطان اذا أظهر قوة و قدرة و خيلا و رجلا : قد أظهر نفسه ، وذلك على مستعار الكلام ومجاز اللفظ .

(٢) الانبياء : ٢٢ ، و بيانه عليه السلام في الحديث اشارة الى بطلان التالى في الآية .

لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّهَا الرَّجُلُ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَكُمْ - وَلَيْسَ هُوَ كَمَا تَقُولُونَ - أَلَسْنَا وَإِيَّاكُمْ شَرَعًا سَوَاءً ^(١) وَلَا يَضُرُّنَا مَا صَلَّيْنَا وَصُمْنَا وَزَكَّيْنَا وَأَقْرَبْنَا؟ فَسَكَتَ ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَإِنْ يَكُنِ الْقَوْلُ قَوْلَنَا - وَ هُوَ كَمَا نَقُولُ - أَلَسْتُمْ قَدْ هَلَكْتُمْ وَنَجَوْنَا ؟

فَقَالَ : رَحِمَكَ اللَّهُ فَأَوْجِدْنِي كَيْفَ هُوَ وَأَيْنَ هُوَ ^(٢) قَالَ : وَيَلَيْكَ إِنْ الَّذِي دَهَبَتْ إِلَيْهِ غَلَطُ ، هُوَ أَيْنَ الْأَيْنِ وَكَانَ وَلَا أَيْنَ ، وَهُوَ كَيْفَ الْكَيْفِ وَكَانَ وَلَا كَيْفَ ، وَلَا يُعْرَفُ بِكَيْفِيَّةٍ وَلَا بِأَيْنِيَّةٍ وَلَا يُدْرِكُ بِحَاسَةٍ وَلَا يُقَاسُ بِشَيْءٍ .

قَالَ الرَّجُلُ : فَأَذَانُهُ لِأَشْيَاءٍ إِذْ لَمْ يُدْرِكْ بِحَاسَةٍ مِنَ الْحَوَاسِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَيَلَيْكَ لِمَا عَجَزَتْ حَوَاسُكَ عَنْ إِدْرَاكِهَا أَنْ تَكُنَّ رُبُوبِيَّتَهُ ، وَتَحْنُ إِذَا عَجَزَتْ حَوَاسُنَا عَنْ إِدْرَاكِهَا أَيَقْنَأُ أَنَّهُ رَبُّنَا خِلَافَ الْأَشْيَاءِ ^(٣) .

قَالَ الرَّجُلُ : فَأَخْبِرْنِي مَتَى كَانَ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخْبِرْنِي مَتَى لَمْ يَكُنْ فَأَخْبِرَكَ مَتَى كَانَ .

قَالَ الرَّجُلُ : فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ؟ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى جَسَدِي فَلَمْ يُمَكِّنِي فِيهِ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ فِي الْعَرَضِ وَالطَّوْلِ وَدَفَعِ الْمَكَارِهِ عَنْهُ وَجَرَّ الْمُتَقَعَةَ إِلَيْهِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا الْبُنْيَانِ بَانِيًا فَأَقْرَرْتُ بِهِ ، مَعَ مَا أَرَى مِنْ دَوْرَانِ الْفَلَكَ بِقُدْرَتِهِ وَإِنشَاءِ السَّحَابِ وَتَضْرِيْبِ الرِّيحِ وَمَجْرَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْآيَاتِ الْعَجِيبَاتِ الْمُتَقَنَاتِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا مُقَدَّرًا وَمُنْشَأً .

(١) في الكافي باب حدوث العالم وفي البحار باب اثبات الصانع وفي نسخة (و) كما

هنا ينصب شرعاً ، وفي سائر النسخ : د ألسنا و اياكم شرع سواء ، بالرفع وفي كليهما شيء بحسب القواعد الا أن كثيراً منها على الاغلب ، ويمكن التوجيه هنا بان تكون الواو للمعية لا للمطف ، و شرعاً فمتحتمين يؤتى للواحد وغيره والمذكر وغيره بمعنى سواء فذكره بمدته تأكيداً .

(٢) قوله : د أوجدني ، من الابداع بمعنى الافادة ، كما في خبر أبي الاسود الدؤلي

أن الحرف ما أوجد معنى في غيره أي أفاد .

(٣) في نسخة (ب) دأيقنا أنه ربنا خلاق الاشياء ، .

قَالَ الرَّجُلُ : فَلِمَ احْتَجَبَ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام : إِنَّ احْتِجَابَ عَنِ الْخَلْقِ لِكثْرَةِ ذُنُوبِهِمْ (١) ، فَأَمَّا هُوَ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي آثَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

قَالَ : فَلِمَ لَا تُدْرِكُهُ حَاسَةُ الْبَصَرِ؟ قَالَ : لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ الَّذِينَ تُدْرِكُهُمْ حَاسَةُ الْبَصَرِ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ ، ثُمَّ هُوَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُدْرِكَهُ بَصَرٌ أَوْ يُحِيطَ بِهِ وَهُمْ أَوْ يَضْبُطَهُ عَقْلٌ .

قَالَ : فَحُدَّةٌ لِي ، قَالَ : لِأَحَدٍ لَهُ .

قَالَ : وَلِمَ؟ قَالَ : لِأَنَّ كُلَّ مَحْدُودٍ مُتَنَاوٍ إِلَى حَدٍّ ، وَإِذَا احْتَمَلَ التَّحْدِيدَ احْتَمَلَ الزِّيَادَةَ وَإِذَا احْتَمَلَ الزِّيَادَةَ احْتَمَلَ النُّقْصَانَ ، فَهُوَ غَيْرُ مَحْدُودٍ ، وَلَا مُتَزَايِدٍ وَلَا مُتَنَاقِصٍ ، وَلَا مُتَجَزِّئٍ ، وَلَا مُتَوَهِّمٍ .

قَالَ الرَّجُلُ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكُمْ : إِنَّهُ لَطِيفٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَلِيمٌ حَكِيمٌ أَيْ كَوْنُ السَّمِيعِ إِلَّا بِالْأُذُنِ ، وَالْبَصِيرِ إِلَّا بِالْعَيْنِ وَاللَّطِيفِ إِلَّا بِعَمَلِ الْيَدَيْنِ وَالْحَكِيمِ إِلَّا بِالصَّنْعَةِ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام : إِنَّ اللَّطِيفَ مِنْ أَعْلَى حَدِّ اتِّخَاذِ الصَّنْعَةِ ، أَوْ مَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ مِنْهَا يَتَّخِذُ شَيْئًا يَلُطَّفُ فِي اتِّخَاذِهِ فَيُقَالُ : مَا أَلُطَّفَ فَلَانًا ، فَكَيْفَ لَا يُقَالُ لِلْخَالِقِ الْجَلِيلِ : لَطِيفٌ إِذْ خَلَقَ خَلْقًا لَطِيفًا وَجَلِيلًا وَرَكَّبَ فِي الْحَيَوَانِ أَرْوَاحًا وَخَلَقَ كُلَّ جِنْسٍ مُتَبَايِنًا عَنْ جِنْسِهِ فِي الصُّورَةِ لَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، فَكُلُّهُ لَطُفٌ مِنَ الْخَالِقِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ فِي تَرْكِيبِ صُورَتِهِ ، ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَى الْأَشْجَارِ وَحَمَلِهَا أَطْيَابِهَا الْمَاءَ كَوَلَةً مِنْهَا وَغَيْرِ الْمَاءِ كَوَلَةً فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ : إِنَّ خَالِقَنَا لَطِيفٌ لَا كَلُطَفٍ خَلَقَهُ فِي صَنَعَتِهِمْ ، وَقُلْنَا : إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَصْوَاتُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى مِنَ الذَّرَّةِ إِلَى أَكْبَرِ مِنْهَا فِي بَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَلَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ لُغَاتُهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ : إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا بَأْذُنٍ وَقُلْنَا : إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا يَبْصُرُ لِأَنَّهُ يَرَى أَثَرَ الذَّرَّةِ السَّحْمَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ السُّودَاءِ ، وَيَرَى دَبِيبَ النَّمْلِ فِي اللَّيْلَةِ الدَّجِيَّةِ وَيَرَى مَضَارَّهَا وَمَنَافِعَهَا وَأَثَرَ سِفَايِدِهَا وَفَرَاحِهَا وَنَسَلَهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا كَبَصَرٍ خَلَقَهُ ، قَالَ : فَمَا بَرَحَ حَتَّى أَسْلَمَ وَفِيهِ كَلَامٌ غَيْرُ هَذَا .

(١) في البحار باب اثبات الصانع وفي نسخة (ب) و(د) * ان الحجاب على الخلق

- الخ ، وفي نسخة (و) و(ج) * ان الحجاب عن الخلق - الخ ، .

٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَانَ الدَّقَاقِ رَجَاهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَمَزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَلِيمَانَ دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : كَانَ ابْنُ أَبِي الْعُوجَاءِ مِنْ تَلَامِيذَةِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ * فَأَنْحَرَفَ عَنِ التَّوْحِيدِ ، فَقِيلَ لَهُ : تَرَكْتَ مَذْهَبَ صَاحِبِكَ وَدَخَلْتَ فِيهَا لِأَصْلِ لَهَا وَلَا حَقِيقَةَ (١) ، فَقَالَ : إِنَّ صَاحِبِي كَانَ مُخْلِطًا ، كَانَ يَقُولُ طَوْرًا بِالْقَدْرِ وَطَوْرًا بِالْجَبْرِ وَمَا أَعْلَمُهُ اعْتَقَدَ مَذْهَبًا دَامَ عَلَيْهِ ، فَقَدِمَ مَكَّةَ تَمَرُدًا وَإِنْكَارًا عَلَى مَنْ يَحُجُّ ، وَكَانَ يَكْرَهُ الْعُلَمَاءَ مُسَاءَلَتَهُ إِيَاهُمْ وَمُجَالَسَتَهُ لَهُمْ لِخُبَثِ لِسَانِهِ وَفَسَادِ ضَمِيرِهِ ، فَأَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ * لِيَسْأَلَهُ ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ نَظَرَائِهِ .

فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ الْمَجَالِسَ بِالْأَمَانَاتِ وَلَا بُدَّ لِمَنْ كَانَ بِهِ سُعَالٌ أَنْ يَسْأَلَ (٢) أَفْتَاذُنُ لِي فِي الْكَلَامِ ؟ فَقَالَ * : تَكَلَّمْ بِمَا شِئْتَ ، فَقَالَ : إِلَى كَمْ تَدُوسُونَ هَذَا الْبَيْدَرَ ، وَتَلَوُّدُونَ بِهَذَا الْحَجَرِ ، وَتَعْبُدُونَ هَذَا الْبَيْتَ الْمَرْفُوعَ بِالطُّوبِ وَالْمَدِيرِ وَتَهْرُؤُونَ حَوْلَهُ هَرَّوْلَةَ الْبَعِيرِ إِذَا نَفَرَ ؟ ! إِنَّ مَنْ فَكَّرَ فِي هَذَا وَقَدَّرَ عِلْمَ أَنْ هَذَا فِعْلٌ أَسَّسُهُ غَيْرُ حَكِيمٍ وَلَا ذِي نَظَرٍ (٣) فَقُلْ فَإِنَّكَ رَأْسُ هَذَا الْأَمْرِ وَسَنَامُهُ وَأَبُوكَ أَسُّهُ وَنِظَامُهُ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ * : إِنَّ مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَأَعْمَى قَلْبَهُ اسْتَوْخَمَ الْحَقَّ فَلَمْ يَسْتَعِذْ بِهِ ، وَصَارَ الشَّيْطَانُ وَلِيَّةً يُورِدُهُ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ ، ثُمَّ لَا يَصْدِرُهُ ، وَهَذَا بَيْتُ اسْتَعْبَادِ اللَّهِ بِهِ خَلْقَهُ لِيُخْتَبَرَ طَاعَتَهُمْ فِي إِيْتَابِهِ ، فَحَشَمَهُمْ عَلَى تَعْظِيمِهِ وَزِيَارَتِهِ ، وَجَعَلَهُ مَحَلَّ أَنْبِيَائِهِ وَقِبْلَةً لِلْمُصَلِّينَ لَهُ ، فَهُوَ شُعْبَةٌ مِنْ رِضْوَانِهِ وَطَرِيقٌ يُؤَدِّي إِلَى غُفْرَانِهِ ، مَنْصُوبٌ عَلَى اسْتِوَاءِ الْكَمَالِ وَمُجْتَمَعٌ الْعِظَمَةِ وَالْجَلَالِ ، خَلَقَهُ اللَّهُ قَبْلَ دَحْوِ الْأَرْضِ بِالْفِي عَامٍ ، وَ أَحَقُّ مَنْ أُطِيعَ فِيهَا أَمْرٌ

(١) في نسخة (ب) و(د) لم تترك مذهب صاحبك - الخ ، .

(٢) السعال حركة للهواه تحدث في قسبة الربة تدفع الاخلاط المؤذية عنها ، و

الخبث تجوز به عن الضيق الحادث في الصدر من الشبه الاعتقادية ، وفي نسخة (ط) «ولا بد

لمن كان به سؤال أن يسأل ، .

(٣) في نسخة (ب) و(د) «استنه غير حكيم - الخ ، .

وَأَنْتَهِي عَمَّا نَهَى عَنْهُ وَرَجَرَ، اللَّهُ الْمُنْشِيءُ لِلْأَرْوَاحِ وَالصُّورِ .
 فَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ: ذَكَرْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَأَحَلَّتْ عَلَيَّ غَائِبٌ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:
 وَيَلْكَ كَيْفَ يَكُونُ غَائِباً مَنْ هُوَ مَعَ خَلْقِهِ شَاهِدٌ وَإِلَيْهِمْ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، يَسْمَعُ
 كَلَامَهُمْ، وَيَرَى أَشْخَاصَهُمْ، وَيَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ .

فَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ: قَهُو فِي كُلِّ مَكَانٍ؟ أَلَيْسَ إِذَا كَانَ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَكُونُ
 فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا كَانَ فِي الْأَرْضِ كَيْفَ يَكُونُ فِي السَّمَاءِ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّمَا
 وَصَفْتُ الْمَخْلُوقَ الَّذِي إِذَا اتَّقَلَ عَنْ مَكَانٍ وَاشْتَفَلَ بِهِ مَكَانٌ وَخَلَامِنَهُ مَكَانٌ فَلَا يَدْرِي فِي
 الْمَكَانِ الَّذِي صَارَ إِلَيْهِ مَا حَدَّثَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ، فَأَمَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الشَّانُ الْمَلِكُ
 الدَّيَّانُ فَلَا يَخْلُومِنَهُ مَكَانٌ، وَلَا يَشْتَفِلُ بِهِ مَكَانٌ، وَلَا يَكُونُ إِلَى مَكَانٍ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَى مَكَانٍ،
 وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْآيَاتِ الْمُحْكِمَةِ، وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ، وَأَيْدِهِ بِنَصْرِهِ، وَاخْتَارَهُ لِتَقْلِيغِ
 رِسَالَتِهِ صَدُقْنَا قَوْلَهُ بِأَنَّ رَبَّهُ بَعَثَهُ وَكَلَّمَهُ، فَقَامَ عَنْهُ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ:
 مَنْ الْقَابِي فِي بَحْرِ هَذَا؟

مركز تحقيقات کامپوٹر علوم ریسرچی

وَفِي رِوَايَةِ تَجْرِبِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَنْ الْقَابِي فِي بَحْرِ هَذَا، سَأَلْتَكُمْ
 أَنْ تَلْتَمِسُوا لِي خُمْرَةً فَأَلْقَيْتُمُونِي عَلَى بَعْرَةٍ (١) قَالُوا: مَا كُنْتَ فِي مَجْلِسِهِ إِلَّا حَقِيرًا،
 قَالَ: إِنَّهُ ابْنُ مَنْ حَلَقَ رُؤُوسَ مَنْ تَرَوْنَ (٢)

٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ يَكْرِ بْنِ

(١) الخمره بالفتح بمعنى الخمر، وبالضم ألمها وصداعها ويأني بيمان اخرى، و
 مراد اللعين أني سألتكم أن تأتونني الى من أجادله وألب به و أستهزى به وأضحك عليه لا
 الى من يحرقني ببلاغة بيانه وبرهانه .

(٢) أي امرهم بحلق الرؤوس في الحج فأطاعوه خضوعاً لله فإنه كان من عادة السلطان
 إذا أراد تخضيع أحد أن يأمر بحلق رأسه، واليوم معمول في بعض البلاد، وهذا الحديث
 مذكور في الاحتجاج وأمالى الصدوق وعلل الشرائع، وليس فيها قوله: «والذي بعثه بالآيات
 الى آخر الحديث»، وكأنه جواب عن سؤال لم يذكر .

عبد الله بن حبيب، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبِ الْجَنْدِيُّ بَنِي سَابُورَ، قَالَ: وَحَدَّثَ فِي كِتَابِ أَبِي بَحْطُومٍ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ عُبَيْدٍ ^(٢) عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَّكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ، قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَكَلَّنَكَ أُمُّكَ وَكَيْفَ شَكَّكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ؟ قَالَ: لِإِنِّي وَحَدَّثْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيهِ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ كِتَابَ اللَّهِ لِيُصَدِّقَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَالْكِتَابُ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلًا تَنْتَفِعُ بِهِ، فَهَاتِ مَا شَكَّكْتُ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِنِّي وَحَدَّثْتُ اللَّهَ يَقُولُ: «قَالِيَوْمَ نَنْسِيهِمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا» ^(٣) وَقَالَ أَيْضًا: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» ^(٤) وَقَالَ: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» ^(٥) فَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُ يَنْسَى، وَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُ لَا يَنْسَى، فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: هَاتِ مَا شَكَّكْتُ فِيهِ أَيْضًا، قَالَ: وَأَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ: «يَوْمَ يَقُومُ الرَّحُوحُ وَالْمَلَأِيكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» ^(٦) وَقَالَ وَاسْتَنْطَقُوا فَقَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ^(٧) وَقَالَ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْمَعُنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» ^(٨) وَقَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» ^(٩) وَقَالَ: «لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ» ^(١٠) وَقَالَ: «نَحْنُ عَلَى أَقْوَامِهِمْ وَتَكَلَّمْنَا بِأَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ

(١) في نسخة (ط) و(ج) د أحمد بن يعقوب بن مطر.

(٢) في نسخة (و) و(ج) د عن عبد الله بن عبيد.

(٣) الاعراف: ٥١. (٤) التوبة: ٦٧.

(٥) مريم: ٦٤. (٦) النبأ: ٣٨.

(٧) الانعام: ٢٣، قوله: واستنطقوا اي بقوله تعالى في الآية: «ثم نقول للذين

اشركوا - الخ».

(٨) المنكبوت: ٢٥. (٩) ص: ٦٤.

(١٠) ق: ٢٨.

بما كانوا يكسبون ، (١) فَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ وَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا
مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ، وَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّ الْخَلْقَ لَا يَنْطِقُونَ وَيَقُولُ عَنْ مَقَالَتِهِمْ
« وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ » وَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَخْتَصِمُونَ ، فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَكَيفَ لِأَشْكَ فِيمَا تَسْمَعُ .

قال : هَاتِ وَيَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ ، قال : وَأَجِدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « وَجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ » (٢) وَيَقُولُ : « لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ
وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ » (٣) وَيَقُولُ : « وَلَقَدْ رَأَىٰ نَزْلَةَ الْخُرَيْبِ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ » (٤)
وَيَقُولُ : « يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا » يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ ، (٥) وَمَنْ أَدْرَكَهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ ، فَأَنَّى
ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيفَ لِأَشْكَ فِيمَا تَسْمَعُ .

قال : هَاتِ أَيْضًا وَيَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ ، قال : وَأَجِدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ :
« وَمَا كُنَّا لِنُبَشِّرَ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِلَاذُنِهِ
مَا يَشَاءُ » (٦) وَقَالَ : « وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا » (٧) وَقَالَ : « وَنَادَيْتُمَا رَبَّهُمَا » (٨) وَقَالَ :
« يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ » (٩) وَقَالَ : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا نَزَّلَ إِلَيْكَ
مِنْ رَبِّكَ » (١٠) فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيفَ لِأَشْكَ فِيمَا تَسْمَعُ .

قال : هَاتِ وَيَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ ، قال : وَأَجِدُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ : « هَلْ تَعْلَمُ
لَهُ سَمِيًّا » (١١) وَقَدْ بُسِمِي الْإِنْسَانَ سَمِيْعًا بَصِيْرًا وَمَلِكًا وَرَبًّا ، فَمَرَّةٌ يُخْبِرُ بِأَنَّ لَهُ
أَسْمِيًّا كَثِيرَةً مُشْتَرَكَةً ، وَمَرَّةٌ يَقُولُ : « هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا » فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

(٢) القيامة : ٢٣ .

(١) يس : ٦٥ .

(٤) النجم : ١٤ .

(٣) الانعام : ١٠٣ .

(٦) الشورى : ٥١ .

(٥) طه : ١١٠ .

(٨) الاعراف : ٢٢ .

(٧) النساء : ١٦٤ .

(١٠) المائدة : ٦٧ .

(٩) الاحزاب : ٥٩ .

(١١) مريم : ٦٥ .

وَكَيْفَ لِأَشْكَ، فِيمَا تَسْمَعُ .

قَالَ : هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ ، قَالَ : وَجَدْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : « وَمَا يَعْزِبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ » (١) . وَيَقُولُ : « وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ » (٢) . وَيَقُولُ : « كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ » (٣) . كَيْفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَنْ يَحْجُبُ عَنْهُمْ (٤) وَأَنْتَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لِأَشْكَ، فِيمَا تَسْمَعُ .

قَالَ : هَاتِ أَيْضاً وَيْحَكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ ، قَالَ : وَأَجِدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « وَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ » (٥) وَقَالَ : « الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى » (٦) وَقَالَ : « وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ » (٧) وَقَالَ : « وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ » (٨) وَقَالَ : « وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ » (٩) وَقَالَ : « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ » (١٠) فَأَنْتَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لِأَشْكَ، فِيمَا تَسْمَعُ .

قَالَ : هَاتِ أَيْضاً وَيْحَكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ ، قَالَ : وَأَجِدُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ : « وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً » (١١) وَقَالَ : « وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ » (١٢) وَقَالَ : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلْمٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ » (١٣) وَقَالَ : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ »

(١) يونس : ٦١ .

(٢) آل عمران : ٧٧ . (٣) المطففين : ١٥ .

(٤) نظره تعالى اليهم يستفاد التزاماً من قوله : « وَمَا يَعْزِبُ عَنْ رَبِّكَ » .

(٥) الملك : ١٦ . (٦) طه : ٥ .

(٧) الانعام : ٣ . (٨) الحديد : ٣ .

(٩) الحديد : ٤ . (١٠) ق : ١٦ .

(١١) الفجر : ٢٢ . (١٢) الانعام : ٩٤ .

(١٣) البقرة : ٢١٠ .

يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْتَفِعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا. (١) فَمَرْءٌ يَقُولُ: «يَوْمَ يَأْتِي رَبِّكَ» وَمَرْءٌ يَقُولُ: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» فَأَنْشَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيْمَا تَسْمَعُ.

قال: هاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ، قال: وَأَجِدُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: «بَلَّغْهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» (٢) وَذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» (٣) وَقَالَ: «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ» (٤) وَقَالَ: «مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ» (٥) وَقَالَ: «مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا» (٦) فَمَرْءٌ يَخْبِرُ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَهُ، وَمَرْءٌ أَنَّهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ، وَمَرْءٌ يَقُولُ: «وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا» فَأَنْشَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيْمَا تَسْمَعُ.

قال: هاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ، قال: وَأَجِدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: «وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا» (٧) وَقَالَ: «يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ» (٨) وَقَالَ: «وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنَّ» (٩) فَمَرْءٌ يَخْبِرُ أَنَّهُمْ يَظُنُّونَ وَمَرْءٌ يَخْبِرُ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ، وَالظَّنُّ شَكٌّ فَأَنْشَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيْمَا تَسْمَعُ.

قال: هاتِ مَا شَكَّكَ فِيهِ، قال: وَأَجِدُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا» (١٠) وَقَالَ: «فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا» (١١) وَقَالَ: «قَاوِلُوكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» (١٢) وَقَالَ: «وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ»

(٢) السجدة : ١٠ .

(١) الانعام : ١٥٨ .

(٤) الاحزاب : ٤٤ .

(٣) البقرة : ٤٦ .

(٦) الكهف : ١١٠ .

(٥) المنكبوت : ٥ .

(٨) النور : ٢٥ .

(٧) الكهف : ٥٣ .

(١٠) الانبياء : ٤٧ .

(٩) الاحزاب : ١٠ .

(١٢) المؤمن : ٤٠ .

(١١) الكهف : ١٠٥ .

فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۖ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ۝ (١) فَأَنشَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيهَا تَسْمَعُ .

قَالَ : هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ ، قَالَ : وَأَجِدُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : « قُلْ يَتَوَفَّيْكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرَ بِكُمْ ثُمَّ أَرْجَعُونَ » (٢) وَقَالَ : « اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا » (٣) وَقَالَ ، « تَوَفَّيْتَهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّ طُونَ » (٤) وَقَالَ : « الَّذِينَ تَتَوَفَّيهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ » (٥) وَقَالَ : « الَّذِينَ تَتَوَفَّيهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ » (٦) فَأَنشَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيهَا تَسْمَعُ ، وَقَدْ هَلَكْتُ إِنْ لَمْ تَرْجُمْنِي وَتَشْرَحْ لِي صَدْرِي فِيهَا عَسَى أَنْ يَجْرِيَ ذَلِكَ عَلَيَّ يَدِيكَ ، فَإِنْ كَانَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَقًّا وَالكِتَابُ حَقًّا وَالرُّسُلُ حَقًّا فَقَدْ هَلَكْتُ وَخَسِرْتُ ، وَإِنْ تَكُنِ الرَّسُلُ بَاطِلًا فَمَا عَلَيَّ بِأَسْ وَوَقَدْ نَجَوْتُ .

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَدْ وَسَّوَسَ رَبُّنَا قَدُوسٌ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَوْا كَبِيرًا ، نَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَزُولُ ، وَلَا نَشْكُ فِيهِ ، وَلَا يَسْ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، وَأَنَّ الْكِتَابَ حَقٌّ وَالرُّسُلَ حَقٌّ ، وَأَنَّ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ حَقٌّ ، فَإِنْ زِيدَتْ زِيَادَةُ إِيمَانٍ أَوْ حُرِّمَتْهُ فَإِنَّ ذَلِكَ بِيَدِ اللَّهِ ، إِنْ شَاءَ رَزَقَكَ وَإِنْ شَاءَ حَرَمَكَ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ سَأَعْلَمُكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا أَعْلَمَكَ بِعِلْمِهِ وَنُبَّتِكَ ، وَإِنْ يَكُنْ شَرًّا أَضَلَّتْ وَهَلَكْتَ .

أَمَّا قَوْلُهُ : « نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ » إِنَّمَا يَعْنِي نَسُوا اللَّهَ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، لَمْ يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ فَنَسِيَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَيَّ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي ثَوَابِهِ شَيْئًا فَصَارُوا مَنَسِيَةً مِنَ الْخَيْرِ وَكَذَلِكَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « قَالِيَوْمَ نَسِيَهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا » يَعْنِي بِالنَّسْيَانِ أَنَّهُ لَمْ يُنْبِئِهِمْ كَمَا يُنْبِئُ أَوْلِيَائِهِ الَّذِينَ كَانُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا مُطِيعِينَ ذَاكِرِينَ حِينَ

(٢) السجدة : ١١ .

(١) الاعراف : ٩ .

(٤) الانعام : ٦١ .

(٣) الزمر : ٤٢ .

(٦) النحل : ٢٨ .

(٥) النحل : ٣٢ .

آمَنُوا بِهِ وَبِرُسُلِهِ وَخَافُوهُ بِالْغَيْبِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيئًا» فَإِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلُوًّا كَبِيرًا لَيْسَ بِالَّذِي يَنْسَى وَلَا يَغْفُلُ بَلْ هُوَ الْحَفِيظُ الْعَلِيمُ ، وَقَدْ يَقُولُ الْعَرَبُ فِي بَابِ النِّسْيَانِ : قَدْ نَسَيْتَا فَلَانَ فَلَا يَذْكُرُنَا أَيُّ أَنَّهُ لَا يَأْمُرُ لَنَا بِخَيْرٍ وَلَا يَذْكُرُنَا بِهِ ، فَهَلْ فَهِمْتَ مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : نَعَمْ ، فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَّ اللَّهُ عَنكَ وَحَلَّتْ عَنِّي عُقْدَةٌ فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ .

فَقَالَ ﷺ : وَأَمَّا قَوْلُهُ : «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» ، وَقَوْلُهُ : «وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» ، وَقَوْلُهُ : «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» ، وَقَوْلُهُ : «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» ، وَقَوْلُهُ : «وَلَا تَخْضِعُوا أَيْدِيَكُمْ لِأَيْدِيكُمْ بِالْوَعِيدِ» ، وَقَوْلُهُ : «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» ، فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاطِنَ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلَائِقَ بِوَمُيِّدٍ فِي مَوَاطِنَ يَنْقُرُ قُورُنَ ، وَيُكَلِّمُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَيَسْتَفِيرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانَتْ مِنْهُمْ الطَّاعَةُ فِي دَارِ الدُّنْيَا لِلرُّؤَسَاءِ وَالْإِتِّبَاعُ ^(١) وَيَلْعَنُ أَهْلَ الْمَعَاصِي الَّذِينَ بَدَتْ مِنْهُمْ الْبَغْضَاءُ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، الْمُسْتَكْبِرِينَ وَالْمُسْتَضَعْفِينَ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ^(٢) وَالْكَفْرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْبِرَاءَةُ ، يَقُولُ : يَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَنَظِيرُهَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ قَوْلُ الشَّيْطَانِ «إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ» ^(٣) وَقَوْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ : «كَفَرْنَا بِكُمْ» ^(٤) يَعْنِي تَبَرُّؤُنَا مِنْكُمْ ، ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَبْكُونَ فِيهِ قَلْبًا أَنْ تِلْكَ

(١) الرؤساء من أهل الحق . والاتباع مصدر عطف على الطاعة .

(٢) قوله : «و يلعن أهل المعاصي» عطف على يجمع ، و فاعله ضمير راجع إلى الله

عز وجل ، وأهل المعاصي مفعولاه ، والموصول صفة لأهل المعاصي ، المستكبرين والمستضعفين صفتان بعد صفة ، ويكفر ويلعن حالان للمفعول .

(٤) الممتحنة : ٤ .

(٣) إبراهيم ﷺ : ٢٣ .

الاصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معاشيهم ، ولتصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله ، فلا يزالون يكونون الدائم ، ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون : «والله ربنا ما كنا مشركين ، فبختتم الله تبارك وتعالى على أفواههم و يستنطق الأيدي والأرجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ، ثم يرفع عن ألسنتهم الحثم فيقولون لجلودهم : «لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء» (١) ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيرفع بعضهم من بعض ، فذلك قوله عز وجل : «يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه» (٢) فيستنطقون فلا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً ، فيقوم الرسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله : «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً» (٣) ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام عهد ^{والله} وهو المقام المحمود ، فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يثني ملك إلا أثني عليه عهد ^{والله} ، ثم يثني على الرسل بما لم يثن عليهم أحد قبله ، ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يثني بالصدقين والشهداء ثم بالصالحين ، فيحمد أهل السماوات والأرض ، فذلك قوله : «عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً» (٤) فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ، ثم يجتمعون في موطن آخر ويدال بعضهم من بعض (٥) وهذا كله قبل الحساب ، فإذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه ،

(٢) عبس : ٣٦ .

(١) فصلت : ٢١ .

(٤) الاسراء : ٧٩ .

(٣) النساء : ٤١ .

(٥) من الادالة بمعنى نزع الدولة من أحد وتحويله الى آخر ، يقال : أدال الله زيداً

من عمرو أى نزع الدولة من عمرو وحولها الى زيد ، أو بمعنى رد الكرة للمغلوب على الغالب ،

يقال : أدال الله بنى فلان من عدوهم أى رد الكرة لهم على عدوهم ، وفي نسخة (ط) د و يدال

بعضهم لبعض .

نَسَأَلُ اللّٰهَ بِرَكَّةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، قَالَ : فَرَأَيْتَ عَنِّي فَرَجَ اللّٰهِ عَنكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَنَّمَهُ اللّٰهُ أَجْرَكَ .

فَقَالَ ﷺ : وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ » وَقَوْلُهُ : « لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ » وَقَوْلُهُ : « وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ » وَقَوْلُهُ « يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا » فَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ » فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ يَنْتَهِي فِيهِ أَوْلِيَاءُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ مَا يَفْرَعُ مِنَ الْحِسَابِ إِلَىٰ نَهْرٍ يُسَمَّى الْحَيَوَانَ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ وَيَشْرَبُونَ مِنْهُ فَتَنْضَرُ وَجُوهُهُمْ إِشْرَاقًا (١) فَيَذْهَبُ عَنْهُمْ كُلُّ قَذَىٍّ وَوَعَثَ ، ثُمَّ يُؤْمَرُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ ، فَمِنْ هَذَا الْمَقَامِ يَنْظُرُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ كَيْفَ يُنِيبُهُمْ ، وَمِنْهُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ « مَنْ تَسَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ : « سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ » فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ » (٢) فَعِنْدَ ذَلِكَ أُيْقِنُوا بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَالنَّظَرِ إِلَىٰ مَا وَعَدَهُمُ رَبُّهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : « إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ » وَإِنَّمَا يَعْنِي بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ النَّظَرُ إِلَىٰ نَوَابِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : « لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ » فَهُوَ كَمَا قَالَ : « لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ » يَعْنِي لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَوْهَامُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ » يَعْنِي يُحِيطُ بِهَا وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، وَذَلِكَ مَدْحٌ أَمْتَدَحَ بِهِ رَبُّنَا نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وَتَقَدَّسَ عُلُوًّا كَبِيرًا ، وَقَدْ سَأَلَ مُوسَىٰ ﷺ وَجَرَىٰ عَلَىٰ لِسَانِهِ مِنْ حَمْدِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ « رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ » (٣) فَكَانَتْ مَسْأَلَتُهُ تِلْكَ أَمْرًا عَظِيمًا وَسَأَلَ أَمْرًا جَسِيمًا فَعُوقِبَ ، فَقَالَ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا حَتَّىٰ تَمُوتَ فَتَرَانِي فِي الْآخِرَةِ (٤) وَ لِيَكُنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا

(١) في نسخة (ب) و (د) « ويشربون من آخر فتييض وجوهم - الخ » .

(٢) الزمر : ٧٣ . (٣) الاعراف : ١٤٣ .

(٤) برؤية نوابه ورؤية عظيمته و سلطانه ورؤية القلب لان الاجماع والآيات والاخبار

وأدلة العقل على أنه تعالى لا يرى رؤية العين لافى الدنيا ولا فى الآخرة ولا فى النوم ولا فى اليقظة

ولا فى غير ذلك .

فَانظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ، فَأَبْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَعْضَ آيَاتِهِ وَتَجَلَّى رَبُّنَا لِلْجَبَلِ فَنَقُطَعَ الْجَبَلَ فَصَارَ رَمِيمًا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ، يَعْنِي مَيْتًا فَكَانَ عُقُوبَتُهُ الْمَوْتَ (١) ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ وَبَعَثَهُ وَتَابَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : «سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ، يَعْنِي أَوَّلَ مُؤْمِنٍ آمَنَ بِكَ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَنْ يَرَاكَ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، يَعْنِي تَحْتَهُ كَانَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى حَيْثُ لَا يَتَجَاوَزُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ (٢) وَ قَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَةِ : « مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ، رَأَى جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ هَذِهِ الْمَرَّةَ وَمَرَّةً أُخْرَى (٣) وَ ذَلِكَ أَنَّ خَلْقَ جِبْرَائِيلَ عَظِيمٌ فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَبْدُرُ خَلْقَهُمْ وَصَفَتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٤) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ، لَا يُحِيطُ الْخَلَائِقُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمًا إِذْ هُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ عَلَى أَبْصَارِ الْقُلُوبِ الْغِطَاءَ ، فَلَا قَوْمٌ يَنَالُهُ بِالْكَفِّ ، وَلَا قَلْبٌ يُبْدِيهِ بِالْحُدُودِ ، فَلَا يَصِفُهُ إِلَّا كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ، الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ ، خَلَقَ الْأَشْيَاءَ

(١) هذا بظاهره يمارض دلائلنا على أن الانبياء لا يماقبون لانهم عليهم السلام معصومون فنرفع اليد عنه ، الآن يراد بالعقوبة معناها اللغوية أى ما يقع عقيب شيء ، فقد وقع صفة موسى بعد تجلّى الرب ، كما كان ينشئ على نبينا صلى الله عليه وآله حين تجلّى الرب تعالى له على ما أشير إليه فى الحديث الخامس عشر من الباب الثامن ، و ليس فى نسخة (و) و (ج) و (د) « يعنى ميتا فكان عقوبته الموت » .

(٢) فى نسخة (ج) و (ط) و (ن) « يعنى محمداً صلى الله عليه وآله حيث لا يتجاوزها - الخ ، و فى حاشية نسخة (ب) و (د) « يعنى محمداً صلى الله عليه وآله حين يرى ربه كان عند سدره المنتهى حيث لا يجاوزها - الخ ، .

(٣) فى نسخة (ط) « رأى حين يرى ربه عند سدره المنتهى جبرئيل عليه السلام فى صورته - الخ ، .

(٤) فى نسخة (ب) و (د) « و ذلك أن خلق جبرئيل عظيم من الروحانيين - الخ ، .

فَلَيْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ شَيْءٌ مِثْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَقَالَ : فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهِ عَنكَ ، وَحَلَلَتْ عَنِّي عُقْدَةٌ فَأَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَالَ عليه السلام : وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِأَذْنِهِ مَا يَشَاءُ » وَقَوْلُهُ : « وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا » وَ قَوْلُهُ : « وَنَادَيْهُمَا رَبَّهُمَا » وَقَوْلُهُ : « يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ » فَأَمَّا قَوْلُهُ « مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ » فَإِنَّهُ مَا يَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا وَ لَيْسَ بِكَائِنٍ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِأَذْنِهِ مَا يَشَاءُ ، كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلُوًّا كَبِيرًا ، قَدْ كَانَ الرَّسُولُ يُوحِي إِلَيْهِ مِنْ رُسلِ السَّمَاءِ فَيُبَلِّغُ رُسلَ السَّمَاءِ رُسلَ الْأَرْضِ ، وَ قَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رُسلِ الْأَرْضِ وَ بَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسِلَ بِالْكَلامِ مَعَ رُسلِ أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : يَا جِبْرِئِيلُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ ^(١) فَقَالَ جِبْرِئِيلُ : إِنْ رَبِّي لَا يَرَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : فَمِنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الْوَحْيَ ؟ فَقَالَ : آخُذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ فَقَالَ : وَ مِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ ؟ قَالَ : يَأْخُذُهُ مِنْ مَلِكٍ فَوْقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ ، وَهُوَ قَالَ : فَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ ذَلِكَ الْمَلِكُ ؟ قَالَ : يُقْذَفُ فِي قَلْبِهِ قَذْفًا ، فَمِنْهَا وَحْيٌ ، وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوِ وَاحِدٍ ، مِنْهُ مَا كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ الرَّسُولَ ، وَ مِنْهُ مَا قَذَفَهُ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَ مِنْهُ رُؤْيَا يُرِيهَا الرَّسُولَ ، وَ مِنْهُ وَحْيٌ وَتَنْزِيلٌ يُتْلَى وَيُقْرَأُ ، فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ ، فَأَكْتَفَى بِمَا وَصَفْتُ لَكَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ ، فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوِ وَاحِدٍ فَإِنَّ مِنْهُ مَا يُبَلِّغُ بِهِ رُسلَ السَّمَاءِ رُسلَ الْأَرْضِ ، قَالَ : فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهِ عَنكَ ، وَ حَلَلَتْ عَنِّي عُقْدَةٌ فَأَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَالَ عليه السلام : وَأَمَّا قَوْلُهُ : « هَلْ تَعَلَّمَ لَهُ سَمِيًّا » فَإِنَّ تَأْوِيلَهُ هَلْ تَعَلَّمَ أَحَدًا اسْمَهُ اللَّهُ غَيْرَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَإِيَّاكَ أَنْ تُفَسِّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِكَ حَتَّى تُفَقِّهَهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ ، فَإِنَّهُ رَبُّ تَنْزِيلٍ يُشْبَهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ ، وَ تَأْوِيلُهُ لَا يُشْبَهُ كَلَامَ -

(١) ليس سؤالاً عن جهل ، بل هو مقدمة لسؤاله عن كيفية أخذ الوحي نظير قول

الحواريين ليعسى : « هل يستطيع ربك . الخ » ، بل السؤال الثاني أيضاً ليس عن جهل .

البشر ، كما ليس شيء من خلقه يشبهه ، كذلك لا يشبه فعله تبارك وتعالى شيئاً من أفعال البشر ، ولا يشبه شيء من كلامه ككلام البشر ، فكلام الله تبارك وتعالى صفة (١) وكلام البشر أفعالهم ، فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضل ، قال : فرجت عني فرج الله عنك ، وحللت عني عقدة فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين .

فقال **عليه السلام** : « وأما قوله : « وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء ، وكيف يكون من خلق الأشياء ، لا يعلم ما خلق وهو الخلاق العليم . وأما قوله : « لا ينظر إليهم يوم القيامة ، يخبر أنه لا يصيبهم بخير ، وقد تقول العرب : والله ما ينظر إلينا فلان ، وإنما يعنون بذلك أنه لا يصيبنا منه بخير ، فذلك النظر ههنا من الله تعالى إلى خلقه ، فنظره إليهم رحمة منه لهم ، وأما قوله : « كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ، فإنما يعني بذلك يوم القيامة أنهم عن ثواب ربهم محجوبون قال : فرجت عني فرج الله عنك ، وحللت عني عقدة فعظم الله أجرك .

فقال **عليه السلام** : « وأما قوله : « وأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هي تمور ، وقوله : « وهو الله في السموات وفي الأرض ، وقوله : « الرحمن على العرش استوى ، وقوله : « وهو معكم أينما كنتم ، وقوله : « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ، فكذلك الله تبارك وتعالى سبوحاً قدوساً ، تعالى أن يجري منه ما يجري من المخلوقين وهو اللطيف الخبير ، وأجل وأكبر أن ينزل به شيء مما ينزل بخلقهم وهو على العرش استوى علمه ، شاهد لكل نجوى ، وهو الوكيل على كل شيء ، والميسر لكل شيء ، والمدبر للأشياء كلها ، تعالى الله عن أن يكون على عرشه علواً كبيراً .

فقال **عليه السلام** : « وأما قوله : « وجاء ربك والملك صفاً صفاً ، وقوله : « ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرة ، وقوله : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم

(١) لم يرد به أنه من صفات ذاته لأن أخبارنا تنفي ذلك كالحديث الأول من الباب

العادي عشر ، بل المراد أن كلامه ليس ككلامنا بالحركة والتردد في النفس والتطبيع بالمخارج .

الله في ظللٍ من الغمام والملائكة ، وَقَوْلُهُ : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ » ، فَإِنَّ ذَلِكَ حَقٌّ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَ لَيْسَ لَهُ جِبَّةٌ كَجِبَّةِ الْخَلْقِ ، وَقَدْ أَعْلَمْتُمْ أَنَّ رَبَّ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَأْوِيلُهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ وَلَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ ، وَسَأُنَبِّئُكَ بِطَرَفٍ مِنْهُ فَتَكْتَفِي إِنْ شَاءَ اللهُ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ » (١) فَذَهَابُهُ إِلَى رَبِّهِ تَوَجُّهُهُ إِلَيْهِ عِبَادَةً وَاجْتِمَاداً وَقُرْبَةً إِلَى اللهِ جَلَّ وَعَزَّ ، أَلَا تَرَى أَنَّ تَأْوِيلَهُ غَيْرُ تَنْزِيلِهِ ، وَقَالَ « وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ » (٢) يَعْنِي السَّلَاحَ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ » يُخْبِرُ عَمَّا (٣) وَاللَّهُ عَنِ الْمَشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ، فَقَالَ : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ » حَيْثُ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ « أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ » يَعْنِي بِذَلِكَ الْعَذَابَ يَأْتِيهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْقُرُونَ الْأُولَى ، فَهَذَا خَيْرٌ يُخْبِرُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : « يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا » يَعْنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجِيئَ هَذِهِ الْآيَةُ ، وَهَذِهِ الْآيَةُ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَإِنَّمَا يَكْتَفِي أَوْلُو الْأَلْبَابِ وَالْحَجِيُّ وَأَوْلُو النَّسَبِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ ، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى : « فَأَتِيَهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا » (٤) يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا ، وَكَذَلِكَ إِثْبَانُهُ بُنْيَانُهُمْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمُ مِنَ الْقَوَاعِدِ » (٥) إِثْبَانُهُ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ إِرْسَالُ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ ، وَكَذَلِكَ مَا وَصَفَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى عُلُوًّا كَبِيرًا أَنَّهُ يُجْرِي أُمُورَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ كَمَا يُجْرِي أُمُورَهُ فِي الدُّنْيَا لَا يَغِيبُ (٦) وَلَا يَأْقُلُ مَعَ الْآفِلِينَ ، فَكَتَفَ بِمَا وَصَفَتْ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا جَالَ

(١) الصافات : ٩٩ . (٢) الحديد : ٢٥ .

(٣) أى يخبر الله بقوله هذا محمداً صلى الله عليه وآله عن المشركين - الخ .

(٤) العنكبوت : ٢٠ .

(٥) النحل : ٢٦ . (٦) فى نسخة (و) و(ج) و(د) و(ب) ولا يلعب .

في صدرك بما وصف الله عز وجل في كتابه ، ولا تجعل كلامه ككلام البشر ، هو أعظم وأجل وأكرم وأعز تبارك وتعالى من أن يصفه الواصفون إلا بما وصف به نفسه في قوله عز وجل : « ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير » (١) قال : فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك ، وحللت عني عقدة .

فقال **عليه السلام** : وأما قوله : « بل هم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ » ، وذكر الله المؤمنين « الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ » ، وقوله لغيرهم : « إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه » (٢) وقوله : « فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً » ، فأما قوله : « بل هم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ » ، يعني البعث فسماء الله عز وجل لقاءه ، وكذلك ذكر المؤمنين « الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ » ، يعني يوقنون أنهم يبعثون و يحشرون ويحاسبون ويجزؤون بالنواب والعقاب ، فالظن هنا اليقين خاصة ، وكذلك قوله : « فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً » ، وقوله : « من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت » ، يعني : من كان يؤمن بأنه مبعوث فإن وعد الله لآت من النواب والعقاب ، فاللقاء هنا ليس بالرؤية ، واللقاء هو البعث ، فافهم جميع ما في كتاب الله من لقاءه فإنه يعني بذلك البعث ، وكذلك قوله : « تحييتهم يوم يلقونه سلام » ، يعني أنه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون ، قال : فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك ، فقد حللت عني عقدة .

فقال **عليه السلام** : وأما قوله : « ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ، يعني أيقنوا أنهم داخلوها ، وكذلك قوله : « إنني ظننت أنني ملاقي حسابه » ، بقول إنني أيقنت أنني أبعث فأحاسب ، وكذلك قوله : « يومئذ يوقئهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين » ، وأما قوله للمنافقين : « وتظنون بالله الظنونا » ، فهذا الظن ظن شك وليس ظن يقين ، والظن ظن ان ، ظن شك وظن يقين ، فما كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين ، وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك فافهم ما فسرت لك ، قال : فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك .

فَقَالَ ﷺ : وَأَمَّا قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ، فَهُوَ مِيزَانُ الْعَدْلِ يُؤْخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَدِينُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخَلْقَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ بِالْمَوَازِينِ .

وَفِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ الْمَوَازِينُ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ ﷺ (١) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا » فَإِنَّ ذَلِكَ خَاصَّةٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ : « فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ » فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَقَدْ حَقَّتْ كِرَامَتِي - أَوْ قَالَ : مَوَدَّتِي - لِمَنْ بَرَأَقِبْنِي وَيَتَحَابُّ بِجَلَالِي (٢) ، إِنْ وَجَّهَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نُورٍ عَلَى مَنْابِرٍ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خَضِرٌ ، قِيلَ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : قَوْمٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ، وَلَكِنَّهُمْ تَحَابُّوا بِجَلَالِ اللَّهِ وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، نَسَأُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْمَعَنَا مِنْهُمْ بِرَحْمَتِهِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَخَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَإِنَّمَا يَعْنِي الْحِسَابَ ، تُوزَنُ الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ ، وَالْحَسَنَاتُ ثِقُلُ الْمِيزَانِ وَالسَّيِّئَاتُ خِفَةُ الْمِيزَانِ .

فَقَالَ ﷺ : وَأَمَّا قَوْلُهُ : « قُلْ يَتَوَفَّيْكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ » وَقَوْلُهُ : « اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا » وَقَوْلُهُ : « تَوَفَّيْتُمْ رَسُولَنَا وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ » وَقَوْلُهُ : « الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَائِفِي أَنْفُسِهِمْ » وَقَوْلُهُ : « تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَائِفِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ » فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ ، وَيُؤَكِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ ، أَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ يُؤَكِّلُهُ بِخَاصَّةٍ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَيُؤَكِّلُ رَسُولَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرَهُ وَكَلَّمَهُمْ بِخَاصَّةٍ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ ، إِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ ، وَلَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ لِأَنَّ مِنْهُمْ الْقَوِيَّ وَالضَّعِيفَ ، وَلِأَنَّ مِنْهُ مَا يُطَاقُ حَمْلُهُ وَمِنْهُ مَا لَا يُطَاقُ حَمْلُهُ إِلَّا مَنْ يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ حَمْلَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةٍ أَوْلِيَائِهِ ، وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَعْلَمَ

(١) قوله : د وفي غير هذا الحديث ، الى هنا من كلام المصنف .

(٢) الترديد من الراوى ، أو كلمة أو للتخبير لوقوع الكلام من رسول الله صلى الله عليه

وآله مرتين : مرة حقت كرامتى ومرة حقت مودتى .

أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُحِبِّي الْمُمِيتُ وَأَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدَيْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ
مَلَائِكَتِهِ وَغَيْرِهِمْ ، قَالَ : فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهِ عَنكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَنَفَعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ
بِكَ (١)

فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام لِلرَّجُلِ : إِنْ كُنْتَ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَكَ بِمَا قَدْ تَبَيَّنَتْ لَكَ
فَأَنْتَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا ، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ بِأَنِّي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا ؟ قَالَ عليه السلام : لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا
مَنْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ عليه السلام وَشَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام بِالْجَنَّةِ أَوْ شَرَحَ اللَّهُ
صَدْرَهُ لِيَعْلَمَ مَا فِي الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ ، قَالَ : يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وَوَفَّقَهُ لَهُ ، فَعَلَيْكَ بِالْعَمَلِ لِلَّهِ
فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِكَ فَلَا شَيْءَ يَعْدِلُ الْعَمَلَ .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الصَّانِعَ وَاحِدٌ لِأَنَّ كَثْرَ مِنْ ذَلِكَ
أَنَّهُمَا لَوْ كَانَا اثْنَيْنِ لَمْ يَخْلُ الْأَمْرُ فِيهِمَا مِنْ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَادِرًا عَلَى
مَنْعِ صَاحِبِهِ بِمَا يُرِيدُ أَوْ غَيْرِ قَادِرٍ ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ وَقَدْ جَازَ عَلَيْهِمَا الْمَنْعُ وَمَنْ جَازَ
عَلَيْهِ ذَلِكَ فَمُحَدَّثٌ كَمَا أَنَّ الْمَصْنُوعَ مُحَدَّثٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُونَا قَادِرَيْنِ لَزِمَهُمَا الْعَجْزُ وَ
النَّقْصُ وَهُمَا مِنْ دَلَالَةِ الْحَدِيثِ ، فَصَحَّ أَنْ الْقَدِيمَ وَاحِدٌ .

وَدَلِيلٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ قَادِرًا عَلَى أَنْ
يَكْتُمَ الْآخَرَ شَيْئًا ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَالَّذِي جَازَ الْكُتْمَانَ عَلَيْهِ حَدِيثٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
قَادِرًا فَهُوَ عَاجِزٌ وَ الْعَاجِزُ حَدِيثٌ بِلَا بَيِّنَتَاهُ ، وَهَذَا الْكَلَامُ يُحْتَجُّ بِهِ فِي إِبْطَالِ قَدِيمَيْنِ
صِفَةً كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صِفَةَ الْقَدِيمِ الَّذِي أَثْبَتْنَاهُ ، فَأَمَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَانِي وَابْنُ
دِيَّانَ مِنْ خِرَافَاتِهِمَا فِي الْأَمْتِرَاجِ وَدَانَتْ بِهِ الْمَجُوسُ مِنْ جَهَاقَاتِهَا فِي أَهْرَمَانَ قَفَاسِدُ
بِمَا يَفْسُدُ بِهِ قَدَمُ الْأَجْسَامِ ، وَلِدُخُولِهِمَا فِي تِلْكَ الْجُمْلَةِ اقْتَصَرَتْ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ فِيهِمَا
وَلَمْ تُفْرَدْ كَلَامًا مِنْهُمَا بِمَا يُسْأَلُ عَنْهُ مِنْهُ .

٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

بَيْسَابُورَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ
 قَالَ : سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ شاذَانَ يَقُولُ : سَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الثَّنَوِيَّةِ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ
 مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي أَقُولُ : إِنَّ صَانِعَ الْعَالَمِ اثْنَانِ ، فَمَا
 الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ ؟ فَقَالَ : قَوْلُكَ : إِنَّهُ اثْنَانِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ لِأَنَّكَ لَمْ
 تَدْعِ الثَّانِيَّ إِلَّا بَعْدَ إِثْبَاتِكَ الْوَاحِدِ ، فَالوَاحِدُ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ وَ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ مُخْتَلَفٌ
 فِيهِ (١) .

٢٧ - باب الرد

عَلَى الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ ، وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَاحِدٌ

١ - أَبِي رَجَعَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،
 عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ جَائِلِيْقٍ مِنْ جُنَاثِقَةِ النَّصَارَى
 يُقَالُ لَهُ : بُرَيْهَةُ ، قَدْ مَكَتَ جَائِلِيْقِ النَّصْرَانِيَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً (٢) وَ كَانَ يَطْلُبُ الْإِسْلَامَ وَ
 يَطْلُبُ مَنْ يَحْتَجُّ عَلَيْهِ مِنْ يَفْرَهُ كُتْبَهُ وَ يَعْرِفُ الْمَسِيحَ بِصِفَاتِهِ وَ دَلَائِلِهِ وَ آيَاتِهِ ، قَالَ :
 وَ عُرِفَ بِذَلِكَ حَتَّى اشْتَهَرَ فِي النَّصَارَى وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْيَهُودَ وَ الْمَجُوسَ حَتَّى افْتَحَرَتْ
 بِهِ النَّصَارَى وَ قَالَتْ : لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ إِلَّا بُرَيْهَةُ لَأَجَزْنَا ، وَ كَانَ طَالِبًا

(١) مراده **الذليل** ان على مدعى التعدد ان يأتي بالبرهان عليه ولا برهان له ، فالواحد

مقطوع ، والزائد لا يبارا اليه حتى يبرهن عليه ، قال الله تعالى : « ومن يدع مع الله الها آخر
 لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون »

(٢) الجائليق صاحب مرتبة من المراتب الدينية النصرانية ، وبمدها مراتب اسماؤها :

مطران ، اسقف ، قسيس ، شماس ، و قبل الجائليق مرتبة اسم صاحبها بطريق ، والكلمات
 سريانية ، وقوله : جائليق النصرانية بالنصب حال من فاعل مكث أى مكث برهية سبعين سنة
 حال كونه صاحب هذه المرتبة فى النصرانية .

لِلْحَقِّ وَالْإِسْلَامِ مَعَ ذَلِكَ ^(١) وَكَانَتْ مَعَهُ امْرَأَةٌ تَخْدِمُهُ ، طَالَ مَكْثُهَا مَعَهُ ، وَكَانَ يُسِرُّ
إِلَيْهَا ضَعْفَ النَّصْرَانِيَّةِ وَضَعْفَ حُجَّتِهَا ، قَالَ : فَعَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْهُ ، فَضَرَبَ بَرِيهَةَ الْأَمْرَ
ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَأَقْبَلَ يَسْأَلُ فِرْقَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُخْتَلِفِينَ فِي الْإِسْلَامِ مَنْ أَعْلَمَكُمْ ؟ وَأَقْبَلَ
يَسْأَلُ عَنْ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَ عَنْ صَلْحَائِهِمْ وَ عُلَمَائِهِمْ وَ أَهْلِ الْحِجَابِ مِنْهُمْ ، وَ كَانَ
يَسْتَقْرِئُ فِرْقَةً فِرْقَةً لَا يَجِدُ عِنْدَ الْقَوْمِ شَيْئًا ، وَقَالَ : لَوْ كَانَتْ أَيْمَتُكُمْ أَيْمَةً عَلَى
الْحَقِّ لَكَانَ عِنْدَكُمْ بَعْضُ الْحَقِّ ، فَوَصِّفَتْ لَهُ الشَّبَعَةَ ، وَ وَصَفَ لَهُ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ .
فَقَالَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : فَقَالَ لِي هِشَامُ : بَيْنَمَا أَنَا عَلَى دُكَّانِي عَلَى بَابِ
الْكَرْخِ جَالِسٌ وَ عِنْدِي قَوْمٌ يَقْرَأُونَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ فَأَذَا أَنَا بِقَوِّجِ النَّصَارَى مَعَهُ مَا بَيْنَ
الْقِسْيَسِينَ إِلَى غَيْرِهِمْ نَحْوَمِنْ مِائَةِ رَجُلٍ عَلَيْهِمُ السَّوَادُ وَ الْبِرَانِسُ ، وَ الْجَائِلِيْقُ الْأَكْبَرُ
فِيهِمْ بَرِيهَةَ حَتَّى نَزَلُوا حَوْلَ دُكَّانِي ^(٢) وَ جَعَلَ لِبَرِيهَةَ كُرْسِيًّا يَجْلِسُ عَلَيْهِ فَقَامَتْ
الْأَسَاقِفَةُ وَ الرَّهَابِنَةُ عَلَى عَصِيَّتِهِمْ ، وَ عَلَيَّ زُؤُوسِهِمْ بِرَانِسِهِمْ ، فَقَالَ بَرِيهَةَ : مَا بَقِيَ مِنْ
الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ مِمَّنْ يُذَكِّرُ بِالْعِلْمِ بِالْكَلامِ إِلَّا وَ قَدْ نَاطَرْتَهُ فِي النَّصْرَانِيَّةِ فَمَا عِنْدَهُمْ
شَيْءٌ وَ قَدْ جِئْتُ أَنْظِرُكَ فِي الْإِسْلَامِ ، قَالَ : فَضَجَّكَ هِشَامُ فَقَالَ : يَا بَرِيهَةَ إِنْ كُنْتُ
تُرِيدُ مِنِّي آيَاتِ كَأَيَاتِ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ أَنَا بِالْمَسِيحِ وَلَا مِثْلِهِ وَلَا أَدَانِيهِ ، ذَاكَ رُوحٌ
طَيِّبَةٌ خَمِيصَةٌ ^(٣) مُرْتَفَعَةٌ ، آيَاتُهُ ظَاهِرَةٌ ، وَ عَلَامَاتُهُ قَائِمَةٌ ، قَالَ بَرِيهَةَ : فَأَعْجَبَنِي
الْكَلَامُ وَ الْوَصْفُ .

قَالَ هِشَامُ : إِنْ أَرَدْتَ الْحِجَابَ فَهُنَا ، قَالَ بَرِيهَةَ : نَعَمْ فَأَنْتَ أَسْأَلُكَ مَا نِسْبَةُ
نَبِيِّكُمْ هَذَا مِنَ الْمَسِيحِ نِسْبَةُ الْأَبْدَانِ ؟ قَالَ هِشَامُ : ابْنُ عَمِّ جَدِّهِ [الْأُمَّةِ] لَا نَهْمِنْ وَ لِدِ اسْحَاقِ
وَ مُحَمَّدٍ مِنْ وَ لِدِ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ بَرِيهَةَ ، وَ كَيْفَ تَنْسِبُهُ إِلَى أَبِيهِ ؟ ^(٤) قَالَ هِشَامُ : إِنْ

(١) في نسخة (ج) و(ط) و(و) كان طالبا للحقوق الاسلام مع ذلك ، .

(٢) في نسخة (و) و(د) و(ح) بر كوا حول دكانى .

(٣) أى خالية منزهة من الرذائل النفسية و الكدورات العادية .

(٤) أى كيف تنسبه الى اسحاق فسؤال استبعاد ، أو كيف تنسبه الى الله الذى هو أبوه

عندنا فسؤال جدال ، والثانى أظهر .

أردت نسبة عندكم أخبرتك ، وإن أردت نسبة عندنا أخبرتك ، قال بريهة : أريد نسبة عندنا ، وظننت أنه إذا نسبة نسبتنا أعليه ، قلت : فانسبه بالنسبة التي نسبته بها ، قال هشام : نعم ، تقولون : إنه قديم من قديم (١) فأيهما الأب وأيها الابن قال بريهة : الذي نزل إلى الأرض الابن ، قال هشام : الذي نزل إلى الأرض الأب قال بريهة : الابن رسول الأب ، قال هشام : إن الأب أحكم من الابن لأن الخلق خلق الأب ، قال بريهة : إن الخلق خلق الأب وخلق الابن ، قال هشام : ما منعهما أن ينزلا جميعاً كما خلقا إذا اشتراكا ؟ قال بريهة : كيف يشتركان وهما شيء واحد إنما يفتقران بالاسم ، قال هشام : إنما يجتمعان بالاسم ، قال بريهة : جهل هذا الكلام ، قال هشام : عرف هذا الكلام ، قال بريهة : إن الابن متصل بالأب ، قال هشام : إن الابن منقصل من الأب ، قال بريهة : هذا خلاف ما يعقله الناس ، قال هشام : إن كان ما يعقله الناس شاهداً لنا وعلينا فقد غلبت لأن الأب كان ولم يكن الابن فتقول : هكذا يا بريهة ؟ قال : ما أقول : هكذا ، قال : فلم استشهدت قوماً لا تقبل شهادتهم لأنفسك ، قال بريهة : إن الأب اسم والابن اسم يقدر به القديم (٢) قال هشام : الاسمان قديمان كقديم الأب والابن ؟ قال بريهة : لا ولكن الأسماء محدثة قال : فقد جعلت الأب ابناً والابن أباً ، إن كان الابن أحدث هذه الأسماء دون الأب فهو الأب ، وإن كان الأب أحدث هذه الأسماء دون الابن فهو الأب والابن أب وليس ههنا ابن (٣) قال بريهة : إن الابن اسم للروح حين نزلت إلى الأرض ،

(١) هذا مذهب جمهور المسيحيين الآريوس كبير فرقة منهم فإنه يقول : إن المسيح

كلمة الله وابنه على طريق الاتخاذ وهو حادث مخلوق قبل خلق العالم .

(٢) أى يقدر القديم الذى هو الأب بسببه على الخلق ، أو من التقدير أى يقدر الخلق

بسببه ، و فى نسخة (ج) د و الابن اسم يقدره القديم ، و فى نسخة (و) د و الاسم ابن بقدره القديم ، .

(٣) فى البحار باب احتجاج الكاظم عليه السلام و فى النسخ الخطية عندي : د و ان كان الاب

أحدث هذه الاسماء فهو الابن والابن أب وليس ههنا ابن ، .

قال هشام : فحين لم تنزل إلى الأرض فاسمها ما هو؟ قال بريهة : فاسمها ابن نزلت أو لم تنزل ، قال هشام : فقبل النزول هذه الروح كلها واحدة واسمها اثنان ، قال بريهة : هي كلها واحدة روح واحدة ، قال : قد رصيت أن تجعل بعضها ابناً وبعضها أباً ، قال بريهة : لا لأن اسم الأب واسم الابن واحد ، قال هشام : فالابن أبو الأب ، والأب أبو الابن ، والابن واحد ، قالت الأساقفة بلسانها بريهة : ما مر بك مثل ذاقط تقوم ، فتحير بريهة وذهب ليقوم فتعلق به هشام ، قال : ما يمنعك من الإسلام؟ أني قلبك حزازة؟ فقلها وإلا سألتك عن النصرانية مسألة واحدة تبين عليها ليملك هذا فتصبح وليس لك هممة غيري ، قالت الأساقفة : لا ترد هذه المسألة لأنها تشككك قال بريهة : قلها يا أبا الحكم .

قال هشام : أفرأيتك الابن يعلم ما عند الأب؟ قال : نعم ، قال : أفرأيتك الأب يعلم كل ما عند الابن؟ قال : نعم ، قال : أفرأيتك تحبر عن الابن أيقدر على حل كل ما يقدر عليه الأب؟ قال : نعم ، قال : أفرأيتك تحبر عن الأب أيقدر على كل ما يقدر عليه الابن؟ قال : نعم ، قال هشام : فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه وهما متساويان وكيف يظلم كل واحد منهما صاحبه؟ قال بريهة : ليس منهما ظلم ، قال هشام : من الحق بينهما أن يكون الابن أب الأب والأب ابن الابن ، يت عليها يا بريهة ، وافترق النصارى وهم يتمنون أن لا يكونوا رداً هشاماً ولا أصحابه .

قال : فرجع بريهة مغتماً مهتماً حتى صار إلى منزله فقالت امرأته التي تخدمه : مالي أراك مهتماً مغتماً؟ فحكى لها الكلام الذي كان بينه وبين هشام ، فقالت لبريهة : بو يحك أتريد أن تكون على حق أو على باطل؟ فقال بريهة : بل على الحق ، فقالت له : أينما وجدت الحق فمِلْ إليه ، وإياك واللجاجة فإن اللجاجة شك والشك شوم وأهله في النار ، قال : فصوب قولها وعزم على الغدو على هشام .

قال : فغدا عليه وليس معه أحد من أصحابه ، فقال : يا هشام ألك من تصدر عن رأيه وترجع إلى قوله وتدين بطاعته؟ قال هشام : نعم يا بريهة ، قال : وما

صَفْتُهُ؟ قَالَ هِشَامُ : فِي نَسَبِهِ أَوْ فِي دِينِهِ؟ قَالَ : فِيهِمَا جَمِيعاً صِفَةٌ نَسَبِيَّةٌ وَصِفَةٌ دِينِيَّةٌ ، قَالَ هِشَامُ : أَمَّا النَّسَبُ خَيْرُ الْأَنْسَابِ ^(١) : رَأْسُ الْعَرَبِ وَصَفْوَةُ قُرَيْشٍ وَفَاضِلُ بَنِي هَاشِمٍ كُلُّ مَنْ نَازَعَهُ فِي نَسَبِهِ وَجَدَهُ أَفْضَلَ مِنْهُ لِأَنَّ قُرَيْشاً أَفْضَلُ الْعَرَبِ وَبَنِي هَاشِمٍ أَفْضَلُ قُرَيْشٍ ، وَأَفْضَلُ بَنِي هَاشِمٍ خَاصَهُمْ وَدِينُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ ، وَكَذَلِكَ وَلَدَ السَّيِّدِ أَفْضَلُ مِنْ وَلَدِ غَيْرِهِ وَهَذَا مِنْ وَلَدِ السَّيِّدِ ، قَالَ : فَصِفْ دِينَهُ ، قَالَ هِشَامُ : شَرِيعَتُهُ أَوْ صِفَةَ بَدَنِهِ وَطَهَارَتِهِ؟ قَالَ : صِفَةَ بَدَنِهِ وَطَهَارَتِهِ ، قَالَ هِشَامُ : مَعْصُومٌ فَلَا يَعْصِي ، وَ سَخِيٌّ فَلَا يَبْخُلُ ، شَجَاعٌ فَلَا يَجْبُنُ ، وَمَا اسْتَوْدِعَ مِنَ الْعِلْمِ فَلَا يَجْهَلُ ، حَافِظٌ لِلدِّينِ قَائِمٌ بِمَا فُرِضَ عَلَيْهِ ، مِنْ عَقْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَجَامِعٌ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ ، يَنْجَلِمُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَيُنْصِفُ عِنْدَ الظُّلْمِ ، وَيُعِينُ عِنْدَ الرِّضَا ، وَيُنْصِفُ مِنَ الْوَلِيِّ وَالْعَدُوِّ ، وَلَا يَسْأَلُ شَطَطاً فِي عَدُوِّهِ ^(٢) وَلَا يَمْنَعُ إِفَادَةَ وَلِيِّهِ ، يَعْمَلُ بِالْكِتَابِ وَ يُحَدِّثُ بِالْأَعْجُوبَاتِ ، مِنْ أَهْلِ الطُّهَارَاتِ ، يَحْكِي قَوْلَ الْأُئِمَّةِ الْأَصْفِيَاءِ ، لَمْ تُنْقَضْ لَهُ حُجَّةٌ ، وَلَمْ يَجْهَلْ مَسْأَلَةً ، يُفْتِي فِي كُلِّ سُنَّةٍ ، وَيَجْلُو كَيْدَ مَذَلِمَتِهِ .

قَالَ بُرَيْهَةُ : وَصَفْتَ الْمَسِيحَ فِي صِفَاتِهِ وَأَثْبَتَهُ بِحُجَجِهِ وَأَيَاتِهِ ، إِلَّا أَنَّ الشَّخْصَ بَازِنٌ عَنْ شَخْصِهِ وَالْوَصْفَ قَائِمٌ بِوَصْفِهِ ، فَإِنْ يَصْدُقُ الرَّصْفُ نَوْماً بِالشَّخْصِ ، قَالَ هِشَامُ : إِنْ تَوَمَّنْ تَرَشَّدْ وَإِنْ تَتَّبِعِ الْحَقَّ لَا تُؤَنَّبْ .

ثُمَّ قَالَ هِشَامُ : يَا بُرَيْهَةُ مَا مِنْ حُجَّةٍ أَقَامَهَا اللَّهُ عَلَى أَوَّلِ خَلْقِهِ إِلَّا أَقَامَهَا عَلَى وَسَطِ خَلْقِهِ وَآخِرِ خَلْقِهِ فَلَا تَبْطُلُ الْحُجَجُ ، وَلَا تَذَهَبُ الْمِلَلُ ، وَلَا تَذَهَبُ السُّنَنُ . قَالَ بُرَيْهَةُ : مَا أَشْبَهَ هَذَا بِالْحَقِّ وَأَقْرَبَهُ مِنَ الصِّدْقِ ، وَهَذِهِ صِفَةُ الْحُكَمَاءِ يُقِيمُونَ مِنَ الْحُجَّةِ مَا يَنْفُونَ بِهِ الشُّبُهَةَ ، قَالَ هِشَامُ : نَعَمْ ، فَارْتَحَلَا حَتَّى آتِيَا الْمَدِينَةَ وَالْمَرْأَةَ مَعَهُمَا وَهُمَا يُرِيدَانِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقِيَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَكَى لَهُ هِشَامُ

(١) هكذا في النسخ ، و القاعدة تقتضى الفاء على مدخول الأما .

(٢) قوله : «ولا يسأل» على صيغة المعلوم أو المجهول ، وفي النسخ الخطية : «ولا

يسأله شططاً في عدوه» أى لا يسأله أحد أو الولي ، وفي البحار : «ولا يسألك» الخ ، وفي ذيل

البحار : «ولا نسأله» الخ ، وفيه أيضاً : «ولا يسألك شططاً في عدوه» والآخر أسح .

الحِكَايَةُ ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام : يَا بُرَيْهَةَ كَيْفَ عَلِمْتَ بِكِتَابِكَ ؟
 قَالَ : أَنَا بِهِ عَالِمٌ ، قَالَ : كَيْفَ يُعْنِكَ بِتَأْوِيلِهِ ؟ قَالَ : مَا أَوْثَقَنِي بِعِلْمِي فِيهِ ^(١) قَالَ :
 قَابَتَدَأَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام بِقِرَاءَةِ الْإِنْجِيلِ ، قَالَ بُرَيْهَةُ : وَالْمَسِيحُ لَقَدْ كَانَ يَقْرَأُ
 هَكَذَا وَمَا قَرَأَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ إِلَّا الْمَسِيحُ ، ثُمَّ قَالَ بُرَيْهَةُ : إِيَّاكَ كُنْتُ أَطْلُبُ مِنْذُ
 جَمْسِينَ سَنَةً أَوْ مِثْلَكَ ، قَالَ : فَأَمَنْ وَحَسُنَ إِيمَانُهُ وَأَمَنَتِ الْمَرْأَةُ وَحَسُنَ إِيمَانُهَا .
 قَالَ : فَدَخَلَ هِشَامٌ وَبُرَيْهَةُ وَالْمَرْأَةُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، وَحَكَى هِشَامٌ
 الْحِكَايَةَ وَالْكَلَامَ الَّذِي جَرَى بَيْنَ مُوسَى عليه السلام وَبُرَيْهَةَ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :
 «دُرَيْهَةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» ^(٢) فَقَالَ بُرَيْهَةُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتَى لَكُمْ التَّوْرَةَ
 وَالْإِنْجِيلَ وَكُتِبَ الْأَنْبِيَاءُ ؟ قَالَ : هِيَ عِنْدَنَا وَإِرَائَةٌ مِنْ عِنْدِهِمْ نَقَرُوهَا كَمَا قَرَأُوهَا
 وَنَقُولُهَا كَمَا قَالُوهَا ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي
 فَلَزِمَ بُرَيْهَةَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَتَّى مَاتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، ثُمَّ لَزِمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ
عليه السلام حَتَّى مَاتَ فِي زَمَانِهِ فَغَسَلَهُ بِيَدِهِ وَكَفَّنَهُ بِيَدِهِ وَلَحَدَهُ بِيَدِهِ ، وَقَالَ : هَذَا
 حَوَارِيٌّ مِنْ حَوَارِيِّ الْمَسِيحِ يَعْرِفُ حَقَّ اللَّهِ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَتَمَنَّى أَكْثَرَ أَصْحَابِهِ أَنْ
 يَكُونُوا مِثْلَهُ .

٢٨ - باب ذكر عظمة الله جل جلاله ^(٣)

١ - أَبِي رَجَّهَ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
 هَاشِمٍ وَغَيْرُهُ ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الْهَاشِمِيِّ ^(٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

(١) أى فى تأويله ، وفى البحار وفى نسخة دج ، «بلى به» .

(٢) آل عمران : ٣٤ .

(٣) فى الاخبار المذكورة فى هذا الباب استمارات و كنايات و اشارات الى حقائق بعيدة عن ادراكنا بألفاظ موضوعة للمعاني المحسوسة لنا ، ولكل منها شرح لامجال لهنا .

(٤) فى نسخة (و) و(د) «عن الحسن بن زيد الهاشمي» و رواه الكليني فى روضة الكافي

عن الحسن بن زيد الهاشمي وهو الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام

عَلَيْهَا ، قَالَ : جَاءَتْ زَيْنَبُ الْعَطَّارَةُ الْحَوْلَاءُ إِلَى نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ بَنَاتِهِ وَ كَانَتْ تَدْبِعُ مِنْهُنَّ الْعِطْرَ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ هِيَ عِنْدَهُنَّ ، فَقَالَ لَهَا : إِذَا أَتَيْتَنَا طَابَتْ بُيُوتُنَا ، فَقَالَتْ : بُيُوتِكَ بِرِيحِكَ أَطْيَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِذَا بَعْتِ فَأَحْسِنِي وَلَا تَغْشِي فَإِنَّهُ أَتَقَى وَأَبْقَى لِلْمَالِ ، فَقَالَتْ : مَا جِئْتُ بِشَيْءٍ مِنْ بَيْعِي ، وَإِنَّمَا جِئْتُكَ أَسْأَلُكَ عَن عَظْمَةِ اللَّهِ ، فَقَالَ : جَلَّ جَلَالُ اللَّهِ ، سَأَحَدْتُكَ عَن بَعْضِ ذَلِكَ .

قَالَ : ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ يَمَنُ فِيهَا وَمَنْ عَلَيْهَا عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ كَحَلْقَةٍ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ (١) وَهَاتَانِ وَمَنْ فِيهِمَا وَمَنْ عَلَيْهُمَا عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَالثَّلَاثَةُ حَتَّى آتَيْنَاهُ إِلَى السَّابِعَةِ ، ثُمَّ تَلَاهُمِ الْآيَةَ وَخَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ (٢) وَالسَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَنْ عَلَيْهُنَّ عَلَى ظَهْرِ الدَّيْكَ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ، وَالدَّيْكَ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ بِالشَّرْقِ وَجَنَاحٌ بِالمَغْرِبِ وَرِجْلَاهُ فِي التَّحُومِ ، وَالسَّبْعُ وَالدَّيْكَ يَمَنُ فِيهِ وَمَنْ عَلَيْهِ عَلَى الصَّخْرَةِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ، وَالسَّبْعُ وَالدَّيْكَ وَالصَّخْرَةُ يَمَنُ فِيهَا وَمَنْ عَلَيْهَا عَلَى ظَهْرِ الْحُوتِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ، وَالسَّبْعُ وَالدَّيْكَ وَالصَّخْرَةُ وَالحُوتُ عِنْدَ البَحْرِ المُظْلِمِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ، وَالسَّبْعُ وَالدَّيْكَ وَالصَّخْرَةُ وَالحُوتُ وَالبَحْرُ المُظْلِمُ عِنْدَ الهَوَاءِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ، وَالسَّبْعُ وَالدَّيْكَ وَالصَّخْرَةُ وَالحُوتُ وَالبَحْرُ المُظْلِمُ وَالهَوَاءُ عِنْدَ الثَّرَى كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ، ثُمَّ تَلَاهُمِ الْآيَةَ « لَمْ يَكُنْ لَهَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى » (٣) ثُمَّ انْقَطَعَ الخَبْرُ (٤) . وَالسَّبْعُ وَالدَّيْكَ وَالصَّخْرَةُ وَالحُوتُ وَالبَحْرُ المُظْلِمُ وَالهَوَاءُ وَالثَّرَى يَمَنُ فِيهِ وَمَنْ عَلَيْهُ عِنْدَ السَّمَاءِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ، وَهَذَا وَالسَّمَاءُ الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا وَمَنْ عَلَيْهَا عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ، وَهَذَا وَهَاتَانِ السَّمَاءَانِ عِنْدَ الثَّلَاثَةِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ، وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَنْ عَلَيْهُنَّ عِنْدَ الرَّابِعَةِ كَحَلْقَةٍ

(١) القى - بكسر الاول وعينه واو - : القفر من الارض .

(٢) الطلاق : ١٢ . (٣) طه : ٦ .

(٤) أى انقطع حديث رسول الله صلى الله عليه و آله لزينب العطاره الى هنا ، والتنميم

من الصادق عليه السلام . أو انقطع خبر مادون السماء ثم أخذ في خبر السماء .

في فلاة قبي^١ ، حتى انتهى إلى الشابعة ، وهذه السبع ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قبي^٢ ، والسبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قبي^٣ ، ثم تلاه الآية « وينزل من السماء من جبال فيها من برد » (١) وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قبي^٤ ، وهي سبعون ألف حجاب يذهب نورها بالأبصار ، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قبي^٥ ، والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب والهواء في الكرسي كحلقة في فلاة قبي^٦ ، ثم تلاه الآية : « وسع كرسيه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم » (٢) وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب والهواء والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قبي^٧ ، ثم تلاه الآية « الرحمن على العرش استوى » (٣) ما تحمله الأملاك إلا يقول لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٢ - أبي رجه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل : « أفعمينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد » (٤) قال : يا جابر تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا أفضى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار جدد الله عالماً غير هذا العالم وجد خلقاً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحّدونه ، وخلق لهم أرضاً غير هذو الأرض تحملهم ، وسما غير هذو السماء تظلمهم ، لعلك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد ، وترى أن الله لم يخلق بشراً غيركم ، بلى والله لقد خلق الله ألف ألف عالم ، وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الأدعبيين .

٣ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا

(٢) البقرة : ٢٥٥ .

(١) النور : ٤٣ .

(٤) ق : ١٥ .

(٣) طه : ٥ .

قال : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ بَهْلُولٍ ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاهِمٍ الْمِثْقَرِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ (١) ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ ، قَالَ : سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ، فَقَامَ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةٌ لَوْ أَنَّ مَلَكَ مِنْهُمْ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَا وَسِعَتْهُ لِعِظَمِ خَلْقِهِ وَكَثْرَةِ أَجْنِحَتِهِ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ كَلَّفَتِ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ أَنْ يَصِفُوهُ مَا وَصَفُوهُ لِ بُعْدِ مَا بَيْنَ مَفَاصِلِهِ وَحُسْنِ تَرْكِيبِ صُورَتِهِ ، وَ كَيْفَ يُوصَفُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ مَنْ سَبْعُمِائَةِ عَامٍ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ وَشَحْمَةِ أذُنَيْهِ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسُدُّ الْأَفُقَ بِجَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَتِهِ دُونَ عِظَمِ بَدَنِهِ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ السَّمَاوَاتُ إِلَى حُجْرَتِهِ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدَّمَهُ عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ فِي جَوْءِ الْهَوَاءِ الْأَسْفَلِ وَ الْأَرْضُونَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ أَلْقَى فِي نُقْرَةِ إِبْهَامِهِ بِجَمِيعِ الْمِيَاهِ لَوَسِعَتْهَا ، وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ أَلْقَيْتِ السُّفُنُ فِي ذُمُوعِ عَيْنَيْهِ لَجَرَّتْ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ .

وَسَأَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحُجُبِ ، فَقَالَ : أَوَّلُ الْحُجُبِ سَبْعَةٌ ، غَلِظَ كُلُّ حِجَابٍ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، بَيْنَ كُلِّ حِجَابَيْنِ مِنْهَا مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَالْحِجَابُ الثَّلَاثُ (٢) سَبْعُونَ حِجَابًا ، بَيْنَ كُلِّ حِجَابَيْنِ مِنْهَا مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَ طُولُهُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، حَجَّابَةٌ كُلُّ حِجَابٍ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، قُوَّةُ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ قُوَّةُ الثَّقَلَيْنِ مِنْهَا ظِلْمَةٌ ، وَ مِنْهَا نُورٌ ، وَ مِنْهَا نَارٌ ، وَ مِنْهَا دُخَانٌ ، وَ مِنْهَا سَحَابٌ ، وَ مِنْهَا بَرْقٌ ، وَ مِنْهَا مَطَرٌ ، وَ مِنْهَا رَعْدٌ ، وَ مِنْهَا صَوٌّ ، وَ مِنْهَا رَمْلٌ ، وَ مِنْهَا جَبَلٌ ، وَ مِنْهَا عَجَاجٌ ، وَ مِنْهَا مَاءٌ ، وَ مِنْهَا أَنْهَارٌ ، وَ هِيَ حُجُبٌ مُخْتَلِفَةٌ ، غَلِظَ كُلُّ حِجَابٍ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ سُرَادِقَاتُ الْجَلَالِ ، وَ هِيَ سَبْعُونَ سُرَادِقًا ، فِي كُلِّ سُرَادِقٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، بَيْنَ كُلِّ سُرَادِقٍ وَسُرَادِقٍ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، ثُمَّ سُرَادِقُ الْعِزِّ ، ثُمَّ سُرَادِقُ الْكِبْرِيَاءِ ، ثُمَّ سُرَادِقُ الْعَظَمَةِ ، ثُمَّ سُرَادِقُ الْقُدْسِ ، ثُمَّ سُرَادِقُ الْجَبْرُوتِ ، ثُمَّ سُرَادِقُ الْفَخْرِ

(١) كذا في النسخ ويحتمل كونه تصحيف « عمرو بن سعيد » وهو المدائني .

(٢) هكذا في النسخ الا في نسخة (و) ففيه : « والحجاب الثاني - الخ » .

ثُمَّ النُّورُ الْأَبْيَضُ ، ثُمَّ سُرَادِقُ الْوَحْدَانِيَّةِ وَهُوَ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ ، ثُمَّ الْحِجَابُ الْأَعْلَى ، وَانْقَضَى كَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَسَكَتَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَا بَقِيَتْ لِيَوْمٍ لِأَرَاكَ فِيهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ .

٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَيْهِ الْبُرْدَعِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَدِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ أَبُو عُمَيْرٍ بِأَذْنَةٍ^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْبُرَاءِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُنْعِمِ ابْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ وَهَبِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دَبَّكَ رِجْلَاهُ فِي تَحُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى ، وَرَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ ، ثَانِي عُنُقِهِ تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَمَلِكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَرِجْلَاهُ فِي تَحُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى مَضَى مُصْعِداً فِيهَا مَدَّ الْأَرْضِينَ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا إِلَى أَفْقِ السَّمَاءِ ، ثُمَّ مَضَى فِيهَا مُصْعِداً حَتَّى انْتَهَى قَرْنُهُ إِلَى الْعَرْشِ ، وَهُوَ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ رَبِّي ، وَإِنَّ لَكَ الْبَدَائِكَ جَنَاحِينَ إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَا الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ ، فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ وَخَفَقَ بِهِمَا وَصَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ يَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ، سُبْحَانَ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الْقُدُّوسِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَحَتْ دَبَّكَةُ الْأَرْضِ كُلُّهَا وَخَفَقَتْ بِأَجْنِحَتَيْهَا وَأَخَذَتْ فِي الصُّرَاحِ ، فَإِذَا سَكَنَ ذَلِكَ الدَّبَّكُ فِي السَّمَاءِ سَكَنَتِ الدَّبَّكَةُ فِي الْأَرْضِ ، فَإِذَا كَانَ فِي بَعْضِ السَّحَرِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ فَجَاوَزَا الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ وَخَفَقَ بِهِمَا وَصَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْقَهَّارِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ

(١) أذنة بالالف والذال والنون المفتوحات آخرها الهاء ، أو بكسر الذال ، قال

السكوني : بهذاء توز جبل شرقي يقال له الغمر ثم يمضي الماضي فيقع في جبل شرقي أيضاً يقال له أذنة ، وقال نصر : أذنة خيال من أخيلة حمى فيد بينه وبين قيد نحو عشرين ميلاً ، و أذنة أيضاً بلاد من الثنور قرب المصيصة مشهور ، كذا في مرآة الاطلاع ، وتوز وفيه منزلان متدانيان في طريق مكة من الكوفة .

الرُّفِيعُ (١) فَأَذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَحَتْ دِيكَةَ الْأَرْضِ ، فَأَذَا هَاجَ هَاجَتِ الدِّيَكَةُ فِي الْأَرْضِ تَجَاوِبُهُ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلِذَلِكَ الدِّيَكُ رِيشٌ أبيضٌ كَأَشَدِّ بَيَاضٍ مَا رَأَيْتَهُ قَطُّ ، وَلَهُ زَغَبٌ أَخْضَرُ تَحْتَ رِيشِهِ الْأَبْيَضِ كَأَشَدِّ خُضْرَةٍ مَا رَأَيْتُمَهَا قَطُّ ، فَمَا زِلْتُ مُشْتَاقاً إِلَى أَنْ أَنْظُرَ إِلَى رِيشِ ذَلِكَ الدِّيَكِ ..

٥- وَبِهَذَا الإسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : إِنْ لَلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَصِفُ جَسَدِهِ الْأَعْلَى نَاراً وَيَصِفُهُ الْأَسْفَلَ ثَلْجاً ، فَلَا النَّارُ تُذِيبُ الثَّلْجَ ، وَلَا الثَّلْجُ يُطْفِئُ النَّارَ ، وَهَوَّاقِيمٌ يُنَادِي بِصَوْتٍ لَهُ رُفِيعٌ : سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذِيبُ هَذَا الثَّلْجَ ، وَكَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ ، اللَّهُمَّ يَا مُؤَلِّمًا بَيْنَ الثَّلْجِ وَالنَّارِ أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى طَاعَتِكَ .

٦- وَبِهَذَا الإسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : إِنْ لَلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَهُوَ يَسْبِّحُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُحَمِّدُهُ مِنْ نَاحِيَةٍ (٢) بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، لَا يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَلَا يَخْفِضُونَهَا إِلَى أَقْدَامِهِمْ مِنَ الْبُكَاءِ وَالْخَشْيَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

مركز تحقيق وتصوير علوم إسلامي

٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ ، عَنْ هَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْبَلْخِيُّ ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَبِيبَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذَرٍّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : كُنْتُ آخِذاً بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَتَمَاشِي جَمِيعاً ، فَمَازَلْنَا نَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ حَتَّى غَابَتْ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ تَغِيبُ ، قَالَ : فِي السَّمَاءِ ثُمَّ تَرْفَعُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى تَرْفَعَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا حَتَّى تَكُونَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَنَخِرُ سَاجِدَةً فَتَسْجُدُ مَعَهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِهَا ، ثُمَّ تَقُولُ : يَا رَبِّ مَنْ أَيْنَ تَأْمُرُنِي أَنْ أُطْلِعَ أَمِنْ مَغْرِبِي أَمْ مِنْ مَطْلِعِي ؟ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ

(١) النسخ في هذه الأذكار مختلفة بسيراً غير ضامراً .

(٢) في نسخة (ج) «من ناحيته» .

العليم ، (١) يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه ، العليم بخلقهم . قال : فبأتيبها جبرئيل بحلّة ضوءٍ من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طولها في الصيف أو قصره في الشتاء أو ما بين ذلك في الخريف و الربيع ، قال : فتلبس تلك الحلة كما يابس أحدكم ثيابه ، ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها ، قال النبي ﷺ : فكأنني بها قد حُبست مقدار ثلاث ليالٍ ثم لا تكسى ضوءاً و تؤمر أن تطلع من مغربها ، فذلك قوله عز وجل : « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » و إذا النجوم انكدرت ، (٢) و القمر كذلك من مطلعها و مجراها في أفق السماء و مغربها و ارتفاعه إلى السماء السابعة ، و يسجد تحت العرش ثم يأتيه جبرئيل بالحلّة من نور الكرسي فذلك قوله عز وجل : « جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً » و القمر نوراً ، (٣) قال أبو ذرٍّ رحمه الله : ثم اعتزلت مع رسول الله ﷺ فصلينا المغرب .

٨ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن زياد القندي ، عن درست ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن الله تبارك و تعالى ملكاً بعد ما بين شحمة أذنه إلى عنقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير .

٩ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن السبّاري ، عن عبد الله بن حماد ، عن جميل بن دراج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام هل في السماء بحار ؟ قال : نعم ، أخبرني أبي ، عن أبيه عن جدّه عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : إن في السماوات سبع بحار عمق أحدها مسيرة خمسمائة عام ، فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عز وجل ، و الماء إلى ركبهم ، ليس فيهم ملك إلا وله ألف و أربعمائة جناح ، في كل جناح أربعة و جوه في كل وجه أربعة السن ، ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم إلا وهو يسبح الله عز وجل بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه .

١٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن

يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أُورَمَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ
 الْحَسَنِ الْمَيْمَنِيِّ ^(١) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الشَّعِيرِيِّ ^(٢) عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ
 نُبَاتَةَ، قَالَ: جَاءَ ابْنُ الْكُوَاةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ إِنْ
 فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَأَيَّةٌ قَدْ أَفْسَدَتْ عَلَيَّ قَلْبِي وَشَكَّكْتَنِي فِي دِينِي، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ
عليه السلام: تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ وَعَدِمْتَكَ وَمَا تِلْكَ الْآيَةُ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «وَالطَّيْرُ
 صَافَاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ» ^(٣) فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا ابْنَ الْكُوَاةِ
 إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فِي صُورٍ شَتَّى إِلَّا أَنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا فِي
 صُورَةِ دِيكَ أَبَحَّ أَشْهَبَ، بَرَائِنُهُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةَ السُّفْلَى وَعُرْفُهُ مِثْلِي تَحْتَ الْعَرْشِ
 لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ فِي الْمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ فِي الْمَغْرِبِ وَاحِدٌ مِنْ نَارٍ وَآخَرٌ مِنْ ثَلْجٍ، فَإِذَا
 حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ قَامَ عَلَيَّ بِرَائِنِهِ ثُمَّ رَفَعَ عُنُقَهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، ثُمَّ صَفَّقَ بِجَنَاحَيْهِ
 كَمَا تَصْفِقُ الدُّيُوكُ فِي مَنَازِلِكُمْ، فَلَا الَّذِي مِنَ النَّارِ يُذِيبُ الثَّلْجَ وَلَا الَّذِي مِنَ الثَّلْجِ
 يُطْفِئُ النَّارَ، فَيُنَادِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا سَيِّدُ
 النَّبِيِّينَ وَأَنَّ وَصِيَّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَأَنَّ اللَّهَ سُبُوْحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ،
 قَالَ: فَتَحَفَّقُ الدِّيَكَةُ بِأَجْنِحَتَيْهَا فِي مَنَازِلِكُمْ فَتُنَجِّبُهُ عَنْ قَوْلِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَالطَّيْرُ
 صَافَاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ» مِنَ الدِّيَكَةِ فِي الْأَرْضِ.

١١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ

عَيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي-
 عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةٌ أَنْصَافُهُمْ مِنْ بَرْدٍ وَأَنْصَافُهُمْ مِنْ نَارٍ
 يَقُولُونَ: يَا مَوْلَانَا بَيْنَ الْبَرْدِ وَالنَّارِ ثَبَّتْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ.

وَسَاخِرِجُ الْأَخْبَارِ الَّتِي رُوِيَتْهَا فِي ذِكْرِ عَظَمَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِ
 الْعَظَمَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) كذا في نسخة (ج) و في غير ها « احمد بن المحسن الميمني، وفي نسخة (ط) و

حاشية نسخة (ب) «المبشي، مكان الميمني.

(٢) في نسخة (ط) «الاشمري، (٣) النور: ٤١.

هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، وَ الْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ - إِلَى قَوْلِهِ : « وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ » (١) فَمَنْ رَأَى مَا وَرَاءَ هُنَالِكَ هَذَا .

٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ : كُلُّ مَنْ قَرَأَ قَوْلَ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَآمَنَ بِهَا فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ ، قُلْتُ : كَيْفَ يَقْرؤها ؟ قَالَ : كَمَا يَقْرءُ النَّاسُ ، وَزَادَ فِيهِ «كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي ، كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي» .

٤ - أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَالِدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الطَّاحِي ^(٢) عَنْ طَاهِرِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ مَاهُوَيْهِ قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى الطَّبِيبِ - يَعْنِي أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا الَّذِي لَا تُجْرِيءُ مَعْرِفَةَ الْخَالِقِ بِدُونِهِ ^(٣) فَكَتَبَ : لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَآمَ يَزَلُ سَمِيعاً وَعَلِيماً وَبَصِيراً ، وَهُوَ الْفَعَالُ لِمَا يَرِيدُ .

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ مَا جِيلُوِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْقَرَشِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْلَى الْكُوفِيِّ ، عَنْ جُوَيْبِرِ ^(٤) عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي مِنْ غَرَائِبِ الْعِلْمِ ، قَالَ : مَا صَنَعْتَ فِي رَأْسِ الْعِلْمِ حَتَّى تَسْأَلَ

(١) وغيرهما من الآيات لينعمقوا ويفكروا فيها ويبرفوا ربهم ويستغنوا عن وصف الواصفين

وأقويل المنكلمين المتكلمين وكلمات المتفلسفين .

(٢) المظنون أنه أبو سمينة محمد بن علي الكوفي الصيرفي المذكور كثيراً في أسناد

الكتاب ، وفي البحار في الباب الماشر من الجزء الثالث المطبوع حديثاً وفي نسخة (ن) والطاحن ، والظاهر أنه خطأ .

(٣) في نسخة (و) و(ب) وما الذي لا تجترء - الخ .

(٤) هذا غير جويبر الصحابي المعروف ، وفي نسخة (ط) «جوير» .

عَنْ غَرَائِبِهِ؟ قَالَ الرَّجُلُ: مَا رَأَسُ الْعِلْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَعْرِفَةُ اللَّهِ حَقٌّ مَعْرِفَتِهِ،
قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ حَقٌّ مَعْرِفَتِهِ؟ قَالَ: تَعْرِفُهُ بِلَا مِثْلٍ وَلَا شِبْهِ وَلَا نِدَاءٍ
وَأَنَّهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ ظَاهِرٌ بَاطِنٌ أَوَّلٌ آخِرٌ لَا كُفُولَهُ وَلَا نَظِيرَ فَذَلِكَ حَقٌّ مَعْرِفَتِهِ.

٤١ - باب أنه عز وجل لا يعرف إلا به

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدِّقَاقِيُّ رَجَمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا
عُمَرُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ، عَنْ
صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَارِثٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنِّي
نَاطَرْتُ قَوْمًا فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ مِمَّنْ أَنْ يَعْرِفَ بِخَلْقِهِ، بَدَلِ الْعِبَادِ يُعْرِفُونَ
بِاللَّهِ (١) فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ.

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَجَمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ
الْصَفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقَبَةَ بْنِ قَيْسِ
ابْنِ سَمْعَانَ بْنِ أَبِي رَيْحَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَفَعَهُ، قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عليه السلام بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ: بِمَا عَرَفْتَنِي نَفْسَهُ، قِيلَ: وَكَيْفَ عَرَفْتَكَ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ:
لَا تُشَبِّهُهُ صُورَةً، وَلَا يُحَسُّ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ، قَرِيبٌ فِي بُعْدِهِ، بَعِيدٌ فِي
قُرْبِهِ، فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُقَالُ: شَيْءٌ فَوْقَهُ، أَمَامَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُقَالُ: لَهُ أَمَامٌ،
دَاخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْءٍ فِي شَيْءٍ دَاخِلٍ، وَخَارِجٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ خَارِجٍ،
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا غَيْرُهُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مُمْتَدَّةٌ.

٣ - حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي رَجَمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُرَّانَ (٢) عَنِ الْفَضْلِ بْنِ السَّكَنِ، عَنْ أَبِي -

(١) على صيغة المجهول كما هو الظاهر نظير ما في الحديث الرابع، ويحتمل معلوماً

كما في الحديث الثالث.

(٢) في نسخة (ب) و(ج) و(د) «محمد بن عمران».

عَبْدُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ : اعْرِفُوا اللَّهَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولَ بِالرَّسَالَةِ وَالْأَوْلَى
الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ (١) .

٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو سَعِيدٍ النَّسَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّغَدِيُّ
بِمَرْوٍ (٢) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَكَمِ الْعَسْكَرِيِّ وَأَخُوهُ مُعَاذُ بْنُ يَعْقُوبَ
قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانِ الْحَنْظَلِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَّانِيِّ ، عَنْ زَادَانَ ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ
فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكَرُ فِيهِ قُدُومَ الْجَائِلِيْقِ الْمَدِينَةَ مَعَ مِائَةِ مِنَ النَّصَارَى وَمَا سَأَلَ
عَنْهٗ أَبِي بَكْرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ أُرْشِدَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ

(١) المعنى الظاهر لهذا الحديث : اعرفوا كل شيء بما هو به هو كالعالم فانه يعرف بالعلم
والخياط يعرف بالخياطة والافينكر انه عالم او خياط فمن اردتم ان تمثقدوا انه عالم او خياط
فانظروا الى علمه او خياطته فان كان له فهو هو والافلا ، وكذلك الله والرسول واولى الامر ،
فاعرفوا من سميتوه بالله وعبدتوه واعتقدتم ان الخلق والامر له بالالوهية اى بأن يكون مبدء
العالم وخالقه ومدبره وبيده اموره ويكون واحداً لاشريك ولاشبيه له فانه هو ذلك لامن هو
بمعزل عن ذلك ، كما عرف هو نفسه بذلك فى مواضع من كتابه ، و اعرفوا من يدعى انه رسول
من الله و اردتم ان تمثقدوا انه رسول من الله بالرسالة من الله وهى أن يخبر عن الله صدقاً وصدقته
بثبت بالمعجزات ، و اعرفوا اولى الامر بعد الرسول بهذه النصال فمن تمت وكملت فيه فهو
ولى الامر بعده .

ثم انه ﷺ قال : اعرفوا الله بالله ولم يقل بالالوهية كما قال : الرسول بالرسالة لان
هذا التعبير يوهم زيادة الصفة على الموصوف ، وفى الكافي باب انه لا يعرف الا به : واولى الامر
بالامر بالمعروف والعدل والاحسان ،

(٢) سند بضم الصاد المهملة والنين المعجمة الساكنة آخره الدال المهملة موضع ببخارا
وموضع بسمرقند ، و هذا السند بعينه مذكور فى الحديث السادس عشر من الباب الثامن و
العشرين والحديث الثالث من الباب الثامن والاربعين .

مَسَائِلَ فَأَجَابَهُ عَنْهَا ، وَكَانَ فِيهَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَرَفْتَ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ أَمْ عَرَفْتَ
عِزًّا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام : مَا عَرَفْتُ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ عليه السلام ، وَ
لَكِنْ عَرَفْتُ عِزًّا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ خَلَقَهُ وَأَحَدَكَ فِيهِ الْحُدُودَ مِنْ طُولٍ وَ عَرْضٍ ،
فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مُدَبَّرٌ مَصْنُوعٌ بِاسْتِدْلَالٍ وَإِلْهَامٍ مِنْهُ وَإِرَادَةٍ كَمَا أَلْهَمَ الْمَلَائِكَةَ طَاعَتَهُ وَ
عَرَفْتُمْ نَفْسَهُ بِالشَّبْهِ وَلَا كَيْفٍ . (١)

(١) قيل هذا نظير دعاء مأثور بقراءته في أيام غيبة صاحب الامر عليه السلام: د اللهم
عرّفني نفسك فانك ان لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك- الخ ، وهذا ظاهر لان المضاف
بما هو مضاف لا يعرف الا بعد معرفة المضاف اليه ، أقول : هذا حق ، ولكنه عليه السلام نهج
هنا منهجاً آخر مذكوراً في كثير من أحاديث الكتاب ، و مراده عليه السلام : اني ما عرفت
ذاته تعالى بحدود ذات محمد صلى الله عليه وآله لان ذاته لا تدرك بذاته ولا بشيء من الذوات ،
ولكن عرفت محمد صلى الله عليه وآله بذاته و خصوصياته انه مصنوع مدبّر له بالهامه تعالى
و دلالة اباي .

و جملة الكلام في معرفته تعالى انه لا يدرك ذاته ولا صفاته الذاتية لانها عينها ، وهذا ما
نطق به كثير من أحاديث الكتاب من أنه تعالى لا يوصف و لا يدرك بعقل و لا بوجه ، فالمدرك
منه بحسب العقل و التصور هو المناوئين الصادقة عليه ذاتاً أو صفة كالشياء و الموجود و الاله و
العالم و الحي و القادر الى غير ذلك من أسمائه تعالى كما تبين في مواضع من الكتاب و أمر
العباد بأن يدعوه بها ، و بحسب الفطرة هو نوره و ظهوره لكل موجود على قدر نورانيته و
صفاه فطرته ، و هذا ما نطق به الآيات و الاخبار من لقاءه و رؤيته بالقلب و شهوده و غير ذلك
من التعبيرات ، ثم ان معرفته كائنة ما كانت من حيث السبب بذاته لا بشيء آخر لانه مبدء الكل
فاينما كانت فيه كانت سواء كان لها مبدء وسطى أم لا و سواء كان لها شرط أم لا كما ان الامور
فما صدر عنهم عليهم السلام من أنه يعرف بذاته لا بخلقه وأنه دال على ذاته بذاته و أمثالهما ناظر
الى هذه الحبيبة ، و هنا كلام آخر لا يسعني ذكره ، و أما من حيث الوجود فمتوقفة على
الخلق اذ حيث لا خلق لا معرفة للخلق به ، و هذا ما شاع في الآيات و الاخبار و ألسنة العلماء
و المتكلمين من الاستدلال بالآثار على مبدء الآثار ، فاحتفظ على هذه الوجوه كي لا يشتبه
عليك المراد في الاحاديث المختلفة التي كل منها ناظر الى كل منها .

وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ ، وَقَدْ أَخْرَجْتُهُ بِتَمَامِهِ فِي آخِرِ
أَجْزَاءِ كِتَابِ النُّبُوَّةِ .

٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ
يَعْقُوبَ يَقُولُ : مَعْنَى قَوْلِهِ «اعْرِفُوا اللَّهَ بِاللَّهِ» ، بَعْنِي : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْأَشْخَاصَ
وَالْأَلْوَانَ وَالْجَوَاهِرَ ، فَلَا عَيَانَ الْأَبْدَانِ ، وَالْجَوَاهِرُ الْأَرْوَاحُ ، وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ لَا
يُشْبِهُ جِسْمًا وَلَا رُوحًا ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي خَلْقِ الرُّوحِ الْحَسَّاسِ الدَّرَكِ أَثَرٌ وَلَا
سَبَبٌ ، هُوَ الْمُتَفَرِّدُ بِخَلْقِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ ، فَمَنْ نَفَى عَنْهُ الشُّبُهَيْنِ : شِبْهَ الْأَبْدَانِ
وَشِبْهَ الْأَرْوَاحِ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ بِاللَّهِ ، وَمَنْ شَبَّهَهُ بِالرُّوحِ أَوْ الْبَدَنِ أَوْ النُّورِ فَلَمْ يَعْرِفِ
اللَّهَ بِاللَّهِ .

٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُتَدِيرِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ : «إِنْ رَجُلًا قَامَ إِلَى
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَاذَا عَرَفْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ : بِفَسْخِ الْعَزْمِ وَ
نَقْضِ الْهَمِّ ، لَمَّا هَمَمْتُ فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ هَمِّي ، وَعَزَمْتُ فَخَالَفَ الْقَضَاءُ عَزْمِي عَلِمْتُ
أَنَّ الْمُدَبِّرَ غَيْرِي ، قَالَ : فَبِمَاذَا شَكَرْتَ نِعْمَاءَهُ؟ قَالَ : نَظَرْتُ إِلَى بَلَاءٍ قَدْ صَرَفَهُ عَنِّي
وَأَبْلَى بِهِ غَيْرِي فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ فَشَكَرْتُهُ ، قَالَ : فَلِمَاذَا أَحْبَبْتَ لِقَاءَهُ؟ قَالَ :
لَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ اخْتَارَ لِي دِينَ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِهَذَا
لَيْسَ بِنَسَائِي فَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ .

٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيِّ الْمُقْرِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو
مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُقْرِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُوَصِّلِيُّ بِبَغْدَادَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَاصِمِ الطَّرِيفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْكَحَّالِ مَوْلَى
زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ ^(١) قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : قَالَ :

(١) هذا السند بيينه مذكور في الحديث الثاني في الباب الثاني والثلاثين والحديث
الاول من الباب الرابع والثلاثين ، و في بعض النسخ في بعض هذه المواضع الثلاثة : «الضحاك»
بدل «الكحال» ، ولا يبعد أن يكون للرجل لقبان .

قَوْمٌ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَدَعُو فَلَا يَسْتَجَابُ لَنَا ، قَالَ : لَا أَنْتُمْ تَدْعُونَ مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ .
 ٨ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، قَالَ : سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقِيلَ لَهُ : بِمَا عَرَفْتَ رَبِّكَ؟ قَالَ : بِفَسْحِ الْعِزْمِ وَنَقْضِ الْهَمِّ عَزَمْتُ فَفَسَحَ عِزْمِي ،
 وَهَمَمْتُ فَنَقَضَ هَمِّي .

٩ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
 قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ
 قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَنَازِيُّ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ جَعْفَرٍ
 قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ ، قَالَ : حَضَرْتُ مُحَمَّدَ بْنَ
 النُّعْمَانَ الْأَحْوَلَ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : بِمَ عَرَفْتَ رَبِّكَ؟ قَالَ بِتَوْفِيقِهِ وَإِرْشَادِهِ
 وَتَعْرِيفِهِ وَهِدَايَتِهِ . قَالَ : فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ ، فَلَقِيْتُ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ فَقُلْتُ لَهُ : مَا
 أَقُولُ لِمَنْ يَسْأَلُنِي فَيَقُولُ لِي بِمَ عَرَفْتَ رَبِّكَ؟ فَقَالَ : إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : بِمَ عَرَفْتَ
 رَبِّكَ؟ قُلْتُ : عَرَفْتُ اللَّهَ حَلَّ جَلَالِهِ بِنَفْسِي (١) لِأَنَّهَا أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ إِلَيَّ ، وَذَلِكَ
 أَنِّي أَحَدُهَا أَبْعَاداً مُجْتَمِعَةً وَأَجْزَاءً مُؤْتَلِفَةً ، ظَاهِرَةً التَّرَكِيبِ ، مُتَبَيِّنَةً الصَّنْعَةِ ،
 مَبْنِيَّةً عَلَى ضُرُوبٍ مِنَ النَّخْطِيطِ وَالتَّصْوِيرِ ، زَائِدَةً مِنْ بَعْدِ نَقْصَانٍ ، وَنَاقِصَةً مِنْ بَعْدِ
 زِيَادَةٍ ، قَدْ أَنْشَأَ لَهَا حَوَاسٍ مُخْتَلِفَةً ، وَجَوَارِحَ مُتَبَايِنَةً - مِنْ بَصَرٍ وَسَمْعٍ وَشَامٍ وَذَائِقٍ
 وَلَامِسٍ - مَجْبُودَةً عَلَى الضَّعْفِ وَالتَّقْصِيرِ وَالمِهَانَةِ ، لِاتِّدْرِكِ وَاحِدَةً مِنْهَا مَدْرَكَ صَاحِبَتِهَا
 وَلَا تَقْوَى عَلَى ذَلِكَ ، عَاجِزَةً عِنْدَ اجْتِنَابِ الْمَنَافِعِ إِلَيْهَا ، وَدَفْعِ الْمَضَارِّ عَنْهَا ، وَ
 اسْتِحْجَالِ فِي الْعُقُولِ وَجُودِ تَأْلِيفِ لَمْؤَلَّفَ لَهُ ، وَثَبَاتِ صُورَةٍ لَا مَصُورَ لَهَا ، فَعَلِمْتُ
 أَنَّ لَهَا خَالِقًا خَلَقَهَا ، وَمَصُورًا صَوَّرَهَا ، مُخَالِفًا لَهَا عَلَى جَمِيعِ جِهَاتِهَا (٢) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 « وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ » (٣) .

(١) في نسخة (ج) و فقل عرفت الله - الخ ، .

(٢) في نسخة (و) و من جميع جهاتها ، . وفي نسخة (ب) و (ج) و (د) و في جميع جهاتها ، .

(٣) الذاريات : ٢١ .

١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَبُو الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْمَأْمُونِ الْقُرَشِيُّ (١) عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو شَاكِرٍ الدَّيْصَانِيُّ : إِنَّ لِي مَسْأَلَةً تَسْتَأْذِنُ لِي عَلَى صَاحِبِكَ ، فَأَنْتِي قَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ فَمَا أَجَابُونِي بِجَوَابٍ مُشْبِعٍ ، فَقُلْتُ : هَلْ لَكَ أَنْ تُخْبِرَنِي بِهَا فَلَعَلَّ عِنْدِي جَوَاباً تَرْضَاهُ فَقَالَ : إِنَّنِي أُحِبُّ أَنْ أَلْقَى بِهَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَاسْتَأْذَنْتُ لَهُ فَدْخَلَ فَقَالَ لَهُ : أَتَأْذَنُ لِي فِي السُّؤَالِ ؟ فَقَالَ لَهُ : سَلْ عَمَّا بَدَأَكَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ لَكَ صَانِعاً ؟ فَقَالَ : وَجَدْتُ نَفْسِي لَا تَخْلُو مِنْ إِحْدَى جَهَتَيْنِ : إِمَّا أَنْ أَكُونَ صَنَعْتُهَا أَنَا أَوْ صَنَعَهَا غَيْرِي ، فَإِنْ كُنْتُ صَنَعْتُهَا أَنَا فَلَا أَخْلُو مِنْ أَحَدٍ مَعِينٍ : إِمَّا أَنْ أَكُونَ صَنَعْتُهَا وَكَانَتْ مَوْجُودَةً ، أَوْ صَنَعْتُهَا وَكَانَتْ مَعْدُومَةً ، فَإِنْ كُنْتُ صَنَعْتُهَا وَكَانَتْ مَوْجُودَةً فَقَدْ اسْتَعْنَتْ بِوُجُودِهَا عَنْ صَنَعْتِهَا ، وَإِنْ كُنْتُ مَعْدُومَةً فَأَنَا تَعَلَّمْتُ أَنَّ الْمَعْدُومَ لَا يُحْدِثُ شَيْئاً ، فَقَدْ ثَبَتَ الْمَعْنَى الثَّلَاثُ أَنَّ لِي صَانِعاً وَهُوَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَقَامَ وَمَا أَحَارَ جَوَاباً .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : الْقَوْلُ الصَّوَابُ فِي هَذَا الْبَابِ هُوَ أَنْ يُقَالَ : عَرَفْنَا اللَّهَ بِاللَّهِ لَا نَا إِنْ عَرَفْنَاهُ بِعُقُولِنَا فَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ وَاهْبِهَا ، وَإِنْ عَرَفْنَاهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ بِأَعْيُنِهِمْ وَرُسُلِهِمْ وَمُتَّخِذِهِمْ حُجَجاً ، وَإِنْ عَرَفْنَاهُ بِأَنْفُسِنَا فَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ مُخَدِّثُنَا ، فَبِهِ عَرَفْنَاهُ ، وَقَدْ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَلَوْ لَا اللَّهُ مَا عَرَفْنَا (٢) وَلَوْ لَا نَحْنُ مَا عَرَفَ اللَّهُ ، وَ مَعْنَاهُ لَوْ لَا الْحُجَجُ مَا عَرَفَ اللَّهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ، وَلَوْ لَا اللَّهُ مَا عَرَفَ الْحُجَجُ ، وَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْكَلَامِ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ رَجُلًا وُلِدَ فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَلَمْ يَرَ أَحَدًا يَهْدِيهِ وَيُرْشِدُهُ حَتَّى كَبُرَ وَعَقَلَ وَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَدَلَّهُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ لَهَا صَانِعاً وَمُخَدِّثاً ، فَقُلْتُ : إِنْ هَذَا شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ ، وَ هُوَ إِخْبَارٌ بِمَا لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ ، وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَكَانَ لَا يَكُونُ

(١) فى حاشية نسخة (ب) و الحسن بن المأمون القرشى ، .

(٢) أى لولا تعريف الله ايانا لخلقنا ما عرفنا أحد منهم ، و ما فى بعض النسخ من زيادة

ذَلِكَ الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى نَفْسِهِ ، كَمَا فِي الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْهُمْ مَنْ بُعِثَ إِلَى نَفْسِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ بُعِثَ إِلَى أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ بُعِثَ إِلَى أَهْلِ مَحَلَّتِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ بُعِثَ إِلَى أَهْلِ بَلَدِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ بُعِثَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً . وَأَمَّا اسْتِدْلَالُ إِبْرَاهِيمَ الْحَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّظَرِ إِلَى الزُّهْرَةِ ثُمَّ إِلَى الْقَمَرِ ثُمَّ إِلَى الشَّمْسِ ، وَقَوْلُهُ لَمَّا أَفَلَّتْ : « يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ » فَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ نَبِيًّا مُلْهِمًا مَبْعُوثًا مَرْسَلًا وَكَانَ جَمِيعُ قَوْلِهِ بِالْهَامِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّاهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ » (١) وَلَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ كَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَوْ اسْتَعْنَى فِي مَعْرِفَةِ التَّوْحِيدِ بِالنَّظَرِ عَنِ تَعْلِيمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَعْرِيفِهِ لَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَنْزَلَ مِنْ قَوْلِهِ : « فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » (٢) وَمِنْ قَوْلِهِ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ - إِلَى آخِرِهَا » وَ مِنْ قَوْلِهِ : « بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً - إِلَى قَوْلِهِ - وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ » (٣) وَآخِرَ الْحَشْرِ ، وَغَيْرَ هَذَا مِنْ آيَاتِ التَّوْحِيدِ (٤) .

مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

(١) الانعام : ٨٣ .

(٢) الانعام : ١٠٣ .

(٣) محمد : ١٩ .

(٤) حاصل كلامه - رحمه الله - أن معنى قوله عليه السلام في الخبر الثالث: اعرفوا

الله بالله أى اعرفوا الله بتعليمه تعالى و تعريفه ، ولا تكفوا لمعرفة بالنظر والاستدلال ببعض خلقه من وجود الانبياء أو وجود أنفسنا و عقولنا أو غير ذلك من دون تعليمه تعالى ، وتعليمه تعالى اما بالوحى كما للانبياء عليهم السلام ، أو بسمع الكلام من الانبياء والا وصياء كما لنا ، فليس فى كلامه تشويش ولانناقض كما نسب اليه العلامة المجلسى - رحمه الله - فلذا قال : ان المولود فى فلاة ان كان نبياً يوحى اليه فهو والا فلايكفى نظره بل لابد من تعلم من نبي ، أو ممن تعلم من نبي ، و استدلال ابراهيم عليه السلام ليس مجرد استدلال لنفسه بل تعلم من الله بالوحى ، ثم استدلال لغيره بما تعلم منه تعالى فتعلم غيره منه . و هذا ما فى بعض الاخبار من قولهم عليهم السلام : « ان الله تعالى أرسل رسله الى عباده ليعقلوا عنه ما جهلوه »

٤٢ - باب إثبات حدوث العالم

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصُّفَارِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ يَقُولُ : دَخَلَ أَبُو شَاكِرٍ الدِّيصَانِيُّ (١) عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ أَحَدُ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ ، وَكَانَ آبَاؤُكَ بُدُورًا بَوَاهِرًا ، وَآمَهَاتُكَ عَقِيلَاتٍ عِبَاهِرًا ، وَعُنُصْرُكَ مِنْ أَكْرَمِ الْعَنَاصِرِ ، وَإِذَا ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ فَبِكَ تَتَنَسَّى الْعَنَاصِرُ (٢) فَخَبَّرَنِي أَيُّهَا الْبَحْرُ الْخِضَمُ الزَّاخِرُ مَا الدَّلِيلُ عَلَى حُدُوثِ الْعَالَمِ ؟ (٣) فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَسْتَدِلُّ عَلَيْهِ بِأَقْرَبِ الْأَشْيَاءِ (٤) قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : قَدَعَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَضَّةٍ فَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِهِ ، فَقَالَ : هَذَا حِصْنٌ مَلْمُومٌ دَاخِلُهُ غِرْقِيُّ رَقِيقٌ لَطِيفٌ (٥) بِهِنَّ فِضَّةٌ سَائِلَةٌ وَذَهَبَةٌ مَائِعَةٌ ثُمَّ تَنْفَلِقُ ، عَنْ مِثْلِ الطَّائُوسِ ، أَدْخَلَهَا شَيْءٌ (٦) فَقَالَ : لَا ، قَالَ : فَهَذَا الدَّلِيلُ عَلَى حُدُوثِ الْعَالَمِ ، قَالَ : أَخْبَرْتَنِي فَأَوْجَزْتَنِي ، وَقُلْتَ فَأَحْسَنْتَنِي ، وَقَدَعَلِمْتَنِي أَنَّنَا لَا نَقْبَلُ إِلَّا مَا أَدْرَكْنَاهُ

(١) منسوب إلى رجل مسمى بديصان ، ويقال له ابن ديسان أيضاً كما في قول المصنف في أواخر الباب السادس والثلاثين ، اختلق مذهباً ودعا الناس إليه ، ذكر صفته وتفصيل مذهبه في الفهرست لابن النديم و الملل والنحل والبحار في باب التوحيد و نفى الشريك ، قال ابن النديم في الفهرست : الديصانية إنما سمي صاحبهم بديصان باسم نهر ولدعايه ، وهو قبل ماني ، والمذهبان قريبان بمضهما من بعض - الخ .

(٢) أي أنت تمد أولاً و مقدماً عليهم ثم بعد سائر العلماء في المرتبة المتأخرة عنك .

(٣) أي كونه مصنوعاً للصانع .

(٤) في (ج) و (و) و (د) و يستدل عليه - الخ ، .

(٥) الغرقىء كالزبرج و همزته للالحاق هو القشر اللطيف في البيض تحت القشر الظاهر .

(٦) أي لاشبهة أن صيرورتها طاووساً أو غيره إنما هي بصنعة صانع ، ولم يدخل فيها شيء

مما ندركه و يصلح للصانعية لها ، فالصانع لها طاووساً موجود متعال عن ادراكنا .

بأبصارنا ، أو سمعناه بآذاننا ، أو شمّمناه بمناخِرنا أو ذُقناه بأفواهنا أو لمسناه بأكفنا أو تصوّر في القلوب بيانا أو استنبطه الرويات^(١) إيقانا ، قال أبو عبد الله : ذكّرت الحواس الخمس وهي لا تنفع شيئا بغير دليل كما لا يقطع الظلمة بغير مصباح^(٢) .

٢- حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا علي بن

إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمر والفقيمي ، عن هشام بن الحكم أن ابن أبي العوجاء دخل على الصادق عليه السلام فقال له : يا ابن أبي العوجاء أمصوع أنت أم غير مصوع ؟ فقال : لا ، لست بمصوع ، فقال له الصادق عليه السلام : فلو كنت مصوعا كيف كنت تكون^(٣) فلم يحرج ابن أبي العوجاء جوابا ، و قام وخرج .

٣- حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار (ره) قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ،

قال : حدّثنا إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه دخل عليه رجل فقال له : يا ابن رسول الله ما الدليل على حدّث العالم ؟ قال : أنت لم تكن ثم كنت ، وقد علمت أنك لم تكون نفسك ولا كونك من هو منك .

٤- حدّثنا محمد بن الحسين بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن

الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن حماد ، عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن ، عن يونس بن يعقوب ، قال : قال لي علي بن منصور : قال لي هشام بن الحكم : كان زنديق بمصر يبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام^(٤) فخرج

(١) في بعض النسخ : استنبطه الروايات إيقانا .

(٢) أي لانفيد الحواس يقينا و تصديقا بشيء من دون دلالة العقل و حكمه لان شأنها

ايجاب التصور للجزئيات كما أن الطريق المظلم لا يقطع بدون المصباح ، فاذا كان الامر كذلك فالمتبع حكم العقل سواء كان هناك احساس أم لا .

(٣) منطوق بيانه عليه السلام أنك لو كنت مصوعا لكنت على الا و صاف التي أنت عليها

الآن لكنك على الاوصاف فأنت مصوع .

(٤) في البحار و في نسخة (و) و (ج) و (د) و (ب) ، يبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام فخرج

- الخ ، وفي الكافي باب حدوث العالم : « يبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام أشياء فخرج - الخ ، » .

إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُنَظِرَهُ فَلَمْ يُصَادِفْهُ بِهَا ، فَتَبَيَّلَ لَهُ : هُوَ بِمَكَّةَ فَخَرَجَ الزُّنْدِيقُ إِلَى مَكَّةَ ،
وَنَحْنُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، فَقَارَبْنَا الزُّنْدِيقَ وَنَحْنُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي
الطَّوَافِ فَضَرَبَ كِتْفَهُ كِتْفَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٌ عليه السلام : مَا
اسْمُكَ ؟ قَالَ : اسْمِي عَبْدُ الْمَلِكِ ، قَالَ : فَمَا كُنْيَتُكَ ؟ قَالَ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : فَمَنْ
الْمَلِكُ الَّذِي أَنْتَ لَهُ عَبْدٌ ، أَمِنْ مُلُوكِ السَّمَاءِ أَمْ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ ؟ وَآخِرُنِي
عَنْ ابْنِكَ أَعْبُدُ إِلَهَ السَّمَاءِ ؟ أَمْ عَبْدُ إِلَهِ الْأَرْضِ ؟ فَسَكَتَ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :
قُلْ مَا سَأَلْتُ تَخْصُمُ ، قَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ : قُلْتُ لِلزُّنْدِيقِ : أَمَا تَرُدُّ عَلَيْهِ ؟ ! فَقَبَّحَ
قَوْلِي ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِذَا قَرَعْتَ مِنَ الطَّوَافِ فَأَتْنَا ، فَلَمَّا فَرَغَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
عليه السلام أَنَا الزُّنْدِيقُ ، فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَنَحْنُ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لِلزُّنْدِيقِ : أَتَعْلَمُ
أَنَّ لِلْأَرْضِ تَحْتًا وَفَوْقًا ؟ ! قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَدَخَلْتَ تَحْتَهَا ؟ ! قَالَ : لَا ، قَالَ : فَمَا يُدْرِيكَ
بِمَا تَحْتَهَا ؟ ! قَالَ : لَا أَدْرِي إِلَّا أَنِّي أَظُنُّ أَنَّ لَيْسَ تَحْتَهَا شَيْءٌ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :
فَالظَّنُّ عَجْرٌ مَا لَمْ تَسْتَبْقِنُ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَصَعِدَتِ السَّمَاءُ ؟ ! قَالَ : لَا ، قَالَ :
فَتَدْرِي مَا فِيهَا ؟ ! قَالَ : لَا ، قَالَ : فَأَتَيْتِ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ فَظَنَرْتِ مَا خَلْفَهُمَا ؟ ! قَالَ :
لَا ، قَالَ : فَعَجَبًا لَكَ ، لَمْ تَبْلُغِ الْمَشْرِقَ وَلَمْ تَبْلُغِ الْمَغْرِبَ وَلَمْ تَنْزِلْ تَحْتَ الْأَرْضِ وَلَمْ
تَصْعِدِ السَّمَاءَ وَلَمْ تُخْبِرْ هُنَالِكَ فَتَعْرِفَ مَا خَلْفَهُنَّ ^(١) وَ أَنْتَ جَاحِدٌ مَا فِيهِنَّ ، وَهَلْ
يَجْحَدُ الْعَاقِلُ مَا لَا يَعْرِفُ ؟ ! ^(٢) فَقَالَ الزُّنْدِيقُ : مَا كَلَّمَنِي بِهَذَا أَحَدٌ غَيْرَكَ ، قَالَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : فَأَنْتَ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ ، فَلَعَلَّ هُوَ أَوْلَعَلٌ لَيْسَ هُوَ ، قَالَ الزُّنْدِيقُ :
وَأَلَعَلَّ ذَلِكَ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : أَيُّهَا الرَّجُلُ لَيْسَ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ حُجَّةٌ عَلَيْهِ مَنْ
يَعْلَمُ ، فَلَا حُجَّةَ لِلْجَاهِلِ عَلَى الْعَالِمِ ، يَا أَخَا أَهْلِ مِصْرَ تَقَهَّمْ عَنِّي ، فَإِنَّا لَأَنْشُكُ فِي

(١) فِي الْبَحَارِ وَ فِي نَسْخَةِ (ب) « وَلَمْ تَعْرِ هُنَالِكَ فَتَعْرِفَ مَا خَلْفَهُنَّ » .

(٢) هَذَا نَظِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « بَلْ كَذَّبُوا بِعَالَمِ بِحَيْطُوا بِعِلْمِهِ » فَإِنَّ الْعَقْلَ لَا يَجُوزُ أَنْ

يَنْكَرَ الْإِنْسَانَ مَا لَا يَعْلَمُ حَتَّى يَعْلَمَ نَفِيهِ كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَقْبَلَهُ حَتَّى يَعْلَمَ اثْبَاتَهُ ، قَالَ تَعَالَى :

« وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ » ، فَلِذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَلَعَلَّ هُوَ أَوْلَعَلٌ لَيْسَ هُوَ ، فَالْأَمْرُ فِي بَقْعَةٍ

الْإِمْكَانِ مَا لَمْ يَعْلَمَ نَفِيهِ أَوْ ثَبُوتِهِ .

الله أبداً ، أما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ولا يشتبهان ، يذهبان و يرجعان ، قد اضطرا ، ليس لهما مكان إلا مكانهما ، فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلا يرجعان (١) فلم يرجعان ؟ وإن لم يكونا مضطربين فلم لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً ، اضطرا والله يا أبا أهل مصر إلى دوايمهما ، والذي اضطرا هما أحكم منهما وأكبر منهما ، قال الزنديق : صدقت .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا أهل مصر ! الذي تذهبون إليه وتظنونونه بالوهم (٢) فإن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم ، وإن كان يردهم لم لا يذهب بهم ، القوم مضطربون ، يا أبا أهل مصر السماء مرفوعة والأرض موضوعة ، لم لا تسقط السماء على الأرض ، ولم لا تنحدر الأرض فوق طاقتها ؟ (٣) فلا يتماسكان ولا يتماسك من عليهما ، فقال الزنديق : أمسكهما والله ربهما وسيدهما (٤) فأمن الزنديق على يدي أبي عبد الله عليه السلام فقال له عمران بن أعين : جعلت فداك إن آمنت الزنادقة على يدك فقد آمنت الكفار على يدي أبيك ، فقال المؤمن الذي آمن على يدي أبي عبد الله عليه السلام : اجعلني من تلاميذك ، فقال أبو عبد الله عليه السلام لهشام بن الحكم : خذك إليك فعلمه ، فعلمه هشام ، فكان معلماً أهل مصر وأهل شام ، وحسنت طهارته حتى رضي بها أبو عبد الله عليه السلام .

٥- حدثنا أبي وعبد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، وعبد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن يعقوب الهاشمي ، عن مروان بن مسلم ، قال : دخل ابن أبي العوجاء على أبي عبد الله عليه السلام فقال : أليس تزعم أن الله خالق كل شيء ؟

(١) في البحار وفي نسخة (ب) و (ج) « ولا يرجعان » .

(٢) خبر « الذي » مقدر وهو ليس بالمبدء الفاعل للامور ، وقوله : « فإن كان الدهر

الخ » تمليل جملة مكان الخبر لكونه معلولاً له ، وفي الكافي : « و تظنون أنه الدهر » .

(٣) أي فوق محيطها ، أي لا تخرج عن مكانها ، وفي الكافي والبحار : « فوق طباقها ،

(٤) في الكافي : « أمسكهما الله ربهما وسيدهما » .

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : بَلَى ، فَقَالَ : أَنَا أَخْلَقُ ، فَقَالَ عليه السلام لَهُ : كَيْفَ تَخْلُقُ ؟ !
فَقَالَ : أَحَدْتُ فِي الْمَوْضِعِ ثُمَّ أَلْبِثُ عَنْهُ فَيَصِيرُ دَوَابًّا ، فَأَكُونُ أَنَا الَّذِي خَلَقْتُهَا ، فَقَالَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : أَلَيْسَ خَالِقُ الشَّيْءِ يَعْرِفُ كَمَا خَلَقَهُ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ فَتَعْرِفُ الذِّكْرَ
مِنْهَا مِنَ الْإُنْثَى ، وَتَعْرِفُ كَمَا عُمَرُهَا ؟ فَسَكَتَ .

٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدُّقَاقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَ الْحَدِيثَ أَنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوَّاجِ حِينَ كَلَّمَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
عليه السلام عَادَ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَجَلَسَ وَهُوَ سَاكِتٌ لَا يَنْطِقُ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام :
كَأَنَّكَ جِئْتَ تُعِيدُ بَعْضَ مَا كُتِّبَ فِيهِ ، فَقَالَ : أَرَدْتُ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
عليه السلام : مَا أَعْجَبَ هَذَا ، تُنْكِرُ اللَّهَ وَتَشْهَدُ أَنِّي ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ، فَقَالَ : الْعَادَةُ تَحْمِلُنِي
عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ عليه السلام : فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْكَلَامِ ؟ قَالَ : إِجْلَالًا لَكَ وَمَهَابَةً
مَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي بَيْنَ يَدَيْكَ فَأَنْتَ شَاهِدْتُ الْعُلَمَاءَ وَنَظَرْتُ الْمُتَكَلِّمِينَ فَمَا تَدَاخَلَنِي
هَيْبَةٌ قَطُّ مِثْلُ مَا تَدَاخَلَنِي مِنْ هَيْبَتِكَ ، قَالَ : يَكُونُ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَفْتَحُ عَلَيْكَ سُؤَالَ (١)
وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَمْصُوعٌ أَنْتَ أَمْ غَيْرُ مَصْنُوعٍ ؟ ! فَقَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ أَبِي الْعَوَّاجِ
أَنَا غَيْرُ مَصْنُوعٍ ، فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ عليه السلام : فَصِفْ لِي لَوْ كُنْتَ مَصْنُوعًا كَيْفَ كُنْتَ تَكُونُ
فَبَقِيَ عَبْدُ الْكَرِيمِ مَلِيًّا لَا يُجِيرُ جَوَابًا ، وَوَلِعَ بِخَشْبَةٍ كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ (٢) وَهُوَ يَقُولُ :
طَوِيلٌ عَرِيضٌ عَمِيقٌ قَصِيرٌ مُتَحَرِّكٌ سَاكِنٌ ، كُلُّ ذَلِكَ صِفَةٌ خَلَقَهُ (٣) فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ
عليه السلام : فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ صِفَةَ الصَّنْعَةِ غَيْرَهَا فَاجْعَلْ نَفْسَكَ مَصْنُوعًا لِمَا تَجِدُ فِي نَفْسِكَ

(١) في نسخة (ط) و (ن) ولكن افتح عليك سؤاله .

(٢) أي اخذ ينأملها .

(٣) الضمير يرجع إلى خشبة ، والذكري باعتبار كونها شيئاً ، أي كل هذه الأمور صفة
مخلوقة هذا الشيء ، أو يرجع إلى الله ، وهذا اعتراف بالفطرة ، و لكن المعاندة منعه
عن الاعتراف باللسان ، فقال له العالم عليه السلام : أن اعترفت بهذا المقدار من صفة المخلوقية
في هذه الخشبة فأنت أيضاً مثلها في الاوصاف بهذه الاوصاف ، فاجعل نفسك أيضاً مصنوعاً ،
والمصنوع لا بد له من صانع غير مصنوع .

مِمَّا يَحْدُثُ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ : سَأَلْتَنِي عَنْ مَسْأَلَةٍ لَمْ يَسْأَلْنِي أَحَدٌ عَنْهَا قَبْلَكَ وَلَا يَسْأَلْنِي أَحَدٌ بَعْدَكَ عَنْ مِثْلِهَا ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : هَبْكَ عَلِمْتَ أَنَّكَ لَمْ تُسْأَلْ فِيهَا مَضَى فَمَا عِلْمُكَ أَنَّكَ لَا تُسْأَلُ فِيهَا بَعْدُ ، عَلَى أَنَّكَ يَا عَبْدَ الْكَرِيمِ تَقَضَّتْ قَوْلَكَ لِأَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الْأَشْيَاءَ مِنَ الْأَوَّلِ سَوَاءٌ فَكَيْفَ قَدَّمْتَ وَأَخَّرْتَ (١) .

ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ الْكَرِيمِ أَزِيدُكَ وَضُوحاً (٢) أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ مَعَكَ كَيْسٌ فِيهِ جَوَاهِرٌ فَقَالَ لَكَ قَائِلٌ : هَلْ فِي الْكَيْسِ دِينَارٌ ؟ فَتَقَيْتَ كَوْنِ الدِّينَارِ فِي الْكَيْسِ ، فَقَالَ لَكَ قَائِلٌ : صِفْ لِي الدِّينَارَ وَكُنْتَ غَيْرَ عَالِمٍ بِصِفَتِهِ ، هَلْ كَانَ لَكَ أَنْ تَنْفِي كَوْنِ الدِّينَارِ فِي الْكَيْسِ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ ؟ قَالَ : لَا ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : فَالْعَالَمُ أَكْبَرُ وَأَطْوَلُ وَأَعْرَضُ مِنَ الْكَيْسِ ، فَلَعَلَّ فِي الْعَالَمِ صِنْعَةٌ لَا تَعْلَمُ صِفَةَ الصَّنْعَةِ مِنْ غَيْرِ الصَّنْعَةِ فَانْقَطَعَ عَبْدُ الْكَرِيمِ ، وَأَجَابَ إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، وَبَقِيَ مَعَهُ بَعْضٌ .

فَعَادَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَقَالَ : أَقْبَلْتُ السُّؤَالَ ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : سَلْ عَمَّا شِئْتَ ، فَقَالَ : مَا الدَّلِيلُ عَلَى حَدَثِ الْأَجْسَامِ ؟ فَقَالَ : إِنِّي مَا وَجَدْتُ شَيْئاً صَغِيراً وَلَا كَبِيراً إِلَّا إِذَا ضُمَّ إِلَيْهِ مِثْلُهُ صَارَ أَكْبَرَ ، وَفِي ذَلِكَ زَوَالٌ وَانْتِقَالٌ عَنِ الْحَالَةِ الْأُولَى (٣) وَلَوْ كَانَ قَدِماً مَا زَالَ وَلَا حَالَ لِأَنَّ الَّذِي يَزُولُ وَيَحُولُ يَجُوزُ أَنْ يُوْجَدَ وَيَبْطُلَ ، فَيَكُونُ بِوُجُودِهِ بَعْدَ عَدَمِهِ دُخُولٌ فِي الْحَدَثِ ، وَفِي كَوْنِهِ فِي الْأُولَى دُخُولُهُ فِي الْعَدَمِ ، وَلَنْ يَجْتَمِعَ صِفَةُ الْأَزْلِ وَالْعَدَمِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ (٤) فَقَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ : هَبْكَ

(١) هذا مرتبط بقوله عليه السلام : هَبْكَ علمت - الخ ، والمعنى أنك يا عبد الكريم قائل

بأن كل نوع من الأشياء على السواء لا تفاضل بين أفرادها فكيف قدمتني وأخرت غيري بفضل العلم .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) « أزيدك وضوحاً » .

(٣) هذا إشارة إلى الدليل المشهور بين المتكلمين : والعالم متغير و كل متغير حادث

فالعالم حادث ، لان القديم لا يحول ولا يزول عن حاله .

(٤) هكذا في النسخ التي عندي ، وفي البحار باب اثبات الصانع : « وفي كونه في

الازل دخوله في القدم ، ولن تجتمع صفة الازل والحدوث والقدم والعدم في شيء واحد » .

وفي باب حدوث العالم من الكافي هكذا : « وفي كونه في الازل دخوله في العدم ولن تجتمع

صفة الازل والعدم والحدوث والقدم في شيء واحد » . (٥) لعل الصواب « في الازل » .

عَلِمْتُ فِي جَرِي الْحَالَتَيْنِ وَالزَّمَانَيْنِ عَلَى مَا ذَكَرْتَ وَاسْتَدَلَّتْ عَلَى حُدُوثِهَا ، فَلَوْ بَقِيَتْ
الْأَشْيَاءُ عَلَى صِفْرِهَا مِنْ أَيْنَ كَانَ لَكَ أَنْ تَسْتَدِيلَ عَلَى حُدُوثِهَا ؟ فَقَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
إِنَّمَا تَتَكَلَّمُ عَلَى هَذَا الْعَالَمِ الْمَوْضُوعِ ، فَلَوْ رَفَعْنَاهُ وَوَضَعْنَا عَالِمًا آخَرَ كَانَ لِأَشْيَاءِ
أَدَلُّ عَلَى الْحَدَثِ مِنْ رَفَعْنَا إِيَّاهُ وَوَضَعْنَا غَيْرَهُ وَلَكِنْ أُخِيبِكَ مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتَ أَنَّكَ
تُلْزِمُنَا ، وَتَقُولُ : إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَوْ دَامَتْ عَلَى صِفْرِهَا لَكَانَ فِي الْوَهْمِ أَنَّهُ مَتَى
مَا ضُمَّ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَى مِثْلِهِ كَانَ أَكْبَرَ ، وَفِي جَوَازِ التَّغْيِيرِ عَلَيْهِ خُرُوجُهُ مِنَ الْقَدَمِ كَمَا
بَانَ فِي تَغْيِيرِهِ دُخُولُهُ فِي الْحَدَثِ ، لَيْسَ لَكَ وَرَاءَهُ شَيْءٌ يَا عَبْدَ الْكَرِيمِ ، فَانْقَطَعَ
وَخَرِي .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ التَّمْيِ مَعَهُ فِي الْحَرَمِ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ شِيعَتِهِ : إِنَّ
ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ قَدْ أَسْلَمَ ، فَقَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُوَ أَفْمَى مِنْ ذَلِكَ لَا يُسْلِمُ ، فَلَمَّا بَصُرَ
بِالْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَيِّدِي وَمَوْلَايَ ، فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا جَاءَ بِكَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ ؟
فَقَالَ : عَادَةُ الْجَسَدِ وَ سُنَّةُ الْبَلَدِ وَلَيْبَسَرُ مَا النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْجُنُونِ وَالْحَلَقِ وَرَمِي
الْحِجَابَةَ ، فَقَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ بَعْدَ عَلَى عُنُوكَ وَضَلَالِكَ يَا عَبْدَ الْكَرِيمِ ، فَذَهَبَ
يَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ لَهُ : لِاجِدَالٍ فِي الْحَجِّ وَ تَقْضِ رِدَاءَهُ مِنْ يَدِهِ ، وَقَالَ : إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ
كَمَا تَقُولُ - وَلَيْسَ كَمَا تَقُولُ - نَجُونًا وَ نَجَوْتِ ، وَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ - وَ
هُوَ كَمَا تَقُولُ - نَجُونًا وَ هَلَكْتِ ، فَأَقْبَلَ عَبْدَ الْكَرِيمِ عَلَى مَنْ مَعَهُ فَقَالَ : وَجَدْتُ
فِي قَلْبِي حَزَاةً ^(١) فَرُدُّونِي ، فَرَدُّوهُ وَمَاتَ لِارِجَمَهُ اللَّهُ .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ : مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى حَدَثِ الْأَجْسَامِ ^(٢) أَنَا وَجَدْنَا
أَنْفُسَنَا وَ سَائِرَ الْأَجْسَامِ ^(٣) لَا تَنْفَكُ بِمَا يَحْدُثُ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ وَ تَجْرِي عَلَيْهَا
مِنَ الصَّنْعَةِ وَالتَّدْبِيرِ وَيَمْتَوِرُهَا مِنَ الصُّورِ وَالهَيْئَاتِ ، وَقَدْ عَلِمْنَا صَرُورَةَ أَنَا لَمْ نَصْنَعِهَا
وَلَا مَنْ هُوَ مِنْ جِنْسِنَا وَ فِي مِثْلِ حَالِنَا صَنَعَهَا ، وَلَيْسَ يَجُوزُ فِي عَقْلِ ، وَلَا يَنْصَوِّرُ فِي

(١) فِي نَسْخَةِ (ج) وَ (د) وَ (هـ) وَ (ط) وَ حِرَارَةَ .

(٢) فِي نَسْخَةِ (ب) وَ (ج) وَ (د) وَ (د) مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى حَدَثِ الْعَالَمِ ،

(٣) فِي نَسْخَةِ (ب) وَ (ج) وَ (د) وَ (و) وَ سَائِرِ أَجْسَامِ الْعَالَمِ .

وَهُمْ أَنْ يَكُونَ مَا لَمْ يَنْفَكْ مِنَ الْحَوَادِثِ وَلَمْ يَسْبِقْهَا قَدِيمًا ، وَلَا أَنْ تَوْجَدَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ عَلَى مَا نَشَاهِدُهَا عَلَيْهِ مِنَ التَّدْبِيرِ وَنُعَايِنُهُ فِيهَا مِنْ اخْتِلَافِ التَّقْدِيرِ ، لَا مِنْ صَانِعٍ ، أَوْ تَحَدَّثَ لَا بِمُدَبِّرٍ ، وَلَوْ جَازًا أَنْ يَكُونَ الْعَالَمُ بِمَا فِيهِ مِنْ إِتْقَانِ الصَّنَعَةِ وَ تَعَلُّقِ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ وَ حَاجَةِ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ ، لَا بِصَانِعٍ صَنَعَهُ ، وَيَحَدَّثَ لَا بِمُوجِدٍ أَوْ جَدَهُ لَكَانَ مَا هُوَ دُونَهُ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْإِتْقَانِ أَحَقَّ بِالْجَوَازِ وَأَوْلَى بِالتَّصَوُّرِ وَالْإِمْكَانِ ، وَ كَانَ يَجُوزُ عَلَى هَذَا الْوَضْعِ وَجُودُ كِتَابَةٍ لَا كَاتِبَ لَهَا ، وَ دَارٍ مَبْنِيَّةٍ لَا بَانِي لَهَا ، وَ صُورَةٍ مُحْكَمَةٍ لَا مُصَوِّرَ لَهَا ، وَلَا يُمْكِنُ ^(١) فِي الْقِيَاسِ أَنْ تَأْتِلَفَ سَفِينَةٌ عَلَى أَحْكَمِ نَظْمٍ وَ تَجْتَمِعَ عَلَى اتَّقَنِ صُنْعٍ لَا بِصَانِعٍ صَنَعَهَا ، أَوْ جَامِعٍ جَمَعَهَا ، فَلَمَّا كَانَ رُكُوبُ هَذَا وَإِجَارَتُهُ خُرُوجًا عَنِ النَّهَايَةِ وَالْعُقُولِ كَانَ الْأَوَّلُ مِثْلَهُ ، بَلْ غَيْرُ مَا ذَكَرْنَا فِي الْعَالَمِ وَ مَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ أَفْلَاقِهِ وَ اخْتِلَافِ أَوْقَاتِهِ وَ شَمْسِهِ وَ قَمَرِهِ وَ طُلُوعِهِمَا وَ غُرُوبِهِمَا وَ مَجِيئِهِ وَ بَرْدِهِ وَ قَيْظِهِ فِي أَوْقَاتِهِمَا وَ اخْتِلَافِ ثَمَارِهِ وَ تَنَوُّعِ أَشْجَارِهِ وَ مَجِيئِهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْهَا فِي إِبَانِهِ وَ وَقْفَتِهِ أَشَدُّ مُكَابَرَةً وَأَوْضَحُ مُعَانَدَةً . وَ هَذَا وَاضِحٌ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ .

وَ سَأَلْتُ بَعْضَ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَ الْمَعْرِفَةِ عَنِ الدَّلِيلِ عَلَى حَدَثِ الْأَجْسَامِ ، فَقَالَ الدَّلِيلُ عَلَى حَدَثِ الْأَجْسَامِ أَنَّهَا لَا تَخْلُوفِي وَ جُودَهَا مِنْ كَوْنٍ وَ جُودَهَا مُضْمَنٌ بِوَجُودِهِ ، وَ الْكَوْنُ هُوَ الْمُحَادَاةُ فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ ، وَ مَتَى وَجَدَ الْجِسْمُ فِي مُحَادَاةٍ دُونَ مُحَادَاةٍ مَعَ جَوَازٍ وَ جُودِهِ فِي مُحَادَاةٍ أُخْرَى عُلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي تِلْكَ الْمُحَادَاةِ الْمَخْصُوصَةِ إِلَّا يَلْعَنِي ، وَ ذَلِكَ الْمَعْنَى مُحَدَّثٌ ، فَالْجِسْمُ إِذَا مُحَدَّثٌ إِذْلا يَنْفَكُ مِنَ الْمُحَدَّثِ وَلَا يَتَقَدَّمُهُ . وَ مِنْ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَيْسَ بِجِسْمٍ أَنَّهُ لَا جِسْمَ إِلَّا وَلَهُ شِبْهُهُ إِمَّا مَوْجُودٌ أَوْ مَوْهُومٌ ، وَ مَا لَهُ شِبْهُهُ مِنْ جَهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ فَمُحَدَّثٌ بِمَا دَلَّ عَلَى حَدُوثِ الْأَجْسَامِ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدِيمًا ثَبَتَ أَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ ، وَ شَيْءٌ آخَرُ : وَ هُوَ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ جِسْمٌ سَمَةٌ فِي حَقِيقَةِ اللَّغَةِ لِيَا كَانَ طَوِيلًا عَرِيضًا ذَا أَجْزَاءٍ وَأَبْعَاضٍ مُحْتَمِلًا لِلزِّيَادَةِ ^(٢) فَإِنْ كَانَ الْقَائِلُ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جِسْمٌ ، يَحْتَقِقُ هَذَا الْقَوْلُ وَ

(١) فِي نَسَخَةِ (ب) وَ (و) «وَلَا يُمْكِنُ» .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ «مُتَحَمِلًا» .

يُوفِيهِ مَعْنَاهُ لَزِمَهُ أَنْ يُثَبِّتَهُ سُبْحَانَهُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْحَقَائِقِ وَالصِّفَاتِ ، وَلَزِمَهُ أَنْ يَكُونَ حَادِثًا يَمَّا بِهِ يُثَبِّتُ حَدُوثَ الْأَجْسَامِ أَوْ تَكُونَ الْأَجْسَامُ قَدِيمَةً ، وَإِنْ لَمْ يَرْجِعْ مِنْهُ إِلَّا إِلَى التَّسْمِيَةِ فَقَطُّ كَانَ وَاضِعًا لِلِاسْمِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، وَكَانَ كَمَنْ سَمَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنْسَانًا وَلَحْمًا وَدَمًا ، ثُمَّ لَمْ يُثَبِّتْ مَعْنَاهَا وَجَعَلَ خِلَافَهُ إِيَّانَا عَلَى الْاسْمِ دُونَ الْمَعْنَى ، وَأَسْمَاءُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا تُؤْخَذُ إِلَّا عَنْهُ أَوْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ عَنِ الْأُئِمَّةِ الْهُدَاةِ ﷺ .

٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ السَّكْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ ﷺ ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ : إِنَّ لِلْجِسْمِ سِتَّةَ أَحْوَالٍ : الصِّحَّةُ وَالْمَرَضُ وَالْمَوْتُ وَ الْحَيَاةُ وَالنُّوْمُ وَالْيَقِظَةُ ، وَكَذَلِكَ الرُّوحُ فَحَيَاتُهَا عِلْمُهَا ، وَمَوْتُهَا جَهْلُهَا ، وَمَرَضُهَا شَكُّهَا ، وَصِحَّتُهَا يَقِينُهَا ، وَنَوْمُهَا غَفْلَتُهَا ، وَيَقِظَتُهَا حِفْظُهَا .

وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْأَجْسَامَ مُحَدَّثَةٌ (١) أَنَّ الْأَجْسَامَ لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ مُجْتَمِعَةً أَوْ مُفْتَرَقَةً ، وَمَتَحَرِّكَةً أَوْ سَاكِنَةً ، وَالْإِجْتِمَاعُ وَالْإِفْتِرَاقُ وَالْحَرَكَةُ وَالسُّكُونُ مُحَدَّثَةٌ ، فَعَلِمْنَا أَنَّ الْجِسْمَ مُحَدَّثٌ لِحُدُوثِ مَا لَا يَنْفَكُ مِنْهُ وَلَا يَتَقَدَّمُ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : وَلِمَ قُلْتُمْ : إِنَّ الْإِجْتِمَاعَ وَالْإِفْتِرَاقَ مَثْبُوتَيْنِ وَكَذَلِكَ الْحَرَكَةَ وَالسُّكُونُ حَتَّى زَعَمْتُمْ أَنَّ الْجِسْمَ لَا يَخْلُو مِنْهُمَا ؟ قِيلَ لَهُ : الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّا نَجِدُ الْجِسْمَ يَجْتَمِعُ بَعْدَ أَنْ كَانَ مُفْتَرَقًا ، وَاقْدَ كَانَ يَجُوزُ أَنْ يَبْقَى مُفْتَرَقًا ، فَلَوْلَمْ يَكُنْ قَدْ حَدَثَ مَعْنَى كَانَ لَا يَكُونُ بِأَنْ يَصِيرَ مُجْتَمِعًا أَوْلَى مِنْ أَنْ يَبْقَى مُفْتَرَقًا عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُحْدِثْ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَيَكُونُ بِحُدُوثِ نَفْسِهِ مَا صَارَ مُجْتَمِعًا (٢) وَلَا بَطَلَتْ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَيَكُونُ لِبُطْلَانِهَا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِبُطْلَانِ مَعْنَى مَا صَارَ مُجْتَمِعًا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ إِنَّمَا يَصِيرُ مُجْتَمِعًا لِبُطْلَانِ مَعْنَى وَمُفْتَرَقًا

(١) هذا الكلام الى آخر الباب من المصنف ، فدأتى بالحديث في ضمن كلامه شاهداً .

(٢) وما هذه مصدرية وكذا ما بعدها .

لِبُطْلَانِ مَعْنَى لَوْجَبَ أَنْ يَصِيرَ مُجْتَمِعاً وَ مُفْتَرِقاً فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ لِبُطْلَانِ الْمَعْنَيْنِ جَمِيعاً
وَأَنْ يَكُونَ كُلُّ شَيْءٍ خَلاَمِينَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَعْنَى مُجْتَمِعاً مُفْتَرِقاً ، حَتَّى كَانَ يَجِبُ
أَنْ يَكُونَ الْأَعْرَاضُ مُجْتَمِعَةً مُفْتَرِقَةً لِأَنَّهَا قَدْ خَلَّتْ مِنَ الْمَعَانِي (١) وَقَدْ تَبَيَّنَ
بُطْلَانُ ذَلِكَ ، وَفِي بُطْلَانِ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ مُجْتَمِعاً لِحُدُوثِ مَعْنَى وَ
مُفْتَرِقاً لِحُدُوثِ مَعْنَى ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ وَسَائِرِ الْأَعْرَاضِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَإِذَا قُلْتُمْ : إِنَّ الْمُجْتَمِعَ إِنَّمَا يَصِيرُ مُجْتَمِعاً لَوْجُودِ الْاجْتِمَاعِ
وَ مُفْتَرِقاً لَوْجُودِ الْإِفْتِرَاقِ فَمَا أَنْكَرْتُمْ مِنْ أَنْ يَصِيرَ مُجْتَمِعاً مُفْتَرِقاً لَوْجُودِهِمَا فِيهِ
كَمَا أَلْزَمْتُمْ ذَلِكَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ الْمُجْتَمِعَ إِنَّمَا يَصِيرُ مُجْتَمِعاً لِانْتِفَاءِ الْإِفْتِرَاقِ وَ
مُفْتَرِقاً لِانْتِفَاءِ الْاجْتِمَاعِ ، قِيلَ لَهُ : إِنَّ الْاجْتِمَاعَ وَالْإِفْتِرَاقَ هُمَا ضِدَّانِ وَالْأَضْدَادُ
تَتَضَادُّ فِي الْوُجُودِ فَلَيْسَ يَجُوزُ وُجُودُهُمَا فِي حَالٍ لِتَضَادِّهِمَا ، وَلَيْسَ هَذَا حُكْمَهُمَا
فِي النَّفْيِ لِأَنَّهُ لَا يُنْكَرُ انْتِفَاءُ الْأَضْدَادِ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يُنْكَرُ وُجُودُهُمَا ، فَلِهَذَا مَا
قُلْنَا (٢) إِنَّ الْجِسْمَ لَوْ كَانَ مُجْتَمِعاً لِانْتِفَاءِ الْإِفْتِرَاقِ وَ مُفْتَرِقاً لِانْتِفَاءِ الْاجْتِمَاعِ لَوْجَبَ
أَنْ يَصِيرَ مُجْتَمِعاً مُفْتَرِقاً لِانْتِفَائِهِمَا ، الْأَثَرُ أَنَّهُ قَدْ يَنْتَفِي عَنِ الْأَسْوَدِ وَالْبَيَاضِ
مَعَ تَضَادِّهِمَا وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ وُجُودُهُمَا وَاجْتِمَاعُهُمَا فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ ، فَثَبَتَ أَنَّ انْتِفَاءَ
الْأَضْدَادِ لَا يُنْكَرُ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يُنْكَرُ وُجُودُهُمَا ، وَأَيْضاً فَإِنَّ الْقَائِلَ بِهَذَا الْقَوْلِ
قَدْ أَثَبَتَ الْاجْتِمَاعَ وَالْإِفْتِرَاقَ وَالْحَرَكَةَ وَالسُّكُونَ وَأَوْجَبَ أَنْ لَا يَجُوزُ خُلُوقُ الْجِسْمِ
مِنْهَا لِأَنَّهُ إِذَا خَلَا مِنْهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُجْتَمِعاً مُفْتَرِقاً وَ مُتَحَرِّكاً سَاكِناً إِذَا كَانَ
لِخُلُوقِهِ مِنْهَا مَا يُوصَفُ بِهَذَا الْحُكْمِ ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، وَكَانَ الْجِسْمُ لَمْ يَخُلُ مِنْ
هَذِهِ الْحَوَادِثِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُحَدَّثاً ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يُؤْمَرُ
بِالْاجْتِمَاعِ وَالْإِفْتِرَاقِ وَالْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ وَيَفْعَلُ ذَلِكَ وَيُحَمَدُ بِهِ وَيُشْكَرُ عَلَيْهِ وَيُذَمُّ
عَلَيْهِ إِذَا كَانَ قَبِيحاً ، وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْجِسْمِ وَلَا أَنْ يُنْهَى عَنْهُ وَلَا

(١) أى المعانى الأربعة : الحركة والسكون والاجتماع والافتراق .

(٢) ما هذه موصولة ، وقوله : ، لهذا ، خبر له مقدم عليه ، وأن بالفتح بدل عن

الموصول ، وفى نسخة (ج) فلها ما قلته - الخ .

أَنْ يَمْدَحَ مِنْ أَجْلِهِ وَلَا يَذْمَ لَهُ ، فَوَاجِبٌ أَنْ يَكُونَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ وَنَهِيَ عَنْهُ وَاسْتَحَقَّ
مِنْ أَجْلِهِ الْمَدْحَ وَالذَّمَّ غَيْرَ الَّذِي لَا يَجُوزُ أَنْ يُؤْمَرَ بِهِ ، وَلَا أَنْ يُنْهَى عَنْهُ ، وَلَا أَنْ
يَسْتَحَقَّ بِهِ الْمَدْحَ وَالذَّمَّ ، فَوَجِبَ بِذَلِكَ إِثْبَاتُ الْأَعْرَاضِ .

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ قُلْتُمْ : إِنَّ الْجِسْمَ لَا يَخْلُو مِنَ الْاجْتِمَاعِ وَالْإِفْتِرَاقِ وَالْحَرَكَةِ
وَالسُّكُونِ وَلَمْ أَنْكَرْتُمْ أَنْ يَكُونَ قَدْ خَلَا فِيهَا لَمْ يَزَلْ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَلَا يَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى
حُدُوثِهِ . قِيلَ لَهُ : لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ قَدْ خَلَا فِيهَا مَضَى مِنَ الْاجْتِمَاعِ وَالْإِفْتِرَاقِ وَالْحَرَكَةِ
وَالسُّكُونِ لَجَازَ أَنْ يَخْلُو مِنْهَا الْآنَ وَنَحْنُ نَشَاهِدُهُ ، فَلَمَّا لَمْ يَجْزُ أَنْ يُوْجَدَ أَجْسَامٌ غَيْرُ
مُجْتَمِعَةٍ وَلَا مُفْتَرَقَةٍ عَلِمْنَا أَنَّهَا لَمْ تَخْلُ فِيهَا مَضَى .

فَإِنْ قَالَ : وَلَمْ أَنْكَرْتُمْ أَنْ يَكُونَ قَدْ خَلَا مِنْ ذَلِكَ فِيهَا مَضَى وَإِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ
أَنْ يَخْلُو الْآنَ مِنْهُ ؟ قِيلَ لَهُ : إِنَّ الْأَزْمِنَةَ وَالْأَمَكِينَةَ لَا تُؤَثِّرَانِ فِي هَذَا الْبَابِ . الْأَثَرُ
لَوْ كَانَ قَائِلٌ قَالَ : كُنْتُ أَخْلُو مِنْ ذَلِكَ عَامَ أُوتِيَ أَوْ مِنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً وَإِنْ ذَلِكَ
سَيُمْكِنُنِي بَعْدَ هَذَا الْوَقْتِ أَوْ يُمْكِنُنِي بِالشَّامِ دُونَ الْعِرَاقِ أَوْ بِالْعِرَاقِ دُونَ الْحِجَازِ
لَكَانَ عِنْدَ أَهْلِ الْعَقْلِ مُخْبِلًا جَاهِلًا ، وَالْمَصْدُقُ لَهُ جَاهِلٌ ، فَعَلِمْنَا أَنَّ الْأَزْمِنَةَ وَ
الْأَمَكِينَةَ لَا تُؤَثِّرَانِ فِي ذَلِكَ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا حُكْمٌ وَلَا تَأْثِيرٌ فِي هَذَا الْبَابِ فَوَاجِبٌ
أَنْ يَكُونَ حُكْمُ الْجِسْمِ فِيهَا مَضَى وَفِيهَا يَسْتَقْبَلُ حُكْمَهُ الْآنَ ، وَإِذَا كَانَ لَا يَجُوزُ أَنْ
يَخْلُو الْجِسْمُ فِي هَذَا الْوَقْتِ مِنَ الْاجْتِمَاعِ وَالْإِفْتِرَاقِ وَالْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ عَلِمْنَا أَنَّهُ
لَمْ يَخْلُ مِنْ ذَلِكَ قَطُّ ، وَأَنَّهُ لَوْ خَلَا مِنْ ذَلِكَ فِيهَا مَضَى كَانَ لَا يُنْكَرُ أَنْ يَبْقَى عَلَى مَا
كَانَ عَلَيْهِ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ ، فَكَانَ لَوْ أَخْبَرْنَا مَخْبِرٌ عَنْ بَعْضِ الْبُلْدَانِ الْغَائِبَةِ أَنَّ فِيهَا
أَجْسَامًا غَيْرَ مُجْتَمِعَةٍ وَلَا مُفْتَرَقَةٍ وَلَا مُتَحَرِّكَةٍ وَلَا سَاكِنَةٍ أَنْ نَشْكُ فِي ذَلِكَ وَلَا نَأْمَنُ
أَنْ يَكُونَ صَادِقًا ، وَفِي بَطْلَانِ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى بَطْلَانِ هَذَا الْقَوْلِ ، وَ أَيْضًا فَإِنْ مَنْ
أَثْبَتَ الْأَجْسَامَ غَيْرَ مُجْتَمِعَةٍ وَلَا مُفْتَرَقَةٍ فَقَدْ أَثْبَتَهَا غَيْرَ مُتَقَارِبَةٍ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ ، وَلَا
مُتَبَاعِدَةٍ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ ، وَهَذِهِ صِفَةٌ لَا تَعْقِلُ لِأَنَّ الْجِسْمَيْنِ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا
مَسَافَةٌ وَبُعْدٌ ، أَوْ لَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَسَافَةٌ وَلَا بُعْدٌ وَلَا سَبِيلٌ إِلَى ثَالِثٍ ، فَلَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا
مَسَافَةٌ وَبُعْدٌ لَكُنَا مُفْتَرِقَيْنِ وَلَوْ كَانَ لِمَسَافَةِ بَيْنَهُمَا وَلَا بُعْدٍ لَوْجِبَ أَنْ يَكُونَ تَامًا مُجْتَمِعَيْنِ

لأن هذا هو حد الاجتماع والإفتراق ، وإذا كان ذلك كذلك فمن أثبت الأجسام غير مجتمعة ولا مفترقة فقد أثبتتها على صفة لا تعقل ، و من خرج بقوله عن المعقول كان مبطلاً .

فإن قال قائل : ولم قلتم : إن الأعراض محدثة ولم أنكرتم أن تكون قديمة مع الجسم لم تزل ؛ قيل له : لأننا وجدنا المجتمع إذا فرق بطل منه الاجتماع وحدث له الإفتراق ، وكذلك المفترق إذا جمع بطل منه الإفتراق وحدث له الاجتماع والقديم هو قديم لنفسه ولا يجوز عليه الحدوث والبطالان ، فثبت أن الاجتماع والافتراق محدثان ، وكذلك القول في سائر الأعراض ، ألا ترى أنها تبطل بأضدادها ثم تحدث بعد ذلك ، وما جاز عليه الحدوث والبطالان لا يكون إلا محدثاً ، وأيضاً فإن الموجود القديم الذي لم يزل لا يحتاج في وجوده إلى موجد ، فيعلم أن الوجود أولى به من العدم لأنه لو لم يكن الوجود أولى به من العدم لم يوجد إلا بموجد ، وإذا كان ذلك كذلك علمنا أن القديم لا يجوز عليه البطلان إذا كان الوجود أولى به من العدم ، وأن ما جاز عليه أن يبطل لا يكون قديماً .

فإن قال : ولم قلتم : إن ما لم يتقدم المحدث يجب أن يكون محدثاً ؛ قيل له : لأن المحدث هو ما كان بعد أن لم يكن ، والقديم هو الموجود لم يزل ، و الموجود لم يزل يجب أن يكون متقدماً لما قد كان بعد أن لم يكن ، وما لم يتقدم المحدث فحظه في الوجود حظ المحدث لأنه ليس له من التقدم إلا ما للمحدث ، وإذا كان ذلك كذلك وكان المحدث بما له من الحظ في الوجود والتقدم لا يكون قديماً بل يكون محدثاً ، فذلك ما شاركه في علته وسواء في الوجود ولم يتقدمه فواجب أن يكون محدثاً .

فإن قال : أوليس الجسم لا يخلو من الأعراض ولا يجب أن يكون عرضاً فما أنكرتم أن لا يخلو من الحوادث ولا يجب أن يكون محدثاً ؛ قيل له : إن وصفنا العرض بأنه عرض ليس هو من صفات التقدم والتأخر ، إنما هو إخبار عن

أجناسها (١) والجسم إذا لم يتقدمها فليس يجب أن يصير من جنسها ، فلماذا لا يجب أن يكون الجسم وإن لم يتقدم الأعراض عراضاً إذا لم يشاركها فيما له كانت الأعراض أعراضاً ، ووصفنا القديم بأنه قديم هو إخبار عن تقدمه ووجوده لا إلى أول ، ووصفنا المحدث بأنه محدث هو إخبار عن كونه إلى غاية ونهاية وابتداءً و أول ، وإذا كان ذلك كذلك فما لم يتقدمه من الأجسام فواجب أن يكون موجوداً إلى غاية ونهاية ، لأنه لا يجوز أن يكون الموجود لا إلى أول لم يتقدم الموجود إلى أول وابتداءً ، وإذا كان ذلك كذلك فقد شارك المحدث فيما كان له محدثاً وهو وجوده إلى غاية فلذلك وجب أن يكون محدثاً لوجوده إلى غاية ونهاية ، وكذلك الجواب في سائر ما تسأل في هذا الباب من هذه المسألة .

فإن قال قائل : فإذا ثبت أن الجسم محدث فما الدليل على أن له محدثاً ؟ قيل له : لأننا وجدنا الحوادث كلها متعلقة بالمحدث . فإن قال : ولم قلتم : إن المحدثات إنما كانت متعلقة بالمحدث من حيث كانت محدثة ؟ قيل : لأنها لو لم تكن محدثة لم تحتج إلى محدث ، ألا ترى أنها لو كانت موجودة غير محدثة أو كانت معدومة لم يجز أن تكون متعلقة بالمحدث ، وإذا كان ذلك كذلك فقد ثبت أن تعلقها بالمحدث إنما هو من حيث كانت محدثة ، فوجب أن يكون حكم كل محدث حكمها في أنه يجب أن يكون له محدث ، وهذه أدلة أهل التوحيد الموافقة للكتاب والآثار الصحيحة عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام .

٤٢ - باب

« حديث ذعلب » ❁

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا محمد بن العباس قال : حدثني محمد بن أبي السري . قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن

(١) أي عن أجناس الاعراض .

سَعْدُ الْكِنَانِيُّ ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، قَالَ : لَمَّا جَلَسَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخِلَافَةِ وَبَايَعَهُ النَّاسُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ مُتَعَمِّمًا بِعِمَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِسَاءِ بُرْدَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مُتَنَعِّلًا نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مُنْقَلِدًا سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَجَلَسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ مُتَمَكِّنًا ، ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَوَضَعَهَا أَسْفَلَ بَطْنِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ النَّاسِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، هَذَا سَقَطَ الْعِلْمُ ، هَذَا الْعَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هَذَا مَا رَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَقًا زَقًا ، سَلُونِي فَإِنَّ عِنْدِي عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ تَنَيْتَ لِي الْوِسَادَةَ فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا لَأَفْتَيْتُ أَهْلَ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ حَتَّى تَنْطِقَ التَّوْرَةُ فَتَقُولَ : صَدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ ، لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ ، وَأَفْتَيْتُ أَهْلَ الْأَنْجِيلِ بِأَنْجِيلِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ الْأَنْجِيلُ فَيَقُولَ : صَدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ ، لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ ، وَأَفْتَيْتُ أَهْلَ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ الْقُرْآنُ فَيَقُولَ : صَدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ ، لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ ، وَأَنْتُمْ تَنْتَلُونَ الْقُرْآنَ لَيْلًا وَنَهَارًا فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ مَا نَزَلَ فِيهِ ، وَلَوْ لَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهِيَ هَذِهِ الْآيَةُ لَا يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ، (١)

ثُمَّ قَالَ : سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، فَوَاللَّهِ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسْمَةَ أَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْ آيَةٍ آيَةٍ فِي لَيْلٍ أُنزِلَتْ أَوْ فِي نَهَارٍ أُنزِلَتْ ، مَكِّيَّهَا وَ مَدَنِيَّهَا ، سَفَرِيَّهَا وَ حَضْرِيَّهَا ، نَاسِخِهَا وَ مَنْسُوخِهَا ، مُحْكَمِهَا وَ مُتَشَابِهِهَا ، وَ تَأْوِيلِهَا وَ تَنْزِيلِهَا لَأَخْبَرْتُكُمْ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : ذِعْلَبٌ وَ كَانَ ذَرَبَ اللِّسَانِ ، بَلِيغًا فِي الْخُطْبِ ، شَجَاعَ الْقَلْبِ فَقَالَ : لَقَدْ ارْتَقَى ابْنُ أَبِي طَالِبٍ مِرْقَاةَ صَعْبَةٍ لَأَخْجَلَنَّهُ الْيَوْمَ لَكُمْ فِي مَسْأَلَتِي إِيمَانًا ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ ؟ قَالَ : وَيَلَّكَ يَا ذِعْلَبُ لَمْ أَكُنْ بِالَّذِي أَعْبُدُ رَبًّا لَمْ أَرَهُ ، قَالَ : فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ ؟ صَفَهُ لَنَا ؟ قَالَ : وَيَلَّكَ لَمْ تَرَهُ الْعَيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ ، وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ ، وَيَلَّكَ يَا ذِعْلَبُ إِنَّ رَبِّي لَا يُوصَفُ

(١) المرعد : ٣٩ ، ظاهر كلامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن علمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دون البدهاء ، ولكن الآيات و

الآخبار تدل على أنه شامل له ، فلا بد من صرفه عن ظاهره ، بل الظهور متنوع .

بالبعد، ولا بالحركة، ولا بالسكون، ولا بالقيام قيام انتصاب، ولا بجيئة ولا
بذهاب، لطيف اللطافة لا يوصف باللطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبير
لا يوصف بالكبير، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ، رؤوف الرءمة لا يوصف بالرفقة
مؤمن لا عبادة، مدرك لا بمجسة، قائل لا باللفظ، هو في الأشياء على غير مازجة
خارج منها على غير مباينة، فوق كل شيء فلا يقال: شيء فوقه، وأمام كل شيء
فلا يقال: له أمام، داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخارج منها لا كشيء
من شيء خارج، فخر ذعليب معشياً عليه، ثم قال: تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب،
والله لا عدت إلى مثلها.

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه الأشعث بن قيس، فقال: يا
أمير المؤمنين كيف يؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم
نبي؟ قال: بلى يا أشعث قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث إليهم رسولا، حتى كان
لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بإبنته إلى فراشه فارتكبتها، فلما أصبح تسمع به قومه
فاجتمعوا إلى أبيه، فقالوا: أيها الملك دنت علينا ديننا وأهلكنا فأخرج نطهرك
ونقم عليك الحد، فقال لهم: اجتمعوا واسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج مما
ارتكبت، وإلا فإشأنكم، فاجتمعوا فقال لهم: هل علمتم أن الله لم يخلق خلقاً كرم
عليه من أبينا آدم وأمنا حواء؟ قالوا: صدقت أيها الملك، قال: أفليس قد روج
بنيه من بناتيه وبناته من بنيه؟ قالوا: صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك،
فمحا الله ما في صدورهم من العلم، ورفع عنهم الكتاب، فمهم الكفرة يدخلون النار
بالحساب، والمنافقون أشد حالاً منهم، قال الأشعث: والله ما سمعت بمثل هذا
الجواب، والله لأعدت إلى مثلها أبداً.

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكفاً
على عصاه، فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال: يا أمير المؤمنين دلني على
عمل أنا إذا عملته نجاني الله من النار، قال له: اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن،
قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل لعلمه، وبغني لا يبخل بماله على أهل

دين الله ، وَ بِفَقِيرٍ صَابِرٍ ، فَأَذا كَتَمَ العالِمُ عِلْمَهُ ، وَ بَخَلَ العَنِي ، وَ لَمْ يَصْبِرِ الفَقِيرُ
فَعِنْدَها الوَيْلُ وَ الثُّبُورُ ، وَ عِنْدَها يَعرِفُ العارِفُونَ بِاللهِ أَنَّ الدَّارَ قَدْ رَجَعَتْ إِلى بَدْيِها
أَي الكُفْرِ بَعْدَ الإِيمانِ ، أَيُّها السَّائِلُ فلا تَغْتَرَنَّ بِكثْرَةِ المَساجِدِ وَ جَماعَةِ أَقْوامِ
أَجسادِهِم مَجْتَمِعَةً وَ قُلُوبِهِم شَتَّى ، أَيُّها السَّائِلُ إِنَّمَا النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : زَاهِدٌ وَ رَاغِبٌ
وَ صابِرٌ ، فَأَمَّا الزَّاهِدُ فلا يَفْرَحُ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنيا أَنَّهُ ولا يَحْزَنُ عَلى شَيْءٍ مِنْها فَإِنَّهُ ،
وَأمَّا الصَّابِرُ فَيَتَمَنَّها بِقَلْبِهِ ، فَإِنْ أَدْرَكَ مِنْها شَيْئاً صَرَفَ عَنها نَفْسَهُ لِما يَعْلَمُ مِنْ سُوءِ
عاقِبَتِها ، وَأمَّا الرَّاغِبُ فَلِإِهابِها مِنَ حِلِّ أَصابِها أَمَّ مِنْ حَرَامِ ، قالَ لَهُ : يا أَميرَ المُؤمِنينَ
فَمَاعِلامَةُ المُؤمِنِ في ذَلِكَ الزَّمانِ ؟ قالَ : يَنْظُرُ إِلى ما أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ حَقٍّ فَيَتَوَلَّاهُ
وَ يَنْظُرُ إِلى ما خالَفَهُ فَيَتَبَرَّءُ مِنْهُ وَإِنْ كانَ حَمِيماً قَرِيباً ، قالَ : صَدَقْتَ وَ اللهُ يا أَميرَ المُؤمِنينَ
ثُمَّ غابَ الرَّجُلُ فَلَمْ نَرَهُ ، فَطَلَبَهُ النَّاسُ فَلَمْ يَجِدُوهُ ، فَتَبَسَّمَ عَلَيَّ عليه السلام عَلى المِنْبَرِ
ثُمَّ قالَ : مالِكُمُ هَذا أُخِي الخِضْرُ عليه السلام .

ثُمَّ قالَ : سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَلَمْ يَقُمْ إِليهِ أَحَدٌ ، فَحَمِدَ اللهُ وَأَثَنَ عَلَيْهِ وَ
صَلَّى عَلى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ، ثُمَّ قالَ لِلْحَسَنِ عليه السلام : يا حَسَنُ قُمْ فَاصْعِدِ المِنْبَرَ فَتَكَلِّمُ
بِكلامِ لا تَجْهَلُكَ قُرَيْشٌ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ : إِنَّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ لا يُحْسِنُ شَيْئاً ،
قالَ الحَسَنُ عليه السلام : يا أبتِ كَيْفَ أَصعدُ وَ أَتَكَلِّمُ وَأَنتَ في النَّاسِ تَسْمَعُ وَ تَرى ، قالَ
لَهُ : يا أباي وَ أُمِّي اؤدِري نَفْسي عَنكَ وَ أَسْمَعُ وَ أَرى وَأَنتَ لا تَراني ، فَصعدَ الحَسَنُ عليه السلام
المِنْبَرَ فَحَمِدَ اللهُ بِمَحامِدِ بَلِغَةٍ شَرِيفَةٍ وَ صَلَّى عَلى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله صَلَاةً مُوجِزَةً ، ثُمَّ
قالَ : أَيُّها النَّاسُ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ : أَنَا مَدِينَةُ العِلْمِ وَ عَلِيٌّ بائِبُها
وَ هَلْ تُدْخِلُ المَدِينَةَ إِلاَّ مِنْ بائِبِها ، ثُمَّ نَزَلَ فَوَثَبَ إِليهِ عَلِيٌّ عليه السلام فَحَمَلَهُ وَ ضَمَّهُ إِلى
صَدْرِهِ ، ثُمَّ قالَ لِلْحَسَنِ عليه السلام : يا بُنَيَّ قُمْ فَاصْعِدِ المِنْبَرَ وَ تَكَلِّمُ بِكلامِ لا تَجْهَلُكَ
قُرَيْشٌ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ : إِنَّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ لا يُبْصِرُ شَيْئاً ، وَلِيَكُنْ كَلامُكَ
تَبَعاً لِكلامِ أُخِيكَ ، فَصعدَ الحَسَنُ عليه السلام المِنْبَرَ فَحَمِدَ اللهُ وَأَثَنَ عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلى نَبِيِّهِ
صلى الله عليه وآله صَلَاةً مُوجِزَةً ، ثُمَّ قالَ : مَعَاشِرَ النَّاسِ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ
يَقُولُ : إِنَّ عَلِيًّا هُوَ مَدِينَةُ هُدًى فَمَنْ دَخَلُها نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنها هَلَكَ ، فَوَثَبَ

إِلَيْهِ عَلِيٌّ فَضَمَهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَبْلَهُ، ثُمَّ قَالَ : مَعَاشِرَ النَّاسِ اشْهَدُوا أَنَّهُمَا فَرَخَا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَوَدِيْعَتُهُ الَّتِي اسْتَوْدَعْنِيهَا وَأَنَا اسْتَوْدِعُكُمْوَهَا ، مَعَاشِرَ النَّاسِ وَرَسُولَ
اللَّهِ ﷺ سَائِلُكُمْ عَنْهُمَا .

٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَلَقُ رَجَعَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى
الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي قُتَيْبُ بْنُ قَنَادَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : بَيْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ عَلَى مَنبَرِ الْكُوفَةِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ :
ذُعَلْبُ ذَرَبُ اللِّسَانِ ، يَلِيغُ فِي الْخِطَابِ شَجَاعُ الْقَلْبِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ
رَبِّكَ ؟ فَقَالَ : وَيَلِّكَ يَا ذُعَلْبُ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبًّا لَمْ أَرَهُ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ
رَأَيْتَهُ ؟ قَالَ : وَيَلِّكَ يَا ذُعَلْبُ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ ، وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ
بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ ، وَيَلِّكَ يَا ذُعَلْبُ إِنَّ رَبِّي لَطِيفُ اللَّطَافَةِ فَلَا يُوصَفُ بِاللُّطْفِ ، عَظِيمُ
الْعَظْمَةِ لَا يُوصَفُ بِالْعِظَمِ ، كَبِيرُ الْكِبَرِيَاءِ لَا يُوصَفُ بِالْكِبَرِ ، جَلِيلُ الْجَلَالَةِ لَا يُوصَفُ
بِالْغَلِظِ ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا يُقَالُ : شَيْءٌ قَبْلَهُ ، وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا يُقَالُ : شَيْءٌ بَعْدَهُ
شَائِي الْأَشْيَاءِ لَا يَهْمَةُ ، دَرَاكُ لَا يَخْدِيْعَةُ ، هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا غَيْرُ مُتَمَازِجٍ بِهَا وَلَا
بَائِنٌ عَنْهَا ، ظَاهِرٌ لَا يَتَأَوَّلُ الْمُبَاشَرَةَ ، مُتَجَلِّ لَا يَسْتَهْلِكُ رُؤْيَاهُ ، بَائِنٌ لَا يَمَسَاقَةُ ،
قَرِيبٌ لَا يَمْدَانَاةُ ، لَطِيفٌ لَا يَتَجَسَّمُ ، مَوْجُودٌ لَا يَبْعَدُ عَدَمٌ ، فَاعِلٌ لَا يَاضْطَرُّارٌ ، مُقَدَّرٌ
لَا يَحْرَكَةُ ، مُرِيدٌ لَا يَهْمَامَةُ ، سَمِيعٌ لَا يَأَلَةُ ، بَصِيرٌ لَا يَأْدَاةُ ، لَا تَحْوِيهِ الْأَمَاكِينُ ، وَلَا
تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ ، وَلَا تَحْدُهُ الصِّفَاتُ ، وَلَا تَأْخُذُهُ السَّنَانُ ، سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ ،
وَالْعَدَمَ وَجُودُهُ ، وَالْإِبْتِدَاءَ أَرْزَلُهُ ، يَتَشَعَّرُهُ الْمَشَاعِرُ عُرْفَ أَنْ لَمْشَعَرَهُ لَهُ ، وَيَتَجَهَّرُهُ
الْجَوَاهِرُ عُرْفَ أَنْ لَاجُوهَرَ لَهُ ، وَيَمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرْفَ أَنْ لَاضِدُّ لَهُ ، وَيَمُقَارَنَتَهُ
بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرْفَ أَنْ لَاقْرَيْنَ لَهُ . ضَادُّ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ ، وَالْجَسْوُ بِاللِّبْلِ ، وَالصَّرْدُ
بِالْحَرُورِ ، مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا ، مُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا ، دَالَّةٌ يَتَفَرَّقُ بِهَا عَلَى مُفَرَّقِهَا
وَ يَتَأَلَّفُ بِهَا عَلَى مُؤَلَّفِهَا ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ »

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ، (١) فَفَرَّقَ بَيْنَ قَبْلِ وَبَعْدٍ لِيَعْلَمَ أَنَّ لِقَبْلِ لَهُ وَلَا بَعْدَ ، شَاهِدَةٌ بِغَرَائِزِهَا عَلَى أَنَّ لَأَغْرِيْزَةَ لِغَرَزِهَا ، مُخْبِرَةٌ بِتَوْقِيَّتِهَا أَنَّ لَأَوْقَتَ لِوَقَّتِهَا ، حَجَبَ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ لِيَعْلَمَ أَنَّ لَأَحْجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ غَيْرَ خَلْقِهِ ، كَانَ رَبًّا إِذْ لَأَمْرِيُّوْبُ ، وَإِلَهَا إِذْ لَأَمَالُوهُ ، وَعَالِمًا إِذْ لَأَمَعْلُوْمُ ، وَسَمِيْعًا إِذْ لَأَمَسْمُوْعُ .
ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُوْلُ :

« وَلَمْ يَزَلْ سَيِّدِي بِالْحَمْدِ مَعْرُوْفًا » « وَلَمْ يَزَلْ سَيِّدِي بِالْجُوْدِ مَوْصُوْفًا »
« وَكُنْتَ (٢) إِذْ لَيْسَ نُوْرٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ » « وَلَا طَلَامٌ عَلَى الْآفَاقِ مَعْكُوْفًا »
« وَرَبَّنَا بِخِلَافِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ » « وَكُلُّ مَا كَانَ فِي الْأَوْهَامِ مَوْصُوْفًا »
« فَمَنْ يُرِدُهُ عَلَى التَّشْبِيهِ مُتَبَايَلًا » « يَرْجِعُ أَخَا حَصْرٍ بِالْعَجْزِ مَكْتُوْفًا »
« وَفِي الْمَعَارِجِ يَلْقَى مَوْجُ قُدْرَتِهِ » « مُوْجًا يُعَارِضُ طَرْفَ الرُّوْحِ مَكْفُوْفًا »
« فَاتْرَكَ أَخَا جَدَلٍ فِي الدِّينِ مُنْعَمًا » « قَدْ بَاشَرَ الشُّكَّ فِيهِ الرَّأْيَ مَاوُوْفًا »
« وَاصْحَبَ أَخَائِقَةَ حُبًّا لِسَيِّدِهِ » « وَ بِالْكَرَامَاتِ مِنْ مَوْلَاهُ مَحْفُوْفًا »
« وَأَمْسَى دَلِيلُ الْهُدَى فِي الْأَرْضِ مُنْتَشِرًا » « وَفِي السَّمَاوِيَّاتِ بِحَمِيلِ الْحَالِ مَعْرُوْفًا »
قَالَ : فَخَرَّ زِعْلِبٌ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ ، وَقَالَ : مَا سَمِعْتُ بِهَذَا الْكَلَامِ ، وَلَا أَعُوْدُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : فِي هَذَا الْخَبَرِ أَلْفَاظٌ قَدْ ذَكَرَهَا الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ (٣) وَهَذَا تَصْدِيقُ قَوْلِنَا فِي الْأُئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عِلْمَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا خُوذُ عَنْ أَبِيهِ حَتَّى يَتَّصِلَ ذَلِكَ بِالنَّبِيِّ ﷺ .

٤٤ - باب حديث سبخت اليهودي

١ - أَبِي رَجْحَةَ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) الذاريات : ٤٩ .

(٢) في البحار و في نسخة (ج) و (و) و كان - الخ .

(٣) هي الحديث الثاني في الباب الثاني ، و رواه الكليني في باب جوامع التوحيد

من الكافي ، و مذكور في نهج البلاغة مع زيادات .

عيسى و إبراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن علي ، عن داود بن علي اليعقوبي ، عن بعض أصحابنا ، عن عبد الأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله يهودي يُقال له : سبخت ^(١) فقال له : يا محمد جئتُ أسألك عن ربك فإن أجبتني عما أسألك عنه اتبعتك وإلا رجعت ، فقال له : سل عما شئت ، فقال : أين ربك ؟ فقال : هو في كل مكان وليس هو في شيء من المكنان بمحدود ، قال : فكيف هو ؟ فقال : وكيف أصفُ ربي بالكيف والكيف مخلوق الله ، والله لا يوصف بخلقه ، قال : فمن يعلم أنك نبي ؟ ^(٢) قال : فما بقي حوله حجر ولا مدر ولا غير ذلك إلا تكلم بلسان عربي مبين : يا شيخ ^(٣) إنه رسول الله ، فقال سبخت : تالله ما رأيت كالיום أبين ^(٤) ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله .

٢ - حدَّثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي ، قال : حدَّثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زهير النسوي ، قال : حدَّثني أحمد بن جعفر العقيلي بقمستان ، قال : حدَّثني أحمد بن علي البلخي ، قال : حدَّثنا أبو جعفر محمد بن علي الخزاعي ، قال : حدَّثنا عبد الله بن جعفر الأزهرى رضي الله عنه ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه الحسين عليه السلام ، قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض خطبه : من الذي حصر سبخت الفارسي

(١) اختلف في ضبط هذه اللفظة كثيراً على ما في ذيل البحار المطبوع جديداً في الجزء الثالث في الباب الرابع عشر ، وفي حاشية نسخة (و) بضم السين المهملة والباء الموحدة المشددة المفتوحة والحاء المعجمة الساكنة والناء المفتوحة لقب أبي عبدة . و قال بعض الأفاضل : « الأصح بالحاء المعجمة و بخت كلمة كانت تدخل في أعلام أهل الكتاب و فيهم سهار بخت أي چهار بخت و بختيشوع و سبخت مركب من بخت و سه بمعنى الثلاثة » .

(٢) في حاشية نسخة (ط) و (ن) « فمن أين يعلم أنك نبي ؟ » .

(٣) في حاشية نسخة (ب) « يا سبخت » ، و الصواب « يا شيخ » مرخماً .

(٤) في حاشية نسخة (ب) « ما رأيت كالיום أبين » والمراد بهما جوابه صلى الله عليه

وآله وتكلم الأشياء حوله .

وَهُوَ يَكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ: مَا حَضَرَهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَقَالَ عَلِيُّؓ: لَكِنِّي كُنْتُ مَعَهُ ﷺ وَقَدْ جَاءَهُ سَبِخْتُ وَكَانَ رَجُلًا مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ وَكَانَ ذَرِبًا، فَقَالَ: يَا عَجُّ إِلَى مَا تَدْعُو؟ قَالَ: أَدْعُو إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ عَجُّ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالَ سَبِخْتُ: وَ أَيْنَ اللَّهُ يَا عَجُّ؟ قَالَ: هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ مَوْجُودٌ بِأَيَاتِهِ، قَالَ: فَكَيْفَ هُوَ؟ فَقَالَ: لَا كَيْفَ لَهُ وَلَا أَيْنَ لِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ الْكَيْفِ وَأَيْنَ الْأَيْنِ، قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ جَاءَ؟ قَالَ: لَا يُقَالُ لَهُ: جَاءَ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: جَاءَ لِلزَّائِلِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، وَزَبْنَا لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَلَا بِزَوَالٍ، بَلْ لَمْ يَزَلْ بِأَيِّ مَكَانٍ وَلَا يَزَالُ، فَقَالَ: يَا عَجُّ إِنَّكَ لَتَصِفُ رَبًّا عَظِيمًا بِأَيِّ كَيْفٍ، فَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ أَنَّهُ أُرْسِلَكَ؟ فَلَمْ يَبْقَ بِحَضْرَتِنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ حَجْرٌ وَلَا مَدْرٌ وَلَا جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ وَلَا حَيَوَانٌ إِلَّا قَالَ مَكَانَهُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ عَجُّ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَقُلْتُ أَنَا أَيْضًا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ عَجُّ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالَ: يَا عَجُّ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا خَيْرُ أَهْلِي وَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنِّي، لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي، وَدَمُهُ مِنْ دَمِي، وَرُوحُهُ مِنْ رُوحِي، وَهُوَ الْوَزِيرُ مِنِّي فِي حَبْلَتِي ^(١) وَالْخَلِيفَةُ بَعْدَ وَقَاتِي، كَمَا كَانَ هَارُونُ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لِأَنِّي بَعْدِي، فَاسْمَعْ لَهُ وَأَطِعْ فَإِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ، ثُمَّ سَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ.

٤٥ - باب معنى «سبحان الله»

١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجُّ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ السَّجَزِيُّ بَنِي سَابُورَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَجُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرَةَ الشَّعْرَانِيُّ الْعَمَارِيُّ مِنْ وُلْدِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَجُّ عبيدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَذْنَبِيُّ بِأَذْنِهِ ^(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمَعَانِيُّ ^(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ يَحْيَى-

(١) في نسخة (ج) و (ط) و هذا الوزير منى - الخ .

(٢) قد مر ضبطه في الحديث الرابع في الباب الثامن والثلاثين .

(٣) قال في المراد: معان بالفتح وآخره نون مدينة في طرف بادية الشام تلقاء

الحجاز من نواحي البلقاء، وهي الآن خراب منها ينزل حاج الشام إلى البر .

ابن عَقَبَةَ بْنِ أَبِي الْعِزَّارِ (١) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَجَّارٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَفْسِيرُ سُبْحَانَ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِنَّ فِي هَذَا الْحَائِطِ رَجُلًا كَانَ إِذَا سُئِلَ أُنْبَأَ ، وَإِذَا سَكَتَ ابْتَدَأَ ، فَدَخَلَ الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَفْسِيرُ سُبْحَانَ اللَّهِ ؟ قَالَ : هُوَ تَعْظِيمُ جَلَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَنْزِيهُهُ عَمَّا قَالَ فِيهِ كُلُّ مُشْرِكٍ ، فَإِذَا قَالَهَا الْعَبْدُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ .

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سُبْحَانَ اللَّهِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْفَةٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢) .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُنَوَّكَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ آبَادِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أُسْبَاطٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ مَوْلَى طَرْبَالٍ (٣) عَنْ هِشَامِ الْجَوَالِيقِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَعْبُدُونَ بِهِ ؟ قَالَ : تَنْزِيهِهُ .

٤٦ - بَابُ مَعْنَى «اللَّهُ أَكْبَرُ»

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ

(١) يحيى بن عَقَبَةَ بْنِ أَبِي الْعِزَّارِ ابْنِ الْقَاسِمِ كُوفِيٍّ ، وَالْعِزَّارُ بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ الرَّجُلُ الصَّلْبُ الْعَدِيدُ وَالْقَلَامُ الْخَفِيفُ الرُّوحُ وَاسْمُ شَجَرٍ وَطَائِرٍ .

(٢) الْأَنْفَةُ بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى التَّنْزِهُ وَالِاسْتِنْكَافُ ، وَالْمُرَادُ أَنْ مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ بِاسْتِنْكَافِهِ وَتَنْزِيهِهِ وَتَمَالِيهِ تَعَالَى عَنْ شَيْءٍ الْمَخْلُوقِ .

(٣) فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ وَفِي نَسْخَةِ (و) وَسَلِيمٍ مَوْلَى طَرْبَالٍ ، وَ قَالَ الْأَرْدَبِيلِيُّ فِي جَامِعِ الرِّوَاةِ : الظَّاهِرُ اتِّحَادُ سَلِيمٍ وَ سَلِيمَانَ مَوْلَى طَرْبَالٍ وَ اشْتِبَاهُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ بِقَرِينَةِ اتِّحَادِ الرَّاوِي وَالْمَرْوِيِّ عَنْهُ وَالْخَيْرُ ، بَلِ الظَّاهِرُ اتِّحَادُهُمَا مَعَ سَلِيمٍ وَ سَلِيمَانَ الْفَرَاءِ أَيْضًا عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ فِي تَرْجُمَةِ حَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ اللَّهِ أَعْلَمُ ، انْتَهَى

سهل بن زياد الأدمي ، عن ابن محبوب ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال رجل عنده «الله أكبر» فقال : الله أكبر من أي شيء ؟ ! فقال : من كل شيء . فقال أبو عبد الله عليه السلام : حدثته ، فقال الرجل : كيف أقول ؟ فقال : قل : الله أكبر من أن يوصف .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن مروك بن عبيد ^(١) عن جميع بن عمرو ^(٢) قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أي شيء الله أكبر ؟ ! فقلت : الله أكبر من كل شيء ، فقال : و كان ثم شيء فيكون أكبر منه ؟ ! فقلت : فما هو ؟ قال : الله أكبر من أن يوصف ^(٣) .

٤٧ - باب معنى «الأول والآخر»

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اذينة ، عن محمد بن حكيم ، عن الميمون البان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قوله عز وجل : هو الأول والآخر ، فقال عليه السلام : الأول لا عن أول كان قبله ولا عن بدئ سبقة ، والآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ، ولكن قديم أول آخر لم يزل ولا يزال بلا بدئ ولا

(١) في نسخة (د) و (ب) « هارون بن عبيد » .

(٢) في معاني الاخبار والكافي باب معاني الاسماء وفي حاشية نسخة (و) جميع بن عمير .

(٣) حاصل بيانه عليه السلام في هذا الباب أن وصفه تعالى بأنه أكبر من الاشياء يستلزم

أن يكون مبانئاً عنها بحيث يكون بينه وبينها حد فاصل ليتصور هو بعده و هي بحدودها فيحكم بأنه أكبر منها ولولا الحد بين الشئين لا يتصور الاكبرية و الاصغرية بينهما مع أنه تعالى مع كل شيء فيوماً قائماً كل شيء به بحيث يضمحل الكل في جنبه تعالى ، والى هذا أشار عليه السلام بقوله استنكاراً : « و كان ثم شيء - الخ » فندبر ، فهو أكبر من أن يوصف لامتناع محدوديته واضمحلال كل محدود في جنب عظيمته وكبريائه .

٤٨ - باب معنى قول الله عز وجل

«الرحمن على العرش استوى»

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلُوهُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْأَدَمِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَجْرِ بْنِ مَرْدِيَّانَ ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «الرحمن على العرش استوى» فَقَالَ : اسْتَوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ هُوَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ .

٢ - أَبِي رَجَاءُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَجْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ ^(١) عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «الرحمن على العرش استوى» ^(٢) ، فَقَالَ : اسْتَوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ ، لَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ بَعِيدٌ ، وَ لَمْ يَقْرُبْ مِنْهُ قَرِيبٌ ، اسْتَوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ^(٣) .

(١) في نسخة (ط) و حاشية نسخة (ن) و (هـ) د عن محمد بن الحسن ، (٢) طه : ٥ .

(٣) استعمل الاستواء في ممان : استقرار شيء على شيء ، و هذا ممنوع عليه تعالى كما

نفاه الامام عليه السلام في أخبار من هذا الباب لانه من خواص الجسم ، و العناية الى الشيء ليعمل فيه ، و عليه فسر في بعض الاقوال قوله تعالى : «ثم استوى الى السماء» ، و الاستيلاء على الشيء كقول الشاعر :

فَلَمَّا عَلَوْنَا وَاسْتَوَيْنَا عَلَيْهِمْ * تَرَكْنَاهُمْ صَرَخِي لِنَسْرٍ وَ كَابِرٍ

والآية التي نحن فيها فسرنا به في بعض الاقوال وفي الحديث الاول من الباب الخمسين ، و الاستقامة ، و فسرها قوله تعالى : «فاستوى على سوقه» ، و هذا قريب من المعنى الاول ، و الاعتدال في شيء ، و به فسر قوله تعالى : «ولما بلغ أشده واستوى» ، و المساواة في النسبة ، و هي نقيض في الآيات عن أشياء كثيرة كقوله تعالى : «وما يستوى الاحياء ولا الاموات» ، و فسر الامام عليه السلام الآية بها في هذا الباب و ظاهره مساواة النسبة من حيث المكان لانه تعالى في كل مكان و ليس في شيء من المكان بحدود ، و لكنه تعالى تساوت نسبه الى الجميع من جميع الجهات ، و انما الاختلاف من قيل حدود الممكنات ، و لا يبعد الروايات من حيث الظهور عن هذا المعنى .

٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو سَعِيدٍ النَّسَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّغَدِيِّ بِمَرْوٍ (١) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَكَمِ الْعَسْكَرِيِّ وَأَخُوهُ مُعَاذُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانِ الْحَنْظَلِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي هَاشِمِ الرَّمَّانِيِّ ، عَنْ زَادَانَ ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكَرُ فِيهِ قُدُومَ الْجَائِلِيْقِ الْمَدِينَةَ مَعَ مِائَةِ مِنَ النَّصَارَى بَعْدَ قَبْضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسُؤَالِهِ أَبَا بَكْرٍ عَنْ مَسَائِلَ لَمْ يُجِبْهُ عَنْهَا ، ثُمَّ ارْتَشَدَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ ، وَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ أَيْنَ هُوَ وَأَيْنَ كَانَ ؟ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يُوصَفُ الرَّبُّ جَلُّ جَلَالُهُ بِمَكَانٍ ، هُوَ كَمَا كَانَ ، وَكَانَ كَمَا هُوَ ، لَمْ يَكُنْ فِي مَكَانٍ ، وَلَمْ يَزَلْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ، وَلَا أَحَاطَ بِهِ مَكَانٌ ، بَلْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بِأَحَدٍ وَلَا كَيْفٍ ، قَالَ : صَدَقْتَ ، فَأَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ أَفِي الدُّنْيَا هُوَ أَوْ فِي الْآخِرَةِ ؟ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمْ يَزَلْ رَبَّنَا قَبْلَ الدُّنْيَا ، وَلَا يَزَالُ أَبَدًا ، هُوَ مُدَبِّرُ الدُّنْيَا ، وَعَالِمُ بِالْآخِرَةِ ، فَأَمَّا أَنْ يُحِيطَ بِهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ فَلَا ، وَلَكِنْ يَعْلَمُ مَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، قَالَ : صَدَقْتَ بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ رَبِّكَ أَيَحْمِلُ أَوْ يُحْمَلُ ؟ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ رَبَّنَا جَلُّ جَلَالُهُ يَحْمِلُ وَلَا يُحْمَلُ ، قَالَ النَّصْرَانِيُّ : فَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ ! وَنَحْنُ نَجِدُ فِي الْإِنْجِيلِ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ الْمَلَائِكَةُ تَحْمِلُ الْعَرْشَ ، وَلَيْسَ الْعَرْشُ كَمَا تَظُنُّ كَهَيْئَةِ السَّرِيرِ ، وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ مَحْدُودٌ مَخْلُوقٌ مُدَبَّرٌ ، وَرَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ مَالِكُهُ ، لِأَنَّهُ عَلَيْهِ كَكُونَ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ ، وَأَمْرَ الْمَلَائِكَةِ بِحَمْلِهِ ، فَهَمَّ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ بِمَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ ، قَالَ النَّصْرَانِيُّ : صَدَقْتَ بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ - وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ ، وَقَدْ أَخْرَجْتُهُ بِتَمَامِهِ فِي آخِرِ كِتَابِ النُّبُوَّةِ - .

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْحَشَّابِ ، عَنْ بَعْضِ

(١) الصند بالضم فالسكون قرى بين بخارا و سمرقند .

رِجَالِهِ رَفَعَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى » فَقَالَ : اسْتَوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ .
 ٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِيانٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَيْءٍ أَوْ فِي شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ كَفَرَ ، قُلْتُ : فَسَّرْ لِي ، قَالَ : أَعْنِي بِالْحَوَايَةِ مِنَ الشَّيْءِ لَهُ ، أَوْ بِمَا مَسَاكٌ لَهُ ، أَوْ مِنْ شَيْءٍ سَبَقَهُ .

٦ - وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مُحَدَّثًا ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فِي شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مُحْضُورًا ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْمُولًا .

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى » فَقَالَ : اسْتَوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ .

٨ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ حَمَّادٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَيْءٍ أَوْ فِي شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ .

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُويه رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ أَبِيهِ ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَيْءٍ أَوْ فِي شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ أَشْرَكَ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مُحَدَّثًا ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فِي شَيْءٍ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّهُ مُحْضُورٌ ^(١) ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْمُولًا .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : إِنَّ الْمَشَبَّهَةَ تَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ « إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا » ^(٢) وَلَا حُجَّةَ لَهَا فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ يَقُولِهِ : « ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى

(١) في نسخة (ج) د ومن زعم أنه في شيء فقد جعله محضورا ، (٢) الاعراف : ٥٤ .

العَرْشِ ، أَيُّ ثُمَّ نَقَلَ الْعَرْشَ إِلَى فَوْقِ السَّمَاوَاتِ وَهُوَ مُسْتَوٍ عَلَيْهِ وَمَالِكُ لَهُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ثُمَّ » إِنَّمَا هُوَ لِرَفْعِ الْعَرْشِ إِلَى مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَ نَقْلِهِ لِلِاسْتِوَاءِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ : « اسْتَوَى » اسْتَوَى لِأَنَّ اسْتِیْلَاءَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْمَلِكِ وَعَلَى الْأَشْيَاءِ لَيْسَ هُوَ بِأَمْرٍ حَادِثٍ ، بَلْ لَمْ يَزَلْ مَا لَيْكَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَمُسْتَوِيًّا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ الْإِسْتِوَاءَ بَعْدَ قَوْلِهِ : « ثُمَّ » وَهُوَ يَعْنِي الرِّفْعَ مَجَازًا ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ : « وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ » (١) فَذَكَرَ « نَعْلَمَ » مَعَ قَوْلِهِ : « حَتَّى » وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي حَتَّى يُجَاهِدَ الْمُجَاهِدُونَ وَنَحْنُ نَعْلَمُ ذَلِكَ لِأَنَّ حَتَّى لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى فِعْلِ حَادِثٍ ، وَعِلْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْأَشْيَاءِ لَا يَكُونُ حَادِثًا ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : « اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ » بَعْدَ قَوْلِهِ : « ثُمَّ » وَهُوَ يَعْنِي بِذَلِكَ ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ لِاسْتِیْلَائِهِ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَعْزَمْ بِذَلِكَ الْجُلُوسَ وَأَعْتَدَالَ الْبَدَنِ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جِسْمًا وَلَا ذَا بَدَنِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا . (٢)

(١) محمد (ص) : ٣٦ .

(٢) حاصل مراده رحمه الله أن « ثم » لا يتعلق بقوله « استوى » ، لأنه بمعنى استولى و استيلاءه تعالى على العرش لا يكون متأخراً عن خلق السماوات و الارض لأنه مالك ملك مستول على كل شيء أزلاً ، بل يتعلق بمحذوف تقديره ثم نقل العرش الى فوق السماوات لأنه استوى عليه ، و أخذ هذا التفسير من الحديث الثاني من الباب التاسع والاربعين ، وقيل : ثم ظهر استواؤه على العرش للملائكة . و قيل : ثم قصد الى خلق العرش فخلق به خلق السماوات والارض ، و قيل : ثم بين أنه استوى على العرش ، و قيل : ثم صح الوصف بأنه مستو على العرش لأنه لم يكن عرش قبل وجوده ، والحق ان ثم لمجرد الترتيب ، والاستواء هو الاستيلاء الفعلى الظاهر عن مقام الذات فى الخلق بعد اليجاد ، وحاصل المعنى أنه تعالى استوى على العرش الذى هو جملة الخلق فى بعض التفاسير بتقدير الامر و نفاذه فيه بعد اليجاد ألاله خلق الاشياء وأمرها بعد ايجادها ، ولا يخفى أن معنى الاستيلاء أنسب بسباق هذه الاية ، ومعنى مساواة النسبة أنسب بقوله : « الرحمن على العرش استوى » ، ثم ان قوله : « على العرش » متعلق باستوى ان فسر بالاستيلاء ، و ان فسر بمساواة النسبة فمتعلق بمحذوف و استوى حال أو خبر بعد خبر ، أو ضمن معنى الاستيلاء فمتعلق به أيضاً .

٤٩ - باب معنى قوله عز وجل :

« وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ » (١)

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَدُّعَانُ بْنُ نَصْرِ أَبِي نَصْرٍ الْكِنْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْأَدَمِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ (٢) عَنْ دَاوُدَ الرَّقْسِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ » ، فَقَالَ لِي : مَا يَقُولُونَ فِي ذَلِكَ ؟ قُلْتُ : يَقُولُونَ إِنَّ الْعَرْشَ كَانَ عَلَى الْمَاءِ وَالرَّبُّ فَوْقَهُ ، فَقَالَ : كَذَبُوا ، مَنْ زَعَمَ هَذَا فَقَدْ صَيَّرَ اللَّهَ مَحْمُولًا وَوَصَفَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ وَلَزِمَهُ أَنْ الشَّيْءِ الَّذِي يَحْمِلُهُ أَقْوَى مِنْهُ ، قُلْتُ : بَيَّنْ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَمَلَ عِلْمَهُ وَدِينَهُ الْمَاءَ (٣) قَبْلَ أَنْ تَكُونَ أَرْضٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ جِبْشٌ أَوْ إِنْسٌ أَوْ شَمْسٌ أَوْ قَمَرٌ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ نَشَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ (٤) فَقَالَ لَهُمْ : مَنْ رَبُّكُمْ ؟ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السلام وَ الْأَئِمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : أَنْتَ رَبُّنَا ، فَحَمَلَهُمُ الْعِلْمُ وَالْدِّينَ ، ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : هَؤُلَاءِ حَمَلَةُ عِلْمِي وَدِينِي وَأَمْنَائِي فِي خَلْقِي وَهُمْ الْمَسْؤُولُونَ (٥) ثُمَّ قِيلَ لِنَبِيِّ -

(١) هود : ٧ .

(٢) في نسخة (ج) و (ط) و حاشية نسخة (ن) « عن عبدالله بن كثير » و هو تصحيف والخبر رواه الكليني في الكافي باب العرش و الكرسي باسناده عن عبدالرحمن بن داود .
(٣) لا يبعد أن يكون المراد بالماء هنا هو أول ما خلقه الله الذي ذكر في الحديث المشرين من الباب الثاني ، إلا أن الاحتمال الأول هناك غير آت هنا .

(٤) فيه إشارة الى عالم اللد ، أي فلما أراد أن يخلق الخلق هذه الخلقة وكانوا ذرأ نثرهم بين يديه - الخ .

(٥) إشارة الى قوله تعالى : « فاستلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » روى الكليني - رحمه الله - في كتاب الحجّة من الكافي باب ان أهل الذكر هم الائمة عليهم السلام بالاسناد ←

آدم : أقرُّوا لله بالربوبية وللهولاء التقرُّ بالطاعة ، فقالوا : نعم ربُّنا أقرُّنا ، فقال للملائكة : اشهدوا ، فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا إننا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل و كُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ^(١) ياداوُد و لايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق .

٢ - حدَّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال : حدَّثنا أبي ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال : سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عزَّ و جل : « وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » ، فقال : إن الله تبارك و تعالی خلق العرش و الماء و الملائكة قبل خلق السموات و الأرض ، و كانت الملائكة تستدلُّ بأنفسها و بالعرش و الماء على الله عزَّ و جل ، ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قُدْرته للملائكة فيعلموا أنه على كل شيء قدير ، ثم رفع العرش بقُدْرته و نقله فجعله فوق السموات السبع ^(٢) و خلق السموات و الأرض في ستة أيام ، و هو مستول على عرشه ، و كان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين ، و لكنَّه عزَّ و جل خلقها في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقُه منها شيئاً بعد شيء و تستدلُّ بحُدوث ما يحدث على الله تعالى ذكروه مرة بعد مرة ، و لم يخلق الله العرش لحاجة به إليه لأنَّه فني عن العرش و عن جميع ما خلق ، لا يوصف بالكون على العرش لأنَّه ليس بجسم ، تعالى الله عن صفة خلقه علواً كبيراً . و أمَّا قوله عزَّ و جل : « لِيَبْلُوَكُمْ

— عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إن من عندنا يزعمون أن قول الله عز و جل :

« فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » ، أنهم اليهود و النصارى ، قال : إذا يدعونكم الى دينهم ، قال : قال بيده الى صدره : « نحن أهل الذكر و نحن المسؤولون » .

(١) الاعراف : ١٧٣ ، و يقولوا في الموضعين في النسخ بالياء الا نسخة (ب) و (و)

ففيهما بالياء ، و القراءات بالياء الا أبا عمرو فانه قرأ بالياء .

(٢) الذي أفهم من هذا الكلام بشهادة أحاديث أن للعرش رتبة و تفرقاً على السماوات

و الارض من حيث شؤونه ، و ليس الكلام نصاً بل و لا ظاهراً في الرفع الجسماني و النقل المكاني .

أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ، فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ لِيَبْلُوَهُمْ بِتَكْلِيفِ طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ لِأَعْلَى سَبِيلِ الْإِمْتِحَانِ وَالتَّجَرُّبَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلِيمًا بِكُلِّ شَيْءٍ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ : فَرَجَّتْ عَنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَجَّ اللَّهُ عَنكَ .

٥ - بابُ العَرْشِ و صفاته

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدُّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرَمَكِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ فَقَالَ : إِنَّ لِلْعَرْشِ صِفَاتٍ كَثِيرَةً مُخْتَلِفَةً ، لَهُ فِي كُلِّ سَبَبٍ وَضَعٌ فِي الْقُرْآنِ صِفَةٌ عَلَى حِدَةٍ ^(١) ، وَقَوْلُهُ : « رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ » يَقُولُ : الْمَلِكُ الْعَظِيمُ ، وَقَوْلُهُ : « الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ السَّمَوِيِّ » يَقُولُ : عَلَى الْمَلِكِ أَحْتَوَى ، وَهَذَا مَلِكُ الْكَيْفُوفِيَّةِ فِي الْأَشْيَاءِ ^(٢) ، ثُمَّ الْعَرْشُ فِي الْوَصْلِ مُتَفَرِّدٌ مِنَ الْكَرْسِيِّ ^(٣) لِأَنَّهُمَا بَابَانِ مِنْ أَكْبَرِ أَبْوَابِ الْغُيُوبِ ، وَهُمَا جَمِيعاً غَيْبَانِ ، وَهُمَا

(١) «سبب» مضاف إلى «وضع» بصيغة المصدر ، أي للعرش في كل مورد في القرآن

أقتضى سبب وضعه وذكره في ذلك المورد صفة على حدة ، وفي نسخة (هـ) وله في كل سبب وضع في القرآن و صفة على حدة ، وفي نسخة (ط) والبحار له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة ، وبعض الأفاضل قرأ الجملة «في كل سبب وضع» على صيغة المجهول .

(٢) الكيفوفية بمعنى الكيفية مأخوذة من الكيف ، وهو سؤال عن حال الشيء يقال :

كيف أصبحت أي على أي حال أصبحت ، فملك الكيفوفية ملك الأحوال الواقعة في الأشياء والأمور الحاصلة فيها بعد إيجادها ، فإنه تعالى مالك الإيجاد و مالك ما يقع في الموجودات بعد الإيجاد «ألا له الخلق و الأمر تبارك الله رب العالمين» .

(٣) أي ثم العرش في حال كونه متصلاً بالكرسي مرتبطاً به متفرد منه متميز عنه ، أو

المعنى : ثم العرش متفرد من الكرسي و متميز عنه في وصله بالأمور الواقعة في الكون فإنه متصل بها مؤثر فيها بلا واسطة ، و أما العرش فيقدم على الكرسي ومؤثر فيها بواسطته ، ←

في الغيب مقرُونانٍ لِأَنَّ الكُرْسِيَّ هُوَ البَابُ الظَّاهِرُ ^(١) مِنَ الغَيْبِ الَّذِي مِنْهُ مَطْلِعُ
الْبَدْعِ وَمِنْهُ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا ، وَالْعَرْشُ هُوَ البَابُ البَاطِنُ الَّذِي يُوجَدُ فِيهِ عِلْمُ الكَيْفِ
وَ الكَوْنِ وَ القَدْرِ وَ الحَدِّ وَالْأَيْنِ وَ المِشِيَّةِ وَ صِفَةَ الإِرَادَةِ وَ عِلْمُ الأَلْفَاظِ وَ الحَرَكَاتِ
وَ التَّرِكِ ، وَ عِلْمُ العَوْدِ وَ البَدءِ ^(٢) فَهُمَا فِي العِلْمِ بَابَانِ مَقْرُونَانِ لِأَنَّ مُلْكَ العَرْشِ
سَيُوسَى مُلْكِ الكُرْسِيِّ وَ عِلْمُهُ أَغْيَبُ مِنْ عِلْمِ الكُرْسِيِّ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَالَ : « رَبُّ
العَرْشِ العَظِيمِ ، أَي صِفَتُهُ أَعْظَمُ مِنْ صِفَةِ الكُرْسِيِّ وَهُمَا فِي ذَلِكَ مَقْرُونَانِ ، قُلْتُ :
جُعِلَتْ فِدَاكَ قَلِمٌ صَارَ فِي الفَضْلِ جَارَ الكُرْسِيِّ ؟ » قَالَ : إِنَّهُ صَارَ جَارَهُ لِأَنَّ عِلْمَ
الْكَيْفِ وَفِيهِ الظَّاهِرُ مِنْ أَبْوَابِ البَدءِ وَ أَيْنِيَّتِهَا ^(٣) وَحَدِّ رَتْقِهَا وَ فَتْقِهَا ،

← وَ حَاصِلُ كَلَامِهِ ﷺ أَنَّ العَرْشَ وَ الكُرْسِيَّ موجودانِ مِنَ الموجوداتِ المَلَكُوتِيَّةِ غَائِبَانِ
عَنْ إدْرَاكِنَا ، فَمِنْ كِلِ مَنهُمَا عِلْمُ الأَشْيَاءِ وَ مِنْ كِلِ مَنهُمَا تَدْيِيرُهَا مِنْ حَيْثُ سِلْسِلَةُ عِلْمِهَا
وَ خُصُوصِيَّاتِهَا ، الأَنْ العَرْشُ مَقْدَمٌ فِي ذَلِكَ عَلَى الكُرْسِيِّ ، وَمِنْ العَرْشِ يَجْرِي إِلَى الكُرْسِيِّ
مَا يَجْرِي فِي الأَشْيَاءِ ، كَمَا أَنَّ عَرْشَ السُّلْطَانِ يَجْرِي مِنْهُ تَدْيِيرُ الأُمُورِ إِلَى الأَمِيرِ صَاحِبِ الكُرْسِيِّ
ثُمَّ مِنْهُ إِلَى العِمَامَاتِ العَامِلَةِ المَبْشِرَةِ لِأُمُورِ المَمْلَكَةِ .

(١) فِي نَسْخَةِ (ب) « لِأَنَّ الكُرْسِيَّ هُوَ التَّأْوِيلُ الظَّاهِرُ - الخ » ، وَ فِي نَسْخَةِ (ج)

« لِأَنَّ الكُرْسِيَّ - الخ » .

(٢) فِي نَسْخَةِ (ب) وَ (ج) وَ (د) « وَ عِلْمُ العَوْدِ وَ البَدءِ » .

(٣) مِنَ الأَيْنِ أَي أَمْكِنَةُ أَبْوَابِ البَدءِ وَ مَوَاضِعِهَا ، وَ فِي نَسْخَةِ (ب) وَ (د) « أَيْنِيَّتِهَا أَي

ثَبُوتِهَا » ، وَ فِي نَسْخَةِ (و) وَ (ن) « أَيْنِيَّتِهَا » جَمْعُ البِنَاءِ وَ هَذَا يَرْجِعُ إِلَى المَعْنَى الأُولَى ، وَ

بَيَانُهُ أَنَّ الكُرْسِيَّ صَارَ جَارَ العَرْشِ وَ قَرِينًا لَهُ لِأَنَّ عِلْمَ الكَيْفِ وَفِيهِ كَمَا هُوَ فِي العَرْشِ أَيْضًا ،

وَلَكِنَّهُ يَمْتَّازُ عَنِ العَرْشِ بِأَنَّ فِيهِ البَدءَ دُونَهُ ، وَ إِنَّمَا هُوَ مَكَانُ البَدءِ وَ فِيهِ يَرْتَقُ وَ يَفْتَقُ لِأَنَّ فِي

العَرْشِ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ مَعَ إِرسَالِهِ وَ تَعْلِيْقِهِ ، وَ أَمَّا الكُرْسِيُّ فَيُفَصِّلُ إِلَيْهِ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ العَرْشِ

بِالْإِرْسَالِ سِوَاكَ كَانَ مَرْسَلًا فِي الوَاقِعِ أَوْ مَعْلَقًا ، وَ البَدءُ يَأْتِي بِبَيَانِهِ فِي بَابِهِ إِشَادَةً إِلَى تَمَالُيْهِ ،

وَ فِي نَسْخَةِ (هـ) « وَ فِيهِ الظَّاهِرُ مِنَ أَبْوَابِ البَدءِ » ، وَ فِي نَسْخَةِ (ب) « وَ فِيهِ الظَّاهِرُ مِنَ عِلْمِ

أَبْوَابِ البَدءِ » .

فَهَذَانِ جَارَانِ أَحَدُهُمَا حَمَلٌ صَاحِبُهُ فِي الصَّرْفِ (١) وَ بِمَثَلِ صَرَفِ الْعُلَمَاءِ (٢) وَ
 يَسْتَدِلُّوْنَ عَلَى صِدْقِ دَعْوَاهُمَا (٣) لِأَنَّهُ يُحْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مِنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ .
 فَمِنْ اُخْتِلَافِ صِفَاتِ الْعَرْشِ (٤) أَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا
 يَصِفُونَ ، (٥) وَهُوَ وَصَفُ عَرْشِ الْوَحْدَانِيَّةِ لِأَنَّ قَوْمًا أَشْرَكُوا كَمَا قُلْتُ لَكَ (٦) قَالَ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى : رَبُّ الْعَرْشِ ، رَبُّ الْوَاحِدَانِيَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَقَوْمًا وَصَفُوهُ بِبَيْدَيْنِ
 فَقَالُوا : يَدَا اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ، وَقَوْمًا وَصَفُوهُ بِالرَّجُلَيْنِ فَقَالُوا : وَصَّعَ رِجْلُهُ عَلَى صَخْرَةٍ
 بَيْتِ الْمَلَكُوتِ فَمِنْهَا ارْتَقَى إِلَى السَّمَاءِ (٧) وَقَوْمًا وَصَفُوهُ بِالْأَنَامِلِ فَقَالُوا : إِنَّ نُجْمًا
 مِنَ السَّمَاءِ قَالَ : إِنِّي وَجَدْتُ بَرْدَ أَنْامِلِهِ عَلَى قَلْبِي ، فَلِمِثْلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ قَالَ : رَبُّ

(١) أى تعبير الحمل باعتبار صرف الكلام من غير المحسوس الى المحسوس وبيان غير
 المحسوس بالمحسوس ، فانهما جاران الا أن الكرسي قائم بالعرش كما أن المحمول من الاجسام
 قائم بالحامل ، وفي نسخة (ب) و(و) و(ج) وحاشية نسخة (ط) والبحار ، فى الظرف ، أى
 فى الوعاء أى حمل صاحبه فى وعاء عليه وسعة تأثيره .
 (٢) «مثل» بفتحين مفرداً وبضمين جمع المثال ، و«صرف» فعل ماضٍ من التصريف وفاعله
 العلماء ، أى بالامثال يصرف العلماء فى الكلام حتى يقرب من الذهن ما غاب عن الحس ، و
 يستدلون بها على صدق دعواهم .

(٣) هكذا فى النسخ بصيغة المثنى ، و يمكن أن يكون من خطأ النساخ ، و يحتدل
 اضافة (دعوى) الى العرش والكرسي بالحذف و الاصل أى دعواهم فيهما ، و كذلك وجه الحذف
 النون من قوله : ويستدلوا ، ولكن فى حاشية نسخة (ط) والبحار ليستدلوا ، وعلى هذا فتقدير
 الكلام : و ذكرت هذا البيان فى العرش والكرسي ليستدل العلماء على صدق دعواهم فيهما به .
 (٤) أى فمن صفاته المختلفة المشار اليها فى صدر الحديث .

(٥) الانبياء : ٢٢ ، الزخرف : ٨٢ .

(٦) فى نسخة (و) « و هو عرش وصف الوحدانية لا قوام اشركوا - الخ » ، و لفظ

«قوم» فى المواضع الثلاثة بعده غير مكتوب بالالف فهو مجرد و«أرفوع» .

(٧) مضى ذكر هذه القرية فى الحديث الثالث عشر من الباب الثامن والعشرين .

العرش عما يصفون ، يقول : رب المثل الأعلى عما به مثلوله (١) والله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم ، فذلك المثل الأعلى ، ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائده العلم فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به (٢) فلذلك قال : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً » فليس له شبه ولا مثل ولا عدل ، وله الأسماء الحسنى التي لا يسمي بها غيره ، وهي التي وصفها في الكتاب فقال : « فادعوه بها وذرّوا الذين يلحدون في أسمائه » (٣) جهلاً بغير علم ، فالذي يلحد في أسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن أنه يحسن ، فلذلك قال : « وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون » (٤) فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها ، يا حنان إن الله تبارك وتعالى أمر أن يتخذ قوم أولياء ، فهم الذين أعطاهم الله الفضل وخصهم بعالم يخص به غيرهم ، فأرسل محمداً ﷺ فكان الدليل على الله بأذن الله عز وجل حتى مضى دليلاً هادياً فقام من بعده وصيته ﷺ دليلاً هادياً على ما كان هو دل عليه من أمر ربه من ظاهر علومه ، ثم الأئمة الراشدون ﷺ

٥١ - باب أن العرش خلق ارباعاً (٥)

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن

(١) كلمة وعن ، في كلامه ﷺ متعلقة بسبحان في الآية ، أو بالأعلى في كلامه .

(٢) دماء هذه مصدرية ، أي وشبهوه بالمتشابه منهم في حال جهلهم به .

(٣) الاعراف : ١٨٠ . (٤) يوسف : ١٠٦ .

(٥) اعلم أن العرش في اللغة يأتي بمعنى سرير السلطنة ، ومنه قوله تعالى : وأيكم

يأتيني برشها ، و بمعنى السقف وأعلى البناء ، ومنه قوله تعالى : « وهي حاوية على

عروشها » ويأتي مصدرأ بعمان ، ويستعمل مجازاً واستعارة لعمان ، كل ذلك المذكور في مضافه ،

وأما تفسيراته في العلوم فمند أهل الحكمة والهيئة يطلق على الفلك التاسع فكونه أرباعاً

على هذا إنما هو لفرض دائرتين متقاطعتين على ما فصل في كتب الهيئة ، أولكونه مركباً من ←

الحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْشَى ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُرَّرٍ
الْيَمَانِيِّ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْعَرْشَ أَرْبَعًا ، لَمْ يَخْلُقْ قَبْلَهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ : الْهَوَاءَ وَالْقَلَمَ وَ

العقل والنفس والمادة والصورة على ما ذكر في بعض الكتب ، وفسر في بعض الاخبار
كالحديث الاول من الباب التاسع والاربعين بعلمه تعالى ، لا علمه الذاتي الذي هو عين ذاته ،
بل العلم الذي أعطى أول من خلق وحمل عليه ، وعلى هذا فكونه أربعاً باعتبار أصول
العلم كله وأركانه التي هي أربع كلمات من كلمات التوحيد ، كما اشير الى هذا في حديث رواه
العلامة المجلسي - رحمه الله - في الرابع عشر من البحار عن الفقيه والمثل والمجالس عن الصادق
عَلَيْهِ السَّلَامُ دَأْنَهُ سَأَلَ لَمْ يَسْمَى الْكَيْبَةَ كَيْبَةً ؟ قَالَ : لِأَنَّهَا مَرْبِعَةٌ ، فَقِيلَ لَهُ : لَمْ يَصَادَتْ مَرْبِعَةٌ ؟ قَالَ :
لِأَنَّهَا بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَهُوَ مَرْبِعٌ ، فَقِيلَ لَهُ : وَلَمْ يَصَادَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ مَرْبِعاً ؟ قَالَ :
لِأَنَّهُ بِحِذَاءِ الْعَرْشِ وَهُوَ مَرْبِعٌ ، فَقِيلَ لَهُ : وَلَمْ يَصَادَ الْعَرْشُ مَرْبِعاً ؟ قَالَ : لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي
بُنِيَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ أَرْبَعٌ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ . وَحَقِيقَةُ هَذَا الْعِلْمِ
نُورٌ يَنْوِّرُ بِهِ مَا دُونَ الْعَرْشِ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ كَمَا أَشِيرُ فِي حَدِيثِ الْبَابِ وَفِيهِمَا رِوَاةُ الْكَلْبِيِّ
- رحمه الله - فِي بَابِ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ مِنَ الْكَافِي فِي حَدِيثِ الْجَائِلِيْقِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
وَإِنَّ الْمَرْشَ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ أَنْوَارٍ أَرْبَعَةٍ : نُورٍ أَحْمَرَ مِنْهُ أَحْمَرَتِ الْحَمْرَةُ وَنُورٍ أَخْضَرَ مِنْهُ
أَخْضَرَتِ الْخَضْرَاءُ وَنُورٍ أَصْفَرَ مِنْهُ أَصْفَرَتِ الصَّفْرَةُ وَنُورٍ أَبْيَضَ مِنْهُ أَبْيَضَتِ الْبَيْاضُ ، وَهُوَ الْعِلْمُ
الَّذِي حَمَلَهُ اللَّهُ الْحَمْلَةَ ، وَذَلِكَ نُورٌ مِنْ عَظَمَتِهِ ، فَبِعَظَمَتِهِ وَنُورُهُ أَبْصَرَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَ
بِعَظَمَتِهِ وَنُورُهُ عَادَا الْجَاهِلُونَ ، وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورُهُ ابْتَنَى مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ
خَلْقِهِ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَدْيَانِ الْمُشْتَبِهَةِ ، فَكُلُّ مَحْمُولٍ ، يَحْمِلُهُ بِنُورِهِ وَعَظَمَتِهِ
وَ قَدْرَتِهِ ، لَا يَسْتَطِيعُ لِنَفْسِهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نَشُورًا ، فَكُلُّ شَيْءٍ مَحْمُولٌ ، وَاللَّهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمَسْكُ لَهَا أَنْ تَزُولَا وَالْمَحِيطُ بِهَا مِنْ شَيْءٍ ، وَهُوَ حَيَاةُ كُلِّ شَيْءٍ وَنُورُ كُلِّ شَيْءٍ ،
وَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا .

و أما العرش بمعنى الملك و جميع الخلق و القدرة و الدين و بعض الصفات كعرش
الوحدانية على ما ورد كل ذلك في الاخبار فتصور تربعه بعيد ، والعلم عند الله وعند صفوته .

النُّورَ، ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَنْوَارٍ مُخْتَلِفَةٍ : فَمِنْ ذَلِكَ النُّورِ نُورٌ أَخْضَرُ أَخْضَرَتْ مِنْهُ الْحُضْرَةُ
وَنُورٌ أَصْفَرُ أَصْفَرَتْ مِنْهُ الصُّفْرَةُ ، وَنُورٌ أَحْمَرُ أَحْمَرَتْ مِنْهُ الْحُمْرَةُ ، وَنُورٌ أَبْيَضٌ وَهُوَ
نُورُ الْأَنْوَارِ وَمِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ (١) ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقٍ ، غَلَطَ كُلُّ طَبَقٍ كَأَوَّلِ
الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ (٢) لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ طَبَقٌ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ وَيَقْدِّسُهُ
بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَالسَّيِّئَةِ غَيْرِ مُشْتَبِهَةٍ ، وَلَوْ أَدِنَ لِلسَّانِ مِنْهَا فَاسْمَعَ شَيْئًا مِمَّا تَحْتَهُ
لَهَدَمَ الْجِبَالَ وَالْمَدَائِنَ وَالْحُصُونُ وَالْحَسَفَ الْبِحَارَ وَلَا هَلَكَ مَا دُونَهُ ، لَهُ ثَمَانِيَةُ أَرْكَانٍ
عَلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، يُسَبِّحُونَ
اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ ، وَلَوْ حَسَّ شَيْءٌ مِمَّا فَوْقَهُ مَا قَامَ لِذَلِكَ طَرْفَةٌ عَيْنٍ (٣) بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْإِحْسَاسِ الْجَبْرُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ وَالْقُدُسِ وَالرَّحْمَةِ ثُمَّ الْعِلْمُ (٤) وَلَيْسَ
وَرَاءَ هَذَا مَقَالٌ (٥) .

(١) قيل في تلون هذه الانوار بهذه الالوان : وجوه ، مر أحدها في ذيل الحديث

الثالث عشر في الباب الثامن : *مركزية كالمترجم علوم سدي*
(٢) بالجمل المركب فهو اصل لهذه الاطباق لتدبير .

(٣) أى لو حس شيء من تلك الاطباق شيئاً مما فوقه - الخ ، كما لو اذن للسان من السنة
تلك الاطباق فاسمع شيئاً مما تحته لهدم - الخ ، ونقل المجلسي - رحمه الله - هذا الحديث في الرابع
عشر من البحار عن تفسير القمي والكشي و كتاب الاختصاص والتوحيد ، وقال : لو أحس
شيء مما فوقه لدل قوله مما فوقه مفعول أحس أى شيئاً مما فوقه ، وفي الاختصاص « ولو أحس
شيئاً مما فوقه ، أى حاس أو كل من الملائكة العاملين ، وفي بعض النسخ « ولو أحس حس شيء
منها » ، وفي بعضها « ولو أحس حس شيئاً » ، وهو أظهر ، انتهى

(٤) « بين » مع معادله خبر مقدم والجبروت مبتدأ مؤخر ، والضمير المجرور يرجع الى
ما يرجع اليه ضمير حس ، وفي نسخة (ج) و (و) و (هـ) « والعلم » .

(٥) أى لا يوصف ما فوق هذه الامور با لقول ، وفي نسخة (ب) و (د) « و ليس بعد

هذا مقال » .

٥٢ - باب معنى قول الله عز وجل :

« وَبِعَ كُرْسِيِّهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ » (١)

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَجْفَانَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَبِعَ كُرْسِيِّهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ » ، قَالَ : عَلِمَهُ .

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَبِعَ كُرْسِيِّهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ » ، فَقَالَ : السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي الْكُرْسِيِّ ، وَالْعَرْشُ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَبِعَ كُرْسِيِّهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ » ، فَقَالَ : يَا فَضَيْلُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ .

٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْحَجَّالِ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَبِعَ كُرْسِيِّهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ » ، السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَسِعَنَ الْكُرْسِيُّ ، أَمْ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ؟ فَقَالَ : بَلِ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْعَرْشُ ^(١) وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ .

(١) البقرة : ٢٥٥ .

(٢) العرش اما بالنصب عطف على السماوات أو بالرفع معطوف عليه كل شيء ، وعلى

كلا التقديرين يدل الكلام على أن الكرسي أعظم من العرش ، وفي كثير من الاخبار التي

ذكر بعضها في هذا الكتاب وأن العرش أعظم من الكرسي ، ويمكن الجمع بإرادة معنى للعرش ←

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ ابْنُ أَبِي بَرٍّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ فَصَّالَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَوَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ » السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسِعَنَ الْكُرْسِيُّ ، أَمْ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ (١) .

٥٢ - باب فِطْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلْقَ عَلَى التَّوْحِيدِ

١ - أَبِي رَجَمَةَ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ قُضَيْبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا » (٢) قَالَ : التَّوْحِيدُ .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ،

← في هذا الحديث وإرادة معنى آخر في تلك الأخبار ، وقيل : العرش معطوف على الكرسي أي و العرش أيضاً كالكرسي وسع السماوات و الارض .

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - في الرابع عشر من البحار : لعل سؤال زرارة لاستعلام أن في قرآن أهل البيت كرسية مرفوع أو منصوب والافعل تقدير العلم بالرفع لا يحسن هذا السؤال لاسيما من مثل زرارة ، ويروى عن الشيخ البهائي - رحمه الله - انه قال : سألت عن ذلك والدي فأجاب - رحمه الله - بأن بناء السؤال على قراءة « وسع » بضم الواو وسكون الميم مصدراً مضافاً و على هذا يتجه السؤال ، واني تصفحت كتب التجويد فما ظفرت على هذه القراءة الا هذه الايام رأيت كتاباً في هذا العلم مكتوباً بالخط الكوفي وكانت هذه القراءة فيه وكانت النسخة بخط مصنفه ، انتهى ، أقول : على هذه القراءة « فوسع كرسية » مبتدأ والسماوات و الارض خبره ، أي سعة كرسية وظرفية تأثير السماوات والارض ، لأن يكون أحدهما فاعل وسع والاخر مفعوله حتى يحتاج الى تقدير الخبر ، فقدم اتجاه السؤال باق على هذا التقدير ، فأمّل .

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : قُلْتُ : « فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا » ؟ قَالَ : التَّوْحِيدُ .
 ٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ
 عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ
 عَلَيْهَا ، مَا تِلْكَ الْفِطْرَةُ ؟ » قَالَ : هِيَ الْإِسْلَامُ ، فَطَرَهُمُ اللَّهُ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ
 فَقَالَ : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » ، وَفِيهِ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ (١) .

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، وَيَعْقُوبَ بْنَ يَزِيدَ ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ ، عَنْ بُكَيْرِ
 عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا » ،
 قَالَ : فَطَرَهُمُ عَلَى التَّوْحِيدِ .

٥ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
 ابْنِ فَضَالٍ ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 « فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا » ، قَالَ : فَطَرَهُمُ عَلَى التَّوْحِيدِ .

٦ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ
 عِيْسَى ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام
 عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا » ، قَالَ : فَطَرَهُمُ جَمِيعًا عَلَى التَّوْحِيدِ .

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانِ الْوَاسِطِيِّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
 « فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا » ، قَالَ : التَّوْحِيدُ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيُّ

(١) الضمير يرجع الى الميثاق ، وفي البحار : « وفيهم المؤمن والكافر » أى بحسب

علمه تعالى ان بعضهم يؤمن فى دار التكليف و بعضهم يكفر ، لأنهم فى الميثاق كانوا كذلك

بالفعل لان الآية و الاخبار تدل على أن كلهم أقرؤا هناك بالتوحيد و شرائطه بنظرهم .

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (١)

٨ - أَبِي رَجْمَةَ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : «فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا» ؟ قَالَ : فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ عِنْدَ الْمِيثَاقِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ ، قُلْتُ : وَخَاطَبُوهُ ؟ قَالَ : فَطَاطَأَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَعْلَمُوا مَنْ رَبُّهُمْ وَلَا مَنْ رَازِقُهُمْ (٢) .

٩ - أَبِي رَجْمَةَ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَنَجْمِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَيَعْقُوبَ بْنَ يَزِيدَ جَمِيعاً ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَحُنْفَاءَ اللَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ» (٣) وَعَنِ الْحَنِيفِيَّةِ ، فَقَالَ : هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا لِاتَّبْدِيلِ لِيَخْلُقِ اللَّهُ ، وَقَالَ : فَطَرَهُمُ اللَّهُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ ، قَالَ زُرَّارَةُ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ - الْآيَةَ » قَالَ : أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَخَرَجُوا كَالذَّرِّ ، فَعَرَفَهُمْ وَأَرَاهُمْ صُنْعَهُ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ

(١) الاقرار بالرسالة والولاية من شروط التوحيد للحديث الثالث والمشرحين من الباب

الاول ولان الفطرة تطلب أن تدور الاعتقادات والحركات على مدار التوحيد وذلك لا يتم الا بهما ، وفي نسخة (ط) « و على ولى الله أمير المؤمنين » .

(٢) اشارة الى أن الفطرة أصل العلم فالاستدلال لا ينفع ما لم تكن الفطرة باقية بحالها فالكافر انما يكفر لكدورة فطرته بتقليد الآباء و التصب لعاقد جمعه من الرسوم والعقائد والمادات والاشتمال بالماديات والتغافل ثم النقلة عن فحص الحق و طريقه ، ولهذا ورد في الحديث « كل مولود يولد على الفطرة و انما أبواه يهودانه وينصرانه » ومع ذلك أصل الفطرة باقية لانزول لانها عجين الذات ، و تظهر نوريته بعض الاحيان على القلب و تدعو الى الحق ببعض التنبهات الفطرية ، « ان لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها » و لذلك لا يقبل عذرهم بان آباءهم كانوا كافرين أو أنهم كانوا غافلين ، قال تعالى : « و اذا أخذ ربك - الى قوله - المبطلون » . (٣) الحج : ٣١ .

رَبِّهِ ، وَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَدَّعُ عَلَى الْفِطْرَةِ . يَعْنِي عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَ لَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ » . (١)

١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّرَّاجُ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّرَنْدِيبِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ بِحَلْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَّاسٍ (٢) قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَضْرِبُوا أَطْفَالَكُمْ عَلَى بُكَائِهِمْ فَإِنَّ بُكَاءَهُمْ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ، وَأَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ الدُّعَاءُ يُوَادُّهُ » . (٣)

٥٤ - باب البداء (٤)

١ - أَبِي رَجَهَةَ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى ،

(١) لقمان : ٢٥ و الزمر : ٣٨ .

(٢) في نسخة (و) و حاشية نسخة (هـ) محمد بن آدم بن أبي ائاس ، و في نسخة (د) و

(ب) « محمد بن أكرم بن أبي إياس » .

(٣) الحديث الرابع من الباب الرابع المتضمن الحديث السابع من الباب العاشر

يناسب هذا الباب ويبينه بعض البيان .

(٤) البداء في أصل اللغة بمعنى الظهور ، و قد اكتسب في الاستعمال اختصاصاً في

ظهور رأى جديد في أمر ، و لذلك لم يذكر في اللفظ فاعل الفعل ، يقال : بدالى فى كذا

أى بدالى فيه رأى جديد خلاف ما كان من قبل ، و لازم ذلك عدم الاستمرار على ما كان عليه

سابقاً من فعل أو تكليف للغير أو قصد لشيء ، ولا يستلزم هذا الظهور وعدم الاستمرار الجهول

بشيء أو الندامة عما كان عليه أولاً ، بل هو أهم لان ظهور الرأى الجديد قد يكون عن العلم بالحادث

بعد الجهول بخصوصيات ما كان عليه أو ما انتقل إليه و قد يكون لتغير المصالح والمفاسد والشروط

والقيود والموانع فيهما ، نعم ان الغالب فيها هو الاول فيتبادر عند استعمال الجهول والندامة ،

عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ثَعْلَبَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَحَدِهِمَا يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَا عُبِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ بِمِثْلِ الْبَدَاءِ .

و أما بحسب مفهوم اللفظ فلا ، فاسناد البداء الى الله تعالى صحيح من دون احتياج الى التوجيه ، ومعناه في حقه تعالى عدم الاستمرار والابقاء لشيء في النكوتين أو التشريع باثبات ما لم يكن و محو ما كان ، ولا ريب أن محو شيء أو اثباته يدور مدار علته الناقصة و مبادئه في الملكوت بان يثبت بعض أسبابه و شرائطه أو يمحى أو يثبت بعض موانعه أو يمحى ، وذلك الى مشيئة و ارادته الناقصة لعلمه فانه تعالى كل يوم في شأن من احداث بديع لم يكن و يمحى ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب ، ولكل أجل كتاب ، وهذا مما لا ارتياب فيه ولا اشكال ، ومن استشكل فيه من الاسلاميين أو غيرهم فانما هو لسوء الفهم و فقد الدرك .

وانما الكلام فيما أخبر الله تعالى أو أحد الانبياء والاصياء عن وقوعه محدوداً بحدود و موقوتاً بأوقات ولم يقع بعد كذلك ثم أخبر عنهم مخالفاً لما حد و وقت أو يظهر مخالفاً له من دون اخبار كمواعدة موسى على نبينا وآله و عليه السلام و ذبح اسماعيل على نبينا و آله و عليه السلام و قوله تعالى : و فتولّ عنهم فما أنت بملوم ، و اخبار عيسى على نبينا و آله و عليه السلام بموت عروس ليلته عرسها ولم تمت و اخبار نبي من انبياء بنى اسرائيل بموت ملك و لم يمت و غير ذلك مما هو المذكور في مواضعه .

و أحقّ ما قيل في الجواب ما ذكر في كلمات أئمتنا صلوات الله عليهم أن من الامور أموراً موقوفة عند الله تعالى يقدم منها ما يشاء و يؤخر ما يشاء و علم ذلك كله عنده تعالى و يقع علم تلك الامور عند مدبرات الامور من الملائكة و غيرهم فيخبرون عنها مع جهاهم بالتوقف أو سكوتهم عنه مع العلم كما سكت عنها الله تعالى كما هو الشأن في ائمتنا صلوات الله عليهم بمقيدتي لان علمهم فوق البداء لانهم معادن علمه وان كان ظاهر بعض الاخبار على خلاف ذلك ، فيقال عند ذلك : بداء الله تعالى في ذلك الامر لان الله تعالى غير الامر عما أخبر به أولاً بالارسال ، وان شئت فقل انه تعالى أو غيره أخبر عن الامر بحسب علته الناقصة مع العلم بعلته الناقصة و وقوعها أو عدم وقوعها .

ثم ان اختصاص العلم الكامل بالامور بنفسه و بصفوة خلقه و وقوع العلم الناقص عند العاملين في ملكوته و بعض خلقه من لوازم كبريائه و سلطانه كما هو الشأن عند السلطان —

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَا عَظَّمَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ بِمِثْلِ الْبَدَاءِ .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلُوهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَا بَعَثَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ : الْإِقْرَارَ بِالْعُبُودِيَّةِ ، وَخَلْعَ الْأَنْدَادِ ، وَأَنْ اللَّهُ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ ، وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ .

٤ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَحَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ « يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ » (١) قَالَ : فَقَالَ : وَهَلْ يَمْحُو اللَّهُ إِلَّا مَا كَانَ وَهَلْ يُثَبِّتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ ؟ !

٥ - حَدَّثَنَا حَمْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حُكَيْمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : مَا تَنَبَّأَ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَقْرَأَ لِلَّهِ عِزَّ وَجَلَّ بِحَمْسٍ : بِالْبَدَاءِ وَالْمَشِيئَةِ وَالسُّجُودِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَالطَّاعَةِ .

٦ - حَدَّثَنَا حَمْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ،

مع عمال حكومته ، ولذلك ما عبده و ما عظم بمثل البداء لان المعتقد بالبداء معتقد كمال كبريائه و عظمته ، والى هذا أشار الامام عليه السلام على ما روى في تفسير القمى في قوله تعالى : « وقالت اليهود يد الله - الخ ، قال : قالوا : قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قدره في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال : « بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ، اى يقدم و يؤخر و يزيد و ينقص وله البداء و المشيئة ، انتهى - نفس عليه السلام ببيان هذا اتحاد ما في التقدير مع ما يقع ، واليه اشير أيضاً في قولهم عليهم السلام : « ان لله عزوجل علمين علماً مخزوناً مكتوناً لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء ، وعلماً علمه ملائكته ورسله ،

(١) الرعد : ٣٩ : اى يمحو الله ما يشاء مما ثبت في كتاب التقدير عند عمال الملكوت

و يثبت مكانه امراً آخر و عنده ام الكتاب ، التى اليها يرجع امر الكتاب فى المحو و الاثبات .

عَنْ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ ، قَالَ : سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ ، وَأَنْ يُقْرَ لَهُ بِالْبَدَاءِ .

٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ الدَّقَقِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مَالِكِ الْجَهَنِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْقَوْلِ بِالْبَدَاءِ مِنَ الْأَجْرِ مَا فْتَرُوا عَنِ الْكَلَامِ فِيهِ .

٨ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ يَكُونُ الْيَوْمَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَمْسِ ؟ قَالَ : لَا ، مَنْ قَالَ هَذَا فَأَخْزَاهُ اللَّهُ ، قُلْتُ : أَرَأَيْتَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَأَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَيْسَ فِي عِلْمِ اللَّهِ ؟ ! قَالَ : بَلَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ .

٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الدَّقَقِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : سُئِلَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ عِلْمُ اللَّهِ ؟ قَالَ : عِلْمٌ ، وَشَاءٌ ، وَأَرَادَ ، وَقَدَّرَ ، وَقَضَى ، وَأَبْدَى ^(١) فَأَمْضَى مَا قَضَى ، وَقَضَى مَا قَدَّرَ ، وَقَدَّرَ مَا أَرَادَ ، فَبِعِلْمِهِ كَانَتِ الْمَشِيئَةُ ، وَبِمَشِيئَتِهِ كَانَتِ الْإِرَادَةُ ، وَبِإِرَادَتِهِ كَانَتِ التَّقْدِيرُ ، وَبِتَّقْدِيرِهِ كَانَتِ الْقَضَاءُ ، وَبِقَضَائِهِ كَانَتِ الْإِمْضَاءُ ، فَالْعِلْمُ مُتَقَدِّمٌ الْمَشِيئَةُ ^(٢) وَالْمَشِيئَةُ ثَانِيَةٌ ، وَالْإِرَادَةُ ثَالِثَةٌ ، وَالتَّقْدِيرُ وَاقِعٌ عَلَى الْقَضَاءِ بِالْإِمْضَاءِ ، فَلِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْبَدَاءُ فِيمَا عِلْمٌ مَتَى شَاءَ ، وَفِيمَا أَرَادَ لِتَّقْدِيرِ الْأَشْيَاءِ ، فَذَا وَقَعَ الْقَضَاءُ بِالْإِمْضَاءِ فَلَا بَدَاءَ ، فَالْعِلْمُ بِالْمَعْلُومِ قَبْلَ كَوْنِهِ ، وَالْمَشِيئَةُ فِي الْمُنْشَأِ قَبْلَ عَيْنِهِ ، وَالْإِرَادَةُ فِي الْمُرَادِ قَبْلَ قِيَامِهِ ، وَالتَّقْدِيرُ لِهَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ قَبْلَ تَفْصِيلِهَا وَتَوْصِيلِهَا عِيَانًا وَقِيَامًا ^(٣) ، وَالْقَضَاءُ بِالْإِمْضَاءِ هُوَ الْمُبْرَمُ مِنَ الْمَفْعُولَاتِ ذَوَاتِ الْأَجْسَامِ ^(٤) الْمُدْرَكَاتِ بِالْحَوَاسِّ مِنْ ذِي لَوْنٍ وَرِيحٍ وَوِزْنٍ وَكَيْلٍ وَمَادَبٍ وَدَرَجٍ مِنْ إِنْسٍ وَجِنٍّ وَطَيْرٍ وَسَبَاعٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ

(١) فِي الْكَافِي وَالْبَحَارِ : دَأْمَضَى ، مَكَانَ دَأْبَدَى ، وَهُوَ الْإِصْحَاحُ ، وَ إِنْ كَانَ

الْمَالُ وَاحِدًا ، (٢) فِي الْكَافِي « عَلَى الْمَشِيئَةِ » . (٣) فِي الْكَافِي « عِيَانًا وَوَقْتًا » .

(٤) فِي نَسَخَةِ (د) وَ(ن) « مِنَ الْمَفْعُولَاتِ ذَوَاتِ الْأَجْسَامِ » .

مِمَّا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ ، فَلَيْلَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ الْبَدَاءُ مِمَّا لَاعَيْنَ لَهُ ، فَإِذَا وَقَعَ الْعَيْنُ الْمَفْهُومَ الْمُدْرِكُ فَلِلْبَدَاءِ ، وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، وَبِالْعِلْمِ عِلْمَ الْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا ، وَبِالْمَشِيئَةِ عَرَفَ صِفَاتِهَا وَحُدُودَهَا وَأَنْشَأَهَا قَبْلَ إِظْهَارِهَا ^(١) وَبِالْإِرَادَةِ مَيَّرَ أَنْفُسَهَا فِي أَلْوَانِهَا وَصِفَاتِهَا وَحُدُودِهَا ، وَبِالتَّقْدِيرِ قَدَّرَ أَوْقَاتَهَا ^(٢) وَعَرَفَ أَوَّلَهَا وَآخِرَهَا ، وَبِالتَّقْضَاءِ أَبَانَ لِلنَّاسِ أَمَّا كَيْفَ وَدَلَّاهُمْ عَلَيْهَا ، وَبِالْإِمْضَاءِ شَرَحَ عِلْمَهَا ^(٣) وَأَبَانَ أَمْرَهَا ، وَذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى طَاعَتِهِ : لَيْسَ الْبَدَاءُ كَمَا يَظُنُّهُ جُهَالُ النَّاسِ بِأَنَّهُ بَدَاءٌ تَدَامِيَّةٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ يَحِبُّ عَلَيْنَا أَنْ نُقَرِّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنَّ لَهُ الْبَدَاءَ ، مَعْنَاهُ أَنْ لَهُ أَنْ يَبْدَأَ ^(٤) بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ فَيَخْلُقُهُ قَبْلَ شَيْءٍ ^(٥) ثُمَّ يَعْدَمُ ذَلِكَ الشَّيْءَ وَيَبْدَأُ بِخَلْقِ غَيْرِهِ ، أَوْ بِأَمْرٍ بِأَمْرٍ ثُمَّ يَنْهَى عَنْ مِثْلِهِ أَوْ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ يَأْمُرُ بِمِثْلِ مَا نَهَى عَنْهُ ، وَذَلِكَ مِثْلُ نَسْخِ الشَّرَائِعِ وَالتَّحْوِيلِ الْقَبْلَةِ وَعِدَّةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجِهَا ، وَلَا يَأْمُرُ اللَّهُ عِبَادَهُ بِأَمْرٍ فِي وَقْتٍ مَا إِلَّا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الصَّلَاحَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فِي أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِذَلِكَ ، وَيَعْلَمُ أَنَّ فِي وَقْتٍ آخَرَ الصَّلَاحَ لَهُمْ فِي أَنْ يَنْهَاهُمْ عَنْ مِثْلِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ أَمَرَهُمْ بِمَا يُصْلِحُهُمْ ، فَمَنْ أَقْرَبَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنَّ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ وَيَعْدَمُ مَا يَشَاءُ وَيَخْلُقُ مَكَانَهُ مَا يَشَاءُ ، وَيَقْدَمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ ، وَيَأْمُرُ بِمَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْبَدَاءِ ، وَمَا عَظَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْإِقْرَارِ بِأَنَّ لَهُ الْخَلْقَ وَالْأَمْرَ ، وَالتَّقْدِيمَ ، وَالتَّأْخِيرَ ، وَإِثْبَاتَ مَا لَمْ يَكُنْ وَمَحْوَ مَا قَدْ كَانَ ، وَالْبَدَاءَ هُوَ عَلَى الْيَهُودِ لِأَنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَعَ مِنَ الْأَمْرِ فَقُلْنَا :

(١) قوله : وأنشأها ، على بناء الماضي عطف على عرف ، و في أكثر النسخ على

بناء المصدر فمع ما بعده مبتدأ وخبر .

(٢) في نسخة (ب) و(ج) و(و) و(هـ) د قدراً أوقاتهما ، .

(٣) في نسخة (و) د شرح عللها ، .

(٤) لا يبتدئ من هذا أنه أخذ البداء مهموزاً فليبتأمل في ذيل كلامه .

(٥) في نسخة (ب) و(د) د أن يبدأ بشيء فيجعله قبل شيء ، .

إِنَّ اللَّهَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ يَحْيِي وَيُمِيتُ وَيَرْزُقُ وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، وَالْبَدَاءُ لَيْسَ مِنْ نَدَامَةٍ ، وَ
 إِنَّمَا هُوَ ظُهُورٌ أَمْرٌ ، يَقُولُ الْعَرَبُ : بَدَأَ لِي شَخْصٌ فِي طَرِيقِي أَيُّ ظَهَرَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 « وَبَدَأَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ » (١) أَيُّ ظَهَرَ لَهُمْ ، وَمَتَى ظَهَرَ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ
 مِنْ عَبْدٍ صَلَوةً لِرَجْهِ زَادَ فِي عُمْرِهِ ، وَمَتَى ظَهَرَ لَهُ مِنْهُ قَطِيعَةٌ لِرَجْهِ نَقَصَ مِنْ عُمْرِهِ ، وَمَتَى
 ظَهَرَ لَهُ مِنْ عَبْدٍ إِتْيَانُ الزَّانَا نَقَصَ مِنْ رِزْقِهِ وَعُمْرِهِ ، وَمَتَى ظَهَرَ لَهُ مِنْهُ التَّعَفُّفُ عَنِ الزَّانَا
 زَادَ فِي رِزْقِهِ وَعُمْرِهِ .

١٠ - وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الصَّادِقِ عليه السلام : مَا بَدَأَ اللَّهُ بِدَاءٍ كَمَا بَدَأَ لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ ابْنِي ،
 يَقُولُ : مَا ظَهَرَ لِلَّهِ أَمْرٌ كَمَا ظَهَرَ لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ ابْنِي إِذِ اخْتَرَمَهُ قَبْلِي لِيُعْلَمَ بِذَلِكَ أَنَّهُ
 لَيْسَ بِأَمَامٍ بَعْدِي .

١١ - وَقَدَّرُوا لِي مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ غَرِيبٌ ،
 وَهُوَ أَنَّهُ رَوَى أَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام قَالَ : مَا بَدَأَ اللَّهُ بِدَاءٍ كَمَا بَدَأَ لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ أَبِي إِذَا
 أَمَرَ أَبَاهُ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِهِ ثُمَّ قَدَّاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ . وَفِي الْحَدِيثِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ جَمِيعاً عِنْدِي
 نَظْرٌ ، إِلَّا أَنِّي أوردته لِمَعْنَى لَفْظِ الْبَدَاءِ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ (٢)

٥٥ - باب المشيئة والارادة

١ - أَبِي رَجَّحَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِينَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ :
 الْمَشِيئَةُ مُحَدَّثَةٌ (٣)

(١) الزمر : ٤٧ .

(٢) لا اشكال في الروایتين ، وهو من القسم الثالث من البداء على ما ذكرنا فراجع .

(٣) تقدم هذا الحديث بعينه في الباب الحادى عشر من الكتاب ، و مشيئة الله تعالى

تارة تؤخذ باعتبار تملقها بأفعاله تعالى فهي عند الحكماء وأكثر المتكلمين قديمة من صفات

الذات وعند أئمتنا صلوات الله عليهم و بعض المتكلمين كالمفيد ^(٤) حادثة من صفات الفعل على ما

يظهر من أحاديث جمّة في هذا الكتاب في هذا الباب والباب الحادى عشر والباب السادس ←

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قِيلَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ رَجُلًا يَتَكَلَّمُ فِي الْمَشِيئَةِ فَقَالَ : ادْعُهُ لِي ، قَالَ : قَدَعِي لَهُ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ خَلَقَكَ اللَّهُ لِمَا شَاءَ أَوْ لِمَا شِئْتَ ؟ قَالَ : لِمَا شَاءَ ، قَالَ : فِيمَرِضُكَ إِذَا شَاءَ أَوْ إِذَا شِئْتَ ؟ قَالَ : إِذَا شَاءَ ، قَالَ : فِيمَشِئِكَ إِذَا شَاءَ أَوْ إِذَا شِئْتَ ؟ قَالَ : إِذَا شَاءَ ، قَالَ : فَبُذِخْتُكَ حَيْثُ شَاءَ أَوْ حَيْثُ شِئْتَ ؟ قَالَ : حَيْثُ شَاءَ ، قَالَ : فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ : أَوْقَلْتَ غَيْرَ هَذَا لَصَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ (١) .

٣ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ مِنْ أَتْبَاعِ بَنِي أُمَيَّةَ فَحَفِنَا عَلَيْهِ ، فَقُلْنَا لَهُ : لَوْ تَوَارَيْتَ وَقُلْنَا لَيْسَ هُوَ هَهُنَا ، قَالَ : بَلِ انْدَنُوا لَهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ أَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ وَ يَدِ كُلِّ بَاسِطٍ ، فَهَذَا الْقَائِلُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَ هَذَا الْبَاسِطُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْسُطَ يَدَهُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ وَآمَنَ بِهَا وَدَهَبَ .

٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَرْوَانَ ابْنَ مُسْلِمٍ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةَ ، عَنْ سَعْدِ الْحَفَّافِ ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا دَاوُدُ تُرِيدُ وَ أُرِيدُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا أُرِيدُ ، فَإِنْ أَسَلَمْتَ لِمَا أُرِيدُ أُعْطَيْتَكَ مَا تُرِيدُ ، وَإِنْ لَمْ تُسَلِّمْ لِمَا أُرِيدُ أَنْتَعَبْتُكَ فِيمَا تُرِيدُ ، ثُمَّ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا أُرِيدُ .

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

← والستين وغير هذا الكتاب ، وقد أوردت البحث فيها مستوفياً في تعليقتي على شرح النجريد .
والخري تؤخذ باعتبار تعلقها بأفعال العباد فهي من مباحث الجبر والنفيوض والقدر والقضاء ، ويأتي الكلام فيها في خلال الأحاديث .

(١) كأن الرجل كان على اعتقاد المعتزلة فنبهه ﷺ بأن الأمور ليست مفوضة اليك ،

أو على اعتقاد اليهود القائلين بأن الله قد فرغ من الأمر .

ابن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : قال الرضا عليه السلام : المشيئة والارادة من صفات الأفعال ، فمن زعم أن الله تعالى لم يزل مريداً شائياً فليس بموحد .

٦ - حدثنا أبي ، وعبد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قالوا : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزطي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : قلت له : إن أصحابنا بعضهم يقولون بالجبر وبعضهم بالاستطاعة ، فقال لي : أكتب قال الله تبارك و تعالى : يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيئَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ ، وَبِقُوَّتِي أُدِيتُ إِلَى فِرَائِضِي وَبِنِعْمَتِي قُويتُ عَلَى مَعْصِيَتِي ، جَعَلْتُكَ سَمِيعاً بَصِيراً قَوِيّاً ، مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ، وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ ، وَذَلِكَ أَنَا أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي ، وَذَلِكَ أَنِّي لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ؛ قَدْ نَظَّمْتَ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ تُرِيدُ (١) .

٧ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن العرزمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحب علياً عليه السلام حباً شديداً ، فإذا خرج علي عليه السلام خرج علي أترم بالسيف ، قرأه ذات ليلة فقال : يا قنبر ما لك ؛ قال : جئت لأمشي خلفك . فإن الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين فحفت عليك . قال : ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض ؛ قال : لا ، بل من

(١) مفاد الحديث : اني قد نظمت و أعددت لك كل شيء يقنضيه بفاؤك وتحتاج اليه في التكوين والنشرب و ثبت أن تكون تعمل بمشيئتك التي أعطيتها ما في اختيارك من الامور حتى تستحق مني الكرامة و الزلفى و دوام الخلود في جنة الخلد فاني لم أصنع بك الا جميلا متاً مني عليك ورحمة ، فما أصابك من حسنة فممنى لأنها بالجميل الذي صنعته بك فانا أولى بها و غير مسؤول عنها اذ لا سؤال عن الجميل ، فان ارتكبت معصيتي فانا ارتكبت بالجميل الذي صنعته بك من المشيئة والنعمة والقوة وغيرها فالسببة منك فانت أولى بها فانت مسؤول عنها .

أهل الأرض ، قال : إن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلا بإذن الله عز وجل من السماء ، فأرجع ، فارجع .

٨ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن موسى بن عمر (١) عن ابن سنان ، عن أبي سعيد القمطي ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خلق الله المشيئة قبل الأشياء ، ثم خلق الأشياء بالمشيئة (٢) .

٩ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن درست بن أبي منصور ، عن فضيل بن يسار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : شاء وأراد ولم يحب ولم ير من ، شاء أن لا يكون شيء إلا بعلمه وأراد مثل ذلك ، ولم يحب أن يقال له : « ثالث ثلاثة » ولم يرض لعبادته الكفر (٣) .

(١) في نسخة (د) و (هـ) عن موسى بن عمران .

(٢) ذكر هذا الحديث في آخر الباب الحادي عشر بسند آخر مع تغاير في المتن .

(٣) الباء في قوله : « بعلمه » ليست المسيبية بل لمطلق التعلق و الالتصاق ، و معناه الكلام

أنه تعالى شاء كل كائن تعلق به علمه فكما لا يعزب عن علمه شيء لا يعزب عن مشيئته شيء ، ومع ذلك لم يحب بعض ما شاء ولم يرض به فنهى عنه كالشرك والظلم و غيرهما من قبائح العقائد و الاعمال كما مرضى أموراً فأمر بها ، والحديث نظير ما رواه المجلسي رحمه الله في البحار في باب القضاء والتقدير و المشيئة عن محاسن البرقي عن النضر عن هشام و عبيد بن زرارة عن حمran قال : « كنت أنا و تطيار جالسين فجاء أبو بصير فأقر جنال فجلس بيني و بين الطيار فقال : في أي شيء أنتم ؟ فقلنا : كنا في الارادة و المشيئة و المحبة ، فقال أبو بصير : قلت لابي عبد الله عليه السلام : شاء لهم الكفر و أرادهم ؟ فقال : نعم ، قلت : فأحب ذلك ورضيه ؟ فقال : لا ، قلت : شاء و أراد ما لم يحب ولم يرض ؟ قال : هكذا خرج البنا ، .

أقول : هذا الحديث مروى في باب المشيئة والارادة من الكافي بتغاير في السند و المتن

و هو نظير ما في الحديث الثامن عشر من الباب الثاني من قول ابي الحسن عليه السلام : « ان الله

مشيئتين و ارادتين - الخ ، ثم ان كلامه عليه السلام لا يستلزم الجبر كما توهم لان تعلق مشيئته و ارادته -

١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْإِسْبَهَانِيُّ الْأَسْوَارِيُّ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَيْهِ الْبُرْدَعِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَتَكِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْرَسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ الْحَكَمِ ، وَ
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ السُّورِيَّانِيَّ (١) قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هَارُونَ بْنِ عَنَدْرَةَ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا غِيَاثُ بْنُ الْمُجِيبِ (٢) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ،
 قَالَ : سَبَقَ الْعِلْمُ ، وَجَفَّ الْقَلَمُ (٣) وَتَمَّ الْقَضَاءُ بِتَحْقِيقِ الْكِتَابِ وَتَصْدِيقِ الرَّسَالَةِ
 وَالسَّعَادَةِ مِنَ اللَّهِ وَالشَّقَاوَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٤) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ كَانَ يَرُوي حَدِيثَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ
 بِمَشِيئَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ ، وَبِإِذْنِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تُرِيدُ
 لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ ، وَيَفْضُلُ نِعْمَتِي عَلَيْكَ قَوِيَّتِ عَلَيَّ مَعْصِيَتِي وَبِعِصْمَتِي وَعَفْوِي وَعَافِيَتِي
 أَدَيْتَ إِلَيَّ قَرَائِصِي ، فَأَنَا أَوْلَى بِأِحْسَانِكَ مِنْكَ (٥) وَأَنْتَ أَوْلَى بِبِدْعَتِكَ مِنِّي ، فَالْخَيْرُ
 مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتُ بَدَأَ (٦) وَالشَّرُّ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا جَنَيْتَ جَزَاءً ، وَبِسُوءِ ظَنِّكَ

مرکز تحقیقات کامیونر علوم اسلامی

— تعالی بأفعال غيره لا ينافي اختيارهم كما ينبغي من هذا الباب وبعض الابواب الاتية ، وأمثال

هذا الحديث عنهم عليهم السلام لنفي النفويض لا لاثبات الجبر .

(١) في نسخة (ج) وفي البحار باب نفى الظلم والجور : « و ابراهيم بن ابي نصر »

و في نسخة (هـ) و (و) « السورياتي » و في (ب) و (د) و (ج) « السرياني » ، والآخر تصحيف .

(٢) في نسخة (و) و حاشية نسخة (ن) « عتاب بن المجيب » .

(٣) جفاف القلم كناية عن اتمام الكتابة فان الله تعالى كتب في كتاب التقدير الاول

ما يجرى على الخلق كلا ، لا يزيد عليه ولا ينقص منه شيء ، و نفس البداء مما كتب فيه بخلاف

التقدير المناخر الذي يجرى بأيدى عمال الملكوت فان البداء يقع عليه .

(٤) أي و بالسعادة من الله عطفاً على تحقيق الكتاب ، و بيان القضاء بالسعادة و

الشقاوة يأتي في الحديث الثالث عشر وفي الباب الثامن والخمسين . (٥) كذا .

(٦) بالرُفْع خبر للخير ، وكذا الجملة التالية ، أي الخير الواصل مني اليك مبتدأ

من دون استحقاقك لان مبادئ الخير الذي تستحقه بملك أيضاً مني ، والشر الواصل جزاء ←

بِي قَنَطْتُ مِنْ رَحْمَتِي ، فَلِي الْحَمْدُ وَالْحُجَّةُ عَلَيْكَ بِالْبَيَانِ ، وَلِي السَّبِيلُ عَلَيْكَ
بِالْعِصْيَانِ ، وَالْكَ الْجَزَاءُ وَالْحُسْنَى عِنْدِي بِالْإِحْسَانِ ^(١) لَمْ أَدْعُ تَحْذِيرَكَ ، وَلَمْ
أَخْذُكَ عِنْدَ عِزَّتِكَ ^(٢) وَلَمْ أُكَلِّفَكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ ، وَلَمْ أُحْمِلْكَ مِنَ الْأَمَانَةِ إِلَّا مَا
قَدَرْتَ عَلَيْهِ ^(٣) رَضِيتُ مِنْكَ لِنَفْسِي مَا رَضِيتَ بِهِ لِنَفْسِكَ مِنِّي ^(٤) قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : لَنْ
أَعْذَبَكَ إِلَّا بِمَا صَحَّيْتُ .

١١ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ ^(هـ) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ
ابْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ ، قَالَ : سَأَلَ
الْمَأْمُونُ يَوْمَ مَا عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ

← متفرع على جنائتك ، وفي البحار باب نفى الظلم والجور: وفي نسخة (ب) بالنصب ، وهو على
التميز والخبر مقدر ، (واصل) أو ما به منام ، وأوليته معروفاً أى صنعته إليه .

(١) في البحار وفي نسخة (ط) و(ن) « وَالْكَ الْجَزَاءُ الْحُسْنَى » ، بالتوصيف مع أن
الجزء مذكر والحسنى مؤنث ، فان صح فكانه كان كما في الآية من قوله تعالى : « فله
جزاء الحسنى » ، فغير عند النسخ .

(٢) المراد بالمزة هنا ما في قوله تعالى : « بل الذين كفروا في عزة و شقاق . وإذا
قيل له اتق الله أخذته العزة بالانتم ، وهي التكبر والظن بالانتم ، وهي العزة بالانتم ، وهي العزة
أى لم آخذك عند ما بل نبهتك و وعظتك و حذرتك حتى حين ، وفي نسخة (ب) و (ج)
« عند عزتك » ، وفي البحار « ولم آخذك عند عزتك » .

(٣) الظاهر منه جنس الأمانة وهو ما استودعها الله تعالى عباده من المعارف وغيرها و
مبادئها ، والمراد بالتحميل التكليف بها .

(٤) هذا الكلام يقال إذا عوهد بين اثنين بجزء على عمل فان كلا منهما رضى لنفسه
بما من الآخر في قبيل ما منه على حسب المعاهدة ، وقول عبد الملك الذي هو أحد من في
السند تفسير لهذه الفقرة ، ولو قال : لن أجزبك إلا بما عملت ، لكان أتم .

حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۝ (١) فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ :
 حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِيهِ شَاهِدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ
 أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ
 مِنَ النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ لَكُنَّا عَدَدًا وَقَوِينَا عَلَى عَدُونَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا
 كُنْتُ لِأَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِبِدْعَةٍ لَمْ يُحَدِّثْ إِلَيَّ فِيهَا شَيْئًا ، وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ،
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا عَمْرٍو وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ۝
 عَلَى سَبِيلِ الْإِجَاءِ وَالْإِضْطِرَارِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ الْمَعَايِنَةِ وَرُؤْيَةِ الْبَاسِ فِي
 الْآخِرَةِ ، وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِمْ لَمْ يَسْتَحِقُّوا مِنِّي ثَوَابًا وَلَا مَدْحًا ، لِكَيْفِي أُرِيدُ مِنْهُمْ
 أَنْ يُؤْمِنُوا مُخْتَارِينَ غَيْرَ مُضْطَرِّينَ لِيَسْتَحِقُّوا مِنِّي الرَّزْفَى وَالْكَرَامَةَ وَدَوَامَ الْخُلُودِ
 فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ ۝ أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 ۝ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۝ فَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ تَحْرِيمِ الْإِيمَانِ عَلَيْهَا
 وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا مَا كَانَتْ لِيُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَإِذْنُهُ أَمْرُهُ لَهَا بِالْإِيمَانِ مَا كَانَتْ
 مُكَلَّفَةً مُتَعَبَّدَةً ، وَإِلْجَاؤُهُ إِلَيْهَا إِلَى الْإِيمَانِ عِنْدَ زَوَالِ التَّكْلِيفِ وَالتَّعَبُّدِ عَنْهَا . فَقَالَ
 الْمَأْمُونُ : فَرَجَّتْ عَنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ (٢) .

(١) يونس : ١٠٠ .

(٢) حاصل كلامه عليه السلام في الايتين : لو شاء ربك أن يؤمن الناس كلهم بالاجاء و

التكوين لآمنوا ، ولكنه لم يشأ كذلك فلم يؤمن كلهم ، فلا يطمع أصحابك أن تكرر الناس

على الايمان حتى يكونوا مؤمنين ، بل الله تعالى شاء أن يؤمن الناس بالاختيار حتى يستحقوا

الكرامة والرزقى و دوام الخلود في جنة الخلد ، وعلى هذا فما كان لنفس ان تؤمن الابامر

المناسب لاختيارهم ، وأمره هو ما يجمع أسباب ايمان النفوس من جهته تعالى من تشريع

الشرائع ونصب الاعلام والادلة واعطاء العقل وارسال الرسل و انزال الكتب والدعوة اليه

والوعد والوعيد والانذار والنبشير وغير ذلك من اللطاف والهدايات ، فمالم يعد الله هذه

الامور ما كان لنفس أن تؤمن لان الايمان مسبب عنها ووجوده بدون السبب ممتنع ، و ما

١٢ - حَدَّثَنَا أَبِي وَنَحْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا : حَدَّثَنَا
ثُمَّ بِنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَمْرَانَ
الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ ، عَنْ دُرُسْتٍ ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ
يَسَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَكُونَ مُسْتَطِيعاً لِمَا لَمْ يَشَأْ أَنْ
أَكُونَ فَاعِلَهُ ^(١) قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : شَاءَ وَأَرَادَ وَلَمْ يَجِبْ وَلَمْ يَرْضَ ، شَاءَ أَنْ لَا يَكُونَ
فِي مُلْكِهِ شَيْءٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَأَرَادَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَجِبْ أَنْ يُقَالَ لَهُ : « تَالِثُ ثَلَاثَةٌ » وَلَمْ يَرْضَ
لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ .

١٣ - حَدَّثَنَا أَبِي وَنَحْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَا :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ
عَمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ
ابْنِ أَبِي زِيَادٍ الشَّعِيرِيِّ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدَانَ ^(٢) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ،
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَبَقَ الْعِلْمُ ، وَجَفَّ الْقَلَمُ ، وَمَضَى الْقَدَرُ بِتَحْقِيقِ الْكِتَابِ

« أبلغ كلمة الاذن هنا لان الاذن هو تخلية الشيء في طريق التحقق والوجود بانعام سببه الا
ان الامام صلى الله عليه وسلم فسر بالامر لرعاية فهم المخاطب ، ولا يخفى أن المراد به التكويني لا
التشريعي المقابل للنهي لان الايمان لا يثبوت عليه وان امر به تأكيداً في بعض الآيات بل
على الامر التكويني النازل من عنده تعالى المساوق للاذن التكويني كما بينا ، ثم ان
الرجس المذكور في الآية هو الشك وعدم الايمان وهو مستند الى عدم السبب التام من
ناحية الانسان من جهة عدم تعقله في الادلة والآيات فلا يتحقق الايمان ، لكن نقصان
السبب ليس من عند الله بل من عند النفس فاذا قال تعالى : « ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون »
وعقبه بقوله : « قل انظروا ماذا في السموات والارض - الآية » .

(١) مفاده أن الاستطاعة ثابتة للبدن مع عدم الفعل خلافاً للإشاعة .

(٢) في نسخة (و) و(ب) و(د) « عن خالد بن معدان » ، وأظن أنه الصواب قال ابن

حجر في التقريب: خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله ثقة عابد يرسل كثيراً مات
سنة ثلاث و مائة وقيل بعد ذلك .

وَتَصْدِيقِ الرَّسُولِ وَبِالسَّعَادَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ آمَنَ وَاتَّقَىٰ وَبِالشَّقَاءِ لِمَنْ كَذَّبَ وَكَفَرَ وَبِوَلَايَةِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِرَاءَتِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَنْ اللَّهِ أُرْوَى حَدِيثِي إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيئَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ ، وَبِإِرَادَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تُرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ ، وَبِفَضْلِ نِعْمَتِي عَلَيْكَ قَوِيَّتَ عَلَىٰ مَعْصِيَتِي ، وَبِعِصْمَتِي وَعَوْنِي وَعَافِيَتِي أَدَيْتَ إِلَيَّ قُرَائِصِي ، فَأَنَا أَوْلَىٰ بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ ، وَأَنْتَ أَوْلَىٰ بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي ، فَالْخَيْرُ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ بَدَاءً ، وَ الشَّرُّ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا جَنَيْتَ جَزَاءً ، وَبِإِحْسَانِي إِلَيْكَ قَوِيَّتَ عَلَىٰ طَاعَتِي ، وَبِسُوءِ ظَنِّكَ مِنِّي قَنَطتَ مِنِّي رَحْمَتِي ، فَلِي الْحَمْدُ وَالْحُجَّةُ عَلَيْكَ بِالْبَيَانِ ، وَلِي السَّبِيلُ عَلَيْكَ بِالْعِضْيَانِ ، وَلَكَ جَزَاءُ الْخَيْرِ عِنْدِي بِالْإِحْسَانِ ، لَمْ أَدَعْ تَحْذِيرَكَ ، وَلَمْ أَخْذُكَ عِنْدَ عِزَّتِكَ ، وَلَمْ أَكَلِّفْكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ ، وَلَمْ أَحْمِلْكَ مِنَ الْأَمَانَةِ إِلَّا مَا أَقْرَرْتَ بِهِ عَلَىٰ نَفْسِكَ (١) رَضِيتُ لِنَفْسِي مِنْكَ مَا رَضِيتَ لِنَفْسِكَ مِنِّي .

٥٦ - باب الاستطاعة (١)

١ - أَبِي رَجَاهُ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو شَعْبَةَ صَالِحُ بْنُ خَالِدٍ الْمَحَامِلِيُّ ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الْجَمَّالِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَسْتَطَاعَةِ ، فَقَالَ : لَيْسَتْ الْأَسْتَطَاعَةُ مِنْ كَلَامِي وَلَا كَلَامِ آبَائِي . (٢)

(١) في البحار باب القضاء والقدر : الا ما أقررت بها على نفسك ، و في نسخة

(ط) و (ن) و الا ما قدرت به على نفسك .

(٢) الاستطاعة استعمال من الطوع ، وقديراد بها مطلق القدرة على الفعل قبله وحينه ، و

هذا مورد النزاع مع الاشارة النافين لها قبل الفعل ، و قديراد بها أحسن من هذا المعنى

و هو الوسع و الاطاقة للفعل و هو القدرة عليه من دون المشقة ، والاول شرط لكل تكليف

بالضرورة و الثاني شرط شرعاً و قد يتخلف .

(٣) أي ليست الاستطاعة التي يقول بها القدرية من استقلال العبد في كل فعل وترك ←

قال مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِي وَلَا كَلَامِ آبَائِي
أَنْ نَقُولَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّهُ مُسْتَطِيعٌ ، كَمَا قَالَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ عِيسَى عليه السلام :
وَهُلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ، (١)

٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ يَسَّابُورَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
الْفَضْلِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْإِسْفَهَانِيُّ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْحَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
أَبِي الْحُسَيْنِ الْقُرَيْظِيِّ (٢) عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمِصْبِيِّ (٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ
مُحَمَّدٍ عليه السلام ، قَالَ : لَا يَكُونُ الْعَبْدُ فَاعِلًا وَلَا مَتَحَرًّا كَالْإِدْوَالِ اسْتَطَاعَةً مَعَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَإِنَّمَا وَقَعَ التَّكْلِيفُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعْدَ اسْتَطَاعَةٍ ، وَلَا يَكُونُ مُكَلَّفًا لِلْفِعْلِ
إِلَّا مُسْتَطِيعًا . (٤)

← من كلامي ولا كلام آبائي كما يظهر من الحديث الثاني والعشرين ، و تفسير الصدوق - رحمه الله .

بميد عن سياق السؤال .

مركز تحقيقات كميونر علوم اسلامی

(١) المائدة : ١١٢ .

(٢) في نسخة (و) « العريضي مكان القرظي » .

(٣) في نسخة (ب) و (د) « عن سهل أبي محمد المصبى » .

(٤) في نسخة (و) و (ن) بعد الحديث الثاني أربعة أحاديث ليست في سائر النسخ .

هي هذه :

« الف - حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضی الله عنهما ، قالا : حدثنا
سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن
أبي جميلة المفضل بن صالح ، عن محمد بن علي الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله
عز وجل : « و قد كانوا يدهون الى السجود و هم سالمون » ، قال : وهم مستطيعون يستطيعون
الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ، و بذلك ابتلوا ، قال : وسألته عن رجل مات و ترك
مائة ألف درهم ولم يحج حتى مات هل كان يستطيع الحج ؟ قال : نعم ، إنما استطاعته
بماله وصحته .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ
ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي بَانَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حَمْرَةَ
ابْنُ حَمْرَانَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ اسْتَطَاعَةِ فَلَمْ يُجِبْنِي ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ دَخْلَةً
أُخْرَى فَقُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُ قَدِ وَقَعَ فِي قَلْبِي مِنْهَا شَيْءٌ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا شَيْءٌ أَسْمَعُهُ مِنْكَ ،
قَالَ : فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ مَا كَانَ فِي قَلْبِكَ ، قُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَإِنِّي أَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى لَمْ يُكَلِّفِ الْعِبَادَ إِلَّا مَا يَسْتَطِيعُونَ وَإِلَّا مَا يُطِيعُونَ ، فَإِنَّهُمْ لَا يَصْنَعُونَ شَيْئًا مِنْ
ذَلِكَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ ، قَالَ : هَذَا دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ وَأَبَائِي
أَوْ كَمَا قَالَ . (١)

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : مَشِيئَةُ اللَّهِ وَإِرَادَتُهُ فِي الطَّاعَاتِ الْأَمْرُ بِهَا وَالرِّضَا ،

ب - حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَا : حَدَّثَنَا
سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ
دِرَاجٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ » ، قَالَ : صَارَتْ أَصْلَابُهُمْ كَصَبَاصِ الْبَقَرِ ، يَمْنَى قُرُونُهَا ، « وَكَانُوا يَدْعُونَ إِلَى
السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ » ، قَالَ : « وَهُمْ مُسْتَطِيعُونَ » .

ج - حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَا : حَدَّثَنَا
سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي
نَجْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : رَجُلٌ
عَرَضَ عَلَيْهِ الْحَجَّ فَاسْتَحْبَبَ أَنَّهُ مِمَّنْ يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ ، قَالَ : نَعَمْ .

د - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ
الْحَمِيرِيِّ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعًا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عِمَارٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَشَهِدَ عَلَى النَّاسِ حُجَّ الْبَيْتِ
مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » ، قَالَ : هَذَا لِمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مَالٌ وَلَهُ صِحَّةٌ .

(١) أَيْ قَالَ عليه السلام : هَذَا دِينُ اللَّهِ - الْخِ أَوْ قَالَ مَا أَشْبَهَ هَذَا مِمَّا يُفِيدُ مَعْنَاهُ .

وَفِي الْمَعَاصِي النَّهْيُ عَنْهَا وَالْمَنْعُ مِنْهَا بِالزُّجْرِ وَالتَّحْذِيرِ . (١)

٤ - حَدَّثَنَا أَبِي وَتَمَّامُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصِّرْفِيِّ ، عَنْ صَبَاحِ الْحَدَّادِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ : سَأَلَهُ زُرَّارَةُ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ : أَفَرَأَيْتَ (٢) مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي كِتَابِهِ وَ مَا نَهَانَا عَنْهُ جَعَلْنَا مُسْتَطِيعِينَ لِمَا افْتَرَضَ عَلَيْنَا مُسْتَطِيعِينَ لِتَرْكِ مَا نَهَانَا عَنْهُ ، فَقَالَ : نَعَمْ .

٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حَمْرَانَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنْ لَنَا كَلَامًا تَتَكَلَّمُ بِهِ ، قَالَ : هَاتِهِ ، قُلْتُ : تَقُولُ : إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَحَدٌ يَتَّقِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرًا وَ نَهْيًا وَ كَتَبَ الْأَجَالَ وَ الْأَثَارَ لِيَكُلُّ نَفْسٌ بِمَا قَدَّرَ لَهَا وَ أَرَادَ ، وَ جَعَلَ فِيهِمْ مِنَ الْأَسْطِطَاعَةِ لِطَاعَتِهِ مَا يَمْلُونَ بِهِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ (٣) فَإِذَا تَرَكَوْا ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ كَانُوا مَجْبُورِينَ بِمَا ضَيَّرَ فِيهِمْ مِنَ الْأَسْطِطَاعَةِ وَ الْقُوَّةِ لِطَاعَتِهِ ، فَقَالَ : هَذَا هُوَ الْحَقُّ إِذَا لَمْ تَعُدَّهُ إِلَى غَيْرِهِ عليه السلام

٦ - حَدَّثَنَا أَبِي وَ تَمَّامُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ، قَالَا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمْعِيِّ جَمِيعًا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ابْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : مَا أَمْرُ الْعِبَادِ إِلَّا بِدُونِ سَعَتِهِمْ ، فَكُلُّ شَيْءٍ أَمْرٍ النَّاسُ بِأَخْذِهِمْ فِيهِمْ مُتَسِعُونَ لَهُ ، وَ مَا لَا يَتَسِعُونَ لَهُ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ ، وَلَكِنَّ النَّاسَ لِأَخِيرِ فِيهِمْ .

(١) لا بأس بأن يكون مراده الارادة والمشية والقضاء والقدر التكوينية لان أفعال العباد

ليست خارجة عنها ولا ينافي ذلك اختيارهم .

(٢) في نسخة (و) و (ن) و (ب) « رأيت » .

(٣) « ما أمرهم به » مفعول لقوله : يعملون ، و كذا ما نهاهم عنه من باب « علفنها تبنأ

وماء بارداً » أي ويتركون ما نهاهم عنه .

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْحَطَّابِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الْإِسْتِطَاعَةِ ، فَقَالَ : يَسْتَطِيعُ الْعَبْدُ بَعْدَ أَرْبَعِ خِصَالٍ : أَنْ يَكُونَ مُخْلِئَ السَّرْبِ ، صَحِيحَ الْجِسْمِ ، سَلِيمَ الْجَوَارِحِ ، لَهُ سَبَبٌ وَارِدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : قُلْتُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ فَسَّرَهَا لِي ، قَالَ : أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مُخْلِئَ السَّرْبِ ، صَحِيحَ الْجِسْمِ ، سَلِيمَ الْجَوَارِحِ ، يُرِيدُ أَنْ يَزْنِيَ فَلَا يَجِدُ امْرَأَةً تُمْ يَجِدُهَا ، فَمَا أَنْ يُعَصَمَ فَيَمْتَنِعُ كَمَا امْتَنَعَ يُوسُفُ ، أَوْ يَخْلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِرَادَتِهِ فَيَزْنِيَ فَيَسْمَى زَانِيًا (١) وَلَمْ يُطْعِ اللَّهُ بِأَكْرَاهٍ وَلَمْ يُعَصَّ بِعَلْبَةٍ . (٢)

(١) تخلية السرب هي عدم المانع ، وصحة الجسم أن لا يكون مريضاً ضعيفاً يعاف العمل أو لا يقوى عليه ، و سلامة الجوارح أن يكون له آلة العمل بان لا يكون عيناً أو أعمى أو أصم أو مشلولاً أو غير ذلك ، والسبب الوارد من الله تعالى هو الاسباب التي ليست عند العبد بنفسه ، والحاصل أن لا يكون له مانع من الخارج أو الداخل ويكون له الاسباب من الداخلية والخارجية ، فعند ذلك يحصل له التمكين ولا يبقى له شيء للاختيار أحد الطرفين من الفعل و الترك فإن فعل التبيح فبتخلية الله اياه بينه وبين ارادته ، وان تركه فبالعصمة المانعة ، فهي اما بالقوة القدسية كما في الانبياء والاصفياء عليهم السلام ، أو بالعقل القاهر كما في المؤمنين ، أو بأن يحول بينه و بين قلبه فبمنفسخ العزم وينتقض الهم ، أو بان يعدم ما لوجوده دخل في الفعل ، أو يوجد ما لعدمه دخل فيه ، فمراده عليه السلام بالعصمة ما هو أعم من المصطلحة . و أما الحسن فان تركه فبتخلية الله اياه وان فعل فيتوفيقه تعالى بعد الاستطاعة اذ الاستطاعة على الحسن لا تستلزمه وان كانت حاصلة في الحال وانتفاء الموانع لان الانسان كثيراً ما يتمكن من ايمان الحسن ولا يأتية ، اذ كقول المبدأ الصالح شعيب النبي على نبيينا وآله وعليه السلام وان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ، وللتوفيق عال كالعصمة فافحصها ، ثم ان العبد بعد ما كان له صفة الاختيار لا يستحق من الله تعالى العصمة و التوفيق فان صنعهما الله تعالى به فيفضله وان كان أصل الاختيار و علله أيضاً بفضله ، هذه جملة ان تهتد الى تفاصيلها لم يبق لك شبهة في مبحث الافعال .

(٢) الفعلان على بناء المجهول ، والمعنى : لا يكره الله عباده على اطاعته ، بل يعصم

٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي بَانٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْجَابِرِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ فَعَلِمَ مَا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ ، وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ ، فَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى الْأَخْذِ بِهِ ، وَمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى تَرْكِهِ ، وَلَا يَكُونُوا (١) آخِذِينَ وَلَا تَارِكِينَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَعْنِي : بِعِلْمِهِ (٢) .

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي بَانٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي بَانٍ بْنِ عُمَانَ ، عَنْ حَمَّزَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّيَّارِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَوَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ » (٣) ، قَالَ : مُسْتَطِيعُونَ ، يَسْتَطِيعُونَ الْأَخْذَ بِمَا أُمِرُوا بِهِ وَالْتِرْكَ بِمَا نُهُوا عَنْهُ ، وَبِذَلِكَ ابْتَلَوْا ، ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُمِرُوا بِهِ وَنُهُوا عَنْهُ إِلَّا وَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ ابْتِلَاءٌ وَقَضَاءٌ (٤) .

١٠ - حَدَّثَنَا أَبِي وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ جَمِيعاً ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الْحُسَيْنِ ابْنِ حَبِيبٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ

← ويوفق وهما لا يصلان الى حد الاكراه ، ولا يعصيه عباده بالغلبة عليه سبحانه و تعالى لانه

قادر على منهم عن المعصية ، بل يخلق بينهم و بين ارادتهم .

(١) بحذف النون مجزوماً عطفاً على الجزاء في الجملة ، ومثله في الحديث الاول من الباب التاسع والخمسين ، ونسخة (ج) و(ط) ولا يكونون فيه - الخ ، فالضمير المجرور يرجع الى المأمور به والمنهى عنه ، وفي البحار المطبوع حديثاً في باب القضاء والقدر : « ولا يكونون فيه - الخ » .

(٢) الظاهر أن هذا تفسير من بعض الرواة أو من الصدوق - رحمه الله - كما استظهره

المجلسي - رحمه الله - وقد مضى بيان الاذن في الحديث الحادي عشر من الباب السابق .

(٣) القلم : ٤٣ .

(٤) اي امتحان وحكم بالثواب أو العقاب .

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » قَالَ :
يَكُونُ لَهُ مَا يَحِجُّ بِهِ ، قُلْتُ : فَمَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ الْحَجَّ فَاسْتَحْيَا ؟ قَالَ : هُوَ مَنْ يَسْتَطِيعُ .
١١ - حَدَّثَنَا أَبِي وَعُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا : حَدَّثَنَا
سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ :
مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ الْحَجَّ وَلَوْ عَلَى حِمَارٍ أَجْدَعَ مَقْطُوعِ الذَّنْبِ فَأَبَى فَهُوَ مِمَّنْ
يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ .

١٢ - حَدَّثَنَا أَبِي وَعُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا : حَدَّثَنَا
سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْأَزْدِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اسْتَطَاعَةِ ، فَقَالَ : وَقَدْ فَعَلُوا (١)
فَقُلْتُ : نَعَمْ ، زَعَمُوا أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا عِنْدَ الْفِعْلِ وَإِرَادَةٍ فِي حَالِ الْفِعْلِ لِأَقْبَلَهُ (٢) فَقَالَ
أَشْرَكَ الْقَوْمُ (٣) .

١٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ
يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَمَّنْ رَوَاهُ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :
سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَا يَكُونُ الْعَبْدُ فَاعِلًا إِلَّا وَهُوَ مُسْتَطِيعٌ وَقَدْ يَكُونُ مُسْتَطِيعًا غَيْرَ فَاعِلٍ
وَلَا يَكُونُ فَاعِلًا أَبَدًا حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ الْاسْتَطَاعَةُ .

١٤ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
« وَ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » مَا يَعْنِي بِذَلِكَ ؟ قَالَ : مَنْ كَانَ

(١) هذا إخبار ، أى وقد فعلوا ما يوجب أمثال هذه الضلالات فى الدين .

(٢) قوله : « وإرادته » بالجر عطف على الفعل ، وفى نسخة (ط) و(ن) بصيغة اسم الفاعل

المؤنث من الورد فهو خبر للاتكون .

(٣) إشراكهم ليس لاجل هذه العقيدة خاصة ، بل لما فعلوا فى أصل الدين ، ويحتمل

ذلك لان هذه العقيدة من لوازم الجبر المستلزم اسناد الظلم والفواحش اليه تعالى .

صَحِيحاً فِي بَدَنِهِ ، مَخْلَى سِرْبُهُ ، لَهُ زَادٌ وَرَاحِلَةٌ .

١٥ - حَدَّثَنَا أَبِي وَعُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّالِ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي هَذِهِ الْآيَةِ « لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » (١) أَنْتُمْ كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ وَقَدْ كَانَ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَفَعَلُوا .

١٦ - حَدَّثَنَا أَبِي وَعُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ الْبَرْقِيِّ (٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » قَالَ : أَكْذَبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِهِمْ : « لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ » وَقَدْ كَانُوا مُسْتَطِيعِينَ لِلْخُرُوجِ .

١٧ - حَدَّثَنَا أَبِي وَعُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ، قَالَا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْحَدَّادِ ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ » ؟ (٣) قَالَ : وَهُمْ مُسْتَطِيعُونَ .

١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وَعُمَرَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : لَا يَكُونُ الْعَبْدُ فَاعِلًا وَلَا مُتَعَرِّضًا إِلَّا وَالِاسْتَطَاعَةَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنَّمَا وَقَعَ التَّكْلِيفُ مِنَ اللَّهِ بَعْدَ الْإِسْطَاعَةِ ، فَلَا يَكُونُ مُكَلَّفًا لِلفِعْلِ إِلَّا مُسْتَطِيعًا .

(١) التوبة : ٤٢ . (٢) كذا ، ولا يعرف الرجل في أصحاب الصادق

عليه السلام وفي نسخة (و) و (هـ) وعن أبي محمد البرقي ، (٣) القلم : ٤٣ .

١٩ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : مَا كَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ كَلْفَةً فَعَلُوا وَلَا نَهَاَهُمْ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى جَعَلَ لَهُمُ الْإِسْطِطَاعَةَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ وَنَهَاَهُمْ ، فَلَا يَكُونُ الْعَبْدُ آخِذًا وَلَا تَارِكًا إِلَّا بِإِسْطِطَاعَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ قَبْلَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَقَبْلَ الْأَخْذِ وَالْتِرْكِ وَقَبْلَ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ .

٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : لَا يَكُونُ مِنَ الْعَبْدِ قَبْضٌ وَلَا بَسْطٌ إِلَّا بِإِسْطِطَاعَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ لِلْقَبْضِ وَالْبَسْطِ .

٢١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ الْمَحَامِلِيِّ ، وَصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ يَتَنَاظَرُونَ فِي الْأَفَاعِيلِ وَالْحَرَكَاتِ فَقَالَ : الْإِسْطِطَاعَةُ قَبْلَ الْفِعْلِ ، لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ عَنْهُ وَجَلَّ بِقَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ إِلَّا وَالْعَبْدُ لِذَلِكَ مُسْتَطِيعٌ .

٢٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ مُرُوكِ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ عَمْرٍو رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا ^(١) مِمَّنْ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ : إِنْ لِي أَهْلٌ بَيْتٍ قَدْرِيَّةً يَقُولُونَ : نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعْمَلَ كَذَا وَكَذَا وَنَسْتَطِيعُ أَنْ لَا نَعْمَلَ ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : قُلْ لَهُ : هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ لَا تَذْكَرَ مَا تَكَرَّرَ وَأَنْ لَا تَنْسَى مَا تَحِبُّ ؟ فَإِنْ قَالَ : لَا فَقَدْ تَرَكَ قَوْلَهُ ، وَإِنْ قَالَ : نَعَمْ فَلَا تُكَلِّمَهُ أَبَدًا فَقَدْ ادَّعَى الرَّبُّ بُوَيْبَةَ .

٢٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْخَيْرِ صَالِحُ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو خَالِدٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَتُّبِينَ ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ، قَالَ : مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِجَمَاعَةٍ بِالْكُوفَةِ وَهُمْ

(١) قوله : رجلاه بالجربدل عن عمرو ، ولكون الواو بعد عمر اللطف احتمال .

يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدَرِ ، فَقَالَ لِمُنْكَلِمِهِمْ : أِبَالَهُ تَسْتَطِيعُ أَمْ مَعَ اللَّهِ أَمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَسْتَطِيعُ ؟ ا
 فَلَمْ يَدْرِ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : إِنَّكَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ بِاللَّهِ تَسْتَطِيعُ
 فَلَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ^(١) وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ مَعَ اللَّهِ تَسْتَطِيعُ فَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّكَ شَرِيكَ
 مَعَهُ فِي مُلْكِهِ ، وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَسْتَطِيعُ فَقَدْ رَدَّ عَيْتَ الرَّبِّ بُوَيْبَةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ،
 عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا ، بَلْ بِاللَّهِ أَسْتَطِيعُ ، فَقَالَ عليه السلام : أَمَا إِنَّكَ
 لَوَقَلْتَ غَيْرَ هَذَا لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ .

٢٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ
 أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : رُفِعَ عَنِ أُمَّتِي تِسْعَةٌ : الْخَطَأُ ، وَ
 النِّسْيَانُ ، وَ مَا كُرِّهُوا عَلَيْهِ ، وَ مَا لَا يُطِيقُونَ ، وَ مَا لَا يَعْلَمُونَ ، وَ مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ ، وَ
 الْحَسَدُ ، وَ الطَّيْرَةُ ، وَ التَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوَسةِ فِي الْخَلْقِ مَا لَمْ يُنْطَقْ بِشَفَاةٍ ^(٢) .

٢٥ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَشِيُّ (ره) بِفَرَاغَةٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ،
 عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ ، قَالَ : سَأَلَ
 الْمَأْمُونُ الرَّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي
 وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا » ^(٣) فَقَالَ عليه السلام : إِنْ غِطَاءَ الْعَيْنِ لَا يَمْنَعُ مِنَ الذِّكْرِ ، وَ
 الذِّكْرُ لَا يُرَى بِالْعْيُونِ ، وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَبَّهَ الْكَافِرِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ
 أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِالْعُمَيَّانِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَمْتِقِلُونَ قَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِيهِ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ
 سَمْعًا ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ : فَرَجَّتْ عَيْنِي فَرَجَّحَ اللَّهُ عَنْكَ .

(١) أى شيء مما ادَّعيت من استقلالك فى الافاعيل والحركات ، و فى نسخة (و) و

(ج) و فليس اليك - الخ .

(٢) ليس المرفوع ذوات هذه الامور قطباً ، بل المواخذة أو الاحكام التلخيصية أو
 الوضعية أو كلتاها كلاً أو بعضاً ، والنفصيل فى محله ، وذكر الحديث هنا لذكر ما لا يطيقون فيه
 أى ما لا يستطيعون بالمعنى الثانى المذكور فى صدر الباب .

(٣) الكهف : ١٠٦ .

٥٧ - باب الابتلاء والاختبار

- ١ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى
ابن مهران الأشعري ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السُّنْدِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ
سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : مَا مِنْ قَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ إِلَّا وَفِيهِ مِنَ الْإِبْتِلَاءِ .
- ٢ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى
ابن عبيدٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّيَّارِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عليه السلام قَالَ : مَا مِنْ قَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ إِلَّا وَفِيهِ مَشِيئَةٌ وَقَضَاءٌ وَإِبْتِلَاءٌ .
- ٣ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ،
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّيَّارِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام
قَالَ : لَيْسَ شَيْءٌ فِيهِ قَبْضٌ أَوْ بَسْطٌ وَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَأَنْهَى عَنْهُ إِلَّا وَفِيهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
إِبْتِلَاءٌ وَقَضَاءٌ . (١)

٥٨ - باب السَّعَاةِ وَالشَّقَاوَةِ

- ١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِزَانَ الدُّقْنَاقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ شُعَيْبِ الْعَمْرُوفِيِّ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ،
قَالَ : كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَالِسًا وَقَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ فَقَالَ : جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا
ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَيْنَ لِحَقِّ الشَّقَاةِ أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ حَتَّى حَكَمَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ بِالْعَذَابِ عَلَى
عَمَلِهِمْ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : أَيْهَا السَّائِلُ عِلْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا يَقُومُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ
يَحَقُّهُ ، فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ وَهَبَ لِأَهْلِ مَحَبَّتِهِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَوَضَعَ عَنْهُمْ ثِقَلَ الْعَمَلِ
بِحَقِيقَةِ مَا هُمْ أَهْلُهُ (٢) وَوَهَبَ لِأَهْلِ الْمَعْصِيَةِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ (٣) لِيَسْبُوَ عَلَيْهِمْ فِيهِمْ .

(١) في نسخة (ط) و (ن) و ليس شيء فيه قبض ولا بسط - الخ .

(٢) أي بحقيقة المحبة التي هم أهلها فإن المحبة تدفع ثقل العمل كما يشهد به الوجدان .

(٣) مع أن كلا الفريقين قادرين على الطاعة والمصيبة إلا أن محبة الله تدفع ثقل الطاعة .

وَلَمْ يَمْنَعَهُمْ إِطَاقَةَ الْقَبُولِ مِنْهُ لِإِنَّ عِلْمَهُ أَوْلَى بِحَقِيقَةِ النَّصِيقِ ، فَوَافَقُوا مَا سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ ، وَإِنْ قَدَرُوا أَنْ يَأْتُوا خِلَالاً تَنْجِيهِمْ عَنِ مَعْصِيَتِهِ ^(١) وَهُوَ مَعْنَى شَاءَ مَا شَاءَ ، وَهُوَ سِرٌّ ^(٢) .

← وتمنع عن المعصية ، و محبة النفس والدنيا تجر الى المعصية و تثقل الطاعة ، فيصح حينئذ أن يقال : لهم القوة على المعرفة و الطاعة و لهم القوة على المعصية .

(١) في الكافي باب السعادة و الشقاوة : « ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه ، و في نسخة (ط) و (ن) « ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم عن معصيته ، وقوله في النسختين : « ولم يقدروا ، لا يناسب قوله : « ولم يمنعمهم اطاقاة القبول منه ، لانه تعالى ان لم يمنعمهم ذلك فهم قادرون على أن يأتوا حالاً تنجيهم عن معصيته فالمناسب « وان قدروا كما في سائر النسخ ، إلا أن في الكافي : « و يمنعم اطاقاة القبول ، فيناسب ،

ثم ان معنى الحديث على ما في الكتاب ظاهر لا شك فيه كما قلنا من قبل : ان كلا الفريقين قادرون - الخ ، و أما على ما في الكافي فمتنع الاطاقة و عدم القدرة على ما ينجيهم من عذابه لاجل عدم المحبة له تعالى بحيث لا يتبذروا ارادتهم على القبول لئلا يمانع عنده من المعارف والاوامر والنواهي و غيرها و على الايمان بما فيه رضى الرب تعالى ومع عدم اتبعات الارادة امتنع القبول و الايمان ، و عدم المحبة لاجل عدم المعرفة وهو ملول لمدم التوجه والاقبال الى الحق وهو ملول للمتغافل ثم الغفلة عن مبدئه و مبادئه وهو ملول للاشغال بما عنده من اللذات المادية وما في الدنيا من الامور الفانية و توهم أنها مطلوبة نافعة بما هي هي ، والحاصل أن امتناع الاطاقة و عدم القوة على الايمان ملول لمنعه تعالى اياهم محبته فلذا أسنده الى نفسه ، لكن ذلك ليس جزافاً و ظاهراً بل لعدم قابلية المحل لمحبهه بسبب الاشغال بمحبه نفسه و محبة ما يراه ملائماً لنفسه . و ببيان آخر أن القدرة قد يراد بها كون الفاعل بحيث يصح منه الفعل والفرك و إمكانه ، و قد يراد بها القوة المنبثقة في العضلات على الايمان بعد تحقق الارادة ، و يمرر عنها بالاستطاعة و الاطاقة أيضاً ، و المنفية عنهم في الحديث هي القدرة بالمعنى الثاني ، فتدبر .

(٢) في الكافي : « وهو سر » والسريأتى بمعنى الامر المكتوم والامر المعزوم عليه ، ←

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَالِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « قَالُوا رَبَّنَا عَلَّمْتَنَا لَعْنَتَنَا شَقَوْنَا » ^(١) قَالَ : بِأَعْمَالِهِمْ شَقُّوا .

٣ - حَدَّثَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ قُتَيْبَةَ الْمَيْسَابُورِيِّ ، عَنِ الْقَضَلِيِّ بْنِ شَادَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : « الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَ السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ » فَقَالَ : « الشَّقِيُّ مَنْ عَلَّمَ اللَّهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمَالَ الْأَشْقِيَاءِ » ^(٢) وَ السَّعِيدُ مَنْ عَلَّمَ اللَّهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمَالَ السُّعَدَاءِ ، قُلْتُ لَهُ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صلى الله عليه وآله : « إِعْمَلُوا فِكْلُ مَيْسَرٍ مَا خُلِقَ لَهُ » ؟ فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ لِيَعْبُدُوهُ وَ أَمْ يَخْلُقُهُمْ لِيَعْبُوهُ ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ » ^(٣) فَيَسَّرَ كَلَامًا خُلِقَ لَهُ ، فَالْوَيْلُ لِمَنْ اسْتَحَبَّ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى . ^(٤)

سه و الاصل ، وجوف كل شيء ولبه ، و على نسخة الكتاب فالانصب المعنى الاول ، فمعنى الكلام : وهو أى هبة القوة للمفريقين معنى شاء ماشاء ، و هذا المعنى أمر مكتوم عن أوهام العامة ، و على ما فى الكافى فالانصب أن يكون بمعنى الاصل ، فمعناه : و هو أى معنى شاء ماشاء أصل الامر فيما قلت لك من شأن أهل المحبة و أهل المعصية .

(١) المؤمنون : ١٠٦ .

(٢) فى نسخة (ط) و (ن) فى الموضوعين : « من علمه الله » .

(٣) الذاريات : ٥٦ .

(٤) فى نسخة (و) بعد الحديث الرابع هكذا : « قال مصنف هذا الكتاب : و لهذا

الحديث معنى آخر وهو أن ام الشقى جهنم ، قال الله عز وجل : « وأما من خفت موازيه فامه هاوية ، والشقى من جعل فى الهاوية ، والسعيد من أسكن الجنة » .

٤ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَمِيِّ ، عَنْ مُعَلَّى أَبِي عَثْمَانَ (١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَنْظَلَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : يُسَدُّكَ بِالسَّعِيدِ طَرِيقَ الْأَشْقِيَاءِ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ : مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ بَلْ هُوَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَتَدَارَكُهُ السَّعَادَةُ ، وَ قَدْ يُسَدُّكَ بِالشَّقِيِّ طَرِيقَ السَّعْدَاءِ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ : مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ بَلْ هُوَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَتَدَارَكُهُ الشَّقَاءُ . إِنْ مَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَعِيداً وَ إِنْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا فُوقَ نَاقَةٍ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِالسَّعَادَةِ . (٢)

٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : إِنْ أَنْتَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ السَّعَادَةَ وَ الشَّقَاوَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ (٣) فَمَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ سَعِيداً لَمْ يَبْعَثْهُ أَبَداً ، وَ إِنْ عَوَّلَ شَرّاً أَبْغَضَ عَمَلَهُ وَ لَمْ

← أقول : وله معنى آخر مذكور في بعض الإجمال وهو أن ملك الأرحام يكتب له بأذن الله بين عينيه أنه سعيد أم شقي وهو في بطن أمه ، ومعنى آخر أن المراد بالأم دار الدنيا فإنه كما يولد من بطن أمه إلى الدنيا يولد من الدنيا إلى الآخرة فأحديهما حاصلة له في الدنيا بأعماله .

(١) هو أبو عثمان معلى بن عثمان الأحمول الكوفي الثقة الذي روى عن أبي عبد الله عليه السلام بلا واسطة أيضاً ، وفي نسخة (و) و (هـ) عن معلى بن عثمان ، وأما معلى بن أبي عثمان كما في بعض النسخ فالظاهر أنه خطأ .

(٢) الختم بالسعادة أو الشقاوة منوط بخير القلب وعدمه ، وهو ما أنبأ عنه في قوله تعالى : « لو علم الله فيهم خيراً لا سمعهم » وقوله : « ان يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً » وهذا الخير هو ميل القلب إلى الحق وحببه له كائناً ما كان وان لم يعرف مصداقه واشتبه عليه الباطل به ، فان على الله الهدى ان علم ذلك من عبده .

(٣) في الكافي : « فمن خلقه الله سعيداً لم يبعثه أبداً - الخ » ، « وان كان شقياً لم يبعثه أبداً - الخ » ، أقول : لاشبهة أن السعادة التي هي النور بالمطالوب والشقاوة التي هي الحرمان ←

يُبْغِضُهُ ، وَإِنْ كَانَ عِلْمُهُ شَقِيحًا لَمْ يُحِبَّهُ أَبَدًا ، وَإِنْ عَمِلَ صَالِحًا أَحَبُّ عَمَلُهُ وَ أَبْغَضُهُ إِذَا
يَصِيرُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ شَيْئًا لَمْ يُبْغِضْهُ أَبَدًا ، وَإِذَا أَبْغَضَ شَيْئًا لَمْ يُحِبَّهُ أَبَدًا .

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ
الضَّفَّارُ وَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعًا ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ،
عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ : « وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ » (١) قَالَ : يَحُولُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ (٢) .
وَ قَدْ قِيلَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ بِالْمَوْتِ (٣) وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَنْقُلُ الْعَبْدَ مِنَ الشَّقَاءِ إِلَى السَّعَادَةِ وَ لَا يَنْقُلُهُ مِنَ السَّعَادَةِ
إِلَى الشَّقَاءِ . (٤)

← عنه لاجتماع بالعبد اثر عقيدته وعمله كما صرح به في الحديث الاول . فمعنى خلقهما قبل
خلق الخلق خلق عليهما وان لانتم الا باختيار العبد . او المعنى انه تعالى خلقهما بخلق
الانسان الذي هو موضوعهما في الموالم السالفة كالميثاق والارواح قبل ان يخلقه خلقه هذه
النشأة ، او معنى خلقهما تقديرهما في الواح التقدير لايجادهما في موضوعهما .

(١) الانفال : ٢٤ .

(٢) وكذا ان يعلم ان الحق باطل ، وهذا عام لكل احد من الناس ، وذلك لان اليقين
من صنع الرب تعالى ، ولا يصنع في عبده اليقين بما خالف الحق ، بل اما يصنع اليقين او
لا يصنع ، ولما رواء المياشي في تفسيره عن الصادق عليه السلام انه قال : لا يستيقن القلب ان الحق
باطل ابدأ ولا يستيقن ان الباطل حق ابدأ ، فاما المخالفون للحق الاخذون الباطل مكان
الحق او الحق مكان الباطل فهم اما مستيقنون بانفسهم جاحدون بالسنتهم او شاكون و ان
استدلوا على ما بأيديهم ، والالم يتم الحججة عليهم لان اليقين حجة بنفسه مع ان الله تعالى
الحجة البالغة على جميع خلقه ، والحاصل ان متعلق يقين القلب حق ابدأ ، و اما الاباطيل
فهي وراء اليقين ، فمن ادعى اليقين بباطل فهو كذاب مفتر .

(٣) الظاهر ان نقل هذا القيل من الصدوق رحمه الله .

(٤) ان قلت : ان كان المراد بالشقاوة والسعادة بحسب ما يراه الناس فالنقل ثابت من كل

منهما الى الاخر كما نطق به الحديث الرابع وشهد به الواقع ، وان كان المراد بهما بحسب ←

٥٩ - باب نفى الجبر والتفويض

١ - أَبِي رَجْمَةَ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ فَعَلِمَ مَا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ ، وَأَمْرَهُمْ وَنَهَاهُمْ ، فَمَا أَمْرَهُمْ بِهِ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى الْأُخْدِ بِهِ ، وَمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى تَرْكِهِ ، وَلَا يَكُونُوا آخِذِينَ وَلَا تَارِكِينَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (١) .

٢ - أَبِي رَجْمَةَ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ قُرْطُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَأْمُرُ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بغيرِ مِشِيئةِ اللَّهِ فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ سُلْطَانِهِ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمُعَاصِيَ بغيرِ قُوَّةِ اللَّهِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ . يَعْنِي بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ : الصَّحَّةَ وَالْمَرَضَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَشْرِّ وَالْخَيْرِ قِتْنَةً» (٢) .

— ما في علم الله فلا نقل أصلاً لأن ما علمه تعالى لا يفتقر ، قلت : إن الكلام منصرف عن هذا البحث بل المراد أن الله تعالى يُلطف بأمور لبعض من يسلك سبيل الشقاوة فيقربه من سبيل السعادة لمصالح لشخصه أو لغيره سواء ختم أمره بالسعادة أو بالشقاوة ، ولا يمكر بمن يسلك سبيل السعادة بأمر فيقربه من سبيل الشقاوة سواء أيضاً ختم أمره بها أو بها . والشاهد له الحديث السابع من الباب التالي ، ولا يبعد أن يكون الكلام ناظراً إلى مسألة البداء .

(١) هذا هو الحديث الثامن من الباب السادس والخمسين بسند آخر ، وفي نسخة

(و) هنا : يعنى بعلامه كما هناك .

(٢) الانبياء : ٣٥ ، والظاهر أن قوله : «د يعنى بالخير - الخ» من الصدوق فإن الحديث

مروى بين السند في باب الجبر و القدر من الكافي الى قوله : «د أدخله النار» ثم ان مفاد الكلام أعم من هذا التفسير ، بل هو رد على المعوضة القائلين بأن مشيئة الله غير متملقة بافعال العباد .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبِي بَارِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام ، قَالَا : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْحَمُ بِخَلْقِهِ مِنْ أَنْ يُجِيرَ خَلْقَهُ عَلَى الذُّنُوبِ ثُمَّ يَعَذِّبَهُمْ عَلَيْهِمْ ، وَاللَّهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُرِيدَ أَمْرًا فَلَا يَكُونُ ، قَالَ : فَسُئِلَا عليهما السلام هَلْ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالْقَدْرِ مَنزَلَةٌ ثَالِثَةٌ ؟ قَالَا : نَعَمْ ، أَوْسَعُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (١) .

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ مَتَّيْلٍ (٢) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَكْلِفَ النَّاسَ مَا لَا يُطِيقُونَهُ وَاللَّهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي سُلْطَانِهِ مَا لَا يُرِيدُ .

٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ بَطَّةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ حَمَّادِ ابْنِ عَيْسَى الْجَهَنِّيِّ ، عَنْ حَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : إِنَّ النَّاسَ فِي الْقَدْرِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْبَبَ النَّاسَ عَلَى الْمَعَاصِي فَهَذَا قَدْ ظَلَمَ اللَّهَ فِي حُكْمِهِ فَهُوَ كَافِرٌ ، وَ رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ مَقْضٍ إِلَيْهِمْ فَهَذَا قَدْ أَوْهَنَ

(١) سَعْتُهُ بِاعْتِبَارِ مَشَبَهَةِ اللَّهِ الْعَامَّةِ لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ ، فَإِنَّ الْجَبْرِيَّةَ ضَيَّقُوا مَشَبَهَتَهُ تَعَالَى لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِأَنَّهُمْ لَا تَتَعَلَّقُ بِمَشَبَهَةِ الْعَبْدِ لِفِعْلِهِ إِذَا مَشَبَهَتُهُ لَهُ ، وَالْقَدْرِيَّةَ ضَيَّقُوا لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِأَنَّهُمْ لَا تَتَعَلَّقُ بِهَا إِذَا الْعَبْدُ مُسْتَقِلٌّ فِي مَشَبَهَتِهِ ، وَبِهِدِ قَوْلِ الْفَرِيقَيْنِ الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ الْمَشْهُورِ الْمَرْوِيِّ عَنِ النَّبِيِّ وَالْإِمَامَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشَبَهَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ ، وَ قَدْ مَضَى فِي الْبَابِ الْخَامِسِ وَالْخَمْسِينَ .

(٢) بَفَتْحِ الْمِيمِ ، وَ قِيلَ بِضَمِّهَا ، وَ فِي نَسْخَةِ (و) وَصَفَهُ بِالْدِقَاقِ ، قَالَ فِي قَامُوسِ الرِّجَالِ : إِنَّ الْمَصْنَفَ (يَعْنِي الْمَعْقَانِي) زَادَ فِي عِنْوَانِهِ الدِقَاقِ الْقَمِي ، وَ الدِقَاقُ يَسْتَفَادُ مِنْ خَيْرِ مَزَارِ التَّهْذِيبِ وَ أَمَّا الْقَمِي فَلَمْ يَعْلَمْ مُسْتَنْدَهُ .

الله في سُلْطَانِهِ فَهُوَ كَافِرٌ ، وَرَجُلٌ يَزْعَمُ أَنَّ اللَّهَ كَلَّفَ الْعِبَادَ مَا يُطِيقُونَ وَلَمْ يَكَلِّفْهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ وَإِذَا أَحْسَنَ حِدَاثَهُ وَإِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ ، فَهَذَا مُسَلِّمٌ بِالْبَعْثِ .

٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَجِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ عُمَانَ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ تَهْمَانَ بْنِ عَجَلَانَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : فَوَضَّ اللَّهُ الْأَمْرَ إِلَى الْعِبَادِ ؟ فَقَالَ : اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُفَوِّضَ إِلَيْهِمْ ، قُلْتُ : فَأَجَبَرَهُ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ ؟ فَقَالَ : اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُجْبِرَ عَبْدًا عَلَى فِعْلٍ ثُمَّ يَعْدُّ بِهِ عَلَيْهِ .

٧ - أَبِي رَجِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام ، قَالَ : ذَكَرَ عِنْدَهُ الْجَبْرُ وَالتَّفْوِيزُ ، فَقَالَ : أَلَا أُعْظِيكُمْ فِي هَذَا أَصْلًا لَا تَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلَا تُخَاصِمُونَ عَلَيْهِ أَحَدًا إِلَّا كَسَرْتُمُوهُ ، قُلْنَا : إِنَّ رَأَيْتَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُطْعَ بِإِكْرَاهٍ ، وَلَمْ يَعْصَ بِغَلْبَةٍ ^(١) ، وَلَمْ يَهْمِلِ الْعِبَادَ فِي مُلْكِهِ ، هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَهُمْ ، وَالْقَادِرُ عَلَى مَا أقدَرَهُمْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ ائْتَمَرَ الْعِبَادُ بِطَاعَتِهِ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ عَنْهَا صَادًّا وَلَا مِنْهَا مَانِعًا وَإِنْ ائْتَمَرُوا بِمَعْصِيَتِهِ فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَعَلَّ وَإِنْ لَمْ يَحُلْ وَفَعَلُوهُ فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أُدْخِلَهُمْ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام : مَنْ يَضْبُطُ حُدُودَ هَذَا الْكَلَامِ فَقَدْ خَصَمَ مَنْ خَالَفَهُ ^(٢) .

(١) قوله : « لم يطع باكراه » رد على الجبرية ، وقوله : « لم يعص بغلبة » رد

على القدرية ، وفي نسخة (و) و (ط) و (ن) « لم يطع بالاكراه » .

(٢) حاصل كلامه عليه السلام : أنه تعالى قادر على كل شيء و مالك كل شيء حتى ارادات

ذويها فانها بيده يمنع و يعطي فلامعنى لقول القدرية المفوضة ، لكنه تعالى يخلى بين العبد و بين ارادته فى مقام الطاعة فيفعل فيستحق ، و يخلى بينه و بينها فى مقام المعصية تارة و يحول اخرى يسلب مقدمة من المقدمات الخارجية او الداخلية ، فان حال فهو لطف من الله لعبده ، و ان لم يحل و فعل العبد فانما فعل بارادته التى جعلها الله تعالى من حيث الفعل و الترك بيده ، لانه تعالى اكرهه على ذلك ، فليس على الله شيء ، اذ ليس من حق العبد على الله عز و جل أن يحول بينه و بين معصيته ، فلامعنى لقول الجبرية .

٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمَّادٍ بْنِ عِمْرَانَ الدَّفَاقِيُّ رَجَمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ خُنَيْسِ بْنِ عَمَّادٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ خَزَّازٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ وَلَا كُنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ ، قَالَ : قُلْتُ : وَمَا أَمْرَيْنِ أَمْرَيْنِ ؟ قَالَ : مِثْلُ ذَلِكَ مِثْلُ رَجُلٍ رَأَيْتَهُ عَلَى مَعْصِيَةٍ فَهَيْبَتُهُ فَلَمْ يَنْتَهَ فَنَزَّ كُنْهُ فَعَمَلَ بِتِلْكَ الْمَعْصِيَةِ ، فَلَيْسَ حَيْثُ لَمْ يَقْبَلْ مِنْكَ فَنَزَّ كُنْهُ أَنْتَ الَّذِي أَمَرْتَهُ بِالْمَعْصِيَةِ . (١)

٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُؤَدَّبِ رَجَمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : مَنْ قَالَ بِالْجَبْرِ فَلَا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّكَاةِ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُ شَهَادَةً ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَكْفُلُ نَفْسًا إِلَّا وَسَعَهَا ، وَلَا يُحْمِلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا (٢) وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ، وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى . (٣)

١٠ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ رَجَمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَائِي ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام ، قَالَ : سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ : اللَّهُ فَوَيْتَ الْأَمْرَ إِلَى الْعِبَادِ ؟ قَالَ : اللَّهُ أَعَزُّ

(١) بيانه أنك حيث نهيتك فلم ينته فتركه على عمله لست أنت الذي أمرته بالمعصية ،

كذلك الله تعالى حيث نهى العبد عن المعصية فلم ينته فتركه وخلق بينه وبين عمله ليس هو الذي أدخله فيها وأجبره عليها ، فالله خلاق فلا جبر ، وقادر على منعه ان شاء فلا تفويض .

(٢) إشارة الى قوله تعالى : ولا تحملن ما لا طاقة لنا به ، والفقرات الثلاث الاخر

مذكورة في الكتاب .

(٣) في نسخة (و) و (ن) و (هـ) بعد الحديث التاسع هذا الحديث : و حدثنا أحمد بن

زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ،

عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : جاء رجل الى

النبي صلى الله عليه و آله ، فقال : يا رسول الله أرسل ناقتي و أتوكل أو أعتقها و أتوكل ؟

فقال : لا ، بل أعتقها و توكل .

مِنْ ذَلِكَ ، قُلْتُ : فَأَجْبِرْهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي ؟ قَالَ : اللَّهُ أَعْدَلُ وَأَحْكَمُ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ ، وَأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي ، فَمِلْتَ الْمَعَاصِيَ بِقَوْلِي النَّبِيِّ جَعَلْتُهَا فِيكَ .

١١ - أَبِي رَجَاهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُلُوثِيِّ ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنْ مَهْرَمٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخْبِرْنِي عَمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ مَنْ خَلَقْتَ مِنْ مَوَالِينَا ، قَالَ : قُلْتُ : فِي الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيزِ ، قَالَ : فَسَلْنِي ، قُلْتُ : أَجْبِرَ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي ؟ قَالَ : اللَّهُ أَقْبَرُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ ^(١) قَالَ : قُلْتُ : فَفَوَضَ إِلَيْهِمْ ؟ قَالَ : اللَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : قُلْتُ : فَأَيُّ شَيْءٍ هَذَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : فَقَلَّبَ يَدَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ أَحْبَبْتُكَ فِيهِ لَكَفَرْتَ .

١٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْغَامِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَعْفَرٍ الْجَمْعَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَنْسِبُونَنَا إِلَى الْقَوْلِ بِالتَّشْبِيهِ وَالجَبْرِ لِمَا رُوِيَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِي ذَلِكَ عَنْ آبَائِكَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ خَالِدٍ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَخْبَارِ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْ آبَائِي الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّشْبِيهِ وَالجَبْرِ أَكْثَرُ أَمْ الْأَخْبَارُ الَّتِي رُوِيَتْ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ ؟ ! فَقُلْتُ : بَلْ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ ، قَالَ : فَلْيَقُولُوا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ بِالتَّشْبِيهِ وَالجَبْرِ إِذَا ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقُلْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَإِنَّمَا رُوِيَ عَلَيْهِ ، قَالَ :

(١) كَانَ الْقَائِلُ بِالْجَبْرِ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَوْجَعَلَ عِبَادَهُ مَخْتَارِينَ لَفَاتِ عَنْهُ انْفِذَ

مَشِيئَتَهُ فِيهِمْ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمَفُوضَةُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّهُ تَعَالَى أَقْبَرُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَيْسَتْ الْمَلَاذِمَةُ ثَابِتَةً ، بَلْ هُوَ قَاهِرٌ عَلَيْهِمْ مَعَ اخْتِيَارِهِمْ ، وَفِي نَسْخَةِ (و) : إِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ ، وَالْمَعْجَبُ أَنَّ كِلَا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى حَسَبِ سَلُوكِهِمْ لَوْجَازُوا عَنْ مَقَامِهِمْ وَقَمُوفِي مَهْوَى الْآخِرِينَ ، وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَطْلُبُوا الْعِلْمَ عَنْ بَابِ مَدِينَتِهِ حَتَّى يَسْتَقِيمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ الْوَسْطَى .

فَلْيَقُولُوا فِي آيَاتِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ : إِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَإِنَّمَا رَوَى عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : مَنْ قَالَ بِالنَّشْبِيهِ وَالْجَبْرِ فَهُوَ كَافِرٌ مُشْرِكٌ وَ نَحْرٌ مِنْهُ بَرَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا ابْنَ خَالِدٍ إِنَّمَا وَضَعَ الْأَحْبَارُ عَنَّا فِي التَّشْبِيهِ وَالْجَبْرِ الْغَلَاةَ الَّذِينَ صَغُرُوا عِظَمَةَ اللَّهِ ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنَا ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنَا ، وَمَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ عَادَانَا ، وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ وَالَانَا ، وَمَنْ وَصَلَهُمْ فَقَدْ قَطَعَنَا ، وَمَنْ قَطَعَهُمْ فَقَدْ وَصَلْنَا ، وَمَنْ جَفَاهُمْ فَقَدْ بَرَّانَا ، وَمَنْ بَرَّاهُمْ فَقَدْ جَفَانَا ، وَمَنْ أَكْرَمَهُمْ فَقَدْ أَهَانَنَا ، وَمَنْ أَهَانَهُمْ فَقَدْ أَكْرَمَنَا ، وَمَنْ قَبَلَهُمْ فَقَدْ رَدَّنَا ، وَمَنْ رَدَّاهُمْ فَقَدْ قَبَلْنَا ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَسَاءَ إِلَيْنَا ، وَمَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا ، وَمَنْ صَدَّقَهُمْ فَقَدْ كَذَّبْنَا ، وَمَنْ كَذَّبَهُمْ فَقَدْ صَدَّقْنَا ، وَمَنْ أَعْطَاهُمْ فَقَدْ حَرَمْنَا ، وَمَنْ حَرَمَهُمْ فَقَدْ أَعْطَانَا : يَا ابْنَ خَالِدٍ مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا فَلَا يَسْخَرُنَّ مِنْهُمْ وَلَيْسَ وَلَا نَصِيرًا

٦٠ - باب القضاء

وَالْقَدْرُ وَالْفِتْنَةُ وَالْأَرْزَاقُ وَالْأَسْعَارُ وَالْأَجَالُ

١ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ جَعْلِبِ بْنِ دَرَّاجٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ الْقَضَاءَ وَالْقَدْرَ خُلِقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ . (١)

(١) قال المجلسي رحمه الله ذيل هذا الحديث في البحار باب القضاء والقدر : « خلقان من خلق الله ، يضم الخاء أي صفتان من صفات الله ، أو بفتحهما أي هما نوعان من خلق الأشياء و تقديرها في الألواح السماوية ، وله البداء فيها قبل الإيجاد ، فذلك قوله : «يزيد في الخلق ما يشاء» أو المعنى أنهما مرتبتان من مراتب خلق الأشياء فإنها تتدرج في الخلق إلى أن تناهر في الوجود العيني .

أقول : ولا يبعد أن يكون المراد بهما موجودين من الملائكة أو غيرهم يجرى على أيديهما قضاءه تعالى و قدره كالنازلين ليلة القدر ، مع أن إطلاق الخلق على نفس القضاء والقدر صحيح باعتبار جريانها في الممكنات كالمشيئة على ما في الحديث الثامن في الباب الخامس والخمسين .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ ، عَنْ دُرُسْتِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي دَيْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ ؟ قَالَ : أَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا جَمَعَ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَمِدُوا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ ^(١) .

٣ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَبْدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَتْرَةَ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : حَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدْرِ ، قَالَ عليه السلام : بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُهُ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدْرِ ، قَالَ عليه السلام : طَرِيقٌ مَطْلَمٌ فَلَا تَسْلُكُهُ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدْرِ ، قَالَ عليه السلام : سِرٌّ لَمْ تَكَلِّفْهُ ^(٢) ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدْرِ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : أَمَّا إِذَا أُبَيِّنْتَ فَنَبِّئِي سَائِلَتِكَ ، أَخْبِرْنِي أَكَانَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ لِلْعِبَادِ قَبْلَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ أَمْ كَانَتْ أَعْمَالُ الْعِبَادِ قَبْلَ رَحْمَةِ اللَّهِ ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : بَلْ كَانَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ لِلْعِبَادِ قَبْلَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : قُوهُوا فَسَلِمُوا عَلَى أَخِيكُمْ فَقَدْ أَسْلَمَ وَقَدْ كَانَ كَافِرًا ، قَالَ : وَانْطَاقَ الرَّجُلُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَيْهِ فَمَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَمْ تَشِئْتِ الْأُولَى تَقُومُ وَتَقَعُدُ وَتَقْبِضُ وَتَبْسُطُ ؟ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : وَإِنَّكَ لَبَعْدُ فِي الْمَشِيئَةِ ^(٤) ، أَمَا إِنِّي سَأَيْلَتُكَ عَنْ

(١) في نسخة (و) و(ج) و(هـ) « عن ابن اذينة ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ،

(٢) بيانه أنه تعالى لا يسأل العباد يوم القيامة عما قضى عليهم قضاء تكوينياً حتى نفس

أفعالهم الصادرة عنهم لأنها من حيث هي هي أشياء تقع في الوجود تبعاً لملكها فليست خارجة عن حيطه قدره تعالى وقضائه . بل مورد السؤال يوم القيامة هو أفعالهم من حيث الموافقة و المخالفة لقضائه التشريعي الذي هو التحليل والتحرير ، وهذا هو العهد .

(٣) في البحار باب القضاء والقدر : « فلا تكلفه ، » .

(٤) في نسخة (ط) و(ن) « وانك لبعيد في المشيئة ، » .

ثَلَاثٌ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَكَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا مَخْرَجًا : أَخْبِرْنِي أَخْلَقَ اللَّهُ الْعِبَادَ كَمَا شَاءَ أَوْ كَمَا شَاءُوا ؟ فَقَالَ : كَمَا شَاءَ ، قَالَ عليه السلام : فَخَلَقَ اللَّهُ الْعِبَادَ لِمَا شَاءَ أَوْ لِمَا شَاءُوا ؟ فَقَالَ : لِمَا شَاءَ ، قَالَ عليه السلام : يَا تُؤَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا شَاءَ أَوْ كَمَا شَاءُوا ؟ قَالَ : يَا تُؤَنَّهُ كَمَا شَاءَ ، قَالَ عليه السلام : قُمْ فَلَيْسَ إِلَيْكَ مِنَ الْمَشِيئَةِ شَيْءٌ . (١)

٤ - أَبِي رَحِمَةَ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَجْجِ بْنِ إِصْبَهَانِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُتَقَرِّي ، عَنْ سُهَيْبَانَ بْنِ عَيْبَةَ (٢) عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَيْقَدِرُ يُصِيبُ النَّاسَ مَا أَصَابَهُمْ أَمْ بِعَمَلٍ ؟ فَقَالَ عليه السلام : إِنْ الْقَدْرُ وَالْعَمَلُ بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ ، قَالَ رُوحٌ بغيرِ جَسَدٍ لَا تَحِسُّ وَالْجَسَدُ بغيرِ رُوحٍ صُورَةٌ لِأَحْرَاكِ بِهَا (٣) فَإِذَا اجْتَمَعَا قَوِيًا وَصَلَحَا ، كَذَلِكَ الْعَمَلُ وَالْقَدْرُ ، فَلَوْلَمْ يَكُنْ الْقَدْرُ وَقِيمًا عَلَى الْعَمَلِ لَمْ يُعْرِفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَكَانَ

(١) ان السائل توهم أن أعمال العباد لو كانت واقعة بقدر الله تعالى لزم الظلم إذا عذبوا عليها إذ لا محيص لهم عن القدر ، كما أن هذا التوهم ألجأ المفوضة إلى التفويض ونفى القدر فأجاب عليه السلام أن أعمال العباد مسبوقة برحمته ، مرتبطة بها ، مقدره بها كسائر الأشياء ، فان رحمته وسعت كل شيء ، فان كانت مقدره بها فلا معنى لان يكون في التقدير ظلم ، فالجواب يرجع الى نفي الملازمة بانبات ضدا للظلم في القدر ، وحيث انه عليه السلام نفى التفويض وأثبت القدر توهم الجبر فرجع وقال : وأبالمشيئة الاولى - الخ ، اذ اثبات القدر في الاعمال يستلزم كونها بمشيئته ، وهذا من عجوب أمر هذا المبحث اذ نفى أحد الطرفين بجر الى الطرف الآخر والقرار في الوسط يحتاج الى قريحة لطيفة وفكرة دقيقة ، فأثبت عليه السلام للعبد مشيئة الله تعالى المشيئة الا أنها متقدمة حاكمة عليها مؤثرة فيها ، وقوله : «فليس اليك من المشيئة شيء» أي ليس شيء من مشيئتك مفوض اليك من دون تأثير مشيئته ، وهذا هو الامر بين أمرين ، وفي نسخة (ب) و(د) «فليس اليك في المشيئة شيء» ، وفي نسخة (ن) «فليس لك من المشيئة شيء» ، وفي نسخة (ج) «وليس لك في المشيئة شيء» .

(٢) في نسخة (ب) و(د) وحاشية نسخة (ن) و(ط) «عن سيف بن عيينة» .

(٣) في نسخة (ب) و(ط) و(ن) «لا حراك لها» .

الْقَدْرُ شَيْئاً أَلَا يُحْسُ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْعَمَلُ بِمُؤَافَقَةٍ مِنَ الْقَدْرِ لَمْ يَمِضْ وَلَمْ يَتِمَّ ، وَلَكِنَّهُمَا يَجْتَمِعُهُمَا قَوِيًّا ، وَبِاللَّهِ فِيهِ الْعَوْنُ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ ^(١) ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلَا إِنَّ مِنْ أَجْوَرِ النَّاسِ مَنْ رَأَى جَوْرَهُ عَدْلًا وَعَدَلَ الْمُهَنْدِي جَوْرًا ، أَلَا إِنَّ لِلْعَبْدِ أَرْبَعَةَ أَعْيُنَ : عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ آخِرَتِهِ ، وَعَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ دُنْيَاهُ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَتَحَّ لَهُ الْعَيْنَيْنِ اللَّئِيْنِ فِي قَلْبِهِ فَأَبْصَرَ بِهِمَا الْعَيْبَ ^(٢) ، وَإِذَا أَرَادَ غَيْرَ ذَلِكَ تَرَكَ الْقَلْبَ بِمَا فِيهِ ، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى السَّائِلِ عَنِ الْقَدْرِ فَقَالَ : هَذَا مِنْهُ ، هَذَا مِنْهُ ^(٣) .

٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَرْوَانَ بْنَ مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ أَبِي حَيَّانَ التَّمِيمِيِّ ^(٤) ، عَنْ أَبِيهِ . وَ

(١) بيان كلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ : ان القدر يضاف الى الله تعالى وهو هندسة الشيء ووضع حدوده وجوداً وعدماً ، وبضاف الى الامر المقدر وهو تعيينه وتدرجه بتلك الهندسة والحدود ، فما لم يكن القدر من الله تعالى لشيء لعدم تحقق بعض ماله دخل فيه لم يتمين ذلك الشيء ولم يوجد . وهذا معنى قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ولم يمض ولم يتم ، ولم يعرف الخالق منه ولم يكن قدر الله فيه محسوساً ، ثم ان العمل حيث ان له دخلاً فيما يصيب الانسان في دنياه وآخريته وانه جزء لقدر ما يصيبه قال عَلَيْهِ السَّلَامُ : «ولكنهما باجتماعهما قويا ، وصاروا منشأ لتحقق ما يصيب الانسان ووصلحاه لحصوله . والحاصل انا كل شيء خلقناه بقدر ، فلولا القدر لم يكن مخلوقاً ولا القدر فيه محسوساً ولا المقدر منه معروفاً ، وعمل الانسان له دخل فيما له وما عليه ، فلذلك لم يتم قدر الله لما يصيب الانسان الا بالعمل ، الا ان القدر هو الاصل في ذلك لكان التمثيل ولان العمل أيضاً موقع المقدر ، ثم ان قوله : «لانحس - ولا يحس» في الموضوعين على بناء المجهول ، والضمير المجرور في قوله : «وبالله فيه العون» يرجع الى العمل .

(٢) في نسخة (ج) «فأبصر بهما العيب» .

(٣) اي فتح عيني القلب وتركه من القدر ، وفي هذا الكلام اشارة الى أن المعرفة

بسر القدر والرضا به لمن فتحت عين قلبه .

(٤) هو ابو حيان يحيى بن سعيد بن حيان النيمى الكوفى ، ثقة مات سنة خمس و

اربعين . كما قال ابن حجر و الذهبي . وفي نسخة (ب) «عن أبي حنان النيمى» .

كَانَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صِفِّينَ وَفِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ - قَالَ : بَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعَبِّى الْكِنَابَ يَوْمَ صِفِّينَ وَمُعَاوِيَةَ مُسْتَقْبِلُهُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَتَأَكَّلُ تَحْتَهُ تَأْكُلًا وَعَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَرَسٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمُرْتَجِزِ ، وَبِيَدِهِ حَرْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ مُتَقَدِّمٌ سَيْفُهُ ذُو الْفِقَارِ ^(١) فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : احْتَرِسْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَغْتَالَكَ هَذَا الْمَلْعُونُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ إِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ عَلَى دِينِهِ وَإِنَّهُ لَأَشَقَى الْقَاسِطِينَ وَالْعَنُ الْخَارِجِينَ عَلَى الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ ، وَلَكِنْ كَفَى بِالْأَجْلِ حَارِسًا ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَائِكَةٌ حَفِظَةٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدَّى فِي بئرٍ أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبَهُ سُوءٌ ، فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلُّوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُصِيبُهُ ، وَكَذَلِكَ أَنَا إِذَا حَانَ أَجَلِي انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ^(٢) فَخُضِبَ هَذِهِ مِنْ هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ - عَهْدًا مَعَهُ وَدَاوِعْدًا غَيْرَ مَكْذُوبٍ ، وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ ، أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ ، وَقَدْ أَخْرَجْتَهُ بِتَمَامِهِ فِي كِتَابِ الدَّلَائِلِ وَالْمُعْجِزَاتِ

٦ - حَدَّثَنَا أَبِي ، وَعُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعًا ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِينَةَ ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : كَمَا أَنَّ بَادِي النِّعَمِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ نَحَلَكُمْوهُ ، فَكَذَلِكَ الشَّرُّ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَإِنْ جَرَى بِهِ قَدْرُهُ ^(٣) .

٧ - أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَرَزَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى مَنْ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : قَدَّرَ اللَّهُ الْمَقَادِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ .

(١) بالرفع على أن يكون علماً للسيف ، وفي نسخة (و) و(ب) ذال الفقار ، بالنصب

فهو وصف له .

(٢) أى أشقى الامة أو أشقى الفرقة المارقة أو أشقى الثلاثة المتعاهدين .

(٣) فى نسخة (ج) « وان جرى به القدر » وفى نسخة (هـ) « وان جرى بيده قدره » .

٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَعَلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ مَقْبَرَةَ الْقَزْوِينِيِّ (١) قَالَا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيُّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ (٢) عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، قَالَ : قَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدَلَ مِنْ عِنْدِ حَائِطِ مَائِلٍ إِلَى حَائِطِ آخَرَ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَعْرِفُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : أَفْرُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى قَدْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣) .

٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ (٤) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمِثْنِيُّ (٥) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْغَازِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا

(١) في نسخة (ب) « ابن مقبرة القزويني » ، بالقاف والياء المثناة من تحت ، وفي نسخة

(د) و (هـ) وحاشية نسخة (ن) كما في المتن والبقية « ابن مقبرة القزويني » ، بالعين والياء .

(٢) في نسخة (ب) « عن عمرو بن ثابت » .

(٣) أي سقوط الحائط المائل على من عنده من قضاء الله تعالى ، إلا أنه لم يقدر لي

فلا يقضى فلا يقع على بل المقدر لي الفرار من عنده ، وهذا لا ينافي ما روى في باب فضل

اليقين من الكافي عن الصادق عليه السلام : « إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه جلس إلى حائط مائل

يقضى بين الناس ، فقال بعضهم : لا تعتمد تحت هذا الحائط فإنه مموء ، فقال أمير المؤمنين

صلوات الله عليه : حرم امره أجله ، فلما قام سقط الحائط ، قال : « و كان أمير المؤمنين عليه السلام

يفعل هذا وأشباهه ، وهذا اليقين - انتهى الحديث ، لأنه عليه السلام كان عالماً بأن المقدر سقوط

الحائط بعد قيامه عنه والامام عليه السلام يعمل بعض الأحيان بعلمه وإن كان الوظيفة بحسب الظاهر

المعلوم الفرار عن الحائط .

(٤) في نسخة (ن) و (ط) « أبو الحسن محمد بن عمر بن علي البصري » .

(٥) في نسخة (هـ) « أبو الحسن علي بن الحسن الميثني » ، وفي نسخة (و) « أبو الحسن

علي بن الحسن بن المثنى » ، وفي نسخة (ب) « أبو الحسن علي بن الحسن بن المثنى » ، وفي

نسخة (د) « أبو الحسن علي بن الحسن بن المثنى » .

(٦) في نسخة (د) وحاشية نسخة (ب) « أبو الحسن » .

قال : حَدَّثَنَا أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : الْأَهْمَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ : فَرَائِضٌ وَفَضَائِلٌ وَمَعَاصِي ^(١) وَأَمَّا الْفَرَائِضُ فَبِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَبِرِضَى اللَّهِ وَقَضَاءِ اللَّهِ وَتَقْدِيرِهِ وَمَشِيئَتِهِ وَعِلْمِهِ ، وَأَمَّا الْفَضَائِلُ فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَلَكِنْ بِرِضَى اللَّهِ وَبِقَضَاءِ اللَّهِ وَبِقَدْرِ اللَّهِ وَبِمَشِيئَتِهِ وَبِعِلْمِهِ ، وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ ^(٢) وَلَكِنْ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَبِقَدْرِ اللَّهِ وَبِمَشِيئَتِهِ وَبِعِلْمِهِ ، ثُمَّ يُعَاقَبُ عَلَيْهَا .

قال مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : قَضَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَعَاصِي حُكْمُهُ فِيهَا ، وَمَشِيئَتُهُ فِي الْمَعَاصِي تَهْيِئَةُهَا ، وَقَدْرُهُ فِيهَا عِلْمُهُ بِمَقَادِيرِهَا وَمَبَالِغِهَا ^(٣) .

(١) كأنه عَلَيْهِ السَّلَامُ أراد بالمعاصي أهم من المكروهات ، ولم يدخل المباحات في القسمة .

(٢) ولا يرضى الله تعالى أيضاً .

(٣) أقول : قد ورد في الأحاديث أنه لا يكون شيء في السماوات والأرض إلا بسبع :

مشيئة ، ارادة ، قدر ، قضاء ، كتاب ، أجل ، آذن ، وكذا ورد فيها كالحديث التاسع من الباب الرابع والخمسين أن الله تعالى علم وشاء وأراد وقدر وقضى وأمضى ، وكذا أحاديث آخر دالة على أن كل شيء واقع بقضائه وقدره حتى أفعال العباد ومعاصيهم ، وبالنظر في أخبار هذا الباب والابواب السبعة قبله وغيرها ينحل ما يخطر بالبال من الشبهات في هذا المبحث ، ومجمل القول : أن كل شيء حتى كل فعل صدر من العبد من حيث هو شيء إنما يقع في الخارج بئله المنتهية إليه تعالى ، وإنكار ذلك إخراج لبعض ما في ملكه عن سلطانه تعالى عن ذلك ، لكنه تعالى جعل فعل العبد بيده أي بقدرته وإرادته ، وإنكار قدرة العبد وإرادته سفه وإنكار لأمر وجداني ، يوجب ذلك الشبهات التي تراكمت في أذهان أصحابها لانحرافهم عن الحق وأهله ، مع أن قدرته وإرادته و كل شيء له محكومة بتلك الأمور ، فإذا فعل فأنما فعل بقدرته وإرادته بمد مشيئة الله له وإرادته وقدره وقضائه وآذنه بأجل في كتاب ، وأما أمره تعالى ونهيه فانهما لا يتعلقان بفعل العبد من حيث ذاته وأنه شيء إذ لو لم يكن أمر و لانهى لكان الفعل واقعاً أو غير واقع من غير دخل لهما فيه ، بل يتعلقان به من حيث الموافقة بمعنى أن الأمر وكذا النهى يبعث المبدع شرائط البعث فيه على أن يجعل فعله وتركه وفقاً لما أمر به ←

١٠ - وبهذا الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدنيا كأها جهل الأمواضع العليم، والعلم كداه حجة الإمام محمد به، والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً، وال إخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يخطم له.

١١ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدب رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الحسين بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله جل جلاله: مَنْ آمَ يَرْضَ بِقَضَائِي وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِقَدْرِي فَلَيْتَمَسَّ إِلَهَا غَيْرِي، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: فِي كُلِّ قَضَاءٍ لِلَّهِ خَيْرَةٌ لِلْمُؤْمِنِ. (١)

١٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن عذافر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا: السلام عليك يا رسول الله، قالت إلهيم فقال: ما أنتم؟ فقالوا: مؤمنون، فقال: ما حقيقة إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله والتفويض إلى الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فإن كنتم صادقين فلا تبثوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون.

١٣ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن هارون

و نهى عنه، والحاصل أن الفعل المأمور به أو المنهى عنه من حيث هو كذلك الذي يتحقق الطاعة بموافقته والمعصية بمخالفته ليس مورداً لارادته وقضائه وغيرهما من أسباب الخلق، نعم مورد للتشريعة منها.

(١) في نسخة (د) « في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمنين » .

ابن مسلم^(١) عن ثابت بن أبي صفية ، عن سعد الغمافي ، عن الأصبع بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل : إن كنت لا تطيع خالقك فلا تأكل رزقه^(٢) وإن كنت واليت عدوه فأخرج عن ملكه ، وإن كنت غير قانع بقضائه وقدره فاطلب رباً سواه .

١٤ - وبهذا الإسناد ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال الله تبارك وتعالى يا موسى عليه السلام : يا موسى احفظ وصيتي لك بأربعة أشياء : أولهن ما دمت لاترى ذنوبك تغفر فلا تشغل بعبوب غيرك^(٣) ، والثانية ما دمت لاترى كنوزي قد اندثت فلا تغتم بسبب رزقك ، والثالثة ما دمت لاترى زوال ملكي فلا ترج أحداً غيري ، والرابعة ما دمت لاترى الشيطان ميتاً فلا تأمن مكره .

١٥ - وبهذا الإسناد عن الأصبع بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :
 أما بعد فإن الإهتمام بالدنيا غير زائد في الموظوف وفيه تضييع الزاد ، والإقبال على الآخرة غير ناقص من المقدور^(٤) وفيه إحرار المعاد ، وأنشد :
 « لو كان في صحرة في البحر راسية » « صماء مملومة مأس نواجيها »
 « رزق لنفس يراها الله لا تغلقت » « عنه فادت إلبم كل ما فيها »
 « أو كان بين طباق السبع مجمعة » « لسهل الله في المرقى مراقبها »
 « حتى يوافي الذي في اللوح خطاه » « إن هي آتته وإاقهوا يأتيها »^(٥)

(١) في نسخة (و) و (ط) و (ن) عن مروان بن مسلم .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) « فلا تأكل من رزقه » .

(٣) في النسخ المخطوطة عندنا : « فلا تشغل - الخ » ، و ما هنا أبلغ .

(٤) في نسخة (و) و (هـ) و (ج) « غير ناقص من المقدور » .

(٥) قوله : « فادت إليه » هكذا في النسخ ، والقاعدة تقتضي إليها ، أي وأدت تلك الصخرة

الى تلك النفس ، وكذا الكلام في الضمير المستتر في يوافي والضمير المجرور باللام بعده لان

مرجعهما النفس ، والتذكير يمكن أن يكون باعتبار صاحب النفس ، وقوله : « مجمعه » اسم مكان

والضمير يرجع الى الرزق ، و في نسخة (و) و (ب) و حاشية نسخة (ن) « مجمعة » بالناء ←

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : كُلُّ مَا مَكَّنَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ الْإِثْتِفَاعِ بِهِ وَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِّنْعَامِنُهُ فَقَدْ رَزَقْنَاهُ وَجَعَلَهُ رِزْقًا لَنَا ، وَكُلُّ مَا لَمْ يُمْكِّنْنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْإِثْتِفَاعِ بِهِ وَجَعَلَ لِغَيْرِنَا مِّنْعًا مِنْهُ فَلَمْ يَرِزُقْنَاهُ وَلَا جَعَلَهُ رِزْقًا لَنَا . (١)

١٦ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام وَهُوَ فِي الطَّوَائِفِ فَقَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَوَادِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ لِكَلَامِكَ وَجْهَيْنِ : فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِ فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُؤَدِّي مَا اقْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ، وَالْبَخِيلَ مَنْ بَخَلَ بِمَا اقْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْنِي الْخَالِقَ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أُعْطِيَ وَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ لِأَنَّهُ إِنْ أُعْطِيَ عَبْدًا أُعْطَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ وَإِنْ مَنَعَ مَنَعَ مَا لَيْسَ لَهُ .

١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي

— مكان الضمير ، و هو اسم مكان أيضاً ، أى مجرمة له ، وقوله : « فى المرقى مراقبها » أى سهل الله فى السماء صعود مدارج السماوات السبع لمن رزقه فيها ، والمصراع الاخير نظير قوله عليه السلام فى النهج : « الرزق رزقان : رزق تطلبه و رزق يطلبك ، فان لم تأتته أتاك » والضمان المؤنثة فى المصراع الاخير راجعة الى النفس و المذكورة الى الرزق .

(١) أقول : الله تعالى خالق الخلق ورازقهم ، والخلق هو الابداد ، والرزق هو ايصال ما ينتفع به الموجود اليه ، وكما يطلق الخلق على المخلوق يطلق الرزق على المرزوق أى ما ينتفع به الموجود ، و هذا أمر تكوينى داخل تحت القدر و القضاء ، يستوى فيه الانسان و غيره و المكلف و غيره و كاسب الحلال و غيره ، فان على الله رزق كل موجودان أراد بقاءه ، ثم ان من الرزق ما يكتسب بأسباب فى أيدي المكلفين من المعاملات و غيرها ، و بعض تلك الاسباب مسمى من الشارع و بعضها غير مسمى ، و ما يكتسب بالاول فهو الحلال و ما يكتسب بالثانى فهو الحرام ، فاختلف المسلمون فالمعتزلة وفاقاً للإمامية الى أن الحلال رزق والحرام لا يسمى رزقاً ، والا شاعرة الى أن كليهما رزق ، ولكل من الفريقين متمسكات من الكتاب و السنة ، و قول المصنف هنا : « ولم يجعل لاحد منعمانه » لاجراج الحرام . وتفصيل الكلام فى محله .

يَحْيَىٰ بْنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ وَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِي حَفْصِ الْأَعْمَشِيِّ ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ :
خَرَجْتُ حَتَّى اتَّهَيْتُ إِلَىٰ هَذَا الْحَائِطِ فَاتَّكَيْتُ عَلَيْهِ ، فَأَذَارَ جُلَّ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أبيضَانِ يَنْظُرُ
فِي وَجْهِ ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا لِي أَرَاكَ كَتِيبًا حَزِينًا ، أَعَلَىٰ الدُّنْيَا حَزَنُكَ ؟
فَرَزَقُ اللَّهُ حَاضِرًا لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ ، فَقُلْتُ : مَا عَلِيٌّ هَذَا أَحْزَنُ وَإِنَّهُ لَكُمْ تَقْوُلُ ، قَالَ :
أَفَعَلَىٰ الْآخِرَةِ حُزْنُكَ ؟ فَهُوَ وَعَدُّ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ قَاهِرٌ ، قُلْتُ : مَا عَلِيٌّ هَذَا
أَحْزَنُ وَإِنَّهُ لَكُمْ تَقْوُلُ ، قَالَ : فَعَلَىٰ مَا حُزْنُكَ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا أَتَخَوَّفُ مِنْ فِتْنَةِ ابْنِ
الزُّبَيْرِ ^(١) فَضَجَّكَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا خَافَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فَلَمْ
يُنَجِّهِ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمْ
يُعْطِهِ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : ثُمَّ نَظَرْتُ فَأَذَا لَيْسَ قُدَّامِي أَحَدٌ .

١٨ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ،
قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ
صَالِحٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ :
إِنَّ مُوسَىٰ بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : يَا رَبِّ رَضِيتُ بِمَا قَضَيْتَ ، تَمِيتُ الْكَبِيرَ وَتُبْقِي
الصَّغِيرَ ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : يَا مُوسَىٰ أَمَا تَرْضَانِي لَهُمْ رِزْقًا وَكَفِيلًا ؟ قَالَ : بَلَىٰ
يَا رَبِّ ، فَيَعْمَ الْوَكِيلُ أَنْتَ وَنَعْمَ الْكَفِيلُ .

١٩ - حَدَّثَنَا حَمَزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
ابْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ
الْمُعَاذِيِّ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ مَوْلَىٰ بَنِي هَاشِمٍ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَرِيرِيِّ ^(٢) قَرَأَهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ جَمِيعٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ

(١) في نسخة (ط) « قللت : لما اتخوف من فتنة ابن الزبير » فمن بيانية . وفي نسخة

(ج) « انا نتخوف - الخ » .

(٢) في نسخة (د) و (ب) « الحريرى » بالزاي المعجمة قبل الباء الاخيرة .

جَدُّهُ عَلِيٌّ قَالَ : دَخَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُعَاوِيَةَ ^(١) فَقَالَ لَهُ : مَا حَمَلَ أَبَاكَ عَلَى أَنْ قَتَلَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ ثُمَّ دَارَ عَشِيئاً فِي طُرُقِهِمْ فِي ثَوْبَيْنِ ؟ ! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ عِلْمُهُ أَنْ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخِطَّهُ ^(٢) وَأَنْ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ ، قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ : وَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَرَادَ قِتَالَ الْخَوَارِجِ : لَوْ احْتَرَزْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَيُّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرُ ؟ * أَيُّومَ لَمْ يَقْدَرْ أَمْ يَوْمَ قُدِرَ
يَوْمَ مَا قُدِرَ وَلَا أَخْشَى الرَّدَى * وَإِذَا قُدِرَ لَمْ يَقْنِ الْحَذَرَ ^(٣)

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَيْهِ الْبُرْدَعِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ عَمْرُو بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَنْكَبِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْرَسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ تَصْرِ قَالَ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ وَهَبِ بْنِ هِشَامِ أَبُو الْبُحْتَرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(٤) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : يَا عَلِيُّ إِنَّ الْبَقِيَّةَ أَنْ لَا تُرْضِيَ أَحَدًا عَلَى سَخَطِ اللَّهِ ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى مَا آتَاكَ اللَّهُ ، وَلَا تَدْعَنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ ، فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَجْرُءُ حَرِصٌ حَرِيصٌ وَلَا يَصْرِفُهُ كَرُهُ كَارِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِحِكْمَتِهِ وَفَضْلِهِ ^(٥) جَعَلَ الرُّوحَ وَالْفَرَجَ ^(٦) فِي

(١) النسخ متفقة في هذه العبارة مع انه لا يستقيم ارجاع ضمير جده الى جعفر بن محمد وهذا ظاهر ، ولالى «أبي» لان الجد حينئذ هو الحسين بن علي ، ولا الى أبيه وهذا أيضاً ظاهر ، فمن جده اما زيادة أو صاحب القصة الحسن دون الحسين عليهما السلام مع ارجاع الضمير الى أبي ، والله العالم .

(٢) قوله : «أن» - الخ ، بالفتح معمول للمبه ، ويحتمل الكسر ، وفي نسخة (د) «على» أن ما أصابه - الخ ، فيكون جواباً آخر .

(٣) في نسخة (و) «ولا أخشى الردى» .

(٤) في نسخة (ب) و (ج) و (د) و (هـ) «حدثني جعفر بن محمد» .

(٥) في نسخة (و) و (هـ) «بحكمه وفضله» .

(٦) في نسخة (ج) و (د) و (ط) و (ن) «جعل الروح والفرج» بالجيم .

الْيَقِينِ وَالرِّضَا ، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ فِي الشُّكِّ وَالسُّخْطِ ، إِنَّهُ لَأَفْقَرُ أَشَدُّ مِنْ الْجَهْلِ ^(١) وَلَا مَالٌ أَعُوذُ مِنَ الْعَقْلِ ، وَلَا وَحْدَةٌ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ ، وَلَا مَظَاهِرَةٌ أَوْثَقُ مِنَ الْمَشَاوِرَةِ ، وَلَا عَقْدٌ كَالْتَدْبِيرِ ، وَلَا وَرَعٌ كَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ ، وَلَا حَسَبٌ كَحُسْنِ الْخُلُقِ ، وَلَا عِبَادَةٌ كَالْتَفَكُّرِ ، وَآفَةُ الْحَدِيثِ الْكِذْبُ ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ وَآفَةُ الْعِبَادَةِ الْفُتْرَةُ ، وَآفَةُ الظَّرْفِ الصَّلْفُ ، وَآفَةُ الشَّجَاعَةِ الْبَغْيُ ، وَآفَةُ السَّمَاةِ الْمَنُ ، وَآفَةُ الْجَمَالِ الْخَيْلَاءُ ، وَآفَةُ الْحَسَبِ الْفَخْرُ .

٢١ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الصُّهْبَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبَانُ الْأَحْمَرُ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَامِّي عِظْمِي مَوْعِظَةٌ ، فَقَالَ عليه السلام : إِنْ كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ بِالرِّزْقِ فَاهْتِمَامُكَ لِمَاذَا ، وَإِنْ كَانَ الرَّزْقُ مَقْسُومًا فَالْحِرْصُ لِمَاذَا ، وَإِنْ كَانَ الْحِسَابُ حَقًّا فَالْجَمْعُ لِمَاذَا ، وَإِنْ كَانَ الْخَلْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقًّا فَالْبُخْلُ لِمَاذَا ^(٢) وَإِنْ كَانَتِ الْعُقُوبَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عليه السلام فَالْمَكْرُ لِمَاذَا ، وَإِنْ كَانَ الْمَوْتُ حَقًّا فَالْفَرَحُ لِمَاذَا ، وَإِنْ كَانَ الْعَرَضُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقًّا فَالْمَكْرُ لِمَاذَا ، وَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ عَدُوًّا فَالْفِغْلَةُ لِمَاذَا ، وَإِنْ كَانَ الْمَمَرُ عَلَى الصِّرَاطِ حَقًّا فَالْعُجْبُ لِمَاذَا ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ فَالْحُزْنُ لِمَاذَا ، وَإِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا فَانِيَةً فَالطَّمَأِينَةُ إِلَيْهَا لِمَاذَا ؟!

٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مَنصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرِ الْخُورِيِّ بِدَيْسَابُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْخُورِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْفَقِيهِ الْخُورِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُوَيْبَارِيِّ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدَّرَ الْمَقَادِيرَ وَدَبَّرَ التَّدَابِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفِي

(١) في نسخة (ج) و (ط) و (ن) وقاته لافقر - الخ .

(٢) المعنى أنه تعالى ان كان يخلف على العبد ما أنفقه و يموضه أضاف ما صرفه في

سبيله فالبخل لماذا ؟ .

(١) عام

٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْثَانِيُّ الرَّازِيُّ الْعَدْلُ بَلَّخَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيُّ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : إِنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : أَخْبَرَنِي عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ وَعَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ وَعَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَّا مَا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَذَلِكَ قَوْلُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ : إِنَّ عَزِيرًا ابْنُ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَعْلَمُ لَهُ وَلَدًا ، وَ أَمَّا قَوْلُكَ مَا لَيْسَ لِلَّهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ شَرِيكٌ ، وَ قَوْلُكَ : مَا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظَلَمٌ لِلْعِبَادِ ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ .

٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ اللَّيْثِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْمَدَانِيِّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْحَارِثُ بْنُ أَبِي سَامَةَ قَرَاءَةً ، عَنِ الْمَدَائِنِيِّ ، عَنْ عُوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ السَّاعِدِيِّ ،

(١) قد مضى في الحديث السابع تقدير المقادير قبل أن يخلق السماوات والارض بخمسين ألف سنة ، و الاختلاف يدل على تعدد التقدير للكل ، أو أن التقدير لبعض الاشياء قبل بعضها ، وفي حاشية نسخة (ط) و (ن) وقبل أن يخلق العالم - الخ .

(٢) في نسخة (و) و (هـ) وحدثنا علي بن مهرويه القزويني قال: حدثنا داود بن سليمان الغزالي (بالعين المعجمة والزاي المعجمة بالغة الغازي) قال: حدثنا علي بن موسى الرضا - الخ، وهذا هو الصحيح، وهذا الرجل هو أبو أحمد الغازي المذكور في الحديث التاسع، ولا يبعد أن يكون ملقباً بالغازي والغازي معاً، ولا يخفى أن الرجل المذكور في الحديث الرابع والعشرين من الباب الثاني، والحديث السابع عشر من الباب الثامن والعشرين بلقب الغزالي بالفاء والراء المهملة، ولا شبهة أنه تصحيف الغزالي، ونحن أبقيناه عليه لانفاق النسخ عليه، وقال في قاموس الرجال: داود بن سليمان بن وهب الغازي روى عن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ حديث الايمان كما يظهر من لثالي السيوطي و روى الخصال عنه حديث رواية اربيعين حديثاً الا ان النساخ صحفوا الغازي فيه بالفراء، اقول: الاقرب أن صحفوا الغزالي به كما قلنا .

وأبي بكر الخراساني مولى بني هاشم ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه وغيره أن الناس أتوا الحسن بن علي بعد وفاة علي عليه السلام ليبايعوه فقال : الحمد لله على ما قضى من أمر ، وخص من فضل ، وعم من أمر ، وجلل من عافية ^(١) جداً يتمم به علينا نعمه ونستوجب به رضوانه ، إن الدنيا دار بلاء وقتنة وكل ما فيها إلى زوال ، وقد نبأنا الله عنها كيما نعتبر ، فقدّم إلينا بالوعيد كي لا يكون لنا حجة بعد الإندار ، فازهدوا فيما بقى ، وأزغبوا فيما بقى ، وخافوا الله في السر والعلانية ، إن علياً عليه السلام في المحيا والممات والمبعث عاش يقدر مات بأجل ، وإنسي بايعكم على أن تسالموا من سالمت و تحاربوا من حاربت ، فبايعوه على ذلك .

قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب : أجل موت الإنسان هو وقت موته ، وأجل حياته هو وقت حياته وذلك معنى قول الله عز وجل : **وَلَوْ ذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَاسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ** ^(٢) ، وإن مات الإنسان حتمت أنفه على فراشه أو قتل فإن أجل موته هو وقت موته ، وقد يجوز أن يكون المقتول لو لم يقتل لمات من ساعته ، وقد يجوز أن يكون لو لم يقتل لبقى ^(٣) ، وعلم ذلك مغيب عنا

(١) في نسخة (و) الحمد لله على ما قضى من أمر - الخ ، و في نسخة (د) والحمد لله

على ما قضى من أمر ورخص من فضل وعم من أمر وجلل من غاية .

(٢) الاعراف : ٣٤ ، والنحل : ٦١ .

(٣) يقال الأجل لنفس المدة كقوله تعالى وأيام الأجلين قضيت ، ولمنتهى المدة كقوله

تعالى : **وَإِذَا تَدَايَنُتُمْ بَدِينِ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى** ، فأجل الإنسان منتهى مدة حياته الذي يقع فيه

موته بالقتل أو بحتف الأنف ، وأجلامة وقت فنائهم ، وقال قوم من الممتزلة : إن أجل المقتول

ليس الوقت الذي يقتل فيه بل الوقت الذي لو لم يقتل لبقى إليه هو أجله ، وقد ورد في آيات

وأخبار أن الأجل أجلان : المقضى والمسمى ، وتفصيل الكلام في محله ، وقال العلامة رحمه الله

في شرح التجرید : اختلف الناس في المقتول لو لم يقتل فقالت المجبرة : إنه كان يموت

قطماً وهو قول أبي الهذيل الملاف ، وقال بعض البهتاديين : إنه كان يعيش قطعاً ، وقال أكثر

المحققين : إنه كان يجوز أن يعيش ويجوز له أن يموت .

وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ » (١) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلْ لَنْ يَنْتَفِعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ » (٢) وَلَوْ قُتِلَ جَمَاعَةٌ فِي وَقْتٍ لَجَازَ أَنْ يُقَالَ : إِنْ جَمِيعُهُمْ مَاتُوا بِأَجَالِهِمْ وَإِنَّهُمْ لَوْ لَمْ يُقْتَلُوا لَمَاتُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ ، كَمَا كَانَ يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ الْوَبَاءُ فِي جَمِيعِهِمْ فَيَمِيتَهُمْ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَكَانَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّهُمْ مَاتُوا بِغَيْرِ آجَالِهِمْ ، وَفِي الْجُمْلَةِ إِنْ أَجَلَ الْإِنْسَانُ هُوَ الْوَقْتُ الَّذِي عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يَمُوتُ فِيهِ أَوْ يُقْتَلُ ، وَقَوْلُ الْحَسَنِ عليه السلام فِي أَبِيهِ عليه السلام : « إِنَّهُ حَاشَ بِقَدَرِهِ وَمَاتَ بِأَجَلِهِ تَصْدِيقٌ لِمَا قُلْنَا فِي هَذَا الْبَابِ » وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ بِمَنْه .

٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ السَّجَزِيُّ بَنِيَسَابُورَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ مَنصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْإِسْهَابَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَرَّابِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الضَّحَّاكِ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، قَالَ : قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : أَلَا نَحْرِسُكَ ، قَالَ : حَرَسَ كُلُّ أَمْرٍ أَجَلَهُ عليه السلام .

٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ : حَدَّثَنَا مَنصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهَبٍ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ يَصِفِينَ لَيْلًا وَالصَّفَّانِ يَنْظُرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى جَاءَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَتَزَلْنَا عَلَى فَنَائِهِ فَقَالَ لَهُ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ : أَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ أَمَا خِفْتَ شَيْئًا ، قَالَ : وَأَيُّ شَيْءٍ أَخَافُ ؟ ! إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَكَانِ مَوْكَلَانِ بِهِ أَنْ يَقَعَ فِي بَشَرٍ أَوْ تَضْرِبَهُ دَابَّةٌ أَوْ يَتَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْقَدَرُ ، فَإِذَا أَتَى الْقَدَرَ خَلُّوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ .

٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَمِيمِ السَّرْحَسِيِّ بِسَرْحَسَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو لُبَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ

الجوهري^١ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ^(١) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلُومِهِ وَمُرِّهِ .

٢٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدِّقَاقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّائِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْأَدَمِيُّ الرَّازِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَيِّدِي عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ الرَّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ مُحَمَّدِ الْقَرَشِيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ السَّكُونِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَاللَّفْظُ لِعَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عِمْرَانَ الدِّقَاقِيِّ - قَالَ : دَخَلَ وَجُلُّ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : أَخْبَرْنَا عَنْ خُرُوجِنَا إِلَى أَهْلِ الشَّامِ بِقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ وَقَدِيرٍ ؟ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَجَلٌ يَا شَيْخُ ، فَوَاللَّهِ مَا عَلَوْتُمْ تَلْعَةً وَلَا هَبَطْتُمْ بَطْنَ وَإِلَّا بِقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ وَقَدِيرٍ فَقَالَ الشَّيْخُ : عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ عَنَائِي^(٢) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : مَهْلًا يَا شَيْخُ ، لَعَلَّكَ تَظُنُّ قَضَاءَ حَتْمًا وَقَدْرًا لَازِمًا^(٣) لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالزُّجْرُ ، وَلَسَقَطَ مَعْنَى الْوَعِيدِ وَالْوَعْدِ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مَسِيئَةٍ لِأَيِّمَةٍ وَلَا لِلْحَسَنِ مُحَمَّدَةَ ، وَ لَكَانَ الْمُحْسِنُ أَوْلَى بِالْأَيِّمَةِ مِنَ الْمَذْنِبِ وَالْمَذْنِبُ أَوْلَى بِالْإِحْسَانِ مِنَ

(١) في نسخة (ج) « عن أبي دجاجة عن عمرو بن شعيب » ، وفي نسخة (ط) « عن أبي

دجاجة عن عمرو بن شعيب » .

(٢) أي ان كان خروجنا و جهادنا بقضائه تعالى و قدره لم نستحق أجراً فرجائى أن

يكون عنائى عندالله محسوباً فى عداد أعمال من يفضل عليهم بفضلهم يوم القيامة .

(٣) بال معنى الذى زعمته الجبرية .

المُحْسِنِ (١) تِلْكَ مَقَالَةُ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ وَخُصْمَاءِ الرَّحْمَنِ وَقَدْرِيَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَجْجُوسِهَا يَا شَيْخُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّفَ تَحْيِيْرًا ، وَنَهَى تَحْذِيْرًا ، وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيْرًا ، وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوبًا ، وَلَمْ يُطْعَ مُكْرَهًا ، وَلَمْ يَخْلُقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِإِطْلَاقِ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقَوْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ (٢) .

قَالَ : فَتَمَّضَ الشَّيْخُ وَهُوَ يَقُولُ :

(٣) * أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي نَزَّجُو بِطَاعَتِهِ * يَوْمَ النَّجَاةِ مِنَ الرَّحْمَنِ غُفْرَانًا ،
 * أَوْضَحْتَ مِنْ دِينِنَا مَا كَانَ مُلْتَبِسًا * جَزَاكَ رَبُّكَ عَنَّا فِيهِ إِحْسَانًا ،
 * فَلَئِنْ مَعْدِرَةٌ فِي فِعْلِ فَاحِشَةٍ (٤) * قَدْ كُنْتُ رَاكِبًا فِسْقًا وَعِصْيَانًا ،
 * وَلَا وَ لَا قَائِلًا نَاهِيَهُ أَوْقَعَهُ * فِيهَا عَبَدْتُ إِذَا يَا قَوْمِ شَيْطَانًا ،
 * وَلَا أَحَبُّ وَلَا شَاءَ الْفُسُوقَ وَلَا * قَتَلَ الْوَلِيَّ لَهُ ظُلْمًا وَعَدُوَانًا ،
 * وَأَنْتَى يُجِيبُ وَقَدْ صَحَّتْ عَزِيمَتُهُ * ذُو الْعَرْشِ أَعْلَنَ ذَاكَ اللَّهُ إِعْلَانًا ،

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : لَمْ يَذْكُرْ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ فِي آخِرِ هَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا بَيْنَيْنِ مِنْ هَذَا الشَّعْرِ مِنْ أَوْلِيِهِ .

وَ حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيِّ الْعَزَائِمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَمِيحِ النَّسَوِيِّ بِجُرْجَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ بَغْدَادَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَيْسَى الْمَرْوَزِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَلَوِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

(١) لانهما في أصل الفعل سببان ، اذ ليس بقدرتهما وارادتهما مع أن المحسن يمدحه الناس و هو يرى ذلك حقاً له و ليس كذلك فليستحق اللائمة دون المذنب ، و المذنب يذمه الناس و هو يرى ذلك حقاً عليه و ليس كذلك فليستحق الاحسان كى ينجهر تحمله لاذى ذم الناس دون المحسن .

(٢) كما في سورة ص : ٢٧ .

(٣) في حاشية نسخة (هـ) « يوم المعاد من الرحمن غفراناً » .

(٤) في نسخة (ط) و (و) « فليس معذرة في كل فاحشة » .

ابن عبد الله بن نجيح ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام .
 وَحَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَيْضاً أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ
 ابْنُ عَلِيِّ السُّكَّرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ
 ابْنُ بَكَّارٍ الضَّبِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْهَدَلِيُّ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ،
 قَالَ : لَمَّا انصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ صِفِّينَ قَامَ إِلَيْهِ شَيْخٌ مِمَّنْ شَهِدَ مَعَهُ الْوَأَقِعَةَ
 فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرْنَا عَنْ مَسِيرِنَا هَذَا أَبْقَاءَ مِنَ اللَّهِ وَقَدِيرٌ ؛ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ
 مِثْلَهُ سِوَاهُ ، إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ : فَقَالَ الشَّيْخُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ اللَّذَانِ
 سَاقَانَا وَمَا هَبَطْنَا وَإِدْبَارًا وَلَا عَلَوْنَا تَبَعَةً إِلَّا بِهِمَا ؛ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : الْأَمْرُ
 مِنَ اللَّهِ وَالْحُكْمُ ^(١) ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ : وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ
 إِحْسَانًا ، ^(٢) أَيَّ أَمْرٍ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا .

٢٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَائِقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ
 ابْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّقِيِّ ^(٣)
 أَتَدْفَعُ مِنَ الْقَدْرِ شَيْئًا ؛ فَقَالَ : هِيَ مِنَ الْقَدْرِ ، وَقَالَ عليه السلام : إِنْ الْقَدْرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ
 الْأُمَّةُ وَهُمْ الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَصِفُوا اللَّهَ بِعَدْلِهِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ سُلْطَانِهِ ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ
 هَذِهِ الْآيَةُ : « يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرِهِ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ
 خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ » . ^(٤)

٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيِّ الْعَزَائِمِيُّ ،
 قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُمَيْحِ النَّسَوِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
 يَعْنَى التَّمِيمِيُّ بِالْبَصْرَةِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَعْلَى بْنِ أُسَيْدِ الْعَمِّيِّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا

(١) أى قضاء وقدرًا تشرعيين . (٢) الاسراء : ٢٣ .

(٣) جمع رقبة كترفة ، هى ما يعوذ به الصبيان وأصحاب الإفات كالحمى والصرع

وغيرهما .

(٤) القمر : ٤٩ .

عُثْمَانُ بْنُ زَكْرِيَّا الْغَلَابِيُّ^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ زَيْدٍ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ^(٣) ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ » ، فَقَالَ : يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ لِأَهْلِ النَّارِ بِقَدَرِ أَعْمَالِهِمْ »^(٤) .

٣١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ سُئِلَ الصَّادِقُ^(ع) عَنِ الصَّلَاةِ خَلْفَ مَنْ يُكْذِبُ بِقَدَرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : فَلْيَعُدَّ كُلَّ صَلَاةٍ صَلَاةً خَلَفَهُ .

٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُنَوِّكِلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ الْبَادِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^(ع) فِي الْقَدَرِ : « أَلَا إِنَّ الْقَدْرَ مِنْ سِرِّ اللَّهِ ، وَسِتْرٌ مِنْ سِتْرِ اللَّهِ ، وَحِرْزٌ مِنْ حِرْزِ اللَّهِ ، مَرْفُوعٌ فِي حِجَابِ اللَّهِ ، مَطْوِيُّ عَنْ خَلْقِ اللَّهِ ، مَخْتَوْمٌ بِخَاتَمِ اللَّهِ ، سَابِقٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ ، وَضَعَهُ اللَّهُ الْعِبَادَ عَنْ عِلْمِهِ^(٥) » وَرَفَعَهُ فَوْقَ شَهَادَاتِهِمْ وَمَبْلَغِ عُقُولِهِمْ لِإِنَّهُمْ لَا يَنَالُونَهُ بِحَقِيقَةِ الرَّبَّانِيَّةِ وَلَا بِقُدْرَةِ الصَّمْدَانِيَّةِ وَلَا بِعِظَمَةِ النُّورَانِيَّةِ وَلَا بِعِزَّةِ الْوَحْدَانِيَّةِ ، لِأَنَّهُ بَحْرٌ زَاخِرٌ خَالِصٌ لِلَّهِ تَعَالَى ، عُمُقُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ

(١) أبو عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي أحد الرواة للمير والاحداث و
المغازي و غير ذلك و كان ثقة صادقة ، كذا قال ابن النديم ، و الغلاب بالعين المعجمة و
اللام المخففة والباء الموحدة أبو قبيلة بالبصرة .

(٢) في نسخة (ب) و (د) د أحمد بن عيسى بن يزيد .

(٣) وأما أهل الجنة فإن لهم من الله فضلا كبيرا غير ما أعد لهم أجرا كريما .

(٤) هكذا في النسخ الا نسخة (ج) ففيها : « ومنع الله العباد عن علمه » و في البحار

باب القضاء و القدر عن اعتقادات الصدوق : « وضع الله عن العباد علمه ، مع أن ما في
الاعتقادات موافق لما هنا .

الأرض ، عَرْضُهُ ما بَيْنَ المَشْرِقِ وَ المَغْرِبِ ، أَسْوَدُ كَاللَّيْلِ الدَّامِسِ ، كَثِيرُ الحَيَاتِ وَ الحَيَاتَانِ ، يَعْلُومَرَّةً وَيَسْفُلُ أُخْرَى ، فِي قَعْرِهِ شَمْسٌ تُضِيءُ ، لَا يَنْبَغِي أَنْ يَطَّلِعَ إِلَيْهَا إِلَّا اللهُ الوَاحِدُ الفَرْدُ ، فَمَنْ تَطَّلَعَ إِلَيْهَا فَقَدْ ضَادَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي حُكْمِهِ وَنَارَعَهُ فِي سُلْطَانِهِ ، وَ كَشَفَ عَنْ سِتْرِهِ وَ سِرِّهِ ، وَبَاءَ بِقَضِيٍّ مِنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ .

قال مُصَنِّفُ هَذَا الكِتَابِ تَقُولُ : إِنَّ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ قَضَى جَمِيعَ أَعْمَالِ العِبَادِ وَقَدَّرَهَا وَجَمِيعَ ما يَكُونُ فِي العَالَمِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ، وَالقَضَاءُ قَدِ يَكُونُ بِمَعْنَى الإِغْلَامِ كَمَا قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الكِتَابِ » (١) يُرِيدُ أَعْلَمْنَاهُمْ ، وَ كَمَا قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنْ دَابِرَهُ هُوَ لاءِ مَقْطُوعٌ مُصْحِحِينَ » (٢) يُرِيدُ أَخْبَرْنَا وَ أَعْلَمْنَاهُ ، فَلَا يُنْكَرُ أَنْ يَكُونَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقْضِي أَعْمَالَ العِبَادِ وَ سَائِرَ ما يَكُونُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ عَلَى هَذَا المَعْنَى لِأَنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَالِمٌ بِهَا أَجْمَعُ ، وَيَصِحُّ أَنْ يُعْلِمَهَا عِبَادَهُ وَ يُخَبِّرَهُمْ عَنْهَا ، وَ قَدْ يَكُونُ القَدْرُ أَيْضاً فِي مَعْنَى الكِتَابِ وَ الأَخْبَارِ كَمَا قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالأَمْرَ أَنَّهُ قَدْ دَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الغَابِرِينَ » (٣) يَعْنِي كَتَبْنَا وَ أَخْبَرْنَا ، وَ قالَ المَعْجَاجُ :

وَ اعْلَمُ بِأَنَّ ذَا الجَلالِ قَدْ قَدَّرَ فِي الصُّحُفِ الأُولَى الَّتِي كانَ سَطَرَ
وَ « قَدَّرَ » مَعْنَاهُ كَتَبَ .

وَ قَدْ يَكُونُ القَضَاءُ بِمَعْنَى الحُكْمِ وَ الإِثْرَامِ ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالوالِدَيْنِ إِحْساناً » (٤) يُرِيدُ حَكَمَ بِذَلِكَ وَ أَلْزَمَهُ خَلْقَهُ ، فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُقالَ : إِنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَضَى مِنْ أَعْمَالِ العِبَادِ عَلَى هَذَا المَعْنَى ما قَدْ أَلْزَمَهُ عِبَادَهُ وَ حَكَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَهِيَ الفَرائِضُ دُونَ غَيْرِها ، وَ قَدْ يَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يُقَدَّرَ اللهُ أَعْمَالَ العِبَادِ بِأَنَّ يُبَيِّنَ مَقادِيرَها وَ أَحْوالَها مِنْ حُسْنٍ وَ قُبْحٍ وَ قَرَضٍ وَ نَافِلَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَ يَفْعَلُ مِنْ الأَدِلَّةِ عَلَى ذَلِكَ ما يُعْرَفُ بِهِ هَذِهِ الأَحْوالِ لِهَذِهِ الأَفْعَالِ فَيَكُونُ عَزَّ وَجَلَّ مُقَدَّرًا لَهَا فِي الحَقِيقَةِ ، وَ لَيْسَ يُقَدَّرُها لِيعْرِفَ مِقْدارَها ،

(٢) الحجر : ٦٦ .

(١) الاسراء : ٤ .

(٤) الاسراء : ٢٣ .

(٣) الحجر : ٦٠ .

وَلَكِنْ لِيُبَيِّنَ لِغَيْرِهِ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ ذَلِكَ حَالَ مَا قَدَرَهُ بِتَقْدِيرِهِ إِيَّاهُ ، وَهَذَا أَظْهَرَ مِنْ أَنْ يَخْفَى ، وَأَبْيَنُ مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى الْإِسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّا قَدَّرَجِعُ إِلَى أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالصَّنَاعَاتِ فِي تَقْدِيرِهَا لَنَا فَلَا يَمْنَعُهُمْ عِلْمُهُمْ بِمَقَادِيرِهَا مِنْ أَنْ يُقَدِّرُوهَا لَنَا لِيُبَيِّنُوا لَنَا مَقَادِيرَهَا ، وَإِنَّمَا أَنْكَرْنَا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَكَمَ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ وَمَنَعَهُمْ مِنَ الْإِنصِرَافِ عَنْهَا ، أَوْ أَنْ يَكُونَ فَعَلَهَا وَكَوْنَهَا ، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهَا خَلَقَ تَقْدِيرًا فَلَا تُنْكِرُهُ .

وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ : إِنَّ الْقَضَاءَ عَلَى عَشْرَةِ أَوْجُهٍ : فَأَوَّلُ وَجْهِ مِنْهَا الْعِلْمُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «إِلْحَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضِيهَا» ^(١) يَعْنِي عِلْمَهَا . وَالثَّانِي الْإِعْلَامُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ» وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ ، أَيَّ أَعْلَمَانَهُ» . وَالثَّلَاثُ الْحُكْمُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ» ^(٢) أَيَّ يَحْكُمُ بِالْحَقِّ . وَالرَّابِعُ الْقَوْلُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ» ^(٣) أَيَّ يَقُولُ بِالْحَقِّ . وَالخَامِسُ الْحَتْمُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ» ^(٤) يَعْنِي حَتْمًا ، فَهُوَ الْقَضَاءُ الْحَتْمُ .

وَالسَّادِسُ الْأَمْرُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» يَعْنِي أَمْرَ رَبِّكَ .

وَالسَّابِعُ الْخَلْقُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «فَقَضَيْنَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ» ^(٥)

(١) يوسف : ٦٨ .

(٢) في البحار : « ويقضى ربك بالحق » وفي نسخة (ن) « وهو يقضى بالحق » وفي

نسخة (د) و(ج) « يقضى بالحق » فما في النسخ كلها إما غير موجود في القرآن بمبته وإما عين ما ذكر في الوجه الرابع ، فالمناسب للوجه الثالث قوله تعالى في سورة النمل : « إن ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز العليم » .

(٤) سبأ : ١٤ .

(٣) المؤمن : ٢٠ .

(٥) فصلت : ١٢ .

يَعْنِي خَلَقَهُنَّ .

وَالثَّامِنُ الْفِعْلُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَاَقْضِ مَا اَنْتَ قَاضٍ » (١) أَيِ افْعَلْ مَا اَنْتَ فَاعِلٌ .

وَالتَّاسِعُ الْاِتْمَامُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْاَجَلَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةً عَنْ مُوسَى : « اَيُّمَا الْاَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ مَا تَقُولُ وَكَابِلٌ » (٢) أَيِ اَنْمَمْتُ .

وَالْعَاشِرُ الْفِرَاقُ مِنَ الشَّيْءِ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قُضِيَ الْاَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ » (٣) يَعْنِي قَرَعَ لَكُمَا مِنْهُ ، وَقَوْلُ الْقَائِلِ : « قَدْ قَضَيْتُ لَكَ حَاجَتَكَ » يَعْنِي فَرَعْتُ لَكَ مِنْهَا ، فَيَجُوزُ اَنْ يُقَالَ : اِنْ الْاَشْيَاءَ كُلُّهَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمَعْنَى اَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَلِمَهَا وَعَلِمَ مَقَادِيرَهَا ، وَلَهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَمِيعِهَا حُكْمٌ مِنْ خَيْرٍ اَوْ شَرٍّ ، فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ فَقَدْ قَضَاهُ بِمَعْنَى اَنْهُ اَمَرَ بِهِ وَحَتَمَهُ وَجَعَلَهُ حَقًّا وَعَلِمَ مَبْلَغَهُ وَمَقْدَارَهُ ، وَمَا كَانَ مِنْ شَرٍّ فَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ وَلَمْ يَرْضَهُ وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَضَاهُ وَقَدَرَهُ بِمَعْنَى اَنْهُ عَلِمَهُ بِمَقْدَارِهِ وَمَبْلَغِهِ وَحَكَمَ فِيهِ بِحُكْمِهِ .

وَالْفِتْنَةُ عَلَى عَشْرَةِ اَوْجُوٍّ فَوَجْهُ مِنْهَا الضَّلَالُ .

وَالثَّانِي الْاِخْتِبَارُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَقَتْنَاكَ فِتْنًا » (٤) يَعْنِي اِخْتَبَرْنَاكَ اِخْتِبَارًا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « اَلَمْ اَحْسِبِ النَّاسَ اَنْ يَتْرَكُوْا اَنْ يَقُولُوْا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ » (٥) أَيِ لَا يُخْتَبَرُوْنَ .

وَالثَّلَاثُ الْحُجَّةُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ اِلَّا اَنْ قَالُوْا وَاللَّهِ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِيْنَ » (٦) .

وَالرَّابِعُ الشَّرْكُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالْفِتْنَةُ اَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ » (٧) .

(١) الفص : ٢٨ .

(٢) طه : ٧٢ .

(٣) طه : ٤٠ .

(٤) يوسف : ٤١ .

(٥) الانعام : ٢٣ .

(٦) المنكبوت : ٢ .

(٧) البقرة : ١٩١ .

وَالْخَامِسُ الْكُفْرُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا» (١) يَعْنِي فِي الْكُفْرِ .
وَالسَّادِسُ الْإِحْرَاقُ بِالنَّارِ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ - الْآيَةَ» (٢) يَعْنِي أَحْرَقُوا .

وَالسَّابِعُ الْعَذَابُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ» (٣)
يَعْنِي يُعَذَّبُونَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ» (٤)
يَعْنِي عَذَابِكُمْ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ (يَعْنِي عَذَابَهُ) فَلَنْ تَمْلِكَ
لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً» (٥) .

وَالثَّامِنُ الْقَتْلُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا» (٦)
يَعْنِي إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَقْتُلُواكُمْ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةً مِنْ
قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَرَأْسِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا» (٧) يَعْنِي أَنْ يَقْتُلَهُمْ .
وَالتَّاسِعُ الصَّدُّ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ» (٨) يَعْنِي لِيَصُدُّوكَ .

وَالْعَاشِرُ شِدَّةُ الْمِحْنَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا» (٩)
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (١٠) أَي مِحْنَةً فَيُفْتَنُوا بِذَلِكَ
وَ يَقُولُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : لَمْ يَقْتُلْهُمْ إِلَّا دِينُهُمُ الْبَاطِلُ وَدِينُنَا الْحَقُّ (١١) فَيَكُونُ ذَلِكَ
دَاعِيًا لَهُمْ إِلَى النَّارِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالظُّلْمِ (١٢) .

قَدْ زَادَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ الْعَشْرَةَ وَجْهًا آخَرَ فَقَالَ :

(١) النوبة : ٤٩ . (٢) البروج : ١٠ .

(٣) الذاريات : ١٣ . (٤) الذاريات : ١٤ . وفي المصحف «به تستنجلون» .

(٥) المائدة : ٤٦ . (٦) النساء : ١٠١ .

(٧) يونس : ٨٣ . (٨) : الاسراء : ٧٣ .

(٩) الممتحنة : ٥ . (١٠) يونس : ٨٥ .

(١١) في نسخة (و) «لم تقتلهم الا ودينهم الباطل وديننا الحق» .

(١٢) في نسخة (هـ) «داعياً لهم الى الثبات على - الخ» .

الحسن الصفار ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي حمزة الثمالي ،
عن علي بن الحسين عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى وكل بالسعير ملكاً يدبره
بأمره ، وقال أبو حمزة الثمالي : ذكر عند علي بن الحسين عليه السلام غلاء السعير فقال :
وما علي من غلائه ، إن غلا فهو عليه ، وإن رخص فهو عليه .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : الغلاء هو الزيادة في أسعار الأشياء
حتى يباع الشيء بأكثر مما كان يباع في ذلك الموضع ، والرخص هو النقصان في
ذلك ، فما كان من الرخص والغلاء عن سعة الأشياء وقيلتها فإن ذلك من الله عز وجل
ويجب الرضا بذلك والتسليم له ، وما كان من الغلاء والرخص بما يؤخذ الناس
به لغير قلة الأشياء وكثرتها من غير رضى منهم به أو كان من جهة شراء واحد من
الناس بجميع طعام بلد فيغلو الطعام لذلك من المسعير والمتعدي بشري طعام
المصر كله (١) كما فعله حكيم بن حزام ، كان إذا دخل الطعام المدينة اشتراه كله
فمر عليه النبي ﷺ فقال : يا حكيم بن حزام إياك أن تحتكر .

٣٥ - حدثنا بذلك أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد
عن صفوان بن يحيى ، عن سلمة الحنطي ، عن أبي عبد الله عليه السلام متى كان في المصر طعام
غير ما يشتريه الواحد من الناس فجائز له أن يلبس بسبعته الفضل لأنه إذا كان
في المصر طعام غيره يسع الناس لم يغل الطعام لأجله ، وإنما يغلو إذا اشترى
الواحد من الناس جميع ما يدخل المدينة .

٣٦ - حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد وعبد الله ابني
محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الله بن علي الحلبي ،
عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الحكرة فقال : إنما الحكرة أن تشتري طعاماً

(١) هذا قول غير الأشاعرة ، واما هم فعلى ان الرخص والغلاء ليسا الا من الله بناء
على أسلهم ، وقوله : «لغير قلة الاشياء - الخ» عطف بيان لقوله : «بما يؤخذ الناس به» أي وما كان
من الغلاء والرخص بسبب عمل الناس الذي صح مواخذتهم عليه وهو قلة الاشياء وكثرتها
من الله تعالى من دون وجوب الرضى على الناس به او كان من جهة - الخ .

وَأَلَيْسَ فِي الْمِصْرِ غَيْرُهُ فَتَحْتَكِرُهُ ، فَإِنْ كَانَ فِي الْمِصْرِ طَعَامٌ أَوْ مَتَاعٌ غَيْرُهُ ^(١) فَلَا بَأْسَ أَنْ تَلْتَمِسَ لِسَلْعَتِكَ الْفَضْلَ . ^(٢) وَلَوْ كَانَ الْغَلَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمَا اسْتَحَقَّ الْمُشْتَرِي لِجَمِيعِ طَعَامِ الْمَدِينَةِ الذَّمَّ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَذُمُّ الْعَبْدَ عَلَى مَا يَفْعَلُهُ ^(٣) وَإِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْجَائِبُ مَرْزُوقٌ وَالْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ ، وَلَوْ كَانَ مِنْهُ عَزٌّ وَجَلٌّ لَوْجِبَ الرِّضَى بِهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ ، كَمَا يَجِبُ إِذَا كَانَ عَنْ قِلَّةِ الْأَشْيَاءِ أَوْ قِلَّةِ الرِّيعِ لِأَنَّهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَا كَانَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ مِنَ النَّاسِ فَهُوَ سَابِقٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِثْلُ خَلْقِ الْخَلْقِ ^(٤) وَهُوَ بِقَضَائِهِ وَ قَدَرِهِ عَلَى مَا بَيَّنَّتْهُ مِنْ مَعْنَى الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ .

٦١ - باب الاطفال

وعدل الله عز وجل فيهم

١ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ صَرِيحٍ الْبَجَلِيُّ ^(٥) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ نَحْلُ بْنُ عُمَارَةَ الْمُسْكِرِيُّ السَّرْيَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَاصِمٍ بَقَرَوِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ الْكَرْخِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَلَامٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي يَزِيدُ بْنُ سَلَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ سَلَامٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ مَوْلَى

(١) في حاشية نسخة (هـ) « طعام أو بياع غيره » .

(٢) الظاهر أن قوله : « ولو كان الغلاء في هذا الموضع - الخ » من الصدوق رحمه الله

كما يظهر من الفقيه .

(٣) أي ما يفعله الله ، وفي نسخة (و) « على ما لا يفعله ، أي ما لا يفعله العبد .

(٤) في نسخة (و) و(ن) « قبل خلق الخلق » .

(٥) في نسخة (و) و(هـ) و(ب) و(د) « الحسن بن يحيى - الخ » و في نسخة (و)

بزيادة « رحمه الله » .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي أَيَعَذَّبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا بِلا حُجَّةٍ ؟ فَقَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ ، قُلْتُ : فَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ فِي الْجَنَّةِ أَمْ فِي النَّارِ ؟ فَقَالَ : اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْلَىٰ بِهِمْ ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلَائِقَ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ يَأْتِي بِأَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ فَيَقُولُ لَهُمْ : عِبِيدِي وَإِمَائِي مَنْ رَبُّكُمْ وَمَا دِينُكُمْ وَمَا أَعْمَالُكُمْ ؟ ! قَالَ : فَيَقُولُونَ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْتَ خَلَقْتَنَا وَلَمْ نَخْلُقْ شَيْئًا وَأَنْتَ أَمْتَنَاوَلَمْ نُمِتْ شَيْئًا وَلَمْ تَجْعَلْ لَنَا أَلْسِنَةً نَنْطِقُ بِهَا ، وَلَا أَسْمَاعًا نَسْمَعُ بِهَا وَلَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ، وَلَا رَسُولًا فَنتَّبِعُهُ ، وَلَا عِلْمًا لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ، قَالَ : فَيَقُولُ لَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ : عِبِيدِي وَإِمَائِي إِنْ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ أَنْفَعْلُوهُ ؟ ! فَيَقُولُونَ : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَكَ يَا رَبَّنَا ، قَالَ : فَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَارًا يُقَالُ لَهَا : الْفَلَقُ ، أَشَدُّ شَيْءٍ فِي جَهَنَّمَ عَذَابًا فَتَخْرُجُ مِنْ مَكَانِهَا سَوْدًا مُظْلِمَةً بِالسَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ ، فَيَأْمُرُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَنْفُخَ فِي وُجُوهِ الْخَلَائِقِ نَفْحَةً فَتَنْفُخُ ، فَمِنْ شِدَّةِ نَفْحَتِهَا تَنْقَطِعُ السَّمَاءُ وَتَنْطَمِسُ النُّجُومُ وَتَجْمَدُ الْبِحَارُ وَتَزُولُ الْجِبَالُ وَتَظْلَمُ الْأَبْصَارُ وَتَضَعُ الْحَوَامِلُ حَمْلَهَا وَيَشِيبُ الْوِلْدَانُ مِنْ هَوَاجِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَطْفَالَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَلْقُوا أَنْفُسَهُمْ فِي تِلْكَ النَّارِ ، فَمَنْ سَبَقَ لَهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ سَعِيدًا أَلْقَىٰ نَفْسَهُ فِيهَا فَكَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا كَانَتْ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمَنْ سَبَقَ لَهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ شَقِيمًا أَمْتَنَعَ فَلَمْ يَلْقَ نَفْسَهُ فِي النَّارِ ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّارَ فَتَلْتَقِطُهُ لِتَرْكِيهِ أَمْرَ اللَّهِ وَامْتِنَاعِهِ مِنَ الدَّخُولِ فِيهَا فَيَكُونُ تَبَعًا لِأَبَائِهِ فِي جَهَنَّمَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ » فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَمْ يَلْقُوا فِيهَا زَفِيرًا وَشَهيقًا ، خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ

(١) في البحار في الباب الثالث عشر من الجزء الخامس و في تفسير البرهان ذيل

الاية المذكورة و في نسخة (و) و (ج) بعد قوله : « حدثني أبي يزيد بن سلام ، هكذا » عن أبيه سلام بن عبيد الله أخى عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه و آله ، و في نسخة (ن) و (و) و (ج) « سلام بن عبد الله ، مكبراً ، وكون سلام بن عبيد الله أخا لعبد الله بن سلام مع اختلاف الاب يصححه كونهما أخوين للام فقط .

رَبِّكَ فَعَالَ مَا يُرِيدُ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوزٍ ۝ (١)

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ ، عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ : قُلْتُ لَهُ : لِأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي زَمَنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِمْ
الْأَطْفَالُ وَمَنْ لَازَبَ لَهُ ؟ فَقَالَ : مَا كَانَ فِيهِمْ الْأَطْفَالُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْقَمَ أَصْلَابَ
قَوْمِ نُوحٍ وَأَرْحَامَ نِسَائِهِمْ أَرْبَعِينَ عَامًا فَانْقَطَعَ نَسْلُهُمْ فَفَرَّقُوا وَلَا يَطْفُلُ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُهْلِكَ بِعَذَابِهِ مَنْ لَازَبَ لَهُ ، وَأَمَّا الْبَاقُونَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَغْرَقُوا
لِتَكْذِيبِهِمْ لِنَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَائِرُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرِضَاهُمْ بِتَكْذِيبِ الْمَكْدُونِ ، وَمَنْ
غَابَ عَنْ أَمْرِ قَرَضِي بِهِ كَانَ كَمَنْ شَهِدَهُ وَأَتَاهُ .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ الْعَبَّاسِيِّ بْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ ،
عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ أَوْلَادَ الْمُسْلِمِينَ هُمْ مَوْسُومُونَ عِنْدَ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ شَافِعٌ وَمُشْفَعٌ (٢) فَإِذَا بَلَغُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً كُنِبَتْ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ ، وَإِذَا
بَلَغُوا الْحُلُمَ كُنِبَتْ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتُ .

٤ - حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ، قَالَا : حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعًا ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ
الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ حَرِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ ،
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَحْتَجَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى سَبْعَةٍ :
عَلَى الطِّفْلِ ، وَالَّذِي مَاتَ بَيْنَ النَّبِيِّينَ ، وَالشَّيْخِ الْكَبِيرِ الَّذِي أَدْرَكَ النَّبِيَّ ، وَهُوَ لَا يَعْقِلُ ،

(١) هود : ١٠٨ .

(٢) أى معلومون عنده تعالى ، و فى حاشية نسخة (ن) « مسوفون ، أى مرجون

مؤخرون فى أمرهم الى يوم القيامة ، و قوله : « شافع مشفع ، أى كل منهم ، ولا استبعاد فيه
كما ورد فى حديث المحبطين على باب الجنة .

وَالْأَبْلَهَ ، وَالْمَجْنُونِ الَّذِي لَا يَعْقِلُ ، وَالْأَصَمَّ ، وَالْأَبْتَمَّ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَحْتَجُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) قَالَ : فَبَيَّعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَبُؤِجِحُ لَهُمْ نَارًا (٢) وَ يَقُولُ : إِنْ رَبِّكُمْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّبِعُوا فِيهَا (٣) فَمَنْ وَثَبَ فِيهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَمَنْ عَصَى سِيقَ إِلَى النَّارِ .

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ فَضْلِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ حَرِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى عَلَى ابْنِ لِيَجَعْفَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَغِيرٍ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا زُرَّارَةَ إِنَّ هَذَا وَشَبَّهَهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ ، وَلَا يُؤَلِّقُ يَدَيْهِ عَلَيْهِ ، قَالَ زُرَّارَةُ : فَقُلْتُ : إِنْ بَنِي هَاشِمٍ لَا يُصَلُّونَ عَلَى الصَّغَارِ مَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ زُرَّارَةُ : فَقُلْتُ : قَهْلَ سُئِلَ عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَدْ سُئِلَ عَنْهُمْ فَقَالَ : اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا زُرَّارَةَ أَتَدْرِي مَا قَوْلُهُ : اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ ، فَقَالَ : اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ الْمَشِيئَةُ ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ احْتَجَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى سَبْعَةٍ : عَلَى الْوَلَدِ ، وَعَلَى الْوَالِدِ ، وَعَلَى الْبَنَاتِ ، وَعَلَى الشُّبَّانِ ، وَعَلَى الشَّبَّانِ ، وَعَلَى الْكَبِيرِ الَّذِي يُدْرِكُ النَّبِيَّ ، وَهُوَ لَا يَعْقِلُ ، وَالْأَبْلَهَ ، وَالْمَجْنُونِ الَّذِي لَا يَعْقِلُ ، وَالْأَصَمَّ ، وَالْأَبْتَمَّ ، فَكُلُّ هَؤُلَاءِ يَحْتَجُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَبَيَّعْتُ اللَّهَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا وَيُخْرِجُ إِلَيْهِمْ نَارًا فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنْ رَبِّكُمْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ النَّارِ ، فَمَنْ وَثَبَ فِيهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا ، وَمَنْ عَصَاهُ سِيقَ إِلَى النَّارِ .

٦ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْجُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ ، عَنِ الْحَلِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَفَّلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَارَةَ أُمَّةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

(١) كاحتجاج أولاد المشركين عليه تعالى المذكور في الحديث الأول .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) و فبؤجج إليهم ناراً .

(٣) في نسخة (ب) و (د) و أن تقيموا فيها .

يَغْذُونَهُمْ^(١) مِنْ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَهَا أَخْلَافٌ كَأَخْلَافِ الْبَقَرِ، فِي قُصُورٍ مِنْ دُرٍّ^(٢) فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ الْبَسُوا وَطَيَّبُوا وَاهْدُوا إِلَى آبَائِهِمْ، فَهَمَّ مَعَ آبَائِهِمْ مَلُوكٌ فِي الْجَنَّةِ .

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَمُرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ »^(٣) قَالَ : قَصَرَتِ الْأَبْنَاءُ عَنْ عَمَلِ الْآبَاءِ فَأَلْحَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَبْنََاءَ بِالْآبَاءِ لِيَقْرَءَ بِذَلِكَ أَعْيُنُهُمْ .

٨ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي زَكْرِيَّا، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِذَا مَاتَ طِفْلٌ مِنْ أَطْفَالِ الْمُؤْمِنِينَ نَادَى مُنَادٍ فِي مَلَائِكَةِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ : « أَلَا إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ قَدِمَاتٍ، فَإِنْ كَانَ قَدِمَاتٍ وَالِدَاءُ أَوْ أَحَدُهُمَا أَوْ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دَفَعَ إِلَيْهِ يَغْذُوهُ، وَإِلَّا دَفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا تَغْذُوهُ حَتَّى يَقْدَمَ أَبَوَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا أَوْ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَدْفَعُهُ إِلَيْهِ »^(٤) .

٩ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ النَّوْفَلِيِّ مِنْ وُلْدِ نَوْفَلِ بْنِ

(١) هكذا في النسخ ، والقاعدة تقتضى يغذوانهم كما في البحار عن الفقيه .

(٢) في حاشية نسخة (ط) كلمة « ذريرة » بدلا عن « در » ، وهي كل شيء ناعم .

(٣) الطور : ٢١ .

(٤) لاتنافي بين هذا والحديث السادس ، إذ يمكن الجمع باعتمادها عليها السلام

باطفال المؤمنين من ذريتها ، أو التبويض على نحو آخر أو يغذوانهم بأمرها ، أو التبويض

في التغذية ، مع أنه لاتزاحم في العمل في تلك الدار .

عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَمَرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي الْمَرَضِ يُصِيبُ الصَّبِيَّ ؟ قَالَ : كَفَّارَةٌ لِوَالِدَيْهِ .

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِئَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلامته عليه : تَزَوَّجُوا الْأَبْكَارَ فَإِنَّهُنَّ أَطْيَبُ شَيْءٍ أَفْوَاهًا وَأَدْرُ شَيْءٍ أَخْلَافًا وَأَفْتَحُ شَيْءٍ أَرْحَامًا ، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنِّي أَبَاهِي بِكُمْ الْأُمَّمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى بِالسَّقَطِ يَطَّلُ مُجَبَّنُطًا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ : لَا حَتَّى يَدْخُلَ أَبَوَايَ قَبْلِي ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَلِكُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ : ائْتِنِي يَا بَوَيْهَ ، فَيَأْمُرُ بِهِمَا إِلَى الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : هَذَا بِفَضْلِ رَحْمَتِي لَكَ .

١١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ دُرَّاجٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ أَطْفَالِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام فَقَالَ : لَيْسُوا كَأَطْفَالِ سَائِرِ النَّاسِ ، قَالَ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله وسلامته عليه لَوْ بَقِيَ كَانَ صِدْقًا ؟ قَالَ : لَوْ بَقِيَ كَانَ عَلَى مِنْهَاجِ أَبِيهِ عليه السلام .

١٢ - وَبِهِذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : كَانَ عَلَى قَبْرِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله وسلامته عليه عِدْقٌ يُظْلَهُ عَنِ الشَّمْسِ ، فَلَمَّا بَيَسَ الْعِدْقُ ذَهَبَ أَثَرُ الْقَبْرِ فَلَمْ يَعْلَمْ مَكَانَهُ ، وَقَالَ عليه السلام : مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله وسلامته عليه وَكَانَ لَهُ ثَمَانِيَةٌ عَشَرَ شَهْرًا فَأَتَمَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ فِي الْأَطْفَالِ وَ أَحْوَالِهِمْ : إِنَّ الْوَجْهَ فِي مَعْرِفَةِ الْعَدْلِ وَالْجَوْرِ وَالطَّرِيقِ إِلَى تَمْيِيزِهِمَا لَيْسَ هُوَ مِثْلُ الطَّبَاعِ إِلَى الشَّيْءِ وَ نَفُورُهَا عَنْهُ وَأَنَّهُ اسْتِحْسَانُ الْعَقْلِ لَهُ وَاسْتِقْبَاحُهُ إِيَّاهُ ، فَلَيْسَ بِجَوْرٍ لِذَلِكَ أَنْ نَقْطَعَ بِقُبْحِ فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ لِجَهْلِنَا بِعِلَلِهِ . وَلَا أَنْ نَعْمَلَ فِي إِخْرَاجِهِ عَنْ حَدِّ الْعَدْلِ عَلَى ظَاهِرِ صُورَتِهِ ، بَلِ الْوَجْهُ

إذا أردنا أن نعرف حقيقة نوع من أنواع الفعل قد خفي علينا وجه الحكمة فيه أن نرجع إلى الدليل الذي يدل على حكمة فاعله ونفرغ إلى البرهان الذي يعرفنا حال محدثه ، فإذا أوجبناله في الجملة أنه لا يفعل إلا الحكمة والصواب وما فيه الصنع والرشد لزمنا أن نعم بهذه القضية أفعالها كلها ، جهلنا عللها أم عرفناها ، إذ ليس في العقول قصرها على نوع من الفعل دون نوع ولا خصوصها في جنس دون جنس ، ألا ترى أننا لو رأينا أباً قد ثبتت باللائل عندنا حكمته و صح بالبرهان لدينا عدله^(١) يقطع جارحة من جوارح ولده أو يكوي عضواً من أعضائه ولم نعرف السبب في ذلك ولا العلة التي لها يفعل ما يفعله به لم يجز لجهلنا بوجه المصلحة فيه أن ننقض ما قد أثبتته البرهان الصادق في الجملة من حسن نظره له ولا رادته الخير به ، فكذلك أفعال الله العالم بالعواقب والابتداء تبارك وتعالى لما أوجب الدليل في الجملة أنها لا تكون إلا حكمة ولا تقع إلا صواباً لم يجز لجهلنا بعلم كل منها على التفصيل أن نيق فيما عرفناه من جملة أحكامها ، لا سيما وقد عرفنا عجز أنفسنا عن معرفة علل الأشياء وقصورها عن الإحاطة بمعاني الجزئيات ، هذا إذا أردنا أن نعرف الجملة التي لا يسع جهلها من أحكام أفعالها عز وجل ، فأما إذا أردنا أن نستقصي معانيها ونبحث عن عللها فلن نعدم في العقول بحمد الله ما يعرفنا من وجه الحكمة في تفصيلاتها ما يصدق الدلالة على جلالها ، والدليل على أن أفعال الله تبارك وتعالى حكمة بعدها من التناقض وسلامتها من التفاوت وتعلق بعضها ببعض وحاجة الشيء إلى مثله واتلافه بشكليه واتصال كل نوع بشبهه حتى لو توهمت على خلاف ما هي عليه من دوران أفلاكها وحرارة شمسها وقمرها ومسير كواكبها لانتقضت وفسدت ، فلما استوفت أفعال الله عز وجل ما ذكرناه من شرائط العدل وسلمت مما قد مناه من علل الجور صح أنها حكمة ، والدليل على أنه لا يقع منه عز وجل الظلم ولا يفعله أنه قد ثبت أنه تبارك وتعالى قديم غني عالم لا يجهل والظلم لا يقع إلا من جاهل يقبحه أو محتاج إلى فعله مستفيع به ، فلما كان أنه تبارك وتعالى قديماً غنياً لا تجور عليه المنافع و

(١) في نسخة (ج) و حاشية نسخة (ط) و وضح بالبرهان - الخ ، .

المضار عالياً بما كان ويكون من قببح وحسن صح أنه لا يفعل إلا الحكمة ولا يحدث إلا الصواب ، ألا ترى أن من صححت حكمته منّا لا يتوقع منه مع غنايه عن فعل القبيح و قدرته على تركه و علمه بقبحه و ما يستحق من الذم على فعله ارتكاب العظائم فلا يخاف عليه موقعة القبائح ، وهذا بين ، و الحمد لله .

١٣ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان الخزاز ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام : يا ابن رسول الله إنا نرى من الأطفال من يولد ميتاً ، ومنهم من يسقط غير تام ، ومنهم من يولد أعمى أو أخرس أو أصم ، ومنهم من يموت من ساعته إذا سقط على الأرض ، ومنهم من يبقى إلى الاحتلام ، ومنهم من يعمر حتى يصير شيخاً ، فكيف ذلك وما وجهه ؟ فقال عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى أولى بما يدبره من أمر خلقه منهم ، وهو الخالق والمالك لهم ، فمن منعه التعمير فأنما منعه ما ليس له ، ومن عمره فأنما أعطاه ما ليس له ، فهو المتفضل بما أعطاه و عادل فيما منع ، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، قال جابر : فقلت له : يا ابن رسول الله وكيف لا يسأل عما يفعل ؟ قال : لأنه لا يفعل إلا ما كان حكمته وصواباً ؛ وهو المنكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجاً في شيء مما قضى الله فقد كفر ، ومن أنكر شيئاً من أفعاله جحد . (١)

(١) في نسخة (و) و (هـ) بعد الحديث الثالث عشر في آخر الباب هذا الحديث :

و حدثنا محمد بن موسى بن المنوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله

الكوفي ، قال : حدثني محمد بن أبي بشير ، قال : حدثني الحسين بن أبي الهيثم ، قال :

حدثنا سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث ، قال : حدثني خير الجعفر جعفر بن محمد ،

قال : حدثني باقر علوم الاولين والآخرين محمد بن علي ، قال : حدثني سيد العابدين علي

ابن الحسين ، قال : حدثني سيد الشهداء الحسين بن علي ، قال : حدثني سيد الاوصياء علي

ابن أبي طالب عليهم السلام ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً في

٦٢ - باب ان الله تعالى

لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم

١ - أخبرني أبو الحسن طاهر بن محمد بن يونس بن حيوة^(١) الفقيه ببلخ، قال:

← مسجده اذ دخل عليه رجل من اليهود فقال: يا محمد الى ما تدعو؟ قال: الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله، قال: يا محمد أخبرني عن هذا الرب الذي تدعو الى وحدانيته و تزعم أنك رسوله كيف هو، قال: يا يهودي ان ربي لا يوصف بالكيف لان الكيف مخلوق وهو مكينه، قال: فأين هو؟ قال: ان ربي لا يوصف بالايين لان الاين مخلوق وهو آينه، قال: فهل رأيت به يا محمد؟ قال: انه لا يرى بالابصار ولا يدرك بالالوهام، قال: فبأي شيء نعلم انه موجود؟ قال: بآياته و أعلامه، قال: فهل يحمل العرش أم العرش يحمله؟ قال: يا يهودي ان ربي ليس بحمال ولا محمل، قال: فكيف خروج الامر منه؟ قال: باحداث الخطاب في المحال، قال: يا محمد أليس الخلق كله له؟ قال: بلى، قال: فبأي شيء اصطفى منهم قوماً لرسالته؟ قال: بسبقهم الى الاقرار بربوبيته، قال: فلم زعمت انك أفضلهم؟ قال: لاني اسبقهم الى الاقرار بربي عزوجل، قال: فأخبرني عن ربك هل يفعل الظلم؟ قال: لا، قال: ولم؟ قال: لعلمه بتمجده واستغناؤه عنه، قال: فهل أنزل عليك في ذلك قرآناً يتلى؟ قال: نعم، انه يقول عزوجل: وما ربك بظلام للعبيد، و يقول: ان الله لا يظلم الناس شيئاً و لكن الناس انفسهم يظلمون، و يقول: وما الله يريد ظلماً للعالمين، و يقول: وما الله يريد ظلماً للمباد، قال اليهودي: يا محمد فان زعمت ان ربك لا يظلم فكيف أغرق قوم نوح عليهم السلام و فيه الاطفال؟ فقال: يا يهودي ان الله عزوجل أعظم أرحام نساء قوم نوح أربهم عاماً فأغرقهم حين أغرقهم ولا طفل فيهم، و ما كان الله ليهلك الذرية بذنوب آبائهم، تعالى عن الظلم والجور علواً كبيراً، قال اليهودي: فان كان ربك لا يظلم فكيف يخلد في النار أيد الابدين من لم يمسه الا اياماً معدودة؟ قال: يخلده على نيته، فمن علم الله نيته أنه لو بقي في الدنيا الى انقضائها كان يمضى الله عزوجل خلده في ناره على نيته، و نيته ←

(١) في نسخة (و) خيرة، وفي نسخة (ه) خيرة.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَانَ الْهَرَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُهَاجِرٍ (١) قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْحَنِينِيُّ (٢) قَالَ : حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَنَسٍ (٣) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، عَنْ جَبْرِئِيلَ ، عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : مَنْ أَهَانَ وَلِيًّا لِي فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ وَأَنَا فَاعِلُهُ مِثْلَ مَا تَرَدَّدْتُ فِي قَبْضِ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ (٤) يَكْرَهُ الْمَوْتَ

← في ذلك شر من عمله ، و كذلك يخلد من يخلد في الجنة بانه ينوى أنه لو بقى في الدنيا أيامها لا طاع الله أبداً ، و نيته خير من عمله ، فبالنبيات يخلد أهل الجنة في الجنة و أهل النار في النار ، والله عزوجل يقول : د قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً قال اليهودي : يا محمد انى أجد في التوراة انه لم يكن لله عزوجل نبي الا كان له وصى من امته فَمَنْ وَصِيكَ ؟ قال : يا يهودى وصى على بن أبى طالب ﷺ ، و اسمه في التوراة ألياً و فى الانجيل حيدار ، وهو أفضل امنى و أعلمهم برى ، وهو منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدى ، وأنه لسيد الاوصياء كما أنى سيد الانبياء ، فقال اليهودى : اشهد أن لا اله الا الله و أنك رسول الله وأن على بن أبى طالب وصيك حقاً ، والله انى لاجد في التوراة كل ما ذكرت فى جواب مسألتى ، و انى لاجد فيها صفتك و صفة وصيك ، و انه المظلوم و محتوم له بالشهادة ، و انه أبو سبطيك و ولدك شبراً و شبراً سيدى شباب أهل الجنة .

(١) فى نسخة (و) و (ب) و (د) ، الحسن بن الحسن بن مهاجر .

(٢) فى نسخة (ج) ، الحسن بن يحيى الحنفى ، و الظاهر أنه الحسن بن يحيى الخشنى الدمشقى الذى مات بعد التسعين كما فى التقريب وهو الراوى و المروى عنه كلهم من رجال العامة .

(٣) فى نسخة (ج) و (ط) و (ن) ، حدثنا صدقة بن عبدالله بن هشام عن أنس - الخ .

(٤) فى نسخة (ج) و (هـ) ، كما ترددت فى قبض نفس المؤمن ، و فى نسخة (و) و (ب)

و (د) ، و ما ترددت عن شىء أنا فاعله ما ترددت فى قبض نفس المؤمن ، و ليس التردد فى حقه

تعالى كما فىنا ، بل اطلاقه عليه تعالى باعتبار مبدئه فقط و هو تعارض المحبوبين أو تبادل ←

وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ ، وَ مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ آدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ،
وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَنَفَّلُ لِي حَتَّى أُحِبَّهُ ، وَ مَتَى أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ لَهُ سَمْعًا وَ بَصَرًا وَ يَدًا
وَ مُؤَيِّدًا ، إِنْ دَعَانِي أُحِبُّهُ ، وَإِنْ سَأَلَنِي أُعْطِيْتُهُ ، وَإِنْ مَنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يُرِيدُ
الْبَابَ مِنَ الْعِبَادَةِ فَأَكْفُهُ عَنْهُ لَيْلًا يَدْخُلُهُ عَجْبٌ فَيُفْسِدُهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ مَنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ
لَمَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالْفَقْرِ وَلَوْ أَغْنَيْتُهُ لَا فُسَدَهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ مَنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ
لَا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالْغِنَاءِ وَلَوْ أَفْقَرْتُهُ لَا فُسَدَهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ مَنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ
لَا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالسَّقَمِ وَلَوْ صَحَّحْتَ جِسْمَهُ لَا فُسَدَهُ ذَلِكَ ^(١) وَإِنْ مَنَّ مِنْ عِبَادِي
الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالصَّحَّةِ وَآوَأَسَقَمْتُهُ لَا فُسَدَهُ ذَلِكَ ، إِنْشَى أَدْبُرُ عِبَادِي
لِعَلِمِي بِقُلُوبِهِمْ ، فَإِنْشَى عَلِيمٌ حَبِيرٌ .

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْعَسْكَرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَرْقِيُّ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرِو الصَّنَعَانِيِّ ^(٢) عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ
ذِي طَمَرَيْنِ مُدْفَعٍ بِالْأَبْوَابِ ^(٣) لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا بَرَّهْ .

٣ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ
عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، قَالَ : مَرَضَ عَوْنُ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَأَتَيْتُهُ أَعُوذُهُ فَقَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ تَبَسَّمَ ، فَقُلْتُ لَهُ

← المكروهين اللذين لفعل شيء وتركه كما هنا ، و المكروهان مساءة المؤمن و بقاؤه في

الدنيا وان كان هو يكره الانتقال الى الدار الآخرة و لكنه تعالى لا يكره ذلك .

(١) في نسخة (ب) و (ط) و (ن) د ولو صححت جسده - الخ ، .

(٢) في نسخة (ب) د حدثنا عمر بن أبي سلمة قال : قرأت على عمر الصنعاني - الخ .

(٣) في نسخة (و) د مرقع بالاثواب ، وفي نسخة (ط) د يدفع بالابواب ، و في نسخة

(ج) د مدفوع بالابواب مرقع للاثواب ، .

مالك يا رسول الله؟ قال: عَجِبْتُ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَجَزَعِهِ مِنَ السَّقَمِ، وَلَوْ يَعْلَمُ مَا لَهُ فِي السَّقَمِ مِنَ الثَّوَابِ لَأَحَبَّ أَنْ لَا يَزَالَ سَقِيمًا حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «إِنْ قَوْمًا أَتَوْا نَبِيًّا فَقَالُوا: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَرْفَعْ عَنَّا الْمَوْتَ، فَدَعَالَهُمْ، فَرَفَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُمْ الْمَوْتَ، وَكَثُرُوا حَتَّى ضَاقَتْ بِهِمُ الْمَنَازِلُ وَكَثُرَ النَّسْلُ، وَكَانَ الرَّجُلُ يُصْبِحُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يُطْعِمَ أَبَاهُ وَامَّةً وَجَدَّةً وَجَدَّةً وَيَرْضِيهِمْ^(١) وَيَتَعَاهَدَهُمْ، فَشَغَلُوا عَنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَرُدَّنَا إِلَى آجَالِنَا الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا، فَسَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَدَّهُمْ إِلَى آجَالِهِمْ.

٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ (ره) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقَبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ ضَحِكْتُ، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنَّهُ لَا يَسُ مِنْ قَضَاءِ يَقْضِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِ.

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبِي بَادِيٍّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْقُمِّيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَ جَدِّي صلى الله عليه وآله بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَرْزُقُ الْعَبْدَ عَلَى قَدْرِ الْمُرُوَّةِ، وَإِنَّ الْمَعُونَةَ لَتَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى قَدْرِ الْمُؤُونَةِ، وَإِنَّ الصَّبْرَ لَيَنْزِلُ عَلَى قَدْرِ شِدَّةِ الْبَلَاءِ.

٧- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ

(١) في نسخة (ج) «ويريهم»، وفي نسخة (و) و (د) و (ه) «و يرضيهم».

صَالِحٌ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام ، قَالَ : إِنَّ مُوسَى بْنَ صِهْرَانَ عليه السلام قَالَ : يَا رَبِّ رَضِيْتُ بِمَا قَضَيْتَ تُعَيِّتُ الْكَبِيرَ وَتُبْقِي الصَّغِيرَ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا مُوسَى أَمَا تَرْضَانِي لَهُمْ رِزْقًا وَكَيْفَلًا ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَبِّ فَنِعْمَ الْوَكِيلُ أَنْتَ وَنِعْمَ الْكَفِيلُ . (١)

٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْهَزْهَازِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ (٢) قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ أَرْزَاقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ ، وَذَلِكَ أَنْ الْعَبْدَ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ وَجْهَ رِزْقِهِ كَثَرَ دَعَاؤُهُ .

٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ الْخَزَّازِ (٣) قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : لِأَيِّ عِلَّةٍ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْوَاحَ فِي الْأَبْدَانِ بَعْدَ كَوْنِهَا فِي مَلَكُوتِهِ الْأَعْلَى فِي أَرْفَعِ مَحَلٍّ ؟ فَقَالَ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلِمَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ فِي شَرَفِهَا وَعُلُوِّهَا مَتَى تُرِكَتْ عَلَى حَالِهَا نَزَعَتْ أَكْثَرُهَا إِلَى دَعْوَى الرَّبُّوبِيَّةِ دُونَهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَجَعَلَهَا بِقُدْرَتِهِ فِي الْأَبْدَانِ الَّتِي قَدَّرَهَا لَهَا فِي ابْتِدَاءِ التَّقْدِيرِ نَظْرًا لَهَا وَرَحْمَةً بِهَا ، وَأَحْوَجَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَعَلَّقَ

(١) مر هذا الحديث في الباب السنين بين السند والمتن .

(٢) في نسخة (ب) و (د) عن علي بن الحسين ، وفي حاشية نسخة (و) و (ن)

عن علي بن السري .

(٣) في نسخة (ط) « جعفر بن سليمان بن أبي أيوب الخزاز » وفي نسخة (ب) « جعفر

ابن سليمان عن أيوب الخزاز » واحتمل أن يكون جعفر بن سليمان عن أبي أيوب الخزاز ،

وهو أما إبراهيم بن زياد أو إبراهيم بن عثمان . وأما رواية البرمكي عن جعفر بن سليمان

فمبيدة . ورواية جعفر بن سليمان عن عبدالله بن الفضل من غير واسطة كثيرة .

بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَرَفَعَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ، وَكَفَى بَعْضَهَا بَعْضٍ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولَهُ وَاتَّخَذَ عَلَيْهِمْ حُجَجَهُ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ بِأَمْرِهِمْ بِتَعَاطِي الْعِبُودِيَّةِ وَالتَّوَاضُّعِ لِلْعِبُودِيَّةِ بِالأَنْوَاعِ الَّتِي تَعْبُدُهُمْ بِهَا وَنَصَبَ لَهُمْ عُقُوبَاتٍ فِي الْعَاجِلِ وَعُقُوبَاتٍ فِي الْآجِلِ وَمَثُوبَاتٍ فِي الْعَاجِلِ وَمَثُوبَاتٍ فِي الْآجِلِ لِيُرْغَبَهُمْ بِذَلِكَ فِي الْخَيْرِ وَيُرْهَدَهُمْ فِي الشَّرِّ وَلِيُذِلَّهُمْ ^(١) يَطْلُبِ الْمَعَاشِ وَالْمَكَايِبِ فَيَعْلَمُوا بِذَلِكَ أَنَّهُمْ مَرْبُوبُونَ وَعِبَادُ مَخْلُوقُونَ وَ يَقْبَلُوا عَلَى عِبَادَتِهِ فَيَسْتَحِقُّوا بِذَلِكَ نَعِيمَ الْآبِدِ وَجَنَّةَ الْخُلْدِ وَيَأْمَنُوا مِنَ النَّزُوعِ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُمْ بِحَقٍّ ، ثُمَّ قَالَ ﷺ : يَا ابْنَ الْفَضْلِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحْسَنُ نَظْرًا لِعِبَادِهِ مِنْهُمْ لَا تُفْسِمُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَرَى فِيهِمْ إِلَّا مُجِبًا لِلْعُلُوِّ ^(٢) عَلَى غَيْرِهِمْ حَتَّى أَنْ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ نَزَعَ إِلَى دَعْوَى الرُّبُوبِيَّةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ نَزَعَ إِلَى دَعْوَى النُّبُوَّةِ بِغَيْرِ حَقِّهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ نَزَعَ إِلَى دَعْوَى الْإِمَامَةِ بِغَيْرِ حَقِّهَا ، مَعَ مَا يَرَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَجْزِ وَالضَّعْفِ وَالْمَهَانَةِ وَالْحَاجَةِ وَالْفَقْرِ وَالْآلَامِ الْمُتَنَاوِبَةَ عَلَيْهِمْ وَالْمَوْتَ الْغَالِبَ لَهُمْ وَالْقَاهِرَ لِجَمِيعِهِمْ ، يَا ابْنَ الْفَضْلِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَفْعَلُ لِعِبَادِهِ إِلَّا الْأَصْلَحَ لَهُمْ ، وَلَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ .

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ﷺ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِيُذِلَّ خَلْقَهُمْ» ^(٣) ، قَالَ : خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا مَا يَسْتَوْجِبُوا بِهِ رَحْمَتَهُ فَيُرْحَمَهُمْ .

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرَابَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ

(١) في نسخة (ب) و (د) و (هـ) د ليدلهم ، بالبدال المهملة .

(٢) في نسخة (هـ) د لا ترى منهم الا مجباً - الخ ، .

(٣) هود : ١١٨ .

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا» ^(١) قَالَ : جَعَلَهَا مَلَأْتُمُهَا لِطِبَائِعِكُمْ مُوَافِقَةً لِأَجْسَادِكُمْ ، لَمْ يَجْعَلْهَا شَدِيدَةً الْحَمِي وَ الْحَرَارَةَ فَتَحْرِقُكُمْ ، وَلَا شَدِيدَةً الْبُرْدَ فَتَجْمِدُكُمْ ، وَلَا شَدِيدَةً طِيبِ الرِّيحِ فَتَصْدَعُ هَامَاتِكُمْ ، وَلَا شَدِيدَةً النَّتَنِ فَتَعْطِبُكُمْ ، وَلَا شَدِيدَةً اللَّيْنِ كَالْمَاءِ فَتَغْرِقُكُمْ ، وَلَا شَدِيدَةً الصَّلَابَةِ فَتَمْتَنِعَ عَلَيْكُمْ فِي دُورِكُمْ وَ أُنْيَتِكُمْ وَ قُبُورِ مَوْتَاكُمْ ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ فِيهَا مِنَ الْمَتَانَةِ مَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ تَتَمَاسَكُونَ وَ تَتَمَاسِكُ عَلَيْهَا أَبْدَانُكُمْ وَ بَنِيَانُكُمْ ، وَ جَعَلَ فِيهَا مَا تَتَقَادُّ بِهِ لِذُورِكُمْ وَ قُبُورِكُمْ وَ كَثِيرٍ مِنْ مَنَافِعِكُمْ ^(٢) فَلِذَلِكَ جَعَلَ الْأَرْضَ فِرَاشًا لَكُمْ ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ «وَالسَّمَاءَ بِنَاءً» أَي سَقْفًا مِنْ قَوْعِكُمْ مَحْفُوظًا ، يُدِيرُ فِيهَا شَمْسَهَا وَ قَمَرَهَا وَ نُجُومَهَا لِمَنَافِعِكُمْ ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : «وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً» يَعْنِي الْمَطَرَ نَزَلَ لَهُ مِنَ الْعُلَى لِيَبْلُغَ قَلْلَ جِبَالِكُمْ وَ تِلَالِكُمْ وَ هِضَابِكُمْ وَأَوْهَادِكُمْ ، ثُمَّ قَرَّعَهُ رِذَاذًا وَ وَايِلًا وَ هَطْلًا وَ طَلًا لِيَتَنَشَّفَ أَرْضُكُمْ ، وَ لَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ الْمَطَرَ نَازِلًا عَلَيْكُمْ قِطْعَةً وَاحِدَةً فَيُفْسِدَ أَرْضِيكُمْ وَ أَشْجَارَكُمْ وَ زُرُوعَكُمْ وَ ثِمَارَكُمْ ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : «وَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا» أَي أَشْبَاهًا وَ أَمْثَالًا مِنَ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَعْقِلُ وَ لَا تَسْمَعُ وَ لَا تُبْصِرُ وَ لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ «وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» أَنْهِيَ لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الْجَلِيلَةِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى .

١٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرِ الرَّقِيسِيِّ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّادِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : إِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِي فَيَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَ لَذِيذِ وَسَادِهِ فَيَتَهَجَّدُ فِي اللَّيَالِي وَ يَتَعَبُ نَفْسَهُ فِي عِبَادَتِي فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّيْلَةَ وَ اللَّيْلَتَيْنِ نَظْرًا مِنْ نَفْسِي لَهُ وَ

(١) البقرة: ٢٢٠ .

(٢) قوله : «و كثير» بالجر عطف على دوركم ، وفي نسخة (ط) و (ن) «و بالنصب فعطف

إِبْقَاءَ عَلَيْهِ فَيَنَامُ حَتَّى يُصْبِحَ وَ يَقُومُ وَ هُوَ مَا قِيتَ لِنَفْسِهِ زَائِرٍ عَلَيْهَا ، وَ كَوْنِ اُخْلِي بَيْنَهُ
وَبَيْنَ مَا يُرِيدُ مِنْ عِبَادَتِي لَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعَجَبِ فَيَصِيرُهُ الْعَجَبُ إِلَى الْفِتْنَةِ بِأَعْمَالِهِ (١)
وَرِضَاهُ عَنِ نَفْسِهِ حَتَّى يَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِينَ ، وَجَارَ فِي عِبَادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِيرِ (٢)
فَيَتْبَاعِدُ مِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ .

١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ ،
عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَرْقَدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : كَانَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى
مُوسَى عليه السلام : أَنْ يَا مُوسَى مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ ، وَإِنَّمَا
أَبْتَلِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَعَافِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَلَيْهِ أَمْرُ عَبْدِي ،
فَلْيَصْبِرْ عَلَيَّ بِأَلَايِي وَ لِيَشْكُرْ نِعْمَائِي وَ لِيَرْضَ بِقَضَائِي أَكْتُبُهُ فِي الصِّدْقِ يَقِينِ عِنْدِي إِذَا
عَمِلَ بِرِضَائِي فَاطَاعَ أَمْرِي . (٣)

٦٢ - باب الأمر والنهي والوعد والوعيد

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ،
عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : النَّاسُ مَأْمُورُونَ مَنُهِيُونَ ، وَ

(١) في نسخة (ط) و (ن) وليدخله من ذلك العجب الى الفتنة بأعماله .

(٢) في الكافي ج ٣ ص ٧٢ عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه قال لبعض ولده : دبا بني

عليك بالجد ، لا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله عز وجل وطاعته فان الله لا يبيد

حق عبادته ، أي يجب على العبد دائماً في أي منزلة كان أن يمتدح أنه مقصر في ذلك ، وفي

الدعاء : اللهم لا تجعلني من الممارين ولا تخرجني عن التقصير ، وفي نسخة (ج) وحاز في

عبادته حق المتقين .

(٣) في نسخة (و) و اطاع أمرى .

مَنْ كَانَ لَهُ عُدْرَةٌ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (١).

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنْ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوباً يَا مُوسَى إِنِّي خَلَقْتُكَ وَاصْطَفَيْتُكَ وَقَوَّيْتُكَ وَأَمَرْتُكَ بِطَاعَتِي وَنَهَيْتُكَ عَنْ مَعْصِيَتِي ، فَإِنْ أَطَعْتَنِي أَعْنَتِكَ عَلَى طَاعَتِي وَإِنْ عَصَيْتَنِي لَمْ أَعْنِكَ عَلَى مَعْصِيَتِي ، يَا مُوسَى وَلِي الْمِنَّةُ عَلَيْكَ فِي طَاعَتِكَ لِي ، وَلِي الْحُجَّةُ عَلَيْكَ فِي مَعْصِيَتِكَ لِي .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَاسَانِيِّ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلٍ ثَوَاباً فَهُوَ مُنْجَزُهُ لَهُ ، وَمَنْ أَوْعَدَهُ عَلَى عَمَلٍ عِقَاباً فَهُوَ فِيهِ بِالْخِيَارِ .

٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ بِمِيسَابُورَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّولِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ ذَكْوَانَ (٢) قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ : كُنَّا فِي مَجْلِسِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَذَاكَرُوا الْكِبَائِرَ وَقَوْلَ الْمُعْتَزَلَةِ فِيهَا : إِنَّهَا لَا تُغْفَرُ ، فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِخِلَافِ قَوْلِ الْمُعْتَزَلَةِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَإِنْ رَبِّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، (٣) وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ .

٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُكْتَسِبِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّائِغِ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ

(١) في نسخة (ب) و (د) من كان له عذر - الخ ، وفي نسخة (هـ) و (ج) من كان

له عذر - الخ ،

(٢) هو عبدالله بن أحمد بن ذكوان كما هو الظاهر . (٣) الرعدة : ٦ .

ابن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال :
 حدثنا تميم بن بؤل ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن جعفر بن محمد
عليه السلام قال فيما وصف له من شرائع الدين : إن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها ولا
 يكلفها فوق طاقتها ، وأفعال العباد مخلوقة خلق تدير لا خلق تكوين ^(١) ، والله
 خالق كل شيء ، ولا نقول بالجبر ، ولا بالتفويض ، ولا يأخذ الله عز وجل
 البريء بالسقيم ، ولا يعذب الله عز وجل الأطفال بذنوب الآباء ، فإنه قال
 في محكم كتابه : « ولا تزر وازرة وزر أخرى » ^(٢) وقال عز وجل : « وأن
 ليس للإنسان إلا ما سعى » ^(٣) والله عز وجل أن يعفو وينفضل ، وليس له عز وجل
 أن يظلم ، ولا يفرض الله عز وجل على عباده طاعة من يعلم أنه يعويهم ويضلهم ،
 ولا يختار لرسالته ، ولا يظلم من عباده من يعلم أنه يكفر به ويعبد الشيطان دونه ،
 ولا يتخذ على خلقه حجة إلا معصوماً . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ،
 وقد أخرجه بتمامه في كتاب الخصال .

٦ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا
 علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، قال : سمعت موسى بن
 جعفر عليه السلام يقول : لا يخلد الله في النار إلا أهل الكفر والجحود وأهل الضلال و
 الشرك ، ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر ، قال الله تبارك و
 تعالى : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً
 كريماً » ^(٤) قال : فقلت له : يا ابن رسول الله قال شفاعة لمن تجب من المذنبين ؟ قال :
 حدثني أبي ، عن آباءه ، عن علي عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنما شفاعة
 لأهل الكبائر من أممي ، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل » قال ابن أبي -

(١) أي مقدره بأن تقع بارادتهم ، لا مكونة كسائر المكونات من دون دخل ارادة

البدنية .

(٢) الانعام : ١٦٤ ، والاسراء : ١٥ ، وفاطر : ١٨ ، والزمر : ٧ .

(٣) النجم : ٣٩ . (٤) النساء : ٣١ .

عمير: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ تَكُونُ الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ وَاللَّهُ
تَعَالَى ذِكْرُهُ يَقُولُ: «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ» (١)
وَمَنْ يَرْتَكِبُ الْكِبَائِرَ لَا يَكُونُ مُرْتَضَى، فَقَالَ: يَا أَبَا أَحْمَدَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَرْتَكِبُ ذَنْبًا
إِلَّا سَاءَ ذَلِكَ وَنَدِمَ عَلَيْهِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَفَى بِالنَّدَمِ تَوْبَةً» وَقَالَ ﷺ:
«مَنْ سَرَّ لَهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ» (٢) فَمَنْ لَمْ يَنْدَمْ عَلَى ذَنْبٍ يَرْتَكِبُهُ فَلَيْسَ
بِمُؤْمِنٍ وَ لَمْ تَجِبْ لَهُ الشَّفَاعَةُ وَكَانَ ظَلِيمًا، وَاللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَقُولُ: «مَالِ الظَّالِمِينَ مِنْ
حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ» (٣) فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا مَنْ لَمْ
يَنْدَمْ عَلَى ذَنْبٍ يَرْتَكِبُهُ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا أَحْمَدَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَرْتَكِبُ كَبِيرَةً مِنَ الْمَعَاصِي وَ
هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُعَاقَبُ عَلَيْهَا إِلَّا نَدِمَ عَلَى مَا ارْتَكَبَ وَمَتَى نَدِمَ كَانَ تَائِبًا مُسْتَحِقًّا
لِلشَّفَاعَةِ، وَمَتَى لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهَا كَانَ مُصِرًّا وَالْمُصِرُّ لَا يُغْفَرُ لَهُ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُؤْمِنٍ بِعُقُوبَةِ
مَا ارْتَكَبَ وَلَوْ كَانَ مُؤْمِنًا بِالْعُقُوبَةِ لَنَدِمَ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا كَبِيرَةَ مَعَ الْإِسْتِغْفَارِ
وَلَا صَغِيرَةَ مَعَ الْإِصْرَارِ» وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى»
فَأَنَّهُمْ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى اللَّهُ دِينَهُ، وَالدِّينُ الْإِقْرَارُ بِالْجِزَاءِ عَلَى الْحَسَنَاتِ
وَالسُّيِّئَاتِ، فَمَنْ ارْتَضَى اللَّهُ دِينَهُ نَدِمَ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ مِنَ الذُّنُوبِ لِطَعْرِفَتِهِ بِعَاقِبَتِهِ
فِي الْقِيَامَةِ. (٤)

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبِي بَادِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
عَمِيرٍ، عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حُرَّانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا
كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا، وَبِضَاعِيفِ اللَّهِ لِمَنْ يَشَاءُ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ،
وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ

(١) الانبياء: ٢٨ .

(٢) في نسخة (ب) و (ط) و من سرته حسنة وسأته سيئة - الخ .

(٣) المؤمن: ١٨ .

(٤) الشفاعة مما اختلفت الامة في أنواعها بعد اتفاقهم في أصلها ، والتفصيل في محله .

بِتْرِكِهِ لِفِعْلِهَا ، وَإِنْ مَعَلَّمَهَا أُجِّلَ تِسْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ تَابَ وَ نَدِمَ عَلَيْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَ
إِنْ لَمْ يَتُبْ وَلَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَبْعَةٌ .

٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْغَالِبِ الشَّافِعِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُجَاهِدُ بْنُ
أَعْيَنَ بْنِ دَاوُدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ أَحْمَدَ الْعَسْقَلَانِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ
شُمَيْلٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْرَافِيلُ ^(١) قَالَ : أَخْبَرَنَا ثُوَيْرٌ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام
قَالَ : مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنْ لَمْ يَغْفِرْ اللَّهُ لَنَا لَيُغْفِرَنَّ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ » . ^(٢)

٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمِ السَّرْحَسِيِّ بِسَرْحَسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
أَبُو لَبِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَائِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
حَرِيرٌ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ^(٣) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ ، عَنْ أَبِي دَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ :
خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَأَدَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَمْشِي وَحْدَهُ وَ لَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ ،
فَطَلَنْتُ أَنَّهُ يُكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ ، قَالَ : فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ ، فَالْتَفَتَ
فَرَأَيْتُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : أَبُو دَرٍّ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، قَالَ : يَا أَبَا دَرٍّ تَعَالَى ، قَالَ :
فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً ، فَقَالَ : إِنَّ الْمُكْثِرِينَ هُمُ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ
خَيْرًا فَتَفَحَّ مِنْهُ بِمِيزَانِهِ وَ شِمَالِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا ، قَالَ : فَمَشَيْتُ مَعَهُ
سَاعَةً ، فَقَالَ لِي : اجْلِسْ هُنَا ، وَ اجْلِسْنِي فِي قَاعِ حَوْلِهِ حِجَارَةٌ ، فَقَالَ لِي : اجْلِسْ
حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ ، قَالَ : فَأَنْطَلَقَ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى لَمْ أَرَهُ وَ تَوَارَى عَنِّي ، فَأَطَالَ
اللَّبْثَ ، ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ مُقْبِلٌ وَهُوَ يَقُولُ : وَ إِنْ رَنَى وَ إِنْ سَرَقَ ، قَالَ :

(١) في نسخة (و) و (ط) و (ن) « أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلَ » .

(٢) النساء : ٤٨ و ١١٦ .

(٣) قد مرَّ هذا الحديث في الباب الأول بين السند والتمن ، و في بعض النسخ هنا

أو هناك : « جرير أو حريز بن عبد العزيز - الخ » ، و في بعضها : « جرير أو حريز بن

عبد العزيز » ، و في صحيح البخاري « عن حريز عن زيد - الخ » ، و الظاهر تسخير « بن »

من لكن لم أجد حريز بن عبد العزيز أو جرير بن عبد العزيز في كتب الرجال .

فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَنْ تَكَلَّمَهُ فِي جَانِبِ
الْحَرَّةِ ؟ فَأَنْبِي مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرُدُّ عَلَيْكَ مِنَ الْجَوَابِ شَيْئًا ، قَالَ : ذَاكَ جِبْرِئِيلُ
عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ فَقَالَ : بَشَّرَ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا جِبْرِئِيلُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَإِنْ
شَرِبَ الْخَمْرَ .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ : يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ يُوفَّقُ لِلتَّوْبَةِ حَتَّى
يَدْخُلَ الْجَنَّةَ .

١٠ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ
أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ مُعَاذِ الْجَوْهَرِيِّ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ
آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَنْ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ اللَّهُ
جَلَّ جَلَالُهُ : مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ لِي أَنْ أُعَذِّبَهُ بِهِ أَوْ أَعْفُو
عَنْهُ لَاغْفَرْتُ لَهُ ذَلِكَ الذَّنْبَ أَبَدًا ، وَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ
لِي أَنْ أُعَذِّبَهُ وَأَنْ أَعْفُو عَنْهُ عَفْوًا عَنِّي

٦٤ - باب التعريف و البيان و الحججة و الهداية

١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ ، قَالَ : قُلْتُ
لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمَعْرِفَةُ صُنْعٌ مَنْ هِيَ ؟ قَالَ : مِنْ صُنْعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لَيْسَ
لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ جَبَلِ بْنِ
دُرَّاجٍ ، عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنْ " اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ " أَحْتَجَّ
عَلَى النَّاسِ بِمَا آتَاهُمْ وَمَا عَرَفَهُمْ .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جَبَلُوبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ

أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمزة بن الطيار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل احتج على الناس بما آتاهم وما عرفتهم ^(١) .

٤ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رحمه الله ، عن عمته محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمزة بن الطيار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتفون » ^(٢) قال : حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ، وقال : « فآلهمها فجورها وتقواها » ^(٣) قال : بين لها ما تأتي وما تترك ، وقال : « وإنا هديناها السبيل إما شاكراً وإما كفوراً » ^(٤) قال : عرفناهم إما آخذاً وإما تاركاً وفي قوله عز وجل : « وأما نمود فهديناهم فاستجبوا لعمى على الهدى » ^(٥) قال : عرفناهم فاستجبوا لعمى على الهدى وهم يعرفون .

٥ - حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن ابن بكير ، عن حمزة بن محمد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : « وهدينا النجدين » ^(٦) قال : نجد الخير والشر .

٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ابن يحيى ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن عبدة الله الدهقان ، عن درست ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سنة أشياء ليس للعباد فيها صنع : المعرفة

(١) هذا الحديث المتحد مع ما قبله في المتن ومع ما بعده في السند ليس الا في

نسخة (ط) .

(٢) التوبة : ١١٥ . (٣) الشمس : ٨ .

(٤) الانسان : ٣ . (٥) فصلت : ١٧ .

(٦) البلد : ١٠ .

وَالْجَهْلُ وَالرِّضَا وَالغَضَبُ وَالنُّوْمُ وَالْبِقَطَّةُ (١) .

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ الْمَحَامِلِيِّ ، عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : لَيْسَ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يَعْرِفُوا قَبْلَ أَنْ يُعْرِفَهُمْ ، وَلِلْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَعْرِفَهُمْ ، وَ لِلَّهِ عَلَى الْخَلْقِ إِذَا عَرَفَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوهُ (٢) .

٨ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْحَجَّالِ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَنْ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئاً هَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ ؟ قَالَ : لَا (٣) .

(١) انَّ للانسان أحوالاً قلبية كالمعرفة والجهل والعك والظن والايمان وغيرها ، و صفات نفسية كالسخاء والشجاعة والعسء والاهتداء والضلال وغيرها ، واموراً ترد عليه كالغضب والدهشة والرضا والنوم واليقظة والمرض والصحة وغيرها ، وحرركات فكرية أو جارحية ، و ليس له صنع الا فى الاخيرة ، أى ليست باختياره الاهى ، نعم قد يتعلق بها حبه ، و يكون بعض هذه الاخيرة جزء سبب لها كالعكس ، والعمدة فى السببية للاحوال القلبية التفكير و التمثل و عدمهما .

(٢) ان على الانسان فى هذا الباب أمرين : التفكير فى البيئات التى تأتبه من عند الله تعالى حتى يحصل له الاستيقان و القبول القلبى لما هو الحق المتيقن بحيث يحصل له حالة الخضوع والتسليم ، والثانى هو الايمان حفيقة ، وآفة الاول والمانع منه الاتراف والانهماك فى اللذات المادية والتوغل فى الامور الدنيوية ، وآفة الثانى والمانع منه العلو والاستكبار وحب الرئاسة والجاه والحمية والمصيبة ، فعلى الله نصب الايات والبيئات ، وعلى العبد رفع المانعين ، فمئذ يتدف الله النور فى قلبه فيزهر كما يزهرا المصباح فيكون عارفاً مؤمناً حقاً ، و بهذا يجمع بين الصنفين من الاخبار الناطق بأن المعرفة من صنع الله والامر بتحصيل المعرفة .

(٣) هذا لا يدل على معذورية الجاهل مطلقاً ، بل من لم يعرف شيئاً لعدم قدراته على الرجوع الى ما يوجب المعرفة .

٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : مَا حَجَبَ اللَّهُ عِلْمَهُ عَنِ الْعِبَادِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ .

١٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقَمِيُّ (ره) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِيهِ الْأَحْمَرِ ، عَنْ حَمَّزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ لِي : أَلَمْ تَكْتُبْ فَأَمَلِي عَلَيَّ : أَنْ مَنْ قَوْلُنَا أَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَحْتَجُّ عَلَى الْعِبَادِ بِمَا آتَاهُمْ وَمَا عَرَفَهُمْ ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَأَمَرَ فِيهِ وَنَهَى ، أَمَرَ فِيهِ بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ ، فَأَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنِ الصَّلَاةِ ^(١) فَقَالَ : أَنَا أُنِيمُكَ وَأَنَا أُوْقِظُكَ ، فَادْهَبْ فَضَلِّ لِيَعْلَمُوا إِذَا أَصَابَهُمْ ذَلِكَ كَيْفَ يَصْنَعُونَ ، لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ : إِذَا نَامَ عَنْهَا هَلْكَ ، وَكَذَلِكَ الصِّيَامُ ، أَنَا أُمْرِضُكَ وَأَنَا أَصَحُّكَ . فَاذَا شَفَيْتَكَ فَاقْضِهِ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : وَكَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا فِي ضَيْقٍ ، وَلَمْ تَجِدْ أَحَدًا إِلَّا وَاللَّهِ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ وَلَهُ فِيهِ الْمِشِيَّةُ ، وَلَا أَقُولُ : إِنَّهُمْ مَا شَاؤُوا صَنَعُوا ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي وَيُضِلُّ ، وَقَالَ : وَمَا أَمَرُوا إِلَّا بِدُونِ سَعْنِهِمْ ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَمَرَ النَّاسَ بِهِ فَهُمْ يَسْعَوْنَ لَهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَا يَسْعَوْنَ لَهُ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ ، وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لِأَخِيرِ فِيهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُتَّفِقُونَ حَرَجًا إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ (فَوَضَعَ عَنْهُمْ) مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ - الْآيَةُ ، ^(٢) فَوَضَعَ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَوْلُهُ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي وَيُضِلُّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَهْدِي الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَيُضِلُّ الظَّالِمِينَ فِي الْقِيَامَةِ عَنِ الْجَنَّةِ ^(٣)

(١) كذا في نسخة (ط) و (ن) وفي غيرها ، فنام رسول الله (ص) - الخ ، .

(٢) التوبة : ٦٢ .

(٣) ان للهداية ست مراحل ، و لكل مرحلة ضلالة بعضها ، و كل مرحلة من الهداية

متوقفة على ما قبلها ، وكلها من الله ، و ضلالة العبد في كل مرحلة من عدم هداية الله إياه في

إِنَّمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ^(١) «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» ^(٢) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ» ^(٣).

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى ^(٤) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَصْلَحَكَ اللَّهُ هَلْ جُعِلَ فِي النَّاسِ أَدَاةٌ يَنَالُونَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَا، قُلْتُ: فَهَلْ كَلَّفُوا الْمَعْرِفَةَ؟ قَالَ: لَا، عَلَى اللَّهِ الدِّيَانُ «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا. وَلَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَيْهَا» قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ» ^(٥) قَالَ: حَتَّىٰ يُعَرِّفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَمَا يُسَخِّطُهُ.

١٢ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدَانَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُنْعِمْ عَلَى عَبْدٍ بِنِعْمَةٍ إِلَّا وَقَدْ أَلْزَمَهُ فِيهَا الْحُجَّةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ قَوِيماً فَحُجَّتَهُ عَلَيْهِ الْقِيَامُ بِمَا كَلَّفَهُ وَاحْتِمَالُ مَنْ هُوَ دُونَهُ يَمْسُ هُوَ أضعف منه، وَ مَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ مُوسِعاً عَلَيْهِ فَحُجَّتَهُ مَالُهُ، يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ تَعَاهُدُ الْفُقَرَاءِ بِتَوَاقُفِهِ، وَ مَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ شَرِيفاً فِي نَسَبِهِ ^(٦) جَمِيلاً فِي صُورَتِهِ، فَحُجَّتَهُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَالْأَلَا يَتَطَاوَلَ عَلَى غَيْرِهِ فَيَمْنَعَ حُقُوقَ الضُّعَفَاءِ لِحَالِ شَرَفِهِ وَجَمَالِهِ».

١٣ - أَبِي رَجَمَةَ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقَبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

— تلك المرحلة، و عدم الهداية لفسوق المبدع عما عليه في تلك المرحلة، و ما ذكره المصنف هو المرحلة الأخيرة، و تفصيل الكلام يقضى رسالة مفردة.

(١) في نسخة (و) و (هـ) كما قال عز وجل الخ بر.

(٢) يونس : ٩ . (٣) إبراهيم : ٢٧ .

(٤) في أكثر النسخ : د عن حماد بن عبد الأعلى ، و هو تصحيف لـ

(٥) التوبة : ١١٥ . (٦) في نسخة (و) و (هـ) د شريفاً في بيته .

اجعلوا أمركم لله ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله ، ولا تخصموا الناس لدينكم فإن المخاصمة ممرضة للقلب ، إن الله عز وجل قال لنبيه ﷺ : وإنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ، (١) وقال : «أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» (٢) اذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله ﷺ ، إنني سمعت أبي علياً يقول : إن الله عز وجل إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكفه (٣).

١٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن عمران ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً أنكث في قلبه نكتة من نور وفتح مسمع قلبه ووكّل به ملكاً يسدّده ، وإذا أراد بعبد سوءاً أنكث في قلبه نكتة سوداء وسدّ مسمع قلبه ووكّل به شيطاناً يضلّه ، أمّ تلا هذه الآية فمن برّ الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء ، (٤).

قال مصنف هذا الكتاب : إن الله عز وجل إنما يريد بعبد سوءاً لذنوب يرتكبه فيستوجب به أن يطبع على قلبه ويوكّل به شيطاناً يضلّه ، ولا يفعل ذلك به إلا باستحقاق وقد يوكّل عز وجل بعبد ملكاً يسدّده باستحقاق أو تفضل ، ويختص برحمته من

(١) القصص : ٥٦ . (٢) يونس : ٩٩ .

(٣) المراد منع الاصحاب عن المراء والجدال الباطل وضيق الفزع و ظهور الغضب عند انكار الخصم للحق ، لا المنع عن اتيان الحكمة والبرهان والموعظة والبيان والجدال بالتي هي أحسن ، وفي ذيل الرواية اشارة الى أن من كان قلبه مقبلاً الى الحق خاصماً له وهو الذي كتب الله في قلبه الايمان وأيده بروح منه يأتي لا محالة الى الحق ، فاجعلوا اهتمامكم في الارشاد لهؤلاء ، لالذين قلوبهم منكرة المحق ونفوسهم مستكبرة له ، فان سعيكم في الارشاد ضائع فيهم .

(٤) الانعام : ١٢٥ .

يَشَاءُ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ » (١) .

١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحَدُ بَنِي الْفَضْلِ بْنِ الْمُغِيرَةِ (٢) قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْإِصْبَهَانِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٣) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ الْمَحَامِلِيُّ (٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَعْرِفَةِ أَهِيَ مُكْتَسَبَةٌ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقِيلَ لَهُ : فِيمَنْ صُنِعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ عَطَائِهِ هِيَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ ، وَلَهُمْ اكْتِسَابُ الْأَعْمَالِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَ تَقْدِيرًا لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ (٥) . وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِمَقَادِيرِهَا قَبْلَ كَوْنِهَا .

١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ ، عَنْ هَدَّانَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ أَفْعَالَ الْعِبَادِ أَمْ خَلُوقَةٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ ؟ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَفْعَالَ الْعِبَادِ مُقَدَّرَةٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ خَلْقِ الْعِبَادِ بِالْفِيءِ عَامٍ .

١٧ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْإِصْبَهَانِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُتَقَرِّيِّ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثِ النَّخَعِيِّ الْقَاضِي قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ قَمَلَ بِمَا عَلِمَ كَيْفِي مَا لَمْ يَعْلَمْ .

(١) الزخرف : ٣٦ .

(٢) في نسخة (د) و (ب) و (ط) « أحمد بن المفضل بن المغيرة » .

(٣) في نسخة (ج) و (ط) « علي بن إبراهيم » .

(٤) في نسخة (ط) « حدثنا شعيب المعاملي ، وهو ابن أبي شعيب المعاملي المعروف ،

واسمه صالح بن خالد .

(٥) قد مر بيان لهذا الكلام ذيل الحديث الخامس من الباب السابق .

٦٥ - باب ذكر مجلس الرضا

على بن موسى عليهما السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات
مثل الجائليق ورأس الجالوت و رؤساء الصابئين والهرزد
الأكبر وما كلم به عمران الصابي ، في التوحيد عند المأمون

١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْقَعِيْبَةِ الْقُمِّيُّ ثُمَّ الْإِيْلَاقِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو وَعَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ الْأَنْصَارِيِّ الْكَجِّيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ عَمْرٍو النَّوْفَلِيَّ ثُمَّ الْهَاشِمِيَّ ، يَقُولُ : لَمَّا قَدِمَ عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى الرَّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَأْمُونِ أَمْرَ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلِ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْمَقَالَاتِ مِثْلَ الْجَائِلِيْقِ وَرَأْسِ الْجَالُوْتِ وَرُؤَسَاءِ الصَّابِيْنَ وَ الْهَرَزْدِ الْاَكْبَرِ وَأَصْحَابِ زَرْدَهَشْتِ وَ قِسْطَاسِ الرَّؤْمِيِّ (١) وَالْمُنْكَلِمِيْنَ لِيَسْمَعَ كَلَامَهُ وَ كَلَامَهُمْ ، فَجَمَعَهُمُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلِ ، ثُمَّ أَعْلَمَ

(١) قد مضى تفسير الجائليق في أول الباب السابع والثلاثين من ٢٧٠ . ورأس الجالوت

كأنه اسم لصاحب الرئاسة الدينية اليهودية ، وكونه علماً للشخص محتمل ، والاقوال في تفسير الصابئين كثيرة ، قال في مجمع البحرين : وفي حديث الصادق عليه السلام : سمى الصابئون لانهم صبوا الى تعطيل الانبياء والرسل والشرايع وقالوا : كل ما جاؤوا به باطل ، فوجدوا توحيد الله و نبوة الانبياء و رسالة المرسلين و وصية الاوصياء ، فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول . و يظهر من مقالات عمران الصابي الاتى احتجاجه مع الرضا عليه السلام هذا التفسير ، والهرزد كالزبرج صاحب الرئاسة الدينية المجوسية ، قال في أقرب الموارد : الهراذة قومة بيت النار للهند وهم البراهمة ، و قيل : عظماء الهند ، و قيل : علماءهم ، و قيل : خدم نار المجوس ، الواحد دهرزد ، فارسية . و أصحاب زردهشت فرقة من المجوس ، وهو زردهشت بن يورشب ظهر في زمان كشتاسب بن اهراسب ، وأبوهم كان من آذربيجان ، و امه من الري ، و اسمها دغدويه ، كذا في الملل والنحل للشهرستاني ، و أكثر المجوس اليوم بل كلهم ينتسبون اليه ، و في بعض النسخ : «زردهشت» بحذف الهمزة ، و في الملل والنحل وبعض المؤلفات : زردشت بحذف الهاء كما يتلفظ اليوم . و قسطاس بالقاف كما في الكتاب ، وفي البحار وحاشية نسخة ←

الْمَأْمُونَنَ بِاجْتِمَاعِهِمْ ، فَقَالَ : أَدْخِلْتَهُمْ عَلَيَّ ، وَفَعَلَ ، فَرَحَّبَ بِهِمُ الْمَأْمُونُونَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : إِنَّمَا جَمَعْتُكُمْ لِخَيْرٍ ، وَأُحِبُّتُ أَنْ تُنَاطِرُوا ابْنَ عَمَّتِي هَذَا الْمَدَنِيَّ الْقَادِمَ عَلَيَّ ، فَإِذَا كَانَ بُكْرَةً فَأَعْدُوا عَلَيَّ وَلَا يَتَخَلَّفُ مِنْكُمْ أَحَدٌ ، فَقَالُوا : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ مُبَكِّرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ : فَبَيْنَا نَحْنُ فِي حَدِيثٍ لَنَا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا يَأْسِرُ الْخَادِمَ وَكَانَ يَتَوَلَّى أَمْرَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ : يَا سَيِّدِي إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ يَقُولُ : فِذَاكَ أَخُوكَ إِنَّهُ اجْتَمَعَ إِلَيَّ أَصْحَابُ الْمَقَالَاتِ وَأَهْلُ الْأَدْيَانِ وَالْمُنْتَكِلِمُونَ مِنْ جَمِيعِ الْمَلَلِ قَرَأَيْكَ فِي الْبُكُورِ عَلَيْنَا إِنْ أُحِبِّبْتَ كَلَامَهُمْ ^(١) وَإِنْ كَرِهْتَ كَلَامَهُمْ فَلَا تَنْجَسَهُمْ ^(٢) وَإِنْ أُحِبِّبْتَ أَنْ نَصِيرَ إِلَيْكَ خَفَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام : أَبْلَغَهُ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ : قَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتَ ، وَأَنَا صَائِرٌ إِلَيْكَ بُكْرَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ : فَلَمَّا مَضَى يَأْسِرُ التَّفَّتَ إِلَيْنَا ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا نَوْفَلِي أَنْتَ عِرَاقِي وَرِقَّةُ الْعِرَاقِيِّ غَيْرُ غَلِيظَةٍ ^(٣) فَمَا عِنْدَكَ فِي جَمْعِ ابْنِ عَمَّتِكَ عَلَيْنَا

← (ب) « نسطاس » بالنون ، و نقل المجلسي - رحمه الله - عن الفيروز آبادي : نسطاس بكسر النون علم ، وبالرومية : العالم بالطب .

(١) « فرأيتك » مبتدأ و « في البكور علينا » خبره ، أي أفرايتك يكون في البكور علينا ، أو خبره محذوف أي فما رأيتك - الخ .

(٢) في نسخة (ج) « وان كرهت فلا تنجسهم » ، و في نسخة (و) و (ن) « و ان كرهت ذلك فلا تنجسهم » .

(٣) الرقعة في كل موضع يراد بها معنى ، فيقال مثلا : رقعة القلب و يراد بها الرحمة ، و رقعة الوجه و يراد بها الحياء ، و رقعة الكلام و يراد عدم الغدفة فيه ، والظاهر أن مراده عليه السلام حيث أضاف الرقعة الى الانسان هو رقعة الجهة الانسانية ، وهي سرعة الفهم وجودته و اصابة الحدس و صفاء الذهن و عمق الفكر و حسن التفكير و كمال العقل ، و غير غليظة خبر

في اللفظ ، و في المعنى صفة مفيدة للكمال ، أي للعراقي رقعة رقيقة ، كما يقال : ليل لائل ←

أهل الشرك وأصحاب المقالات؟ فقلت: جعلت فداك يريد الإمتحان ويحب أن يعرف ما عندك، ولقد بنى على أساس غير وثيق النبيان وبئس والله ما بنى، فقال لي: وما بناؤه في هذا الباب؟ قلت: إن أصحاب البدع والكلام خلاف العلماء، وذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر، وأصحاب المقالات والمتكلمون وأهل الشرك أصحاب إنكار ومباهة، وإن احتججت عليهم أن الله واحد قالوا: صحح وحدانيته، وإن قلت: إن محمداً وآله عليهم السلام رسول الله قالوا: أثبت رسالته، ثم يباهتوا الرجل وهو يبطل عليهم بحجته، ويغالطونه حتى يترك قوله، فأخذهم جعلت فداك، قال: فتبسم عليهم السلام ثم قال: يا نوفلي أتخاف أن يقطعوا علي حجتي؟ (١) قلت: لا والله ما خفت عليك قط وإنني لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله، فقال لي: يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم المأمون، قلت: نعم، قال: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الإنجيل بالإنجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانياتهم وعلى الهراينة بفارسياتهم وعلى أهل الروم بروميتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع إلى قولي علم المأمون أن الموضوع الذي هو بسبيله ليس هو بمستحق له، فعند ذلك تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له: جعلت فداك ابن عمك يمتظرك، وقد اجتمع القوم فما رأيك في إثباته، فقال له الرضا عليه السلام: تقدمني فإني صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله، ثم توضأ عليه السلام وضوء الصلاة وشرب شربة سويق وسقانا منه، ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون، فإذا المجلس غاص بأهله

← أي كامل الاضلام، و نور نير أي كامل في النورية، وجمال جميل أي كامل في الجمالية، ولا يبعد أن يراد بها الروح، فان للانسان لطافة هي روحه وكثافة هي بدنه، أي روح العراقي غير غليظة لا تقف دون ما يرد عليه من المسائل بل تلج فيه و تخرج منه بسهولة و تكشف حق الامر و حقيقة الحال .

(١) في العيون و أفتخاف أن يقطعوا علي حجتي .

و محمد بن جعفر في جماعة الطالبيين و الهاشمين ، والقواد حضور ، فلمّا دخل الرضا عليه السلام قام المأمون و قام محمد بن جعفر و قام جميع بني هاشم ، فمزالوا وقوفاً و الرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا ، فلم يزل المأمون مقبلاً عليه يحدث ساعة .

ثم التفت إلى جاثليق فقال : يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى - ابن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا و ابن علي بن أبي طالب عليه السلام فأجب أن تكلمه و تحاجبه و تنصفه ، فقال الجاثليق ، يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلاً يحتج علي بكتاب أنا منكره و نبي لا أؤمن به ، فقال له الرضا عليه السلام : يا نصراني فإن احتججت عليك يا نجيلك أتقر به ؟ قال الجاثليق : و هل أقدر على دفع ما نطق به إلا نجيل ؟ نعم والله أقر به علي رغم أنني ، فقال له الرضا عليه السلام : سل عما بدالك و أفهم الجواب ، قال الجاثليق : ما تقول في نبوة عيسى عليه السلام و كتابه هل تنكر منهما شيئاً ؟ قال الرضا عليه السلام : أنا مقر بنبوة عيسى و كتابه و ما بشر به أمته و أقر به الحواريون ، و كافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد عليه السلام و كتابه و أم يبشر به أمته ، قال الجاثليق : أليس إنما تقطع الأحكام بشاهدي عدل ؟ قال : بلى ، قال : فأقم شاهدين من غير أهل ملتك علي نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية و سلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا ، قال الرضا عليه السلام : الآن جئت بالنصفة يا نصراني ، ألا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم ، قال الجاثليق : و من هذا العدل ؟ سمه لي ، قال : ما تقول في يوحنا الذي يلقي ؟ قال : بخ بخ ذكرت أحب الناس إلى المسيح ، قال : فأقسمت عليك هل نطق إلا نجيل أن يوحنا قال : إن المسيح أخبرني بدين محمد العربي و بشرني به أنه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به ؟ قال الجاثليق : قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح و بشر بنبوة رجل و بأهل بيته و وصيه ، ولم يلخص متى يكون ذلك و لم يسم لنا القوم فنعرّفهم ، قال الرضا عليه السلام : فإن جئناك بمن يقرء إلا نجيل فتلا عليك ذكر محمد و أهل بيته و أمته أتؤمن به ؟ قال : سديداً ، قال الرضا عليه السلام لقسطنس الرومي :

كَيْفَ حِفْظُكَ لِلسَّفَرِ الثَّالِثِ مِنَ الْاِنْجِيلِ؟ قَالَ : مَا أَحْفَظُنِي لَهُ ، ثُمَّ النَّفْتِ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ لَهُ : أَلَسْتَ تَقْرَهُ الْاِنْجِيلَ؟ قَالَ : بَلَى لِعَمْرِي ، قَالَ : فَخُذْ عَلَيَّ السَّفَرَ الثَّالِثَ ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ ذِكْرُ عَمْرٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأُمَّتِهِ سَلَامٌ اللهُ عَلَيْهِمْ فَاشْهَدُوا لِي وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ذِكْرُهُ فَلَا تَشْهَدُوا لِي ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ السَّفَرَ الثَّالِثَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ ذِكْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَفَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا نَصْرَانِي إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَسِيحِ وَأُمَّةِ أَتَعْلَمُ أَنِّي عَالِمٌ بِالْاِنْجِيلِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ تَلَّ عَلَيْنَا ذِكْرَ عَمْرٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأُمَّتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَا تَقُولُ يَا نَصْرَانِي هَذَا قَوْلُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ؟ فَإِنْ كَذَبْتَ مَا يُنْطِقُ بِهِ الْاِنْجِيلُ فَقَدْ كَذَبْتَ عَيْسَى وَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمَتَى أَنْكَرْتَ هَذَا الذِّكْرَ وَحَبَّ عَلَيْكَ الْقَتْلُ لِأَنَّكَ تَكُونُ قَدْ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ وَنَبِيِّكَ وَبِكِتَابِكَ ، قَالَ الْجَائِلِيُّقُ : لَا تُكْرِمُ مَا قَدَّبانَ لِي فِي الْاِنْجِيلِ وَإِنِّي لَمُقَرَّبٌ بِهِ ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : اشْهَدُوا عَلَيَّ إِقْرَارِهِ .

ثُمَّ قَالَ : يَا جَائِلِيُّقُ سَلْ عَمَّا بَدَأَكَ ، قَالَ الْجَائِلِيُّقُ : أَخْبِرْنِي عَنْ حَوَارِي عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ كَمْ كَانَ عِدُّهُمْ؟ وَعَنْ عُلَمَاءِ الْاِنْجِيلِ كَمْ كَانُوا؟ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ ، أَمَّا الْحَوَارِيُّونَ فَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، وَكَانَ أَفْضَلُهُمْ وَأَعْلَمُهُمْ أَلَوْقًا (١) وَأَمَّا عُلَمَاءُ النَّصَارَى فَكَانُوا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ : يُوحَنَّا الْأَكْبَرُ بِأَج ، وَيُوحَنَّا بَقْرَقِيسِيَا ، وَيُوحَنَّا الدَّيْلَمِيُّ بِرِجَانِ (٢) وَعِنْدَهُ كَانَ ذِكْرُ النَّبِيِّ ﷺ وَذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأُمَّتِهِ وَهُوَ الَّذِي بَشَّرَ أُمَّةَ عَيْسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ بِهِ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا نَصْرَانِي وَاللهُ إِنَّا لَنُؤْمِنُ بِعَيْسَى الَّذِي آمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَ مَا نَنْقُمُ عَلَيَّ عَيْسَا كُمْ شَيْئًا إِلَّا ضَعْفَهُ وَقِلَّةَ صِيَامِهِ وَصَلَاتِهِ ، قَالَ الْجَائِلِيُّقُ : أَفْسَدَتْ

(١) في الانجيل الموجود اليوم : لو قابدون الالف في أوله .

(٢) واج، بالف ثم جيم مجهول ، وفي نسخة (ط) و (ج) بالف وخاء ، وأخا بزيادة الف في آخره ناحية من نواحي البصرة ، وقرقيسياً بقافين بينهما راء ساكنة ثم يامين بينهما سين مكسورة آخرها الف مقصورة أو ممدودة بلد عند مصب الخابور في الفرات ، والخابور نهر يمر على أرض الجزيرة ، وزجان بالزاي الممجمة والجيم والالف آخره نون ، وفي البحار باب احتجاجات الرضا عليه السلام وفي نسخة (ب) و (د) بالراء المهملة مكان النون ، كلاهما مجهول .

وَاللَّهُ عَلِمَكَ وَضَعَفَتْ أَمْرَكَ ، وَ مَا كُنْتُ ظَنَنْتُ إِلَّا أَنَّكَ أَعْلَمُ أَهْلَ الْإِسْلَامِ ، قَالَ الرَّضَا عليه السلام : وَ كَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ الْجَائِلِيُّ : مِنْ قَوْلِكَ : إِنَّ عَيْسَا كُمْ كَانَ ضَعِيفاً قَلِيلَ الصِّيَامِ قَلِيلَ الصَّلَاةِ ، وَ مَا أَفْطَرَ عَيْسَى يَوْماً قَطُّ ، وَ لَا نَامَ بِلَيْلٍ قَطُّ . وَ مَا زَالَ صَائِماً الدَّهْرَ ، قَائِماً اللَّيْلَ ، قَالَ الرَّضَا عليه السلام : فَلِمَنْ كَانَ يَصُومُ وَ يُصَلِّي ؟ قَالَ : فَحَرَسَ الْجَائِلِيُّ وَ انْقَطَعَ .

قَالَ الرَّضَا عليه السلام : يَا نَصْرَانِي ! إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، قَالَ : سَلْ فَإِنْ كَانَ عِنْدِي عِلْمُهَا أَجِبْتُكَ ، قَالَ الرَّضَا عليه السلام : مَا أَنْكَرْتُ أَنْ عَيْسَى كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ الْجَائِلِيُّ : أَنْكَرْتُ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ مَنَّ أَحْيَا الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَةَ وَ الْأَبْرَصَ فَهُوَ رَبُّ مُسْتَحِقٍّ لِأَنْ يُعْبَدَ ^(١) قَالَ الرَّضَا عليه السلام : فَإِنَّ الْيَسَعَ قَدْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ عَيْسَى ^(٢) مَشَى عَلَى الْمَاءِ وَ أَحْيَا الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَةَ وَ الْأَبْرَصَ فَلَمْ يَتَّخِذْهُ أُمَّتُهُ رَبّاً وَ لَمْ يَعْْبُدْهُ أَحَدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَ لَقَدْ صَنَعَ حَزَقِيلُ النَّبِيُّ عليه السلام ^(٣) مِثْلَ مَا صَنَعَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَأَحْيَا خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ بِسِتِّينَ سَنَةً ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ لَهُ يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ أَتَجِدُ هَؤُلَاءِ فِي شَبَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّوْرَةِ ؟ ! اخْتَارَهُمْ بَخْتِ نَصْرِ مِنْ سَبْيِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ غَزَا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ثُمَّ أَنْصَرَفَ بِهِمْ إِلَى بَابِلَ فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ فَأَحْيَاهُمْ ^(٤)

(١) إنكاره يرجع الى اذن الله ، وكان عيسى بزعمه رباً مستقلاً في ذلك .

(٢) في بعض التفاسير ان اليسع كان ابن عم الياس النبي و نبياً بعده على نبينا و آله

وعليهما السلام .

(٣) هو الملقب بنذي الكفل المدفون بقرية في طريق الكوفة الى الحلة ، وهي ارض

بابل التي انصرف بخت نصر بسبايا بني اسرائيل اليها ، و فيما اليوم بأيدي الناس : حزقيال .

(٤) حاصل القصة أن بخت نصر غزا بيت المقدس ، فقتل بني اسرائيل بعضهم و أسر

بعضهم ، ثم اختار من الاسرى خمسة و ثلاثين ألف رجل كلهم من الشبان ، و أمر هؤلاء المذكور

في قصص شباب بني اسرائيل ، ثم نقلهم الى بابل عاصمة مملكته ، ثم ماتوا أو قتلوا في زمنه

أو بعده ، ثم أرسل الله عزوجل حزقيال الى بابل فأحياهم باذنه تعالى .

هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم^(١) قال رأس الجالوت: قد سمعنا به و عرفناه ، قال : صدقت ، ثم قال عليه السلام : يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة ففلا عليه السلام علينا من التوراة آيات ، فأقبل اليهودي يترجح لقراءته ويتعجب^(٢) ثم أقبل على النصراني فقال : يا نصراني أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم ؟ قال : بل كانوا قبله ، قال الرضا عليه السلام : لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يحيي لهم موتاهم ، فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : اذهب إلى الجبانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان و يا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله : قوموا بإذن الله عز وجل ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ، فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ، ثم أخبروهم أن محمداً قد بعث نبياً ، وقالوا : وددنا أننا أدر كناه فنؤمن به ولقد أبرأ الأكمة و الأبرص و المجانين و كلمه البهائم و الطير و الجن و الشياطين ولم نتخذة رباً من دون الله عز وجل ، ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم ، فمتى اتخذتم عيسى رباً جاز لكم أن تتخذوا اليسع و حزقيل رباً لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من إحياء الموتى ، و غيره أن قوماً من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون و هم ألو ف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة ، فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم و صاروا رميماً ، فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم و من كثرة العظام البالية ، فأوحى الله إليه أن تحب أن أحييهم لك فتذيرهم ؟ قال : نعم يا رب ، فأوحى الله عز وجل إليه أن نادهم ، فقال : أيتها العظام البالية قومي بإذن الله عز وجل فقاموا أحياءً أجمعون ينفضون التراب

(١) في كتاب حزقيال الموجود اليوم اشارة الى ذلك ، واطلاق التوراة عليه مجاز ،

أو كان ذلك فيما أنزل على موسى اخباراً عما سيقع .

(٢) يترجح بالحاء المهملة في آخرها من الارجوحة أى يميل يمينا و شمالا ، و في

نسخة (هـ) - بالميمين - أى يضطرب .

عَنْ رُؤُوسِهِمْ^(١) . ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ حِينَ أَخَذَ الطُّيُورَ وَ قَطَعَهُنَّ قِطْعًا
 ثُمَّ وَضَعَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ نَادِيَهُنَّ فَأَقْبَلْنَ سَعْيًا إِلَيْهِ ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ
 عِمْرَانَ وَأَصْحَابُهُ وَالسَّبْعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ صَارُوا مَعَهُ إِلَى الْجَبَلِ فَقَالُوا لَهُ : إِنَّكَ
 قَدْ رَأَيْتَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَأَرِنَاهُ كَمَا رَأَيْتَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي لَمْ أَرَهُ ، فَقَالُوا : لَنْ نُؤْمِنَ
 لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ، فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ فَأَحْتَرَقُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَبَقِيَ مُوسَى
 وَحِيدًا ، فَقَالَ : يَا رَبِّ اخْتَرْتُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجِئْتُ بِهِمْ وَأَرْجِعُ
 وَحَدِي ، فَكَيْفَ يَصَدِّقُنِي قَوْمِي بِمَا أَخْبَرْتُهُمْ بِهِ ، فَلَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِيَّايَ
 أَفْتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ، فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ ، وَكُلُّ شَيْءٍ
 ذَكَرْتَهُ لَكَ مِنْ هَذَا لَا تَقْدِرُ عَلَيَّ دَفْعِهِ لِأَنَّ النُّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفِرْقَانَ قَدْ
 نَطَقَتْ بِهِ ، فَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنْ أَحْبَبَ الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَالْمَجَانِينَ يُتَّخَذُ
 رَبًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاتَّخِذْ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ أَرْبَابًا ، مَا تَقُولُ يَا نَصْرَانِي ؟ قَالَ الْجَاهِلِيُّقُ :
 الْقَوْلُ قَوْلِكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

ثُمَّ التَّمَّتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ يَا يَهُودِي أَقْبِلْ عَلَيَّ أَسْأَلُكَ بِالْعَشْرِ
 الْآيَاتِ الَّتِي أَنْزَلَتْ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ تَجِدُ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا نَبَأَ حَمْرٍ
 وَأُمَّنِهِ : إِذَا جَاءَتِ الْأُمَّةُ الْأَخْيَرَةُ أَتْبَاعُ رَاكِبِ الْبَعِيرِ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ جِدًّا جِدًّا
 تَسْبِيحًا جَدِيدًا فِي الْكِنَائِسِ الْجُدُدِ ، فَلْيَقْرَعْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِمْ وَإِلَى مُلْكِهِمْ لِيَطْمَئِنُّ
 قُلُوبُهُمْ ، فَإِنْ بِأَيْدِيهِمْ سِيوفًا يَنْتَقِمُونَ بِهَا مِنَ الْأُمَّةِ الْكَافِرَةِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ ، هَكَذَا
 هُوَ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ ؟ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ : نَعَمْ إِنَّا لَنَجِدُهُ كَذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ
 لِلْجَاهِلِيُّقِ : يَا نَصْرَانِي كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِ شَعْيَا ؟ قَالَ : أَعْرِفُهُ حَرْفًا حَرْفًا ، قَالَ
 الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهَا : أَتَعْرِفَانِ هَذَا مِنْ كَلَامِهِ : يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ صُورَةَ رَاكِبِ الْحِمَارِ
 لَا يَسُأُ جَلَابِيْبَ النُّورِ ، وَرَأَيْتُ رَاكِبَ الْبَعِيرِ صَوُّهُ مِثْلُ صَوِّ الْقَمَرِ ؟ فَقَالَا : قَدْ قَالَ
 ذَلِكَ شَعْيَا ، قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا نَصْرَانِي هَلْ تَعْرِفُ فِي الْإِنْجِيلِ قَوْلَ عَيْسَى : إِنِّي

(١) المشهور بين المفسرين والمذكور في بعض الاخبار أن هذا النبي هو حزقييل ، ولا

استبعاد في كون القصتين له .

ذَاهِبْ إِلَى رَبِّي وَرَبِّكُمْ وَالْفَارِ قَلِيظًا جَاءِ (١) هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ لِي بِالْحَقِّ كَمَا شَهِدْتُ لَهُ ، وَهُوَ الَّذِي يُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُبَدِي فَضَائِحَ الْأُمَّمِ ، وَهُوَ الَّذِي يُكَسِّرُ عَمُودَ الْكُفْرِ ؟ فَقَالَ الْجَائِلِيُّقُ : مَا ذَكَرْتَ شَيْئًا مِمَّا فِي الْأَنْجِيلِ إِلَّا وَنَحْنُ مُقَرَّبُونَ بِهِ ، فَقَالَ : أَتَجِدُ هَذَا فِي الْأَنْجِيلِ ثَابِتًا يَا جَائِلِيُّقُ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا جَائِلِيُّقُ أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْأَنْجِيلِ الْأَوَّلِ حِينَ افْتَقَدْتُمُوهُ عِنْدَ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ وَمَنْ وَضَعَ لَكُمْ هَذَا الْأَنْجِيلَ ؟ قَالَ لَهُ : مَا افْتَقَدْنَا الْأَنْجِيلَ إِلَّا يَوْمًا وَاحِدًا حَتَّى وَجَدْنَا عَضًا طَرِبًا فَأَخْرَجَهُ إِلَيْنَا يُوْحِنَّا وَمَتَّى ، فَقَالَ لَهُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَقَلَّ مَعْرِفَتِكَ بِسِرِّ الْأَنْجِيلِ وَعُلَمَائِهِ ، فَإِنْ كَانَ كَمَا تَزْعَمُ فَلِمَ اخْتَلَفْتُمْ فِي الْأَنْجِيلِ (٢) إِنَّمَا وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ فِي هَذَا الْأَنْجِيلِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ الْيَوْمَ (٣) فَلَوْ كَانَ عَلَى الْعَهْدِ الْأَوَّلِ لَمْ تَخْتَلِفُوا فِيهِ ، وَلَكِنِّي مُفِيدُكَ عِلْمَ ذَلِكَ ، أَعَلِمَ أَنَّهُ لَمَّا افْتَقَدَ الْأَنْجِيلَ الْأَوَّلَ اجْتَمَعَتِ النَّصَارَى إِلَى عُلَمَائِهِمْ فَقَالُوا لَهُمْ : قُتِلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَافْتَقَدْنَا الْأَنْجِيلَ وَأَنْتُمْ الْعُلَمَاءُ ، فَمَا عِنْدَكُمْ ؟ فَقَالَ لَهُمُ الْوَقَا وَمَرْقَابُوسُ : إِنَّ الْأَنْجِيلَ فِي صُدُورِنَا ، وَنَحْنُ نَخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ سِفْرًا سِفْرًا فِي كُلِّ أَحَدٍ ، فَلَا تَحْزَنُوا عَلَيْهِ وَلَا تَخْلُوا الْكِنَائِسَ ، فَإِنَّا سَنَتَلُوهُ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ أَحَدٍ سِفْرًا سِفْرًا حَتَّى نَجْمَعَهُ لَكُمْ كُلَّهُ ، فَتَعَدُّ الْوَقَا وَمَرْقَابُوسُ (٤) وَيُوْحِنَّا وَمَتَّى وَوَضَعُوا لَهُمْ هَذَا الْأَنْجِيلَ بَعْدَ مَا افْتَقَدْتُمْ الْأَنْجِيلَ الْأَوَّلَ ، وَإِنَّمَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ تَلَامِيذَ التَّلَامِيذِ الْأَوَّلِينَ ، أَعَلِمْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ الْجَائِلِيُّقُ : أَمَّا هَذَا فَلَمْ أَعْلَمْهُ وَقَدْ عَلِمْتُهُ الْآنَ ، وَقَدْ بَانَ لِي مِنْ فَضْلِ عِلْمِكَ بِالْأَنْجِيلِ (٥) وَسَمِعْتُ أَشْيَاءَ مِمَّا عَلِمْتُهُ

(١) في البحار وفي نسخة (ب) و (هـ) « البار قليظا » بالباء مكان الفاء .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) « فان كان كما زعمتم - الخ » .

(٣) في نسخة (ب) و (د) « انما وقع فيه الاختلاف و في هذا الانجيل الذي في

أيديكم اليوم » .

(٤) في الانجيل الذي اليوم بأيدي الناس : لوقا ، مرقس .

(٥) في نسخة (ب) « و قد بان لي من فضلك و فضل علمك بالانجيل » . و في نسخة —

شَهِدَ قَلْبِي أَنَّهَا حَقٌّ فَاسْتَزَدْتُ كَثِيرًا مِنَ النَّهْمِ .
 فَقَالَ لَهُ الرَّضَا عليه السلام : فَكَيْفَ شَهَادَةٌ هَؤُلَاءِ عِنْدَكَ ؟ قَالَ : جَائِزَةٌ ، هَؤُلَاءِ
 عُلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ وَ كُلُّ مَا شَهِدُوا بِهِ فَهُوَ حَقٌّ ، فَقَالَ الرَّضَا عليه السلام لِلْمَأْمُونِ وَ مَنْ
 حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ مِنْ غَيْرِهِمْ : اشْهَدُوا عَلَيَّ ، قَالُوا : قَدْ شَهِدْنَا ، ثُمَّ قَالَ لِلجَائِلِيْقِ :
 بِحَقِّ الْإِبْنِ وَ أُمَّهُ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ مَتَّى قَالَ : «إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَهُودَا بْنِ حَضْرُونَ» ^(١) ، وَقَالَ مَرْقَابُوسُ فِي نِسْبَةِ عِيسَى بْنِ -
 مَرْيَمَ : «إِنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ أَحْلَمَهَا فِي جَسَدِ الْآدَمِيِّ فَصَارَتْ إِنْسَانًا» ، وَقَالَ أَلُوْقَا : «إِنَّ عِيسَى
 ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ كَانَا إِنْسَانَيْنِ مِنْ لَحْمٍ وَ دَمٍ فَدَخَلَ فِيهِمَا رُوحُ الْقُدُسِ» ^(٢) ثُمَّ إِنَّكَ
 تَقُولُ مِنْ شَهَادَةِ عِيسَى عَلَى نَفْسِهِ : حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ : إِنَّهُ لَا يَصْعَدُ
 إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَا نَزَلَ مِنْهَا ^(٣) إِلَّا رَاكِبًا الْبَعِيرَ خَاتِمَ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ يَصْعَدُ إِلَى
 السَّمَاءِ وَيَنْزِلُ ، فَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الْقَوْلِ ؟ قَالَ الْجَائِلِيْقُ : هَذَا قَوْلُ عِيسَى لِأَنْتَكِرُهُ
 قَالَ الرَّضَا عليه السلام : فَمَا تَقُولُ فِي شَهَادَةِ أَلُوْقَا وَ مَرْقَابُوسِ وَ مَتَّى عَلَى عِيسَى وَ مَا
 نَسَبُوهُ إِلَيْهِ ؟ ^(٤) قَالَ الْجَائِلِيْقُ : كَذَبُوا عَلَى عِيسَى ، قَالَ الرَّضَا عليه السلام : يَا قَوْمِ أَلَيْسَ

← (هـ) « وقد بان لي من قمتك ورفع علمك بالانجيل » . وفي نسخة (ج) « وقد بان لي فضل

علمك بالانجيل » . وفي نسخة (و) « والميون » وقد بان لي من فضلك علمك بالانجيل » . وفي

نسخة (د) « وقد بان لي من فضلك و من فضل علمك بالانجيل » .

(١) بالحاء المهملة والضاد المعجمة ، وفي نسخة (ب) و (هـ) بالمعجمتين ، وفي أول

انجيل متى الموجود اليوم : حصرون - بالمهملتين .

(٢) في نسخة (و) « فدخل فيها روح القدس » ، وفي نسخة (د) « فدخل عليهما روح

القدس » .

(٣) في البحار و في نسخة (ن) « الا من نزل منها » .

(٤) ألزم عليه السلام الجائليق بالتناهي بين قوله على عيسى من أنه نزل من السماء وصعد

اليها و قولهم عليه من أنه انسان فان الانسان لم ينزل من السماء بل تكون في الارض .

قَدَرَكَاهُمْ وَشَهِدَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءُ الْإِنجِيلِ وَقَوْلُهُمْ حَقٌّ؟ فَقَالَ الْجَائِلِيُّ: يَا عَالِمَ الْمُسْلِمِينَ (١)
أَحِبُّ أَنْ تُعَفِّينِي مِنْ أَمْرِهِ هَؤُلَاءِ، قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَاتِنَا قَدْ فَعَلْنَا، سَلْ يَا نَصْرَانِي
عَمَّا بَدَاكَ، قَالَ الْجَائِلِيُّ: لَيْسَا لَكَ غَيْرِي، فَلَا وَحَقَّ الْمَسِيحِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ فِي عُلَمَاءِ
الْمُسْلِمِينَ مِثْلَكَ.

فَالْتَفَتَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ لَهُ: تَسْأَلُنِي أَوْ أَسْأَلُكَ؟ قَالَ:
بَلْ أَسْأَلُكَ، وَلَسْتُ أَقْبِلُ مِنْكَ حُجَّةً إِلَّا مِنَ التَّوْرَةِ أَوْ مِنَ الْإِنجِيلِ أَوْ مِنْ رُبُورِ دَاوُدَ
أَوْ يَمَّا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى (٢) فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَقْبَلُ مِنِّي حُجَّةً إِلَّا بِمَا
تَنْطِقُ بِهِ التَّوْرَةُ عَلَى لِسَانِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَالْإِنجِيلُ عَلَى لِسَانِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَ
الرُّبُورُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ، فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: مِنْ أَيَّنَ تُثْبِتُ نُبُوَّةَ عَجَبٍ؟ قَالَ الرُّضَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَهِدَ بِنُبُوَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَ دَاوُدَ خَلِيفَةَ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ لَهُ: أَثْبِتْ قَوْلَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ
تَعْلَمُ يَا يَهُودِيٌّ أَنْ مُوسَى أَوْصَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ نَبِيٌّ هُوَ مِنْ
إِخْوَتِكُمْ فِيهِ قُصْدٌ قَوَا، وَمِنْهُ فَاسْمَعُوا، فَبَلَ تَعْلَمُ أَنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِخْوَةً غَيْرَ وُلْدِ
إِسْمَاعِيلَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ قَرَابَةَ إِسْرَائِيلَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَالنَّسَبَ الَّذِي بَيْنَهُمَا مِنْ
قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: هَذَا قَوْلُ مُوسَى لَا تَدْفَعُهُ، فَقَالَ لَهُ الرُّضَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ جَاءَ كُمْ مِنْ إِخْوَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيٌّ غَيْرُ عَجَبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ
الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوَلَيْسَ قَدْ صَحَّ هَذَا عِنْدَكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَصْحَحَهُ
لِي مِنَ التَّوْرَةِ، فَقَالَ لَهُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ تُنْكِرُ أَنَّ التَّوْرَةَ تَقُولُ لَكُمْ: جَاءَ النُّورُ
مِنْ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ، وَأَضَاءَ لَنَا مِنْ جَبَلِ سَاعِيرَ (٣) وَ اسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ؟
قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: أَعْرِفُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَ مَا أَعْرِفُ تَفْسِيرَهَا، قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(١) في نسخة (ط) و (ن) « يا أعلم المسلمين » .

(٢) قبوله من الانجيل غريب لان الرجل يهودي كما يأتي ما يصرح به ، و علماء من

اشتهاء الفساح .

(٣) في نسخة (ج) و (هـ) « وأضاء للناس من جبل ساعير » ، وكذا ما يأتي في التفسير .

أَنَا أُخْبِرُكُمْ بِهِ ، أَمَا قَوْلُهُ : جَاءَ النُّورُ مِنْ جَبَلٍ طُورِ سَيْنَاءَ فَذَلِكَ وَحْيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ ، وَأَمَا قَوْلُهُ : وَأَضَاءَ لَنَا مِنْ جَبَلٍ
سَاعِيرٍ فَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ عَلَيْهِ ، وَ
أَمَا قَوْلُهُ : وَاسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلٍ فَارَانَ فَذَلِكَ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا يَوْمَ ،
وَقَالَ شُعَيْبُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا تَقُولُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ فِي التَّوْرَةِ ^(١) : رَأَيْتُمْ رَاكِبَيْنِ
أَضَاءَ لَهَا الْأَرْضُ ، أَحَدُهُمَا رَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَالْآخَرُ عَلَى جَمَلٍ ، فَمَنْ رَاكِبُ الْحِمَارِ
وَمَنْ رَاكِبُ الْجَمَلِ ؟ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ : لَا أَعْرِفُهُمَا فَخَبَّرَنِي بِهِمَا ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
أَمَا رَاكِبُ الْحِمَارِ فِعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، وَأَمَا رَاكِبُ الْجَمَلِ فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْكَرَ هَذَا
مِنَ التَّوْرَةِ ؟ قَالَ : لَأَمَا أَنْكَرُهُ ، ثُمَّ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ تَعْرِفُ حَقِيقَةَ النَّبِيِّ ^(٢)
قَالَ : نَعَمْ إِنِّي بِهِ لَعَارِفٌ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَأَنَّهُ قَالَ وَكِتَابُكُمْ يَنْطِقُ بِهِ : جَاءَ اللَّهُ بِالْبَيَانِ
مِنْ جَبَلِ فَارَانَ ، وَامْتَلَأَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْ تَسْبِيحِ أَحْمَدَ وَآمَنَةٍ ، يَحْمِلُ خَيْلَهُ فِي الْبَحْرِ
كَمَا يَحْمِلُ فِي الْبَرِّ ، يَا أَيُّهَا بَكْتَابُ جَدِيدِ بَعْدِ خَرَابِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ - يَعْنِي بِالْكِتَابِ
الْقُرْآنِ - أَعْرِفُ هَذَا وَتُؤْمِنُ بِهِ ؟ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ : قَدْ قَالَ ذَلِكَ حَقِيقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَلَا تُنْكِرُ قَوْلَهُ ، قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَقَدْ قَالَ دَاوُدُ فِي زَبُورِهِ وَأَنْتَ تَقْرَأُ : اللَّهُمَّ ابْعَثْ
مُقِيمَ السَّنَةِ بَعْدَ الْفِتْرِ ، فَهَلْ تَعْرِفُ نَبِيًّا أَقَامَ السَّنَةَ بَعْدَ الْفِتْرِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟
قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ : هَذَا قَوْلُ دَاوُدَ نَعْرِفُهُ وَلَا تُنْكِرُهُ ، وَلَكِنْ عَنَى بِذَلِكَ عِيسَى ، وَ
أَيَّامُهُ هِيَ الْفِتْرَةُ ، قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : جَهَلْتُمْ ، إِنَّ عِيسَى لَمْ يُخَالِفِ السَّنَةَ وَقَدْ كَانَ
مُوَافِقًا لِسُنَّةِ التَّوْرَةِ حَتَّى رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَفِي الْإِنْجِيلِ مَكْتُوبٌ : إِنَّ ابْنَ الْبَرَّةِ
ذَاهِبٌ وَالْفَارِ قَلِيظٌ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ ^(٣) وَهُوَ الَّذِي يُخَفِّفُ الْأَصَارَ ، وَيُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ
شَيْءٍ ، وَيَشْهَدُ لِي كَمَا شَهِدْتُ لَهُ ، أَنَا جِئْتُكُمْ بِالْأَمْثَالِ ، وَهُوَ يَأْتِيكُمْ بِالتَّأْوِيلِ ،

(١) فيما اليوم بأيدي الناس أشعيا بألف في أوله ، وقد مر احتمالان في التوراة في

قصة حزقييل .

(٢) فيما اليوم بأيدي الناس وحقوقه بالبهاء الموحدة بعد الحاء .

(٣) في البحار والعيون و في نسخة (هـ) « البار قليظا » بالبهاء الموحدة مكان الفاء .

أَتُؤْمِنُ بِهَذَا فِي الْإِنْجِيلِ ۱؟ قَالَ : نَعَمْ لَا أَنْفَكُرُهُ .
 فَقَالَ لَهُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ أَسَأَلُكَ عَنْ نَبِيِّكَ مُوسَى بْنِ مِرْيَانَ ،
 فَقَالَ : سَلْ ، قَالَ : مَا الْحُجَّةُ عَلَى أَنْ مُوسَى ثَبَّتَتْ نُبُوَّتُهُ ؟ قَالَ الْيَهُودِيُّ : إِنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ
 يَجِيءُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ ، قَالَ لَهُ : مِثْلُ مَاذَا ؟ قَالَ : مِثْلُ فَلَاقِ الْبَحْرَ ، وَقَلْبِهِ الْعَصَا
 حَيَّةٌ تَسْعَى ، وَضَرْبُهُ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ الْعُيُونُ ، وَإِخْرَاجُهُ يَدَهُ بَيْضَاءَ لِلنَّاطِرِينَ
 وَعَلَامَاتٍ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهَا ، قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : صَدَقْتَ ، إِذَا كَانَتْ حُجَّتُهُ
 عَلَى نُبُوَّتِهِ أَنَّهُ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ أَفَلَيْسَ كُلُّ مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ نَبِيٌّ
 ثُمَّ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ وَجَبَ عَلَيْكُمْ تَصْدِيقُهُ ؟ قَالَ : لِأَنَّ مُوسَى لَمْ يَكُنْ
 لَهُ نَظِيرٌ بِمَكَانِهِ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبِهِ مِنْهُ ، وَلَا يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِقْرَارُ بِنُبُوَّتِهِ مَنْ ادَّعَاهَا حَتَّى
 يَأْتِيَ مِنَ الْأَعْلَامِ بِمِثْلِ مَا جَاءَ بِهِ ، قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَكَيْفَ أَقْرَرْتُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ
 كَانُوا قَبْلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَفْلِقُوا الْبَحْرَ وَلَمْ يَفْجُرُوا مِنَ الْحَجَرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْنًا
 وَلَمْ يُخْرِجُوا أَيْدِيَهُمْ بَيْضَاءَ مِثْلَ إِخْرَاجِ مُوسَى يَدَهُ بَيْضَاءَ وَلَمْ يَقْلِبُوا الْعَصَا حَيَّةً
 تَسْعَى ۱؟ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ : قَدْ حَسْبُكَ أَنْتَ مَنِي جَاؤُوا عَلَى كَدَعْوَى نُبُوَّتِهِمْ مِنْ
 الْآيَاتِ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ وَلَوْ جَاؤُوا بِمَا لَمْ يَجِيءُ بِهِ مُوسَى أَوْ كَانَ عَلَى غَيْرِ
 مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى وَجَبَ تَصْدِيقُهُمْ (١) قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ فَمَا يَمْنَعُكَ
 مِنَ الْإِقْرَارِ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَقَدْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَيُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَ
 يَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَسَبْتَةَ الطَّيْرِ ثُمَّ يَتَّقِحُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِأَذْنِ اللَّهِ ؟ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ :
 يُقَالُ : إِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ وَلَمْ نَشْهَدْهُ ، قَالَ لَهُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَرَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى مِنْ
 الْآيَاتِ شَاهِدَتْهُ ؟ أَلَيْسَ إِنَّمَا جَاءَ فِي الْإِخْبَارِ بِهِ مِنْ ثِقَاتِ أَصْحَابِ مُوسَى أَنَّهُ فَعَلَ
 ذَلِكَ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَكَذَلِكَ أَتَتْكُمْ الْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ بِمَا فَعَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ
 فَكَيْفَ صَدَقْتُمْ بِمُوسَى وَلَمْ تَصَدِّقُوا بِعِيسَى ؟ أَلَمْ يُجْرَ جَوَابًا ، قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَ
 كَذَلِكَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا جَاءَ بِهِ وَأَمْرُ كُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ ، وَأَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَنْدِمًا
 فَقِيرًا رَاعِيًا أَجِيرًا لَمْ يَتَعَلَّمْ كِتَابًا وَلَمْ يَخْتَلِفْ إِلَى مُعَلِّمٍ ، ثُمَّ جَاءَ بِالْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ

(١) قوله : « وجب تصديقهم » جواب لمنى جاؤوا ، ودلوه وصلية بين الشرط والجزاء .

قَصُّ الْأَنْبِيَاءِ وَأَخْبَارُهُمْ حَرْفًا حَرْفًا وَأَخْبَارُ مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ،
 ثُمَّ كَانَ يُخْبِرُهُمْ بِأَسْرَارِهِمْ وَمَا يَعْمَلُونَ فِي بُيُوتِهِمْ ، وَجَاءَ بِآيَاتٍ كَثِيرَةٍ لَا تَحْصِي ،
 قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ : لَمْ يَصِحْ عِنْدَنَا خَبْرُ عِيسَى وَلَا خَبْرُ مُحَمَّدٍ ، وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نُقَرَّ
 لِهَٰمَا بِمَا لَمْ يَصِحْ ، قَالَ الرَّضَا عليه السلام : قَالَ الشَّاهِدُ الَّذِي شَهِدَ لِعِيسَى وَمُحَمَّدٍ عليهما السلام شَاهِدُ
 زُورٍ ؟ ^(١) فَلَمْ يَجِرْ جَوَابًا .

ثُمَّ دَعَا عليه السلام بِالْهَرَبِيِّ الْأَكْبَرِ فَقَالَ لَهُ الرَّضَا عليه السلام : أَخْبِرْنِي عَنْ زُرْدَهَشْتِ
 الَّذِي تَزَعَمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مَا حُجِّجْتَ عَلَى نُبُوتِهِ ، قَالَ : إِنَّهُ أَتَى بِمَا لَمْ يَأْتِنَا بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ
 وَلَمْ نَشْهَدْهُ وَلَكِنَّ الْأَخْبَارَ مِنْ أَسْلَافِنَا وَرَدَّتْ عَلَيْنَا بِأَنَّهُ أَحَلَّ لَنَا مَا لَمْ يُحَلِّهِ غَيْرُهُ
 فَاتَّبَعْنَاهُ ، قَالَ عليه السلام : أَفَلَيْسَ إِنَّمَا أَتَيْتُمْ الْأَخْبَارَ فَاتَّبَعْتُمُوهُ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ :
 فَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ أَتَيْتُمْ الْأَخْبَارَ بِمَا أَتَى بِهِ النَّبِيُّونَ وَأَتَى بِهِ مُوسَى وَعِيسَى
 وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَمَا عُنِدَكُمْ فِي تَرْكِ الْأَقْرَارِ لَهُمْ إِذْ كُنْتُمْ إِنَّمَا أَقْرَرْتُمْ بِزُرْدَهَشْتِ
 مِنْ قَبْلِ الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِأَنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ يَجِءْ بِهِ غَيْرُهُ ؟ فَأَنْقَطَعَ الْهَرَبِيُّ مَكَانَهُ .
 فَقَالَ الرَّضَا عليه السلام : يَا قَوْمُ إِنْ كَانَ فِيكُمْ أَحَدٌ يُخَالِفُ الْإِسْلَامَ وَأَرَادَ أَنْ
 يَسْأَلَ فَلْيَسْأَلْ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ ، فَقَامَ إِلَيْهِ عِمْرَانُ الصَّابِيُّ وَكَانَ وَاحِدًا فِي الْمُتَكَلِّمِينَ فَقَالَ :
 يَا عَالِمَ النَّاسِ لَوْلَا أَنَّكَ دَعَوْتَ إِلَى مَسْأَلَتِكَ لَمْ أَقْدِمُ عَلَيْكَ بِالْمَسَائِلِ ، وَلَقَدْ دَخَلْتُ
 الْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ وَالشَّامَ وَالْجَزِيرَةَ وَلَقِيتُ الْمُتَكَلِّمِينَ فَلَمْ أَقْعُ عَلَى أَحَدٍ يَنْتَبِهُ لِي
 وَاحِدًا لَيْسَ غَيْرُهُ قَائِمًا بِوَحْدَانِيَّتِهِ ، أَفْتَاذَنْ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ ؟ قَالَ الرَّضَا عليه السلام : إِنْ
 كَانَ فِي الْجَمَاعَةِ عِمْرَانُ الصَّابِيُّ فَأَنْتَ هُوَ ، فَقَالَ : أَنَا هُوَ ، فَقَالَ عليه السلام : سَلْ يَا عِمْرَانُ
 وَعَلَيْكَ بِالنِّصْفَةِ ، وَإِيَّاكَ وَالْحَطْلَ وَالْجُورَ ، قَالَ : وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ تُثَبِّتَ
 لِي شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ فَلَا أُجْوزُهُ ، قَالَ عليه السلام : سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ ، فَازْدَحَمَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ
 انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ عِمْرَانُ الصَّابِيُّ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْكَائِنِ الْأَوَّلِ وَعَمَّا
 خَلَقَ ، قَالَ عليه السلام : سَأَلْتُ فَافْهَمْ ، أَمَّا الْوَاحِدُ فَلَمْ يَزَلْ وَاحِدًا كَائِنًا لِأَشْيَاءٍ مَعَهُ بِإِلَّا
 حُدُودٍ وَلَا أَعْرَاضٍ وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ ، ثُمَّ خَلَقَ خَلْقًا مُبْتَدِعًا مُخْتَلِفًا بِأَعْرَاضٍ وَحُدُودٍ

(١) المراد بالشاهد شعيبا و حيقوق و داود الذين مرت شهادتهم .

مُخْتَلِفَةً لِأَنِّي شَيْءٌ أَقَامَهُ وَلَا فِي شَيْءٍ حَدَّهُ وَلَا عَلَى شَيْءٍ حَدَّاهُ وَلَا مِثْلَهُ لَهُ (١) فَيَجْعَلُ مِنْ
بَعْدِ ذَلِكَ الْخَلْقِ صَفْوَةً وَغَيْرَ صَفْوَةٍ وَاخْتِلَافاً وَائْتِلَافاً وَالْوَانَا وَذَوْقاً وَطَعِماً لِإِحْتِيَاجِهِ
كَانَتْ مِنْهُ إِلَى ذَلِكَ وَلَا لِفَضْلِ مَنْزِلَةٍ لَمْ يَبْلُغَهَا إِلَّا بِهِ ، وَلَا رَأَى لِنَفْسِهِ فِيمَا خَلَقَ زِيَادَةً
وَلَا نُقْصَاناً ، تَعْقِلُ هَذَا يَا عِمْرَانُ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَاعْلَمْ يَا
عِمْرَانُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ خَلَقَ مَا خَلَقَ لِإِحْتِيَاجِهِ لَمْ يَخْلُقْ إِلَّا مَنْ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى حَاجَتِهِ وَلَكِنْ
يَنْبَغِي أَنْ يَخْلُقَ أَضْعَافَ مَا خَلَقَ لِأَنَّ الْأَعْوَانَ كَلَّمَا كَثُرُوا كَانَ صَاحِبِهِمْ أَقْوَى ،
وَإِحْتِيَاجُهُ يَا عِمْرَانُ لَا يَسَعُهَا لِأَنَّهُ لَمْ يَحْدِثْ مِنَ الْخَلْقِ شَيْئاً إِلَّا حَدَّثَتْ فِيهِ حَاجَةٌ
أُخْرَى (٢) وَ لِذَلِكَ أَقُولُ : لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ لِإِحْتِيَاجِهِ ، وَلَكِنْ نَقَلَ بِالْخَلْقِ الْحَوَائِجَ
بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَفَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِإِحْتِيَاجِهِ مِنْهُ إِلَى مَنْ فَضَّلَ وَلَا يُقَمِّمُهُ عَلَى
مَنْ أَدَّلَ ، فَلِهَذَا خَلَقَ (٣)

قَالَ عِمْرَانُ : يَا سَيِّدِي هَلْ كَانَ الْكَائِنُ مَعْلُوماً فِي نَفْسِهِ عِنْدَ نَفْسِهِ ؟ قَالَ الرَّضَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّمَا تَكُونُ الْمَعْلَمَةُ بِالشَّيْءِ لِنَفْسِي خِلَافِهِ وَلِيَكُونَ الشَّيْءُ نَفْسَهُ بِمَا نَفَى عَنْهُ
مَوْجُوداً ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ يُخَالِفُهُ فَتَدْعُوهُ الْحَاجَةُ إِلَى نَفْيِ ذَلِكَ الشَّيْءِ عَنِ نَفْسِهِ
بِتَحْدِيدِ عِلْمٍ مِنْهَا (٤) أَفَهَمْتَ يَا عِمْرَانُ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي ، فَأَخْبَرَنِي بِأَيِّ

(١) في نسخة (د) « ولا مثله » .

(٢) أى لو كان خلق ما خلق لاحتياج الله لايصل الى نهاية فى الحاجة
لانه كلما أحدث شيئاً من الخلق لرفع حاجته حدثت فى الله حاجة اخرى ، وذلك لان المحتاج
فى اموره يحتاج فى كل شىء بيده الى اشياء غيره كما هو الشأن فى الناس .

(٣) أى لاحتياج بعض الى بعض و تفضيل بعض على بعض حتى يقع المحنة التى أخبر
عن كونها غاية بقوله : « خلق الموت والحياة ليبلوكم » ، و فى نسخة (ط) « ولا نعمة منه
على من أزدل » .

(٤) تفصيل سؤاله أنه تعالى لو كان لم يزل واحداً كائناً لاشىء معه بلا حدود ولا اعراض
لم يكن عالماً بذاته لان معلومية شىء عند العالم به يستلزم صورة حاصلة منه فى نفس العالم
وهذا يناهى وحدته المطلقة ، والجواب أن ذلك غير لازم فى علم الشىء بنفسه لان المعلمة أى ←

شَيْءٍ عِلْمَ مَا عِلْمَ أَبِيضَمِيرٍ أَمْ بغيرِ ذَلِكَ ؟ (١) قَالَ الرَّضَا عليه السلام : أَرَأَيْتَ إِذَا عِلِمَ بِضَمِيرٍ
 هَلْ تَجِدُ بَدَأَ مِنْ أَنْ تَجْعَلَ لِذَلِكَ الضَّمِيرِ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ المَعْرِفَةُ ؟ ! قَالَ عِمْرَانُ :
 لَا بَدَأَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ الرَّضَا عليه السلام : فَمَا ذَلِكَ الضَّمِيرُ ؟ فَانْقَطَعَ وَلَمْ يَجِرْ جَوَابًا ، قَالَ
 الرَّضَا عليه السلام : لَا بَأْسَ ، إِنْ سَأَلْتِكَ عَنِ الضَّمِيرِ نَفْسِهِ تَعْرِفُهُ بِضَمِيرٍ آخَرَ ؟ ! فَقَالَ الرَّضَا
عليه السلام : أَفَسَدَتْ عَلَيْكَ قَوْلِكَ وَدَعَاؤُكَ يَا عِمْرَانُ ، أَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الوَاحِدَ
 لَيْسَ يُوصَفُ بِضَمِيرٍ ، وَلَيْسَ يُقَالُ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ فِعْلٍ وَ عَمَلٍ وَصُنْعٍ وَلَيْسَ يَتَوَهَّمُ مِنْهُ
 مَذَاهِبٌ وَتَجَزُّؤَةٌ كَمَذَاهِبِ المَخْلُوقِينَ وَ تَجَزُّؤَتِهِمْ (٢) فَاعْقِلْ ذَلِكَ وَ ابْنِ عَلَيْهِ مَا
 عَلِمْتَ صَوَابًا .

— الصورة الذهنية انما يحتاج اليها ليعين المعلوم عن غيره عند العالم و هو يحصل بنفى الغير
 عنه و تحديده بحدود نفسه ، ولم يكن في علم الشيء بنفسه معلوم يخالف نفس الشيء حتى يحتاج
 في تعيينه الى نفي ذلك الغير بتحديد المعلوم الذي هو نفسه ، ودمن ، في قوله : « ما علم منها » بيانية ،
 والضمير يرجع الى نفسه . *مركز تحقيق كامبوتر علوم إسلامي*

(١) هذا سؤال عن علمه تعالى بغيره ، والمراد بالضمير هو الصورة الحاصلة من ذات
 المعلوم في نفس العالم ، فأفحمه عليه السلام أولاً بأن لا بد في الحكم بكون علمه تعالى بالضمير
 من أن تعرف ذلك الضمير و تحده ، فهل تقدر على ذلك ، فأظهر العجز ، ثم أغض عليه السلام
 عن ذلك و تسلّم أنك تقدر على التعريف ، فهل تعرفه بضمير آخر أم لا ، فقال : نعم أعرفه بضمير
 آخر ، فاثبت عليه السلام بذلك فساد دعواه و فرض كون علمه بضمير ، و بيان ذلك : أن كل علم بكل
 شيء لو كان بالضمير والصورة الذهنية نكان العلم بنفس الصورة أيضاً بصورة ذهنية اخرى فيلزم
 التسلسل في الصور ولا يحصل العلم بشيء أبداً ، فالعلم بنفس الصورة الذهنية انما هو بحضور
 الصورة نفسها ، فاذا أمكن أن يكون علمنا ببعض الاشياء بحضوره عند نفوسنا أمكن أن يكون
 علمه تعالى بالاشياء كلها بحضورها عنده ، فليكن ذلك لئلا يتوهم انشلال و وحدته تعالى ، و الى
 هذا أشار عليه السلام بقوله : « يا عمران أليس ينبغي أن تعلم - الخ » ، وفي نسخة (و) و (هـ) وأن
 تعرف - الخ » . (٢) في نسخة « فقال : نعم ، قال الرضا » .

(٣) في البحار وفي نسخة (هـ) و (ج) و (ب) « تجربة ، بالراء المهملة والياء الموحدة »

قال عمران : يا سيدي ألا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها و
على كم نوع يتكون ، قال عليه السلام : قد سألت فافهم ، إن حدود خلقه على ستة أنواع (١)
ملموس و مؤزون و منظور إليه . و ما لا وزن له (٢) وهو الروح ، و منها منظور إليه و
ليس له وزن و لا لمس و لا حس و لا لون و لا ذوق . و التقدير ، و الأعراس ، و الصور ،
و العراض ، و الطول . و منها العمل و الحركات التي تصنع الأشياء و تعلمها (٣) و تغييرها
من حال إلى حال و تزيدها و تنقصها ، و أما الأعمال و الحركات فأنها تنطلق لآنها
لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه ، فإذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة و بقي
الأثر ، و يجري مجرى الكلام الذي يذهب و يبقى أثره .

قال له عمران : يا سيدي ألا تخبرني عن الخالق إذا كان واحداً لشيء غيره
و لا شيء معه أليس قد تغير بخلق الخلق ؟ قال الرضا عليه السلام : لم يتغير عز وجل
بخلق الخلق ، و لكن الخلق يتغير بتغيره .

قال عمران : فبأي شيء عرفناه ؟ قال عليه السلام : بغيره ، قال : فأي شيء غيره ؟
قال الرضا عليه السلام : مشيئته و اسمه و صفته و ما أشبه ذلك ، و كل ذلك محدث
مخلوق مدبر .

قال عمران : يا سيدي فأي شيء هو ؟ قال عليه السلام : هو نور ، بمعنى أنه

في الموضوعين و ما هنا أنسب بل المناسب ، وهذا لدفع دخل مقدر هو انه لو كان واحداً ليس
فيه جهة وجهة فكيف يصدر منه الكثير ، فاجاب عليه السلام بان الصادر منه ليس الا واحداً و هو
قيض السارى في المعانيات ، وليس ينصور منه جهات و أجزاء كما في الممكنات .

(١) يخطر بالبال عند اللفظ الى ستة أنواع سرد المدركات بالحواس الخمس و ما لا
يدرك بها كائناً ما كان ، ويمكن تطبيق المذكورات عليها ، و للعلامة المجلسي - رحمه الله -
توزيع لتطبيق المذكورات على السنة .

(٢) في نسخة (و) و (د) و ما لا ذوق له ، .

(٣) بصيغة التفعيل او الافعال او الثلاثي من العلامة ، وفي نسخة (ن) و (ج) و تملها ،

فتكربر لتصنع .

هَادٍ لِحَلْقِهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ ، وَلَيْسَ لَكَ عَلَيَّ أَكْثَرُ مِنْ تَوْحِيدِي إِيَّاهُ .
 قَالَ عِمْرَانُ : يَا سَيِّدِي أَلَيْسَ قَدْ كَانَ سَاكِتًا قَبْلَ الْخَلْقِ لَا يَنْطِقُ ثُمَّ نَطَقَ ؟ قَالَ
 الرَّضَا عليه السلام : لَا يَكُونُ السُّكُوتُ إِلَّا عَنْ نُطْقٍ قَبْلَهُ ^(١) وَالْمَثَلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ
 لِلسَّرَاجِ : هُوَ سَاكِتٌ لَا يَنْطِقُ ، وَلَا يُقَالُ : إِنَّ السَّرَاجَ لِيُضِيءُ ، فِيمَا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ
 بِنَا لِيَأْتِيَ الضَّوءَ مِنَ السَّرَاجِ لَيْسَ يَفْعَلُ مِنْهُ وَلَا كَوْنٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ ،
 فَلَمَّا اسْتَضَاءَ لَنَا قُلْنَا : قَدْ أَضَاءَ لَنَا حَتَّى اسْتَضَاءَنَا بِهِ ، فَبِهَذَا تَسْتَبْصِرُ أَمْرَكَ ^(٢) .

قَالَ عِمْرَانُ : يَا سَيِّدِي فَإِنَّ الَّذِي كَانَ عِنْدِي أَنَّ الْكَائِنَ قَدْ تَغَيَّرَ فِي فِعْلِهِ
 عَنْ حَالِهِ بِخَلْقِهِ الْخَلْقَ ، قَالَ الرَّضَا عليه السلام : أَحَلَّتْ يَا عِمْرَانُ فِي قَوْلِكَ : إِنَّ الْكَائِنَ
 يَتَغَيَّرُ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ حَتَّى يُصِيبَ الذَّاتَ مِنْهُ مَا يُغَيِّرُهُ ، يَا عِمْرَانُ هَلْ تَجِدُ النَّارَ
 يُغَيِّرُهَا تَغْيِيرُ نَفْسِهَا ، أَوْ هَلْ تَجِدُ الْحَرَارَةَ تَحْرِقُ نَفْسَهَا ، أَوْ هَلْ رَأَيْتَ بَصِيرًا قَطُّ رَأَى
 بَصَرَهُ ؟ ^(٣) قَالَ عِمْرَانُ : لَمْ أَرَهُذَا .

أَلَا تُخْبِرُنِي يَا سَيِّدِي أَهْوَى فِي الْخَلْقِ أَمْ الْخَلْقِ فِيهِ ؟ قَالَ الرَّضَا عليه السلام : جَلَّ
 يَا عِمْرَانُ عَنْ ذَلِكَ ، لَيْسَ هُوَ فِي الْخَلْقِ وَلَا الْخَلْقُ فِيهِ ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ، وَسَاءَ عِلْمُكَ
 مَا تَعْرِفُهُ بِهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْمِرْآةِ أَنْتَ فِيهَا أَمْ هِيَ فِيكَ ؟

(١) لانه عدم الملكة ولايصح الا فيما تصح ملكته ، فليس الله ساكناً ولا ناطقاً بالمعنى
 الذى فينا حتى يلزم فيه التنوير والتركيب ، كما لايقال للسراج : انه ساكت حين طفئه ولا
 انه ناطق حين اضاعته ، وقوله : «ولايقال ان السراج ليضيء فيما يريد» الخ ، كأنه تمثيل
 و بيان لقوله : «هونوره» حتى لا يتوهم السامع من تفسيره بالهادى أن النور كون و احداث
 وراء ذاته تعالى ، بل هو هو وليس شيء غيره على ما صرح به فى أحاديث الباب العاشر و
 ما يمدد ، كما أن الضوء عين السراج لا أنه كون و احداث وراء ذاته ، وللمجلس - رحمه الله -
 فى تفسير هذا الكلام غير ذلك .

(٢) فى نسخة (د) « يستقر أمرك » .

(٣) المراد بهذه الامثلة بيان أن الشيء لا يتغير من قبل نفسه ولا من قبل فعله ، بل

انما يتغير بتأثير غيره ، فاذا امتنع تأثير الغير فيه امتنع تغيره .

فَإِنْ كَانَ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْكُمْ فِي صَاحِبِهِ فَبِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَدَلَّتْ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ ؟ قَالَ
عِمْرَانُ : بِضَوْءِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ تَرَى مِنْ ذَلِكَ الضَّوِّءِ فِي الْمِرْآةِ
أَكْثَرَ مِمَّا تَرَاهُ فِي عَيْنِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَأَرِنَاهُ ، فَلَمْ يُجِزْ جَوَابًا ،
قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَلَا أَرَى الثُّورَ إِلَّا وَ قَدْ ذَكَرْتُ وَ دَلَّ الْمِرْآةَ عَلَى أَنْفُسِكُمَا مِنْ غَيْرِ
أَنْ يَكُونَ فِي وَاحِدٍ مِنْكُمَا ، وَلِهَذَا أَمْثَالٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ هَذَا لَا يَجِدُ الْجَاهِلُ فِيهَا مَقَالًا ،
وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى .

ثُمَّ التَفَتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ : الصَّلَاةُ قَدْ حَضَرَتْ ، فَقَالَ عِمْرَانُ : يَا
سَيِّدِي لَا تَقْطَعْ عَلَيَّ مَسْأَلَتِي فَقَدَرْتُ قَلْبِي ، قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَصَلِي وَ نَعُودُ ،
فَنَهَضَ وَ نَهَضَ الْمَأْمُونُ : فَصَلَّى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَاخِلًا ، وَ صَلَّى النَّاسُ خَارِجًا خَلْفَ عَجْرِ
ابْنِ جَعْفَرٍ ، ثُمَّ خَرَجَا ، فَعَادَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَجْلِسِهِ وَ دَعَا بِعِمْرَانَ فَقَالَ : سَلْ يَا
عِمْرَانُ ، قَالَ : يَا سَيِّدِي أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ يُوْحَدُ بِحَقِيقَةٍ أَوْ يُوْحَدُ
بِوَصْفٍ ؟ (١) قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ الْمُبْدِيءَ الْوَاحِدَ الْكَائِنَ الْأَوَّلَ لَمْ يَزَلْ وَاحِدًا
لِأَشْيَاءٍ مَعَهُ ، فَرَدَّ لِأَثَانِي مَعَهُ ، لَا مَعْلُومًا وَلَا مَجْهُولًا وَلَا مُحْكَمًا وَلَا مُتَشَابِهًا وَلَا
مَذْكَورًا وَلَا مَنْسِيًّا ، وَلَا شَيْئًا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرُهُ ، وَلَا مِنْ وَقْتٍ كَانَ
وَلَا إِلَى وَقْتٍ يَكُونُ ، وَلَا بِشَيْءٍ قَامَ ، وَلَا إِلَى شَيْءٍ يَقُومُ ، وَلَا إِلَى شَيْءٍ اسْتَدَّ ، وَلَا
فِي شَيْءٍ اسْتَكَنَّ . وَ ذَلِكَ كُلُّهُ قَبْلَ الْخَلْقِ إِذْ لَاشَيْءَ غَيْرُهُ (٢) وَ مَا أَوْقَعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُلِّ
فِيهِ صِفَاتٌ مُحَدَّثَةٌ وَ تَرْجَمَةٌ يَفْهَمُ بِهَا مَنْ فِهْمٌ (٣) .

وَ اعْلَمْ أَنَّ الْإِبْدَاعَ وَالْمَشِيئَةَ وَالْإِرَادَةَ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ وَأَسْمَاؤُهَا ثَلَاثَةٌ ، وَ كَانَ أَوَّلُ
إِبْدَاعِهِ وَ إِرَادَتِهِ وَ مَشِيئَتِهِ الْحُرُوفَ الَّتِي جَعَلَهَا أَصْلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ دَلِيلًا عَلَى كُلِّ

(١) فِي نَسْخَةِ (ط) د هَلْ يُوْجَدُ بِحَقِيقَةٍ أَوْ يُوْجَدُ بِوَصْفٍ ، مِنَ الْوُجْدَانِ أَيْ هَلْ يَدْرِكُ

وَيَعْرِفُ بِهَا أَوْ بِهِ ، وَ فِي نَسْخَةِ (ج) د هَلْ يُوْجَدُ بِحَقِيقَةٍ أَوْ بِوَصْفٍ بِوَصْفٍ .

(٢) فِي نَسْخَةِ (ج) وَ (هـ) د قَبْلَ خَلْقِهِ الْخَلْقَ - الْخ ، .

(٣) فِي هَامِشِ نَسْخَةِ (ط) د وَ مَا أَوْقَعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَثَلِ - الْخ ، وَ فِي هَامِشِ نَسْخَةِ

(ن) د وَ مَا أَوْقَعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَثَلِ ، وَ فِي نَسْخَةِ (ج) د وَ مَا أَوْقَعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّكْلِ ، .

مَدْرَكٍ وَفَاصِلًا لِكُلِّ مُشْكِلٍ ، وَتِلْكَ الْحُرُوفُ تَفْرِيقُ كُلِّ شَيْءٍ (١) مِنْ اسْمٍ حَقٍّ وَبَاطِلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ مَفْعُولٍ أَوْ مَعْنَى أَوْ غَيْرِ مَعْنَى ، وَعَلَيْهَا اجْتَمَعَتِ الْأُمُورُ كُلُّهَا ، وَلَمْ يَجْعَلِ لِلْحُرُوفِ فِي إِبْدَاعِهِ لَهَا مَعْنَى غَيْرَ أَنْفِيسِهَا يَتَنَاهَى وَلَا وُجُودَ (٢) لِأَنَّهَا مُبْدَعَةٌ بِالْإِبْدَاعِ ، وَالنُّورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَوَّلُ فِعْلِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالْحُرُوفُ هِيَ الْمَفْعُولُ بِذَلِكَ الْفِعْلِ ، وَهِيَ الْحُرُوفُ الَّتِي عَلَيْهَا الْكَلَامُ وَالْعِبَارَاتُ كُلُّهَا مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، عَلَّمَهَا خَلْقَهُ ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفًا ، فَمِنْهَا ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا تَدُلُّ عَلَى اللُّغَاتِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَمِنْ الثَّمَانِيَّةِ وَالْعِشْرِينَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ حَرْفًا (٣) تَدُلُّ عَلَى اللُّغَاتِ السَّرْيَانِيَّةِ وَالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَمِنْهَا خَمْسَةٌ أَحْرَفٌ مُتَحَرِّفَةٌ فِي سَائِرِ اللُّغَاتِ مِنَ الْعَجَمِ لِأَقَالِيمِ اللُّغَاتِ كُلِّهَا ، وَهِيَ خَمْسَةٌ أَحْرَفٍ تَحَرَّفَتْ مِنَ الثَّمَانِيَّةِ وَالْعِشْرِينَ الْحَرْفِ مِنَ اللُّغَاتِ (٤) فَصَارَتِ الْحُرُوفُ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثِينَ حَرْفًا ، فَأَمَّا الْخَمْسَةُ الْمُخْتَلِفَةُ فَبِحُجُجٍ (٥) لَا يَجُوزُ ذِكْرُهَا أَكْثَرَ مِمَّا ذَكَرْنَا ، ثُمَّ جَعَلَ الْحُرُوفَ بَعْدَ إِخْتِصَائِهَا (٦) وَإِحْكَامِ عِدَّتِهَا فِعْلًا مِنْهُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « كُنْ فَيَكُونُ » وَكُنْ مِنْهُ صُنْعٌ ، وَ مَا يَكُونُ بِهِ الْمَصْنُوعُ ، فَالْخَلْقُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْإِبْدَاعُ لِأَوْزَنِ لَهُ وَلَا حَرَكَةَ وَلَا سَمْعَ وَلَا لَوْنَ وَلَا حِسَّ ، وَالْخَلْقُ الثَّانِي الْحُرُوفُ لِأَوْزَنِ لَهَا وَلَا لَوْنَ ، وَهِيَ مَسْمُوعَةٌ

(١) في البحار و في نسخة (و) « وتلك الحروف تفريق كل شيء » ، و في نسخة (ج)

« وتلك الحروف تفرق كل معنى » ، و في نسخة (ط) « وتلك الحروف تفريق كل معين » ، و

في نسخة (هـ) « وتلك الحروف تعريف كل شيء » ، و في هامشه : « تعرف كل شيء » .

(٢) قوله : « يتناهى » صفة لمعنى ، و قوله : « ولا وجود » عطاف على معنى ، و في

البحار : « ولا وجود لها لانها - الخ » ،

(٣) حروف الهجاء قد تعد ثمانية وعشرين بعد الالف والهمزة واحدة كما هنا ، و

قد تعد تسعة وعشرين بدهما اثنتين كما في الباب الثاني والثلاثين .

(٤) في نسخة (ج) « من الثمانية والعشرين حرفاً »

(٥) في البحار و في نسخة (و) « فحجج » .

(٦) في نسخة (د) و حاشية نسخة (ب) « بعد اختصاصها » .

مَوْصُوفَةٌ غَيْرُ مَنْظُورٍ إِلَيْهَا ، وَالْخَلْقُ الثَّلَاثُ مَا كَانَ مِنَ الْأَنْوَاعِ كُلِّهَا مَحْسُوسًا مَلْمُوسًا
ذَائِقِي مَنْظُورًا إِلَيْهِ ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَابِقٌ لِلْإِبْدَاعِ لِأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَهُ عَزٌّ وَجَلٌّ
شَيْءٌ وَلَا كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ ، وَالْإِبْدَاعُ سَابِقٌ لِلْحُرُوفِ ، وَالْحُرُوفُ لَا تَدُلُّ عَلَى غَيْرِ أَنْفُسِهَا .
قَالَ الْمَأْمُونُ : وَكَيْفَ لَا تَدُلُّ عَلَى غَيْرِ أَنْفُسِهَا ؟ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ
تَعَالَى لَا يَجْمَعُ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ مَعْنَى أَبْدَاءٍ ، فَإِذَا أَلْفَ مِنْهَا أَحْرَفًا أَرْبَعَةً أَوْ خَمْسَةً أَوْ
سِتَّةً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَقَلَّ لَمْ يُؤَلِّفْهَا لِغَيْرِ مَعْنَى وَلَمْ يَكُ إِلَّا يُلْعَنُ مُحَدِّثٌ لَمْ يَكُنْ
قَبْلَ ذَلِكَ شَيْئًا . قَالَ عِمْرَانُ : فَكَيْفَ لَنَا بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ ؟ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا الْمَعْرِفَةُ
فَوَجْهُ ذَلِكَ وَبَابُهُ أَنْكَ تَذَكُرُ الْحُرُوفَ ^(١) إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا غَيْرَ أَنْفُسِهَا ذَكَرْتَهَا فَرَدًّا
فَقُلْتَ : اب ت ث ج ح خ حَتَّى تَأْتِي عَلَى آخِرِهَا فَلَمْ تَجِدْهَا مَعْنَى غَيْرِ أَنْفُسِهَا ،
فَإِذَا أَلْفَتْهَا وَجَمَعْتَ مِنْهَا أَحْرَفًا وَجَعَلْتَهَا اسْمًا وَصِفَةً يُلْعَنُ مَا طَلَبْتَ وَوَجْهَ مَا عَنَيْتَ كَانَتْ
دَلِيلَةً عَلَى مَعَانِيهَا دَاعِيَةً إِلَى الْمَوْصُوفِ بِهَا ، أَفَهَمْتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ صِفَةً لِغَيْرِ مَوْصُوفٍ وَلَا اسْمًا لِغَيْرِ مَعْنَى وَلَا
حَدًّا لِغَيْرِ مَحْدُودٍ ، وَالصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى الْكَمَالِ وَالْوُجُودِ ، وَلَا تَدُلُّ
عَلَى الْإِحَاطَةِ كَمَا تَدُلُّ عَلَى الْحُدُودِ الَّتِي هِيَ التَّرْبِيعُ وَالتَّثْلِيثُ وَالتَّسْدِيسُ لِأَنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ وَتَقَدَّسَ تُدْرِكُ مَعْرِفَتَهُ بِالصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ ، وَلَا تُدْرِكُ بِالتَّحْدِيدِ بِالطُّولِ وَ
الْعَرْضِ وَالثَّلَاثَةِ وَالْكَثْرَةِ وَاللُّونِ وَالْوِزْنَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ يَحُلُّ بِاللَّهِ جَلٌّ وَ
تَقَدَّسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَعْرِفَهُ خَلْقُهُ بِمَعْرِفَتِهِمْ أَنْفُسَهُمْ بِالضَّرُورَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا ^(٢)
وَلَكِنْ يُدَلُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِصِفَاتِهِ وَ يُدْرِكُ بِأَسْمَائِهِ وَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِخَلْقِهِ حَتَّى لَا
يَحْتَاجُ فِي ذَلِكَ الطَّالِبُ الْمُرْتَادُ إِلَى رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَا اسْتِمَاعِ أُذُنٍ وَلَا لَمَسِ كَفٍّ وَلَا إِحَاطَةَ
بِقَلْبٍ ، فَلَوْ كَانَتْ صِفَاتُهُ جَلٌّ ثَنَاؤُهُ لَا تَدُلُّ عَلَيْهِ وَأَسْمَاؤُهُ لَا تَدْعُو إِلَيْهِ وَالْمَعْلَمَةُ مِنَ
الْخَلْقِ لَا تُدْرِكُهُ يُلْعَنَاهُ ^(٣) كَانَتْ الْعِبَادَةُ مِنَ الْخَلْقِ لِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ دُونَ مَعْنَاهُ ، فَلَوْلَا

(١) في البحار و في نسخة (ج) و (هـ) و بيانه أنك تذكر الحروف .

(٢) في نسخة (ج) و بالصورة التي ذكرنا .

(٣) في نسخة (و) و لا تذكر بمعناه .

أَنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَكَ الْمَعْبُودُ الْمَوْحِدُ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ صِفَاتِهِ وَأَسْمَاءَهُ غَيْرُهُ ، أَفَهَمْتَ ؟
 قَالَ : نَعَمْ يَا سَيِّدِي زِدْنِي .

قَالَ الرَّضَا عليه السلام : إِيَّاكَ وَقَوْلَ الْجُهَالِ أَهْلِ الْعَمَى وَالضَّلَالِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ
 أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَتَقَدَّسَ مَوْجُودٌ فِي الْآخِرَةِ لِلْحِسَابِ وَالشَّوَابِ وَالْعِقَابِ ، وَلَيْسَ
 بِمَوْجُودٍ فِي الدُّنْيَا لِلطَّاعَةِ وَالرَّجَاءِ ، وَلَوْ كَانَ فِي الْوُجُودِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَقْصٌ وَ
 اهْتِزَامٌ لَمْ يُوجَدْ فِي الْآخِرَةِ أَبَدًا ، وَلَكِنَّ الْقَوْمَ تَاهُوا وَصَمُّوا وَصَمُّوا عَنِ الْحَقِّ مِنْ
 حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أُمِّي فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
 أُمِّي وَأَضَلُّ سَبِيلًا » (١) يَعْنِي أَعْمَى عَنِ الْحَقَائِقِ الْمَوْجُودَةِ ، وَقَدْ عَلِمَ ذَوُوا الْأَلْبَابِ
 أَنَّ الْإِسْتِدْلَالَ عَلَى مَا هُنَاكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا هُنَا ، وَمَنْ أَخَذَ عِلْمَ ذَلِكَ بِرَأْيِهِ وَطَلَبَ
 وَجُودَهُ وَإِدْرَاكَهُ عَنِ نَفْسِهِ دُونَ غَيْرِهَا لَمْ يَزِدْ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ إِلَّا بُعْدًا لِأَنَّ اللَّهَ
 عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ عِلْمَ ذَلِكَ خَاصَّةً عِنْدَ قَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَيَعْلَمُونَ وَيَفْهَمُونَ .

قَالَ صِهْرَانُ : يَا سَيِّدِي الْأَتْخَبِرْنِي عَنِ الْإِبْدَاعِ خَلْقُ هَوَامٍ غَيْرِ خَلْقِي ؟ قَالَ الرَّضَا
عليه السلام : بَلْ خَلْقٌ سَاكِنٌ لَا يُدْرِكُ بِالسُّكُونِ ، وَإِنَّمَا صَارَ خَلْقًا لِأَنَّهُ شَيْءٌ مُحَدَّثٌ ،
 وَاللَّهُ الَّذِي أَحَدَثَهُ فَصَارَ خَلْقًا لَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَخَلَقَهُ لِثَالِثٍ بَيْنَهُمَا وَلَا
 ثَالِثَ غَيْرُهُمَا ، فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَعُدَّ أَنْ يَكُونَ خَلْقَهُ ، وَقَدْ يَكُونُ الْخَلْقُ
 سَاكِنًا وَمُتَحَرِّكًا وَمُخْتَلِفًا وَمُؤْتَلِفًا وَمَعْلُومًا وَمُتَشَابِهًا ، وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ حَدٌّ
 فَهُوَ خَلْقُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَا أَوْجَدْتِكَ الْحَوَاسِ فَهُوَ مَعْنَى مُنْدِكَ لِلْحَوَاسِ (٢) وَكُلُّ
 حَاسَةٍ تَدُلُّ عَلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا فِي إِدْرَاكِهَا ، وَالْفَهْمُ مِنَ الْقَلْبِ بِجَمِيعِ
 ذَلِكَ كُلِّهِ (٣) .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْوَاحِدَ الَّذِي هُوَ قَائِمٌ بِغَيْرِ تَقْدِيرٍ وَلَا تَحْدِيدٍ خَلَقَ خَلْقًا مُقَدَّرًا
 بِتَحْدِيدٍ وَتَقْدِيرٍ ، وَكَانَ الَّذِي خَلَقَ خَلْقَيْنِ اثْنَيْنِ التَّقْدِيرَ وَالْمُقَدَّرَ ، فَلَيْسَ فِي كُلِّ

(١) الاسراء : ٧٢ . (٢) قوله : « أوجدتك ، أي افاضتك .

(٣) في نسخة (ط) « بجمع ذلك كله » .

وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَوْ أَنَّ ذَوْقَ وَلَا وَزْنَ (١) فَجَعَلَ أَحَدَهُمَا يُدْرِكُ بِالْآخِرِ ، وَجَعَلَهُمَا مُدْرِكَيْنِ بِأَنْفُسِهِمَا ، وَلَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً فَرِداً قَائِماً بِنَفْسِهِ دُونَ غَيْرِهِ لِذِي أَرَادَ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى نَفْسِهِ وَإِثْبَاتِ وُجُودِهِ (٢) وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٣) فَرَدُّ وَاحِدٌ لِأَثَانِي مَعَهُ يَقِيمُهُ وَلَا يَعْضُدُهُ وَلَا يُمْسِكُهُ (٤) وَالْخَلْقُ يُمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضاً بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذَا الْبَابِ حَتَّى تَاهُوا وَتَحَيَّرُوا وَطَلَبُوا الْخَلَاصَ مِنَ الظُّلْمَةِ بِالظُّلْمَةِ فِي وَصْفِهِمُ اللَّهَ بِصِفَةِ أَنْفُسِهِمْ فَازْدَادُوا مِنَ الْحَقِّ بَعْدَ ، وَلَوْ وَصَفُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِصِفَاتِهِ وَوَصَفُوا الْمَخْلُوقِينَ بِصِفَاتِهِمْ لَقَالُوا بِالْفَهْمِ وَالْيَقِينِ وَ لَمَّا اخْتَلَفُوا ، فَلَمَّا طَلَبُوا مِنْ ذَلِكَ مَا تَحَيَّرُوا فِيهِ ارْتَبِكُوا (٥) وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

قَالَ عِمْرَانُ : يَا سَيِّدِي أَشْهَدُ أَنَّهُ كَمَا وَصَفْتَ ، وَلَكِنْ بَقِيَتْ لِي مَسْأَلَةٌ ، قَالَ : سَلْ مِمَّا أَرَدْتَ ، قَالَ : أَسْأَلُكَ عَنِ الْحَكِيمِ فِي أَيِّ شَيْءٍ هُوَ ، وَهَلْ يُحِيطُ بِهِ شَيْءٌ ، وَهَلْ يَتَحَوَّلُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ ، أَوْ بِهِ حَاجَةٌ إِلَى شَيْءٍ ؟ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخْبِرْكَ يَا عِمْرَانُ فَاعْقِلْ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَرِدُ عَلَى الْمَخْلُوقِينَ فِي مَسَائِلِهِمْ ، وَكَأَيْسَ يَقَوْمُهُ الْمُتَفَاوُتُ عَقْلُهُ ، الْعَازِبُ عِلْمُهُ (٦) وَلَا يَقْبِضُ عَنْ فَعْمِهِ أَوْلُوا الْعَقْلِ الْمُتَنَصِّفُونَ ، أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَلَوْ كَانَ خَلْقٌ مَا خَلَقَ لِحَاجَةٍ مِنْهُ لَجَارَ لِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ : يَتَحَوَّلُ إِلَى مَا خَلَقَ لِحَاجَتِهِ إِلَى ذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً لِحَاجَتِهِ (٧) وَلَمْ يَزَلْ

(١) في نسخة (هـ) «فليس في احد منهما - الخ» و في نسخة (ن) «وليس في كل

واحد منهما - الخ» و في البحار : «وليس في واحد منهما - الخ» .

(٢) في نسخة (ب) و (د) «الذي أراد - الخ» .

(٣) في نسخة (ن) «قاله تبارك و تعالى» .

(٤) في البحار و في نسخة (هـ) و (د) و (ب) و (و) «ولا يعضده ولا يكتنه» .

(٥) ارتبك في الكلام : تمتع ، والصيد في الحباله : اضطرب فيها . وفي الامر : وقع فيه

ولم يكديت يخلص منه ، و في نسخة (ن) و (د) و (ط) و (و) «ارتكبوا» أي ارتكبوا ما ليس بحق .

(٦) في البحار و في نسخة (د) و (ب) و (و) «المازب حله» و في حاشية نسخة

(ط) «المازب حكمه» .

(٧) في البحار و في نسخة (و) و (ب) و (د) «لحاجة» .

ثَابِتًا لَافِي شَيْءٍ وَلَا عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَنْ الْخَلْقَ يُمَسِّكُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَ يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ
وَيَخْرُجُ مِنْهُ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَقَدَّسَ بِقُدْرَتِهِ يُمَسِّكُ ذَلِكَ كُلَّهُ ، وَلَيْسَ يَدْخُلُ فِي شَيْءٍ
وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَلَا يُؤُودُ حِفْظُهُ وَلَا يَعْرِضُ عَنْ إِمْسَاكِهِ ، وَلَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ
كَيْفَ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَنْ أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ رُسُلِهِ وَأَهْلِ سِرِّهِ وَالْمُسْتَحْفِظِينَ
لِأَمْرِهِ وَحُزْنَ إِيَّاهِ الْقَائِمِينَ بِشَرِيْعَتِهِ ، وَإِنَّمَا أَمْرُهُ كَلِمَةُ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ^(١) إِذَا شَاءَ
شَيْئًا فَأَنَّمَا يَقُولُ لَهُ : كُنْ ، فَيَكُونُ بِمَشِيئَتِهِ وَإِرَادَتِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ أَقْرَبَ إِلَيْهِ
مِنْ شَيْءٍ ، وَلَا شَيْءٌ مِنْهُ هُوَ أَبْعَدَ مِنْهُ مِنْ شَيْءٍ ^(٢) أَفَهَمْتَ يَا عِمْرَانُ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا
سَيِّدِي قَدْ فَهَمْتُ وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى مَا وَصَفْتَهُ وَوَحْدَتَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُبْعُوثُ
بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ، ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا نَحْوَ الْقِبْلَةِ وَأَسْلَمَ .

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ : فَلَمَّا نَظَرَ الْمُتَكَلِّمُونَ إِلَى كَلَامِ عِمْرَانَ الصَّائِبِ
وَكَانَ جَدًّا لَمْ يَقْطَعُهُ عَنْ حُجَّتِهِ أَحَدٌ قَطُّ لَمْ يَدْنُ مِنَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَمْ
يَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ ، وَأَمْسَيْنَا فَنَهَضَ الْمَأْمُورُونَ وَالرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَا وَانصَرَفَ النَّاسُ ، وَ
كُنْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا إِذْ بَعَثَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ لِي : يَا نَوْفَلِيُّ
أَمَا رَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ صَدِيقُكَ ، لَا وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى خَاضَ فِي شَيْءٍ مِنْ
هَذَا قَطُّ ، وَلَا عَرَفْنَا بِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِالْمَدِينَةِ أَوْ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْكَلَامِ ،
قُلْتُ ، قَدْ كَانَ الْحَاجُّ يَأْتُوهُ فَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ حَلَالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ فَيُجِيبُهُمْ ، وَ
كَلِمَةٌ مِنْ يَأْتِيهِ لِحَاجَةٍ ^(٣) فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْسُدَهُ
هَذَا الرَّجُلُ فَيَسْمَهُ أَوْ يَفْعَلَ بِهِ بَلِيَّةً ، فَأَشْرُ عَلَيْهِ بِالْإِمْسَاكِ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، قُلْتُ :

(١) في البحار و في نسخة (و) و (ب) و (ن) د كلمع بالبصر - الخ .

(٢) في البحار و في نسخة (ج) و (ب) و (د) و ولا شيء أبعد منه من شيء ، و في

نسخة (و) و (هـ) د ولا شيء هو أبعد منه من شيء .

(٣) في نسخة (هـ) و (ج) د بحاجة ، و في نسخة (و) د لِحاجته ، و في البحار : د و

ربما كلم من يأتيه بحاجة ، و في نسخة (ب) و (د) د و ربما كلم من يأتيه بحاجة .

إِذَا لَا يَقْبَلُ مِنِّي ^(١) وَمَا أَرَادَ الرَّجُلُ إِلَّا امْتِحَانَهُ لِيَعْلَمَ هَلْ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ عُلُومِ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لِي : قُلْ لَهُ : إِنْ عَمَّكَ قَدْ كَرِهَ هَذَا الْبَابَ وَأَحَبَّ أَنْ تُمْسِكَ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لِإِخْصَالِ شَيْءٍ ، فَلَمَّا انْقَلَبْتُ إِلَى مَنْزِلِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ مِنْ مَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَتَبَسَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : حَفِظَ اللَّهُ عَمِّي مَا أَعْرَفَنِي بِهِ لَمْ كَرِهَ ذَلِكَ ، يَا غُلَامُ صِرْ إِلَى عِمْرَانَ الصَّابِي ، فَأَتَيْتَنِي بِهِ . فَقُلْتُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ أَنَا أَعْرِفُ مَوْضِعَهُ هُوَ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِنَا مِنَ الشَّيْعَةِ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَلَا بَأْسَ قَرُّ بُوا إِلَيْهِ دَابَّةً ، فَصِرْتُ إِلَى عِمْرَانَ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَدَعَا بِكِسْوَةٍ فَخَلَعَهَا عَلَيْهِ وَحَمَلَهُ ^(٢) وَ دَعَا بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَوَصَلَهُ بِهَا ، فَقُلْتُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ حَكِيمٌ فَعَلَّ جَدُّكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : هَكَذَا نُحِبُّ ^(٣) ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعِشَاءِ فَأَجْلَسَنِي عَنْ يَمِينِهِ وَأَجْلَسَ عِمْرَانَ عَنْ سَارِهِ حَتَّى إِذَا فَرَغْنَا قَالَ لِعِمْرَانَ : انصَرِفْ مُصَاحِبًا وَ بَكْرٌ عَلَيْنَا نَطْعِمُكَ طَعَامَ الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ عِمْرَانُ بَعْدَ ذَلِكَ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَقَالَاتِ فَيَبْطُلُ أَمْرُهُمْ حَتَّى اجْتَنَبُوهُ ، وَوَصَلَهُ الْمَأْمُونُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَ أَعْطَاهُ الْفَضْلُ مَالًا وَحَمَلَهُ ، وَ وَلَاهُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَاتٍ بَلَغَ فَاصَابَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

٦٦ - باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام

مع سليمان المروزي متكلم خراسان عند المأمون في التوحيد

١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّي ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيِّ الْكَجِّي ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِي يَقُولُ : قَدِمَ سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمٌ خُرَاسَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَأَكْرَمَهُ وَوَصَلَهُ

(١) في نسخة (د) و (هـ) اذلا يقبل مني ، أي اذلا يقبل مني فما أصنع ، أو المعنى :

لا أشير عليه بذلك اذلا يقبل مني ، و عدم التصريح بالمعنى للتأديب .

(٢) في نسخة (ب) و (د) و (ج) و (ن) و فجعلها عليه - الخ .

(٣) في البحار و في نسخة (و) و (ج) و هكذا يجب ، .

ثُمَّ قَالَ لَهُ : إِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيَّ بْنَ مُوسَى قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ (١) وَهُوَ يُحِبُّ
 الْكَلَامَ وَأَصْحَابَهُ ، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْنَا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِنُنَاطِرَهُ ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ :
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مِثْلَهُ فِي مَجْلِسِكَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَيَنْتَقِصُ
 عِنْدَ الْقَوْمِ إِذَا كَلَّمَنِي (٢) وَلَا يَجُوزُ الْأَسْتِقْصَاءُ عَلَيْهِ ، قَالَ الْمَأْمُونُ : إِنَّمَا وَجَّهْتُ إِلَيْكَ
 لِمَعْرِفَتِي بِقُوَّتِكَ وَلَيْسَ مُرَادِي إِلَّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ : فَقَالَ سُلَيْمَانُ :
 حَسْبُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَخَلْنِي وَإِيَّاهُ وَالزِّمُّ (٣) فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ
 إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوٍ وَهُوَ وَاحِدٌ خُرَاسَانَ مِنْ
 أَصْحَابِ الْكَلَامِ ، فَإِنْ خَفَّ عَلَيْكَ أَنْ تَنْجَسَ بِمَصِيرِ إِلَيْنَا فَعَلْتُ ، فَهَضَّ عَلَيْهِ الرَّضَا لِلْوَضْوِ
 وَقَالَ لَنَا : تَقَدَّمُونِي وَعِمْرَانَ الصَّابِيَّ مَعْنَا فَصِرْنَا إِلَى الْبَابِ فَأَخَذَ يَاسِرٌ وَخَالِدٌ بِيَدَيَّ
 فَأَدْخَلَانِي عَلَى الْمَأْمُونِ ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ قَالَ : أَيْنَ أَخِي أَبُو الْحَسَنِ أَبَقَاهُ اللَّهُ ، قُلْتُ :
 خَلَّفْتَهُ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ وَأَمَرْنَا أَنْ تَتَقَدَّمَ ، ثُمَّ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عِمْرَانَ مَوْلَاكَ
 مَعِي وَهُوَ بِالْبَابِ ، فَقَالَ : مِنْ عِمْرَانَ ؟ قُلْتُ : الصَّابِيُّ الَّذِي أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْكَ (٤) قَالَ :
 فَلْيَدْخُلْ فَدَخَلَ فَرَحَّبَ بِهِ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا عِمْرَانُ لِمَ تَمَّتْ حَتْمِي صِرْتِ مِنْ
 بَنِي هَاشِمٍ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : يَا
 عِمْرَانُ هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمٌ خُرَاسَانَ ، قَالَ عِمْرَانُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ
 يَزْعُمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ خُرَاسَانَ فِي النَّظَرِ وَيُنْكِرُ الْبِدَاءَ ، قَالَ : فَلِمَ لَا تُنَاطِرُهُ ؟ قَالَ عِمْرَانُ :
 ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَدَخَلَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ ؟ قَالَ عِمْرَانُ : يَا ابْنَ رَسُولِ
 اللَّهِ هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ : أَتَرْضَى بِأَبِي الْحَسَنِ وَبِقَوْلِهِ فِيهِ ؟ قَالَ
 عِمْرَانُ : قَدْ رَضِيتُ بِقَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْبِدَاءِ عَلَيَّ أَنْ يَأْتِيَنِي فِيهِ بِحُجَّةٍ أَحْتَجُّ بِهَا

(١) في نسخة (هـ) و (ج) و قدم من الحجاز ، .

(٢) في نسخة (ج) و فينقص - الخ ، و في نسخة (د) و فينقص ، بالمعجمة .

(٣) في البحار و في نسخة (ج) و دخلني والذم ، ، و في نسخة (د) و (ب) و دخلني

و اياه ، .

(٤) في نسخة (ط) و (ن) و الذي كان أسلم - الخ ، .

على نظرائي من أهل النظر .

قال المأمون : يا أبا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه ؟ قال : و ما أنكرت من البداء يا سليمان ، والله عز وجل يقول : « أولادك من الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا » (١) و يقول عز وجل : « وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده » (٢) و يقول : « بديع السموات والأرض » (٣) و يقول عز وجل : « يزيد في الخلق ما يشاء » (٤) و يقول : « و بدأ خلق الإنسان من طين » (٥) و يقول عز وجل : « و آخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم » (٦) و يقول عز وجل : « و ما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب » (٧) قال سليمان : هل رويت فيه شيئا عن آبائك ؟ قال : نعم ، رويت عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إن الله عز وجل علمين : علما مخزوننا مكنونا لا يعلمه إلا هو ، من ذلك يكون البداء ، و علما علمه ملائكته ورسله ، فالعلماء من أهل بيت نبيه يعلمونه » (٨) قال سليمان : أحب أن تنزعه لي من كتاب الله عز وجل ، قال عليه السلام : قول الله عز وجل لنبيه ﷺ : « فتول عنهم فما أنت بملوم » (٩) أراد هلاكهم ثم بدا لله فقال : « و ذكر فإن الذي كرى تنفع المؤمنين » (١٠) قال سليمان : زدني جعلت فداك ، قال الرضا عليه السلام : لقد أخبرني أبي عن آبائه أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه : أن أخبر فلان الملك أنني متوفيه إلى كذا وكذا ، فأتاه ذلك النبي فأخبره ، فدعا الله الملك وهو على سرير حسي سقط من السرير ، فقال : يا

(١) مريم : ٦٧ . (٢) الروم : ٢٧ .

(٣) البقرة : ١١٧ ، والانعام : ١٠١ . (٤) فاطر : ١ .

(٥) السجدة : ٧ . (٦) النوبة : ١٠٦ .

(٧) فاطر : ١١ .

(٨) في البحار وفي نسخة (ب) و (د) و (و) : فالعلماء من أهل بيت نبيك يعلمونه ،

وفي حاشية نسخة (ب) « والعلماء من أهل الخ » .

(٩) الذاريات : ٥٤ . (١٠) الذاريات : ٥٥ .

رَبِّ أَجَلْنِي حَتَّى يَسْبُغَ طِفْلِي وَأَقْضِي أَمْرِي ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ
 أَنْ أَنْتِ فُلَانُ الْمَلِكِ ^(١) فَأَعْلَمَهُ أَنِّي قَدْ أَنْسَيْتُ فِي أَجَلِهِ وَزِدْتُ فِي عُمُرِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ
 سَنَةً ، فَقَالَ ذَلِكَ النَّبِيُّ : يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكْذِبْ قَطُّ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 إِلَيْهِ : إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ فَأَبْلِغْهُ ذَلِكَ ، وَاللَّهُ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ^(٢) .

ثُمَّ التَفَتَ إِلَى سُلَيْمَانَ فَقَالَ : أَحْسِبُكَ ضَاهِيَتَ الْيَهُودَ فِي هَذَا الْبَابِ ، قَالَ :
 أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ؟ قَالَ : قَالَتْ : «يَدَا اللَّهِ مَغْلُولَةٌ» ، يَعْنُونَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ
 فَرَعَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَيْسَ يُحْدِثُ شَيْئًا ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنُوا بِمَا
 قَالُوا» ^(٣) وَلَقَدْ سَمِعْتُ قَوْمًا سَأَلُوا أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الْبَدَايِ فَقَالَ : وَ
 مَا يُنْكِرُ النَّاسُ مِنَ الْبَدَايِ وَ أَنَّ يَقِفَ اللَّهُ قَوْمًا يُرْجِيهِمْ لِأَمْرِهِ ^(٤)؟ قَالَ سُلَيْمَانُ : أَلَا
 تُخْبِرُنِي عَنْ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْزَلْتِ؟ قَالَ الرَّضَا : يَا سُلَيْمَانُ
 لَيْلَةُ الْقَدْرِ يُقَدَّرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا مَا يَكُونُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ مِنْ حَيَاةٍ أَوْ مَوْتٍ
 أَوْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ رِزْقٍ ، فَمَا قَدَرَهُ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَبُو مِنَ الْمَحْتُمِ ، قَالَ سُلَيْمَانُ :
 الْآنَ قَدْ فَرِمْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَزِدْنِي ، قَالَ عليه السلام : يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُورًا
 مَوْهُوْفَةً عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُقَدَّرُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيُؤَخَّرُ مَا يَشَاءُ ، يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ
 عَلِيًّا عليه السلام كَانَ يَقُولُ : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : فَعِلْمٌ عِلْمُهُ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ ، فَمَا عِلْمُهُ مَلَائِكَتَهُ
 وَرُسُلَهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ وَلَا يَكْذِبُ نَفْسَهُ وَلَا مَلَائِكَتَهُ وَلَا رُسُلَهُ ، وَ عِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْزُونٌ لَمْ
 يُطْلَعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ ^(٥) يُقَدَّرُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخَّرُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ ، وَيَمُجُّو مَا يَشَاءُ
 وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ ، قَالَ سُلَيْمَانُ لِلْمَأْمُونِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تُنْكِرُ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا

(١) هكذا في النسخ في الموضعين ، ولا يبعد أن يكون بإضافة فلان إلى الملك .

(٢) في نسخة (ب) و (د) « وأنه لا يسأل عما يفعل » .

(٣) المائة : ٦٤ .

(٤) في نسخة (ط) و (ن) و (ج) « وان الله ليقف قوماً - الخ » ، و في نسخة (د) « و

ان الله يصف - الخ » .

(٥) في نسخة (ط) و (ن) و (ج) و (و) « لم يطلع عليه أحد من خلقه » .

البداء، ولا اُكذِّبُ به إن شاء الله (١).

فقال المأمون: يا سليمان سل أبا الحسن عما بدالك وعلبك بحسن الاستماع والإنصاف، قال سليمان: يا سيدي أسألك؟ قال الرضا عليه السلام: سل عما بدالك قال: ما تقول فيمن جعل الإرادة اسماً وصفةً ومثل حيٍّ وسميعٍ وبصيرٍ وقديرٍ؟ قال الرضا عليه السلام: إنما قلتم حدثت الأشياء واختلفت لانه شاء وأراد، ولم تقولوا حدثت واختلفت لانه سميع بصير، فهذا دليل على أنها ليست بمثل سميع ولا بصير ولا قدير، قال سليمان: فإنه لم يزل مُريداً، قال: يا سليمان فأرادته غيره؟ قال: نعم، قال: فقد أثبت معه شيئاً غيره لم يزل، قال سليمان: ما أثبت، قال الرضا عليه السلام: أهي محدثة؟ قال سليمان: لا ما هي محدثة، فصاح به المأمون وقال: يا سليمان مثله يعاين أو يكابر، عليك بالإنصاف أما ترى من حولك من أهل النظر، ثم قال: كلمه يا أبا الحسن فإنه متكلم خراسان، فأعاد عليه المسألة فقال: هي محدثة يا سليمان فإن الشيء إذا لم يكن أزلياً كان محدثاً وإذا لم يكن محدثاً كان أزلياً، قال سليمان: إرادته منه كما أن سمعه منه وبصره منه وعلمه منه، قال الرضا عليه السلام: فأرادته نفسه؟ قال: لا، قال الرضا عليه السلام: فليس المريد مثل السميع والبصير، قال سليمان: إنما أراد نفسه كما سمع نفسه وأبصر نفسه وعلم نفسه، قال الرضا عليه السلام: ما معنى أراد نفسه أراد أن يكون شيئاً أو أراد أن يكون حياً أو سميعاً أو بصيراً أو قديراً؟ قال: نعم، قال الرضا عليه السلام: أفأرادته كان ذلك؟ قال سليمان: لا، قال الرضا عليه السلام: فليس لقولك: أراد أن يكون حياً سميعاً بصيراً معنى إذا لم يكن ذلك بإرادته، قال سليمان: بلى قد كان ذلك بإرادته، فضحك المأمون ومن حوله وضحك الرضا عليه السلام، ثم قال لهم: ارفقوا بمتكلم خراسان يا سليمان فقد حال عندكم عن حالة وتغير عنها (٢) وهذا مما لا يوصف الله عز وجل

(١) قد مر بعض الكلام في البداء في الباب الرابع والخمسين.

(٢) أي لو كان ذلك أي كونه سميعاً بصيراً قديراً بإرادته لتحول وتغير في هذه الصفات

لان إرادته يمكن أن لا تتعلق بها كسامر الامور، و في البعار وفي نسخة (و) و (ن) و (د)

و عن حاله و تغير عنها .

به ، فَانْقَطَعَ .

ثُمَّ قَالَ الرَّضَا عليه السلام : يَا سُلَيْمَانُ أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةً ، قَالَ : سَلْ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْكَ وَعَنْ أَصْحَابِكَ تُكَلِّمُونَ النَّاسَ بِمَا يَفْقَهُونَ وَيَعْرِفُونَ أَوْ بِمَا لَا يَفْقَهُونَ وَلَا يَعْرِفُونَ ؟ قَالَ : بَلْ بِمَا يَفْقَهُونَ وَيَعْرِفُونَ ^(١) قَالَ الرَّضَا عليه السلام : فَأَلَّذِي يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّ الْمُرِيدَ غَيْرَ الْإِرَادَةِ وَأَنَّ الْمُرِيدَ قَبْلَ الْإِرَادَةِ وَأَنَّ الْفَاعِلَ قَبْلَ الْمَفْعُولِ وَهَذَا يُبْطِلُ قَوْلَكُمْ : إِنَّ الْإِرَادَةَ وَالْمُرِيدَ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، قَالَ : جُعِلَتْ فِدَاكَ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى مَا يَعْرِفُ النَّاسُ وَلَا عَلَى مَا يَفْقَهُونَ ، قَالَ عليه السلام : فَأَرَأَيْتُمْ عِلْمَ ذَلِكَ بِإِلَّا مَعْرِفَةٍ ، وَقُلْتُمْ : الْإِرَادَةُ كَالسَّمْعِ وَالْبَصْرِ ^(٢) إِذَا كَانَ ذَلِكَ عِنْدَكُمْ عَلَى مَا لَا يَعْرِفُ وَلَا يَعْقِلُ ، فَلَمْ يُجِرْ جَوَابًا .

ثُمَّ قَالَ الرَّضَا عليه السلام : يَا سُلَيْمَانُ هَلْ يَعْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ مَا فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ : نَعَمْ ، قَالَ : أَفَيَكُونُ مَا عِلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَأْنَهُ يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ ؟ ^(٣) قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِذَا كَانَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا كَانَ أَيْزِيدُهُمْ أَوْ يَطْوِيهِ عَنْهُمْ ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ : بَلْ يَزِيدُهُمْ ، قَالَ : فَأَرَأَيْتَ فِي قَوْلِكَ : قَدْ زَادَهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَكُونُ ^(٤) قَالَ : جُعِلَتْ فِدَاكَ وَالْمَزِيدُ لِأَغَايَةِ

(١) في البحار و في نسخة (ج) وتكلمون الناس بما تفقهون وتعرفون أو بما لا تفقهون ولا تعرفون ، قال : بل بما نفقه و نعلم ، و في نسخة (هـ) د تكلمون الناس بما يفقهون و يعرفون أو بما لا يفقهون ولا يعرفون ، قال : بل بما يفقهون و نفقه و ما يعلمون و نعلم ، و في نسخة (ب) و (د) و (ط) و (ن) و حاشية نسخة (هـ) بصفة الغائب في السؤال و بصفة المتكلم مع الغير فقط في الجواب .

(٢) في نسخة (و) و (هـ) د و قلتم : الإرادة كالسمع والبصر ، أكان ذلك عندكم - الخ ، و في نسخة (ج) د و قلتم : الإرادة كالسمع والبصر ، كان ذلك عندكم - الخ ، .

(٣) في البحار و في نسخة (ج) د قال : فيكون ما علم الله عز وجل - الخ ، .

(٤) قوله عليه السلام : فإنه يكون ، مبتدأ مؤخر ، والضمير يرجع إلى ما لم يكن ،

و في علمه ، خبر له مقدم ، والجملة مفعول ثان لقوله : فأراه ، أي فأراه أن ما لم يكن يكون ←

له^(١) قال عليه السلام: فَلَيْسَ يُحِيطُ عِلْمُهُ عِنْدَكُمْ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا إِذَا لَمْ يَعْرِفْ غَايَةَ ذَلِكَ ، وَ إِذَا لَمْ يُحِيطْ عِلْمُهُ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا لَمْ يَعْلَمْ مَا يَكُونُ فِيهِمَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا ، قَالَ سُلَيْمَانُ : إِنَّمَا قُلْتُ : لِأَيْعَلْمُهُ لِأَنَّهُ لَا غَايَةَ لِهَذَا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَهُمَا بِالْخُلُودِ وَكَرِهْنَا أَنْ نَجْعَلَ لَهُمَا انْقِطَاعًا ، قَالَ الرضا عليه السلام : لَيْسَ عِلْمُهُ بِذَلِكَ بِمُوجِبٍ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُمْ لِأَنَّهُ قَدْ يَعْلَمُ ذَلِكَ ثُمَّ يَزِيدُهُمْ ثُمَّ لَا يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ ، وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : « كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَا هُمْ جُلُودًا أُخْرَى لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ »^(٢) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : « عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ »^(٣) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ »^(٤) فَهَوَّ جَلَّ وَعَزَّ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُمْ الزِّيَادَةَ ، أَرَأَيْتَ مَا أَكَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَمَا شَرَبُوا أَلَيْسَ يُخْلِفُ مَكَانَهُ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : أَلَيْسَ يَكُونُ يَقْطَعُ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَقَدْ أَخَذَتْ مَكَانَهُ ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ : لَا ، قَالَ : فَكَذَلِكَ كُلُّ مَا يَكُونُ فِيهَا^(٥) إِذَا أَخْلَفَ مَكَانَهُ فَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ عَنْهُمْ ، قَالَ سُلَيْمَانُ : بَلَى يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ فَلَا يَزِيدُهُمْ^(٦) قَالَ الرضا عليه السلام : إِذَا يَبِيدَ مَا فِيهِمَا ، وَ هَذَا يَا سُلَيْمَانُ إِبْطَالُ الْخُلُودِ وَخِلَافُ الْكِتَابِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « لَهُمْ مَا

— في علمه على قولك : انه يزيدهم ما لم يكن ، فعلمه المتعلق الآن بما لم يكن غير الارادة لانها لم تتعلق به بعد .

(١) في البحار وفي نسخة (د) و (ب) « فالمزيد لا غاية له » ، وهذا أنسب لافادة التفريع والتعليل ، كانه على زعمه قال : كما أن ارادته لا تتعلق الان بالمزيد في الدار الاخرة لا يتعلق علمه به لان المزيد لا غاية له و غير المتناهي لا يكون معلوماً ، فرد عليه بتزويجه تعالى عن عدم العلم به وان كان غير متناه .

(٢) النساء : ٥٦ . (٣) هود : ١٠٨ .

(٤) الواقعة : ٣٣ . (٥) أي فكالجنة كل ما في النار .

(٦) في البحار وفي نسخة (ب) و (ج) « ولا يزيدهم » ، وفي نسخة (و) « بلى يقطعه

عنهم فلا يزيدهم » .

يَشَاوُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝ (١) وَ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : « عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٌ » وَ يَقُولُ
عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ » (٢) وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : « خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا » (٣)
وَ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لِمَاقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ » فَلَمْ يُحِرَّ جَوَابًا .

ثُمَّ قَالَ الرَّضَا عليه السلام : يَا سُلَيْمَانُ الْأَتْخِيرُ نِي عَنِ الْإِرَادَةِ فِعْلٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ فِعْلٍ ؟
قَالَ : بَلْ هِيَ فِعْلٌ ، قَالَ : فِيهِ مُحَدَّثَةٌ لِأَنَّ الْفِعْلَ كُلَّهُ مُحَدَّثٌ ، قَالَ : لَيْسَتْ بِفِعْلٍ ،
قَالَ : فَمَعَهُ غَيْرُهُ لَمْ يَزَلْ ، قَالَ سُلَيْمَانُ : الْإِرَادَةُ هِيَ الْإِنْشَاءُ ، قَالَ : يَا سُلَيْمَانُ هَذَا
الَّذِي ادَّعَيْتُمُوهُ (٤) عَلَى ضِرَارٍ وَأَصْحَابِهِ (٥) مِنْ قَوْلِهِمْ : إِنَّ كُلَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فِي سَمَاءٍ أَوْ أَرْضٍ أَوْ بَحْرٍ أَوْ بَرٍّ مِنْ كَلْبٍ أَوْ جَنْزِيرٍ أَوْ قَرْدٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ دَابَّةٍ
إِرَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ إِرَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَحْيَى وَتَمُوتُ وَتَذَهَبُ وَتَأْكُلُ وَتَشْرَبُ
وَتَنْكَحُ وَتَلِدُ (٦) وَتَظْلِمُ وَتَفْعَلُ الْفَوَاحِشَ وَتُكْفِرُ وَتُشْرِكُ ، فَمُبْرَأَةٌ مِنْهَا وَتُعَادِيهَا وَ
هَذَا حَدُّهَا (٧) .

قَالَ سُلَيْمَانُ : إِنَّهَا كَالسَّمْعِ وَالْبَصْرِ وَالْعِلْمِ ، قَالَ الرَّضَا عليه السلام : قَدَرَجَعْتَ
إِلَى هَذَا ثَانِيَةً ، فَأَخْبِرْ نِي عَنِ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ وَالْعِلْمِ أَمْصُوعٌ ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ : لَا ،
قَالَ الرَّضَا عليه السلام : فَكَيْفَ نَقَيْتُمُوهُ (٨) فَمَرَّةً قَلْتُمْ لَمْ يُرِدْ وَ مَرَّةً قَلْتُمْ أَرَادَ ، وَلَيْسَتْ

(١) ق : ٣٥ . (٢) الحجر : ٤٨ . (٣) في أحد عشر موضعا من القرآن .

(٤) في نسخة (هـ) « عيبتموه » ، وفي البحار : « عيبتموه » .

(٥) هو ضرار بن عمرو ، وهم من الجبرية ، لكن وافقوا المعتزلة في أشياء ، واختصوا
بأشياء منكورة .

(٦) في نسخة (و) و (ط) و (ن) « تلذ » ، بالذال المعجمة المشددة .

(٧) أي فمبراءة من الإرادة بالمعنى الذي ذهب إليه ضرار و تعادياها مع أن هذا الذي

ذهب إليه من أن الإرادة هي الانشاء حد الإرادة بالمعنى الذي ذهب إليه ضرار ، وفي البحار
بصفة المتكلم مع الغير في الفعلين ، وفي نسخة (و) و (ط) و (ج) « تفارقها » مكان « تعادياها » .

(٨) في هامش نسخة (و) « فكيف نعتموه » ، والضمير المنسوب يرجع حينئذ إليه تعالى ،

وهذا أصح ، وعلى سائر النسخ فالضمير يرجع إلى الإرادة و تذكره باعتبار المعنى .

بِمَفْعُولٍ لَهُ؟ ! قَالَ سُلَيْمَانُ : إِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِنَا مَرَّةً عَلِمَ وَ مَرَّةً لَمْ يَعْلَمْ (١) قَالَ
الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ ذَلِكَ سِوَاهُ لِأَنَّ نَقْيَ الْمَعْلُومِ لَيْسَ بِنَقْيِ الْعِلْمِ ، وَ نَقْيِ الْمُرَادِ
نَقْيِ الْإِرَادَةِ أَنْ تَكُونَ ، لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا لَمْ يَرُدَّ لَمْ يَكُنْ إِرَادَةً (٢) وَقَدْ يَكُونُ الْعِلْمُ
ثَابِتًا وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْلُومُ ، بِمَنْزِلَةِ الْبَصَرِ فَقَدْ يَكُونُ الْإِنْسَانُ بَصِيرًا وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ
الْمُبْصَرُ ، وَ يَكُونُ الْعِلْمُ ثَابِتًا وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْلُومُ (٣) قَالَ سُلَيْمَانُ : إِنَّهَا مَصْنُوعَةٌ ،
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَهِيَ مُحَدَّثَةٌ لَيْسَتْ كَالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ لِأَنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ لَيْسَا بِمَصْنُوعَيْنِ
وَ هَذِهِ مَصْنُوعَةٌ ، قَالَ سُلَيْمَانُ : إِنَّهَا صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ لَمْ تَنْزَلْ ، قَالَ : فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
الْإِنْسَانُ لَمْ يَنْزَلْ لِأَنَّ صِفَتَهُ لَمْ تَنْزَلْ ، قَالَ سُلَيْمَانُ : لِأَنَّهَا لَمْ يَفْعَلْهَا ، قَالَ الرِّضَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا خُرَّاسَانِي مَا أَكْثَرَ غَلْطَكَ ، أَفَلَيْسَ بِإِرَادَتِهِ وَقَوْلِهِ تَكُونُ الْأَشْيَاءُ ؟ (٤)
قَالَ سُلَيْمَانُ : لَا ، قَالَ : فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بِإِرَادَتِهِ وَ لَا مَشِيئَتِهِ وَ لَا أَمْرِهِ وَ لَا بِالْمُبَاشَرَةِ فَكَيْفَ
يَكُونُ ذَلِكَ ؟ ! تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَحْرَجْ جَوَابًا (٥)

ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْأَتْخِيرُ نَبِيٌّ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ
نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمْرًا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا » (٦) يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ يُحَدِّثُ إِرَادَةً ؟ قَالَ لَهُ :

(١) أي مرة وقع علمه على المعلوم الموجود ، و مرة لم يقع علمه على المعلوم لكونه

غير موجود ، و مر نظير هذا في الحديث الاول من الباب الحادي عشر .

(٢) في نسخة (و) و (ب) و (د) « لم تكن الإرادة » .

(٣) « لم يكن » في المواضع الاربعة تامة ، و قوله : « بمنزلة البصر » خبر لمبتدأ

محذوف ، أي العلم بمنزلة البصر .

(٤) في نسخة (هـ) « أليس بإرادته وقوله تكوين الأشياء » .

(٥) إيضاح الكلام أنه عليه السلام ألزمه على كون الإرادة أزلية كون الانسان مثلا

أزليا لان سفته أي ارادته التي بها خلق الانسان أزلية ، فاجاب سليمان بأنه لا يلزم ذلك

لانه فعل الانسان فهو حادث و لم يفعل الإرادة فهي أزلية ، فرده عليه السلام بأن هذا غلط

كسائر أغلاطك لان تكون الأشياء انما هو بإرادته ولا تتخالف عن المراد بشهادة العقل والاية ،

فكابر سليمان فقال : لا يكون بإرادته ، فأفحمه بما قال عليه السلام . فلم يحرج جواباً .

(٦) الاسراء : ١٦ .

نعم ، قال : فإذا أحدث إرادة كان قولك إن الإرادة هي هو أم شيء منه باطلاً لأنه لا يكون أن يحدث نفسه ولا يتغير عن حاله ، تعالى الله عن ذلك ، قال سليمان : إنه لم يكن عنى بذلك أنه يحدث إرادة ، قال : فما عنى به ؟ قال : عنى فعل الشيء قال الرضا عليه السلام : ويحك كم تردّد هذير المسألة ، وقد أخبرتك أن الإرادة محدثة لأن فعل الشيء محدث ، قال : فليس لها معنى ، قال الرضا عليه السلام : قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالإرادة بما لا معنى له ، فإذا لم يكن لها معنى قديم ولا حديث بطل قولكم : إن الله لم يزل مردياً . قال سليمان : إنما عنيت أنها فعل من الله لم يزل ، قال : ألا تعلم أن ما لم يزل لا يكون مفعولاً وحديثاً وقديماً في حالة واحدة؟ فلم يجر جواباً .

قال الرضا عليه السلام : لا بأس ، أنتم مسألتك ، قال سليمان : قلت : إن الإرادة صفة من صفاته ، قال الرضا عليه السلام : كم تردّد علي أنها صفة من صفاته ، وصفته محدثة أولم تزل ؟ (١) قال سليمان : محدثة ، قال الرضا عليه السلام : الله أكبر فالإرادة محدثة وإن كانت صفة من صفاته لم تزل ، فلم يرد شيئاً . (٢) قال الرضا عليه السلام : إن ما لم يزل لا يكون مفعولاً ، قال سليمان : ليس الأشياء إرادة ولم يرد شيئاً . (٣) قال الرضا عليه السلام : وسوست يا سليمان فقد فعل وخلق ما لم يرد خلقه ولا فعله ، وهذه صفة من لا يدري ما فعل ، تعالى الله عن ذلك .

قال سليمان : يا سيدي قد أخبرتك أنها كالسمع والبصر والعلم ، قال المأمون : ويحك يا سليمان كم هذا الغلط والتردد أقطع هذا وخذي غيره إذ لست تقوى على هذا الرد ، قال الرضا عليه السلام : دعه يا أمير المؤمنين ، لا تقطع عليه مسأله

(١) في البحار و في نسخة (هـ) « فصفته - الخ » .

(٢) لأن العالم حادث و الإرادة أزلية و النخلف ممتنع ، وقوله : « ان ما لم يزل

- الخ ، تليل له باللازم .

(٣) أي لا أقول بقول ضرار ولا بقولكم ، بل له إرادة غير متعلقة بشيء أوليست له

إرادة رأساً .

فَيَجْعَلُهَا حُجَّةً ، تَكَلَّمُ يَا سُلَيْمَانُ ، قَالَ : قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهَا كَالسَّمْعِ وَالبَصَرِ وَالعِلْمِ ،
 قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : لا بَأْسَ ، أَخْبِرْنِي عَنْ مَعْنَى هَذِهِ أَمَعْنَى وَاحِدٍ أَمْ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ ؟
 قَالَ سُلَيْمَانُ : بَلْ مَعْنَى وَاحِدٍ ، قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَمَعْنَى الإِرَادَاتِ كُلِّهَا مَعْنَى وَاحِدٍ ؟
 قَالَ سُلَيْمَانُ : نَعَمْ ، قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَإِنْ كَانَ مَعْنَاهَا مَعْنَى وَاحِدٍ كَانَتْ إِرَادَةُ
 القِيَامِ وَ إِرَادَةُ القُعُودِ وَ إِرَادَةُ الحَيَاةِ وَ إِرَادَةُ المَوْتِ إِذَا كَانَتْ إِرَادَتُهُ وَاحِدَةً (١) أَمْ
 يَتَقَدَّمُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَلَمْ يُخَالَفْ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَكَانَ شَيْئًا وَاحِدًا (٢) قَالَ سُلَيْمَانُ : إِنْ
 مَعْنَاهَا مُخْتَلِفَةٌ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ المُرِيدِ أَوِ الإِرَادَةِ أَوْ غَيْرِهَا ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ :
 بَلْ هُوَ الإِرَادَةُ ، قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَالمُرِيدُ عِنْدَكُمْ يَخْتَلِفُ إِنْ كَانَ هُوَ الإِرَادَةَ (٣) ؟
 قَالَ : يَا سَيِّدِي لَيْسَ الإِرَادَةُ المُرِيدَ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَالإِرَادَةُ مُحَدَّثَةٌ ، وَ الإِ فَمَعْنَى غَيْرِهِ ،
 أَفْهَمَ وَزِدْ فِي مَسْأَلَتِكَ .

قَالَ سُلَيْمَانُ : فَإِنَّهَا اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ، قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ سَمَّيْتَهُ نَفْسَهُ بِذَلِكَ ؟
 قَالَ سُلَيْمَانُ : لا ، لَمْ يُسَمِّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ ، قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَسَمِّيَهُ
 بِمَا لَمْ يُسَمِّ بِهِ نَفْسَهُ ، قَالَ : قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ مُرِيدٌ ، قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ صِفَتُهُ
 نَفْسَهُ أَنَّهُ مُرِيدٌ إِخْبَارًا عَنْ أَنَّهُ إِرَادَةٌ وَلَا إِخْبَارًا عَنْ أَنَّ الإِرَادَةَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ، قَالَ
 سُلَيْمَانُ : لِأَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ ، قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا جَاهِلٌ فَإِذَا عِلِمَ الشَّيْءَ ، فَقَدْ أَرَادَهُ ؟
 قَالَ سُلَيْمَانُ : أَجَلٌ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَإِذَا لَمْ يُرِدْهُ لَمْ يَعْلَمْهُ ، قَالَ سُلَيْمَانُ : أَجَلٌ ، قَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ ، وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ ؟ وَقَدْ يَعْلَمُ مَا لا يُرِيدُهُ

(١) هذه الجملة تأكيد للشرط بلفظ آخر وقعت بين اسم كانت وخبرها : وفي نسخة

(ط) و (ن) « إذا كانت ارادة واحدة » و في نسخة (و) « إذا كانت ارادته واحدة » وفي البحار :

« فان كان معناها معنى واحداً كانت ارادة القيام ارادة القعود ، و ارادة الحياة ارادة الموت ،
 اذ كانت ارادته واحدة لم يتقدم بعضها بعضاً - الخ ، و هذا أحسن .

(٢) أي كان المراد شيئاً واحداً ، و في نسخة (و) و (ط) و (ن) « وكانت شيئاً واحداً » .

(٣) في البحار : « مختلف اذ كان - الخ ، و في نسخة (د) و (ج) « يختلف اذا كان

- الخ ، و في نسخة (ب) « يختلف اذ كان - الخ » .

أبدأ ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّهُ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ » (١) فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَذْهَبُ بِهِ وَهُوَ لَا يَذْهَبُ بِهِ أَبَدًا ، قَالَ سُلَيْمَانُ : لِأَنَّهُ قَدَفَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَيْسَ يَزِيدُ فِيهِ شَيْئًا (٢) قَالَ الرَّضَا عليه السلام : هَذَا قَوْلُ الْيَهُودِ ، فَكَيْفَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ » (٣) قَالَ سُلَيْمَانُ : إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَيْهِ ، قَالَ عليه السلام : أَفَعِيدُ مَا لَيْفِي بِهِ ؟ ! فَكَيْفَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « يَزِيدُنِي الْخَلْقُ مَا يَشَاءُ » (٤) وَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يثبتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ » (٥) وَقَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ ، فَلَمْ يَجْزِ جَوَابًا .

قَالَ الرَّضَا عليه السلام : يَا سُلَيْمَانُ هَلْ يَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَانًا يَكُونُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَخْلُقَ إِنْسَانًا أَبَدًا ، وَأَنَّ إِنْسَانًا يَمُوتُ الْيَوْمَ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ الْيَوْمَ ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ : نَعَمْ قَالَ الرَّضَا عليه السلام : فَيَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ مَا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ أَوْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ مَا لَا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ ؟ ! قَالَ : يَعْلَمُ أَنَّهُمَا يَكُونَانِ جَمِيعًا ، قَالَ الرَّضَا عليه السلام : إِذَنْ يَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَانًا حَيًّا مَيِّتًا ، قَائِمًا قَاعِدًا ، أَعْمَى بَصِيرًا فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ ، وَهَذَا هُوَ الْمَحَالُ ، قَالَ : جُعِلَتْ فِدَاكَ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ أَحَدَهُمَا دُونَ الْأُخْرَى ، قَالَ عليه السلام : لَا بَأْسَ ، فَأَيُّهُمَا يَكُونُ : الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَوِ الَّذِي لَمْ يَرِدْ أَنْ يَكُونَ ، قَالَ سُلَيْمَانُ : الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكُونَ ، فَضَحِكَ الرَّضَا عليه السلام وَالْمَأْمُونُ وَأَصْحَابُ الْمَقَالَتِ . قَالَ الرَّضَا عليه السلام : غَلَطْتَ وَ تَرَكَتَ قَوْلَكَ : إِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَانًا يَمُوتُ الْيَوْمَ وَهُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ الْيَوْمَ وَ أَنَّهُ يَخْلُقُ خَلْقًا وَهُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَخْلُقَهُمْ ، فَإِذَا لَمْ يَجْزِ الْعِلْمُ عِنْدَكُمْ بِمَا لَمْ يَرِدْ أَنْ يَكُونَ فَإِنَّمَا يَعْلَمُ أَنْ يَكُونَ مَا أَرَادَ أَنْ يَكُونَ (٦) .

(١) الاسراء : ٨٦ .

(٢) في نسخة (د) و (ب) فليس يزيد فيه شيئاً، و في نسخة (ط) «فليس يزيد منه شيئاً» .

(٣) المؤمن : ٦٠ . (٤) فاطر : ١ .

(٥) الرعد : ٣٩ .

(٦) حاصل الكلام من قوله عليه السلام : يا سليمان هل يعلم أن انساناً يكون الى هنا أنه

هل يتعلق علمه تعالى بنسبة فضية ولا يتعلق ارادته بها ، فأقر سليمان بذلك ، فثبت مطلوبه ←

قال سليمان : فَا نَمَّا قَوْلِي : إِنَّ ارَادَةَ لَيْسَتْ هُوَ وَلَا غَيْرَهُ ، قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ :
 يَا جَاهِلُ إِذَا قُلْتَ : لَيْسَتْ هُوَ فَقَدْ جَعَلْتَهَا غَيْرَهُ ، وَإِذَا قُلْتَ : لَيْسَتْ هِيَ غَيْرُهُ فَقَدْ
 جَعَلْتَهَا هُوَ ، قَالَ سُلَيْمَانُ : فَهَوَّ يَعْلَمُ كَيْفَ يَصْنَعُ الشَّيْءَ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَعَمْ ، قَالَ سُلَيْمَانُ :
 فَإِنَّ ذَلِكَ إِثْبَاتٌ لِلشَّيْءِ (١) قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَحَلَّتْ لِأَنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَحْسِنُ الْبِنَاءَ
 وَإِنْ لَمْ يَبْنِ وَيُحْسِنِ الْخِيَاطَةَ وَإِنْ لَمْ يَخِطْ وَيُحْسِنِ صِنْعَةَ الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَصْنَعْهُ أَبَدًا
 ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا سُلَيْمَانُ هَلْ يَعْلَمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ لِشَيْءٍ مَعَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَفَيَكُونُ
 ذَلِكَ إِثْبَاتًا لِلشَّيْءِ ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ : لَيْسَ يَعْلَمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ لِشَيْءٍ مَعَهُ . قَالَ الرُّضَا
 عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَفَتَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ ؟ (٢) قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنْتَ يَا سُلَيْمَانُ أَعْلَمُ مِنْهُ إِذَا ، قَالَ سُلَيْمَانُ :
 الْمَسْأَلَةُ مُحَالٌ ، قَالَ : مُحَالٌ عِنْدَكَ أَنَّهُ وَاحِدٌ لِشَيْءٍ مَعَهُ وَأَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

← عليه السلام الذي هو عدم اتحادهما ، لكنه أقر بالحق في غير موضعه من حيث لا يشمر (كانه
 اختبط و اختلط من كثرة الحجاج في المجلس) لأن المثالين مجعهما ، اذعلمه تعالى بموت
 انسان يستلزم ارادته ، و يكون انسان يستلزم ارادة خلقه ، و موري التخلف الامثلة التي
 ذكرها عليه السلام من قبل ، ثم اراد عليه السلام أن ينبهه على غلظه فقال : فيعلم أنه يكون
 ما يريد - الخ ، و القسمة لعلمه يكون ما يريد و ما لا يريد تفتضى صوراً أربعا : يعلم أنه يكون
 ما يريد أن يكون فقط ، يعلم أنه يكون ما لا يريد أن يكون فقط ، يعلمها جميعاً ، لا يعلمها ،
 و الصورة الثانية هي ما ينطبق عليه المثالان ، و الاخيرة محال ، و الثالثة محال أيضاً لما
 قال عليه السلام : اذن يعلم أن انساناً حتى ميت - الخ ، و منطبقة المثالين ايضاً محال لما
 قلنا ، و سليمان بصرافة فطرتة تركها و اختار الصورة الاولى حيث قال : و الذي اراد أن
 يكون ، بعد أن قال عليه السلام : « لا باس فايهما يكون - الخ » .

(١) المعنى : فان ذلك اثبات للشئ معه في الازل ، و ذلك ظننا منه أن العلم بالمصنوع
 يستلزم وجوده ، فأجاب عليه السلام بالفرق بين العلم و الارادة بالامثلة ، فان العلم لا يستلزم
 المعلوم بخلاف الارادة فانها تستلزم المراد ، و قوله : « يحسن » في المواضع الثلاثة من الاحسان
 بمعنى العلم .

(٢) في نسخة (هـ) و (و) « أفانت تعلم ذلك » .

قادر؟ قال : نعم ، قال عليه السلام : فكيف أخبر الله عز وجل أنه واحد حي سميع بصير
 عليم خبير و هو لا يعلم ذلك ؟ وهذا رد ما قال و تكذيبه ، تعالى الله عن ذلك ، ثم
 قال الرضا عليه السلام : فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو ؟ ! وإذا كان الصانع
 لا يدري كيف يصنع الشيء قبل أن يصنعه فما ثما هو متحير ، تعالى الله عن ذلك .
 قال سليمان : فإن الإرادة القدرة ، قال الرضا عليه السلام : وهو عز وجل يقدر
 على ما لا يريد أبدأ ، ولا بد من ذلك لأنه قال تبارك وتعالى : « ولئن شئنا لنذهبن
 بالذي أوحينا إليك » (١) فلو كانت الإرادة هي القدرة كان قد أراد أن يذهب به
 لقدرتيه ، فأنقطع سليمان ، قال المأمون عند ذلك : يا سليمان هذا أعلم هاشمي . ثم
 تفرق القوم .

قال مصنف هذا الكتاب : كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلمي
 الفرق والأهواء المضلة كل من سمع به حرصاً على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجية
 مع واحد منهم ، وذلك حسداً منه له ولمزاً له من العلم ، فكان عليه السلام لا يكلم أحداً إلا
 أقر له بالفضل والنزاهة له عليه لأن الله تعالى ذكره أبي إلا أن يعلي كلمته
 ويتم نوره وينصر حجته ، وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال : « إننا لننصر
 رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا » (٢) يعني بالذين آمنوا : الأئمة الهداة عليهم السلام
 وأتباعهم والعارفين بهم والآخذين عنهم ، ينصرهم بالحجة على مخالفيهم ماداموا في
 الدنيا ، وكذلك يفعل بهم في الآخرة ، وإن الله لا يخلف وعده .

٦٧ - باب النهي عن الكلام

والجدال والمراء في الله عز وجل

١ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن
 عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو
 جعفر عليه السلام : تكلموا في خلق الله ولا تكلموا في الله فإن الكلام في الله لا يزيد
 إلا تحييراً .

- ٢ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : تَكَلَّمُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ . (١)
- ٣ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ ، عَنْ صُرَيْسِ الْكُنَّاسِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : اذْكُرُوا مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ مَا شِئْتُمْ وَلَا تَذْكُرُوا ذَاتَهُ فَإِنَّكُمْ لَا تَذْكُرُونَ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ .
- ٤ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ ، عَنْ بُرَيْدِ الْعِجَلِيِّ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : مَا جَعَلَكُمْ ؟ قَالُوا : اجْتَمَعْنَا نَذْكُرُ رَبَّنَا وَنَتَفَكَّرُ فِي عَظَمَتِهِ ، فَقَالَ : لَنْ تُدْرِكُوا التَّفَكُّرَ فِي عَظَمَتِهِ .

٥ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ ، عَنْ فَضِيلِ ابْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَكَلْتَ قَلْبَكَ طَائِرٌ لَمْ يُشْبِعْهُ ، وَبَصْرُكَ لَوْ وُضِعَ عَلَيْهِ خَرْقٌ إِبْرَةِ لِعَطَاءٍ ، يُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَ بِهِمَا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَبِهِدِهِ الشَّمْسُ خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَإِنْ قَدَّرْتَ أَنْ تَمْلَأَ عَيْنَيْكَ مِنْهَا فَهُوَ كَمَا تَقُولُ .

- ٦ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا » (٢) قَالَ : مَنْ لَمْ يَدْلُهُ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَدَوْرَانُ الْفَلَكَ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْآيَاتُ الْعَجِيبَاتُ عَلَى أَنْ « وَرَأَى ذَلِكَ أَمْرًا أَعْظَمَ مِنْهُ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا » قَالَ : فَهُوَ عَمَى لَمْ يُعَايِنِ أَعْمَى وَأَضَلُّ .
- ٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنِ الْحَسَنِ الصَّقِيلِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : تَكَلَّمُوا فِي مَا دُونَ الْعَرْشِ وَلَا تَكَلَّمُوا فِي مَا فَوْقَ الْعَرْشِ فَإِنْ قَوْمًا تَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ

(١) أى في ذاته تعالى أنه ما هو ؟ وكيف هو ؟ . (٢) الاسراء : ٧٢ .

عَزَّ وَجَلَّ فَتَاهُوا حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ يُنَادِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيُجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ وَ يُنَادِي مِنْ خَلْفِهِ فَيُجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ .

٨ - أَبِي رَجَّةَ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الخَثْعَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَاصِرِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : تَعَالَى اللَّهُ الْجَبَّارُ ^(١) إِنْ مَنْ تَعَاطَى مَا تَمَّ هَلَكَ .

٩ - وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى » ^(٢) قَالَ : إِذَا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمْسِكُوا .

١٠ - وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ النَّاسَ لَا يَزَالُ بِهِمُ الْمُنْطِقُ حَتَّى يَتَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ ذَلِكَ فَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ .

١١ - وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُهْرَانَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّادِ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا زِيَادُ إِنَّا وَالْخُصُومَاتِ فَإِنَّهَا تُورِثُ الشُّكَّ وَ تُحِيطُ الْعَمَلَ وَ تُرِدِّي صَاحِبَهَا ، وَ عَسَى أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالشَّيْءِ فَلَا يُغْفَرُ لَهُ ، إِنَّهُ كَانَ فِيمَا مَضَى قَوْمٌ تَرَ كُوا عِلْمَ مَا وَكَلُوا بِهِ وَ طَلَبُوا عِلْمَ مَا كَفَرُوا حَتَّى انْتَهَى كَلَامُهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَحَيَّرُوا ، فَإِنَّ كَانَ الرَّجُلَ لَيُدْعَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيُجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ وَيُدْعَى مِنْ خَلْفِهِ فَيُجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ .

١٢ - أَبِي رَجَّةَ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِي الْبَسَمِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَوْمٌ تَرَ كُوا عِلْمَ مَا وَكَلُوا بِعِلْمِهِ وَ طَلَبُوا عِلْمَ مَا لَمْ يُوَكَّلُوا بِعِلْمِهِ ، فَلَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى سَأَلُوا عَمَّا فَوْقَ السَّمَاءِ فَتَاهَتْ

(١) فِي النُّسخِ الْخَطِيئَةِ : « تَعَالَى الْجَبَّارُ » .

(٢) الْجَمْعُ : ٤٢ .

قُلُوبُهُمْ ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ يُدْعَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيُجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ وَ يُدْعَى مِنْ خَلْفِهِ فَيُجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ .

١٣ - وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ أَبِي الْيَسَعِ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : دَعُوا التَّفَكْرَ فِي اللَّهِ فَإِنَّ التَّفَكْرَ فِي اللَّهِ لَا يَزِيدُ إِلَّا تَبْهَاتًا لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَلَا تَبْلُغُهُ الْأَخْبَارُ .

١٤ - وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ أَبِي الْيَسَعِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِيَّاكُمْ وَالتَّفَكْرَ فِي اللَّهِ فَإِنَّ التَّفَكْرَ فِي اللَّهِ لَا يَزِيدُ إِلَّا تَبْهَاتًا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَلَا يُوصَفُ بِمِقْدَارٍ .

١٥ - أَبِي رَجَاهُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ وَ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ هَوْلَاءِ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ فِي الرَّبِّ بُوَيْبَةً ، فَقَالَ : اتَّقُوا اللَّهَ وَعَظِّمُوا اللَّهَ وَلَا تَقُولُوا مَا لَا نَقُولُ فَإِنَّكُمْ إِنْ قُلْتُمْ وَقُلْنَا مُتَمِّمٌ وَمُقْنَا ثُمَّ بَعَثَكُمْ اللَّهُ وَبَعَثْنَا فَبَكَّيْتُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ وَكُنَّا .

١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ ، عَنْ صَمْرُودِ بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ ، عَنْ مُنْذِرِ النَّوْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، قَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ لَنْ تَهْلِكَ حَتَّى تَتَكَلَّمَ فِي رَبِّهَا .

١٧ - وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ ، عَنْ ضُرَيْسِ الْكِنَاسِيِّ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِيَّاكُمْ وَالكَلَامَ فِي اللَّهِ ، تَكَلَّمُوا فِي عَظَمَتِهِ وَلَا تَكَلَّمُوا فِيهِ فَإِنَّ الكَلَامَ فِي اللَّهِ لَا يَزِيدُ إِلَّا تَبْهَاتًا ^(١) .

١٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانِ الْوَاسِطِيِّ ، عَنْ

(١) فِي نَسَخَةِ (ج) « فَاِنَّ الكَلَامَ فِيهِ لَا يَزِيدُ صَاحِبَهُ الْاِتْبَاهَا » .

بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، عَنْ زُرَّارَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : إِنَّ النَّاسَ قَبْلَنَا قَدْ أَكْثَرُوا فِي الصَّفَةِ فَمَا تَقُولُ ؟ فَقَالَ : مَكْرُوهٌ ، أَمَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى » ، (١) تَكَلَّمُوا فِيهَا دُونَ ذَلِكَ .

١٩ - أَبِي رَجَاهُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مَهْبِرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : « إِنَّ مَلِكًا عَظِيمَ الشَّانِ كَانَ فِي مَجْلِسٍ لَهُ فَتَكَلَّمَ فِي الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَفَقِدَ فَمَا يُدْرِي أَيْنَ هُوَ .

٢٠ - أَبِي رَجَاهُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالتَّفَكُّرَ فِي اللَّهِ ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى عَظَمَةِ اللَّهِ فَانظُرُوا إِلَى عَظَمِ خَلْقِهِ .

٢١ - أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ السُّدَيْدِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنِ الْخَسِيِّ بْنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : الْحُصُومَةُ تَمَحِّقُ الدِّينَ وَتَحْبِطُ الْعَمَلَ وَتُورِثُ الشَّكَّ .

٢٢ - وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : يَهْلِكُ أَصْحَابُ الْكَلَامِ ، وَيَنْجُو الْمُسْلِمُونَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ النَّجَبَاءُ .

٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَا يُخَاصِمُ إِلَّا رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ وَرَعٌ أَوْ رَجُلٌ شَاكٌ .

٢٤ - أَبِي رَجَاهُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ فَضِيلٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام

قال : قال لي : يا أبا عبيدة إياك وأصحاب الخصومات والكذابين علينا فانهم تركوا ما أمروا به وتكلموا علم السماء ، يا أبا عبيدة خالقوا الناس بأخلاقهم وزابلوهم بأعمالهم ، إننا لانعد الرجل فينا عاقلاً (١) حتى يعرف لحن القول ، ثم قرأ هذه الآية ولنعرفنهم في لحن القول ، (٢)

٢٥ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا يعقوب بن يزيد عن الغفاري ، عن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : قال رسول الله ﷺ : إياكم وجدال كل مفتون فإن كل مفتون ملقن حجته إلى انقضاء مدته (٣) فإذا انقضت مدته أحرقتة فتمتته بالنار . وروي شغلته خطيئته فأحرقتة .

٢٦ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن عيسى قال : قرأت في كتاب علي بن بلال أنه سأل الرجل يعني أبا الحسن عليه السلام : أنه روي عن آباءك عليه السلام أنهم نهوا عن الكلام في الدين . فتأول مواليك المتكلمون بأنه إنما نهى من لا يحسن أن يتكلم فيه فأمما من يحسن أن يتكلم فيه فلم ينه ، فهل ذلك كما تأولوا أولاً ؟ فكتب عليه السلام : المحسن وغير المحسن لا يتكلم فيه فإن إنتم أكثر من نفعه .

٢٧ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن أحمد عن علي بن إسماعيل ، عن المعلّى بن محمد البصري ، عن علي بن أسباط ، عن جعفر بن سماعة ، عن غير واحد ، عن زرارة ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام : ما حجة الله على العباد ؟ قال : أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون .

٢٨ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب ، عن ابن فضال ، عن علي بن شجرة ، عن إبراهيم بن أبي رجاء

(١) في نسخة (ن) و (ط) ولانعد الرجل فقيها حتى - الخ ، .

(٢) محمد (س) : ٣٠ .

(٣) في نسخة (و) ملقن حجته - الخ ، ، وفي نسخة (هـ) وإياكم وجدال كل مفتون

ملقن حجته - الخ ، .

عَنْ أَخِي طَرِبَالٍ ^(١) قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : كَفُّ الْأَذَى وَقِلَّةُ الصَّخَبِ يَزِيدَانِ فِي الرَّزْقِ .

٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ نَجِيَّةِ الْقَوَّاسِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقُطِينٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام : مَرَّ أَصْحَابُكَ أَنْ يَكْفُوا مِنْ أَلْسِنَتِهِمْ وَيَدْعُوا الْخُصُومَةَ فِي الدِّينِ وَيَجْتَهِدُوا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٣٠ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ مُنْشَى ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ : لَا يُخَاصِمُ إِلَّا شَاكٌ أَوْ مَنْ لَا وَرَعَ لَهُ .

٣١ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ^(٢) عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ، قَالَ : قَالَ : مُتَكَلِّمُوا هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ شَرِّ مَنْ هُمْ مِنْهُ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ ^(٣) .

٣٢ - أَبِي رَجَّهَ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : يَا مُفَضَّلُ مَنْ فَكَّرَ فِي اللَّهِ كَيْفَ كَانَ هَلَكٌ ، وَمَنْ طَلَبَ الرَّئَاسَةَ هَلَكَ .

٣٣ - أَبِي رَجَّهَ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْعُودَةَ بْنِ صَدَقَةَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنْ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله

(١) في نسخة (ب) وعن ابراهيم بن أبي رجاء أخى طربال، واسم أخى طربال ابراهيم .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) « عن أبي حفص بن عمر بن عبد العزيز » .

(٣) الظاهر أن المراد بالعصابة علماء العامة ، أى المتكلمون من علماء العامة من شرالذين هذه العصابة منهم ، و مفاد الموصول جماعة العامة ، و افراد الضمير باعتبار لفظ الموصول ، و قوله : « من كل صنف » تصريح بالشمول و بيان لقوله : « منه » ، و في نسخة (د) « منهم » مكان « منه » .

قال : لعن الله الذين اتخذوا دينهم شحاً^(١) يعني الجدال ليدحضوا الحق بالباطل .
٣٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا
محمد بن الحسن الصفار ، عن الفضل بن عامر ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن
محمد بن سعيد ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنار عيم بيت في أعلى الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في رياض
الجنة^(٢) لمن ترك المرء وإن كان محقاً .

٣٥ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ،
عن عبد الله بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل النهساوري ، عن عبد الرحمن بن
أبي هاشم ، عن كليب بن معاوية ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يخاصم إلا من قد
ضاق بما في صدره .



مركز تحقيقات كميونر علوم اسلامی



(١) في نسخة (ن) « متعاً » وفي نسخة (هـ) و (ج) و (و) « شحاً » .

(٢) كذا في النسخ بالياء جمع الروضة . وأظن أنه رباض بالياء الموحدة كما في أخبار

آخر ، و الرضا ما حول المدينة من بيوت و مساكن ، يقال : نزلوا في رباض المدينة .

فهرست الأبواب

عدد الاحاديث	عناوين الابواب	الاياب	الصفحة
٣٥	باب ثواب الموحدين والعارفين .	١	١٨
٣٧	» التوحيد و نفي التشبيه .	٢	٣١
٣	» معنى الواحد والتوحيد والموحد .	٣	٨٢
١٥	» تفسير قل هو الله أحد إلى آخرها .	٤	٨٨
٣	» معنى التوحيد والعدل .	٥	٩٦
٢٠	» أنه عز وجل ليس بجسم ولا صورة .	٦	٩٧
٨	» أنه تبارك وتعالى شيء .	٧	١٠٤
٢٤	» ما جاء في الرؤية .	٨	١٠٧
١٧	» القدرة .	٩	١٢٢
١٦	» العلم .	١٠	١٣٤
١٩	» صفات الذات و صفات الأفعال .	١١	١٣٩
١١	» تفسير قول الله عز وجل : « كل شيء هالك إلا وجهه » .	١٢	١٤٩
	» تفسير قول الله عز وجل : « يا إبليس مامنك أن تسجد لما خلقت بيدي » .	١٣	١٥٣
٢			
	» تفسير قول الله عز وجل : « يوم يكشف عن ساق و يدعون إلى السجود » .	١٤	١٥٤
٣			
	» تفسير قول الله عز وجل : « والله نور السموات والأرض - إلى آخر الآية » .	١٥	١٥٥
٥			

الصلحة	الباب	عناوين الابواب	عدد الاحاديث
١٥٩	١٦	باب تفسير قول الله عز وجل: « نسوا الله فنسيتهم » .	١
١٦٠	١٧	» تفسير قوله عز وجل: « والأرض جميعاً قبضته و السموات مطويات بيمينه » .	٢
١٦٢	١٨	» تفسير قول الله عز وجل: « كلاً إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » .	١
١٦٢	١٩	» تفسير قوله عز وجل: « وجاء ربك والملك صفاً صفاً » .	١
١٦٣	٢٠	» تفسير قول الله عز وجل: « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة » .	١
١٦٣	٢١	» تفسير قوله عز وجل: « سخر الله منهم » وقوله عز وجل: « الله يستهزئ بهم » وقوله عز وجل: « ومكروا و مكر الله والله خير الماكرين » وقوله عز وجل: « يخادعون الله وهو خادعهم » .	١
١٦٤	٢٢	باب معنى جنب الله عز وجل .	٢
١٦٥	٢٣	» معنى الحجزة .	٤
١٦٧	٢٤	» معنى العين والأذن واللسان .	١
١٦٧	٢٥	» معنى قوله عز وجل: « وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان » .	٢
١٦٨	٢٦	باب معنى رضا عز وجل وسخطه .	٤
١٧٠	٢٧	» معنى قوله عز وجل: « ونفخت فيه من روحي » .	٦
١٧٣	٢٨	» نفي المكان والزمان والسكون والحركة و النزول و الصعود والانتقال عن الله عز وجل .	٢٢
١٨٥	٢٩	باب أسماء الله تعالى و الفرق بين معانيها و بين معاني أسماء المخلوقين .	١٤

عدد
الاحاديث

عناوين الابواب

الباب الصفحة

٧	باب القرآن ما هو ؟	٣٠	٢٢٣
٥	» معنى بسم الله الرحمن الرحيم .	٣١	٢٢٩
٢	» تفسير حروف المعجم .	٣٢	٢٣٢
٢	» تفسير حروف الجمل .	٣٣	٢٣٦
٢	» تفسير حروف الأذان والإقامة .	٣٤	٢٣٨
٤	» تفسير الهدى والضلالة والتوفيق والخذلان من الله تعالى .	٣٥	٢٤١
٦	» الردّ على الثنوية والزنادقة .	٣٦	٢٤٣
	» الردّ على الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله	٣٧	٢٧٠
١	إلا إله واحد .		
١١	» ذكر عظمة الله عز وجل .	٣٨	٢٧٥
١	» لطف الله تبارك وتعالى .	٣٩	٢٨٣
٥	» أدنى ما يجزىء من معرفة التوحيد .	٤٠	٢٨٣
١٠	» أنه عز وجل لا يعرف إلا به .	٤١	٢٨٥
٧	» إثبات حدوث العالم .	٤٢	٢٩٢
٢	» حديث ذعلب .	٤٣	٣٠٤
٢	» حديث سبخت اليهودي .	٤٤	٣٠٩
٣	» معنى سبحان الله .	٤٥	٣١١
٢	» معنى الله أكبر .	٤٦	٣١٢
٢	» معنى الأوّل والآخر .	٤٧	٣١٣
٩	» معنى قول الله عز وجل : «والرّحمن على العرش استوى» .	٤٨	٣١٥
٢	» معنى قوله عز وجل : «وكان عرشه على الماء» .	٤٩	٣١٩
١	» العرش وصفاته .	٥٠	٣٢١

عدد الاحاديث	عناوين الابواب	الباب	الصفحة
١	باب أن العرش خلق أربعاً .	٥١	٣٢٤
٥	معنى قول الله عز وجل : وسع كرسيه السماوات والأرض .	٥٢	٣٢٧
١٠	فطرة الله عز وجل الخلق على التوحيد .	٥٣	٣٢٨
١١	البداء .	٥٤	٣٣١
١٣	المشيئة والإرادة .	٥٥	٣٣٦
٢٥-٢	الاستطاعة .	٥٦	٣٤٤
٣	الابتلاء والاختبار .	٥٧	٣٥٤
٦	السعادة والشقاوة .	٥٨	٣٥٤
١٢	نفي الجبر والتفويض .	٥٩	٣٠٩
٣٦	القضاء والقدر والفتنة والأرزاق والأسعار والآجال .	٦٠	٣٦٤
١٣	الأطفال وعدل الله عز وجل فيهم .	٦١	٣٩٠
١٣-١	أن الله تعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم .	٦٢	٣٩٨
١٠	الأمر والنهي والوعد والوعيد .	٦٣	٤٠٥
١٧	التعريف والبيان والحجة والهداية .	٦٤	٤١٠
١	ذكر مجلس الرضا <small>عليه السلام</small> مع أهل الأديان وأصحاب المقالات مثل الجائليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهر بذالاً كبير وما كلم به عمران الصابئ في التوحيد عند المأمون .	٦٥	٤١٧
١	باب ذكر مجلس الرضا <small>عليه السلام</small> مع سليمان المروزي منكلم خراسان عند المأمون في التوحيد .	٦٦	٤٤١
٣٥	باب النهي عن الكلام والجدال والمرء في الله عز وجل .	٦٧	٤٥٤

فهرس بيانات المصنف

الموضوع	الصفحة
بيانه في سبب تأليف الكتاب .	١٧
» » شروط لا إله إلا الله .	٢٥
» » شرط دخول العاصي الجنة .	٢٦
» » أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض - الخ .	٢٧
» » معنى الإرادتين .	٦٥
» » نفي التشبيه عنه تعالى من جميع الجهات .	٨٠
» » معنى الواحد و التوحيد والموحد .	٨٤
» » قوله تعالى : « قال رب أرني أنظر إليك - الخ » .	١١٩
» » معنى الرؤية الواردة في الأخبار .	١٢٠
» » معنى قوله تعالى : « فلما تجلّى ربه للجبل - الخ » .	١٢٠
» » إن أخبار الرؤية صحيحة .	١٢٢
» » قدرته تعالى .	١٢٥
» » معنى هو تعالى نور وتفسير ظلمين .	١٢٩
» » معنى قدرته تعالى .	١٣١
» » الدليل على أنه تعالى قادر .	١٣٤
» » كونه تعالى عالماً .	١٣٥
» » الدليل على أنه تعالى عالم .	١٣٧
» » إرادته تعالى لفعل العبد .	١٤٣
» » صفات الذات وصفات الأفعال .	١٤٨
» » معنى السبع المثاني .	١٥١
» » خلق الله تعالى آدم على صورته .	١٥٢
» » قوله تعالى : « لما خلقت بيدي استكبرت » .	١٥٤

الموضوع	الصفحة
بيانه في قوله تعالى : « يوم يكشف عن ساق » .	١٥٥
« » قوله تعالى : « الله نور السموات والأرض - الخ » .	١٥٥
« » معنى تركه تعالى .	١٦٠
« » معنى قول أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> : أنا قلب الله ، أنا عين الله .	١٦٤
« » معنى قوله <small>عليه السلام</small> : أنا جنب الله .	١٦٥
« » معنى قوله <small>عليه السلام</small> : أنا عبد من عبيد محمد .	١٧٥
« » الدليل على أنه تعالى ليس في مكان .	١٧٨
« » تفسير أسماء الله تعالى .	١٩٥
« » تفسير قوله تعالى : « تبارك الذي نزل الفرقان - الخ » .	٢١٧
« » إن صفاته تعالى عين ذاته .	٢٢٣
« » خلق القرآن وحدث كلامه تعالى .	٢٢٥
« » معنى أن القرآن غير مخلوق .	٢٢٩
« » ترك حي على خير العمل للتقية .	٢٤١
« » معنى أنه تعالى على العرش .	٢٥٠
« » معنى أنه تعالى يرى أولياءه نفسه .	٢٥٠
« » أدلة توحيد الصانع .	٢٦٩
« » معنى اعرفوا الله بالله .	٢٩٠
« » طبقات الأنبياء .	٢٩١
« » أدلة حدوث الأجسام وأن لها محدثاً .	٢٩٨
« » مأخذ علم الأئمة <small>عليهم السلام</small> .	٣٠٩
« » معنى استوى على العرش .	٣١٧
« » معنى البداء له تعالى .	٣٣٥
« » الاستطاعة .	٣٤٥

الموضوع	الصفحة
بيانه في مشيئة الله تعالى و إرادته .	٣٤٦
» » حديث « الشقي من شقي - الخ » .	٣٥٦
» » معنى مشيئته تعالى و قدره وقضائه .	٣٧٠
» » تفسير الرزق .	٣٧٣
» » تفسير الأجل .	٣٧٨
» » معاني القضاء والفتنة .	٣٨٤
» » معنى السعر والرخص والغلاء .	٣٨٩
» » وجه العدل وعدله تعالى في الأبطال .	٣٩٥
» » شرط دخول المذنب الجنة .	٤١٠
» » معنى الهداية والضلالة .	٤١٣
» » علّة إرادته تعالى بالعبد سوءاً .	٤١٥
» » في سبب جلب المأمون متكلمي الفرق على الرضا عليه السلام .	٤٥٤

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَلَهُ الْحَمْدُ

أوردنا في هذا الفهرس تفاصيل مطالب متون الأحاديث بذكر عنوان كل مطلب والإشارة إلى مواضعه المختلفة التي ذكر ذلك المطلب فيها بحرف «س» إلى الصفحة مع رقمها ، وحرف «س» إلى السطر مع رقمه ، وإن تكرر مطلب في سطور من صفحة واحدة أو في صفحات متعددة رمزنا إليها بهذه العلامة «د» لتكرير السطر أو الصفحة ، وإن كان مطلب في سطور متتالية أو في صفحات متتالية رمزنا إليها بهذه العلامة «د» لبدء تلك السطور أو الصفحات إلى ختمها. وعلى القارىء مراجعة هذا الفهرس فإنه يرشده بسهولة إلى ما يعسر الظفر عليه من المباحث العرفانية والحكمية والكلامية التي يفحص عنها الطالب في متون الأخبار ، والله تعالى هو ولي التوفيق وله الحمد أولاً وآخراً .

إن ذاته تعالى حقيقة و شيء بحقيقة

الشبثية ، وإنه هو الوجود ، وهو صرف

الوجود ، ولا شيء غيره ، و هو شيء لا

كلاشياء و صحبة إطلاق الشيء عليه :

ص ٣٤ من ٣ . ص ٧٧ من ٨ . ص ١٠٢

ص ١٥ من ١٠٤ من ١٤ ، ١٨ . ص ١٠٥ من

٩٠٤ . ص ١٠٦ من ٩٠٧ ، ٩٠٣ . ص ١٠٧ من

٩٠٨ ، ٩٠٤ . ص ١٢٨ من ١٤ . ص ١٤٢ من ٩

ص ١٧٥ من ٢٠ . ص ١٩٢ من ١٠ . ص

٢٤٤ من ١٠ . ص ٢٤٥ من ١

إنه تعالى لا ماهية له قبال الوجود

وله الماهية بالمعنى الأعم :

ص ٣٧ من ٩ . ص ٨٩ من ١٤ . ص ٩٢

ص ١٣٠٨ . ص ٢٤٦ من ١١ . ص ٣٠٨ من

٢١

إنه تعالى لا حد له ولا يتحدد

بتحديد الخلق :

ص ٣٣ من ٤ . ص ٣٥ من ٥ . ص ٣٧

٢ . ص ٤٠ من ٨ . ص ٤٢ من ٨١١ . ص ٥٧

ص ٦ من ٥٨ من ٩ . ص ٧٠ من ٢ . ص ٧١

ص ٩ من ٧٩ من ١٣٤ . ص ٩٨ من ٨٠٦ .

ص ١٠٠ من ١٤ . ص ١٠١ من ١٨ . ص ١٠٦

ص ٩٠٧ . ص ١٣١ من ١١ . ص ١٣٣ من ٣ . ص

١٤١ من ١١ . ص ١٤٣ من ١ . ص ١٤٩ من

١١ . ص ١٧٤ من ٤١١ . ص ١٩٢ من ١٣ .

ص ١٩٤ من ١١ . ص ٢٣٨ من ١٦ . ص ٢٤٦

ص ٩ من ٢٥٢ من ٦ - ٩ . ص ٣١٠ من

٥ . ص ٣١٦ من ١١ . ص ٣٣٠ من ٢٣ . ص

٤٣٨ من ٢١ ، ١٧ ، ١٦ .

امتناع إدراك ذاته تعالى بالتصور و

الوهم والحس :

ص ٣١ من ١٠ . ص ٣٢ من ١ . ص ٣٣

ص ١٣٣ من ٥ ص ١٧٩ من ٢ - ٤ ص ١٨١
 من ١٩ ص ١٨٤ من ١٣ ص ٢٨٥ من ١٥
 ص ٣٠٦ من ٥ ص ٣٠٨ من ١٤ ص ٣٣٧
 من ١١٠٠

إنَّه تعالى مستوي النسبة من كل

شيء :

ص ٣١٥ ص ٣١٧ من ١٣٠٢ ص ٤٤٠
 من ٧٠٦

له تعالى الوحدة الحققة الحقيقية

لألفيره :

ص ٦٢ من ٩٠٨ ص ٨٣ من ١٨
 ص ٨٤ من ٢٠١ ص ١٨٥ من ١٧ ص ١٩٢
 من ٢ ص ٢٤٥ من ٦ - ٨

إنَّه تعالى كان ولم يكن معه شيء :

ص ١٤١ من ١ ص ١٤٥ من ١٤ ص
 ١٨٦ من ١٩ ص ١٩٣ من ٨ - ١٠ ص ٢٢٧
 من ٨ ص ٤٣٠ من ٢٢ ص ٤٣٥ من
 ١١ - ١٧ ص ٤٣٧ من ٣

تفسير أنَّه تعالى نورٌ بأنَّه هادٍ لأهل

السماء وأهل الأرض :

ص ١٥٥ من ١٧٠١٦ ص ٣٣٤ من ١
 إنَّه تعالى نورٌ حقيقيٌ لاجسدي :

ص ١٣٧ من ٢٣ ص ١٣٨ من ٨٠٣
 ص ١٤٠ من ١٤ ص ١٥٠ ص ١٤١ من ١
 ص ١٤٦ من ٧ ص ١٥٧ من ٢٠ ص ٢٣٣
 من ١٥

من ٦ ص ٣٥ من ٧٠٦١٤ ص ٣٦ من ٥
 ص ٤٢ من ٥٠٤ ص ٤٧ من ٨ ص ٥٠ من
 ١٢٠١١ ص ٥١ من ٤ - ١٠ ص ٥٢ من ١
 ص ٥٤ من ١١٠١٠ ص ٥٦ من ١٤ ص
 ٥٧ من ٢ ص ٥٨ من ٢ ص ٥٩ من ٧ ص
 ٦٠ من ١ ص ٦١ من ٧ ص ٦٦ من ٦ ص
 ٧٠ من ١ - ٩ ص ٧١ من ١ - ٣ ص ٧٣
 من ٤ ص ٧٥ من ١٢ ص ١٣٠١٣ ص ٧٦ من ١٦
 ص ٧٨ من ٧ ص ١١٠٧ ص ٧٩ من ٢ - ٤ ص
 ٨٠ من ١١ ص ٨٩ من ١٣٠١١٤ ص
 ٩٠ من ٥ ص ٩٢ من ١٣٠٨ ص ٩٨ من
 ١٤٠٧ ص ١٠٤ من ١ ص ١٠٦ من ٧-٩

ص ١٠٨ من ٢١ ص ١١٢ من ٥ - ٨ ص ١١٣
 من ٨١١ ص ١١٨ من ٦ ص ١٢٥ من ٢
 ص ١٣٦ من ٦ ص ١٧٤ من ٧ ص ١٧٩ من
 ١٤ ص ١٨٣ من ١٢ ص ١٩٤ من ١١
 ص ٢٢٠ من ١٣ ص ٢٣٨ من ١٦ ص ٢٤٥
 من ٢٤١ ص ٢٤٦ من ١ ص ٢٤٧ من ٥ ص
 ٢٥١ من ١٠٧ ص ٢٥٢ من ٥٠٤ ص ٢٦٢
 من ١٥ ص ٢٦٣ من ١١-١٣ ص ٢٨٥ من
 ١٤ ص ٣٢٤ من ٢ ص ٣٣٧ من ١٥ ص
 ٣٩٨ من ٨

إنَّه تعالى داخل في الأشياء لا

بالكيفية ، وخارج عنها لا بالأينية :

ص ٧٣ من ٦ ص ٧٩ من ٧ ص ١١٥
 من ١١ ص ٢٨٥ من ١٥ ص ٣٠٦ من ٤
 ص ٣٠٨ من ١٥

إنَّه تعالى مع كل شيء ، وقبل كل

شيء ، وبعد كل شيء ، وفوق كل شيء :

ص ٧٦ من ١٨٠١٧ ص ٧٩ من ٥ - ٧

إنه تعالى لا غاية له ولا نهاية وهو

غاية الكل وغاية الغايات :

ص ٣٦ س ٧ . ص ٥٨ س ٨ . ص ٦٦ س ٨
١٠٠٨ ص ٧٧ س ١٠ . ص ٧٨ س ٨ . ص
١٤٢ س ١٠ . ص ١٤٣ س ٢ . ص ١٧٤ س ١٥
ص ١٧٦ س ٢٠١ . ص ١٩٢ س ١١ . ص ٢٨٥
س ١٥ .

إنه تعالى عال بعيد في دنوه وقربه

وقريب في بعده ونأيه .

ص ٤٥ س ٢ . ص ٤٧ س ١١٠٩ . ص ١٢٠٩
ص ٥٦ س ١٨ . ص ٥٨ س ٣ . ص ٦١ س ٩ .
ص ٦٧ س ١١ . ص ٧٩ س ٥ . ص ٨٠
س ١١٠١٢ . ص ٢٨٥ س ١٤ .

إنه تعالى أقرب من كل شيء :

ص ١٨٠ س ١ . ص ١٨٤ س ٢٣ . ص
٢٥٤ س ٣٠ . ص ٣٠٨ س ١٧ .

ليس كونه تعالى نوراً أمراً وراء

ذاته كما أن ضوء المضيء ليس غيره .

ص ٢٣٤ س ٤ - ٦ .

إنه تعالى لم يلد ولم يولد ولم يتخذ

ولداً ولا صاحبة ومعاني ذلك :

ص ٣١ س ٩ . ص ٣٣ س ١١٠١٢ .
ص ٣٨ س ٧ . ص ٥٨ س ٦ . ص ٦١ س ١٤ .
ص ٧٦ س ١٠ . ص ٩١ . ص ٩٣ س ٥ . ص
١٠٢ س ٢ . ص ١٠٤ س ١ . ص ١٧٣ س ٧
ص ٣٧٧ س ٧ .

إنه تعالى مبائن بذاته وصفاته عن

ذوات الإمكان فلا شيء مثله في شيء .

ولا يشبهه بشيء ولا يشبهه شيء . ولا يشبه

شيئاً ، ولا ضد له :

ص ٣٢ س ٤ . ص ٣٣ س ٧١٤ . ص ٣٥
ص ٤ - ٦ . ص ٣٦ س ١ - ٤ . ص ٣٧ س ١٠ .
ص ٤٠ س ١١٠٥٠٤ . ص ٤١ س ١٠ .
ص ٤٢ س ٨٠١ . ص ٤٣ س ١٢ . ص ٤٧ س
١٥٠١٢٠٩ . ص ٥٠ س ١٢٠٩ . ص ٥١ س
٦٠١ . ص ٥٢ س ٣ . ص ٥٤ س ٥ - ٩ . ص ٥٥
س ٣ . ص ٥٦ س ١٣ . ص ٦١ س ١٥٠١٥ . ص
٦٢ س ١ . ص ٦٨ س ١٠ . ص ٦٩ س ١٢ .
ص ٧٠ س ١٣ . ص ٧٠ س ٨٠٩ . ص ٧٣ س ٥ . ص
٧٦ س ١٦٠٤ . ص ٧٧ س ١ . ص ٧٩ س
١ - ٤ . ص ٨٠ س ١٨٠١٧ . ص ٩٠ س
٦ . ص ٩٦ س ٦ . ص ٩٨ س ٦ . ص ١٠١
س ١٨ . ص ١٠٢ س ١٥٠١٢٠٥٠٤ . ص ١٠٣
س ١٣٠٢ . ص ١٠٤ س ١٨٠٢ . ص ١٠٥ س
٨٠٥٠٤ . ص ١٠٦ س ٨٠٧٠٢ . ص ١٠٧ س ١٢
ص ١٠٨ س ٢١ . ص ١١٤ س ٤١٣ . ص ١٢٥
س ١٠١٣٠١ . ص ١٣١ س ٨ . ص ١٣٣
س ٤ . ص ١٤١ س ١١٠٩ . ص ١٤٣ س ٩
ص ١٥٠١٣ . ص ١٧٣ س ١٦ . ص ١٧٩ س ١٥٠١٣
ص ١٨٥ س ٩ . ص ١٨٧ س ٧ . ص ١٩٤ س
١٠ . ص ٢٢٨ س ١٢٠١١ . ص ٢٤٦ س ٥
ص ٢٤٨ س ٦ . ص ٢٥٩ س ١٣ . ص ٢٦٣
س ١٣ . ص ٢٦٤ س ١ . ص ٢٦٥ س ١ . ص
٢٨٣ س ١١ . ص ٢٨٤ س ١٢ . ص ٢٨٥
س ٢٢٠٢١٠١٦ . ص ٣٠٨ س ١٦ . ص ٢٢٠٢١
ص ٣٢٤ س ١ - ٥ . ص ٣٣٩ س ٥ - ٨ .

لا يقال إنه تعالى ساكت أو ناطق
حتى يلزم فيه التغير :

ص ٤٣٤ من ٣٠٢

نفي الاتحاد والحلول عنه تعالى :

ص ٩٠ من ٣ . ص ٩١ من ١٤ . ص ١٠٥
ص ٥٠٤ . ص ١٠٦ من ٢ . ص ١٣١ من ١١ .
ص ١٣٣ من ٣ . ص ١٤٣ من ١٠٩ . ص ٣٩٨
ص ١٠ . ص ٤٣٤ من ١٢ . ص ١٣٠

تمثيل عجيب في كلام أبي الحسن
الرضا عليه السلام بالمرآة لبيان عدم حلوله
تعالى في الأشياء وعدم حلول الأشياء فيه :

ص ٤٣٥ من ١ - ٥

إنه تعالى لا يوصف بزمان ولا مكان
ولا كيفية ولا حركة ولا انتقال ولا
يشيء من كصفة الأجسام وليس جسمًا ولا
جسمانيًا ولا صورة :

ص ٣١ من ١٣ . ص ٣٣ من ٨٠٢ . ص ٣٥ من
٧٠٦ . ص ٣٦ من ٦٠٥ . ص ٣٧ من ٣٠١ . ص ٣٨
ص ٣٨ من ٧٠٢ . ص ٤٠ من ٦٠٥ . ص ٤٢ من ٩٠٨
ص ٤٥ من ١٤ . ص ٤٦ من ١ . ص ٤٧
ص ١٢٠٨ . ص ٥١ من ١٢ . ص ٥٧ من
٧٠٦ . ص ٥٨ من ٤٠٢ . ص ٦١ من ٩ - ١٢ .
ص ٦٩ من ١٢٠٣ . ص ٧٠ من ٤٠٣ . ص ٧٥
ص ٢٠ . ص ٧٦ من ١٥ . ص ٧٧ من ٧ - ٩
ص ٨٨ من ٦ - ١٠ . ص ٧٩ من ٢ . ص ٩١
ص ١٤ . ص ٩٧ . ص ٩٨ من ١٧٠٨ . ص ٩٩
- ١٠٣ . ص ١٠٤ من ١٩٠٧ . ص ١١٤ من
١ . ص ١١٥ من ٦ - ١٠ . ص ١١٧ من ٢٢ .
ص ١١٨ من ٦ . ص ١٢٢ من ٣ . ص ١٢٤ من
١٥ . ص ١٢٥ من ٩ . ص ١٣١ من ١١ . ص

إنه تعالى لا يرى ولكن تراء القلوب
بحقائق الإيمان :

ص ٣١ من ١٠ . ص ٣٣ من ٦ . ص ٤٥
ص ٣ . ص ٥٠ من ١٠٠٩ . ص ٥٢ من ٦٠٥ .
ص ٥٧ من ١ . ص ٥٨ من ٣ . ص ٦١ من ٧
ص ٦٦ من ٦-٩ . ص ٧٦ من ١٦ . ص ٧٨ من
٨٠٧ . ص ٧٩ من ٣ . ص ٨٩ من ١٣٠١ . ص
٩٨ من ١٤ - ١٦ . ص ١٠٤ من ١ . ص ١٠٧
ص ٢١٠١٩ . ص ١٠٨ - ١١٧ . ص ١١٨ من
٢٢٠٦ . ص ١٢٢ . ص ١٢٢ . ص ١٧٩ من ١٤
ص ٢٥٢ من ٤٠٣ . ص ٢٦٢ من ١٤ - ١٩ .
ص ٢٦٤ من ١١ . ص ٣٠٥ من ٢٠ . ص ٢٢
ص ٣٠٨ من ٩ - ١٢ . ص ٣٩٨ من ٨ . ص ٤٣٧
ص ١٥ . ص ٤٥٧ من ٨٠٥

استدلال لطيف على امتناع رؤيته
تعالى :

ص ١١٠

إنه تعالى لا يتغير في شيء ولا يكون
معروضاً للحوادث والحالات والبدوات :

ص ٣١ من ١٢ . ص ٣٧ من ١ . ص ٤٠
ص ٨ . ص ٤٢ من ١٣ . ص ٤٣ من ٧ . ص ٤٩
ص ٣ . ص ٥٠ من ٦٠٥ . ص ٥٨ من ٥ . ص
٧٠ من ٢ . ص ٧٨ من ١١ . ص ٩٠ من ١٣ .
ص ٩١ من ٧٠٦ . ص ١٦٨ من ١٦٠١٢ . ص
١٦٩ . ص ١٧٠ من ٦ . ص ١٧٤ . ص ٢٤٥
ص ٣٠٢ . ص ٢٤٦ من ٦ - ٨ . ص ٢٤٨ من ١
ص ٣٠٨ من ١٩ . ص ٣١٤ . ص ٣٣١ من ٤٠٣
ص ٤٣٣ من ١٠٠٩ . ص ٤٣٤ من ٧ - ١٠ .
ص ٤٣٧ من ١٦٠١٦ . ص ٤٤٥ من ٢١ .
ص ٤٥٠ من ٢ .

١٣٣ من ٣ . ص ١٤١ من ٨٠٧ . ص ١٤٢ من
 ١٤٠٢ . ص ١٤٤ من ١٩ . ص ١٤٧ من
 ٧ . ص ١٤٩ من ٧٠٦ . ص ١٥٤ من ١٧ .
 ص ١٥٥ من ٩ . ص ١٦٠ من ٣ . ص ١٦١
 من ٥ . ص ١٦٢ من ١٧٠١٠ . ص ١٦٥
 من ١٧٣ . ص ١٦٨ من ٥ . ص ١٦٩ من ١٢ .
 ص ١٧٥ . ص ١٧٧ من ٦ . ص ١٧٨
 من ١٨٠ من ١ . ص ١٨١ - ١٨٤ . ص ١٨٩
 من ١٣ . ص ١٩٣ من ١١٠١٢ . ص ١٩٤
 من ١٩٤ . ص ٢٣٨ من ٢٣ . ص ٢٤٥ من ١ . ص
 ٢٤٧ من ٤٠١ . ص ٢٤٨ من ١٠٠٧ . ص
 ٢٥١ من ١٢٠٥ . ص ٢٥٤ من ٩٠٥ . ص
 ٢٦٥ من ١٦٠١٩ . ص ٢٦٦ من ٣ . ص
 ٣٠٦ من ٣٠١ . ص ٣٠٨ من ١٢٠١٣ .
 ١٩٠١٨ . ص ٣٠٩ من ٢ . ص ٣١٠ من ٦
 من ٣١١ من ٤ - ٨ . ص ٣١٦ من ٩ - ١٩ .
 ص ٣١٧ من ٧٠٦٠١٥٩٠١٨٠٢٠ . ص
 ٣١٩ من ٨ . ص ٣٢٠ من ١٧ . ص ٣٢٣ من
 ٥ - ٨ . ص ٣٩٨ من ٧٠٦ . ص ٤٣٥ من ١٤ -
 ١٦ . ص ٤٤٠ من ١ - ٣ .

معنى الذَّهَابِ إِلَيْهِ تَعَالَى :

ص ١٧٧ .

معنى جِئْتَهُ تَعَالَى وَإِتْيَانَهُ فِي كِتَابِهِ :

ص ٢٦٦ .

معنى لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ :

ص ٢٦٧ .

ليس في وجوده تعالى نقص واهتضام

ص ٤٣٨ من ٤٠٥ .

قول الجهال أهل العمى أنه تعالى

موجود في الآخرة لا الدنيا .

ص ٤٣٨ من ٣ - ٥ .

عامة رفع الأيدي إلى السماء حين

الدُّعَاءِ :

ص ٢٤٨ من ١٤ .

١٣٣ من ٣ . ص ١٤١ من ٨٠٧ . ص ١٤٢ من
 ١٤٠٢ . ص ١٤٤ من ١٩ . ص ١٤٧ من
 ٧ . ص ١٤٩ من ٧٠٦ . ص ١٥٤ من ١٧ .
 ص ١٥٥ من ٩ . ص ١٦٠ من ٣ . ص ١٦١
 من ٥ . ص ١٦٢ من ١٧٠١٠ . ص ١٦٥
 من ١٧٣ . ص ١٦٨ من ٥ . ص ١٦٩ من ١٢ .
 ص ١٧٥ . ص ١٧٧ من ٦ . ص ١٧٨
 من ١٨٠ من ١ . ص ١٨١ - ١٨٤ . ص ١٨٩
 من ١٣ . ص ١٩٣ من ١١٠١٢ . ص ١٩٤
 من ١٩٤ . ص ٢٣٨ من ٢٣ . ص ٢٤٥ من ١ . ص
 ٢٤٧ من ٤٠١ . ص ٢٤٨ من ١٠٠٧ . ص
 ٢٥١ من ١٢٠٥ . ص ٢٥٤ من ٩٠٥ . ص
 ٢٦٥ من ١٦٠١٩ . ص ٢٦٦ من ٣ . ص
 ٣٠٦ من ٣٠١ . ص ٣٠٨ من ١٢٠١٣ .
 ١٩٠١٨ . ص ٣٠٩ من ٢ . ص ٣١٠ من ٦
 من ٣١١ من ٤ - ٨ . ص ٣١٦ من ٩ - ١٩ .
 ص ٣١٧ من ٧٠٦٠١٥٩٠١٨٠٢٠ . ص
 ٣١٩ من ٨ . ص ٣٢٠ من ١٧ . ص ٣٢٣ من
 ٥ - ٨ . ص ٣٩٨ من ٧٠٦ . ص ٤٣٥ من ١٤ -
 ١٦ . ص ٤٤٠ من ١ - ٣ .

نفي الصفات عنه تعالى وأن صفاته

تعالى عين ذاته وأن ذاته بذاته حقيقة

كل صفة كمالية وأنه لا يوصف ولا

يوصف بصفة المخلوق :

ص ٣٥ من ١ . ص ٣٦ من ٤ . ص ٣٧

من ١ . ص ٤٠ من ٤ . ص ٤٢ من ٢٠١١ .

ص ٤٥ من ١٥ . ص ٤٧ من ٦ . ص ٥٠

من ٨ . ص ٥٦ من ١٣ . ص ٥٧ من ٣ - ٥ .

ص ٦٠ من ١ . ص ٦١ من ٨ . ص ٧٠

من ٩ . ص ٧١ من ٣ . ص ٧٢ من ١ . ص ٧٣

٣ - ٦ - ٦٦ من ٩ - ٦٧ من ٧٠٢ .
 ٦٩ من ١١ - ١٢ من ٧٠ من ٨ - ٧١ من
 ١ - ٣ - ٦ - ٩ - ٧٣ من ٨ - ٧٥ من
 ١٤ - ٧٦ من ١٢ - ١٣ - ١٨ - ١٩ - ٧٧
 ٧٧ من ٩ - ٧٨ من ٦ - ٨ - ٩ - ١١ - ٧٧
 ٩٠ من ٩ - ٩٢ من ١٧ - ١٨ - ١٢٩
 ١ من ١٤٢ من ٤ - ١٧٣ من ٧ - ١٧٤
 ١٤١٥ من ١٧٦ من ١ - ١٧٩ من ١٥ -
 ١٨٦ من ١٧ - ١٩ - ١٩٣ من ١٠ - ١٣١٠
 ١٨ - ١٩٤ من ١٠٩ - ١٠٩ - ٢٣٨ من ١٢
 ١٥ - ١٦ - ٢٥٩ من ١٣ - ٢٨٣ من ١١
 ٣٠٨ من ١٧ - ١٩ - ٢٠ - ٣٠٩ من ١
 ٣١٣ من ١٤ - ١٥ - ٣١٤ من ٨ - ٣
 ٣٣٠ من ٢٢ - ٢٣ - ٤٣٧ من ٢ -

حياته تعالى :

١٠ - ٧ - ١٤١ من ١١ - ٧٦ من ١٠٧ -
 ١٤٢ من ١ - ٣ - ١٧٣ من ١٣ - ١٧٧
 ١٧٤ من ٢ -

قدرته تعالى ، وأنه قادر على كل

شيء ، ولا يلحقه عجز وفترة في شيء ،

ولا معارض في أمره ، وهو خالق كل

شيء ، وإن الممتنع يمتنع أن يتعلق

به القدرة :

٣٣ من ٧ - ٣٤ من ١٦ - ١٧ -
 ٣٨ من ١ - ٥٣ من ٥ - ٦٩
 ١١ - ٧٠ من ٧ - ٧١ من ٢ - ٦٠٣
 ٨ - ٧٥ من ١٣ - ٧٦ من ١١٥ - ٩١
 ١٣ - ٩٢ من ١٩ - ٩٨ من ١٢ - ١٣
 ٩٩ من ٥ - ١٠٢ من ٣ - ١٠٥ من

حديث تردده تعالى في قبض روح

المؤمن :

٣٩٩ من ٥ -

معنى أنه تعالى خلق آدم على صورته :

١٠٣ - ١٥٢ - ١٥٣ -

لا يبتغى تعالى بطاعة الخلق :

٧٩ من ١٠ -

للروح معان ووجه إضافته إليه

تعالى :

١٧٢ - ١٧٠ -

توجيه قول إبراهيم عليه السلام : هذا

ربي :

٧٤ -

إن له تعالى كل الكمالات بذاته :

٣٨ من ٤ - ٦ - ٥٧ من ٨ - ٩٠

٢٤ - ١٩٣ من ٧ - ٣٠٩ من ٣ - ٣٠٣ -

٣٣٨ من ٥ - ٦ -

إنه تعالى أهل لكل خير :

١١٣ من ٣ -

أبديته تعالى وأزليته وأنه تعالى

وراء الأبد والأزل :

٣١ من ١١ - ٣٣ من ٧٠٣ من ٣٦

١ من ٣٧ من ٣ - ٨ - ٣٨ من ١ -

٤٠ من ٧ - ٩ - ١٢ - ٣١ من ٩ - ٤٢ من

٦ - ٤٣ من ١٣ - ١٤ - ٣٤ من ١٣ -

٣٥ من ١ - ١٣ - ١٣ - ٣٦ من ١٤ -

٣٧ من ٢٠ - ٥٢ من ٣ - ٥٦ من ١٢ - ١٣

٥٧ من ١٣٠٦ - ٥٨ من ٣ - ٦٠ من

٤ . ص ٣٧٠ من ٥ - ٧ ص ٤٤٣ من ١٠ - ١١
 ص ٤٤٤ من ١٥ - ١٨ ص ٤٤٦ من ١٠ -
 ١٤ . ص ٤٤٧ من ١ - ٨ ص ٤٥٣ من ٣ ص
 ٤٥٤ من ٣٠٣ .

علمه تعالى بنفسه و كذا بغيره ليس
 بالصورة الحاصلة فيه :

ص ٤٣١ من ١١ - ١٤ ص ٤٣٢ ص
 ٤٥٣ من ٦٠٦ ص ٤٥٤ من ٢١١ .

لا علم لأحد إلا بتعليمه تعالى .
 ص ٥٠ من ١ - ٤ ص ١٤٣ من ٩ .
 كلامه تعالى من صفات الفعل ولا يشبه
 كلام البشر وأنه تعالى صادق :

ص ٧٩ من ١٢ ص ٩٢ من ١٦ ص ١٠٠
 ص ٦٥ من ٨ ص ١٣٩ من ٨ ص ٢٢٧ من ١٠٩٠٧
 ص ٢٦٤ من ١٥ - ١٨ ص ٢٢٠ ص ٢٦٥ من
 ٣٠٢ ص ٢٦٦ من ٤ ص ٢٦٧ من ١ ص
 ٣٠٦ من ٤ .

إرادته تعالى و مشيئته و أنها من
 صفات الفعل و أنها غير العلم و لا فصل
 بينها و بين مراده و أن له إرادتين :

ص ٥٨ من ٥ ص ٦٤ من ٢ ص ٧٦ من
 ١ ص ١٣٣ من ١٨ ص ١٤٣ من ١٠ - ١٢
 ص ١٤٦ - ١٤٧ ص ١٤٨ من ١ ص ٢٢٧
 ص ٣٢٢ من ٣ ص ٣٣٤ من ١٣ -
 ١٨ ص ٣٣٥ من ٣٠٢ ص ٣٣٦ - ٣٣٤
 ص ٣٣٦ من ٧ ص ٣٣٧ من ١١ ص ٣٥٥
 ص ٣٠٢ من ٣٦٦ من ١ - ٤ .

٩٠٥ ص ١٢٢ من ٢٢ ص ١٢٣ ص ١٢٤٠
 ص ١٢٥ من ١٠ ص ١٢٧ من ٢١٠٩ ص ١٢٨ من
 ٣ ص ١٣٠ - ١٣٣ ص ١٤١ من
 ١٠٠٩٠٨ ص ١٤٢ من ٣٠٣ ص ١٦٩
 ص ١١ ص ١٧٣ من ١٥٠١٦ ص ١٨٠
 ص ١٧٤ من ٤ ص ٢٣٨ من ١٨٠١٩ ص ٢٧٨
 ص ٣ ص ٣٠٢ من ١٣ ص ٣٦١ من ١٣ ص
 ٢٩٥ من ١٩ ص ٣٠٧ من ٥ ص ٣٤٠
 ص ٣ .

علمه تعالى و أنه قد أحاط بالأشياء
 علماً بذاته قبل وجودها و مع وجودها
 ولا تغيير في علمه و أن له علمين عاماً و
 خاصاً و أنه تعالى عالم بالمعدومات ولا
 ينتهي لعلمه :

ص ٤٢ من ١٠ - ١١ ص ٤٣ من ٣
 ص ٩٠٨ ص ٤٤ ص ١٥ ص ٤٦ من
 ١٥ ص ٤٧ من ١٠ - ١١ ص ٦٠ من ٥ ص
 ٦٥ من ٧ ص ٦٩ من ١٣ ص ٧١ من ٩٠٧
 ص ٧٢ من ١ ص ٧٣ من ٨ ص ٧٥ من ١٥
 ص ٧٦ من ١ ص ٧٩ من ٢٠١ ص ٩١ من
 ١٦ ص ٩٤ من ٤ ص ١٣١ من ١٠ ص
 ١٣٣ من ٥ ص ١٣٤ - ١٣٩ ص ١٤٥
 ص ١٨٢ من ١٣ ص ١٨٩ ص ١٩١ من ١٧
 ص ٢٣٨ من ١٧ ص ٢٥٤ من ٤ ص ٢٦٥
 ص ١٨٠٦ ص ٢٨٤ من ١٣ ص ٣٣٤ من
 ١٠٩٠٨ - ١٨٠١٥ ص ٣٣٥ من ٢ ص
 ٣٤٠ من ٦ ص ٣٤٣ من ١٢٠٦ ص ٣٤٩
 ص ٤ ص ٣٥١ من ٧ ص ٣٥٤ من ١٦ - ١٩
 ص ٣٥٥ من ٢٠١ ص ٣٥٦ من ١٠٠٩٠٩
 ص ٣٥٧ من ١١٠٦ ص ٣٥٨ من ١ ص ٣٥٩

معنى كونه تعالى لطيفاً :

ص ٦٣ من ٢ . ص ١٨٦ من ١١٠٣ . ص
١٨٩ - ١٩٤ . ص ٢٥٢ من ١٢ - ١٧ . ص
٢٨٣ . ص ٣٠٨ من ١٧ .

توحيدته تعالى وأنته واحد أحد صمد

ولا كفؤ له ولا شريك ومعاني ذلك :

ص ٣٤ من ١٦ . ص ٣٧ من ٢ . ص ٤١
ص ٩ . ص ٤٢ من ١٣ . ص ٤٣ من ١٢٠١٠ .
١٤ . ص ٤٥ من ٤ . ص ٤٦ من ١٣٠١٠٠٦ . ص
٤٧ من ١٣ . ص ٤٨ من ٢ . ص ٥٥ من ١ .
ص ٥٦ من ١٧ . ص ٥٧ من ١٣٠٣ . ص ٥٨
ص ٦٠ . ص ٦١ من ١٣ . ص ٦٢ من ١٣
ص ٦٦ من ١٠٠٩ . ص ٦٨ من ١٣ . ص
٧٠ من ٧ . ص ٧٢ من ١٣٠٣ . ص ٧٣ من
١٣٠٩٠٥ . ص ٧٦ من ١١٠١٠ . ص ٧٩ من
١٠٠١ . ص ٨٠ من ١٣٠١٢ . ص ٨٢ من ١٤
ص ٨٣ . ص ٩٠ - ٩٤ . ص ٩٨ من ١٣٠١١ .
١٧ . ص ١٠٢ من ٢ . ص ١٠٤ من ٢ . ص
١٣١ من ٨ . ص ١٣٣ من ١٣٠١٢ . ص ١٣٦
ص ٥ . ص ١٣٣ من ٥٠٣ . ص ١٥٢ من ٦٠٥
ص ١٦٩ من ١٨ . ص ١٧١ من ٣ . ص ١٧٣
ص ٧ . ص ١٨٥ . ص ١٩٢ من ١٤ . ص ٢٣٩ .
ص ٢٨٣ من ١٤ . ص ٢٨٤ من ٧٠٦ . ص ٢٨٥
ص ٣ . ص ٣٧٧ من ٧ . ص ٣٣٩ من ٣ .

مذاهب الناس في التوحيد ثلاثة :

ص ١٠١ من ٤ . ص ١٠٢ من ١٥ . ص ١٠٤
ص ١٥ . ص ١٠٧ من ١٠١٤ . ص ١٤٠ من ١١
ص ٢٢٨ من ١٥٠١٤ . ص ٢٤٦ من ٣٠٢ . ص
٢٣٧ من ٣٠٢ .

احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان
المروزي في أن إرادته تعالى من صفات
الفعل وليست بالعلم ولا بالقدرة :

ص ٤٤٥ - ٤٥٤ .

أنه تعالى شاء وأراد ولم يجب ولم

يرض :

ص ٣٣٩ من ١٠٠٩ . ص ٢٠٠١٠٠٢١٠ . ص
٣٤٣ من ٥ .

قول ضرار وأصحابه في إرادته

عز وجل :

ص ٣٣٨ من ٧ - ١١ .

كل شيء خاضع له تعالى وطائع

لإرادته ومشيته :

ص ٥٢ من ٧ . ص ٥٣ من ٣ - ٦ . ص
٧١ من ٤ . ص ٧٩ من ١٠ . ص ١٩٠ من ٧ . ص
٢٨٤ من ١٣ . ص ٣٣٧ من ١٧٠١٨ . ص
٣٦٠ من ١٠ .

لا شيء يقع إلا بإذنه تعالى ومشيته

وإرادته وقضائه وقدره :

ص ٣٣٩ من ١ . ص ٣٣٢ من ١٢٠١ . ص
١٣ . ص ٣٤٦ من ٧ . ص ٣٤٩ من ٦ . ص
٣٥٣ من ٧ . ص ٣٥٩ من ١٠٠٦ . ص ٣٦٥
ص ١٧٠١٦ . ص ٣٦٦ من ١ - ٣ . ص ٣٦٨
ص ١٦ . ص ٣٧٠ من ٧-٥ . ص ٣٧٦ من
١٥٠١٦ . ص ٣٨٠ من ١٥ . ص ٣٨٢ من ٨ .

خزائنه تعالى إرادته للشئ :

ص ١٣٣ من ١٨ .

٢ ص ١٨٣ من ٧ ص ٢٣٩ من ١٨٠٢ ص
٢٤١ من ١ ص ٢٤٨ من ١٠٠٤٠٣ ص ٣٢٠
١٥٠ ١٦ ص ٤٣١ من ٢-٩ ص ٢٣٩
١٥٠ ١٤ ص

له تعالى الملك الحقيقي للأشياء :

١٤١ من ٩-١١ ص ١٤٢ من ٣
١٧٣ من ١٧-١٨ ص ١٧٤ من ١٦٠٤
٩ ص ٣٤١ من ١٣

جوده تعالى و كرمه و انه جواد

إن أعطى وإن منع .

٤٩ ص ٢٣٨ من ٢١-٢٢ ص
٢٤٠ من ٢ ص ٣٣٨ من ١٢٠١١ ص ٣٧٣
٩١٨ ص

معنى نسيانه تعالى و ما كان ربك

مركز تحقيقات كاشاني، علوم اسلامی

٢٥٩ من ١٨-٢١ ص ٢٦٠ من ١-٥

معنى الظاهر والباطن :

٢٣٨ من ١٥-١٦ ص

انه تعالى ولي المؤمنين و بريء من

المشركين :

٣٤٤ من ٢ ص

تفسير « هو » و ورود دعا الله به و انه

الاسم الاعظم و عماد التوحيد :

٨٨ من ١٢-١٣-١٧ ص ٨٩

معنى « الله » و اشتقاقه :

٨٩ من ١٢-١٧ ص ٩٠ من ٥

٢٢١ من ١ ص ٢٣٠ من ١٦ ص ٢٣١

١٨٠١ ص

التجاوز في التوحيد عما ذكره الله

تعالى و حججه عليه السلام يوجب الهلاك و

أن الصحيح من التوحيد ما نزل من

عنده وهو عند حججه :

٧٦ من ٩ ص ١٠٢ من ١٦٠١٤
١١٥ من ١ ص ٢٢٨ من ١٣-١٥ ص
٢٨٤ من ٢ ص ٤٣٨ من ٩-١١ ص

فضل سورة التوحيد و ثوابها :

٩٤ من ١٤-١٥ ص ٩٥ من ١٨٠٢

٢١

دلائل توحيدة تعالى :

٢٤٣ من ١٤-١٨ ص ٢٤٤ ص
٢٥٠ من ٦١٥ ص ٢٧٠ من ١-٥

سبب نزول سورة التوحيد :

٨٨ ص ٩٣ من ١٥-١٦

احتجاج الصادق عليه السلام على زنديق

في التوحيد

٢٤٣ ص

احتجاجه عليه السلام على ابن أبي العوجاء

فيه :

٢٥٣، ٢٩٥، ٢٩٨ ص

احتجاج الرضا عليه السلام على زنديق في

التوحيد :

٢٥٠ ص

انه تعالى غني بالذات لم يخلق

لحاجة :

١٦٩ من ١١-٢٠ ص ١٧٠ من ١

«الله» أعظم اسم من أسمائه تعالى ولا يجوز أن يسمّى به غيره :
 ص ٢٣١ من ١٦، ١٧، ص ٢٤٤ من ٢٠
 أسماءه تعالى ومعانيها ودعوة الخلق إلى دعائه بها :
 ص ٦١ من ١٣، ص ٧٦ من ١٠ - ١٤، ص ١١٥ من ٥، ٦، ١٢، ص ١٣٦ من ٥، ص ١٤٠ من ١٣، ص ١٨٥-١٩٥، ص ٢١٩ - ٢٢٢
 كلمات من كنوز العرش يدعى الله تعالى بها :
 ص ٢٢١
 وجوب الاقتصار في تسميته تعالى ووجوب وصفه بها عن طريق الوحي :
 ص ٥٥ من ٧١٦، ص ٦١ من ٦، ص ١١٤ من ٣١٢، ص ٤٥١ من ١٢، ١٣
 بيان لطيف وتنظير في الصمد لفظاً ومعنى :
 ص ٩٢
 كراهة ترك البسملة في بدء الأمور واستحبابها بل تركه تقصير في العبودية :
 ص ٢٣١ من ١٠، ص ٢٣٢ من ٧، ١١، ١٣
 ذكر الله تعالى حسن في كل حال :
 ص ١٨٢ من ٢٠
 معاني الحروف المقطعة من حروف الهجاء وأبجد :
 ص ٩٢ من ٢٣٠، ص ٢٣٣ - ٢٣٧

الباء في باسم الله متعلقة بأسمعين :
 ص ٢٣١ من ٣، ص ٢٣٢ من ٧
 احتجاج الرضا عليه السلام على عمران الصابي في مباحث التوحيد :
 ص ٤٣٠ - ٤٤٠
 له تعالى المثل الأعلى و الأسماء الحسنى التي لا يسمّى بها غيره :
 ص ٣٢٤
 الحروف العاليات وشؤونها :
 ص ٤٣٥ من ١٩، ص ٤٣٦ من ١ - ٣
 أسماءه تعالى وصفاته تدل على وجوده و كماله لا على كنه ذاته :
 ص ٤٣٧ من ١٢ - ٢١
 مبدء الأسماء اسم مجرد ابتداعي لا يتصور مبدء الأسماء و الاطلاقات و المفاهيم مشتركة بينه تعالى و بين غيره أما الحقيقة فلا :
 ص ٦٢ من ٣، ص ١٤٠ من ١٣، ص ١٤٦ من ٦، ص ١٨٥ من ١٢، ص ١٨٧ من ١١، ص ١٨٨ - ١٩٠
 أسماءه تعالى و مقاهيمها غيره و هو غير أسمائه :
 ص ٣٦ من ٣، ص ٥٨ من ١٠، ص ٥٩ من ٣، ص ١٤٢ من ٩، ٨، ص ١٤٣ من ٧، ص ١٩٢ من ١٠ - ١٢، ص ١٩٣ من ٢٢٠، ص ٢٢١ من ١ - ٦، ص ٢٤٥ من ١١ - ١٣، ص ٤٣٨ من ١

وجوب ترك التكلف والاقتحام فيما
لا يصل إليه العقل ولم يرد به نقل من
الأُمور الإلهية :

ص ٥٥ من ٩ - ١٢ . ص ٥٤ من ١ - ٣
ص ٩٥ من ١٣ . ص ١٠٢ من ١ .

عرفان الملكوت يستدعي نوراً فوق
القوى الحاسة والعاقلة :

ص ٤٥٥ من ١٢ ، ١٣ .

المعرفة وأشباهاها من صنعه تعالى
ليس للعباد فيها صنع فإذا فعل فعلى
العباد أن يقبلوا ذلك و ليس عليهم قبل
ذلك شيء .

ص ٤١٠ من ١٧ ، ١٨ . ص ٤١١ من ١٨ .
ص ٤١٢ من ٣ - ٩ ، ١٠ . ص ٤١٣ من ٣ . ص
٤١٤ من ٧ ، ٦ . ص ٤١٦ من ٧ ، ٦ .

إنما يعرف الله بالله تعالى لا بغيره
بل غيره يعرف به أيضاً :

ص ١٤٣ من ٩ ، ١٠ ، ١١ . ص ١٧٤ من ١ .
ص ١٩٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ .

عرفانه تعالى بفسخ العزم و نقض
الهم :

ص ٢٨٨ من ١٣ . ص ٢٨٩ من ٣ .

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في عرفانه
تعالى وشكره وحب لقائه :

ص ٢٨٨ من ١٣ - ١٨ .

انه تعالى فعل الهداية وأتم الحجة :
ص ٣١١ من ٨ - ١١ ، ١٢ ، ١٥ . ص

كلام الرضا عليه السلام في الحروف
الثلاثة و الثلاثين و وجه دلالتها :

ص ٤٣٦ من ٥ - ١٢ . ص ٤٣٧ من ١ - ١١ .

تعين الدية لنقصان حروف المعجم :

ص ٢٢٣ من ١ .

ليس بين النفي والاثبات منزلة :

ص ٢٤٦ من ١٠ .

معرفة تعالى أول الدين و أساسه

ولا إيمان إلا بالمعرفة :

ص ٣٤ من ١٦ . ص ٤٠ من ٣ . ص ٥٧

ص ٣ من ١٤٣ من ٨ . ص ٢٣٩ من ٣ . ص

٢٨٥ من ١ .

انه تعالى عرف الحق و بينه وعليه

تعالى ذلك و يحتاج يوم القيامة على

الناس بما آتاهم و عرفهم و يفعل بهم

المكافاة بعده إن لم يسلكوا على ذلك :

ص ٤١٠ من ٢١ ، ٢٢ . ص ٤١١ من ٢ .

٦ - ١١ . ص ٤١٣ من ٧ . ص ٤١٤ من ٨ ، ٩ .

فطرة الخلق على معرفته و توحيد

تعالى و على الرسالة والولاية و معرفته

ضرورية بالفطرة :

ص ٥٦ من ١١ . ص ٥٨ من ١ . ص ٩٤

ص ٣ من ٩٨ من ٥ . ص ١٣٦ من ٥ . ص ١٤٠

ص ١٣ من ٢٢٧ من ٢١ . ص ٣٢٨ - ٣٣١ .

كل مولود يولد على الفطرة :

ص ٣٣١ من ١ .

إنَّه تعالى ظاهر بالوجود عند الفطرة

والعقول :

ص ٣١ من ١٣ . ص ٣٥ من ٨ . ص ٤٠
ص ٢ من ٧٨ من ٨ . ص ٧٩ من ٨ . ص ١٨٩
ص ١٧ - ١٩ . ص ٢٣٨ من ١٥ . ص ٢٥٤ من
٣ . ص ٢٨٣ من ١١ . ص ٣٠٨ من ١٦ .

إنَّه تعالى يمتنع إنكاره :

ص ٣٢ من ٢ . ص ٨٩ من ٢٠ . ص ٢٢٧ من ٤ .

الحجاب والاحتجاب بينه تعالى وبين

خلقه واستتاره عنهم :

ص ٣٥ من ٨ . ص ٣٨ من ٣ . ص ٤٠
ص ١ من ٤٢ من ٣ . ص ٤٥ من ١ . ص ٤١
ص ٥٢ من ٥ . ص ٥٦ من ١٥ . ص ٩٨ من
١٦ . ص ١٠٨ من ١١ . ص ١٥٤ من ١٣ . ص
١٧٩ من ٥٤٤ . ص ١٨٤ من ١٣ . ص ٢٥٢
ص ٢٠١ . ص ٣٠٩ من ٣٠٢ .

معنى الاسلام والايمان وأنه أخص

من الاسلام :

ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

حقيقة الايمان الرضا بقضاء الله و

التسليم لأمره والتفويض اليه .

ص ٣٧١ من ١٥ - ١٧ .

المؤمن الحقيقي عالم حكيم قريب

من مرتبة النبوة :

ص ٣٧١ من ١٥ - ١٧ .

المؤمن الحقيقي تقى ولا يقترف من

الدنيا إلا قدر الضرورة :

ص ٣٧١ من ١٧ ، ١٨ .

ص ١٣ من ١٢ ، ١٣ . ص ١٤٤ من ١١ - ١٦
ص ١١٥ من ٣ .

اثبات الصانع تعالى بتنبه الفطرة :

ص ٢٣١ .

عرض عبد العظيم الحسيني رضوان الله

عليه دينه على إمامه :

ص ٨١ .

الشهادتان وما توجيانه :

ص ٧٢ من ٣ . ص ٧٣ من ١٢ - ١٤ .

قول « لا إله إلا الله » وثوابها وشروطها

وتأثيرها :

ص ١٨ من ١٤ ، ١٩ . ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢١
ص ٢١ من ١٢ ، ١٦ ، ٢١ . ص ٢٢
ص ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .

احتجاج الرضا عليه السلام على أبي قرّة

المحدث في مسألة رؤيته تعالى :

ص ١١١ .

احتجاج الصادق عليه السلام على زنديق

مصري في التوحيد :

ص ٢٤٩ .

ظهور صفاته في الأشياء بكون الأشياء :

ص ١٣٩ .

تجليه تعالى للأشياء والعقول :

ص ٣٩ من ٣ . ص ٤٥ من ٣ . ص ١١٥

ص ١٧ . ص ٢٤٣ من ٢ . ص ٣٠٨ من ١٦ .

الحواس لا تتفع في التصديق من

دون دليل من العقل :

ص ٢٩٣ من ٣ .

قول الرضا عليه السلام : الاستدلال على

ما هناك لا يكون إلا بما هنا :

ص ٢٣٨ من ٩ .

مقدمة لا ثبات المبدء والمعاد بالترديد

بين النقي والإثبات و ما يترتب على

كل منهما :

ص ٢٥١ من ١-٣ . ص ٢٩٨ من ١٤-١٦ .

الأمر بترك المخاصمة والجدال و

المراء :

ص ٣١٥ من ٢-٤ . ص ٣٥٦ من ١٣-١٥ .

ص ٣٥٨ من ١٤-٢٠ . ص ٣٥٩ من ١-٧ .

ص ١١٠-١١٤ من ١-٥ . ص ٣٦٠ من ١-٩ .

ص ٣٦١ من ١-٩ .

النهي عن التكلم والتفكر في ذات الله

تعالى وأنه يوجب النيه والحيرة والهلاك :

ص ٣٥٢ من ٢٢ . ص ٣٥٥ من ٢-٨ .

ص ٣٥٦ من ٢٣ . ص ٣٦٠ -

الأمر بالتكلم والتفكر في آياته تعالى

و عظمته :

ص ٣٥٢ من ٢٢ . ص ٣٥٥ من ٣-٢٣ .

ص ٣٥٧ من ١٩ . ص ٣٥٨ من ٣-١٠ .

ليس الموجد والمعدم إلا الله تعالى :

ص ٥٦٨ من ٥٤ .

تفسير اليقين بلاوازمه ونتائجه :

ص ٣٧٥ من ١٣ - ١٥ .

ينجو أهل التسليم وإنهم النجباء :

ص ٣٥٨ من ١٧ .

لا يجوز إكراه الناس على الإسلام

ولم يشأ الله تعالى إيمان العباد بالإلحاء

بل بالأمر :

ص ٣٤٢ من ٤ - ١٣٩ .

الناس يؤمنون على سبيل الإلحاء

عند الموت :

ص ٣٤٢ من ١٤١٨ .

لا بد في الإيمان به تعالى من أن

نقله بعنوان الشيء والموجود وغيرهما

من العناوين التي تدل على وجوده و

كماله :

ص ٢٤٥ من ١٦ . ص ٣٣٧ من ١٢ - ٢١ .

نكتة النور و نكتة الظلمة في القلب

وتبعاتهما :

ص ٣١٥ من ٩ - ١٢ .

سبب الابصار وكيفيته :

ص ١٠٩ .

القلب رئيس الحواس :

ص ٣٣٨ من ١٨ - ١٩ .

للعبد أربع أعين :

ص ٣٦٧ من ٣ - ٥ .

كلام الرضا عليه السلام في الإبداع وأنه

حادث :

ص ٤٣٥ من ١٨ . ص ٤٣٨ من ١٢-١٤ .

إنما هو الله عز وجل وخلق لثالث

بينهما ولثالث غيرهما :

ص ٤٣٨ من ١٤ ، ١٥ .

أنواع الخلق و حدودها :

ص ٤٣٣ من ١-٨ . ص ٤٣٨ من ١٦ .

خلق الله تعالى المشيئة بنفسها وخلق

بها الأشياء :

ص ١٤٨ من ١ ، ٢ . ص ٣٣٩ من ٦ ، ٥ .

كل شيء هالك في جنب بقاء وجهه :

ص ٤٨ من ١ . ص ١٤٩ . ص ٢٣٨ من ١٦ .

غاية خلقه تعالى وما لا يجوز أن يكون

غاية لخلقته :

ص ٣٢ من ٤ . ص ٤٣ من ٦ ، ٥ . ص ٩٨ .

ص ١٣ . ص ٣٢٠ من ١٤ ، ٨ . ص ٣٢١ من ٢٠١ .

ص ٣٤٢ من ١٠ . ص ٣٥٦ من ١٢ ، ١٣ . ص

٣٨١ من ٣ . ص ٢٠٢ من ١٣ - ١٧ . ص

٤٠٣ من ١٨ ، ٦ ، ٥ . ص ٤٣١ من ١٠ .

إنه تعالى أحسن كل شيء خلقه و

صورته :

ص ٧٦ من ٩ . ص ١٥١ من ١٥ .

إدراكه تعالى و فعله ليس بمباشرة

الآلات :

ص ٣٦ من ٢ . ص ٣٧ من ٤ - ٩ . ص

٣٩ من ١ . ص ٤٩ من ٨ . ص ٥٦ من ١٧ ، ١٨ .

أوّل ما خلقه الله تعالى :

ص ٦٦ من ١٨ . ص ١٢٩ من ٣ ، ٤ . ص

٣١٩ من ١٠ . ص ٣٢٥ من ٣ . ص ٣٢٦ من

١ . ص ٤٣٥ من ١٨ ، ١٩ . ص ٤٣٦ من ٤ .

١٣ .

الخلق الأوّل والثاني والثالث :

ص ٤٣٦ من ١٣ ، ١٤ . ص ٤٣٧ من ١ .

إنه تعالى واحد ليس له أكثر من

فعل واحد :

ص ٤٣٢ من ٧ ، ٦ .

إنه تعالى ليس خلقه مسبوقاً بمادة

ولا صورة بل إنما يصدر عن مشيئته :

ص ٣٣ من ١٠ . ص ٤١ من ١٠ ، ١١ . ص ٤٣

من ٢٠١ . ص ٤٤ من ١٤ . ص ٤٦ من ١ - ٣ .

ص ٥٠ من ٧ . ص ٥٢ من ٦ . ص ٦٣ من ١١

ص ٦٧ من ٦ . ص ٦٨ من ٤ . ص ٦٩ من ١٠

ص ٧٩ من ٩٨ . ص ٩٨ من ١٢ ، ١٣ . ص ١٠٠

من ٨ . ص ١٤٣ من ٧ . ص ١٧٠ من ٢ . ص

١٧٤ من ٤ . ص ١٨٦ من ١٣ . ص ١٩٢ من

١٩ . ص ٢٣٨ من ١٤ ، ١٩ . ص ٢٤٨ من ٤

ص ٤٣٠ من ٢٣ . ص ٤٣١ من ١ . ص ٤٤٠

من ٦٥ . ص ٤٤٩ من ٩ .

كيفية خروج الأمر منه تعالى :

ص ٣٩٨ من ١٠ ، ١١ .

لا يعرف أحد كيف الخلق إلا الله

عز وجل وأهل سرّه :

ص ٤٤٠ من ٣ ، ٤ .

تفسير العرش والكرسي* بالعلم :
 ص ٣٢٧ من ٩٠٥ .
 السماوات السبع والأرضون السبع
 و نسبة كل إلى أخرى :
 ص ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٢٠ .
 مراتب الأنوار من الستر إلى الشمس
 وأن لنور الله عز وجل أقساماً :
 ص ١٠٨ من ٩ ، ص ١١٤ من ١١٠ ، ١١٠ .
 ص ١٧٥ من ٩ ، ص ٢٧٩ من ١ ، ص ٣٢٦ .
 ١ - ٣
 كيفية إمداد الشمس والقمر بالنور
 من ربّ النور :
 ص ٢٨٠ ، ٢٨١ .
 خلق الأشياء يدل على خالقها ، وما
 جعل فيها على جاعلها ويستدل عليه
 تعالى بآيات خلقه و حدوث الأشياء :
 ص ٣٧ من ١٢ ، ص ٣٩ من ٣ ، ص ٤٠
 من ٢ ، ١٠ ، ص ٤٧ من ١٢ ، ص ٥٢ من ٨ .
 ص ٥٦ من ١٢ ، ص ٧١ من ٥ ، ٨ ، ص ٨٠
 من ١٢ ، ص ٩٢ من ١٠ ، ١٤ ، ص ١٠٨ من ٢١ ،
 ٢٢ ، ص ١٢٢ من ٤ ، ص ١٢٤ من ٩ ، ص ١٢٥
 من ٢ ، ص ٢٤٤ من ٩٠٨ ، ص ٢٤٦ من ٥١٤ .
 ص ٢٥١ من ١٣ - ١٧ ، ص ٢٨٩ من ١٢ - ٢١
 ص ٢٩٠ من ٧ - ١٢ ، ص ٢٩٢ من ٧ - ١١ ، ص
 ٢٩٣ من ٧ - ١٣ ، ص ٢٩٥ من ١ - ١٠ ، ص
 ٢٩٦ من ١٣ - ١٧ ، ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ص
 ٣٠٨ من ٢٢ - ٢٤ ، ص ٣٢٠ من ١٠ ، ١٥ .
 ص ٣٩٨ من ٩ ، ص ٤٣٣ من ١٢ ، ١٣ ، ص

ص ٤٥ من ٢ ، ص ٧٣ من ٧ ، ص ٧٩ من ١٢ .
 ص ١٨٣ من ١٦ ، ص ١٨٨ ، ص ٢٤٥ من ٥ .
 ص ٢٤٧ من ٧ ، ص ٢٥٢ من ١٧ - ٢٢ .
 ص ٢٤٥ من ١ ، ص ٣٠٦ من ٤ ، ص ٣٠٨
 من ١٥ - ٢٠ ، ص ٤٤٩ من ١٠ .
 خلق الله تعالى ألف ألف عالم و ألف
 ألف آدم و سيخلق خلقاً بعد هذا الخلق
 من غير فحولة و أنثى :
 ص ٢٧٧ من ١٧ - ٢١ .
 أحاديث في عالم الأرواح والذرات و
 الميثاق :
 ص ١١٧ ، ص ٣١٩ من ١١ - ١٤ ، ص
 ٣٢٠ من ٤ - ١ ، ص ٣٢٩ من ٦١٥ ، ص ٣٣٠
 من ٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ص ٣٩٨ من ١٢ ، ١٣ ، ص
 ٤٠٢ من ١٣ - ١٧ .
 الدنيا و وصفها :
 ص ٣٧٦ من ١٤ ، ص ٣٧٨ من ٤ - ٦ .
 الكلام في العرش و الكرسي* و
 السرادقات و الستر و الحجب و غيرها
 من عوالم الغيب :
 ص ٢٣ ، ص ١٧٥ من ٩ ، ص ٢٧٨ - ٢٧٦ .
 ص ٢٨١ ، ص ٣١٦ من ١٧ - ١٩ ، ص ٣٢٠ من
 ٩ - ١٢ ، ص ٣٢١ - ٣٢٨ .
 إن العرش والكرسي* وعاء علم و
 ملك :
 ص ٣٢١ من ١١ ، ص ٣٢٢ .
 جعل العرش سبعين ألف طبق :
 ص ٣٢٦ من ٣ .

معنى لا حول ولا قوة إلا بالله :

ص ٢٤٢ من ١٥٠ ١٦٠ ص ٣٣٨ من ٩٠٨
ص ٣٤٠ من ١٠ ١١٠ ص ٣٤٤ من ٧٠٥
ص ٣٥٩ من ١١ ص ٣٦٣ من ٣

بقاء الخلق أو فناؤه :

ص ٩١ من ١٥ ص ١٩٣ من ١٧

إنه تعالى عادل حكيم في أفعاله :

ص ٤٧ من ١٠ ص ٥٣ من ٤٠٣ ص ٥٤
ص ١-٤ ص ٩٦ ص ١٠٨ من ٢٢ ص ١٣٧ من
١٩ ص ٢٢٧ من ٦١٥ ص ٣٤١ من ٢-٤ ص
٣٤٤ من ٣-١١ ص ٣٧٧ من ٨ ص ٣٨٣ من ٤
ص ٣٩٢ من ٨ ص ٣٩٧ من ١٣-١٥ ص
٣٩٨ من ١٤-٢٢ ص ٤٠٣ من ١٣ ص
٤٠٧ من ٥-٩

له تعالى الحمد والمنة والحجة على

العبد بعدله وإحسانه :

ص ٣٤١ من ١-٤ ص ٣٤٤ من ٨
ص ٤٠٦ من ٧٠٦ ص ٤١٣ من ١٢

لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين

وإن القائل بالجبر كافر والقائل

بالتفويض مشرك :

ص ٤٧ من ١٦ ص ٦٩ من ٣ ص ٩٦
ص ١٣٦-١٥ ص ١٤٣ من ١١-١٣ ص
٢٢٧ من ٣-٥ ص ٣٣٧ من ٤-٦ ص ١٠٠٦
١٢-١٢ ص ٣٣٨ من ٧-١١ ص ٣٤٠ من
١٢-٩ ص ٣٤٤ من ٣-٥ ص ٣٥٣ من ١-٥
ص ٣٥٩-٣٦٤ ص ٣٨٠ من ١٧-١٩
ص ٣٨١ ص ٣٨٢ من ١٤-١٧ ص ٣٨٣

ص ٣٣٧ من ١٨ ص ٣٣٩ من ٣٠٢ ص ٤٥٥
ص ١٧-١٩

ليس فعله تعالى مسبوقاً بالرشويّة و
التفكير والتجربة وغيرها مما يؤثر في
إرادتنا :

ص ٥٤ من ١١-١٢ ص ١٠٠ من ٨ ص
٣٠٨ من ١٥-١٨

لكلّ شيء علة وعلة الكلّ وخالفه

هو الله تعالى وهو موجود بنفسه لا بعلة :

ص ٣٦ من ٦ ص ٤٠ من ٩ ص ٤٢ من
١٢ ص ٥٥ من ٣ ص ٥٨ من ٤٠١ ص ٦٠
ص ٤ ص ٦١ من ١٤ ص ٦٩ من ١٠ ص
٧٠ من ٨ ص ٧٨ من ٦ ص ٩٠ من ١١٣
ص ٩١ من ١٣ ص ١٠٢ من ٣١٢ ص ١٣١
ص ٩ ص ١٣٣ من ٤ ص ١٤٣ من ١
ص ١٧٥ من ٢٠ ص ١٧٨ من ٩٠٦ ص
١٩٢ من ١٣ ص ٢٣٨ من ١٣ ص ١٤
ص ٢٣٩ ص ٢٤٨ من ٨ ص ٢٨٥ من ١٧ ص
٣١٧ من ٥-١٩ ص ٤٣٥ من ١٥ ص ٤٣٩
ص ٤٠٣ ص ٤٤٠ من ٢٠١

صحّة إطلاق الخالق على غير الله

تعالى لا بالمعنى الذي هو عليه :

ص ٦٣ من ١٣

إنه تعالى يحفظ الخلق بلحظاته و

لمحاثه وملائكته :

ص ١٢٨ من ٩ ص ٣٦٨ من ٨٠٧ ص
٣٧٩ من ٢٠

- ١ - ٤٠٧ ص ٤٠٧ من ٥ ص ٤١٣ من ١٣٠١٢
أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير :
٤٠٧ ص ٤٠٧ من ٤ ص ٤١٦ من ٨-١٢
كلام الرضا عليه السلام في المقدّر والتقدير
والمقدّر :
٤٣٨ ص ٢٢٠٢١ من ٢٢٠٢٢ ص ٤٣٩ من ٢١١
القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد
ص ٣٦٦
تقديره عز وجل في ليلة القدر :
٤٤٤ ص ١٢٠١١
وجوب الإيمان والرضا بقدره
تعالى وقضائه :
٣٧١ ص ٩ ص ٣٧٢ ص ٣
٣٨٠ ص ٣١٢ ص ٣٩٧ ص ١٦ ص ٤٠٥
١٠ ص
لكل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمن
٣٧١ ص ١٠ ص ٤٠١ ص ١٥٠١٤
الكلام في رزقه تعالى وأنه آت إلى
صاحبه لا محالة :
٣٧٢ ص ٣٧٤ ص ٥ ص ٣٧٥
١٤ ص ٣٧٦ ص ١١
أبيات لأمر المؤمنين عليهم السلام في الرزق
ص ٣٧٢
جعل رزق المؤمن من حيث لا
يحتسب ليكثر دعاؤه :
٤٠٢ ص ٩٠٨
- ٨٠٧ ص ٤٠٧ من ٥ ص ٤١٣ من ١٣٠١٢
أبيات لشيخ عراقي في ثناء أمير المؤمنين
عليه السلام و بطلان الجبر :
ص ٣٨١
القدرية مجوس الأمة أطلقت على
الجبرية والتفويضية :
ص ١٨١ من ١ ص ٣٨٢ من ١٤٠١٤
قدره تعالى وقضاؤه وإمضاؤه و
معاني ذلك :
ص ٤٧ من ١٠ ص ١١ ص ٥٣ من ٢
ص ١٤٣ من ١١ ص ٢٣٨ من ١٩ ص ٣٢٢
ص ٣ ص ٣٣٤ من ١٣ - ١٩ ص ٣٣٥ من
٥٠٤ ص ٣٤٠ من ٦ ص ٣٤٣ من ١٢
ص ٣٤٦ من ٧ ص ٣٤٧ من ١١ ص ٣٤٩
ص ١٢ ص ٣٥٤ من ١١ ص ٣٦٠ من
١٥ ص ٣٦٤ - ٣٨٦
الخير و الشر منه تعالى بداء و
جزاء وعنده الجزاء بالأحسن :
ص ٣٤٠ من ١٢ ص ٣٤١ من ٢
ص ٣٤٤ من ٦ ص ٣٨١ من ٢
الذمي عن الخوض في مسألة القدر :
ص ٣٦٥ من ٩ - ١١ ص ٣٨٣ من ١٢ - ١٤
ص ٣٨٤ من ١ - ٤
بيان لطيف عجيب لأمر المؤمنين
عليهم السلام في وصف القدر :
ص ٣٨٣ من ١٢ - ١٤ ص ٣٨٤ من

قصة قوم دعا نبيهم أن يرفع الله تعالى
عنهم الموت :

ص ٤٠١ من ٥ - ٩ .

لم يطع الله تعالى بأكرام ولم يعص
بغلبة .

ص ٣٤٨ من ٨ . ص ٣٦١ من ١٢ . ص
٣٨١ من ٣ .

حسنة العبد من الله تعالى فهو أولى

بها من العبد و سيئته من نفسه فهو أولى
بها من الله تعالى :

ص ٣٣٨ من ١١٩ . ص ٣٤٠ من ١١ .
ص ٣٤٤ من ٦ . ص ٣٦٣ من ٢ .

السؤال عن الرقي التي يعاذ بها :
ص ٣٨٢ من ١٣ . ١٤ .

إنه تعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلاح
لهم :

ص ٣٩٨ - ٤٠٥ .

إنه تعالى يلفظ بالمؤمن أنواعاً منه
نظراً لحفظ إيمانه :

ص ٤٠٠ من ٣ - ٩ . ص ٤٠١ من ١٥ .
ص ٤٠٤ من ٢٠ - ٢١ . ص ٤٠٥ من ١ - ١٠ .

إنه تعالى سريع الإجابة :

ص ٧٩ من ١١ .

عدله تعالى وفضله في أطفال المؤمنين

ص ٣٩١ - ٣٩٧ . ص ٤٠٧ من ٧١٦ .

إن الرزق والمعونة والصبر على قدر
المروءة والمؤونة والبلاء :

ص ٣٠١ من ١٩ - ٢١ .

الكلام في الآجال :

ص ٣٦٨ من ٦ - ٩ . ص ٣٧٨ من ٨ . ص
٣٧٩ من ١٣ .

معنى توفيه تعالى و توفى ملائكة
الموت :

ص ٣٦٨ .

سؤال موسى عليه السلام الرب تعالى عن

إماتة ذوي الصفار وجوابه :

ص ٣٧٤ من ١٤ ، ١٥ . ص ٤٠٢ من
٣٠٢ .

البداء ومعناه اللائق به تعالى :

ص ١٣٨ من ١٢ . ص ١٩٧ من ١٨ . ص
٣٢٢ من ٤٠٤ . ص ٣٣١ - ٣٣٦ .

فضل البداء وإنه من موثيق النبوة :

ص ٣٢٢ من ٢ . ص ٣٣٣ من ٧١٣ ، ١٣٠
ص ٣٣٤ من ٢ ، ٦٠ .

احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان

المروزي في البداء :

ص ٤٤٣ ، ٤٤٤ من ٢ - ٦ .

إنساؤه تعالى في أجل الملك الذي

دعاه لزيادة العمر :

ص ٤٤٣ من ١٦ ، ١٧ . ص ٤٤٤ من ١ - ٤ .

القرآن وإنه ليس يخالق ولا مخلوق

وإنه كلام الله عز وجل :

ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ . ص ٢٢٧ من ١٠ .

كلام المدعي للتناقضات في القرآن

مع أمير المؤمنين عليه السلام وجوابه :

ص ٢٥٥ - ٢٦٩ .

الظن في كتاب الله ظنان : ظن يقين

وظن شك :

ص ٢٦٧ من ١٧ - ٢٢ .

أحب الآيات إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

ص ٤٠٩ من ٧١٦ .

الملائكة وما ذكر منهم :

ص ٥٠ من ١ . ص ٧٢ من ١٠ . ص

١٠٨ من ١٥ . ص ١١٦ من ١٢ . ص

١١٨ من ١٤ . ص ١٧٥ من ١١ . ص ١٧٦ من ٩ .

ص ١٧٧ من ٣ . ص ٢٦٣ من ٨٠٧ . ص ٢٧٨ -

٢٨٢ . ص ٣١٦ من ١٦ - ٢٠ . ص ٣٢٠ من

٩ - ١٣ . ص ٣٢٦ من ٧ .

تسبيح الديك الملكوتي :

ص ٢٧٩ - ٢٨٢ .

أمور من النبوة والوحي :

ص ٣٣ من ١٥ . ص ٦٣ من ١٥ . ص ٦٤

من ١ . ص ٧٢ من ٩ . ص ٧٥ من ٦ . ص ٩٣

من ١٦ . ص ١١٥ من ١٧ . ص ١٥٧ من ٢٢

ص ١٥٨ من ٢٢ . ص ١٥٩ من ٢٠١ . ص ٢٢٧

من ١١ . ص ٢٣٩ . ص ٢٤٢ من ١١ . ص ٢٤٩ .

ص ٢٥٣ من ١٠١٠ . ص ٢٦٤ . ص ٣٢٣ من

اختلاف الأعمار إنشأها وعن الحكمة :

ص ٣٩٧ من ٨ - ١٥ .

إنه تعالى أعقم قوم نوح عليه السلام

أربعين عاماً قبل نزول العذاب :

ص ٣٩٢ من ٨٠٦ . ص ٣٩٨ من ١٨ .

١٩ .

الثلاث الأخير من الليل وإجابة

الدعاء فيه :

ص ١٧٦ من ١٠ .

الكلام في السعادة والشقاوة :

ص ٣٤٠ من ٧ . ص ٣٤٤ من ١ . ص ٣٥٤

- ٣٥٨ .

معنى حديث الشقي من شقى الخ

وحديث إعملوا فكل ميسر لما خلق :

ص ٣٥٦ .

إنه تعالى يحول بين العبد ومعصيته

ولا يحول بينه وبين طاعته ويعينه عليها

ولا يعينه عليها :

ص ٣٦١ من ١٣ - ١٥ . ص ٤٠٦ من ٦

تقدير الأشياء قبل إيجادها :

ص ٣٦٨ من ١٩ - ٢٠ . ص ٣٧٦ من ٢١

ص ٤٠٢ من ١٧ .

بيتان لأمير المؤمنين عليه السلام في قدر

الموت :

ص ٣٧٥ من ٧٠٦ .

قصة يهودي و سؤالاته رسول الله

ﷺ
والله

ص ٣٩٨ .

وصف أمير المؤمنين لرسول الله صلى الله

عليهما وآلهما :

ص ٧٢ س ٤ .

أبيات لآبي طالب ﷺ في مدح رسول

الله ﷺ :

ص ١٥٨ - ١٥٩ .

تبشير الإنجيل والتوراة والزبور و

كتاب شعبا النبي وحقوق النبي باسم

الفار قليطا :

ص ٤٢٠ س ٢٠ - ٢٤ . ص ٤٢١ س

٢٢ - ١٤ ص ٤٢٤ س ١٠ - ١٥ . ص ١٤ - ٢٢ .

ص ٤٢٥ س ١ - ٤ ص ٤٢٧ س ١٨ - ٢٠ .

ص ٤٢٨ .

احبار الرضا ﷺ عن عدد الحواريين

و علماء الإنجيل :

ص ٤٢١ س ١١ - ١٥ .

إشارة إلى قصة بخت نصر و سبيه

بني إسرائيل :

ص ٤٢٢ س ١٣ - ١٥ .

جدال لطيف للرّضا ﷺ في أخذ

الإقرار من الجائليق بأن عيسى ﷺ

كان عبداً لله عز وجل .

ص ٤٢١ س ١٧ - ١٨ . ص ٤٢٢ س ١ - ٥ .

١١ . ص ٣٤٢ س ٦ . ص ٣٩٨ س ١٢٠٥١٤

١٣ . ص ٤٠٧ س ١٠١٠١١ . ص ٤٢٠ - ٤٢٦ .

معجزات لرسول الله ﷺ :

ص ٣١٠ س ٧ - ٩ . ص ٤٢٣ س ٥ - ١١ .

غشية رسول الله ﷺ عند الوحي

هي تجليه تعالى له :

ص ١١٥ س ٤٦ .

إنه تعالى بعث الأنبياء لغايات :

ص ٤٥ س ٥ - ٨ . ص ٤٠٣ س ١ - ٤ .

احتجاج الرّضا ﷺ على رأس

الجالوت لنبوّة محمد ﷺ :

ص ٤٢٧ - ٤٣٠ .

احتجاجه ﷺ على الهريرة الأكبر

في النبوة .

ص ٤٣٠ س ٦ - ١٢ .

عصمة الأنبياء ﷺ :

ص ٧٤ س ١٥ . ص ١٢١ س ٤ . ص

١٣٢ س ٥ .

إن رسول الله ﷺ يروي حديثه

عن الله تعالى :

ص ٣٤٠ س ٨ . ص ٣٤٤ س ٣ .

احتجاج الرّضا ﷺ على الجائليق

في النبوة :

ص ٤٢٠ - ٤٢٦ .

المجوس من أهل الكتاب وقصة

ارتدادهم :

ص ٣٠٦ س ١٠ - ١٨ .

قصة عيسى عليه السلام وصاحب المكتب :

ص ٢٣٦ .

إشارة إلى قصة مقام إبراهيم عليه السلام :

ص ١٢٩ س ١٢ .

لاتخلو الأرض من الحجّة :

ص ٢٥٠ س ٢٠١ . ص ٣١١ س ١٠١٩ .

إن الله عز وجل لا يجعل حجّة في

أرضه يسأل عن شيء فيقول: لا أدري .

ص ٢٧٥ س ١٠ .

أمور من الإمامة و الخلافة

لأمير المؤمنين وأبيائه الطاهرين عليهم السلام

و فضائلهم :

ص ١٩ س ٩ . ص ٢٥ س ١٥ . ص ٩٣

ص ٢ س ١١٤ س ٦ . ص ١٥٧ س ٢٣ . ص

١٥٨ . ص ١٥٩ س ١٦ . ص ١٨٠ ، ١٨١ .

ص ٣١١ س ١٢ - ١٤ . ص ٣٢٤ س ١٠ - ١٣ .

ص ٣٥٣ س ١٦ ، ١٧ . ص ٣٩٩ س ٩ - ١٥ .

ص ٤٠٧ س ٩ - ١١ .

إنهم عليهم السلام مفوض إليهم أمر دينه

تعالى :

ص ١٥٢ س ٦ .

إنهم عليهم السلام المثل الأعلى لله تعالى

صفة وفعلاً :

ص ١١٧ ، ١٦٩ .

احتجاج الرضا عليه السلام على الجاثليق

بأن كثيراً من الأنبياء كانوا كعيسى في

الاعجاز فلم اتخذه رباً ولم يتخذوهم

أرباباً :

ص ٢٢٢ - ٢٢٤ .

أمور من معراج رسول الله صلى الله عليه وآله :

ص ٧٢ س ١٠ . ص ١١٣ . ص ١١٦ س

١٠٧ ، ١١٢ . ص ١١٨ س ١٣ . ص ١٠٨

ص ١٥ ، ١٥٠ ، ١٦ . ص ١١١ س ١٢ - ١٥ .

ص ١٧٥ ، ١٧٦ . ص ٢٦٣ س ٦٥ .

قصة حزقيل النبي وإحيائه الموتى

بإذن الله عز وجل :

ص ٢٢٢ س ١١ ، ١٢ . ص ٢٢٣ س

١٦ - ١٩ .

أخبار الرضا عليه السلام بفقدان الأجيال

ووضع علماء النصارى هذا الأجيل لهم :

ص ٢٢٥ .

إلزام الرضا عليه السلام الجاثليق بأن

عيسى كان بشراً مولوداً من بشر بشهادة

علماء النصارى لأنه ابن الله :

ص ٢٢٦ .

وصيته تعالى لموسى عليه السلام بأربعة أشياء .

ص ٣٧٢ س ٦ .

صحبة أبي ذرّ رحمه الله لرسول الله

صلى الله عليه وآله في ليلة :

ص ٢٥ ، ٢٠٩ .

إنهم ﷺ مخلوقون من نوره تعالى :

ص ١٦٧ س ٥ .

إنهم ﷺ وجه الله تعالى وعين الله

ويدالله وغيرها من أسماء الأعضاء المضافة

إليه تعالى :

ص ١١٧ س ٢٣ . ص ١١٨ س ٢ . ص

١٥٠ س ١ ، ٥ ، ٩ . ص ١٥١ ، ١٥٢ . ص

١٦٤ س ٦ . ص ١٦٥ س ٢ ، ٣ . ص ١٦٧

س ٦٥٥ . ص ١٨٢ س ١٣ .

قوله تعالى : لله الواحد القهار من

كلام الحجج ﷺ :

ص ٢٣٤ س ٣ .

مبعضهم لا يرى رسول الله ﷺ يوم

القيامة

ص ١١٨ س ٥٠٤ .

شيعتهم ﷺ أخذوا دينهم عن رسول

الله ﷺ و أتباع الناس أخذوا دينهم

عن الناس .

ص ٤١٥ س ٥٠٤ .

أهل الولاية أسرع إليها من الطير

إلى وكره :

ص ٤١٥ س ٥٠٤ .

من عظيم الثواب للمؤمنين يوم القيامة

النظر إليهم ﷺ :

ص ١١٨ س ٣ .

إنهم ﷺ كانوا حملة علم الله تعالى

ودينه قبل خلق الخلق :

ص ٣١٩ س ١٣ ، ١٤ .

إنهم ﷺ النمط الأوسط :

ص ١١٤ س ٥ .

عندهم ﷺ كتب الأنبياء ﷺ

وراثة :

ص ٢٧٥ س ٩ .

إنهم ﷺ السبع المثاني و باب الله

عز وجل و دينه و حججه و شداؤه و

أمنائه و وسائط بينه و بين خلقه و غير

ذلك من مبادي الفضائل :

ص ١٥٠ س ٨ . ص ١٥١ س ١٧٨٧ . ص

١٥٢ . ص ١٦٤ س ١٦ . ص ١٦٥ - ١٦٧

ص ٣١٩ س ١٤ .

إنهم ﷺ سبب معرفته و عبادته

وهم العاملون بأمره و الداعون إلى سبيله

و الدأون عليه :

ص ١٥٢ . ص ١٥٧ س ١٤ . ص ١٦٩

س ٢٠١ .

إنهم ﷺ و شيعتهم حزب الله تعالى :

ص ١٦٦ س ٩ .

إنهم ﷺ عندهم العلم و هم الحجّة

البالغة :

ص ٨٠ س ٧ . ص ٩٢ س ٢٠ - ٢٢ . ص

٩٣ س ٢٠١ . ص ١٦٤ س ٥ .

قوله ﷺ للخوارج في أمر التحكيم:
ص ٢٢٥ .

قوله ﷺ: سلوني قبل أن تفقدوني:
ص ٣٠٥ - ٣٠٧ .

كان عنده تراث رسول الله صلوات الله
عليهما وآلهما من ثيابه وغيرها:

ص ٣٠٥ س ١ - ٣ . ص ٣٦٨ س ٣ .
بعض علمه ﷺ:

ص ٣٠٥ .

شدة يقينه ﷺ بالقدر والقضاء:

ص ٣٦٨ س ٦ . ص ٣٦٩ س ٥١٤ .

ص ٣٧٢ س ١٦١١١ . ص ٣٧٥ س ٤ - ٧ .

ص ٣٧٩ س ١٣ - ٢١ .

قنبر مولاة وحمته له شديداً:

ص ٣٣٨ س ١٥ .

قول رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم

وعليُّ بابها وأن علياً هو مدينة هدى:

ص ٣٠٧ س ١٨ ، ٢٤ .

أبيات له ﷺ في ثناء الحق تعالى:

ص ٣٠٩ .

قصة يهوديين مع أبي بكر وعمر و

سؤالهما إياهما وهدايتهما بأمر المؤمنين

ﷺ:

ص ١٨٠ ، ١٨١ .

الحسن والحسين عليهما السلام فرخا رسول

الله ﷺ ووديعته:

ص ٣٠٨ س ٢٠١ .

معنى خير العمل في الأذان الولاية

وبر فاطمة وولدها ﷺ:

ص ٢٤١ .

رائحة فاطمة ﷺ رائحة الجنة:

ص ١١٨ س ١٦ .

فضل أطفال الأنبياء و إبراهيم ابن

رسول الله ﷺ:

ص ٣٩٥ س ١٤ - ٢٠ .

كلام الرضا ﷺ في أن الغلاة

خارجون عن حوزة أهل الولاية:

ص ٣٦٤ .

سؤال يهودي أمير المؤمنين ﷺ عن

ثلاثة ليست لله:

ص ٣٧٧ .

إخبار أمير المؤمنين ﷺ يوم صفين

بشهادته:

ص ٣٦٨ س ٩ .

إنه ﷺ لم يكن مأموناً في الكوفة

من شرار أهلها .

ص ٣٣٨ س ١٧ .

سؤال خضر أمير المؤمنين ﷺ:

ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

أمره الحسن والحسين ﷺ بصعود

المنبر و كلامهما في فضائله:

ص ٣٠٧ .

عدم جواز ذكر الإمام الغائب عليه السلام

باسمه :

ص ٨٢ من ٢ .

إشفاق محمد بن جعفر عم الرضا عليه السلام

له :

ص ٣٤١ .

أولياء الله تعالى يمكن أن يكونوا في

كل لباس

ص ١٣ من ١٤٠ .

سؤال معاوية الحسين عليه السلام عن سبب

قتال أمير المؤمنين عليه السلام أهل البصرة و

جوابه :

ص ٣٧٥ من ١ - ٣ .

الخارجين :

ص ٣٦٨ من ٦ .

أمور من الموت والبرزخ والقيامة

والحشر والجنة والنار :

ص ٢٩ من ٧٣ من ١٣٠ - ١٤٠ ص ٩٥

ص ٧ من ١١٦ من ١٨ ص ١١٧ من ١٤٠٤ ،

١٩ من ٢٠١ ص ١١٨ من ١٠٤٣ ص ١٣٢ .

ص ١٥٤ من ١٣٠ - ١٤٠ ص ١٥٥ من ١ ص

٢٦٠ من ٦ - ١٨ ص ٢٦١ ، ٢٦٢ ص ٢٦٥

ص ٧ - ١١ ص ٢٦٦ من ١٤ - ١٩ ص

٢٦٨ ص ٣٤٢ من ٨ - ١١ ص ٣٦٥ من

٣٠٤ ص ٣٦٦ من ٣ ص ٣٧٤ من ٦ ص

٣٧٦ من ١١ - ١٦ ص ٣٩١ ص ٣٩٢ من

١٤٠ - ١٩ ص ٣٩٣ ، ٣٩٤ .

مكر المأمون لتحقير الرضا عليه السلام

في أعين الناس حسداً و بغياً :

ص ٣١٩ ص ٣٤٠ من ١٧ - ١٨ ص

٣٤١ من ٢٠١ ص ٣٤٢ من ١ - ٨ .

إسلام عمران الصابي و علي يد الرضا

عليه السلام وإكرامه له :

ص ٣٤٠ من ٨٠٨ ص ٣٤١ .

قراءة الكاظم و الرضا عليه السلام من التوراة

والإنجيل عن ظهر القلب :

ص ٢٧٥ من ٣٠٣ ص ٣٢١ من ١ - ٥

ص ٣٢٣ من ٣٠٢ .

تخوف علي بن الحسين عليه السلام من

فتنة عبدالله بن الزبير :

ص ٣٧٤ من ٧ .

بيعة الناس للحسن بن علي عليه السلام و

كلامه في الموعدة والحمد و شرط البيعة :

ص ٣٧٨ من ٢ - ٩ .

قصة الجائليق و سؤاله أبا بكر و

هدايته بأمر المؤمنين عليه السلام :

ص ١٨٢ ، ٣١٦ .

قصة بريهة واحتجاجه مع هشام و

إسلامه علي يد الكاظم عليه السلام :

ص ٢٧٥ - ٢٧٠ .

تذاكر علي بن الحسين و رجل

كانه الخضر :

ص ٣٧٤ .

الشفاعة و من تجب له :

ص ٣٠٧ من ١٨ - ٢٠ ص ٣٠٨ .
ما يفعل الله تعالى يوم القيامة بالأصناف
السبعة الذين لم يتم عليهم الحجّة في
الدنيا .

ص ٣٩١ ص ٣٩٢ ص ١٩ - ٢٠ ص ٣٩٣ .

مال المؤمن في سقمه وبلائه من الثواب
العظيم يوم القيامة :

ص ٣٠١ من ٢٠١ .

استطاعة العبد لأفعاله وأنها قبل
الفعل ومعها ومعنى الاستطاعة للحج :

ص ٢٢٧ من ١٣ ص ٢٢٨ ص ٣٢٣ .
ص ٤ ص ٣٤٤ - ٣٥٣ ص ٤٠٦ من ٥ .
في كل تكليف منه تعالى ابتلاء للعبد .

ص ٣٤٩ من ١٢ ص ٣٥٤ ص ١١٧٠٤ .
إنه تعالى لم يكلف العباد بما لا

يطيقون ولا يتسعون :

ص ٣٤١ من ٣ ص ٣٤٤ ص ١٠ - ١١ .
ص ٣٤٦ من ٦ ص ٣٤٧ ص ١٧ - ١٨ ص
٣٦٠ من ٩ ص ٣٦١ ص ١ ص ٣٦٢ ص ١٠ .
ص ٣٨١ من ٢ ص ٣٠٧ ص ٣٠٣ ص ٣١٣ .
ص ١٢ - ١٨ ص ٣١٤ ص ٧ .

من له عذر لا يكلف بالفعل :

ص ٣٠٦ من ١ ص ٣١٣ ص ٨ - ١٨ .
الكلام في الأمر والنهي :

ص ٣٠٥ من ١٥ ص ٣٠٦ ص ٥ - ٦ .
ص ٣١٣ من ١٤٠٨ .

يكمل إبراهيم و سارة ^{عليهما السلام} وفاطمة
صلوات الله عليها أطفال المؤمنين في البرزخ
ص ٣٩٣ من ٢٠ ص ٣٩٤ من ١٥ .
لن ينقطع أبداً نعم الجنة و عذاب
النار :

ص ٣٢٧ من ٣ - ١٣ ص ٣٢٨ ص ١ - ٣ .

إن الموحّد يدخل الجنة و إن
ارتكب الذنوب :

ص ١٩ من ١٥ ص ٢٠ ص ١٣٠٩٠٤٣٣ .
ص ٢٦ من ١٠٩ ص ٢٨ ص ٢١٠١٤٣٢٩ .
ص ٣٠ من ٥ ص ٣١٠ ص ٣٠٣ .

الأغنياء في الدنيا هم الفقراء يوم
القيامة إلا :

ص ٢٦ من ٢ ص ٣٠٩ ص ١٤ .
الكلام في الوعد والوعيد وإنه تعالى

منجز وعده وفي وعيده بالخيار :

ص ٣٠٦ - ٣١٠ .

ليس الخلود في النار للمسلم :

ص ٣٠٧ من ١٥ .

الجنة والنار مخلوقتان اليوم :

ص ١١٨ .

معنى الوزن والموازن في كتاب الله

تعالى :

ص ٢٦٨ .

علة حلود الفريقين في الجنة والنار

ص ٣٩٨ من ٢١ - ٢٢ ص ٣٩٩ .

صحة عبادة البالغ اثنتي عشرة سنة:

ص ٣٩٢ س ١٢

تخفيف الصلوات اليومية من

الخمسين إلى الخمس بشفاة موسى

عليه السلام:

ص ١٧٦، ١٧٧

الأمر بتكليم الناس على قدر عقولهم

ص ٩٥ س ١٧، ص ١٢٠ س ٣

ص ٢٦٨ س ٢٠ - ٢٢

العمل لله يوجب نور القلب وكشف

الحق.

ص ٢٦٩ س ٤ - ١٠

الحسنة ونيتها وجزاؤها والسبئية

ونيتها وجزاؤها:

ص ٤٠٨ س ١٨ - ٢٠، ص ٤٠٩ س

٢٠١

إنه تعالى يغفر للعالم بالحق ولا

يغفر للجاهل به:

ص ٤١٠ س ١١ - ١٣

لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع

الإصرار:

ص ٤٠٨ س ١١، ١٢

بكا المولود إلى سنة من ذكر الله

تعالى:

ص ٣٣١ س ٨، ٩

تحليل الحرام أو تحريم الحلال

يوجب الارتداد:

ص ٢٢٩ س ٤

كمال جود المخلوق أداء الفرائض

وكمال بخله تركها:

ص ٣٧٣ س ٧

الأمر للوجوب لا للندب.

ص ٣٧٠ س ٥، ٤

قسمة الأعمال إلى الفرائض و

الفضائل والمعاصي:

ص ٣٧٠ س ٤، ٣

حديث رفع عن أمي تسعة

ص ٣٥٣

الأخبار المخالفة للأصول القطعية

مردودة:

ص ٣٦٣ س ١٤ - ١٩

لا كفارة على الحلف بغير الله تعالى:

ص ١٨٤ س ١٥

عدم جواز تفسير القرآن بالرأي

واستعمال القياس في الدين:

ص ٦٨ س ١٠١٩، ص ٨٠ س ٩

ص ٩١ س ١ - ٣، ص ٢٦٤ س ٢١

وجوه فتنة الأولاد:

ص ٣٨٨ س ٤

قيام الدين والدنيا بثلاثة:

ص ٣٠٦ س ٢٤

سوء الظن بالله تعالى يوجب القنوط
من رحته :
ص ٣٣٠ من ١٢ . ص ٣٤٤ من ٨٠٧ .
الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم
ص ١٧١ من ١ .
حديث العلم والعمل والإخلاص و
خطره :
ص ٣٧١ من ٣١٢ .
إن الكبائر يمكن أن تغفر :
ص ٣٤٦ من ١٥ - ١٨ .
كفى بالندم توبة ، و غير النادم على
الدنوب ليس بمؤمن :
ص ٣٤٨ من ١٤ .
السعر وحرمة الاحتكار وحرمة التسعير
طال الغير :
ص ٣٨٨ من ٨ - ١٤ . ص ٣٨٩ ، ٣٩٠ .
الراضى بفعل كالفاعل :
ص ٣٩٢ من ١٠٠٩ .
المعصية تمنع من الإقبال إلى الله
تعالى :
ص ٩٧ من ٥٠٣ .
الصغير الميئت لا يصلّى عليه :
ص ٣٩٣ من ٨ .
طلب الرئاسة يوجب الهلاكه :
ص ٤٦٠ من ١٥ .

الناس ثلاثة : زاهد وراغب وصابر :
ص ٣٠٧ من ٣ - ٧ .
من عمل بما علم كفى ما لم يعلم :
ص ٤١٦ من ١٦ .
سر من أسرار الحجج :
ص ٢٥٣ من ١٦ - ١٩ .
خوفه تعالى سبب النجاح و سؤاله
يوجب العطاء :
ص ٣٧٤ من ٩١٨ .
ابتلاء الصبي كقارة لوالديه :
ص ٣٩٥ من ٢ .
حديث تزوجوا الأبنكار فانهم
أطيب - الخ :
ص ٣٩٥ .
يجب القيام بحق النعمة :
ص ٤١٤ من ١١ - ١٦ .
الأمر بالإخلاص وقصد القرية :
ص ٤١٥ من ١ .
من معاني الكفر البراءة :
ص ٢٦٠ من ١٥ - ١٨ .
وجوب أن يكون القول عن العلم
والوقوف عند الجهل :
ص ٤٥٩ من ١٨ .

أداء الفرائض أعلى القربات :	سر عدم استجابة الدعاء :
ص ٣٠٠ من ١ .	ص ٢٨٩ من ١ .
التنقل لله تعالى يوجب حبه والفناء	فضل المنحابين في الله تعالى :
فيه وإجابة الدعاء و عطاء السؤال :	ص ٢٦٨ من ٦ - ١٠ .
ص ٣٠٠ من ٢٠٢ .	معنى نية المؤمن خير من عمله و نية
الصلاة زيارة الله تعالى والوصول	الكافر شر من عمله :
إليه :	ص ٣٩٩ من ٧٠٦ .
ص ٢٤١ من ٢ .	إهانة ولي الله محاربة له تعالى :
الصدقة توجب سعة الرزق :	ص ٣٩٩ من ٤ .
ص ٦٨ من ١٤ .	ذم ترك العلم المكاف به وطلب العلم
المواعظ :	الذي لا يكاف به :
ص ٣٣ من ١٨ - ١٩ . ص ٣٤ من ٢٠١ .	ص ٤٥٦ من ١٦ - ٢١ - ٢٢ . ص ٤٥٩ .
ص ١٩ - ١٧ من ٧٣ . ص ٥٣ من ٤١ .	ص ٢٢ .
ص ٢٢٢ من ٣ - ٦ . ص ٢٣٩ من ٢٢ .	أدب في عشرة الناس وإن العاقل
ص ٢٤٠ من ٣٧١ . ص ١٧٠٩ من ١٨٠ .	يعرف لحن الذول :
ص ٣٧٢ من ٢ - ٣ - ٧ - ١٦ . ص ٣٧٦ من ١ -	ص ٤٥٩ من ٢ - ٣ .
ص ٣٧٨ من ٣ - ٧ .	

إلى هنا ينتهي ما دبتجه يراع الأستاذ السيد هاشم الحسيني الطهراني
محشي الكتاب أدام الله بقاءه .

والفهارس الآتية رتبها الألمي المفضل : السيد محمود المحرمي الزرندي .
الناشر

فهرس الايات

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
فاتحة الكتاب (١)		
١	بسم الله الرحمن الرحيم	٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٦
٣	مالك يوم الدين	١٩٨ - ٢١١
البقرة (٢)		
١٥	الله يستهزىء بهم	١٦٣
١٧	وتركهم في ظلمات لا يبصرون	١٦٠
٢٢	الذي جعل لكم الأرض فراشاً	٤٠٤
٣٠	أتجعل فيها من يفسد فيها و يفسك الدماء ونحن نسبح بحمدك	
	ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون .	١٣٦ - ٢١٠
٣٢	قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم .	٥٠
٣٤	وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة .	٢٦٤
٤٦	الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون .	٢٥٨ - ٢٦٧
٥٥	و إذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة	
٤٢٤	فأخذتكم الساعة .	
١٠٦	ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها .	٢٢٦
١١٥	ولله المشرق و المغرب فأينما تولوا فثم وجه الله .	١٨٢
١١٧	بديع السموات والأرض .	٤٤٣
١٣٧	وهو السميع العليم .	٩٥
١٨٦	فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان .	٢١٠
١٩١	والفتنة أشد من القتل .	٣٨٦

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
٢١٠	هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة .	
		٢٦٥ - ٢٥٢ - ١٦٣
٢٤٣	ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت .	١٢٠
٢٤٥	والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون .	٢١٩ - ١٦١
٢٥٥	وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم .	٢٧٧ - ٢٤٨
		٢٢٨ - ٢٢٧
٢٥٨	ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه	١٢٠
٢٦٠	رب أنزي كيف تحب الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن	
١٣٢	ليطمئن قلبي	
٢٦٩	يؤتي الحكمة من يشاء .	٢٠١
٢٨٦	لا يكلف الله نفساً إلا وسعها .	٤١٤
		١٣٣
٧	آمنّا به كل من عند ربنا .	٥٦
١٨	شهد الله أنه لا إله إلا هو	٩٢
٣٤	ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .	٢٧٥
٥٤	ومكروا ومكر الله .	١٦٣
٧٧	ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم .	٢٦٥ - ٢٥٧
٨٣	وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً .	٤٦
٩٧	والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً .	٣٥٠
١٣٩	ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين .	١٩٩
١٥٤	قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم	٣٧٩
١٦٠	إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي	
	ينصركم من بعده .	٢٤٢

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
النساء (٤)		
١	و بئس منبها رجالا كثيرا و نساء .	٢٠٤
٣١	ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مدخلا كريما .	٤٠٧
٤١	فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيدا .	٢٦١
٤٨	ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء .	٢٠٩
٥٦	كلما نضحت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها - الآية .	٤٤٧
٨٠	من يطع الرسول فقد اطاع الله	١١٧-١٤٩-١٦٩
١٠١	ان خفتهم ان يفتنكم الذين كفروا .	٣٨٧
١٤٢	يخادعون الله و هو خادعهم	١٦٣
١٦٤	و كلم الله موسى تكليما .	٢٥٦-٢٦٤
١٦٩	خالدين فيها ابدا .	٤٤٨
المائدة (٥)		
٤١	و من يرد الله فتمته فلن املك له من الله شيئا	٣٨٧
٤٨	و مهيمنا عليه .	٢٠٥
٦٤	يدالله مغلولة غلت ايديهم و لعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان	
	ينفق كيف يشاء .	١٦٧-١٦٨-٣٢٣-٤٤٤
٦٧	يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك .	٢٥٦
١١٢	هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء .	٣٤٥
الانعام (٦)		
٣	وهو الله في السموات و في الارض يعلم سركم و جهركم .	١٣٣
١٩	قل اي شي ا أكبر شهادة قل الله شهيد بيني و بينكم .	

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
٢٣	ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين .	٢٥٦ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٨٦
٢٨	ولو ردوهم لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون .	٦٥ - ١٣٦
٤١	قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون	
	إن كنتم صادقين .	٢٣١
٤٢	بل إيتاء تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء و تنسون ما	
	تشركون .	٢٣٢
٦١	توفته رسلنا وهم لا يفرطون .	٢٥٩ - ٢٦٨
٧٣	وله الملك يوم ينفخ في الصور .	٢١١
٧٧	فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل	
	قال لا أرى الآفلين .	٧٤
٧٨	فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني	
	ربي لأكونن من القوم الضالين .	٧٤
٧٩	فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال	
	يا قوم إنني بري مما تشركون .	٧٤ - ١٥٩ - ٢٩١
٨٠	إنني وجهت وجهي للذي فطر السموات و الأرض حنيفاً و ما	
	أنا من المشركين .	٧٥
٨٣	و تلك حجبتنا آتيناها إبراهيم على قومه .	٢٩١
٩١	و ما قدروا الله حق قدره .	١٢٨
٩٤	و لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة .	٢٥٧ - ٢٦٥
١٠١	بديع السموات و الأرض	٤٤٣
١٠١	بديع السموات و الأرض أنى يكون له ولد ولم تكن الآية .	٢٩١

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١٠٣	لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير	١١١-١١٢
		٢٦٢-٢٥٨-٢٥٦-١١٣
١٠٤	قد جاءكم بصائر من ربكم .	١١٢
١٢٥	فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام .	٢٤٣
١٢٧	لهم دار السلام عند ربهم .	٢٠٥
١٥٨	هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك - الآية .	٢٦٦-٢٥٨-٢٥٧
١٦٠	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها	١٧٧
١٦٤	ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى .	٤٠٧-٢٦٢
	الاعراف (٧)	
٩	والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون	٢٦٨-٢٥٩
١٠	ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم - الآية .	٢٦٨
٢٢	وناديهما ربهما .	٢٦٤-٢٥٦
٣٤	فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون - الآية .	٣٧٨
٤٠	ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط .	١١٩
٥١	فاليوم ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا .	٢٥٩-٢٥٥-١٦٠
٥٤	إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض - الآية .	٣١٧
٨٩	وأنت خير الفاتحين .	٢٠٩
١٤١	ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين .	١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١
		٢٦٢-١٢٢

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١٥٥	لوشئت أهلكتهم من قبل وإني أفتهلكنا بما فعل السفهاء منا	٤٢٤
١٧٢	و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرئتهم - إلى قوله -	
	إننا كنا عن هذا غافلين	٣٣٠-٣٢٠
١٨٠	ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه .	٣٢٤-٥٩
١٨٥	أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض و ما خلق الله من شيء .	٢٧
١٨٧	يسئلونك كأنك خفي عنها .	٢٠٢
الانفال (٨)		
٢٤	و اعلموا أن الله يحول بين المرء و قلبه وأنه إليه تحشرون .	٣٥٨
٢٨	إنما أموالكم و أولادكم فتنة .	٣٨٨
مركز تحقيق التوبة (٩)		
٤٢	لو كان عرضاً قريباً و سراً قاصداً لا تبعوك ولكن بعدت عليهم	
	الشقة - إلى قوله - إنهم لكاذبون .	٣٥١
٤٣	عفا الله عنك لم أذنت .	٢٠٨
٤٩	ألا في الفتنة سقطوا .	٣٨٧
٦٧	نسوا الله فنسيمهم .	٢٥٩-٢٥٥-١٦٠-١٥٩
٧٧	إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه .	٢٦٧
٧٩	سخر الله منهم .	١٦٣
٩٢	ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون	
	ما يتفقون حرج إذا نصحو الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل	
٤١٣	والله غفورٌ رحيمٌ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم .	٤١٣
١٠٢	ويأخذ الصدقات .	١٦٢

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١٠٦	وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم .	٤٤٣
١١٥	وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون .	
		٤١٤-٤١١
١٣١	رب العرش العظيم .	٣٢٢-٣٢١
يونس (١٠)		
٥	جعل الشمس ضياء والقمر نوراً .	٢٨١
٩	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري	
	من تحتهم الأنهار في جنات النعيم .	٤١٤-٢١٤
١٨	وتعالى عما يشركون .	١٩٩
٢٢	وظنوا أنهم أحيط بهم .	٢١٢
٦١	وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء .	٢٦٥-٢٥٧
٨٣	فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملأهم	
	أن يفتنهم .	٢٨٧
٨٥	ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين .	٢٨٧
٩٩	ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكفره	
	الناس حتى يكونوا مؤمنين .	٢٤١
١٠٠	وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله .	٢٤٢
هود (١١)		
٧	وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام و كان عرشه	
	على الماء ليبلوكم إيتكم أحسن عملاً .	٣٢٠-٣١٩
٤٢	يا بني أركب معنا ولا تكن مع الكافرين .	٢٢٦

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١٠٨	فمنهم شقي ^{ون} وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير و	
١٠٩	شهبق ^{ون} خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء	
١١٠	ربك إن ^ي ربك فعال لما يريد ^{ون} وأما الذين سعدوا ففي	
	الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك	
٣٩١	عطاء غير مجدوذ .	
٤٠٣	ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم .	
	يوسف (١٢)	
٢٠٥	و ما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين .	
٣٨٦	قضي الأمر الذي فيه تستفتيان	
٢٠٣	ارجع إلى ربك	
٣٨٥	إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها .	
٢٠٦	يا أيها العزيز .	
	الرعد (١٣)	
٤٠٦	و إن ^ي ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم .	
٤٥٢-٣٣٣-٣٠٥-١٦٧	يمحو الله ما يشاء و يثبت وعنده أم الكتاب .	
	ابراهيم (١٤)	
٢٦٠	إنني كفرت بما أشركتمون من قبل .	
٢٧	يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا (و في	
٤١٤-٢٤١-٢٣٥-٢١٤	الآخرة) ويضل الله الظالمين .	
	الحجر (١٥)	
١٧٢-١٧١-١٧٠-١٠٣	ونفخت فيه من روحي .	
٤٤٨	وما هم منها بمخرجين .	
٣٨٤	إلا أمرأته قد رزنا أنها لمن الغابرين .	

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
٦٦	وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين .	٣٨٥-٣٨٤
النحل (١٦)		
١	تعالى عما يشركون .	١٩٩
٢٦	فأتى الله بنيانهم من القواعد .	٢٦٦
٢٨	الذين تتوفيتهم الملائكة ظالمي أنفسهم .	٢٦٨-٢٥٩
٣٢	الذين تتوفيتهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم	٢٦٨-٢٥٩
٦١	فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون	٢٧٨
١٠٥	إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و أولئك هم	
٦٩	الكاذبون .	
الاسراء (١٧)		
٤	وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب .	٣٨٥-٣٨٤-٢١١
١٥	ولا تزر وازرة وزر أخرى	٤٠٧
١٦	و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها .	٤٤٩
٢٣	وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً .	٣٨٤-٣٨٢-٢١١
٣٨٥		
٧٢	و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضل سبيلاً .	٤٥٥
٧٩	و إن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك .	٣٨٧
٧٩	عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً .	١٦١
٨٥	وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً .	٣٢٤
٨٦	ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك .	٤٥٤-٤٥٢-٢٢٦
٨٨	قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا	
٢٣٤	القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً .	
١١٠	قل ادعوا الله أوادعو الرحمن أياً ما تدعوا ذله الأسماء الحسنی	١٩١-٥٩

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
الكهف (١٨)		
١٧	من يهدي الله فهو المهتدو من يضل فلن تجدنه ولياً مرشداً	٢٤١
٢٧	لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً .	٢٣٧
٥٣	ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها .	٢٦٧-٢٥٨
١٠١	الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً .	٣٥٣
١٠٥	فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً .	٢٦٨-٢٥٨
١١٠	فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً .	٢٦٧-٢٥٨
مريم (١٩)		
٣١	قال إنني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت - الآية -	١٥٩
٦٤	وما كان ربك نسياً	٢٦٠-٢٥٥-١٦٠
٦٥	هل تعلم له سمياً .	٢٦٤-٢٥٦
٦٧	أولا يذكر الإنسان أننا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً .	٤٤٣
طه (٢٠)		
٥	الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى .	٣٢١-٣١٧-٣١٥-٢٧٧-٢٦٥-٢٥٧-٢٤٨
٦	له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى .	٢٧٦
٣٩	ولتصنع على عيني .	١٦٤
٤٠	وفتناك فتوناً .	٣٨٦
٦٨	لاتخف إنك أنت الأعلى .	١٩٨
٧٢	فأقض ما أنت قاض .	٣٨٦
٨١	ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى .	١٦٨
٨٤	وعجلت إليك رب لترضى .	١٧٧

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١١٠	يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له	٢٥٦-١١١
١١١	قولاً ۝ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ، ولا يحيطون	
	به علماً .	٢٦٣-٢٦٢-٢٥٨
الانبياء (٢١)		
٢٢	لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا .	٢٥٠-٦٥
٢٢	ربّ العرش عما يصفون .	٣٢٤-٢٢٣
٢٨	ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون .	٤٠٨
٣٥	ونبلوكم بالخير والشرّ فتنة .	٣٥٩
٤٧	ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً .	٢٦٨-٢٥٨
١٠٧	وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين .	٢٠٤
الحج (٢٢)		
٣١	حقيقاً لله غير مشركين به .	٣٣٠
٦٢	ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل .	٢٠٢
٧٣	إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له .	٢٠٠
٧٤	وما قدروا الله حقّ قدره .	١٢٨
المؤمنون (٢٢)		
١٤	تبارك الله أحسن الخالقين .	٦٣
٩١	ولعلّ بعضهم على بعض .	٦٥
٩٢	تعالى عما يشركون .	١٩٩
١٠٦	قالوا ربّنا غلبت علينا شقوتنا .	٣٥٦
النور (٢٢)		
٢٥	يومئذ يوفّيهم الله دينهم الحقّ ويعلمون أن الله هو الحقّ المبين .	
		٢٦٧-٢٥٨
٣٥	الله نور السموات والأرض ، مثل نوره كمشكاة	
		٢١٣- ١٥٩-١٥٦- ١٥٥

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
٤١	و الطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه .	٢٨٢
٤٣	و ينزل من السماء من جبال فيها من برد .	٢٧٧
الفرقان (٢٥)		
١	تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً .	٢١٧
٢	الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولداً .	٢١٨
٤٥	ألم تر إلى ربك كيف مد الظل	١٢٠
٤٦	ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً ثم قبضناه إنيابضاً يسيراً .	٢١١
٦٣	و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً .	٢٠٥
الشعراء (٢٦)		
٦٣	فكان كل فرق منه كالطود العظيم .	٢٠٩
٨٠	و إذا مرضت فهو يشفين .	٢١٧
٢١٨	و توكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم و تقلبك	
٢١٩	في الساجدين .	١٨٣
القصص (٢٨)		
٢٠٠	إن فرعون علا في الأرض .	١٩٩
٢٨	أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل .	٣٨٦
٣٠	فلما قضى موسى الأجل .	٢٨٦
٥٦	إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء .	٦٨
٦٨	و تعالى عما يشركون .	١٩٩
٨٨	كل شيء هالك إلا وجهه .	١٥١-١٥٠-١٤٩-١١٨
العنكبوت (٢٩)		
٢-١	ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون .	٣٨٦
٥	من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت .	٢٦٧-٢٥٨

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١٧	إنما تعبدون من دون الله آوثاناً و تخلقون إفكاً .	٢٢٥
٢٥	ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً .	٢٦٠-٢٥٥
٤٥	إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .	١٦٦
٦١	ولئن سئلتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله .	٢٣١-٨٣
الروم (٣٠)		
٢٧	وهو الذي يبدء الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه .	٤٤٣-٢٠٠
٣٠	فطرة الله التي فطر الناس عليها .	٢٣٠-٣٢٩-٣٢٨
٤٠	تعالى عما يشركون .	١٩٩
السجدة (٣٢)		
٧	و بدأ خلق الانسان من طين .	٤٤٣
١٠	بل هم بلبقاء ربهم كافرون <i>مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إسلامي</i>	٢٦٧-٢٥٨
١١	قل يتوفىكم ملك الموت الذي و كل بكم ثم إلى ربكم ترجعون .	٢٦٨-٢٥٩
الاحزاب (٣٣)		
١٠	وتظنون بالله الظنوناً .	٢٦٧-٢٥٨
١٦	قل لن يتفعمكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل .	٣٧٩
٤٣	وكان بالمؤمنين رحيماً .	٢٠٣
٤٤	تحيتهم يوم يلقونه سلام .	٢٦٧-٢٥٨
٥٦	إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً .	٧٣
٥٩	يا أيها النبي قل لأزواجك و بناتك .	٢٥٦
٧١	و من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً .	٣٣

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
السبا (٣٤)		
١٤	فلمنا قضينا عليه الموت .	٣٨٥
٢٦	وهو الفتاح العليم .	٢٠٩
فاطر (٣٥)		
١	يزيد في الخلق ما يشاء .	٤٥٢-٤٤٣
١٠	إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه .	١٧٧
١١	وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب .	٤٤٣
١٨	ولا تزر وازرة وزر أخرى .	٤٠٧
٣٧	أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل .	٦٥
يس (٣٦)		
٣٨	والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم .	٢٨٠
٦٥	اليوم نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون .	٢٦٠-٢٥٥
٨٣	إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون .	١٩٠-١٨٣-٤٩
الصافات (٣٧)		
٩٩	إنني ذاهبٌ إلى ربي سيهدين .	٢٦٦-١٧٧
١٨٠	سبحان ربك رب العزة عما يصفون .	٦٧
ص (٣٨)		
٧	ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق .	٢٢٥
١٧	واذكر عبدنا داود ذا الأيد .	١٥٣
٢٣	وعزني في الخطاب .	٢٠٦
٢٧	ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار .	٣٨١
٣٩	فامنن أو أمسك بغير حساب .	٢١٢

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
٦٤	إن ذلك لحقٌ تخاصم أهل النار .	٢٥٥-٢٦٠
٧٥	قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين .	١٥٣-١٥٤
الزمر (٣٩)		
٤٢	الله يتوفى الأنفس حين موتها .	٢٥٩-٢٦٨
٤٧	و بدلهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون .	٢٣٦
٥٦	أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله .	١٦٥
٦٧	وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة و السموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون .	١٢٨-١٦٠-١٦٠-١٦٠
٧٣	وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤها	٢١١-٢١٠-١٩٩-١٦٢-١٦١
٧٥	- إلى قوله - سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين . وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين .	٢٦٢ ٣٣
المؤمن (٣٠)		
١٦	لمن الملك اليوم لله الواحد القهار .	٢٣٤
١٧	اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب .	١٣٤
١٨	ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع .	٤٠٨
٢٠	والله يقضى بالحق .	٢٨٥
٤٠	فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب .	٢٦٨-٢٥٨
٥١	إننا لننصر رسلنا والذين آمنوا معه في الحياة الدنيا - الآية .	٤٥٤
٦٠	ادعوني أستجب لكم .	٤٥٢

الصفحة	نص الآية	رقم الآية
فصلت (٤١)		
٢١١-٢٨٥	فقضين سبع سموات في يومين .	١٢
٤١١	و أمّا ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى .	١٧
	و قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق	٢١
٢٦١	كل شيء .	
الثوري (٤٢)		
٩٥-١١١-٢٦٧	ليس كمثل شيء وهو السميع البصير .	١١
٢١٤	يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور .	٤٩
	و ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو	٥١
٢٥٦-٢٦٤	يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء .	
الزخرفي (٤٣)		
٤١٦	ومن يمش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين .	٢٦
١٦٨	فلما آسفونا انتقمنا .	٥٥
٣٢٣-٣٢٤	رب العرش عما يصفون .	٨٢
١٣٣-٣٣	وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم .	٨٤
الجنائية (٤٥)		
١٣٦	إننا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون .	٢٩
الاحقاف (٤٦)		
١٩٩	قل ما كنت بدعاً من الرسل .	٩
محمد (ص) (٤٧)		
٢١٥	أضل أعمالهم .	١
	والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيديهم و يصلح	٥
٢١٤	بالمهم .	

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
١٩	فاعلم أنه لا إله إلا الله .	٢٩١
٢٠	ولتعرفنهم في لحن القول .	٤٥٩
٣١	ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصّابرين .	٣١٨
	الفتح (٤٨)	
١١	إنّ الذين يباعدونك إنّما يباعدون الله يداً الله فوق أيديهم .	١٦٩-١١٧
٢٨	و كفى بالله شهيداً .	٢٣٧
	ق (٥٠)	
١٥	أفعمينا بالخلق الأوّل بل هم في لبس من خلق جديد .	٢٧٧
١٦	ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه و نحن أقرب إليه من حبل الوريد .	٢٦٥ - ٢٥٧ - ٢١٠
٢٢	لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد .	١٢٠
٢٨	قال لا تختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد .	٢٦٠-٢٥٥
٢٩	ما يبذل القول لديّ و ما أنا بظلام للعبيد .	١٧٧
٣٥	لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد .	٤٤٨
	الذاريات (٥١)	
١٣	يوم هم على النار يفتنون .	٣٨٧
١٤	ذوقوا فنتنكم هذا الذي كنتم به تستعجلون .	٣٨٧
٢١	وفي أنفسكم أفلا تبصرون .	٢٨٩
٤٧	والسماء بنيناها بأيدي .	١٥٣
٤٩	و من كلّ شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون .	٣٠٨-٣٧
٥١	ففرّوا إلى الله .	١٧٧
٥٤	فتولّ عنهم فما أنت بملوم .	٤٤٣
٥٥	و ذكر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين .	٤٤٣

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
الطور (٥٢)		
٢١	والذين آمنوا واتبعتمهم ذرّيتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيتهم .	٣٩٤
النجم (٥٣)		
١٢	ما كذب الفؤاد ما رأى .	١١٦-١١١
١٤	ولقد آه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى .	٢٥٦-١١١
١٨	ما زاغ البصر وما طغى .	٢٦٣-٢٦٢
١٩	لقد رأى من آيات ربه الكبرى .	٢٦٣-١١٦-١١١
٣٩	وأن ليس للإنسان إلا ما سعى .	٤٠٧
٤٢	وأن إلى ربك المنتهى .	٤٥٨-٤٥٦
القمر (٥٤)		
١٤	تجري بأعيننا	١٦٤
٤٨	يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر#إننا كل شيء خلقناه بقدر .	٣٨٣-٣٨٢
٥٥	في مقعد صدق عند مليك مقتدر .	٢٤٠
الرحمن (٥٥)		
٢٧	كل من عليها فان # و يبقى وجه ربك .	١١٨
٤٤	هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون # يطوفون بينها وبين حميم آن .	١١٨
٦٠	هل جزاء الإحسان إلا الإحسان .	٢٨
الواقعة (٥٦)		
٣٣	وقاكة كثيرة # لا مقطوعة ولا ممنوعة .	٤٤٨-٤٤٧
٧٧	إنه لقرآن كريم .	٢١٣
٩١	فسلام لك من أصحاب اليمين .	٢٠٥

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
الحديد (٥٧)		
٢	والظاهر والباطن .	٢٥٧-٢٠٠
٤	و هو معكم أين ما كنتم .	٢٦٥-٢٥٧
٧	وهو عليهم بذات الصدور .	٢٨٤
٢٥	و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد .	٢٦٦
المجادلة (٥٨)		
٧	ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو	
	سادسهم - الآية .	١٨١-١٧٩-١٣١-١٦٠-١٧٦
٢٢	و أيدهم بروح منه .	١٥٣
الحشر (٥٩)		
٢	فأتبهم الله من حيث لم يحتسبوا .	٢٦٦
١٥	عذاب أليم .	١٩٩
١٩	ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنسيهم أولئك هم الفاسقون .	١٦٠
المتحنة (٦٠)		
٤	كفرنا بكم .	٢٦٠
٥	ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا .	٢٨٧
الصف (٦١)		
١٤	فأصبحوا ظاهرين .	٢٠٠
التغابن (٦٢)		
١٥	إنما أموالكم وأولادكم فتنة .	٢٨٨
الطلاق (٦٥)		
٧	لا يكلف الله تعساً إلا ما آتتها .	٤١٤
١٢	الذي خلق سبع سموات و من الأرض مثلهن .	٢٧٦

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
الملك (٦٧)		
٢	ليبلوكم أيكم أحسن عملاً .	٣٢١
١٦	وأمنتم من في السماء. أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور .	٢٦٥-٢٥٧
القلم (٦٨)		
٤٢	يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود .	١٥٥-١٥٤
٤٣	خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم	
	سالمون .	٣٤٩-١٥٥
الحاقة (٦٩)		
١٧	ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية .	٣١٦
٢٠	إنني ظننت أنني ملاق حسابيه .	٢٦٧
المعارج (٧٠)		
٤	تخرج الملكة والروح إليه .	١٧٧
المدثر (٧١)		
٦	ولا تمنن تستكثر .	٢١٢
٥٦	هو أهل التقوى وأهل المغفرة .	٢٠
القيامة (٧٥)		
٢٢	وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة .	٢٦٢-٢٥٦-١١٦
الانسان (٧٦)		
٣	إننا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً .	٤١١
النبا (٧٨)		
٣٦	جزاء من ربك عطاء حساباً .	٢٠٢

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
٣٨	يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً .	٢٥٥-٢٥٦-٢٦٠
	النازعات (٧٩)	
٢٤	أنا ربكم الأعلى .	٢٢٦
	عبس (٨٠)	
٣٣	يوم يفرُّ المرءُ من أخيه و أمه وأبيه و صاحبه و بنيه .	٢٦١
	التكوير (٨١)	
٢-١	إذا الشمس كورت و إذا النجوم انكدرت .	٢٨١
٢٩	و ما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين .	٢٣٣
	الانفطار (٨٢)	
١٩	والأمر يومئذ لله .	٢١١
	المطففين (٨٣)	
١٥	كلاً إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون .	١٦٢-٢٥٧-٢٦٥
	البروج (٨٥)	
١٠	إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات .	٢٨٧
٢١	بل هو قرآن مجيد .	٢١٢
	الطارق (٨٦)	
١٢	والأرض ذات الصدع .	٢٠٩
	الفجر (٨٩)	
٢٢	و جاء ربك والملك صفاً صفاً .	٢٥٧-٢٦٥
	البلد (٩٠)	
١٠	وهديناه النجدين .	٤١١

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
الشمس (٩١)		
٨	فألمها فجورها و تقويها.	٤١١
الليل (٩٢)		
١٥ و ١٧	لا يصلها إلا الأشقى * وسيجنبها الأتقى .	٢٠٠
الفيل (١٠٥)		
١	ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل .	١٢٠
الاخلاص (١١٢)		
١ - ٥	قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد .	٢٩١ - ٢٨٤ - ١٠٢ - ٩٥ - ٦٣ - ٩١ - ٨٨

فهرس الاسماء الحسنی مع تفسیرها

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
الحکیم	٢٠١	الله - الاله	١٩٥
الحلیم	٢٠٢	الآخر	١٩٧
الحمید	٢٠٢	الاکرم	٢٠٠
الحي	٢٠١	الأوّل	١٩٧
الخالق	٢١٦	البارئ	٢٠٠
الخیر	٢١٦	الباسط	٢١١
خير الناصرين	٢١٦	الباطن	٢٠١
الديان	٢١٦	الباعث	٢١٥
الذاري	٢٠٤	الباقي	١٩٩
الرائي	٢٠٤	البديع	١٩٩
الرازق	٢٠٤	البر	٢١٥
الرب	٢٠٣	البصير	١٩٧
الرحمن	٢٠٣	تبارك	٢١٧
الرحيم	٢٠٣	التوابع	٢١٥
الرقيب	٢٠٤	الجبار	٢٠٦
الرؤوف	٢٠٤	الجليل	٢١٥
السبوح	٢٠٧	الجواد	٢١٥
السلام	٢٠٤	الحسب	٢٠٢
السميع	١٩٧	الحنفي	٢٠٢
السيد	٢٠٦	الحفيظ	٢٠٢
الثاني	٢١٧	الحق	٢٠٢

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
التقدير	١٩٨	الشكور	٢١٦
التقديم	٢٠٩	الشهيد	٢٠٧
التقدوس	٢١٠	الصادق	٢٠٧
القريب	٢١٠	الصانع	٢٠٧
القوي	٢١٠	الصمد	١٩٧
القيوم	٢١٠	الظاهر	٢٠٨
الكاشف	٢١٣	الظاهر	٢٠٠
الكافي	٢١٣	العدل	٢٠٨
الكبير	٢١٣	العزیز	٢٠٦
الكریم	٢١٣	العظيم	٢١٦
اللطف	٢١٧	العفو	٢٠٨
المبين	٢١٣	العليم	٢٠١
المتكبر	٢٠٦	العلي الأعلى	١٩٨
المجيد	٢١٢	الغفور	٢٠٨
المحيط	١١٢	الغني	٢٠٨
المصور	٢١٣	الغياث	٢٠٩
المقيت	٢١٣	الفاطر	٢٠٩
الملك	٢٠٩	الخالق	٢٠٩
المنان	٢١٢	الفتاح	٢٠٩
المولى	٢١٢	الفرد	٢٠٩
المؤمن	٢٠٥	القابض	٢١٠
المهيمن	٢٠٥	قاضي الحاجات	٢١١
التناصر	٢١٤	القاهر	١٩٨

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
الوهاب	٢١٤	النور	٢١٣
الهادي	٢١٤	الواحد الأحد	١٩٦
بعض الاسماء الغير المشهورة		الوارث	٢١٥
آه	٢١٩	الواسع	٢١٤
آهياً شراهياً (ح)	٢١٩	الوتر	٢١٣
رمضان (ح)	٢١٩	الودود	٢١٤
ياه (ح)	٢١٩	الوفى	٢١٥
يهواه (ح)	٢١٩	الوكيل	٢١٥



مركز تحقيقات كامپيوتر علوم اسلامی

رقم الصفحة	الشاعر	المجز والقافية	صدر البيت
٣٧٢	علي بن أبي طالب	ملس نواحيها	لو كان في صخرة
٣٧٢	»	المرقى مراقبها	أو كان بين طباق
٣٧٢	»	وإلا فهو يأتيها	حتى يوافي الذي
٣٧٢	»	إليه كلما فيها	رزق لتقس
٤١	الناينة الديباني	قراع الكتاب (ح)	ولا عيب فيهم
١٥٨	أبو طالب (ع)	وطاب المولد	أنت الأمين
١٥٨	»	وصي مرشد	أنت السعيد
١٥٨	»	طفل أمرد	فلقد عرفتك
١٩٧	لبعضهم	السيد الصمد	علوته بحسام
٣٨٤	العجاج	التي كان سطر	واعلم بأن
١٩٩ ٣١٥ (ع)	لبعضهم	لنفس وكاسر	فلما علونا
٣٧٥	علي بن أبي طالب	أم يوم قدر	أي يومي
٣٧٥	»	لا يغنى الحذر	يوم ما قدر
١٩٩	لبعضهم	أصحابي هجوع	أمن ريحانة
١٩٩	لبعضهم	ينخلها بدعة	وكفأك لم
١٩٩	»	عن مائة سبعة	فكف عن الخير
١٩٩	»	لها شرعة	وأخرى ثلاثة
٣٠٩	الامام علي (ع)	مولاه محفوفاً	وأصحاب أخائقة
٣٠٩	»	الرأي مأودفاً	فاترك أخا جدل
٣٠٩	»	الروح مكفوفاً	وفي المعارج
٣٠٩	»	بالمجز مكتوفاً	فمن يرده
٣٠٩	»	الاهام موصوفاً	وربنا بخلاف

رقم الصفحة	الشاعر	العجز والقافية	صدر البيت
٣٠٩	الامام على (ع)	الافاق معكوفاً	و كنت إذ ليس
٣٠٩	»	بالجود موصوفاً	ولم يزل سيدي
٣٠٩	»	الحال معروفاً	أمسى دليل الهدى
٢٠٨	بعض الحكماء يصف النرجس	ذهب سيبك	بأبصار
٢٠٨	»	له شريك	على غصن
٢٠٨	»	صنعها المليك	عيون في
١٥٩	لابي طالب (ع)	عصمة للأرامل	وابيض يستسقى
١٥٩	»	في نعمة وفواصل	تطيف به
١٥٩	»	غير زائل	وميزان صدق
١٥٩	»	وقت التحاصل	وما مثله في الناس
١٥٩	»	غير زائل	فأيده رب
٣٨١	شيخ من أهل العراق	الرحمن غفراناً	أنت الإمام
٣٨١	»	عنا فيه احساناً	أو ضحت من
٣٨١	»	فسقاً وعصياناً	فليس معنرة
٣٨١	»	يا قوم شيطاناً	لألا ولا قائلأ
٣٨١	»	ظلماً وعدواناً	ولا أحب ولا
٣٨١	»	ذاك الله اعلاناً	أنني يحب وقد
٢١٦	لبعضهم	يقلمه ريحاناً	كما يدين الفتى

إبراهيم بن عثمان ٤٠٢
 إبراهيم بن عمر اليماني :
 . ٣٥٩ . ٣٢٥ . ١٩٠
 إبراهيم بن محمد بن سفيان ٧٧ .
 إبراهيم بن محمد الهمداني ١٠٠ .
 إبراهيم بن محمد الخزّاز ١١٣ .
 إبراهيم بن محمد الأشعري ١١٥ .
 إبراهيم بن نصر ٣٧٥ .
 إبراهيم بن نصر السرياني ٣٤٠ .
 إبراهيم بن أبي نصر السوراني .
 ٣٤٠ (ح)
 إبراهيم بن هارون البهيتي :
 . ١٥٨ . ١٥٧
 إبراهيم بن هاشم القمي :
 ١١٦ . ١١٥ . ٩٥ . ٤٦ . ٢٨ . ١٨
 ١٥٤ . ١٣٧ . ١٣٦ . ١٣٥ . ١٣٤ . ١١٧
 ٢٩٣ . ٢٨٩ . ٢٧٥ . ٢٧٠ . ٢٤٣ . ٢٢٣
 ٣١٠ . ٣٢٨ . ٣٢٩ . ٣٢٠ . ٣٤٣ . ٣٤٣
 . ٤١٤ . ٤٠٥ . ٣٧٣ . ٣٦٨ . ٣٦٥
 إبراهيم بن هشام البلادي : ٨٣ .
 إبليس :
 . ١٥٤ . ١٥٣ . ١٢٧
 ابن أبي زياد ٣٤ .
 ابن أبي طالب عليه السلام ٣٠٥ .
 ابن أبي أويس ٢٢١ .
 ابن أبي ذئب ٣٣١ .

آدم أبو البشر عليه السلام :
 ١٧٠ . ١٥٨ . ١٥٣ . ١٥٢ . ١٠٣ . ٦٥ . ٦٤
 . ٣٠٦ . ٢٧٧ . ١٧٢ . ١٧١
 أبان : ٢٢ .
 أبان بن عثمان الأحرر :
 . ٣٧٦ . ٣٤٩ . ١٧٨ . ١٦٧ . ١٤٤ . ١٠٣
 ٤١٣ . ٤٠١
 إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام :
 . ١٣٢ . ٧٥ . ٧٤ . ٧٢ . ٦٥ . ٦٤
 ٢٦٠ . ٢٢٣ . ٢١٧ . ١٧٩ . ١٧٧ . ١٥٩
 ٣٢٤ . ٣٩٣ . ٣٩١ . ٣٣٦ . ٢٩١ . ٢٦٦
 . ٣٢٧
 إبراهيم بن أبي رجاء أخي طربال
 . ٤٦٠ . ٤٥٩
 إبراهيم بن أبي محمود :
 . ١٧٦ . ١١٦
 إبراهيم بن أحمد : ٢٦ .
 إبراهيم بن إسحاق النهاوندي : ٢٩ .
 إبراهيم بن الحكم بن ظهير :
 . ٧٥ . ٥٩
 إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله : ٣٩٥ .
 إبراهيم بن زياد الكرخي :
 . ٤٠٢ . ١٩
 إبراهيم بن سعيد الجوهري ٣٧٩ .
 إبراهيم بن عاصم ٣٩٠ .
 إبراهيم بن العباس ٤٠٦ .
 إبراهيم بن عبد الحميد ٦٧ .

- ابن أبي شعيب المعروف : ٤١٦ .
 ابن أبي عمير (تجد) (أبو أحمد) :
 ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٠ ، ١١٦ ، ١٠٥ ، ٧٦
 ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧
 ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣
 ٣٦٤ ، ٣٧٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٥
 ٤٥٦ ، ٤٥٨ .
 ابن أبي العوجاء :
 ٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ١٢٦
 ابن أبي نجران :
 ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٥
 ابن أبي نصر : ١٠٨ .
 ابن أبي يعفور :
 ١٥٢ ، ٣١٤ .
 ابن أذينة :
 ١٤٧ ، ٣١٣ ، ٣٣٠ ، ٣٦٥
 ابن بكير : ٤٦ .
 ابن جريح : ٢٢١ .
 ابن حبيب : ١٨٤ .
 ابن حجر : ٣٦٧ (ح) .
 ابن الحنفية (تجد) : ١٢٨ .
 ابن خالد (الحسين بن خالد) : ٣٦٤ .
 ابن ديسان : ٢٦٩ .
 ابن ذكوان : ٤٠٦ .
 ابن الزبير : ٣٧٤ .
 ابن سنان :
 ١٣٨ ، ١٦٤ ، ١٩١ ، ٣٣٩ ، ٣٦٣ .
 ابن الطيار : ٤١٠ .
 ابن عباس :
 ٢١ ، ٢٩ ، ٨٠ ، ١١٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤
 ٣٨٢ .
 ابن عليّة : ١٥٢ .
 ابن عمر : ٣٣١ .
 ابن فضال :
 ٤٦ ، ١٥٣ ، ١٧١ ، ٣٢٩ ، ٤١١ ، ٤١٣
 ٤١٤ ، ٤٥٩ .
 ابن الفضل (عبدالله بن الفضل الهاشمي) :
 ٤٠٣ .
 ابن فهد الحلبي : ٢٢٠ (ح) .
 ابن الكواء : ٢٨٢ .
 ابن محبوب :
 ١٧٨ ، ٣١٣ ، ٣٢٩ .
 ابن مسكان :
 ١٠٥ ، ١٣٩ ، ٣٣٠ .
 ابن مقفع : ١٢٦ .
 ابن مغيرة القزويني : ٣٦٩ .
 ابن النديم :
 ٢٣٧ (ع) ، ٢٩٢ (ع) ، ٣٨٣ (ع) .
 أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد
 العسكري :
 ٢٨ ، ٤٠٠ .

أبو بصير :

١٤٩ . ١٣٩ . ١١٧ . ٩٥ . ٤٦ . ٢٠
٣٣٩ . ٣١٧ . ١٨٢ . ١٧٣ . ١٧٢ . ١٦٤
٣٩٣ . ٣٥٤ . ٣٥٢ . ٣٥٠ . ٣٤٦ . ٣٤٤
٤٦٠ . ٤٥٨ . ٤٥٤ . ٤١٦ . ٢٠٣

أبو بكر :

١٨٢ . ١٨٠

أبو بكر الحضرمي : ٣٩٤ .

أبو بكر الخراساني مولى بني هاشم :

٣٧٨

أبو بكر (ابن أبي قحافة) : ٣١٦ .

أبو بكر الهذلي :

٣٨٢ . ٨٠

أبو تراب عبيدالله بن موسى الرومي :

٨١

أبو الجارود زياد بن المنذر :

٤٥٧ . ٢٣٦ . ١٦٥

أبو الجريش أحمد بن عيسى الكلابي :

٢٨

أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن يزيد

ابن سلام بن عبيدالله : ٣٩٠ .

أبو جعفر الأصم : ١٧٢ .

أبو جعفر (الباقر عليه السلام) :

٩٤ . ٦٧ . ٦٦ . ٢٧ . ٢١ . ٢٠ . ١٩

١٢٨ . ١٠٨ . ١٠٦ . ١٠٥ . ١٠٣ . ١٠٣

١٤٣ . ١٤١ . ١٣٨ . ١٣٦ . ١٣٥ . ١٣٣

أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن

يحيى الجلودي البصري : ٨٠ .

أبو أحمد الغفاري : ٣٦٩ .

أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد السراج

الهمداني : ٣٣١ .

أبو الأسود الدئلي : ٢٥١ .

أبو إسحاق :

٣٧٩ . ٣١

أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن

القرشي : ٢١٩ .

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن

هارون الخوري :

٣٧٦ . ٢٢

أبو إسحاق ثعلبة : ٣٢٢ .

أبو إسحاق السبيعي :

١٨٢ . ٣١

أبو أيوب :

٩٣ . ٣٠ . ٢٢

أبو أيوب الخزاعي :

٤٥٦ . ٤٥٥ . ٣٠٢ . ١٥٣ . ١٠٣

أبو أيوب المدني : ١٣٠ .

أبو البخترى وهب بن وهب

القرشي : ٨٨ .

أبو بشر العبدي : ٢٩ .

- ١٦٨٠ ١٥٩٠ ١٥٣٠ ١٥٠٠ ١٤٩٠ ١٤٥٠
 ٢٧٧٠ ١٩٣٠ ١٧٣٠ ١٧٢٠ ١٧١٠ ١٧٠٠
 ٣٤٦٠ ٣٣٧٠ ٣٣٢٠ ٣٣٠٠ ٣٢٥٠ ٣٢٠٠
 ٤٠٤٠ ٣٩٣٠ ٣٩٢٠ ٣٧١٠ ٣٦٠٠ ٣٣٧٠
 ٤٥٨٠ ٤٥٧٠ ٤٥٦٠ ٤٥٥٠ ٤٥٤٠ ٤٠٦٠
 . ٤٥٩
- (انظر أيضاً محمد بن عليّ) :
- أبو جعفر الثاني (الجواد عليه السلام) :
- ١٩٣٠ ١١٣٠ ١٠٧٠ ١٠٦٠ ١٠١٠ ٨٣٠
 (انظر أيضاً محمد بن عليّ الجواد)
- أبو جميلة :
- . ٣٢٩٠ ١٥٤٠ ٢١٠
- أبو حازم : ٣٨٠ .
- أبو حامد عمران بن موسى بن قيس بن مهران : ١٥٩ .
- أبو حرب بن زيد بن خالد الجهني : ٢٢ .
- أبو الحسن أحمد بن محمد بن البراء : ٢٧٩ .
- أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشعرائي العمّاري من ولد عمّار بن ياسر : ٣١١ .
- أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الأنماطي ٢٦ .
- أبو الحسن الحدّاء : ٣٥١ .
- أبو الحسن زكريّا بن يحيى : ٤١٣ .
- أبو الحسن الشعيري : ٢٨٢ .
- أبو الحسن الصيرفي : ١٣٤ .
- أبو الحسن الموصلّي :
- . ١٧٣٠ ١٠٩٠
- أبو الحسن العبدي :
- . ١٩٤٠ ١٦١٠
- أبو الحسن عليّ بن محمد بن سيار :
- ٢٣٠
- أبو الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام :
- . ٣١٢
- أبو الحسن محمد بن أبي عبد الله الكوفي :
- ٤٥٧
- أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد الإصبهاني الأسواري :
- . ٣٧٥٠ ٣٤٠٠ ٢٧٩٠ ٢٢١٠ ٢١٩٠
- أبو الحسن عليّ بن الحسن بن المثنى : ٢٩٩ ٣٦٩ (ح) .
- أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام :
- . ١٦٠٠ ١٠٤٠ ٦٦٠
- أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام :
- . ١٠٩٠ ١٠٨٠ ٦١٠ ٥٦٠ ٣٤٠ ٢٥٠

أبو حصين : ٢٨ .
 أبو حفص الأعشى : ٣٧٤ .
 أبو حفص عمر بن عبدالعزيز : ٤٦٠ .
 أبو الحكم (هشام بن الحكم) : ٢٧٣ .
 أبو حمزة الثمالي (ثابت بن دينار) :
 ١٩ ، ١٣٤ ، ١٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٩ .
 أبو حنيفة (نعمان بن ثابت) : ٩٦ .
 أبو حيان التيمي (يحيى بن سعيد
 ابن حيان التيمي الكوفي) : ٣٦٧ .
 أبو خالد السجستاني : ٣٥٢ .
 أبو الخير صالح بن أبي حماد : ٣٥٢ .
 أبو دجانة (الانصاري) : ٣٨٠ .
 أبو ذر الغفاري
 ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨٠ ، ٤٠٩ .
 أبو ذكوان : ٤٠٦ .
 أبو الزبير : ٢٠ .
 أبو زكريا : ٣٩٤ .
 أبو زيد سعيد بن محمد البصري : ٤٤ .
 أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن
 ابن علي الكحل مولى زيد بن علي :
 ٢٣٤ ، ٢٣٨ .
 أبو سعيد أحمد بن محمد بن ربيع
 النسوي
 ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٣١٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ .

١١١ ، ١١٢ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٦٦ ،
 ١٦٨ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٧٠ ،
 ٢٩٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ،
 ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٤١٨ .

أبو الحسن (موسى بن جعفر عليه السلام) :
 ٣٤ ، ٥٦ ، ٩٧ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٦ ،
 ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ،
 ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٨٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٣٣٩ ، ٣٧٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،
 ٤٤٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ . (راجع موسى بن جعفر (ع))

أبو الحسين :

١٠١ ، ٣٦٩ .

أبو الحسين الأسدي : ٣٣٦ .

أبو الحسن علي بن الحسن بن المثنى

٣٦٩ (ج) .

أبو الحسين علي بن الحسن الميثمي

٣٦٩ (ج) .

أبو الحسين علي بن الحسن بن المثنى :

٣٦٩ (ج) .

أبو الحسين علي بن الحسن بن المثنى :

٣٦٩

أبو الحسين طاهر بن محمد بن يونس بن

حيوة : ٣٩٨ .

أبو الحسين علي بن أحمد بن حرابخت

الجيرفتي النسابة : ٩٦ .

- أبو سعيد الادمي :
٣٨٠ ، ١٠١ .
- أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسين
السكري : ١٥٢ .
- أبو سعيد الحسن بن علي العدوي : ٦٩ .
- أبو سعيد الخدري :
٣٨٨ ، ٣٠ ، ١٨ .
- أبو سعيد الرميحي : ١٨٤ .
- أبو سعيد عبدان بن الفضل : ٨٨ .
- أبو سعيد القمطاط : ٣٣٩ .
- أبو سعيد المكاري : ١٤٩ .
- أبو سفيان مولى مزينة : ٩٧ .
- أبو سلام : ١٥٠ .
- أبو سليمان الجمال : ٣٤٤ .
- أبو سليمان داود بن عبدالله : ٢٥٣ .
- أبو سمينة : ٦٦ .
- أبو سنان الشيباني سعيد بن سنان : ٧٧ .
- أبو شاكر الديصاني :
٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ١٣٣ .
- أبو شعيب صالح بن خالد المحاملي :
٤١٦ ، ٣٥٢ ، ٣٤٤ .
- أبو صالح : ١١٨ .
- أبو الصلت :
١٩٥ ، ١١٨ ، ١١٧ .
- عبد السلام بن صالح الهروي :
٣٢٠ ، ٣٢١ .
- أبو حمزة أنس بن عياض : ٣٨٠ .
- أبو طالب عليه السلام :
١٥٩ ، ١٥٨ .
- أبو طالب عبدالله بن الصلت : ١٧٥ .
- أبو الطفيل :
٣٢٥ ، ٢١ .
- أبو عامر الدمشقي موسى بن عامر
المرسي : ٢١٩ .
- أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا
القطان :
٣٠٧ ، ٢٣١ .
- أبو العباس الفضل بن الفضل العباسي
الكندي : ٧٧ .
- أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام :
(يوجد ذكره في جميع صفحات الكتاب
مرة أو مرات فلا جدوى لتخريجه .
- أبو عبدالله البرقي : ١٥٣ ، ٣٤٤ .
- أبو عبدالله الحسين بن محمد الاشعري
الرازي العدل : ١٨٢ ، ٦٨ ، ٣٦٣ .
٣٧٧ .

أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي :
١٣٠ ، ٢٢٣ ، ٢٥٣ .

أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عباس
الطائي : ٢٤ .

أبو القاسم عبدالعظيم بن عبدالله
الحسني : ٨١ ، ٨٢ .

أبو قتادة القمي : ٤٠١ .

أبو قرّة المحدث : ١١١ .

أبو محمد البرقي : ٣٥١ (ح) .

أبو محمد ^{عليه السلام} : ١٠١ ، ١٠٨ ، ٤٤٠ .

أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه

القمي ثم الأيلاقي : ٨٨ ، ٤١٧ .

أبو محمد الحسن بن الحسين بن مهاجر :
٣٩٩ .

أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن
صدقة القمي : ٤١٧ ، ٤٤١ .

أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن
الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليه السلام : ٣٧٣ .

أبو محمد عبيدالله بن يحيى بن عبد -
الباقي الأذني : ٣١١ .

أبو عبدالله الفرّ : ٢٤٢ .

أبو عبيدة : ٣١٠ .

أبو عبيدة الحدّاء : ٤٠٤ ، ٤٥٥ .

٤٥٨ ، ٤٥٦ .

أبو العلاء الخفاف : ١٨ .

أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن

علي بن عمرو العطار : ٢٨ .

أبو علي الحسن بن علي الخزرجي

الأنصاري السعدي : ٢٤ .

أبو علي حسين بن أحمد البيهقي :

٤٦٦ .

أبو علي القصاب : ١٣٤ .

أبو عمران العجلي : ١٨ .

أبو عمرو أحمد بن الحسن بن غزوان :

٢٦ .

أبو عمرو القاري : ٣٢٠ (ح) .

أبو عمر الصنعاني : ٤٠٠ .

أبو القاسم إبراهيم بن محمد العلوي :

٦١ .

أبو القاسم إسحاق بن جعفر بن محمد

العلوي : ٣٨٠ .

أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم

السرنديبي : ٣٣١ .

- أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي :
٢٧٨ .
أبو مسعود سعيد بن إياس : ١٥٢ .
أبو معاوية : ٤١ ، ٤٠٧ .
أبو معمر السعداني : ٢٥٥ .
أبو المفرا : ١٠٦ .
أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر
الخوري : ٢٢ ، ٣٧٦ .
أبو منصور المتطبب : ١٢٦ ، ١٧٨ .
أبو موسى الأشعري : ٢٢٥ .
أبو نصر أحمد بن محمد بن عبدالله
الصفدي : ١٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .
أبو نصر أحمد بن الحسين المرواني :
٩٤ .
أبو نعيم البلخي : ٢٨٠ .
أبو الورد بن ثمامة : ١٥٢ .
أبو هاشم الجعفري : ٨٢ ، ٨٣ ،
١١٢ ، ١١٣ ، ١٩٣ .
أبو هاشم الرماني : ١٨٢ ، ٢٨٦ ،
٣١٦ .
أبو الهذيل العلاف : ٣٧٨ .
أبو هريرة : ٢٦ ، ٢١٩ ، ٤٠٠ .
- أبو يزيد بن محبوب المزني : ٢٩ .
أبو اليسع : ٤٥٦ ، ٤٥٧ .
أبو يعلى : ٢٨٨ .
أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد :
٢٣٠ .
أبو اليقظان : ١٦٦ .
أبو يوسف : ١٠٨ .
أحمد (رسول الله ﷺ) : ٤٢٨ .
أحمد بن إبراهيم بن معلى بن أسد
العمي : ٢٨٢ .
أحمد بن أبي عبدالله البرقي :
١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٤٩ ،
٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ،
١٥٠ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ٣١٢ ،
٣١٧ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،
٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٣ .
(وراجع أيضاً أحمد بن محمد بن خالد)
أحمد بن إدريس :
٤٥ ، ٦٨ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٤ ،
١٥٣ ، ١٦٨ ، ١٩١ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ،
٢٩٥ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٩٢ ،
٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ .
أحمد بن إسحاق : ١٠٩ .
أحمد بن بشير (بشرخ ل) : ٦٨ .
أحمد بن جعفر العقيلي : ٣١٠ .

أحمد بن علي البلخي : ٣١٠ .
 أحمد بن عيسى بن زيد : ٣٨٣ .
 أحمد بن عيسى بن يزيد : ٢٨٣ (ح)
 أحمد بن الفضل بن المغيرة :
 ١٣٦ ، ٣٤٥ ، ٤١٦ .
 أحمد بن محمد : (٩)
 ١١٢ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ٢٣٠ ، ٣١٧ .
 ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٤١٤ ، ٤٥٨ .
 أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي :
 ٩٩ ، ١٠٩ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٤٩ .
 ١٥٥ ، ١٧٢ ، ٣٣٨ ، ٣٥١ .
 أحمد بن محمد بن خالد البرقي :
 ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٤٧ .
 ٢٨٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٣٠١ .
 ٣٠٢ .
 (راجع أحمد بن أبي عبدالله البرقي)
 أحمد بن محمد أبوسعيد النسوي :
 ٢٨٦ ، ٣١٦ .
 أحمد بن محمد بن داود بن قيس
 الصنعاني : ٢٢١ .
 أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي
 الهمداني مولى بني هاشم (ابن عقدة) :
 ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ .
 ٣٣٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧ .
 أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ : ٤٤

أحمد بن حرب : ٢٤ .
 أحمد بن الحسن الميثمي : ١٢٦ .
 ٢٨٢ .
 أحمد بن الحسن بن علي بن فضال :
 ٢٣٦ ، ٤٦٠ .
 أحمد بن الحسن القطان :
 ٣٠ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨٠ .
 ١٩٢ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢ ، ٢٧٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ .
 ٣٣٧ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٢ ، ٣٠٦ .
 أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني :
 ١٩ ، ٧٥ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٥٢ .
 ١٧٩ ، ١٩٥ ، ٢٢٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٨٨ .
 ٣٩٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧ .
 أحمد بن سلمان بن الحسن : ٩٦ .
 أحمد بن سليمان : ٣٧٣ .
 أحمد بن صالح : ٣٠ .
 أحمد بن صبيح : ١٥٨ .
 أحمد بن عبدالله الجويباري الشيباني
 الهروي النهرواني :
 ٢٢ ، ٣٧٦ .
 أحمد بن عبدالله العلوي : ٣٤ .
 أحمد بن عبدالله بن يونس : ٣٠٤ .
 أحمد بن علي الأنصاري :
 ٣٢٠ ، ٣٣١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٢ .

أحمد بن يحيى بن زكريا القطان :

٢٥٢ ، ١٩٢ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٦١ ، ١٥١ ، ٢٧٧ ، ٣٠٤ ، ٣٦٧ .

أحمد بن يعقوب بن مطر : ٢٥٥ .

أخي طربال (إبراهيم) : ٤٦٠ .

أسباط بن النصر : ٢٩ .

إسحاق (ابن إبراهيم عليه السلام) :

٦٤ (ج) ٦٥ (ح) ٢٧١ .

إسحاق بن إبراهيم : ٣٧٩ .

إسحاق بن إسرائيل :

٢٥ ، ٢٠٩ .

إسحاق بن الحارث : ٤٦ .

إسحاق بن راهويه :

٢٤ ، ٢٥ .

إسحاق بن عمار : ١٦٧ .

إسحاق بن غالب : ٤٤ .

أسد : ١٧٨ .

أسد بن سعيد النخعي : ١٧٩ .

إسرائيل :

٨٣ ، ٢٠٩ .

أسرافيل :

٢٦٤ ، ٢٠٩ .

إسما عيل بن أبان : ٦٦ .

أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المروزي :

المقري الحاكم :

٢٣٤ ، ٢٤٨ ، ٢٨٨ .

أحمد بن محمد بن عيسى :

٢٠ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٧٦ .

٨٠ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ .

١١٢ ، ١١٩ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ .

١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ .

٢٥٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ .

٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ .

٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩ .

٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ .

٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ .

أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي :

١٦١ ، ٢٠٦ .

أحمد بن محمد بن يحيى العطار :

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٤٥ .

١٥٠ ، ١٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ، ٣١٢ ، ٣٢٧ .

٣٣٧ ، ٣٥٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ .

أحمد بن النصر الخزّاز :

٣١ ، ١١٨ ، ١٤٠ .

أحمد بن هارون القامي :

٧٦ ، ٨٠ ، ٣٦٣ .

أحمد بن الهلال :

١٩ ، ٣٠ ، ٩٤ .

أشعياہ : ٤٢٨ .
 أصبغ بن نباتہ :
 ٣٣٢ ، ٣٠٥ ، ٢٨٢ ، ٢٣٧ ، ٢٢٥
 . ٣٨٣ ، ٣٧٢ ، ٣٦٩
 الأعرج : ٢١٩ .
 الأعمش : ٤٠٧ ، ٣٦٧ .
 أفلح بن كثير : ٢٢١ .
 ألوقا :
 . ٣٢٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢١
 ألبا : ٣٩٩ . (ح)
 إلياس النبي ﷺ : ٤٢٢ .
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ :
 ٣٨ ، ٣٣ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣١ ، ٢٥
 ٨١ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٣ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٥٧
 ١٥١ ، ١٣٠ ، ١٠٩ ، ٩٧ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٣
 ١٧٥ ، ١٧٣ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٥٩ ، ١٥٨
 ٢٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٠ ، ١٨٤ ، ١٨٢
 ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٤١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٥
 ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦١ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧
 ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٢ ، ٢٧٨ ، ٢٦٩ ، ٢٦٧
 ٣١٠ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٠ ، ٢٨٨
 ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٣٧ ، ٣٢٥ ، ٣١٩ ، ٣١٦
 ٣٧٩ ، ٣٧٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٦٩ ، ٣٦٥
 . ٣٤١ ، ٣٨٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨٠
 (انظر علي بن أبي طالب ﷺ أيضاً) :

إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم
 خليل الرحمن ﷺ :
 ٣٣٢ ، ٢٧١ ، ١٧٩ ، ١٧٦ ، ٥٥ ، ٦٤
 . ٣٢٧ ، ٣٣٦
 إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن
 عليّة : ١٥٢ .
 إسماعيل بن أبي زياد (مسلم)
 السكوني :
 . ٣٨٣ ، ٣٨٠ ، ٣٦٣ ، ٢٧٠ ، ٩٥ ، ١٨
 . ٣٦٩
 إسماعيل بن إسحاق الجهني : ٤٨ .
 إسماعيل بن جابر : ٣٤٩ .
 إسماعيل بن سهل :
 . ٣٦١ ، ١٣٩
 إسماعيل بن الصادق ﷺ : ٣٣٦ .
 إسماعيل بن عبد الجليل البرقي :
 . ٨٨
 إسماعيل بن محمد بن محمد بن الفضل بن محمد بن
 المسيّب البيهقي : ٢٢١ .
 إسماعيل بن مرّار : ٣١٤ .
 إسماعيل بن مهران الكوفي : ٤٨
 إسماعيل بن يحيى بن عبد الله : ٧٧ .
 أسود بن هلال : ٢٨ .
 الأشعث بن القيس : ٣٠٦ .

أنس :

. ٣٩٩ . ٣٣٣ . ٣١٩ . ٢١

الأوزاعي : ٣٧٩ .

أهرمن : ٢٦٩ .

أيوب بن نوح :

. ٣٨٩ . ٣٥٨ . ٣٣٣ . ١٤٥

حرف الباء

البارقليطا : ٤٢٨ .

الباقر عليه السلام (محمد بن علي) :

. ٣١٩ . ٩٣ . ٩٢ . ٩٠ . ٨٩

بخت نصر : ٤٢١ . (ح)

بريد بن معاوية العجلي :

. ٣٥٥ . ٣١٢

بريئة :

٢٧٤ . ٢٧٣ . ٢٧٢ . ٢٧١ . ٢٧٠

. ٢٧٥

بشر بن بشار النيشابوري ١٠٦ .

بشر بن الحسن المرادي : ١٨٤ .

بشر بن الحكم : ٣٤٠ .

بكر الواسطي : ١٣٤ .

بكر :

. ١٥٤ . ١٥٣ . ١٥١

بكر بن زياد : ٢٨٤ .

بكر بن صالح :

. ١٧١ . ١٤٦ . ١١٣ . ١٠٧ . ٩٩

. ١٩٢

بكر بن عبدالله بن حبيب :

٢٣١ . ١٩٣ . ١٨٠ . ١٧٨ . ١٦١ . ٣١

. ٣٠١ . ٣٦٧ . ٢٧٨ . ٢٥٣

بكير بن أعين :

. ٣٢٩ . ١٤٦

حرف التاء

تميم بن بهلول :

٢٧٨ . ٢٣١ . ١٩٤ . ١٧٨ . ١٦١ . ٣١

. ٣٠٧

تميم بن عبدالله بن تميم القرشي :

٣٣١ . ٣٢٠ . ١٣٢ . ١٢١ . ٧٣

. ٣٥٣

حرف التاء

ثابت بن أبي صفية :

. ٣٧٢ . ٣٣٧

ثعلبة بن ميمون :

. ٣٥٥ . ٣١٢ . ٣١١ . ٣٥١ . ٣٢٧

ثور بن يزيد : ٣٤٣ .

ثوير : ٤٠٩ .

حرف الجيم

جابر بن عبدالله الانصاري : ٢٠ .

جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن

عبدالله بن المغيرة الكوفي : ٢١ .

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام :

٩٥٠٧١ . ٦٩ . ٥٩٠٥٧ . ٣٠ . ٢٨ . ٢٥ . ٢٤

١٨٢ . ١٨٠ . ١٧٨ . ١٣٨ . ١٢٦ . ١٢٣

٣٣٧ . ٣١٧ . ٣١٠ . ٣٠٠ . ٢٣٨ . ٢٣٤

٣٨٠ . ٣٧٥ . ٣٧٤ . ٣٧١ . ٣٧٠ . ٣٢٢

٣٠٧ . ٣٠٤ . ٢٩٧ . ٢٩٢ . ٢٨٨ . ٢٨٢

. ٣٦١ . ٣٦٠

جعفر بن محمد الأشعري : ٥٦ .

جعفر بن محمد بن الحسين الزهري :

١٥٨

جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري :

. ٣٧٦ . ٣٢٢

جعفر بن محمد التميمي : ١٧٦ .

جعفر بن محمد الحسنسي : ١٨٤ .

جعفر بن محمد الصائغ : ٩٦ .

جعفر بن محمد بن عبدالله : ٣٣٧ .

جعفر بن محمد بن عمارة :

. ٣٠٠ . ١٧٠ . ١٣٠

جعفر بن محمد بن مسرور :

. ٣٦٢ . ٢٢٣ . ١٣٣ . ١٣٠ . ١٠٧

جعفر بن محمد بن مسعود : ١٧٩ .

جعفر بن يحيى الخزاعي : ٢١٩ .

جميع بن عمرو : ٣١٣ . (ح)

جابر بن يزيد الجعفي :

١٣٨ . ١٣٦ . ٩٣ . ٧٢ . ٦٦ . ٢١

٣٧٤ . ٢٧٧ . ٢٤٢ . ١٧٩ . ١٥٩ . ١٤١

. ٣٠٢ . ٣٩٧

الجائليق :

. ٣١٦ . ٢٨٦ . ٢٧١ . ٢٧٠ . ١٨٢

٣٢٦ . ٣٢٥ . ٣٢٤ . ٣٢٢ . ٣٢٠ . ٣١٧

جبرئيل عليه السلام :

١١٦ . ١٠٨ . ٩٥ . ٢٦ . ٢٥ . ٢١

٢٤٢ . ٢٣٧ . ٢٢٢ . ٢٢١ . ١٧٧ . ١١٨

. ٣١٠ . ٣٩٩ . ٢٨١ . ٢٦٣ . ٢٦٣

جدعان بن نصر أبو نصر الكندي :

. ٣١٩

الجريري : ١٥٢ .

جعفر بن إبراهيم : ٤٥٩ .

جعفر بن بشير :

. ٣٣٨ . ١٢٨

جعفر بن سليمان أبو أيوب الخزاز :

. ٣٠٢

جعفر بن سليمان البصري : ٢٤١ .

جعفر بن سليمان الجعفري : ٢٢٥ .

جعفر بن سليمان (الضبي) : ٩٤ .

جعفر بن سماعة : ٤٥٩ .

جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله

ابن جعفر بن محمد هادي بن أبي طالب عليه السلام :

. ٢٣٦

- جميع بن عمير : ٣١٣ .
 جميل بن درّاج :
 ٢٨١ ، ٣٤٤ ، ٣٦٤ ، ٣٩٥ ، ٤١٠ .
 جواد الأئمة عليهم السلام : ١١٣ .
 جوير الصحابي : ٢٨٤ .
 جوير : ٢٨٤ (ح) .
- حرف الحاء
- الحارث بن عبدالله الأعور :
 ٣١ : ١٨٤ .
 الحارث بن أبي أسامة : ٣٧٧ .
 الحارث بن الحصيرة : ٣٧٨ .
 الحارث بن المغيرة النصري : ١٤٩ .
 حبيب السجستاني : ٤٠٦ .
 الحجّاج :
 ١٢٨ ، ٣٨٤ .
 الحجّاج بن أرطاة : ٢٠ .
 الحجال :
 ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٤١٢ .
 حرّ أبخت الجيرفتي النسابة : ٩٦ .
 حريز بن عبدالله :
 ٢٥ ، ١٣٢ ، ٣١٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٩٢ .
 ٣٩٣ ، ٤٠٩ .
 حريز بن عبدالعزيز : ٤٠٩ .
- الحريزي : ٣٧٤ (ح) .
 حزقبال : ٤٢٣ (ح) .
 حزقيل النبي عليه السلام :
 ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ .
 الحسن بن إبراهيم :
 ٢٧٠ ، ٢٩٣ .
 الحسن بن أحمد بن إدريس : ١٣٦ .
 الحسن بن أحمد الحرّاني : ٣٧٩ .
 الحسن بن أيّوب : ١٥٧ .
 الحسن البصري :
 ٢٥٣ ، ٣٤٠ .
 الحسن بن راشد :
 ٢٥٠ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ٢٣٠ .
 الحسن بن زيد الهاشمي :
 ٢٣٧ ، ٢٧٥ .
 الحسن بن الحسين بن عبدالله : ١٠٠ .
 الحسن بن الحسين بن المهاجر : ٣٩٩ .
 الحسن بن الحسين اللؤلؤي : ٣٦٣ .
 الحسن بن السري :
 ٩٣ ، ١٣٦ .
 الحسن بن سعيد بن حمّاد بن سعيد بن
 مهران الأهوازي : ١١٣ .
 الحسن بن السهّل : ١٠١ .

الحسن بن علي بن محمد البلوي : ٣٨١
 الحسن بن علي الكوفي : (تقدم)
 الحسن بن علي الخزرجي الأنصاري
 السعدى : ٢٤ .

الحسن بن علي بن فضال :

١٩ ، ٣٣٥ ، ٣٤٧ ، ٤٠١ ، ٤٥٥ .

الحسن بن علي الوشاء : (تقدم)

الحسن بن العاصم الرقاص : ١٦٠ .

الحسن بن مأمون القرشي : ٢٩٠ .

الحسن بن متيل : ٣٦٠ .

الحسن بن محبوب :

٢١ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ١٠٣ ، ١٣٣ ، ١٣٨ .

١٥٢ ، ١٧٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٣١٥ ، ٣١٧ .

٣١٩ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ .

٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ .

الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي

٣٩٤ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٤٠ .

الحسن بن موسى الخشاب : ٣١٦ .

الحسن بن يحيى الحيني : ٣٩٩ .

الحسن بن يونس : ٣٢٩ .

الحسين بن إبراهيم بن أحمد المودب :

٢٢٤ ، ٢٨٩ ، ٢٧١ .

الحسن بن الصباح : ٢١ .

حسن الصيقل : ٤٥٥ .

الحسن بن العباس بن حريش

الرازي : ١٠١ .

الحسن بن عبدالرحمن الحمثاني :

١٠٠ .

الحسن بن علي بن أبي حمزة : ١٩٠ .

الحسن بن علي بن أبي عثمان :

١٩١ .

الحسن بن علي الخزاز : (وهو

الوشاء أيضاً) .

١٣٢ ، ١٦٦ ، ٢٨٢ ، ٣١٠ ، ٣٦٢ .

الحسن بن علي السكري :

٣٠ ، ١٧٠ ، ٢٤٢ ، ٣٨٢ .

الحسن بن علي بن عبدالله الكوفي

٢١ ، ٢٨ ، ٣٨٣ .

الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

٣٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٣١ ، ٣٠٧ .

٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ .

الحسن بن علي بن محمد العسكري

عليه السلام :

٤٧ ، ٢٣٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ .

- ٣٦٣ ، ٣٧١ .
 الحسين بن سعيد بن حماد الأهوازي
 ٩٩ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ٢٢٢
 ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٩
 ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣١٠ .
 الحسين بن سعيد الخزاز : ٥٨ .
 الحسين بن سليمان : ١٥٧ .
 الحسين بن سيف :
 ٢٠ ، ٢١ ، ١٥١ .
 الحسين بن عبيد الله : ١٩١ .
 الحسين بن علوان :
 ١٧٦ ، ٣٦٩ .
 الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) :
 ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٩٠
 ٩٩ ، ١١٣ ، ١٥١ ، ١٩٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨
 ٢٧٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣٢٢ ، ٣٧٠
 ٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ .
 الحسين بن عيسى البسطامي : ٢٩ .
 الحسين بن عجد بن عامر :
 ١٣٠ ، ١٣٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ .
 الحسين بن المختار : ٣٤٩ .
 الحسين بن موسى : ١٥٥ .
 الحسين بن النضر الفهري : ٧٢ .
- الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام
 المكتب :
 ٩٥ ، ١٧٢ ، ٢٠٦ .
 الحسين بن أبي حمزة : ١٢٨ .
 الحسين بن أبي السري : ٩٣ .
 الحسين بن أبي الهيثم : ٣٩٧ .
 الحسين بن أحمد بن إدريس :
 ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٥ ، ١٢٧
 ٢٨٩ ، ٣١٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٩٤ ، ٤٠١
 ٤٦٠ .
 الحسين بن اسماعيل : ٣٧٤ .
 الحسين بن اشكيب : ١٧٩ .
 الحسين بن أيوب : ١٥٧ .
 الحسين بن بشار : ١٣٦ .
 الحسين بن الجهم : ١٤٦ .
 الحسين بن الحسن بردة (برد) : ٦٠ .
 الحسين بن الحسن :
 ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٣٠ ، ١٤٦
 ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٧١ ، ٢٤٣ ، ٢٨٤
 ٣٠٨ ، ٣٢١ .
 الحسين بن الحسن بن أبان :
 ٧٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٦٤ ، ١٧٨
 ٢٢٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩
 ٣٤٩ ، ٤١٠ .
 الحسين بن خالد :
 ١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٨٦ ، ٢٢٣ ، ٢٩٣ .

حماد بن عيسى الجهمي البصري :
 ١٣٩ ، ٣٢٥ ، ٣٥٣ ، ٣٢٧ ، ٣٤٩
 ٣٥٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٥٨
 حمران :
 ٢٨ ، ٢٩
 حمران بن أعين :
 ١٣٥ ، ٢٩٥ ، ٣٣٩
 حمران بن سليمان النيسابوري :
 ٧٣ ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢١٦
 حمزة بن حمران :
 ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٤٠٨
 حمزة بن الربيع : ١٦٨
 حمزة بن محمد العاوي :
 ١٠٣ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١٣١ ، ١٤٢ ، ١٧٠ ، ٣٣٣
 حمزة بن محمد الطيار :
 ٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٤١١ ، ٤١٣
 حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد
 ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب عليه السلام :
 ٢٩ ، ٣٧٤
 حميد بن المثنى المعجلي الكوفي :
 (أبو المفرا المتقدم) : ١٠٦
 حمزة بن المرتفع : ١٦٨ (ح)

الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي :
 ٢٩
 الحسين بن يحيى الكوفي : ٣٠٨
 الحسين بن يحيى بن الحسين : ٢٩
 الحسين بن يزيد النوفلي :
 ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٥٩ ، ٩٥ ، ١١٧ ،
 ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٦٤ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ٢٨٠
 ٣٨٢ ، ٤٠٣
 الحسين بن يوسف :
 - ١٦٦ (ج)
 الحصين بن عبدالرحمن : ٤٤ ، ٤١
 الحفص بن البخترى : ٣٣٣
 الحفص بن غياث النخعي القاضي :
 ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٩٧ ، ٤١٦
 الحفص بن القرط : ٣٥٩
 حفصة : ١٨٠
 الحكم بن أسلم : ١٥٢
 الحكيم بن حزام : ٣٨٩
 الحلبي :
 ١٧١ ، ٣٩٣
 حماد بن عثمان :
 ١٠٢ ، ١٤٢ ، ٢٢٦ ، ٣١٧ ، ٣٨٩
 ٣٩٥ ، ٤١٤
 حماد بن عمرو النصيبي :
 ٥٧ ، ١٧٨

- الحنان بن سدير :
 . ٣٢٤ ، ٣٢١
 حواء عليها السلام : ٣٠٦ .
 حيدار : ٣٩٩ .
 حيقوق النبي : ٤٢٨ .
- حرف الخاء
- خاتم النبيين (محمد صلى الله عليه وسلم) : ٨١ .
 خالد : ٤٤٢ .
 خالد الحداد : ٢٩ .
 خالد المرني : ٩٧ .
 خالد بن سعدان : ٣٤٣ .
 خالد بن معدان الكلاعي الحمصي
 أبو عبدالله : ٣٤٣ (ح) .
 خالد بن يزيد :
 . ١٩٢ ، ١٤٢
 خدابخت : ٩٧ (ح) .
 (وراجع حرابخت) .
 خديجة (أم المؤمنين عليها السلام) : ١١٨ .
 خضر عليه السلام :
 . ٣٠٧ ، ٨٩
 خطاب بن عمر : ١٥٩ .
 خلف بن حماد : ٢٧٥ .
 خليل (إبراهيم عليه السلام) : ٣٢ (ح) .
 خنيس بن محمد : ٣٦٢ .
- خيامة :
 . ١٥١ ، ١٠٥
- حرف الدال
- داود النبي عليه السلام :
 . ٣٣٧ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ .
 داود بن سليمان الفراء :
 . ١٨٢ ، ٦٨
 داود بن سليمان بن وهب الغازي :
 . ٣٧٧ (ح) .
 داود بن سليمان الفراء : ٣٧٧ (ح) .
 داود بن علي اليعقوبي : ٣١٠ .
 داود بن عمرو : ٢٦ .
 داود بن فرقد :
 . ٣٠٥ ، ٣١٣
- داود بن القاسم الجعفري :
 . ١١٣ ، ٩٣ ، ٦٩
 داود بن كثير الرقي :
 . ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٠٣ .
 درست بن أبي منصور :
 ٢٨١ ، ٣٢٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣١١
 . ٣١٢
 الديصاني أبوشاكر : ٢٩٢ .
- حرف الذال
- ذوالكفل عليه السلام : ٤٢٢ .
 ذعلب :
 . ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ .

٢٥٩ . ٢٥٥ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢١٥ . ٢١٣
 . ٢٦١

(انظر محمد بن زهير أيضاً) .

الرضا علي بن موسى الرضا (عليه السلام) :

٦٠ . ٢٧ . ٢٦ . ٢٤ . ٢٣ . ٢٢
 ١٢١ . ١١٣ . ١٠٧ . ٩٨ . ٩٦ . ٧٩ . ٧٢
 ١٥٢ . ١٥٣ . ١٤٠ . ١٣٧ . ١٣٢ . ١٣٠
 ١٧٦ . ١٦٣ . ١٦٢ . ١٦٠ . ١٥٦ . ١٥٥
 . ٢٥٠ . ٢٢٩ . ٢٢٧ . ٢٢٤ . ٢٢٣
 ٢٥٢ . ٢٢٢ . ٢٢١ . ٢١٧ . ١٧٥
 . ٢٢٠ . ٢٢٩ . ٢٢٨ . ٢٢٧ . ٢٢٢
 . ٢٢٧ . ١٢٧ : ربيع بن عبدالله
 . ٩٣ : ربيع بن مسلم
 . ١٥٠ : ربيع الوراق
 : رسول الله ﷺ
 . ٢٥ . ٢٤ . ٢٣ . ٢٢ . ٢١ . ١٩ . ١٨
 ٢٧ . ٢٥ . ٢٤ . ٢٢ . ٢٠ . ٢١٩
 ٢٢٠ . ٢٢٣ . ٢٢٢ . ٢٢١ . ٢٢٠ . ٢١٩
 ٢٢٠ . ٢٢٩ . ٢٢٨ . ٢٢٧ . ٢٢٦ . ٢٢٥
 ٢٢٨ . ٢٢٧ . ٢٢٥ . ٢٢٢ . ٢٢٢ . ٢٢١
 ٢٢٥ . ٢٢٤ . ٢٢٣ . ٢٢٢ . ٢٢١ . ٢٢٠
 ٢٥١ . ٢٥٠ . ٢٢٩ . ٢٢٨ . ٢٢٧ . ٢٢٦
 . ٢٥٤ . ٢٥٣ . ٢٥٢

(انظر علي بن موسى أيضاً)

روح القدس : ٤٢٦ .

ريان بن الصلت :

. ٢٢٤ . ٢٢٣ . ٦٨

حرف الزاي

زاذان :

. ٣١٦ . ٢٨٦ . ١٨٢

. زرادشت : ١٠٥

الذهبي : ٣٦٧ (ح) .

حرف الرآء

رأس الجالوت :

٢٢٣ . ٢٢٢ . ٢٢١ . ٢١٧ . ١٧٥
 . ٢٢٠ . ٢٢٩ . ٢٢٨ . ٢٢٧ . ٢٢٢
 . ٢٢٧ : ربيع بن عبدالله
 . ٩٣ : ربيع بن مسلم
 . ١٥٠ : ربيع الوراق
 : رسول الله ﷺ

. ٢٥ . ٢٤ . ٢٣ . ٢٢ . ٢١ . ١٩ . ١٨
 ٢٧ . ٢٥ . ٢٤ . ٢٢ . ٢٠ . ٢١٩
 ٢٢٠ . ٢٢٣ . ٢٢٢ . ٢٢١ . ٢٢٠ . ٢١٩
 ٢٢٠ . ٢٢٩ . ٢٢٨ . ٢٢٧ . ٢٢٦ . ٢٢٥
 ٢٢٨ . ٢٢٧ . ٢٢٥ . ٢٢٢ . ٢٢٢ . ٢٢١
 ٢٢٥ . ٢٢٤ . ٢٢٣ . ٢٢٢ . ٢٢١ . ٢٢٠
 ٢٥١ . ٢٥٠ . ٢٢٩ . ٢٢٨ . ٢٢٧ . ٢٢٦
 . ٢٥٤ . ٢٥٣ . ٢٥٢
 ٢١٩ . ٢٠٧ . ١٩٥ . ١٩٤ . ١٨٢ . ١٨١
 ٢٣٦ . ٢٣٥ . ٢٢٢ . ٢٢٤ . ٢٢٣ . ٢٢٢
 ٢٦٩ . ٢٦٨ . ٢٦٤ . ٢٢٨ . ٢٢٢ . ٢٢٧
 ٢٩٦ . ٢٨٦ . ٢٨٥ . ٢٨١ . ٢٧٦
 ٣١١ . ٣١٠ . ٣٠٨ . ٣٠٧ . ٣٠٥ . ٣٠٠
 ٣٢٢ . ٣٢٠ . ٣٢٧ . ٣٣١ . ٣١٩ . ٣١٦
 ٢٦٢ . ٣٥٩ . ٣٥٦ . ٣٥٣ . ٣٢٤ . ٣٢٢
 ٣٨٨ . ٣٨٠ . ٣٧٦ . ٣٧١ . ٣٦٨ . ٣٦٢
 ٣٠٠ . ٣٩٧ . ٣٩٥ . ٣٩٣ . ٣٩٠
 ٣١٠ . ٣٠٩ . ٣٠٧ . ٣٠٦ . ٣٠٤ . ٣٠١

زروهشت :

. ٤٣٠ ، ٤١٧

زرارة بن أعين :

١١٦٠ ، ١١٥٠ ، ١١٣٠ ، ١٠٥٠ ، ٤٦٠ ، ٢٠

٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ١٧١ ، ١٢٨

(٣) ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٣٢

. ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٦٨

الزنديق :

. ٢٣٣ ، ١٤٤ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ٣٢

. ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٣٣

زهرة :

. ٢٩١ ، ٧٥ ، ٧٤

. الزهري : ٣٦٦

. زهير بن عجم : ٢١٩

زياد بن المنذر :

. ٣٨٣ ، ٢٨٨

. زياد القندي : ٢٨١

. زيد بن أرقم : ٢٨

. زيد بن أسلم : ٢٦

. زيد بن جبير : ٦٦

. زيد بن خالد : ٢٢

زيد بن علي (زين العابدين) عليه السلام :

. ١٧٦ ، ٩٠

. زيد بن المعدل النميري : ١٣٨

زيد بن وهب :

. ٤٠٩ ، ٢٧٨ ، ٢٥

. زين العابدين عليه السلام : ٩٠

. زينب العطاراة الحولاء : ٢٧٦

زيد :

. ٤٠٩ ، ٢٥

حرف السين

. سالم بن أبي حفصة : ٤٥٧

السامري :

. ٦٣ ، ٦٣

سبخت الفارسي :

. ٣١١ ، ٣١٠

سبخت اليهودي :

. ٣١٠ ، ٣٠٩

سعد الخفاف :

. ٣٧٢ ، ٣٣٧ ، ٢٢٥

. سعد الكناني : ٣٠٥

. سعد بن سعد : ٤٦

سعد بن طريف :

. ٣٨٣ ، ٣٦٩ ، ٢٨٢

سعد بن عبدالله الأشعري القمي :

٣١ ، ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨

١٠٩ ، ١٠٤ ، ٩٥ ، ٩٣ ، ٦٧ ، ٤٦ ، ٤٣

١٣٢ ، ١٢٧ ، ١٢٥ ، ١٢٠ ، ١١٦ ، ١١٥

سلمة الحنّاط: ٣٨٩ .
 سلمة بن الخطاب: ٢٣٠ .
 سليمان مولى طربال: ٣١٢ .
 سليم مولى طربال: ٣١٢ (ح) .
 سليمان الفرّاء: ٣١٢ (ح) .
 سليمان بن حفص المروزي: ١٧٨ .
 سليمان المروزي
 ٣٣٦ . ٣٣٠ . ٣٢٩ . ٣٢٨ . ٣٢٧ . ٣١٥
 ٣٤٧ . (ع) ٣٤٦ (ع) . ٣٤٥ . ٣٤٤ . ٣٣٨
 ٣٥٤ . ٣٥٣ . ٣٥٢ . ٣٥١ . ٣٥٠ . ٣٤٩
 ٣٤٥ . ٣٤٤ . ٣٤١ . ٣٥٩ . ٣٥٨ . ٣٥٧
 ٣٠٤ . ٣٩٣ . ٣٨٩ . ٣٧٣ . ٣٦٩ . ٣٦٦
 ٣٥٩ . ٣٥٨ . ٣٥٦ . ٣٥٤ . ٣١٦ . ٣٠٦
 ٣٤٦ . ٣٤٥ . ٣٤٤ . ٣٢٢ . ٣٢١
 ٣٥٢ . ٣٥١ . ٣٥٠ . ٣٤٩ . ٣٤٨ . ٣٢٧
 . ٣٥٤ . ٣٥٣
 سليمان بن جعفر الجعفري:
 ٣٥١ . ٣٣٨ . ٣١٩ . ٢٢٤
 سليمان بن خالد:
 ٣٥٧ . ٣٥٦ . ٣١٥ . ٣٠١ . ٣٥٢
 سليمان بن دواد ^{عليه السلام}: ٣٩٧ .
 سليمان بن داود المنقري:
 ٣٦٦ . ٣٢٧ . ٢١٦ . ١٢٠ . ١١٦
 سليمان بن راشد: ٤٨ .
 سليمان بن سفيان: ١٣٤ .
 سليمان بن عمرو:
 ٢٨٠ . ٢١١
 سليمان بن عجم القرشي: ٣٨٠ .
 سليمان بن مهران:
 ١٩٤ . ١٧٨ . ١٦١

١٣٦ . ١٣٥ . ١٣٩ . ١٣٧ . ١٣٥ . ١٣٦
 ١٥٩ . ١٥٥ . ١٥٤ . ١٥١ . ١٤٩ . ١٤٧
 ٢٣٠ . ٢٢٤ . ١٧٣ . ١٧١ . ١٦٧ . ١٦٥
 ٣٠٩ . ٢٩٣ . ٢٨٥ . ٢٨٣ . ٢٨٢ . ٢٧٧ . ٢٧٥
 ٣٣٦ . ٣٣٠ . ٣٢٩ . ٣٢٨ . ٣٢٧ . ٣١٥
 ٣٤٧ . (ع) ٣٤٦ (ع) . ٣٤٥ . ٣٤٤ . ٣٣٨
 ٣٥٤ . ٣٥٣ . ٣٥٢ . ٣٥١ . ٣٥٠ . ٣٤٩
 ٣٤٥ . ٣٤٤ . ٣٤١ . ٣٥٩ . ٣٥٨ . ٣٥٧
 ٣٠٤ . ٣٩٣ . ٣٨٩ . ٣٧٣ . ٣٦٩ . ٣٦٦
 ٣٥٩ . ٣٥٨ . ٣٥٦ . ٣٥٤ . ٣١٦ . ٣٠٦
 ٣٤٦ .

سعد بن معاذ: ٩٥ .

سعدان بن مسلم: ٤٥٨ . ٤١٤ .

سعيد بن جناح:

٣٥٠ . ٢٨٣

سعيد بن قيس: ٣٧٩ .

سعيد بن وهب: ٣٧٩ .

سفيان الثوري: ١٧٩ .

سفيان بن عيينة: ٣٦٦ .

السكوني: ١٠٧ .

سلام بن عبيد الله أخي عبدالله بن

سلام:

٣٩١ . ٣٩٠ .

سلمان الفارسي:

٣١٦ . ٢٨٦ . ١٧٢ . ٩٧

الصادق جعفر بن محمد عليه السلام :

٩٦٠٠٩٢٠٩٠٠٣٥٠٣٢٠٢٤٠٢٢
٢٠٥٠١٩٣٠١٧٠٠١٦٦٠١٥٧٠١٣٤
٢٢٩٠٢٢٨٠٢٢٦٠٢٢١٠٢٣١٠٢٢٤
٣٦٩٠٣٣٥٠٢٩٣٠٢٩٠٠٢٨٩٠٢٧٦
٠٣١٧٠٣١٠٠٣٠١٠٣٨٣٠٣٧٦

صالح بن أبي حماد :

٠١٩٠٠٩٩

صالح بن حمزة : ١٧٨ .

صالح بن خالد : ٤١٦ .

صالح بن سبيع (بن عمرو بن محمد) :

٠٧٨

صالح بن سهل : ١٥٠ .

صباح الحداد : ٣٤٧ .

صدقة بن عبدالله : ٣٩٩ .

صدقة بن عبدالله بن هشام : ٣٩٩ (ح) .

صفوان الجمال : ١٤٩ .

صفوان بن يحيى :

١٣٥٠١٣٣٠١١٠٠١٠٨٠٩٨٠٩٣
٢٨٥٠٢٣٠٠١٤٩٠١٤٧٠١٣٩٠١٣٧
٣٠٢٠٣٨٩٠٣٥٧٠٣٥٢٠٣١٥٠٣١٢
٠٣٥٧٠٣٠٥

صقر بن أبي دلف : ١٠٤ .

حرف الضاد

الضحك :

٠٢٨٢٠٧٧

سماعة (بن مهران) : ١١٣ .

سهل بن أبي محمد المصيصي : ٣٤٥ .

سهل بن زياد الادعي :

٩٨٠٩٧٠٩٦٠٩٤٠٨٣٠٦٨٠٦٦
١٥٠٠١٣٩٠١١٥٠١٠٢٠١٠١٠١٠٠
٠٣١٩٠٣١٦٠٣١٥٠٣١٣٠٢٩٥٠١٧٥

السياري : ٢٨١ .

السيف : ١٨٤ (ح) .

سيف بن عميرة :

٠٣٩٤٠١٧٢٠١٥١٠٢١٠٢٠

حرف السين

شباب الصيرفي : ٩٤ .

شريك : ٣٧٩ .

شعبة : ٢٩ .

شعيا النبي عليه السلام :

٠٣٢٨٠٣٢٢

شعيب المحاملي : ٤١٦ .

شعيب العقر قوفي : ٣٥٤ .

شعيب النبي عليه السلام : ٣٤٨ (ح) .

حرف الصاد

صاحب الأمر عليه السلام :

٠٢٨٢٠٢٣

صاحب الطاق : ١١٣ .

عبّاس بن معروف :
 . ٣٩٥ . ٣٩٢ . ٢٣٠ . ٢٢٦ . ١٠٢ . ٤٥٨
 عبّاس بن هلال . ١٥٥
 عبداً على :
 . ٣١٢ . ١٩٢ . ١٣٢ . ١٤١ . ١٣٨
 عبداً على بن أعين :
 . ٣١٢ . ٣٥١
 عبداً على مولى آل سام :
 . ٣٩٥ . ٣١٠
 عبداً (سبخت الفارسي) : ٣١١
 عبداً بن أحمد : ٢٢٤
 عبداً بن بحر :
 . ١٥٣ . ١٠٣
 عبداً بن بكير :
 . ٤٥٨ . ٣٣٧ . ٣٢٨
 عبداً بن جرير العبدي :
 . ٢٥ . ٥٩
 عبداً بن جعفر الأزهرى : ٣١٠
 عبداً بن جعفر : ٢٦
 عبداً بن جعفر الحميري :
 . ٣٤٧ . ٣٤٦ . ١٥٢ . ١٣٨ . ١٠٣
 . ٤٦٠ . ٤٥٨ . ٤٥٧ . ٣١٤ . ٣١٢ . ٣٢٩
 عبداً بن حماد : ٢٨١

ضراد (بن عمرو) :
 . ٤٥٠ . ٤٣٨
 ضريس الكناسي :
 . ٤٥٧ . ٤٥٥
 حرف الطاء
 طاهر بن حاتم بن ماهويه : ٢٨٤
 طلحة بن زيد : ٣٩٢
 طلحة بن يزيد : ٢٥٥
 حرف الظاء
 ظريف بن الناصح : ١٥٨
 حرف العين
 عائشة :
 ٢٠٧ . ١٨٠
 عاصم بن حميد :
 . ٣١٧ . ٢٨٣ . ١٤٦ . ١٠٨
 عامر بن عبداً : ٣٩٥
 عبّاد بن سليمان : ٤٦
 عبّاس بن بكار الضبي :
 . ٣٨٢ . ٨٠
 عبّاس بن عامر : ٤٦٠
 عبّاس بن عمرو الفقيمي :
 . ٢٩٣ . ٢٣٣ . ١٦٩ . ١٣٤ . ١٠٣ . ٦٠

- عبدالله بن عمر : ٣٤٠ .
- عبدالله بن الفضل الهاشمي :
- ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٤٠٢ .
- عبدالله بن القاسم الجعفري :
- ٣٩٤ ، ٤٠٦ .
- عبدالله بن القيس : ١٦٨ .
- عبدالله بن محمد :
- ٤٧ ، ٤٦١ .
- عبدالله بن محمد البلوي :
- ٧٧ ، ٧٨ (ج) .
- عبدالله بن محمد الحجال الأسدي :
- عبدالله بن محمد الصائغ : ٤٠٦ .
- عبدالله بن محمد بن خالد : ٤٥٧ .
- عبدالله بن محمد بن عبد الكريم : ٤٠٠ .
- عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري :
- ١٣٦ ، ٣١١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٩ ، ٤١٦ .
- عبدالله بن محمد بن عيسى :
- ٣٢٩ ، ٣٨٩ .
- عبدالله بن مسعود : ٤٠٠ .
- عبدالله بن مسكان :
- ١٣٧ ، ٣٥٢ ، ٤١٦ .
- عبدالله بن حماد الأنصاري : ٢٩ .
- عبدالله بن داهر : ٣٠٨ .
- عبدالله الديصاني :
- ١٢٢ ، ١٢٣ .
- عبدالله بن سلام مولى رسول الله ﷺ :
- ٣٩٠ .
- عبدالله بن سليمان : ٣٦٤ .
- عبدالله بن سنان :
- ٦٨ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٣٨ ، ٢٣٠ .
- ٣٢٧ ، ٣٠٠ .
- عبدالله بن الصامت :
- ١٣٨ ، ١٤١ .
- عبدالله بن طلحة بن هجيم : ٧٧ .
- عبدالله بن عاصم :
- ١٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .
- عبدالله بن عامر :
- ١٣٠ ، ١٣٣ .
- عبدالله بن العباس (أنظر ابن عباس)
- عبدالله بن العباس بن سهل الساعدي :
- ٣٧٧ .
- عبدالله بن عبيد : ٢٥٥ .
- عبدالله العلاء : ٧٧ .
- عبدالله بن علي الحلبي : ٣٨٩ .

٢٠١ ، ٢٠٦ .

عبدالرحمن بن أبي هاشم : ٤٦١ .

عبدالرحمن بن الأسود : ١٨٠ .

عبدالرحمن بن جندب : ٣٧٨ .

عبدالرحمن بن الحجاج :

٣١٥ ، ٢٥٦ .

عبدالرحمن العرزمي :

٣٣٨ ، ٣٦٨

عبدالرحمن بن القيس :

١٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .

عبدالرحمن بن كثير مولى أبي جعفر

عليه السلام :

١٦٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٩ .

عبدالرحمن بن حليم القصير :

١٠٢ ، ٢٢٦ ، ٢٥٦ .

عبدالسلام بن صالح الهروي . أبو-

الصلت :

٢٢ ، ١١٧ ، ١٦٦ ، ٣٥٣ ، ٣٦٢ ، ٣٩٢ .

عبدالصمد بن بشير : ١٤٥ .

عبدالصمد بن عبدالوارث : ٢٩ .

عبدالعزيز :

٢٥ ، ١٥٢ ، ٢٠٩ .

عبدالعزيز العبدي : ٣٠ .

عبدالعزيز بن إسحاق :

١٨٣ ، ٣٨١ .

عبدالله بن المغيرة :

٩٩ ، ٣٣٠ ، ٣٧٢ ، ٣٨٣ ، ٣٥٦ .

عبدالله بن المقفّع : ١٢٦ .

عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن :

٣٨٣ .

عبدالله بن ميمون القدّاح : ٣٣٧ .

عبدالله بن هارون الكرخي : ٣٩٠ .

عبدالله بن يحيى : ٤٠١ .

عبدالله بن يزيد :

٣١١ ، ٣٩٠ .

عبدالله بن يونس : ٣٠٨ .

عبيد بن زرارة :

٢١ ، ١١٥ ، ١٥٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٦ .

عبيدالله الدهقان : ٤١١ .

عبيدالله بن عبيد : ٢٥٥ (ح) .

عبيدالله بن موسى أبو تراب الروياني :

١١٦ ، ١٧٦ .

عبيس بن هشام : ١٧٢ .

عبدالحميد الطائي : ١٧١ .

الحاكم ، عبدالحميد بن عبدالرحمن

ابن الحسين : ٢٩ .

عبدالرحمن بن أبي ذر : ٢٨٠ .

عبدالرحمن بن أبي نجران :

٣٠ ، ١٠٦ ، ٢٢٦ ، ٣٢٦ ، ٣٧٢ .

- عبدالوہاب بن عيسى المروزي :
٣٨١ .
- عتاب بن المجيب : ٣٤٠ (ح) .
عثمان بن عثمان :
٢٣٧ ، ٢٩ .
- عثمان بن عيسى : ٣٦١ .
عدي بن أحمد بن عبد الباقي أبو عمير :
٢٧٩ .
- عزيز : ٣٧٧ .
عطاء بن يسار :
٢٦١ ، ٢٦٠ .
- العتار البغدادي (محمد بن سهل) :
٧٧ .
- عطية العوفي : ١٨ .
عكرمة :
٣٨٢ ، ٨٠ ، ٢٩ .
- علي بن أبي حمزة :
٣٥٦ ، ١٧٣ ، ١١٧ ، ٩٨ ، ٢٠ .
- علي بن أبي طالب عليه السلام :
٢٨ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٧ .
- ١٢٩ ، ٩٤ ، ٨٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٦٨ ، ٣٠ .
١٨١ ، ١٧٥ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٢ ، ١٥١ .
٢٣٥ ، ٢٠٧ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٨٤ ، ١٨٢ .
٣٠٧ ، ٣٠٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٢ ، ٢٦٩ ، ٢٥٥ .
- عبدالعزيز بن المهدي : ٢٨٤ .
عبدالعزيز بن يحيى النميمي : ٣٨٢ .
عبدالعظيم بن عبدالله بن علي بن
الحسن بن يزيد بن الحسن بن علي بن
أبي طالب عليه السلام :
٣١٢ ، ١٧٦ ، ١١٦ ، ٩٦ ، ٨١ .
- عبدالقدوس : ١٨٤ .
عبدالكريم بن أبي العوجاء :
٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦ .
- عبدالكريم بن عمرو : ١٧٢ .
عبدالملك :
٣٤١ ، ٢٩٣ .
- عبدالملك بن أعين :
٢٢٦ ، ١٠٢ .
- عبدالملك بن هارون بن عنترة
الشيباني :
٣٦٥ ، ٣٤٠ .
- عبدالمعمر بن إدريس : ٢٧٩ .
عبدالواحد بن محمد بن عبدوس العطار
النيسابوري :
٤١٦ ، ٢٦٩ ، ٢٢٢ ، ١٣٧ ، ٧٦ .

١٥١ . ١٤٦ . ١٣٩ . ١٣٨ . ١٣٤ . ١٣٠
 ١٧٢ . ١٧١ . ١٦٦ . ١٦٤ . ١٥٤ . ١٥٣
 ١٩٠ . ١٨٦ . ١٨٣ . ١٨٠ . ١٧٨ . ١٧٦
 ٢٢٣ . ٢٢١ . ٢٢٤ . ٢٢٠ . ١٩٣ . ١٩٢
 ٢٩٦ . ٢٩٠ . ٢٨٨ . ٢٨٥ . ٢٨٤ . ٢٥٣
 ٣٥٤ . ٣٣٤ . ٣٢١ . ٣١٩ . ٣٠٨ . ٣٠٤
 . ٣٥٧ . ٣٠٢ . ٣٨٢ . ٣٨٠ . ٣٦٢

العلاء بن رزين :

. ٣٥٨ . ٣٥٥ . ٣٤٩

العلاء بن عبدالرحمن : ٤٠٠ .

العلاء بن الفضيل : ٣٢٨ .

علي بن أسباط :

. ٣٤٨ . ٣١٢ . ٢٣٧ . ١٧٢ . ١٤٦ . ١١٩
 . ٣٥٩ . ٣٥٦

علي بن إسماعيل :

. ٣٥٩ . ٣٩٢ . ٣٢٥ . ١٣٥ . ١٣٤ . ٩٣

علي بن بلال : ٤٥٩ .

علي بن جعفر الكوفي : ٣٨٠ .

علي بن حديد الأزدي : ٣٤٦ .

علي بن حسان الواسطي :

. ٣٥٧ . ٣٤٣ . ٣٢٩

علي بن الحسن : ٤٠٢ . ٢١٨ .

علي بن الحسن الكوفي :

. ٣٨٣ . ٢١

٣٣٠ . ٣٢٩ . ٣١٦ . ٣١٢ . ٣١١ . ٣٠٨
 ٣٧٠ . ٣٦٨ . ٣٥٣ . ٣٤٢ . ٣٣٨ . ٣٣٧
 ٣٩٥ . ٣٨٠ . ٣٧٨ . ٣٧٦ . ٣٧٥ . ٣٧١
 . ٣٤٣ . ٣٢٣ . ٣٢٠ . ٣٠٩ . ٣٠٧ . ٣٩٩

(راجع أيضاً أمير المؤمنين عليه السلام) .

علي بن أبي القاسم : ١٠٨ .

علي بن إبراهيم الجعفري : ١١٥ .

علي بن إبراهيم بن هاشم القمي :

١٠٤ . ٩٧ . ٧٥ . ٦٨ . ٢٩ . ١٩

١٣١ . ١٢٢ . ١١٧ . ١٠٨ . ١٠٧ . ١٠٥

١٥٢ . ١٤٧ . ١٤٤ . ١٤٠ . ١٣٩ . ١٣٣

١٨٥ . ١٧٩ . ١٧٨ . ١٧١ . ١٧٠ . ١٦٩

٢٩٣ . ٢٨٨ . ٢٨٣ . ٢٢٣ . ٢٢٠ . ١٩٥

٣٢٤ . ٣٢٣ . ٣٢٩ . ٣٢٧ . ٣١٣ . ٣١٢

٣٧٨ . ٣٧١ . ٣٥٩ . ٣٥٤ . ٣٥٠ . ٣٣٩

٣١٠ . ٣٠٧ . ٣٠٠ . ٣٩٧ . ٣٩٢ . ٣٨٨

. ٣٥٨ . ٣٥٦ . ٣١٦ . ٣١٥

علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن

أبي عبدالله البرقي :

. ٣١٣ . ٣٠١ . ١٣٠ . ١٠٣ . ٩٩

علي بن أحمد بن محمد بن عمران

الدقاق

٦٦ . ٦٠ . ٥٩ . ٥٧ . ٥٦ . ٣٨ . ٣١

١٠٧ . ١٠٠ . ٩٩ . ٩٧ . ٩٤ . ٨٣ . ٨١

١١٧ . ١١٦ . ١١٣ . ١١٠ . ١٠٩ . ١٠٨

- ٣١١ : علي بن الحسن المعاني :
 علي بن الحسن بن علي بن فضال :
 ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٧١
- علي بن الحسن بن محمد :
 ١٣٢ ، ١٩٢
- علي بن الحسين عليه السلام (زين العابدين) :
 ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٩٠ ، ١١٣ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٩٤ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٨ ، ٢٨٣ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٤٠٤
- علي بن الحسين السعدآبادي :
 ٢٢ ، ٦٨ ، ١١٨ ، ١٥٠ ، ١٧٤ ، ٣١٢ ، ٣٤٠ ، ٣٨٣ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨
- علي بن الحسين بن الصلت : ١٧٥
 علي بن الحكم :
 ١٨٠ ، ٢٨٩ ، ٣٢٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٣٩٣ ، ٤١٣ ، ٤٥٨
- علي بن حماد : ١٢٨
 علي بن حنظلة : ٣٥٧
 علي بن رئاب :
 ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥
- ٣٥٧
 علي بن زياد : ٣٦٧
 علي بن سالم :
 ٢٠ ، ٩٥ ، ١٨٤ ، ٣٨٢ ، ٤٠٣
- علي بن سلمة اللبفي : ٧٧
 علي بن السندي : ٤٥٨
 علي بن سيف بن صهيرة :
 ٢١ ، ٩٥ ، ١٥١ ، ١٥٣
- علي بن شجرة : ٤٥٩
 علي بن العباس :
 ٣٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٦٦ ، ١٧٢
- ١٧٨ ، ١٨٣
 علي بن عبدالله :
 ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٣٥١ ، ٣٧٩ ، ٤١٦
- علي بن عبدالله الوراق :
 ٨١ ، ١٥٩ ، ٢٤١ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٩ ، ٤٠٦
- علي بن عطية : ١٠٥
 علي بن عقبة بن قيس بن سمعان بن
 أبي ربيعة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
 ٢٨٥ ، ٤٠١ ، ٤١٤
- علي بن محمد [النقي الهادي] بن محمد بن
 علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن

٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٠٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٣٠ ، ٤٤٠
٣٣٢

(انظر أيضاً الرضا عليه السلام)

علي بن مهروية القزويني :

٦٨ ، ١٨٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧٧

علي بن مهزيار : ٤٧

علي بن النعمان :

١٦٧ ، ٤٥٧

علي بن يعقوب الهاشمي : ٢٩٥

علي بن يقطين :

٣٥٢ ، ٤٦٠

علي بن يوسف : ١٠٩

عمار بن أبي اليقظان : ١٦٦

عمار بن ياسر : ٨٩

عمار بن زيد : ٧٧

عمران بن أبي عطاء : ٢١

عمران بن الحصين : ٩٤

عمران الصابي :

٤١٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣

٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

عمر بن أذينة :

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢

٣٣٦ ، ٣٤٨

عمران بن موسى : ١٠١

الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام :

٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠

١٠١ ، ١١٥ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٢٣

٣٥٢ ، ٣٨٠ ، ٤٠٣

علي بن محمد المعروف بعلان الكليني :

١٥٩ ، ١٦٠

علي بن محمد القاساني : ٤٠٦

علي بن محمد بن الجهم :

٧٤ ، ١٢١ ، ١٣٢

علي بن محمد بن الحسن المعروف

بأبن مقبرة القزويني : ٣٦٩

علي بن محمد السيار :

٤٧ ، ٤٠٣

علي بن محمد بن قتيبة :

٧٦ ، ١٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٧٠ ، ٣٥٦

٣١٦

علي بن معبد :

١٠٨ ، ١٥٣ ، ٢٢٣ ، ٢٩٣ ، ٣٣٩

٣٢٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧١

علي بن منصور :

٢٩٢ ، ٢٩٣

علي بن موسى الرضا عليه السلام :

٢٣ ، ٤٨ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٩٥ ، ١١٦

١١٧ ، ١٨٢ ، ١٩٥ ، ٢٣١ ، ٢٦٩ ، ٣٧١

- عمر : ١٨٠ .
 عمر بن الخطاب : ٣١٢ .
 عمر بن عبد العزيز : ٢٩٠ .
 عمر بن علي : ٣٠ .
 عمر بن محمد : ٧٨ .
 عمر بن يزيد : ٣٠ .
 عمرة بنت أوس : ٤٤ .
 عمرو ، رجل من أصحابنا : ٣٥٢ .
 عمرو بن أبي سلمة : ٤٠٠ .
 عمرو بن أبي المقدام :
 ٤٥٧ ، ٣٣ .
 عمر والأوزاعي : ٧٢ .
 عمرو بن ثابت :
 ٣٦٩ ، ٣١ .
 عمرو بن جميع : ٣٧٤ .
 عمرو بن خالد : ١٧٦ .
 عمرو بن سعد : ٢٧٨ .
 عمرو بن سعيد : ٣٨٠ .
 عمرو بن شعيب :
 ٣٠٨ ، ٢٢١ .
 عمرو بن شمر :
 ٣٩٧ ، ٢٧٨ ، ١٧٩ ، ١٤٠ ، ٧٢ ، ٣١ .
- عمر بن طلحة : ٢٩ .
 عمرو بن عبيد : ١٦٨ .
 عمرو بن عثمان : ١٧٥ .
 عمرو بن عثمان الخزاز : ٣٩٧ .
 عمرو بن محمد : ٢٥٣ .
 عمرو بن محمد بن صعصعة بن صوحان :
 ٧٨ .
 عمرو بن مروان : ٢٨٢ .
 عوانة بن الحكم : ٣٧٧ .
 عوف بن عبدالله الأزدي : ٣٥٠ .
 عون بن عبدالله بن مسعود : ٤٠٠ .
 عياش بن يزيد بن الحسن بن علي
 الكحال : ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨ .
 عيسى بن أبي منصور : ١٢٨ .
 عيسى بن أحمد العسقلاني : ٤٠٩ .
 عيسى بن راشد : ١٥٨ .
 عيسى بن عبدالله العمري :
 ٣٩٥ ، ٩٥ ، ٣٠ .
 عيسى ابن مريم عليه السلام :
 ١٢٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٥٨ ، ١٢٧ ، ٦٣
 ٣٣٥ ، ٣٣٢ ، ٢٦٤ ، ٢٣٦ ، ٢١٦ ، ١٧٧
 ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٠
 ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ .
 (انظر أيضاً المسيح ابن مريم)

الفضل بن شاذان :

. ٣٥٦ . ٣٨٥ . ٢٧٠ . ١٣٧ . ٧٦

الفضل بن العامر :

. ٣٦١ . ٣٩٣

الفضل بن محمد الأشعري : ١١٥ .

الفضيل بن سكرة : ١٤٥ .

الفضيل بن عثمان :

. ٣٥٨ . ٣٥٧ . ٣١٤

الفضيل بن يسار :

. ٣٢٣ . ٣٣٩ . ٣٢٧ . ١٥٧ . ١٢٧

حرف القاف

القاسم بن عروة : ١٧١ .

القاسم بن محمد الالفهاني :

. ٣٦٦ . ٣٢٧ . ١٧٣ . ١٢٠ . ١١٦

. ٣١٦

القاسم بن مسلم : ١٦٠ .

القاسم بن يحيى :

. ٢٣٠ . ٧٥

قثم بن قتادة : ٣٠٨ .

قدامة بن محرز الاشجعي : ٢٢ .

عيسى بن يونس : ٢٥٣ .

حرف الغين

الغفاري : ٤٥٩ .

غياث بن ابراهيم : ٣٨٨ .


غياث بن المحجيب : ٣٤٠ .

حرف الفاء

الفارقليطا :

. ٣٢٨ . ٣٢٥

(انظر بارقليطا أيضاً)

فاطمة :  :

. ٣٥٥ . ٣٢٠ . ٣٩٣ . ٢٣١ . ١٨١ . ١١٨

الفتح بن يزيد الجرجاني :

. ١٨٦ . ١٨٥ . ٦٤ . ٦٣ . ٦١ . ٥٦

. ٢٨٣

الفرج بن فروة : ٤٨ .

فرعون : ٣٢ (ح) .

فضالة بن أيوب :

. ٣٥٣ . ٣٢٩ . ٣٢٨ . ١٦٧

الفضل بن السكن : ٢٨٥ .

الفضل بن سليمان الكوفي : ١٤٠ .

الفضل بن السهل :

. ٣١٩ . ٣١٧

- القسطاس الرّومي :
٢٢٠ ، ٢١٧
- قنبر مولى علي (عليه السلام) : ٣٢٨ .
- حرف الكاف
- الكاهلي : ١٢٤ .
- الكثير بن عيَّاش القطان : ٢٣٦ .
- كلهب بن معاوية : ٤٦١ .
- حرف اللام
- لوقا :
٢٢١ ، ٢٢٥ .
- حرف الميم
- ماجيلويه :
(راجع محمد بن علي ماجيلويه) .
- مالك الجهني : ٣٣٤ .
- مالك بن إبراهيم بن طهمان : ٢٨ .
- مالك بن عطية : ٤٠٥ .
- مأمون الرشيد :
٢٥ ، ٣٤ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٢١ ، ١٢٢ .
- ١٣٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٥٣ .
- ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥ .
- ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠ .
- ٣٥٢ ، ٣٥٣ .
- ماني :
٢٦٩ ، ٢٩٢ (ج) .
- مثنى : ٤٢٥ ، ٤٢٦ .
- مثنى [ابن الوليد] الحنطاط :
١٣٢ ، ٣٦٠ .
- مجاهد بن أعين بن داود (أبو محمد) :
٤٠٩ .
- مجاربي ، أبو سلام الكوفي : ٢٨ .
- محمد بن آدم بن أبي إياس : ٣٣١ .
- محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس
الليثي : ٣٧٧ .
- محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس
المعادي :
١٦٢ ، ١٦٣ ، ٣٧٤ .
- محمد بن إبراهيم بن إسحاق
الطالقاني (أبو العباس) :
٦٩ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ .
- محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي
العزائمي (أبو الحسين) :
١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣١٠ ، ٣١٦ .
- ٣٨٢ ، ٣٨١ .
- محمد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدب :
٣٦٢ .
- محمد بن أبي إسحاق الخفاف : ١٢٢ .
- محمد بن أبي بشير : ٣٩٧ .
- محمد بن أبي الحسين القرظي : ٣٤٥ .

محمد بن أحمد بن أبي الثلج .
١٥٨ ، ١٥٧ .
محمد بن أحمد بن تميم السرخسي
(أبو نصر) :

٢٢ ، ٢٥ ، ٣٧٩ ، ٤٠٩ .

محمد بن أحمد بن عمران القشيري :
٢٨ .

محمد بن أحمد السناني :

١٧٢ ، ١٨٣ ، ٢٤١ ، ٤٠٦ .

محمد بن أحمد الشيباني :

٢٠ ، ٩٦ ، ٤٠٣ .

محمد بن أحمد بن الشجاع الفرغاني :
٨٨ .

محمد بن أحمد بن علي بن الصلت : ١٧٥ .

محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهري

أبو عيسى : ٢٠ .

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن

بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب عليه السلام (الشريف أبو علي) :

٣٥٦ .

محمد بن أحمد بن يحيى :

٤٥ ، ١١٩ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤١١ .

محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران

محمد بن أبي زياد الجدني : ٣٤ .

محمد بن أبي السري : ٣٠٤ .

محمد بن أبي الصهبان ٢٧٦ .

محمد بن أبي عبد الله الكوفي (أبو الحسين
الأسدي) :

٢٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ .

٦٦ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ .

١١٣ ، ١١٧ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٣٦ ، ١٥١ .

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٨ .

١٨٣ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٨٠ .

٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٦٢ .

٣٨٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ .

محمد بن أبي عمير (أبو أحمد) :

١٩ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ١٣٧ ، ١٣٠ .

١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٠ ، ١٧٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ .

٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .

٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٨٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ .

٤١٠ .

محمد بن أبي القاسم :

٤٨ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤٣ .

١٦٥ ، ٢٥٠ ، ٢٨٤ ، ٣١٧ ، ٣١٠ ، ٤١١ .

محمد بن أبي الهزاز : ٤٠٢ .

محمد بن أحمد :

٤٧ ، ٦٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٣٣ ، ٢٧٠ .

٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٤٥٨ .

٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ .

تجدبن جعفر الأسدي :
 ١١٩ ، ٢٥ ، ٦٠ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٦٤ ، ٢٩٠ .
 تجدبن جعفر البغدادي : ٦٦ .
 تجدبن جعفر بن بطنة :
 ١٠٧ ، ٣٦٠ .
 تجدبن جعفر :
 ٣٧٩ ، ٣٩٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠ .
 تجدبن جعفر بن تجدبن بن عون الأسدي
 الكوفي :
 ٤٨ ، ٥٩ ، ١٦٤ .
 تجدبن جعفر المقرئ الجرجاني
 أبو عمرو :
 ٢٣٨ ، ٢٨٨ .
 تجدبن جمهور العمي : ٦٨ .
 تجدبن حجار : ٣١٢ .
 تجدبن حسان : ٣٩٤ .
 تجدبن الحسن الصفار :
 ١١٨ ، ١٩٠ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٨٣ ، ٩٥ .
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٦ .
 ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٥ .
 ١٦٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠ .
 ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ .
 ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٨ .
 ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ .

الاشعري :
 ٩٣ ، ٩٤ ، ١٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ .
 ٣٦٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ .
 تجدبن إدريس الشامي (أبولبيد) :
 ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٧٩ ، ٤٠٩ .
 تجدبن أسلم الجبلي : ١٥٩ .
 تجدبن إسماعيل :
 ١٩٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٥ ، ٤٦٠ .
 تجدبن إسماعيل البرمكي :
 ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ .
 ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٣ .
 ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨٣ .
 ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٦٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٣٠٨ .
 ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٤٠٢ .
 تجدبن إسماعيل بن بزيع :
 ٦٧ ، ٩٨ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ، ٣٧١ .
 تجدبن إسماعيل النيسابوري : ٤٦١ .
 تجدبن الأشرس :
 ٣٤٠ ، ٣٧٥ .
 تجدبن أكرم بن أبي إياس (اناس خ) :
 ٣٣١ .
 تجدبن أورمة :
 ٧٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ .
 تجدبن بشر (البشير خ) الهمداني :
 ١٦٥ ، ١٩٣ .
 تجدبن بكران النقاش : ٢٣٢ .

٣٤٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٠ ، ٢٣٤ ، ١٥٩ ، ١٤٥
٣٩٤ ، ٣٧١ ، ٣٥٦ ، ٣٥١ ، ٣٤٨ ، ٣٣٨
٣٥٩ ، ٣٠٦

محمد بن الحسين بن عبدالعزيز : ٣٦٠

محمد بن حكيم :

٣١٠ ، ٣١٣ ، ٩٩ ، ٩٧

محمد الحلبي : ٣٢٩

محمد بن حماد :

٢٩٣ ، ٢٧٠

محمد بن حماد العنبري (أبو الحسن)

٨٨

محمد بن حمران :

٣٥٦ ، ٣١٥ ، ٣٤٦ ، ٢٨٥

محمد بن الحنفية (ابن علي عليه السلام) :

٣٥٧ ، ١٦٥ ، ١٢٨ ، ٩٠

محمد بن خالد البرقي

٣٥٠ ، ٣٣٧ ، ١٤٦ ، ١١٨ ، ٨٠ ، ٣١

٣٥٧ ، ٣٤٥

محمد بن خالد الطيالسي الخزاز

الكوفي : ١٢٩

محمد بن رافع : ٢٤

محمد بن زكريا الجوهري البصري

الغلابي :

٣٨٢ ، ٣٠٠ ، ٢٣٢ ، ١٧٠ ، ٨٠ ، ٣٠

٣٨٣

٣٠١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٨٨ ، ٣٧١

٣٦١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٥ ، ٣١٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥

محمد بن الحسن الصوفي : ٢٥

محمد بن الحسن الطائي : ٣٨٠

محمد بن الحسن الموصللي (أبو بكر) :

٢٨٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤

محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد :

٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٢١ ، ١٩ ، ١٨

١٠٢ ، ١٠٠ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٥ ، ٩٣ ، ٧٥

١٢٨ ، ١٢٤ ، ١١٦ ، ١١٢ ، ١٠٦ ، ١٠٥

١٦٤ ، ١٥٥ ، ١٤٩ ، ١٤٦ ، ١٣١ ، ١٣٣

٢٣٦ ، ٢٣٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٠ ، ١٧٨ ، ١٦٨

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٠ ، ٢٣٢

٣١٦ ، ٣١٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٨٥

٣٣٣ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٤ ، ٣١٧

٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧

٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨

٣٨٨ ، ٣٧١ ، ٣٦٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨

٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٢

٣٦١ ، ٣٥٨ ، ٣٤٥ ، ٣١٤ ، ٣١٠

محمد بن الحسن بن عبدالعزيز الأحمدي

الجند : ٢٥٥

محمد بن الحسين :

٣٦٠ ، ٣٥٢ ، ٣١٥ ، ٢٩٥ ، ١١٣ ، ٣٦

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب :

١٢٨ ، ١٢٥ ، ١١٦ ، ٩٧ ، ٣٤ ، ١٩

محمد بن العباس : ٣٠٤ .

محمد بن عباس بن بسام : ٤٤ .

محمد (بن عبدالله) رسول الله ﷺ :

٨١٠٠٧٣٠٧٢٠٤١٠٣٣٠٢١٠١٩٠١٧

١٢٣٠١١٧٠١١٤٠١١٣٠١١١٠٨٨

١٧٧٠١٧٥٠١٥٧٠١٤٩٠١٢٩٠١٢٨

٢٣٣٠٢٢٧٠٢٢١٠٢١٧٠١٨١٠١٨٠

٢٧١٠٢٦٦٠٢٦٣٠٢٦١٠٢٤٠٠٢٣٩

٣٢٣٠٣٢٣٠٣١١٠٣١٠٠٢٨٧٠٢٨٢

٣٢٠٠٣١٩٠٣٩٩٠٣٩٨٠٣٧٧٠٣٢٩

٣٢٩٠٣٢٨٠٣٢٧٠٣٢٦٠٣٢٣٠٣٢١

٣٥٦٠٣٣٠

(انظر رسول الله ﷺ أيضاً)

محمد بن عبدالله : ١٩١ .

محمد بن عبدالله بن جعفر بن جامع

الحميري :

٣٦٣٠٢٢٣٠٨٠٠٧٦

محمد بن عبدالله الخراساني خادم الرضا

عليه السلام : ٢٥٠ .

محمد بن عبدالله الرواسي : ٩٤ .

محمد بن عبدالله بن نجيع : ٣٨١ .

محمد بن عبدالله النيسابوري أبو بكر :

٢٤

محمد بن عبدالله بن هارون الرشيد أبو-

الحسن : ٣٣١ .

محمد بن عبد الجبار :

٣١٣٠١٤٧٠١٠٨٠٩٧

محمد بن زكريا المكي : ١٨٤ .

محمد بن زياد الأزدي أبو أحمد :

٣٧٦٠٩٩٠٩٨٠٢٢

محمد بن زياد القلزمي : ٣٤ .

محمد بن السائب : ١١٨ .

محمد بن سالم : ٢٣٧ .

محمد بن سعيد : ٤٦١ .

محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي

الفقيه أبو الحسن : ٩٦ .

محمد بن سعيد بن يحيى البزوري : ٨٢ .

محمد بن سليمان أبو أحمد :

١٧٦٠١١٥٠٩٦

محمد بن سليمان بن الحسن الكوفي

٤٥٦

محمد بن سماعة : ١٧٥ .

محمد بن سنان :

١٥٠٠١٣٣٠١١٥٠٣٦٠١٩٠١٨

٣١٧٠٢٨٨٠٢٨٤٠١٩٢٠١٨٢٠١٦٥

٣٩٢٠٣٨٣٠٣٢٨

محمد بن سنان الحنظلي :

٣١٦٠٢٨٦

محمد بن السندي : ٣٥٤ .

محمد بن سهل العطار البغدادي : ٧٧ .

محمد بن عاصم الطريفي :

٢٨٨٠٢٣٨٠٢٣٦

١٣٧ . ١٣٣ . ١٣٨ . ١٥١ . ١٥٤ . ١٥٥
١٦٠ . ١٦٤ . ١٦٥ . ١٧٥ . ١٧٨ . ١٩٥
٢٢٣ . ٢٢٥ . ٢٢٩ . ٢٤١ . ٢٥٠ . ٢٦٩
٢٩٠ . ٢٩٨ . ٣٠٩ . ٣١٧ . ٣٣٥ . ٣٤٥
. ٣٤٦

محمد بن علي الحلبي :

. ١٥٢ . ٣٤٥ . ٣٤٧

محمد بن علي الخزاعي أبو جعفر : ٣١٠ .

محمد بن علي بن خلف العطار : ١٨٤ .

محمد بن علي بن الشاه الفقيه بمرورود

أبو الحسن : ٢٤ .

محمد بن علي الصيرفي الكوفي :

. ١٢٨ . ١٤٢ . ٢٥٠ . ٢٨٤

محمد بن علي الطاحي : ٢٨٤ .

محمد بن علي بن عاتكة : ٧٢ .

محمد بن علي القاساني : ١٠١ .

محمد بن علي القرشي : ٢٨٤ .

محمد بن علي الكوفي : ١٢٦ .

محمد بن علي ماجيلويه :

١٣٠ . ١٢٨ . ١٢٥ . ١٠٥ . ١٠١ . ٢٨

١٣٩ . ١٤٠ . ١٤٣ . ١٤٩ . ١٦٥ . ١٨٥

٢٥٠ . ٢٨٣ . ٢٨٤ . ٣١٥ . ٣١٧ . ٣٣٣

. ٣٣٩ . ٣٠٠ . ٣١١

محمد بن علي بن محبوب : ٣٦٠ .

محمد بن علي بن معن : ٧٢ .

محمد بن عبد الحميد :

. ٣٥١ . ٤٥٨

محمد بن عبد الرحمن البرقي : ٤٠٠ .

محمد بن عبد الرحمن الخزاز الكوفي :

. ٢٨٩

محمد بن عبد الرحمن العرزمي : ٣٦٨ .

محمد بن عبيد الله : ١٨٠ .

محمد بن عبيدة :

. ٩٥ . ١٠٩ . ١٥٢

محمد بن عثمان الهروي : ٣٩٩ .

محمد بن عجلان : ٣٦١ .

محمد بن عذافر : ٣٧١ .

محمد بن عرفة : ١٣٠ .

محمد بن علي : ٣٩٥ .

محمد بن علي الباقر أبو جعفر عليه السلام :

٢٢ . ٢٥ . ٣٠ . ٦٩ . ٧٣ . ٨١ . ٨٨

١٥٨ . ١٧٩ . ١٩٢ . ٢٣٤ . ٢٣٦ . ٢٣٨

٢٢٢ . ٢٨٨ . ٣٠٠ . ٣١٠ . ٣٢٢ . ٣٧٠

٣٧١ . ٣٧٢ . ٣٨٠ . ٣٩٧ . ٤٠٢ . ٤٠٤

محمد بن علي الثاني الجواد عليه السلام :

. ٨١ . ٨٢ . ٩٦ . ٣٨٠ . ٤٠٣

(انظر أيضاً أبو جعفر عليه السلام)

محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن

بابويه القمي مصنف هذا الكتاب :

١٧ . ١٨ . ١١٩ . ١٣١ . ١٣٢ . ١٣٥

تجد بن الفضل بن تجد بن إسحاق المذكر
النيسابوري المعروف بأبي سعيد المعلم:
٧٧٠٢٤

تجد بن فضيل : ١١٦

تجد بن الفضيل بن يسار : ٦٨

تجد بن القاسم الجرجاني المفسر:
٣٧٠٢٣٠٠٣٠٣

تجد بن القاسم بن عبد الرحمن العنكي
(أبو منصور) :

٣٧٥٠٣٤٠

تجد بن مارد : ٣١٥

تجد بن محمد الزاهد السمرقندي (أبو

مركز تقي أحمد) ٩٦٠

تجد بن محمد بن عصام الكليني :

٧٧٠٨٣٠١١٥٠١٥٣٠١٥٩٠١٦٠
١٧٦٠٢٢٠٠

تجد بن محمد بن الغالب الشافعي : ٤٠٩

تجد بن محمود : ٢٨

محمد بن مروان الذهلي :

١١٨٠١٥٧٠٢٤٢

تجد بن مسلم (الثقفي) :

٩٣٠١٠٣٠١١٤٤٠١٤٥٠١٤٧٠١٥٣
١٦٧٠١٧٠٠١٧١٠٢٤٢٠٢٤٢
٣٣٣٠٣٣٦٠٣٣٩٠٣٥٥٠٣٥٦٠٣٥٨

تجد بن مسعود العياشي : ١٧٩

تجد بن عمارة السكري السرياني
أبو جعفر : ٣٩٠

تجد بن عمران : ٢٨٥ (ح)

تجد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري
الكجسي أبو عمرو :
٤١٧٠٤٤١

تجد بن عمر الحافظ البغدادي :

٣٨٠٠٣٨١

تجد بن عمر بن علي البصري أبو الحسين :

٣٦٩ (ح)

تجد بن عمرو بن علي النصرى أبو
الحسن : ٣٦٩

تجد بن عمرو الكاتب : ٣٤

تجد بن عيسى :

٩٣٠٩٧٠١٠٠٠٠١٠٤٠١٠٦٠١١٣
١٣٠٠١٣٨٠١٣٩٠١٤٨٠١٨٦٠٢٧٧
٣٣٢٠٣٥٩٠٣٥٩

تجد بن عيسى بن عبید البيهقي :

٤٨٠٩٣٠١٠٦٠١٠٧٠١٣٨٠١٤٤
١٦٠٠١٦٨٠٢٢٠٠٢٢٤٠٣١٢٠٣٢٩
٣٣٨٠٣٥٢

تجد بن عيسى بن هارون الواسطي :

١٨٤

تجد بن غالب : ١٥٧

تجد بن الفرج الرضجي : ٩٧

٣٣٩ ، ٣٣٣ ، ٣٦٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣١٠ ،
٣١٢ ، ٣٥٩ .

محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي
طالب عليه السلام : ٣٤ .

محمد بن يعقوب الكليني :

٧٢ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ،
١١٠ ، ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٦ ،
١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ،
٣٢٢ ، ٣٥٢ .

محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري :
١٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .

محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر
ابن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن

جعفر بن أبي طالب أبو الحسن : ٨٨ .

محمد بن يعلى الكوفي : ٢٨٤ .

مختار بن محمد بن مختار الهمداني :
٢٨٣ ، ٢٨٥ .

مخرمة بن بكير بن عبدالله بن الأشج
أبوالمسور المدني () : ٢٧ .

المدائني : ٣٧٧ .

مرزم بن حكيم : ٣٢٢ .

مرقابوس :

٣٢٥ ، ٣٢٦ .

مرقس :

٣٢٥ (ج) .

محمد بن المنكدر : ٤٠٠ .

محمد بن موسى بن المتوكل :

١٩ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٦٨ ، ٩٤ ، ١٠١ ،
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٣٨ ،
١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،
١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٨٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ،
٣٢٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣ ، ٣٩٤ ،
٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ ، ٤٥٧ ،
٤٦٠ .

محمد بن النعمان الأحول :

١٣٣ ، ٢٨٩ .

محمد بن الوليد شباب الصيرفي :

٩٤ ، ٣٩٥ .

محمد بن هارون الصوفي :

٨١ ، ١١٦ ، ١٧٦ .

محمد بن همام : ٢١٨ .

محمد بن يحيى الخنعمي : ٤٥٦ .

محمد بن يحيى الخزاز :

١٧٥ ، ٣٦٢ .

محمد بن يحيى الصولي : ٤٠٦ .

محمد بن يحيى الصيرفي : ٣٤٧ .

محمد بن يحيى العطار :

٤٥ ، ٤٧ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٠ ،
١٠١ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،
١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ ،
٢٨٢ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٣١ .

- معاذ بن يعقوب :
 . ٣١٦ ، ٢٨٦ ، ١٨٢
 معاوى بن عمران : ٨٣ .
 معاوية (ابن ابي سفيان) :
 . ٣٧٥ ، ٣٦٨
 معاوية بن عمار : ٣٤٦ .
 معلى ابي عثمان : ٣٥٧ .
 معلى بن عثمان ٣٥٧ ح
 معلى بن خنيس : ٣٥١ .
 معلى بن محمد البصري :
 . ٣٥٩ ، ٣٤٢ ، ٣٣٢
 مفضل بن صالح أبو جميلة :
 . ٣٠١ ، ٣٧٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٥ ، ٣١٦
 مفضل بن عمر الجعفي :
 ٣١٧ ، ١٧٨ ، ١٢٨ ، ٨٠ ، ٤٨ ، ١٩
 . ٤٦٠ ، ٣٦٢
 مقاتل بن حيان : ٢٨٠ .
 مقاتل بن سليمان :
 . ٣١٧ ، ١٣٣
 مقدم بن شريح بن هاني : ٨٣ .
 مكي بن أحمد بن سعدويه البزدعي :
 . ٣٧٥ ، ٣٢٠ ، ٢٧٩ ، ٢٢١ ، ٢١٩
 منذر الثوري : ٤٥٧ .
 منصور بن حازم :
 . ٣٠٥ ، ٣٥٧ ، ٣٢٢ ، ٢٨٥ ، ١٣٥
- مروان بن الصباح : ١٥٠ .
 مروان بن مسلم :
 . ٣٧٢ ، ٣٣٧ ، ٢٩٥
 مروان بن معاوية : ٣٦٧ .
 مروك بن عبيد :
 . ٣٥٢ ، ٣١٣
 مريم (بنت عمران) عليها السلام :
 . ١٧١ ، ١٧
 مسلم (بن حجاج بن مسلم القشيري) :
 . ٢٩٠ ، ٢٨ (ح)
 مسلم بن أوس (أبو المعتمر) : ٧٨ .
 مسعدة بن صدقة :
 . ٣٦٠ ، ٣٨
 المسيح ابن مريم عليها السلام :
 ٣٢٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٣٢
 . ٣٢٧ ، ٣٢٦
 (انظر عيسى بن مريم عليها السلام أيضاً)
 المشرقي : ١٦٨ .
 مصعب بن عبدالله الكوفي : ١٥٩ .
 مطرف بن عبدالله : ٩٤ .
 المظفر بن المظفر العلوي السمرقندي
 أبوطالب : ١٧٩ .
 معاذ بن جبل :
 . ٣٤٣ ، ٢٨
 معاذ الجوهرى : ٤١٠ .

موسى بن مهران عليه السلام :

١١٩٠ ، ١١١ ، ٧٩ ، ٦٤ ، ٥٩ ، ٤٩ ، ٣٠
١٧٦ ، ١٣٨ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٢٢ ، ١٢١
٢٠٩ ، ١٩٨ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٧
٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٣١١ ، ٣٣٩ (ج)
٣٧٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢١
٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠

المولى صدرا الشيرازي : ٤١ (ح)

موسى بن مهران النخعي :

١٩ ، ٢٠ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٦٣ ، ١٨٣
٢٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٣

موسى بن القاسم البجلي :

٣٩٣ ، ٤٦١

مهاجر بن الحسن : ٢٨ (ح)

مهاجر بن الحسين : ٢٨

مهزوم : ٣٦٣

المهشمي : ١١٢ (ح)

الميمون البان : ٣١٣

حرف النون

النايفة الذبياني : ٤١ (ح)

نافع بن الأزرق :

٨٠ ، ١٧٣

نجبة القواس : ٤٦٠

نزال بن سبرة : ٧٧

نصر بن مزاحم المتقري : ٢٧٨

منصور الصيقل : ١٣٧

منصور بن عبدالله بن إبراهيم الأصفهاني

١٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٧٩ ، ٣١٦

منصور بن يونس : ١٤٩

منيف مولى جعفر بن محمد عليه السلام : ١٨٤

موسى بن إسماعيل بن موسى بن

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب عليه السلام : ٢٨

موسى بن جعفر عليه السلام :

٢٣ ، ٢٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١

٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٨ ، ١٣١ ، ١٧٥

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣

٢٣٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦

٢٩٨ ، ٣٣٣ ، ٣٣٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٧٠

٣٧١ ، ٣٨٠ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ (ج)

٤٣٣

(راجع «أبو الحسن» موسى عليه السلام)

موسى بن جعفر البغدادي : ٤١١

موسى بن سعدان : ٣٩٤

موسى بن عامر المرّي (أبو عامر) :

٢١٩

موسى بن عقبة : ٢١٩

موسى بن ممر :

٣٣٩ ، ٤٦٠

موسى بن عمرو : ١٩١

الهرزد الأكبر :

. ٤٣٠ ، ٤١٧

هشام : ٣٩٩ .

هشام بن إبراهيم : ١٠٠ .

هشام الجواليقي :

. ٣١٢ ، ٩٩ ، ٩٧

هشام بن الحكم :

١٢٢ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧

١٤٤ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٣ ، ١٣٣ ، ١٢٣

٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٤٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ١٦٩

٢٧٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٠

٣١٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٠

. ٣٥٠

هشام بن خالد : ٣٩٩ .

هشام بن سالم :

٢٢٢ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١١٣ ، ٩٧ ، ٣٠

٣٥٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٠ ، ٣٣٣ ، ٣٢٨ ، ٢٨٩

. ٣٥٨ ، ٣٤٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٦ .

الهشيم : ٩٧ .

هشيم بن أبي مسروق النهدي :

. ٣٩٣ ، ٣٦٩ ، ٣٤

هشيم بن عبدالله الرماني :

. ١٥١ ، ٦٩

حرف الياء

ياسر الخادم :

. ٣٤٢ ، ٣١٨

النضر بن سويد :

٢٨٣ ، ٢٢٠ ، ١٦٣ ، ١٤٦ ، ١٠٥

. ٣٥٧ ، ٣١٧

النضر بن شميل : ٤٠٩ .

نوح عليه السلام :

. ٣٩٨ ، ٣٩٢

النوفلي :

. ٣٣٠ ، ١٠٧

نوفل بن عبدالمطلب : ٣٩٤ .

حرف الواو

وليد بن مسلم : ٢١٩ .

وهب : ٢٧٩ .

وهب بن وهب القرشي :

. ٩٢ ، ٩٠

وهب بن وهب بن هشام أبو البختري :

. ٢٧٥

حرف الهاء

هارون عليه السلام :

. ٣١١ ، ٣٩٩ (ج) .

هارون بن عبدالله الجمال : ٢٢ .

هارون بن عبدالمالك : ١٤٠ .

هارون بن عقبة الخزاعي : ١٧٩ .

هارون بن مسلم :

. ٣٦١ ، ٣٦٠

يعقوب السراج : ١٠٣ .
 يعقوب بن يزيد :
 ١٥٠ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٢٧ ، ٢٦٠ ، ٢٧
 ٢٥٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٧ ، ١٥٥
 ٢٧٢ ، ٢٦٢ ، ٢٥٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٢
 ، ٢٥٨ ، ٢٠١ ، ٢٨٩
 يوحنا : ٤٢٥ .
 يوحنا الأكبر : ٤٦١ .
 يوحنا الديلمي :
 ، ٢٢٠ ، ٢٢١ .
 يوحنا بقر قيسيا : ٤٢١ .
 يوسف ^(عليه السلام) : ٢٤٨ .
 يوسف بن الحارث : ٢٦٨ .
 يوسف بن عقيل : ٢٥ .
 يوسف بن محمد بن زياد :
 ، ٢٠٣ ، ٢٧
 يونس بن عبدالله : ٩٣ .
 يونس بن عبدالرحمن :
 ٢٧٠ ، ١٧٥ ، ١٣٨ ، ١٣٦ ، ١٠٦ ، ٩٧
 ٢٥٩ ، ٢٥٢ ، ٢٢٢ ، ٢١٢ ، ٢٩٣ ، ٢٧١
 ، ٢١٢ ، ٢٦٠
 يونس بن طبيان : ٩٩ .
 يونس بن يعقوب :
 ، ٢٩٣ ، ٢٨٢

يحيى بن أبي كثير : ٣٧٩ .
 يحيى بن أبي يحيى :
 ، ١٢١ ، ١٢٨
 يحيى بن إسماعيل الجريري : ٣٧٤ .
 يحيى بن الحسين : ٣٧٤ .
 يحيى الحلبي : ١٠٥ .
 يحيى بن عبدالله بن الضحاك : ٣٧٩ .
 يحيى بن عقبة بن أبي العيزار أبو القاسم
 ، ٣١٢ ، ٣١١
 يحيى بن عمران الحلبي : ٣٥٧ .
 يحيى بن يحيى :
 ، ١٢١ ، ٢٢
 يزيد بن الأصم : ٣١٢ .
 يزيد بن الحسن :
 ، ٢٣٨ ، ٢٢٢
 يزيد الرشك : ٩٤ .
 يزيد بن سلام : ٣٩٠ .
 يزيد بن عبدالله : ٥٨ .
 اليسع :
 ، ٢٢٣ ، ٢٢٢
 يعقوب بن إسحاق : ١٠٨ .
 يعقوب بن جعفر :
 ، ١٨٣ ، ١٧٨ ، ٧٥

فهرس الكتب

زبور داود <small>عليه السلام</small> :	الانجيل :
. ٢٢٨ . ٢٢٧ . ٢٢٤ . ٢١٩ . ٩٥	٢١٩ . ٢٩٩ . ٣١٦ . ٣٠٥ . ٢٧٥ . ٩٥
صحف ابراهيم <small>عليه السلام</small> :	. ٢٢٨ . ٢٢٧ . ٢٢٥ . ٢٢٤ . ٢٢١ . ٢٢٠
. ٢٢٧ . ١٨٠	تفسير القرآن للصدوق رحمه الله : ٤٧ .
صحف موسى <small>عليه السلام</small> :	التوراة :
. ٢٢٧ . ١٨٠	٢٠٦ . ٢٩٩ . ٣٠٥ . ١٨١ . ١٨٠ . ٩٥
كتاب العظمة - للصدوق ٢٨٢ .	٢٢٨ . ٢٢٧ . ٢٢٤ . ٢٢٣ . ٢٢٢ . ٢١٩
عيون أخبار الرضا <small>عليه السلام</small> للصدوق	الجامع - لمحمد بن أحمد بن يحيى :
. ١٢٢ . ٧٥	. ١٢٠
كتاب مقتل الحسين بن علي صلى الله	الجامع - لمحمد بن الحسن بن أحمد
عليهما للصدوق رحمه الله : ٢٨٨ .	ابن الوليد : ٢٢٧ .
كتاب النبوة للصدوق : ٢١٦ . ٢٨٨	الخصال للمشيخ الصدوق ره : ٤٠٧
نوادير أحمد بن عيسى : ١١٩ .	كتاب الدلائل والمعجزات للصدوق
	. ٣٦٨

فهرس الامكنة و البقاع والبلدان

بغداد :	آذنة :
. ٢٨١ . ٢٨٨ . ٢٣٨ . ٢٣٤ . ٢٢٤	. ٣١١ . ٢٧٩
بلخ :	بابل : ٤٢٢ .
٢٨١ . ٢٩٨ . ١٨٢ . ٩٦ . ٦٨ . ٢٨	بصرة :
بيت المقدس :	٢٣٠ . ٢٨٢ . ٢٧٥ . ١٣٣ . ٨٠ . ٢٣
. ٢٢٨ . ٢٢٢ . ١٧٩	

سند : ١١٣ .	جامع الكوفة : ٧٨ .
الشام :	جبل ساعير :
١٧٩ ، ٣٠٢ ، ٣١١ ، ٤٣٠ .	٢٢٧ ، ٢٢٨ .
الصفاء : ٢١ .	جبل فاران :
صفين :	٢٢٧ ، ٢٢٨ .
٨٩ ، ٣٦٨ ، ٣٨٢ .	جرجان : ٢٨١ .
صخرة بيت المقدس : ١٧٩ .	جيرفت : ٩٦ .
الصغد :	الجزيرة : ٤٣٠ .
٢٨٦ ، ٣١٦ .	الحجاز :
طور سيناء :	١٣٣ ، ٣٠٢ ، ٢٢٢ .
١٢١ ، ١٣٣ ، ٤٢٧ ، ٢٢٨ .	الحرم :
العراق :	٢٢٩ ، ٢٩٨ .
٦١ ، ١٣٢ ، ٢٢٦ ، ٣٠٢ ، ٣٨٠ .	الحلب : ٣٣١ .
عرفات : ١٧٧ .	خراسان :
فارس : ٩٤ .	٦١ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٢٥ .
فرغانة : ٣٥٣ .	خجندة : ٨٨ .
فلسطين : ٩٢ .	دمشق : ٢١٩ .
قزوين : ٣٩٠ .	الرؤوم : ٤١٩ .
قهبستان : ٣١٠ .	الري : ١٧ .
الكرخ : ١٧١ .	سدره المنتهى : ١٧٥ .
الكمبة :	سرخس :
١٧٧ ، ٢٢٩ .	٢٢ ، ٣٠٩ .
الكوفة :	سمرقند :
٣٨٠ ، ١٣٣ ، ٢٢٢ ، ٢٧٩ ، ٣٥٢ .	٢٨٦ ، ٣١٦ .

بہا۔ خریال